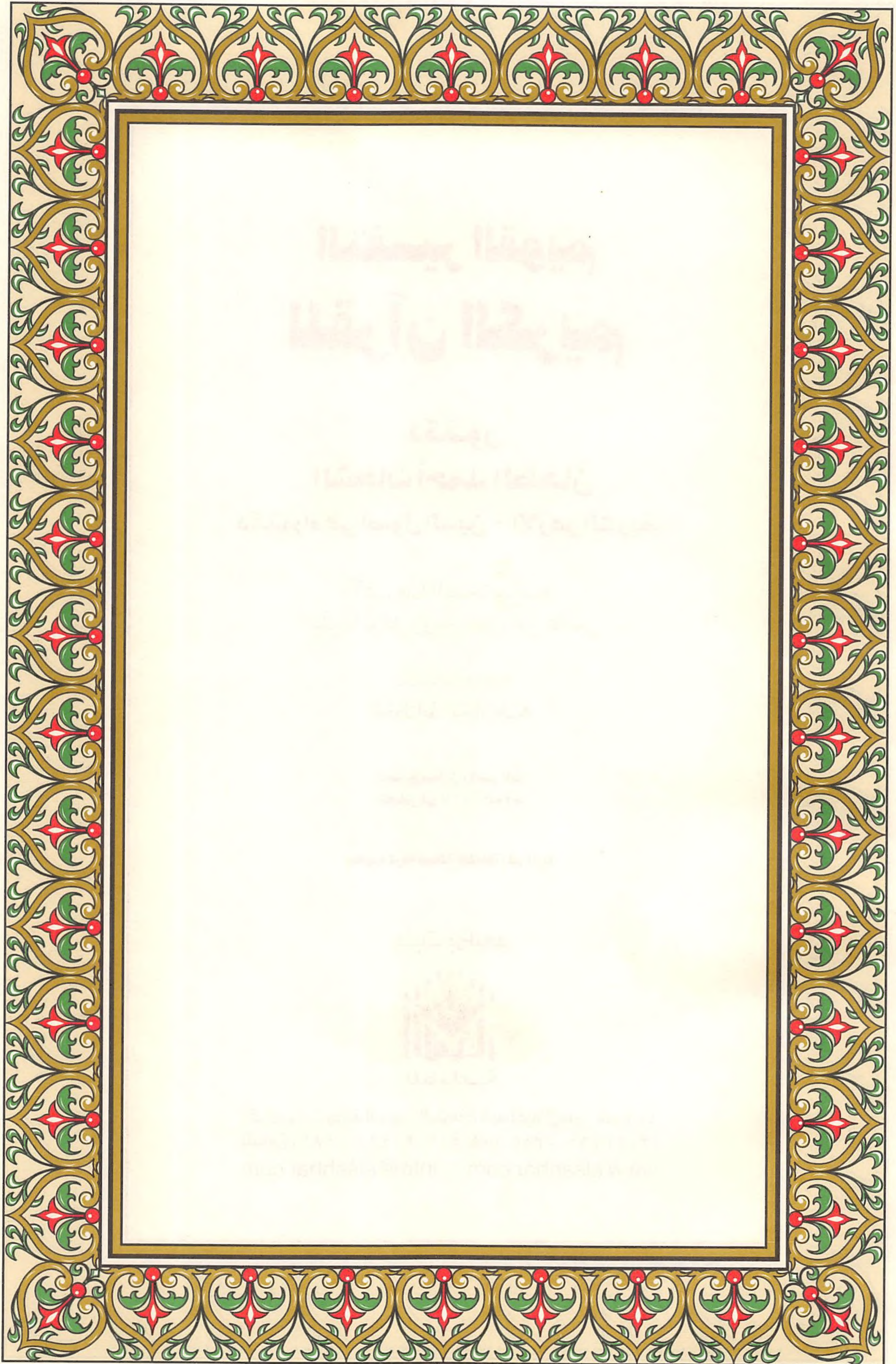

القرآن الكريم
وبهامشه
التفسير القويم



التفسير القويم
للقرآن الكريم

دكتور
الشحات أحمد الطحان
دكتوراه فى أصول الدين - الأزهر الشريف

كُتب هذا المصحفُ وضُبط
على ما يوافق روايةَ حفص عن عاصم

نال شرف كتابته
الخطاط عثمان طه

تصريح تداول رقم ١٥٧
الصادر فى ١٤/٧/٢٠٠٩ م

عضوية غرفة صناعة الطباعة رقم ٦٤٨٢

عنيت بطبعه



القاهرة - مدينة العبور - المنطقة الصناعية الأولى - شارع ٥٨
تليفون : ٤٦١٠٠٣٨٢ (٢٠٢) فاكس: ٤٦١٠٠٣٨٣ (٢٠٢)
www.elsahhar.com info@elsahhar.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الذكر فحفظه ويسره ، والصلاة والسلام على من أوحى إليه كتابه فبلّغه وبيّنه وعلى آله وصحبه ومن اتبعه .

وبعد ..

تتشرف **دار السحار للطباعة** بتقديم هذا التفسير الميسر الموسوم بـ ﴿ **التفسير القويم للقرآن الكريم** ﴾ على هامش المصحف وذلك حرصا منها للتيسير على المسلمين التالين لكتاب ربهم ، إذ تلاوة آيات الله تعالى لا تكتمل فوائدها ولا تحصيل مقاصدها لقارئ القرآن إلا بتعلم تأويل القرآن فمن خلاله يكون الفهم الصحيح لآياته ، والوقوف على المعاني الدقيقة لكلماته ، وإدراك الحكمة من أحكامه ، كما يكون التلذذ بتلاوته ، والإعانة على تدبره ، يقول تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ ويقول ﷺ مرغبا في تعلّم القرآن وتعليمه : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وفي هذا يقول الإمام الطبري : (إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يتلذذ به) ، ويقول الإمام الزركشي : (من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئا) .

وعلى هذا فقد قمنا بتقديم هذا العمل الذي تميز بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة ، وتقريب المعنى بعبارات سلسة يفهمها كل من يقرؤها عالم أو متعلم بعيدا عن الحشو والإطالة ، وكل ما يُخرج عن المقصود .

والله نرجو أن يكون عَملُنا هذا قد استوفى ما سعينا إليه من التيسير على القارئين لكتاب الله تعالى ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُثيبنا عليه أفضل الثواب ، و يجزي كل من ساهم في إخراجه خير الجزاء .

وصلى الله على سيد المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ،،،

دار السحار للطباعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالقرآن رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم إلى يوم الدين ..

أما بعد ،،

فإن القرآن الكريم هو هداية الخالق لإصلاح الخلق ،وشريعة الله لأهل الأرض ، وهو التشريع العام الخالد ،الذي تكفل بجميع ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم ، في العقائد ، والأخلاق ، و العبادات ، والمعاملات المدنية والجنائية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والسلم والحرب ، والمعاهدات والعلاقات الدولية .

ولقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن بلسان عربي مبين ، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر ، وقيض له من العلماء من يفسرون ، ويبلغون للناس ألفاظه ومعانيه ، لتتم بذلك الهداية وتقوم به الحجة .

وقد أكثر العلماء من التأليف في تفسير القرآن العظيم كل بما أوتي من علم فمنهم من يفسر القرآن بالقرآن ، ومنهم من يعتني بآيات الأحكام إلى غير ذلك .

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتدبر آياته وتفهم معانيه ، قال الله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ .

من هنا كانت الحاجة إلى وجود تفسير مختصر لمعاني القرآن الكريم، يعين القارئ لكتاب الله على فهم الآيات الكريمة على معناها الصحيح ، بأسلوب سهل واضح فكان هذا التفسير القويم لمعاني القرآن الكريم ، وقد اعتمدت فيه على ما كتب علماء الإسلام في التفسير ، وعلوم اللغة ومعاجمها .

ومن أشهر كتب التفسير التي اعتمدت عليها :

- جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري .
- معالم التنزيل،لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية.
- تفسير القرآن العظيم ،لإسماعيل بن عمر بن كثير .
- الجامع لأحكام القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
- الدر المنثور في التأويل بالمأثور ، لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لعبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي .

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلي بن محمد بن إبراهيم الخازن .
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان.
- زاد المسير في علم التفسير ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.
- الكشاف ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني.
- تفسير الجلالين ، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
- التفسير الوسيط ، لمحمد سيد طنطاوي .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي.
- أيسر التفاسير ، لأبي بكر الجزائري.
- صفوة التفاسير ، لمحمد الصابوني .
- معاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس.
- قاموس غريب القرآن ، لمحمد الصادق قمحاوي.
- القاموس القويم لألفاظ القرآن الكريم ، لإبراهيم أحمد عبد الفتاح .

ومن معاجم اللغة العربية :

- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري .
- القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي.

والله أسأل أن ينفع به عباده، ويديم به الإفادة، وأستغفره من كل زلة قلم أو فكر وأن يجعل عملي هذا صوابا ولوجهه خالصا ، وألا يجعل للشيطان فيه حظا ولا نصيب ، وأن ينفعني به يوم يقوم الأشهاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

د/ الشحات أحمد الطحان

دكتوراه في أصول الدين

سُورَةُ الفَاتِحَةِ ١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

وَآيَاتُهَا سَبْعٌ

سورة الفاتحة

قال النّبى ﷺ لأبى سعيد بن المعلّى: « لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِىَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فى الْقُرْآنِ : { الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ } هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ » رواه البخارى.

(١) **بسم الله :** أبتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعينًا به.

الله : المعبود بحق دون سواه ، وهو أخص أسماء الله تعالى ، ولا يسمى به غيره سبحانه .

الرحمن : اسم من أسماء الله تعالى مشتق من الرحمة ، ومعناه : ذو الرحمة العامة الذى وسعت رحمته جميع الخلق .

الرحيم : اسم وصفة لله تعالى مشتق من الرحمة ، ومعناه : ذو الرحمة بعباده المؤمنين .

(٢) **الحمد لله :** الثناء الحسن الجميل على الله ، المستحق لجميع المحامد كالمدح والشكر .

ربِّ العالمين : المربى لجميع خلقه ، ومالك المخلوقات كلِّها ، كالملائكة والجن والإنس وغيرها .

(٤) **مَالِك :** المالك : صاحب الملك المتصرف كيف يشاء .

يوم الدين : يوم الجزاء والحساب ، وهو يوم القيامة.

(٥) **إياك نعبد :** نخصك وحدك بالعبادة والطاعة .

وإياك نستعين : ونستعين بك وحدك فى جميع أمورنا ، فالأمر كله بيدك .

(٦) **إهْدِنا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيم :** أرشدنا ، ووفقنا إلى الطريق الواضح ، الذى لا اعوجاج فيه ، وهو الإسلام .

(٧) **أنعمت عليهم :** هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، وكل من أنعم الله عليهم بالإيمان به تعالى .

المغضوب عليهم : اليهود ، وكل من حاد عن الحق .

الضالين : النصارى ، وكل من أخطأ طريق الحق والصواب .

سُورَةُ البَقَرَةِ ٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾

وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَثَمَانُونَ وَمِائَتَانِ

سورة البقرة

قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » . رواه مسلم .

(١) الم : هذه من الحروف المقطعة تكتب الم . وتقرأ هكذا : (ألِفْ ، لام ، ميِّمْ) . والسور المفتتحة بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة أولها البقرة هذه ، وآخرها القلم ﴿ ن ﴾ ، وهذه حروف ابتدأ الله سبحانه وتعالى بها ليشير بها إلى إعجاز القرآن الكريم المؤلف من حروف، كالحروف التى يؤلِّف منها العرب كلامهم ، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن ؛ لأنه كلام رب العالمين .

(٢) الكتاب : القرآن الكريم .

لا ريب فيه : لا شك فى أنه وحى الله وكلامه .

(٣) يؤمنون بالغيب : يُصدِّقون بما غاب عن حواسهم كالملائكة والبعث ، والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها .

ويقيمون الصلاة : يحافظون على أداء الصلاة فى مواقيتها بخشوع وإخلاص .

ومما رزقناهم ينفقون : من بعض ما آتاهم الله من مال يزكون ويتصدقون على الفقراء والمساكين .

(٤) ما أنزل إليك : القرآن الكريم .

وما أنزل من قبلك : ما أنزل الله تعالى من كتب على الرسل من قبل سيدنا محمد ﷺ كالتوراة والإنجيل والزبور .

يوقنون : على يقين تام باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء .

(٥) على هدى : على نور ورشاد .

المفلحون : الفائزون فى الدنيا والآخرة .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾

(٦) **سواء عليهم :** استوى عندهم .

أأنذرتهم : الإنذار : التخويف بعاقبة الكفر والظلم والفساد .

(٧) **ختم الله على قلوبهم :** طبع عليها فلا تتأثر بالحق والهداية .

غشاوة : غطاءٌ فلا يبصرون الحق .

(٨) **ومن الناس :** هم المنافقون .

آمَنَّا بِاللَّهِ : صدَّقنا بالله .

(٩) **يخادعون :** يعملون عمل المخادع بإظهار غير ما هم عليه .

(١٠) **فى قلوبهم مرض :** فى قلوبهم شك ونفاق .

فزادهم الله مرضا : شكًا ونفاقًا .

عذاب أليم : موجع شديد الوقع على النفس .

(١١) **لا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ :** بالكفر والمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين ، وموالاة الكافرين.

(١٢) **لا يَشْعُرُونَ :** لا يدرون ولا يعلمون.

(١٣) **السفهاء :** جمع سفيه : خفيف العقل لا يحسن التصرف والتدبير .

(١٤) **لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا :** قابلوا المؤمنين وجهاً لوجه .

إذا خلوا إلى شياطينهم : إذا انصرفوا وانفردوا برؤسائهم فى الشر والفساد .

مستهزئون : نستخف بالمؤمنين ، ونستهزئ بهم .

(١٥) **يمدهم :** يمهلهم أو يزيدهم .

طغيانهم : مجاوزتهم الحد فى الأمر والإسراف فيه .

يعمهون : يجعلهم فى عمى عن الحق أو يتحيرون .

(١٦) **اشتروا الضلالة بالهدى :** استبدلوا الكفر بالإيمان .

وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ : وما كانوا مهتدين إلى سبيل الرشاد وما تتجه إليه العقول الراجحة من الدين الحق .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٩) **كصيب :** مثل المطر النازل .

ظلمات : ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر .

رعد : الصوت القاصف يُسمع حال تراكم السحاب ونزول المطر .

برق : ما يلمع من نور حال تراكم السحاب ونزول المطر.

الصواعق : جمع صاعقة : نار هائلة تنزل أثناء قصف الرعد ولمعان البرق يصيب الله تعالى بها من يشاء .

حذر الموت : خشية الموت.

محيط بالكافرين : بقدرته وعلمه ، لا يفوتونه ولا يفلتون من عقابه .

(٢٠) **يكاد :** يقرب .

يخطف : يأخذه بسرعة .

أبصارهم : جمع بصر وهو العين المبصرة .

(٢٢) **فراشاً :** بساطاً لتسهل حياتكم عليها .

بناء : محكمة البناء .

الثمرات : جمع ثمرة ، وهو ما تخرجه الأرض من حبوب وخضر وفواكه .

أنداداً : جمع ندّ : النظير والمثيل تعبدونه من دون الله تبارك وتعالى .

(٢٣) **ريب :** شك .

مما نزلنا : هو القرآن .

عبدنا : محمد ﷺ .

(١٧) **مثلهم :** صفتهم وحالهم .

استوقد نارا : أشعل ناراً .

ذهب الله بنورهم : سلب الله عنهم النور ، فبقوا فى الظلام .

(١٨) **صمٌّ ، بكم ، عمىٌ :** لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون .

شهداءكم : أنصاركم وآلهتكم التى تدعون أنها تشهد لكم عند الله وتشفع .

(٢٤) **فاتقوا النار :** فاجعلوا إيمانكم وقاية من النار .

وقودها : ما تتقد به وتشتعل .

أعدت : هيئت وأحضرت .

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

ربع الحزب ١

(٢٥) **وبشر** : وأخبر الذين آمنوا بخبر يسرهم ويشرح صدورهم .

جنات : حدائق ذات شجر ومساكن ، وهى دار الخلود للمؤمنين ، وسميت جنة ، لأنها تجنّ من فيها أى تستره بشجرها .

وأتوا به : أعطوا الثمار ، وقدم لهم.

متشابهًا : يشبه بعضه بعضًا فى اللون مختلف فى الطعم .

أزواج مطهرة : زوجات طاهرات من كلّ أذىً وقذر مما فى نساء الدّنيا كالحيض والنفاس ، ومن مساوئ الأخلاق ، وسائر المعائب والنقائص .

خالدون : باقون فيها لا يخرجون منها أبدًا .

(٢٦) **لا يستحى** : لا يمنعه الحياء من ضرب الأمثال وإن صغرت كالبعوضة أو أصغر منها كجناحها .

بعوضة : حشرة معروفة كالذباب .

أنه الحق : أى المثل الذى يضربه الله هو الحق الثابت الذى لا يجوز إنكاره.

الفاسقين : الخارجين عن طاعة الله .

(٢٧) **ينقضون** : يفسخون ولا يوفون .

عهد الله : ما عهد به إلى الناس من الإيمان والطاعة له ولرسوله ﷺ .

من بعد ميثاقه : من بعد إحكامه وإلزام أنفسهم به .

يقطعون ما أمر الله به أن يوصل : يقطعون أرحامهم ، فلا يصلون أقاربهم .

الخاسرون : الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .

(٢٨) **أمواتًا** : قبل أن تخلقوا .

فأحياكم : وأنتم فى أرحام أمهاتكم وبعد ولادتكم .

يميتكم : عند انقضاء آجالكم .

ثم يحييكم : بعد الموت للبعث .

ثم إليه ترجعون : للحساب والجزاء .

(٢٩) **استوى** : استواء يليق بكماله وعظيم قدرته .

فسواهن : أتمّ خلقهن سبع سماوات تامات .

عليم : يحيط علمه تعالى بكل شىء .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

نسبح بحمدك : نقول سبحان الله وبحمده .

نقدس لك : ننزهك عما لا يليق بك ، ونعظم أمرك .

(٣١) **الأسماء** : أسماء الأجناس كلها كالماء والنبات والحيوان والإنسان .

أنبئونى : أخبرونى .

(٣٢) **العليم** : الذى لا تخفى عليه خافية .

الحكيم : الذى يضع كل شىء فى موضعه .

(٣٣) **غيب** : ما غاب عنكم ، وعن علمكم .

ما تبدون : ما تظهرون .

ما كنتم تكتمون : ما كنتم تسرون وما كنتم تخفون .

(٣٤) **اسجدوا** : السجود هو وضع الجبهة والأنف على الأرض ، والمراد به هنا : سجود تحية وتكريم .

أبَىَ : امتنع ورفض السجود لآدم .

استكبر : تكبر وتعاظم فى نفسه .

(٣٥) **رغداً** : العيش الهنىّ الواسع .

(٣٦) **فأزلهما** : فأوقعهما فى الزلل ، وهو مخالفتهما لنهى الله تعالى لهما عن الأكل من الشجرة .

مستقر : مكان الاستقرار والإقامة .

إلى حين : إلى وقت معلوم .

(٣٠) **خليفة** : من يخلف غيره ، والمراد به هنا : آدم عليه السلام .

يفسد فيها : الإفساد فى الأرض يكون بالكفر وارتكاب المعاصى .

يسفك الدماء : يسيل الدماء بالقَتْلِ وَالجَرْحِ ظلمًا وعدوانًا .

(٣٧) **فتلقى آدم** : أخذ آدم ما ألقى الله تعالى إليه من كلمات التوبة .

كلمات : هى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾.

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

نصف الحزب ١

(٣٨) **اهبطوا منها** : انزلوا من الجنة إلى الأرض .

هدًى : شرع ضمنه كتابٌ وبينه رسولٌ .

(٣٩) **كفروا وكذبوا**: جحدوا شرع الله ، وكذبوا رسوله .

(٤٠) **بنى إسرائيل** : إسرائيل: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام أى يا أولاد يعقوب، واليهود من ذريتهم .

فارهبون : فاخشونى ولا تخشوا غيرى .

(٤١) **بما أنزلت** : القرآن الكريم .

لما معكم : من التوراة ، فى أمور التوحيد والنبوة .

ثمنًا قليلاً : متاع الحياة الدنيا .

(٤٢) **ولا تلبسوا** :ولا تخلطوا .

(٤٣) **واركعوا مع الراكعين** : الركوع الشرعى : انحناء الظهر فى امتداد واعتدال مع وضع الكفين على الركبتين والمراد به هنا : الخضوع لله عز وجل ، أو صلوا مع جماعة المسلمين .

(٤٤) **البر** : لفظ جامع لأعمال الخير والطاعات .

تنسون : تتركون .

الكتاب : التوراة .

(٤٥) **الصبر** : حبس النفس على ما تكره .

لكبيرة : شاقة وثقيلة .

الخاشعين : المتواضعين .

(٤٦) **يظنون** : يوقنون ويعلمون .

ملاقوا ربهم : بالموت ، راجعون إليه يوم القيامة .

(٤٧) **فضلتكم** : فضلت آباءكم .

على العالمين : على عالمى زمانهم ، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ، وجعلهم سادة وملوكًا .

(٤٨) **واتقوا يومًا** : وخافوا يوم الحساب .

لا تجزى نفس عن نفس شيئا : لا تغنى نفس عن نفس أخرى شيئًا من الحقوق .

عدل : فدية .

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٩) **من آل فرعون** : من فرعون وأتباعه .

يسومونكم سوء العذاب : يذيقونكم أشد العذاب وأفظعه .

يستحيون نساءكم : يبقون البنات أحياء ، ويذبحون الذكور .

بلاء من ربكم عظيم : ابتلاء وامتحان شديد لا يطاق .

(٥٠) **فرقنا بكم البحر** : صيرناه فرقتين ، أو شققناه .

البحر : هو البحر الأحمر .

(٥١) **واعدنا موسى** : وعدنا أن نعطيه التوراة بعد نجاة بنى إسرائيل ، وإهلاك فرعون وقومه .

اتخذتم العجل : جعلتم العجل إلهًا معبودًا .

من بعده : من بعد غيبة موسى عنكم .

(٥٢) **عفونا عنكم** : محونا عنكم ذنوبكم .

(٥٣) **الكتاب** : التوراة .

وَالْفُرْقَانَ : الشرع الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام .

(٥٤) **بارئكم** : خالقكم .

فاقتلوا أنفسكم : أمر الله أن يقتل من لم يعبد العجل الذى عبد العجل منهم وجعل ذلك توبتهم ، ففعلوا فتاب عليهم بقبول توبتهم .

(٥٥) **نرى الله جهرة** : نراه عيانًا بالبصر .

الصاعقة : نار محرقة كالتى تكون مع السحب والأمطار والرعود .

وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ : ما حلّ بكم من بلاء وعذاب .

(٥٦) **بعثناكم** : أحييناكم بعد موتكم .

(٥٧) **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ** : سترناكم بالسحاب الرقيق من حرّ الشمس .

المنّ : مادة لزجة حُلْوَةٌ كالعسل .

والسلوى : طائر يقال له السُّمانى .

وَمَا ظَلَمُونَا : بمعصيتهم وفعلهم ذلك .

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١

(٥٨) **القرية**: مدينة القدس.

رغداً: عيشاً واسعاً هنيئاً.

سجداً: ساجدين لله خاضعين شاكرين.

حطة: أمرهم أن يقولوا حطة بمعنى: حط عنا خطايانا.

خطاياكم: ذنوبكم.

(٥٩) **بدل**: غيَّر.

الذين ظلموا: الجائرون الضالون من بنى إسرائيل.

رجزا: وباء الطاعون.

يفسقون: يخرجون عن طاعة الله ورسوله.

(٦٠) **استسقى**: طلب لهم موسى من الله السقيا، أى الماء للشرب.

فانفجرت: فانشقت.

أُناسٍ: جماعة منهم، وكانوا اثنى عشر سبطا.

مشربهم: موضع شربهم.

ولا تعثوا فى الأرض: ولا تفسدوا فى الأرض إفساداً شديداً.

(٦١) **طعام واحد**: المن والسلوى.

من بقلها: من نباتها الاخضر كالجزر والبطاطس ونحوها.

قثائها: الخيار والقثة ونحوها.

فومها: الحنطة، وقيل الثوم لذكر البصل بعده.

أدنى: أقل.

اهبطوا مصراً: انحدروا إلى بلد من البلاد المجاورة التى بها زراعة.

ضربت عليهم: أحاطت بهم.

الذلة: الصغار والهوان.

المسكنة: الفقر والمهانة.

باءو بغضب: رجعوا بغضب الله وسخطه عليهم.

يعتدون: يتجاوزون الحق إلى الباطل، والعدل إلى الظلم.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٣) **ميثاقكم** : العهد الذى عليكم ، بالعمل بما فى التوراة .

الطور : الجبل المعروف فى شمال فلسطين .

ما آتيناكم : التوراة التى أنزلها الله تعالى على موسى.

بقوة : بجد وعزيمة .

واذكروا ما فيه : احفظوه وتدبروه وتدارسوه ، واعملوا بكل ما جاء فيه.

(٦٤) **توليتم** : رجعتم عن الميثاق والوفاء به .

الخاسرين : الضالين الهالكين .

(٦٥) **اعْتَدَوْا** : تجاوزوا الحد .

السبت : كان يوماً مُعظماً عند اليهود ، ولكنهم اعتدوا فيه .

قردة : جمع قرد ، وهو حيوان معروف .

خاسئين : مبعدين صاغرين .

(٦٦) **نكالاً** : عقوبة شديدة.

لما بين يديها : لما قبلها .

وما خلفها : وما بعدها من الأمم والقرون .

(٦٧) **هزواً** : سخرية واستهزاء .

من الجَاهِلِينَ : من المستهزئين فى موضع الجد .

(٦٢) **هادوا** : صاروا يهودا .

الصابئين : عبدة الملائكة أو الكواكب .

اليوم الآخر : يوم البعث والحساب والجزاء .

فلهم أجرهم عند ربهم : فلهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم.

ولا خوف عليهم : من أهوال القيامة .

ولا هم يحزنون : على ما تركوا من الدنيا وزينتها .

(٦٨) **لا فارض** : لا كبيرة فى السن .

ولا بكر : ولا صغيرة .

عوان : وسط بين الفارض والبكر .

(٦٩) **فاقع** : شديد الصفرة .

تَسُرُّ النَّاظِرِينَ : تعجب كل من ينظر إليها .

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

الحزب ٢

(٧١) **لا ذلول** : ليست هينة سهلة الانقياد .

تثير الأرض : تقلبها بالمحراث للزراعة .

الحرث : الزرع أو الأرض المهيأة له .

مسلَّمة : سليمة من العيوب كالعور والعرج .

لا شية فيها : الشية العلامة ، أى لا لون فيها غير الصفرة الفاقعة .

(٧٢) **نفسًا** : نفس الرجل الذى قتله وارثه ، استعجالاً للإرث .

فادارأتم فيها : فاختلفتم وتدافعتم أمر قتلها ، كل قبيل يقول قتلها القبيل الآخر .

والله مُخْرِج : والله مظهر .

ما كنتم تكتمون : ما كنتم تخفون من قَتْل القتيل .

(٧٣) **اضربوه ببعضها** : اضربوا القتيل ببعض أجزاء البقرة كلسانها أو رجلها مثلاً .

آياته : دلائل قدرته .

(٧٤) **قست قلوبكم** : غلظت قلوبكم فلم تتأثر بالمواعظ .

يَتَفَجَّرُ : يخرج وينبع بكثرة .

يَشَّقَّقُ : يتفتح شقوقا طولا أو عرضا .

يهبط من خشية الله : ينحدر من مكانه خوفا من الله .

(٧٥) **أفتطمعون** : الطمع تعلق النفس بالشىء رغبة فيه ، والخطاب للمؤمنين .

يؤمنوا لكم : ينقادوا لكم ، ويتبعوا دينكم الإسلام .

فَرِيقٌ منهم : طائفة من أحبارهم .

كَلامَ اللهِ : التوراة .

يحرفونه : يبدلونه أو يؤولونه بالباطل .

عَقَلُوهُ : فهموه وعرفوه .

(٧٦) **أتحدثونهم** : أتخبرون المؤمنين بنعوت النبى محمد ﷺ فى التوراة .

بما فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ : بما بيَّن الله لكم فى التوراة من أمر محمد .

ليحاجوكم : لتكون الحجة للمؤمنين فيغلبوكم ، أو تقوم الحجة عليكم فيعذبكم الله فى الآخرة .

أفلا تعقلون : أفلا تفقهون فتحذروا ؟ .

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٧) **مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** : ما يخفون وما يظهرون .

(٧٨) **أميون** : من يتعلم الكتابة والقراءة .

أماني : أكاذيب تلقوها عن علماء دينهم .

يظنون : يخمنون ويتوهمون الأكاذيب والظنون الفاسدة.

(٧٩) **ويل** : كلمة تقال لمن وقع فى هلكة أو عذاب .

الكتاب : ما يكتبه علماء اليهود من أباطيل وينسبونه إلى الله تعالى ليتوصلوا به إلى أغراض دَنِيئةٍ من متاع الدنيا القليل .

لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا : لينالوا به عرض الدنيا وحطامها الفانى .

مما يكسبون : مما يصيبون من الحرام والسحت .

(٨٠) **لن تمسنا النار** : لن تصيبنا النار فى الآخرة.

أياماً معدودة : أربعين يوماً وهذا من كذبهم وتضليلهم للعوام منهم ليصرفوهم عن الإسلام .

(٨١) **كسب سيئة** : ارتكب جرماً ، والمراد به هنا : الكفر والكذب على الله .

أحاطت به : التفت حوله ، واستولت عليه .

خطيئته : ذنوبه .

(٨٢) **خالدون** : مخلدون فى الجنان لا يخرجون منها أبداً .

(٨٣) **وإذ** : واذكر .

ميثاق : العهد المؤكد باليمين .

وبالوالدين إحساناً : معاشرتهما بالمعروف ، والتواضع لهما ، وامتثال أمرهما ، والدعاء بالمغفرة بعد مماتهما ، وصلة أهل ودّهما .

اليتامى : الذين مات آباؤهم وهم صغار .

المساكين : الذين لا يملكون ما يكفيهم فى حياتهم ، ويعجزون عن الكسب.

وقولوا للناس حسناً : خاطبوهم باللين ، وحسن القول : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والكلم الطيب الخالى من البذاءة والفحش .

توليتم : رجعتم عما التزمتم به مصممين على عدم التوبة.

معرضون : مستمرون فى إعراضكم .

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ
وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ
إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ
بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ
بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ
قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾

(٨٤) لا تسفكون دماءكم : لا يقتل بعضكم بعضا ، أو لا ترتكبون ما يوجب سفك دمائكم من الجرائم .

وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ : لا يخرج بعضكم بعضا من داره.

ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ : قبلتم ذلك الميثاق .

(٨٥) تظاهرون عليهم : تتعاونون عليهم .

بالإثم والعدوان : الإثم : الذنب الموجب للعقوبة ، والعدوان : الظلم والاعتداء .

أسارى : جمع أسير : من أخذ فى الحرب .

تفادوهم : تنقذوهم من الأسر ؛ بإعطاء الفدية .

خزى : ذل ومهانة .

أشد العذاب : أفظع العذاب فى النار .

(٨٦) اشْتَرَوُا : استبدلوا .

ولا هم ينصرون : وليس لهم ناصر ينصرهم من عذاب الله .

(٨٧) الكتاب : التوراة .

قفينا : أتبعنا ، أى أرسلناهم واحدًا بعدَ واحد .

البينات : المعجزات ، وآيات الله فى الإنجيل .

بروح القدس : بالروح المطهر وهوجبريل عليه السلام .

بما لا تهوى : بما لا تميل أنفسكم وتحب .

اسْتَكْبَرْتُمْ : تكبرتم عن اتباعه .

ففريقا كذبتم : فكذَّبتم فريقًا ، كعيسى ومحمد عليهما السّلام .

وفريقا تقتلون : وتقتلون فريقًا ، كزكريا ويحيى عليهما السّلام .

(٨٨) قلوبنا غلفٌ : عليها غلاف - أغشية وأغطية - يمنعها من الفهم لما تدعونا إليه .

لعنهم : طردهم من رحمته .

فقليلا ما يؤمنون : فقليل من يؤمن منهم ، أو إيمانهم قليل جدا ، أو معدوم .

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

ربع الحزب ٢

كفروا به : كفرا برسالته حسدًا وخوفا على الزعامة أو الرياسة .

(٩٠) **بئسما** : بئس كلمة ذمٍّ .

بما أنزل الله : من القرآن .

بغيا : حسدًا وظلمًا .

من فضله : الوحى .

من يشاء من عباده : هو محمد ﷺ .

فباءو بغضب : فرجعوا به مستحقين له .

مهين : مذل .

(٩١) **بما أنزل الله** : من القرآن .

بما أنزل علينا : التوراة .

ويكفرون بما وراءه : يكفرون بالقرآن .

وهو الحق مصدقا : القرآن الكريم مصدق للتوراة التى أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام .

(٩٢) **بالبينات** : بالمعجزات وهى الآيات التسع .

اتخذتم العجل : جعلتموه إلها معبودا .

من بعده : من بعد خروج موسى إلى الطور .

(٩٣) **ميثاقكم** : الميثاق : العهد المؤكد .

الطور : الجبل المعروف .

بقوة : بجد واجتهاد .

سمعنا وعصينا : سمعنا قولك ، وعصينا أمرك .

وأشربوا فى قلوبهم العجل : شغفوا حبًا بعبادة العجل الذى عبدوه . أى : خالط حبّ العجل قلوبهم ، كما يخالط الشراب الجسد .

(٨٩) **كتاب من عند الله** : القرآن الكريم .

مصدق لما معهم : لا يخالف كتابهم (التوراة) .

يستفتحون : يطلبون الفتح أى : النصر على الكفار ببعثة النبى محمد ﷺ ، يقولون : اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان ، الذى نجد نعته فى التوراة .

عرفوا : ما عرفوه حق المعرفة ، وهو بعثة النبى ﷺ .

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٤) **خالصة** : خاصة لا يدخلها أحد سواكم .

إن كنتم صادقين : أى فى دعوى أن نعيم الآخرة خاص بكم لا يشارككم فيه غيركم .

(٩٥) **بما قدمت أيديهم** : بسبب ما ارتكبوه من الذنوب والآثام .

(٩٦) **ولتجدنهم** : أى اليهود .

حياة : أى حياة ولو كانت ذميمة .

يود : يحب ويتمنى .

لو يعمر : لو يطول عمره .

بمزحزحه : بمبعده من العذاب .

(٩٧) **جبريل** : روح القدس الموكل بالوحى يتنزل به على رسول الله ﷺ .

نزله على قلبك : نزل جبريل القرآن على قلب رسول الله ﷺ .

لما بين يديه : لما سبقه من الكتب السابقة .

هدى : فيه الهداية الكاملة من الضلال .

وبشرى : وفيه البشارة السارة بجنات النعيم .

(٩٨) **ميكال** : أى ميكائيل وهو مَلك من أعاظم الملائكة .

(٩٩) **بينات** : واضحات .

الفاسقون : الخارجون عن الطاعة .

(١٠٠) **كلما عاهدوا عهداً** : كلما أعطوا عهدا .

نبذه : نقضه ، وطرحه وألقاه .

(١٠١) **رسول** : محمد ﷺ .

لما معهم : من نعت الرسول ﷺ وتقرير نبوته ، وسائر أصول دينه وهو الإسلام .

نبذ فريق : طرح جماعة وهم أحبار اليهود وعلماؤهم .

وراء ظهورهم : أعرضوا عنه وتركوا العمل به حين كفروا بمحمد ﷺ والقرآن .

لا يَعْلَمُونَ : لا يعلمون من دلائل نبوته شيئا .

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

السحر : هو كل ما لطف مأخذه وخفى سببه مما له تأثير على أعين الناس أو نفوسهم أو أبدانهم .

بابل : قرية فى العراق .

هاروت وماروت : ملكان وجدا للفتنة .

فتنة : ابتلاء واختبار .

فلا تكفر : لا تتعلمْ منا السحر لتضر به فتكفر بذلك .

بين المرء وزوجه : بين الرجل وامرأته .

اشْتَراهُ : استبدل ما تتلو الشياطين (السحر) بكتاب الله .

خَلاق : نصيب من الخير .

ما شروا به أنفسهم : ما باعوا به أنفسهم .

(١٠٣) **مثوبة :** ثواب وجزاء عظيم من الله .

(١٠٤) **راعنا :** كلمة سب وتنقيص عند اليهود ، والمعنى : أى اسمع لنا ما نريد أن نسألك عنه ، أو انظر فى مصالحنا وتدبير أمورنا ، وهى بلغة اليهود مسبة مشتقة من الرعونة وهى الجهل والحمق ، فنهى المؤمنون عنها .

انظرنا : أمهلنا حتى نفهم ما تقول ونحفظ .

(١٠٢) **واتبعوا ما تتلوا الشياطين :** صدَّقوا ما تَتَقَوَّله شياطينهم وفجرتهم .

على ملك سليمان : على عهد ملك سليمان ووقت حكمه .

وما كفرَ سُلَيْمانُ : وما كان سليمان ساحراً ولا تعلم السحر ولا عمل به ، بل كان رسولاً من عند الله .

ولكنَّ الشياطين كفروا : ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر ؛ إفساداً لدينهم .

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجع .

(١٠٥) **ما يود :** ما يحب .

من خير من ربكم : من وحى ورحمة .

برحمته : بالوحى والرحمة والنبوة .

الفضل العظيم : العطاء الكثير الواسع .

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٦) ننسخ : نبدّل أو نزيل .

ننسها : نمحها من القلوب .

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا : أنفع للعباد فى السهولة أو كثرة الأجر .

أَوْ مِثْلِهَا : فى التكليف والثواب .

(١٠٧) ولِيّ : حافظ يحفظكم بتولى أموركم .

نصير : ناصر يدفع عنكم المكروه .

(١٠٨) تسألوا رسولكم : تطلبوا من رسولكم محمد ﷺ أشياء بقصد العناد والمكابرة .

ومن يتبدل الكفر بالإيمان : ومن يستبدل الضلالة بالهدى .

ضَلَّ : عدل وجار وأخطأ الطريق الحق .

سواء السبيل : وسط الطريق ، أى ضل طريق الاستقامة وحاد عن الحق .

(١٠٩) وَدَّ : أحبّ وتمنى .

أهل الكتاب : اليهود والنصارى .

حسداً : الحسد : تمنى زوال النعمة من عند صاحبها .

فاعفوا واصفحوا : فسامحوهم وأعرضوا عنهم .

حتى يأتى الله بأمره : بنصره ومعونته ، وما يأمر فيهم من القتال والقتل ، وهو قتل بنى قريظة ، وإجلاء يهود بنى النضير وفرض الجزية عليهم .

(١١٠) تجدوه عند الله : تجدوا ثوابه عند الله .

بصير : مطلع على أعمالكم ، وسيجازيكم عليها .

(١١١) أمانيهم : مزاعمهم الباطلة ، وتمنياتهم الفاسدة الكاذبة .

برهانكم : دليلكم وحجتكم .

(١١٢) من أسلم وجهه لله : من أخلص العمل لله وحده .

وهو محسن : وهو مؤمن مصدق متبع لرسول الله ﷺ .

فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ : فله ثواب عمله الجنة .

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ
لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ
وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ
قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ
بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

(١١٣) **على شىء :** أى من الدين الحق .

يتلون الكتاب : أى التوراة والإنجيل .

كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ : أى كما قال المشركون من العرب وغيرهم.

فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ : فى أمر الدين ، فيدخل المحق الجنة ، والمبطل النار.

(١١٤) **أظلم :** والظلم : وضع الشىء فى غير محله مطلقًا .

سعى فى خرابها : عمل فى هدمها وتخريبها حقيقة ، أو بمنع الصلاة فيها وصرف الناس عن التعبد فيها إذ هذا من خرابها أيضًا .

خزى : ذل وهوان .

(١١٥) **فثم وجه الله :** هناك الله إذ الله عز وجل محيط بخلقه فحيثما اتجه العبد شرقًا أو غربًا ، شمالاً أو جنوبًا وجد الله تعالى .

واسع عليم : يسع خلقه كلهم بالجود ، ويعلم أعمالهم .

(١١٦) **سبحانه :** تنزه وتقدس عن كل نقص ، ومنه أن يكون له ولد .

قانتون : خاضعون مطيعون له .

(١١٧) **بديع السماوات :** مبدعها أى موجدها على غير مثال سابق .

قضى أمرًا : أراد شيئًا .

(١١٨) **أو تأتينا آية :** كآيات موسى وعيسى فى العصا وإحياء الموتى .

تشابهت قلوبهم : تماثلت قلوبهم فى الكفر والعناد .

بينا : أوضحنا .

يوقنون : يطلبون اليقين وهو : العلم القاطع بالدليل والبرهان.

(١١٩) **بشيرًا :** مبشرًا بالجنة .

ونذيرًا : مخوفًا من النار .

الجحيم : دركة من دركات النار ، وهى أشدها عذابًا .

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢

(١٢٠) **ملتهم** : دينهم الذى هم عليه من يهودية ونصرانية .

أهواءهم : طرائقهم وميولهم الضالة .

من العلم : القرآن والسنة .

ولى : حافظ يحفظك بتولى أمرك .

نصير : ناصر يدفع عنك المكروه والأذى .

(١٢١) **يتلونه حق تلاوته** : يحلون حلاله ، ويحرمون حرامه .

(١٢٢) **إسرائيل** : هو يعقوب - عليه السلام - ، و بنو إسرائيل : هم اليهود .

العالمين : البشر الذين كانوا فى زمانهم مطلقًا .

(١٢٣) **لا تجزى** : لا تغنى .

عدل : فداء .

شفاعة : وساطة أحد .

(١٢٤) **ابتلى** : اختبر وامتحن.

بكلمات : بأوامر ونواه .

فأتمهن : قام بهن وأداهن على أكمل الوجوه وأتممها .

إماماً : قدوة صالحة يقتدى به فى الخير والكمال .

لا ينال عهدى الظالمين : لا تصيب الإمامة الكافرين والمشركين والفاسقين المعتدين على الناس أو لا تجوز ولاية الفسقة والظلمة .

(١٢٥) **البيت** : الكعبة التى هى البيت الحرام بمكة المكرمة .

مثابة : مرجعًا يثوب إليه العُمَّار والحجاج .

أمنًا : مكانًا آمنًا يأمن فيه كل من دخله .

مصلى : مكان يصلى فيه أو عنده .

عهدنا : أوصينا وأمرنا .

طهرا : من الأقذار الحسية كالدماء والأبوال ، والمعنوية كالبدع والمفاسد .

العاكفين : المقيمين ، المعتكفين .

الركع السجود : المصلين .

(١٢٦) **أضطره** : ألجئه وأدفعه مكرها إلى العذاب .

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

تب علينا : وفقنا للتوبة إذا زللنا واقبلها منا .

(١٢٩) **وابعث فيهم رسولاً** : وأرسل فى الأمة المسلمة .

الكتاب : القرآن .

الحكمة : السنة وأسرار الشرع ، والإصابة فى الأمور كلها .

يزكيهم : يطهر أرواحهم ويكمل عقولهم ، ويهذب أخلاقهم بما يعلمهم من الكتاب والحكمة ، ومابينه لهم من ضروب الطاعات .

العزيز : الغالب الذى لا يقهر .

الحكيم : فى صنعه وتدبيره بوضع كل شىء فى موضعه .

(١٣٠) **ومن يرغب** : ومن يزهد وينصرف عن الحق الواضح .

ملة : سنة وطريقة .

من سفه نفسه : من جهل قدر نفسه فأذلها وأهانها .

اصطفيناه : اخترناه لرسالتنا .

(١٣١) **أسلم** : أطع وأخلص دينك لله .

(١٣٢) **اصطفى لكم الدين** : اختار لكم الدين الإسلامى .

(١٣٣) **شهداء** : مشاهدين .

إذ حضر يعقوب الموت : حين أشرف يعقوب - عليه السلام - على الموت .

(١٢٧) **القواعد** : جمع قاعدة وهى ما يبنى عليها الجدار من أساس ونحوه .

البيت : الكعبة .

(١٢٨) **مسلمين** : منقادين لك خاضعين لأمرك ونهيك راضين بحكمك عابدين لك .

أرنا مناسكنا : علمنا كيف نحج بيتك .

(١٣٤) **خلت** : مضت إلى الدار الآخرة .

لها ما كسبت : لها أجر ما عملت من خير .

ولكم ما كسبتم : من خير أو غيره .

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(١٣٥) هودا: على ملة اليهود.

تهتدوا: تصيبوا طريق الحق.

ملة إبراهيم: دين إبراهيم الذى كان عليه.

حنيفا: مستقيمًا على دين الله.

(١٣٦) وما أنزل إلى إبراهيم: من الصحف العشر.

الأسباط: جمع سبط وهم أولاد يعقوب، وكانوا اثنى عشر سبطًا.

ما أوتى موسى: التوراة، وعيسى: الإنجيل.

لا نفرق بين أحد منهم: نؤمن بهم جميعًا.

مسلمون: خاضعون لله بالطاعة والعبادة.

(١٣٧) تولوا: أعرضوا عن الإيمان.

فى شقاق: فى خلاف وفراق وعداء لك وحرب عليك.

فسيكفيكهم: فسوف يكفيك الله شرهم.

السميع: يسمع ما ينطقون به.

العليم: يعلم ما يضمرونه فى قلوبهم من المكر والشر.

(١٣٨) صبغة الله: فطرة الله.

عابدون: خاضعون مطيعون.

(١٣٩) أتحاجوننا: أتجادلوننا.

ربنا وربكم: رب الجميع على السواء وكلنا عبيده.

له مخلصون: نوجه عملنا لله وحده.

(١٤٠) كانوا هودا أو نصارى: كانوا على دين اليهود أو النصارى.

ممن كتم شهادة: ممن أخفى ما اشتملت عليه كتبهم من البشارة برسول الله ﷺ، أو بأن الأنبياء الكرام كانوا على الإسلام ولم يكونوا يهودا ولا نصارى.

الغافل: من لا يتفطن للأمور لعدم مبالاته بها.

(١٤١) لها ما كسبت: لها أجر ما عملت من خير.

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٢) **السفهاء** : جمع السفيه ، والسفه ضد الحلم ، وهى خفة وسخافة يقتضيهما العقل . والمقصود بالسفهاء : مشركو العرب ، واليهود ، والمنافقون .

ما ولاهم : ما صرفهم عن استقبال بيت المقدس إلى استقبال الكعبة بمكة .

قبلتهم : الجهة التى يستقبلها المرء فى الصلاة.

لله المشرق والمغرب : أى الجهات كلها .

صراط مستقيم : طريق الهداية القويم ، وهو دين الإسلام .

(١٤٣) **أمة وسطا** : وسط كل شىء خياره ، والمراد منه : أن أمة محمد ﷺ خير الأمم وأعدلها .

ينقلب على عقبيه : يرجع إلى الكفر بعد الإيمان .

لكبيرة : شاقة ثقيلة على النفوس .

إيمانكم : صلاتكم التى صليتموها إلى بيت المقدس قبل التحول إلى الكعبة .

(١٤٤) **تقلب وجهك فى السماء** : تردد وجهك بالنظر إليها مرة بعد أخرى انتظارًا لنزول الوحى .

فلنولينك قبلة ترضاها : فلنحولنك إلى القبلة التى تحبها وهى الكعبة .

فول وجهك شطر المسجد : حوّل وجهك جهة المسجد الحرام بمكة .

الحرام : بمعنى المحرم ، لا يسفك فيه دم، ولا يقتل فيه أحد .

أوتوا الكتاب : المراد بهم : أحبار اليهود ، وعلماء النصارى .

أنه الحق : أن تحويل القبلة هو الحق ؛ لأنه مدون فى كتبهم .

(١٤٥) **آية** : حجة وبرهان .

أهواءهم : ما تحبه أنفسهم وتميل إليه .

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٤٦) **يعرفونه** : يعلمون أن محمداً ﷺ نبى الله ورسوله لما فى كتبهم من صفاته الواضحة القطعية .

(١٤٧) **الممترين** : الشاكين ، والامتراء : الشك وعدم التصديق .

(١٤٨) **وجهة** : قبلة .

موليها : يتوجه إليها .

الخيرات : البر والطاعة لله ورسوله .

يأت بكم الله جميعًا : هو القادر على جمعكم من الأرض ، وإن تفرقت أجسادكم فيفصل بينكم يوم القيامة .

(١٥٠) **للناس** : اليهود أو المشركين .

حجة : دليل قوى وبرهان .

منهم : من اليهود وأشباههم من المعاندين .

فلا تخشوهم واخشونى : فلا تخافوهم وخافونى .

ولأتم نعمتى : نعم الله كثيرة وأعظمها نعمة الإسلام وإتمامها بمواصلة التشريع والعمل به إلى نهاية الكمال وكان ذلك فى حجة الوداع بعرفات حيث نزلت آية : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ .

(١٥١) **رسولاً** : هو محمد ﷺ .

منكم : من العرب .

يزكيكم : يطهركم من الذنوب والأخلاق السيئة .

الكتاب : القرآن الكريم .

الحكمة : السنة النبوية .

(١٥٢) **فاذكرونى** : بالطاعة والدعاء والتوبة والإخلاص .

أذكركم : بالمغفرة وإجابة الدعاء والعفو والنجاة .

ولا تكفرون : ولا تجحدوا نعمائى .

(١٥٣) **استعينوا** : اطلبوا العون من الله تعالى على قضاء حوائجكم الدنيوية والأخروية .

الصبر : حمل النفس على المكروه .

مع الصابرين : معهم بالنصر والمعونة والحفظ والتأييد .

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

ربع الحزب ٣

(١٥٤) **يقتل فى سبيل الله** : الشهداء .

(١٥٥) **ولنبلونكم** : الابتلاء : الاختبار والامتحان لإظهار ما عليه الممتحن من قوة أو ضعف .

بشىء من الخوف : بشىء قليل من الخوف رحمة بكم .

والجوع : القحط .

الأموال : جمع مال ويشمل المواشى والذهب والفضة وغير ذلك .

(١٥٦) **المصيبة** : ما يصيب العبد من ضرر فى نفسه أو أهله أو ماله .

(١٥٧) **صلوات** : مغفرة ورأفة .

ورحمة : ونعمة ، والرحمة : اللطف بما يكون لهم من حسن العزاء والرضا بالقضاء .

المهتدون : إلى طريق السعادة والكمال بإيمانهم وابتلاء الله تعالى لهم وصبرهم على ذلك .

(١٥٨) **الصفا والمروة** : الصفا : جبل مقابل البيت فى الجهة الشرقية الجنوبية ، والمروة : جبل آخر مقابل الصفا من الجهة الشمالية ، والمسافة بينهما قرابة ٧٦٠ ذراعا .

شعائر الله : معالم دينه فى الحج والعمرة .

حج البيت : قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج .

اعتمر : زار بيت الله الحرام لأداء العمرة .

فلا جناح : فلا إثم ولا حرج .

يطوف بهما : يسعى بينهما ذاهبا جائيا .

ومن تطوع خيرا : ومن فعل خيرا (عملا صالحا) .

(١٥٩) **يكتمون** : يخفون .

البينات : الآيات والدلائل الواضحات .

الهدى : ما جاء به رسول الله ﷺ من الدين الصحيح .

فى الكتاب : التوراة أو فى الكتب السابقة .

يلعنهم الله : يطردهم من رحمته .

اللاعنون : من يصدر عنهم اللعن كالملائكة والمؤمنين .

(١٦٠) **وأصلحوا** : وأصلحوا ما أفسدوه من عقائد الناس وأمور دينهم بإظهار ما كتموه ، والإيمان بما كذبوا به وأنكروه .

وبينوا : ووضحوا للناس حقيقة ما أنزل الله .

(١٦٢) **ولا هم ينظرون** : لا يؤخرون عن العذاب لحظة .

(١٦٣) **إله واحد** : لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله .

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

(١٦٤) اختلاف الليل والنهار : بوجود أحدهما وغياب الثانى لمنافع العباد بحيث لا يكون النهار دائمًا ولا الليل دائمًا ، أو اختلافهما بالزيادة والنقصان .

وَالْفُلْكِ : السفن .

وبث فيها من كل دابة : وفرق فى الأرض ونشر فيها من سائر أنواع الدواب .

تصريف الرياح : تقليب الرياح في مهابها ، مرة شمالية ، ومرة جنوبية ، ومرة غربية ، أو مرة ملقحة ، ومرة عقيم.

المسخر : المذلل بقدرة الله.

لآيات : لدلائل وبراهين عظيمة.

يَعْقِلُونَ : يتدبرون ويفهمون.

(١٦٥) أنداداً : جمع ند ، وهو المثل والنظير ، والمراد : الشركاء والأوثان التى تعبد من دون الله .

يُحِبُّونَهُمْ : يعظمونهم ويخضعون لهم ، كما يفعل المحب.

(١٦٦) تبرأ : تنصل من الشىء ، وتباعد عنه لكرهه .

الذين اتُّبعوا : المعبودون والرؤساء المضلُّون .

الذين اتَّبعوا : الأتباع الضعفاء المقلدون لرؤسائهم فى الضلال .

الأسباب : جمع سبب وهى فى اللغة : الحبل ، والمراد به : ما يكون بين الناس من روابط كالنسب والصداقة والعهود .

(١٦٧) كَرَّةً : رجعة وعودة إلى الحياة الدنيا .

الحسرات : جمع حسرة وهى الندم الشديد .

(١٦٨) خطوات الشيطان : مسالك الشيطان وطرقه .

عدو مبين : عداوته بينة وظاهرة .

(١٦٩) يَأْمُرُكُمْ : أى يوسوس لكم ويتسلط عليكم كأنه آمر مطاع .

السوء : كل ما يسوء النفس ويصيبها بالحزن والغم ، ويطلق على المعاصى والذنوب .

الفحشاء : ما عظم قبحه من الذنوب كالزنا واللواط والبخل وسائر المعاصى ذات القبح الشديد .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) **ألفينا** : وجدنا .

ولا يهتدون : لا يهتدون إلى الحق ، بل يتصرفون عن جهل وضلال .

(١٧١) **ومَثَلُ** : وصفة .

ينعق : يصيح ويصوت .

صم : فاقد حاسة السمع فهو لا يسمع .

بكم : فاقد حاسة النطق فهو لا ينطق .

لا يعقلون : لا يفهمون .

(١٧٢) **طيبات** : جمع طيب وهو الحلال .

إن كنتم إياه تعبدون : إن كنتم مطيعين لله منقادين لأمره ونهيه .

(١٧٣) **حرم** : حظر ومنع .

الميتة : ما مات من الحيوان بدون ذبح .

الدم : المسفوح السائل ، لا المختلط باللحم .

الخنزير : حيوان خبيث ، معروف بأكل العذرة ولا يغار على أنثاه .

وما أهل به لغير الله : الإهلال : رفع الصوت عند الذبح باسم غير اسم الله من الأصنام وغيرها .

اضطر : ألجئ وأكره .

غير باغ ولا عاد : غير ظالم ، ولا متجاوز الحد .

فلا إثم : فلا ذنب عليه .

(١٧٤) **يكتمون** : يجحدون ويخفون .

الكتاب : التوراة .

ولا يزكيهم : لا يطهرهم .

(١٧٥) **اشتروا الضلالة بالهدى** : أخذوا الكفر بدل الإيمان .

فما أصبرهم على النار : فما أشد صبرهم على الأعمال الموجبة لعذاب جهنم ، أو فما أجرأهم على ارتكاب أسبابها .

(١٧٦) **شقاق** : خلاف وعداوة .

بَعِيدٍ : مبتعد عن الحق.

نصف الحزب ٣

۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) **البر** : اسمٌ جامع للطاعات وأعمال الخير .

تولوا : تتجهوا .

قبل : تجاه .

ولكن البر : البر الحق .

وآتى المال على حبه : أعطى المال على محبته له .

ذوى القربى : أقاربه .

ابن السبيل : المسافر المنقطع عن أهله وماله .

الرقاب : تحرير المرء من الأسر ، والعبيد من الرق .

البأساء : شدة البؤس من الفقر .

والضراء : شدة الضر أو المرض .

وحين البأس : عند القتال فى سبيل الله تعالى .

(١٧٨) **كتب** : فرض .

القصاص : العقوبة بالمثل .

فى القتلى : جمع قتيل وهو الذى أزهقت روحه فمات بأى آلة .

فمن عفى له من أخيه : فمن ترك له من دم أخيه المقتول شىء ، وذلك بأن يقبل أهل القتيل الدية بدلاً من القصاص فى القتل العمد .

فاتباع بالمعروف : فعلى من قبل الدية أن يطالب القاتل بها برفق ولين .

وأداء إليه بإحسان : وعلى القاتل أداء الدية بلا تأخير ولا نقص ولا بخس .

ذلك تخفيف من ربكم : أى ذلك الحكم العادل الرحيم وهو جواز أخذ الدية بدلاً من القصاص ، تخفيف عنكم من ربكم ، إذ كان فى شرع من قبلكم القصاص فقط أو الدية فقط ، وأنتم مخيرون بين العفو والدية والقصاص .

فمن اعتدى بعد ذلك : فمن اعتدى على القاتل بعد قبول الدية .

(١٧٩) **حياة** : صون وحفاظ على حياة القاتل والمقتول ، وحياة النفوس جميعا .

يا أولى الألباب : يا أصحاب العقول السليمة الرشيدة .

(١٨٠) **خيراً** : مالاً نقداً أو أرضاً أو عقاراً أو غير ذلك .

الوصية : ما يوصى به من مال وغيره .

بالمعروف : بالعدل ، بأن لا يزيد على الثلث .

(١٨١) **فمن بدله بعد ما سمعه** : فمن غير هذه الوصية بعد ما علمها من وصى أو شاهد .

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

فعدة من أيام أخر : فعلى من أفطر لعذر المرض أو السفر فعليه صيام أيام أخر بعدد الأيام التى أفطرها .

يطيقونه : يتحملونه بمشقة لكبر سن أو مرض لا يرجى برؤه .

فدية طعام مسكين : فالواجب على من أفطر لعذر مما ذكر أن يطعم عن كل يوم مسكينًا ، ولا قضاء عليه .

فمن تطوع خيرًا : فمن زاد فى الفدية أو أطعم أكثر من مسكين فهو خير له .

(١٨٥) **شهر رمضان :** هو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية .

هدى للناس : هاديًا للناس إلى ما فيه سعادتهم فى الدارين .

وبينات من الهدى والفرقان : القرآن نزل هاديًا للناس ، ومبينًا لهم سبيل الهدى ، موضحًا طريق الفوز والنجاة ، فارقًا لهم بين الحق والباطل فى كل شؤون الحياة .

شهد منكم الشهر : حضر الإعلان عن رؤيته .

اليسر : التخفيف والتيسير .

العسر : التضييق والتعسير .

ولتكملوا العدة : ولتكملوا عدة شهر رمضان ثلاثين أو تسعة وعشرين يومًا بقضاء ما أفطرتم .

على ما هداكم : على ما أرشدكم إليه .

(١٨٢) **جنفًا :** الميل عن الحق خطأً وجهلاً .

إثمًا : الميل عن الحق عمدًا .

(١٨٣) **كُتِبَ :** فرض .

الصيام : الامتناع عن الأكل والشرب والجماع بنية مخصوصة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

(١٨٤) **أيامًا معدودات :** تسعة وعشرون أو ثلاثون يومًا بحسب ظهور الهلال اوعدمه .

(١٨٦) **الداعى :** السائل ربه حاجته .

فليستجيبوا لى : فليطيعونى فيما أمرتهم به ونهيتهم عنه .

يرشدون : يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم .

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ
لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ
إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم
بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ
وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣

(١٨٧) **الرفث :** الجماع ودواعيه.

هن لباس لكم وأنتم لباس لهن : هن سكن لكم وأنتم سكن لهن .

تختانون أنفسكم : تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام قبل أن يحل الله لكم ذلك .

باشروهن : جامعوهن ، أباح لهم ذلك ليلاً .

وابتغوا ما كتب الله لكم : واطلبوا ما قدَّره الله لكم من الأولاد .

الخيط الأبيض : بياض النهار.

الخيط الأسود : سواد الليل .

عاكفون فى المساجد : معتكفون منقطعون إلى العبادة فى المسجد تقرباً إلى الله تعالى .

حدود الله : ما حده لعباده من الأحكام ليقفوا عندها .

كذلك يبين الله آياته : أى كما بين أحكام الصيام يبين أحكام سائر العبادات من فعل وترك ليهيئهم للتقوى التى هى السبب المورث للجنة .

(١٨٨) **ولا تأكلوا أموالكم بينكم:** لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل (كالسرقة والرشوة والربا والقمار ...الخ) .

وتدلوا بها إلى الحكام : وتدفعوا ، أو تلقوا بها إلى حكام السوء على وجه الرشوة .

فريقاً : أى طائفة من أموال الناس المحرمة عليكم .

بالإثم : بالرشوة وشهادة الزور ، والحلف بالكذب : ليقضى القاضى لكم بالباطل فى صورة حق .

(١٨٩) **الأهلة :** جمع هلال وهو القمر فى بداية ظهوره فى الأيام الثلاثة الأولى من الشهر.

مواقيت : أوقات للناس يعرفون بها مواعيد الصوم والزكاة والحج .

تأتوا البيوت من ظهورها : تدخلوا البيوت من ظهورها تحاشياً أن تدخلوا من الأبواب .

تفلحون : تفوزون بالجنة .

(١٩٠) **الذين يقاتلونكم :** المشركون الذين يبدؤونكم بالقتال.

ولا تعتدوا : ولا تجاوزوا الحد فتقتلوا النساء والأطفال ومن اعتزل القتال .

وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩١) **ثقفتموهم :** ظفرتم بهم ووجدتموهم .

من حيث أخرجوكم : كما أخرجوكم من مكة .

الفتنة : الشرك .

(١٩٣) **ويكون الدين لله :** ويصبح دين الله هو الظاهر العالى على سائر الأديان .

فلا عدوان : فلا اعتداء بالقتل والمحاربة إلا على الظالمين .

(١٩٤) **الشهر الحرام :** الذى حرم الله القتال فيه وهى : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

بالشهر الحرام : أى إذا قاتلوكم فى الشهر الحرام فقاتلوهم فيه .

الحرمات : جمع حرمة ، وهى ما لا يحل انتهاكه كالشهر الحرام ، والبلد الحرام .

قصاص : المعاقبة بالمثل .

(١٩٥) **التهلكة :** الهلاك بارتكاب أسبابه .

وأحسنوا : أتقنوا الطاعة وخلصوها من شوائب الشرك .

(١٩٦) **وأتموا الحج والعمرة لله :** أدوهما تامين بأركانهما وشروطهما لوجه الله تعالى .

الحج : قصد البيت الحرام للنسك فى أشهر الحج .

والعمرة : قصد البيت الحرام للنسك فى أى وقت من العام .

أحصرتم : مُنعتم عن إتمام الحج أو العمرة بمرض أو عدو أو غير ذلك .

الهدى : ما يُهدى إلى بيت الله من أنواع النعم كالإبل والبقر والغنم .

محله : الموضع الذى يحل به نحر الهدى وهو الحرم ، أو مكان الإحصار للمحصر .

ففدية : فعليه إذا حلق رأسه فدية .

نسك : ذبيحة والمراد هنا : شاة .

فمن تمتع بالعمرة إلى الحج : فمن اعتمر فى أشهر الحج وتحلل وبقى فى مكة ينتظر الحج ، وحج فعلاً فالواجب ما استيسر من الهدى .

فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام : فمن تمتع بالعمرة ولم يجد هديًا فعليه صيام عشرة أيام : ثلاثة فى مكة ، وسبعة فى بلده .

ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام : ذلك التمتع أو الهدى خاص بغير أهل الحرم ، أما سكان مكة والحرم حولها فلا يجب عليهم شىء إن تمتعوا .

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

(١٩٧) أشهر معلومات : هى شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة .

فرض : نوى الحج وأحرم به .

فلا رفث : فلا جماع لزوجته .

ولا فسوق : ولا خروج عن طاعة الله ، ولا فجور .

ولا جدال : ولا مُجادلة ولا مُخاصمة ولا مُنازعة .

الزاد : ما يتزود به الإنسان من طعام وشراب لسفره ، والمراد به : التزود للآخرة بالأعمال الصالحة .

يا أولى الألباب : يا أصحاب العقول والأفهام .

(١٩٨) جناح : حرج وإثم .

تبتغوا فضلاً : تطلبوا ربحًا فى التجارة من الحج .

أفضتم من عرفات : دفعتم بكثرة ، راجعين من جبل عرفات ، وذلك بعد غروب الشمس من يوم التاسع من شهر ذى الحجة .

المشعر الحرام : المزدلفة ، وذِكْرُ الله تعالى عندها هو صلاة المغرب والعشاء جمعًا بها وصلاة الصبح .

(١٩٩) من حيث أفاض الناس: من حيث ينزل الناس من عرفات لا من المزدلفة .

(٢٠٠) قضيتم : أدَّيتم وفرغتم منها .

مناسككم : أعمال الحج المختلفة .

خلاق : حظ ونصيب .

(٢٠١) حسنة : حسنة الدنيا كل ما يسر ولا يضر من زوجة صالحة وولد صالح ورزق حلال وغير ذلك، وحسنة الآخرة النجاة من النار ودخول الجنان .

قنا عذاب النار : نجنا من عذاب جهنم .

(٢٠٢) نَصِيبٌ : ثواب عظيم .

سَرِيعُ الْحِسَابِ : يحاسب الخلق كلهم بقدر لمحة البصر .

الحزب ٤

۞ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

تحشرون : تُجمعون للحساب والجزاء يوم القيامة .

(٢٠٤) يعجبك : يروق لك وتستحسنه .

فى الحياة الدنيا : إذا تحدث فى أمور الدنيا .

ألد الخصام : شديد الخصومة .

(٢٠٥) تولى : رجع وانصرف أو كانت له ولاية .

الحرث والنسل : الحرث : الزرع ، والنسل : نتاج الحيوانات .

(٢٠٦) أخذته العزة بالإثم : حملته الحميّة والأنفة على الإثم والتكبر عن قبول الحق.

لبئس المهاد : بئس الفراش (جهنم) .

(٢٠٧) يشرى نفسه : يبيع نفسه لله تعالى بالجهاد فى سبيله بنفسه وماله .

(٢٠٨) السلم : الإسلام .

كافة : جميعًا .

خطوات الشيطان : مسالكه فى الدعوة إلى الباطل وتزيين الشر والقبيح .

عَدُوٌّ مُبِينٌ : ظاهر العداوة.

(٢٠٩) فإن زللتم : فإن انحرفتم عن الطريق المستقيم .

البينات : الحجج والبراهين.

عَزِيزٌ : غالب لا يعجزه شىء عن الانتقام منكم .

حكيمٌ : فى خلقه وصنعه.

(٢٠٣) أيام معدودات : أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر وهى : الحادى عشر ، والثانى عشر ، والثالث عشر من شهر ذى الحجة.

تعجل فى يومين : رمى فى اليوم الأول والثانى وسافر.

ومن تأخر : رمى فى الأيام الثلاثة كلها .

فلا إثم : فلا ذنب فى التعجل ولا فى التأخر .

(٢١٠) هل ينظرون : ما ينظرون ، الاستفهام للنفى .

ظلل : جمع ظلة ، وهى ما غطى وستر .

الغمام : السحاب الرقيق الأبيض .

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

(٢١١) **سل**: اسأل: سقطت منه الهمزتان للتخفيف.

بنى إسرائيل: ذرية يعقوب.

آية بينة: معجزة خارقة للعادة ظاهرة واضحة.

(٢١٢) **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**: حُسِّن للذين جحدوا وحدانية الله.

يسخرون: يحتقرون ويستهزئون.

الذين اتقوا: الذين يخشون ربهم.

بغير حساب: بلا تضييق ولا تقتير.

(٢١٣) **كان الناس أمة واحدة**: كانوا قبل وجود الشرك فيهم أمة واحدة على الإسلام والتوحيد وذلك قبل قوم نوح.

مبشرين ومنذرين: يُبشرون المؤمنين بالخير، وينذرون الكافرين بالشر.

الكتاب: كل الكتب الإلهية.

أوتوه: أعطوه.

البينات: الحجج والبراهين.

بغيًا: ظلمًا وحسدًا.

بِإِذْنِهِ: بإرادته.

صراط مستقيم: الإسلام المفضى بصاحبه إلى السعادة والكمال فى الحياتين.

(٢١٤) **أم حسبتم**: أظننتم.

لَمَّا: بمعنى لم النافية.

مثل: صفة وحال الذين من قبلكم.

البأساء والضراء: البأساء: الشدة، من الحاجة وغيرها. والضراء: المرض والألم والجراحات والقتل.

وزلزلوا: اضطربوا.

(٢١٥) **من خير**: من مال إذ المال يطلق عليه لفظ الخير.

الأقربين: كالأخوة والأخوات وأولادهم، والأعمام والعمات وأولادهم، والأخوال والخالات وأولادهم.

ابن السبيل: المنقطع عن ماله وأهله.

من خير: سائر أنواع البر والإحسان.

عَلِيمٌ: يعلمه الله وسيجزيكم عليه أوفر الجزاء.

كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ
شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ
وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ
ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ
عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ
ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ
وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ
أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

ربع الحزب ٤

(٢١٦) **كُتِب**: فرض فرضًا مؤكدًا .

كُرْهٌ: مكروه ، تكرهه نفوسكم طبعًا .

عسى: ترجى ، أى يرجى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم .

(٢١٧) **الشهر الحرام**: الشهر المحرم فيه القتال ، والمراد به هنا : شهر رجب .

كبير: أى ذنبٌ عظيم .

صد عن سبيل الله: منع وصرف عن دين الله .

وكفر به: كفر بالله تعالى .

أهله: النبى ﷺ والمهاجرون .

أكبر: أعظم وزرًا .

الفتنة: الشرك واضطهاد المؤمنين ليكفروا .

يرتدد: يرجع من الإيمان إلى الكفر .

حبطت: بطلت وفسدت .

(٢١٨) **آمنُوا**: ثبتوا على إيمانهم .

هاجروا: تركوا بلادهم خوف الفتنة والاضطهاد .

يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله: يطمعون فى فضل الله وثوابه .

غفورٌ رحيمٌ: عظيم المغفرة ، واسع الرحمة .

(٢١٩) **الخمر**: المسكر من الأشربة وسُميت خمرًا : لأنها تستر العقل وتغطيه ، وما أسكر كثيره فقليله حرام.

الميسر: القمار ، وسمى ميسرًا : لأن صاحبه ينال المال بيسر وسهولة .

إثم: ذنب .

كبير: عظيم.

وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ: منافع دنيوية للناس باللذة فى الخمر وتحقيق الربح بالتجارة فيها ، وإصابة المال بلا كدّ ولا جهد فى الميسر ، فهى منافع اقتصادية أو شهوانية .

العفو: العفو هنا : ما فضل وزاد عن حاجة الإنسان من المال وغيره .

تتفكرون: تتدبرون فيما ينفعكم فى دنياكم وآخرتكم.

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ
مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ
يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ
وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ
وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ
أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾
وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾

(٢٢٠) تخالطوهم : خلطتم أموالهم بأموالكم على وجه المصلحة لهم .

لأعنتكم : لأوقعكم فى الحرج والمشقة .

عزيز : غالب لا يمتنع عليه شىء .

حكيم : فيما يُشرِّع لعباده من الأحكام .

(٢٢١) ولا تَنْكِحُوا : لا تتزوجوا .

أَمَة : المملوكة ، خلاف الحرة .

ولو أعجبتكم : أى أعجبكم حسنها وجمالها .

آياته : أحكام دينه ومسائل شرعه .

يَتَذَكَّرُونَ : يتعظون.

(٢٢٢) المحيض : المقصود الحيض ، وهو دم يخرج من رحم المرأة إذا خلا من الجنين (الدورة الشهرية) .

أذىً : قذر وضرر .

فاعتزلوا النساء فى المحيض : اتركوا جماعهن أيام الحيض.

ولا تقربوهن حتى يطهرن : ولا تجامعوهن حتى ينقطع دم الحيض .

فإذا تطهرن : فإذا انقطع دم حيضهن واغتسلن منه .

فأتوهن من حيث أمركم الله : فجامعوهن فى المكان الذى أحله الله لكم ، وهو مكان النسل والولد .

التوابين : التائبون من الذنوب.

المتطهرين : المتنزهون عن الفواحش والأقذار .

(٢٢٣) نساؤكم حرث لكم : يريد مكان إنجاب الأولاد ، فشبه النساء بالحرث ؛ لأن الأرض إذا حرثت انبتت الزرع ، والمرأة إذا وطُئت أنبتت الولد بإذن الله تعالى .

أنى شئتم : كيف شئتم ، ومتى شئتم ، وحيث شئتم فى المكان الذى أحله الله لكم .

وقدموا لأنفسكم : قدموا الأعمال الصالحة التى تنفعكم فى الآخرة .

(٢٢٤) عُرضة : مانعًا ، أى لا تجعلوا الحلف بالله سببًا مانعًا لكم عن الخير .

تبروا : البر والتقوى والإصلاح بين الناس .

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٧) وإن عزموا الطلاق : وإن صمموا على الامتناع عن الوطء وقع الطلاق .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لقولهم، عليم بعزمهم ونياتهم.

(٢٢٨) يتربصن : ينتظرن دون زواج .

قروء : مدة الطهر ، أو مدة الحيض .

ما خلق الله فى أرحامهن : من الأجنّة فلا يحل للمطلقة أن تكتم ذلك .

بعولتهن : أزواجهن .

بردهن فى ذلك : برجعتهن فى مدة الانتظار (العدة) .

ولهن مثل الذى عليهن : للزوجة حقوق على زوجها ، وللزوج حقوق على زوجته.

درجة : المنزلة الرفيعة ، وهى درجة القوامة .

(٢٢٩) مرتان : يطلقها ، ثم يردها ، ثم يطلقها ثم يردها ، فإن طلق الثالثة فلا ترجع حتى تنكح زوجًا غيره .

أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ : أى إيقاع الطلقة الثالثة بدون رجعة وأداء حقوقها المالية ، دون أن يذكرها بعد المفارقة بسوء.

آتيتموهن : أعطيتموهن من المهر وغيره .

فإن خفتم ألا يقيما حدود الله : فإن خافت المرأة أو خاف الزوج أن لا يؤديا حقوق الزوجية جاز الفداء، وهو دفع مال للزوج ليخلى سبيل المرأة تذهب حيث شاءت ، ويسمَّى هذا خُلعًا .

فلا تعتدوها : فلا تتجاوزوها .

(٢٢٥) اللغو : الساقط الذى لا يُعتدُّ به سواء كان كلامًا أو غيره .

بما كسبت قلوبكم : بما قصدتم من الحلف ، وتعمدتم الكذب فيه .

(٢٢٦) يؤلون : يحلفون على ترك وطء الزوجة .

تربص : انتظار وتمهل .

فاءو : رجعوا إلى وطء نسائهم بعد الامتناع عنه باليمين .

(٢٣٠) فإن طلقها : الطَّلقة الثالثة .

حتى تنكح زوجًا غيره : حتى تتزوج من رجل آخر زواجًا شرعيًا كاملاً غير مشروط .

فإن طلقها : فإن طلقها الزوج الثانى .

فلا جناح عليهما : فلا إثم ولا حرج عليهما فى الزواج من جديد .

إن ظنا أن يقيما حدود الله : إن اعتقدا أنهما يُراعيان أحكام الله .

وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ
ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ
يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ
أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ
مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۗ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ
حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ
وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ
وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ
فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ
أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ
ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾

نصف الحزب ٤

(٢٣١) **فبلغن أجلهن** : فقاربن إنهاء العدة .

أو سرحوهن : اتركوهن بلا مراجعة لهن حتى تنقضى عدتهن .

ضرارًا : بقصد الإضرار .

لتعتدوا : لتتجاوزوا حد الإحسان إلى الإساءة .

آيات الله : أحكام الطلاق والرجعة والخلع ونحوها .

هزوًا : لعبًا بها ، بعدم التزامكم بتطبيق أحكامها .

نعمة الله : هنا هى الإسلام .

الحكمة : السنة النبوية .

يعظكم به : يرشدكم ويُذكركم بكتابه وهَدى رسوله .

(٢٣٢) **فبلغن أجلهن** : انتهت عدتهن .

فلا تعضلوهن : فلا تمنَعوهن ولا تُضيقوا عليهن .

إذا تراضوا بينهم : إذا رضى الزوج المطلق أن يردها إليه ورضيت هى بذلك .

أزكى لكم : أنفع لكم .

وأطهر : وأنقى من الآثام والذنوب .

(٢٣٣) **الوالدات** : الأمهات .

حولين : عامين .

وعلى المولود له : على الأب .

بالمعروف : بحسب حاله يساراً وإعساراً .

وسعها : طاقتها وما تقدر عليه .

لا تضار والدة بولدها :
لا يحل أن تؤذى أم الولد بمنعها من إرضاع ولدها ، أو بمنعها الأجرة على إرضاعه هذا فى حال طلاقها ، أو موت زوجها .

ولا مولود له : ولا يضار الوالد كذلك بأن يجبر على إرضاع الولد من أمه المطلقة أو يطالب بأجرة لا يطيقها .

وعلى الوارث : الوارث هو الرضيع نفسه إن كان له مال ، وإلا فعلى من يكفله من عصبته .

فصالاً : فطامًا للولد قبل نهاية العامين .

تراضٍ : اتّفاق بينهما بعد التشاور .

تسترضعوا : تطلبوا لهم مراضع غير الأمهات .

إذا سلمتم : إذا أعطيتم المرضعات أجرتهن .

بالمعروف : عن طيب نفس ، ومن غير ظلم .

وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

فيما فعلن فى أنفسهن : من مس الطيب والتجمل والتعرض للخطّاب بما لا ينكره الشرع .
خبير : عالم بأعمالكم ظاهرها وباطنها ، وسيجازيكم عليها .
(٢٣٥) عرضتم به : الإيماء والتلويح دون التصريح بالخطبة .
خطبة النساء : المتوفى عنهن أزواجهن.
أكننتم : سترتم وأخفيتم .
لا تواعدوهن سرا : لا تذكروا لهن طلبكم الزواج منهن صراحة فى السر .
ولا تعزموا عقدة النكاح : ولا تعقدوا عقد النكاح .
حتى يبلغ الكتاب أجله : أى حتى تنتهى العدة .
فاحذروه : احذروا عقابه فى مخالفتكم أمره .
غفور حليم : غفور لمن تاب من ذنوبه ، حليم على عباده لا يعجل عليهم بالعقوبة.
(٢٣٦) لا جناح : لا إثم ولا تبعة عليكم.
ما لم تمسوهن : ما لم تُجامعوهنّ .
فريضة : مهرًا .
ومتّعوهنّ : أى طلقوهن وأعطوهن ما يتمتعن به .
الموسع : الغنى .
قدره : ما يقدر عليه ويستطيعه.
المقتر : الفقير .
المحسنين : المطيعين الذين يحسنون فى معاملة المطلقات.

(٢٣٤) يتوفون : يموتون .
ويذرون أزواجا : يتركون زوجات لهم .
يتربصن بأنفسهن : ينتظرن حتى انقضاء عدتهن ، وهى أربعة أشهر وعشر ليال .
بلغن أجلهن : بلغن انتهاء العدة .
لا جناح عليكم : لا حرج عليكم أيها الأولياء .

(٢٣٧) تمسوهن : تجامعوهن .
فرضتم لهن فريضة : حددتم لهن مهرًا .
الذى بيده عقدة النكاح : هو الزوج أو الولى .
وأن تعفوا أقرب للتقوى : والتسامح من قبل الزوج أو الزوجة خير وأفضل للجميع .
ولا تنسوا الفضل بينكم : الجميل والإحسان .

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ
فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن
مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ
بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾
مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤

(٢٣٨) **حافظوا** : واظبوا وداوموا .

الصلاة الوسطى : صلاة العصر ، أو الصبح ؛ لقول الرسول ﷺ : « **من صلى البردين - العصر والصبح - دخل الجنة** » متفق عليه.

قانتين : خاشعين خاضعين .

(٢٣٩) **خفتم** : من عدو أو غيره .

فرجالاً : فصلوا مُشاة على أرجلكم .

أو ركبانا : أو راكبين على الدواب وغيرها .

فإذا أمنتم : فإذا زال خوفكم .

فاذكروا الله : فأقيموا الصلاة مستوفية جميع الأركان .

(٢٤٠) **وَيَذَرُونَ أزواجًا** : ويتركون زوجات بعد وفاتهم .

متاعًا إلى الحول غير إخراج : كان المتوفى يوصى قبل وفاته أن تمتع امرأته سنة كاملة بالسكنى والنفقة من ماله ، ثم نسخت المدة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام .

فإن خرجن : من بيت الزوج المتوفى قبل نهاية السنة .

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ : فلا إثم عليكم يا أولياء الميت.

معروف : من أمور مباحة شرعًا كالتزين والتطيب والتعرض للخطاب وغير ذلك.

(٢٤١) **متاع** : نفقة العدة أو متعة .

على المتقين : على الذين يخافون الله ويتقونه فى أمره ونهيه.

(٢٤٣) **ألم تر** : ألم تعلم .

من ديارهم : من وطنهم .

ألوف : جَمْع ألف ، جمع كثرة ، ومعناه : كثرة كاثرة وألوف مؤلفة .

حذر : خشية وخوف .

فقال لهم الله موتوا : فأماتهم الله أيامًا .

لذو فضل : صاحب إنعام وإحسان .

(٢٤٥) **يقرض الله** : يقتطع شيئًا من ماله ، وينفقه فى الجهاد وسائر طرق الخير .

فيضاعفه له : يعطيه جزاءً عظيمًا مضاعفًا .

يقبض ويبسط : يضيق على بعض الناس ، ويوسع على آخرين ، يقبض ابتلاء ، ويبسط امتحانًا .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) **ألم تر :** ألم تعلم.

الملأ : الأشراف من الناس، أو كبراء القوم .

من بعد موسى : من بعد وفاة موسى عليه السلام.

ملكًا : أميرًا يقودنا للقتال .

هل عسيتم إن كتب عليكم القتال : أخشى أن يفرض عليكم القتال .

تولوا : أعرضوا .

إلاّ قليلاً منهم : هم الذين عبروا النهر مع طالوت.

(٢٤٧) **طالوت ملكًا :** أميرًا يسوسهم فى السلم والحرب.

أنى يكون : الاستفهام للإنكار بمعنى : كيف يكون له الملك ؟

ولم يؤت سعة من المال : وهو فقير .

اصطفاه : فضله عليكم واختاره لكم .

بسطة فى العلم : سعة فى العلم ليتمكن به من معرفة أمور السياسة .

والجسم : قوة فى الجسم ليجاهد العدو .

واسع عليم : واسع الفضل والعطاء ، عليم بحقائق الأمور، لا يخفى عليه شىء.

(٢٤٨) **نبيهم :** شمعون وهو من نسل هارون .

آية ملكه : علامة أن الله تعالى ملَّكه عليكم .

التابوت : صندوق خشبى فيه بقية من آثار آل موسى وآل هارون .

سكينة : طمأنينة القلب وهدوء نفسى .

بقية مما ترك آل موسى وآل هارون : بقية من آثار موسى وهارون وهى الألواح التى تكسرت ، وعصا موسى ، وشىء من التوراة وغير ذلك .

تحمله الملائكة : تحمل التابوت من أرض العمالقة فتضعه بين يدى بنى إسرائيل فى مخيماتهم .

آية : علامة قوية على اختيار الله تعالى لطالوت ملكًا عليكم .

مؤمنين : مصدقين بالله ورسله واليوم الآخر .

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

(٢٤٩) **فصل طالوت :** انفصل من مكانه ، وخرج يريد العدو .

بالجنود : بالعسكر .

مبتليكم بنهر : مختبركم بنهر جار ، لعله هو نهر الأردن الآن .

فَلَيْسَ مِنِّي : فليس من أتباعى وأنصارى.

ومن لم يطعمه : ومن لم يشرب منه .

اغترف غرفة بيده : الغرفة : مقدار ملء اليدين من المغروف ، والمعنى : اغترف قليلا من الماء ليبل عطشه .

إلا قليلاً منهم : إلا فئة قليلة صبرت على العطش .

الذين آمنوا معه : هم الذين لم يشربوا من النهر .

لا طاقة لنا : لا قوة لنا ولا قدرة .

بجالوت : هو جبار من العمالقة من أولاد عمليق ابن عاد ، وهو قائد جيش الأعداء .

يظنون : يستيقنون ويعلمون .

فئة : جماعة .

والله مع الصابرين : يسددهم ويعينهم وينصرهم .

(٢٥٠) **برزوا :** ظهروا فى ميدان المعركة .

أفرغ علينا صبرًا : أصبب الصبر فى قلوبنا صبًّا حتى تمتلئ فلا يبقى للخوف والجزع موضع .

وثبت أقدامنا : ثبتنا فى أرض المعركة ولا تجعل للفرار سبيلاً إلى قلوبنا .

(٢٥١) **داود :** هو نبى الله ورسوله داود ، وكان يومئذ غير نبى ولا رسول فى جيش طالوت .

وآتاه الله الملك : وأعطى الله داود الملك .

والحكمة : النبوة .

وعلَّمه مما يشاء : وعلمه علمًا نافعًا ، أفاضه عليه .

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض : لولا أن يدفع الله شر الأشرار بجهاد الأخيار لفسدت الحياة ، وحل الخراب والدمار .

ذو فضل : ذو تفضل وإنعام .

(٢٥٢) **نَتْلُوها عَلَيْكَ بالحق :** نقصها عليك يا محمد بالصدق.

۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

البينات : المعجزات .

أيدناه : قويناه .

روح القدس : القدس : الطهارة . وروح القدس : جبريل – عليه السلام – .

اقتتلوا : قتل بعضهم بعضاً .

(٢٥٤) أنفقوا مما رزقناكم : النفقة الواجبة وهى الزكاة ، ونفقة التطوع المستحبة .

يوم : يوم القيامة .

خُلة : صداقة ومودة تنفع صاحبها .

ولا شفاعة : ولا شفيعاً يشفع لكم إلا أن يأذن الله رب العالمين .

(٢٥٥) الحىّ : ذو الحياة الكاملة ومعناه : الباقى الدائم .

القيوم : القائم بتدبير الخلق وحفظهم .

سِنَةٌ : السِّنة النعاس الذى يسبق النوم .

كرسيّه : الكرسى من الغيب الذى نؤمن به وحقيقته عند الله .

ولا يؤده : ولا يثقله ولا يتعبه ولا يشق عليه .

حفظهما : حفظ السموات والأرض .

العلى : فوق خلقه ذو العظمة والجلال .

(٢٥٦) لا إكراه فى الدين : لا يكره المرء على الدخول فى الدين ، وإنما يعتنقه بإرادته واختياره .

قد تبين الرشد : قد تبين الهدى الموصل إلى الإسعاد والإكمال .

(٢٥٣) تلك الرسل : أولئك الرسل الذين قص الله تعالى على رسوله بعضا منهم .

فضلنا بعضهم على بعض : فضل الله بعضهم على بعض بالخصائص والمعجزات .

من كلَّم الله : كسيدنا موسى – عليه السلام – .

ورفع بعضهم درجات : وهو سيدنا محمد ﷺ حيث فضله تفضيلاً على سائر الرسل .

الغى : الضلال المفضى بالعبد إلى الشقاء والخسران .

الطاغوت : كل ما صرف عن عبادة الله تعالى من إنسان أو شيطان أو غيرهما .

العروة الوثقى : الإيمان الحق ، والعقيدة المحكمة الوثيقة .

لا انفصام لها : لا انقطاع لها .

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(٢٥٧) الله ولىّ الذين آمنوا : الله ناصر المؤمنين وحافظهم ومتولى أمورهم .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان.

أولياؤهم الطاغوت : المتولون لهم الشياطين الذين زينوا لهم عبادة الأوثان فأخرجوهم من الإيمان إلى الكفر ومن العلم إلى الجهل .

(٢٥٨) حاج : جادل ومارى وخاصم ، وهو النمرود بن كنعان .

فى ربّه : فى شأن ربه من وجوده تعالى وربوبيته وألوهيته للخلق كلهم .

آتاه الله الملك : أعطاه الحكم والسيادة على أهل بلاده وديار قومه .

فبُهِتَ الذى كفر : تحير ودهش لانقطاع حجته .

الظّالِمينَ : المعرضين عن قبول الهداية بالنظر فيما يؤدى إلى الحق.

(٢٥٩) الذى مر : الرجل الصالح واسمه : عزير .

قرية : المشهور أنها قرية بيت المقدس لما خربها بختنصر .

خاوية على عروشها : فارغة من سكانها ، ساقطة عروشها على مبانيها وجدرانها .

أنّى يحيى : كيف يحيى .

بعد موتها : بعد خوائها وسقوطها على عروشها .

ثم بعثه : أحياه بعد موته .

كم لبثت : كم قدر الزمان الذى مكثت ميتا .

لم يتسنه : لم يتغير مع مرور السنين عليه .

وانظر إلى حمارك : انظر إليه كيف يحييه الله بعد ما تفرقت عظامه ونخرت .

آية : علامة على قدرة الله على بعث الناس أحياء يوم القيامة .

ننشزها : نرفعها ونجمعها ونركب بعضها فوق بعض لتكون حمارًا كما كانت .

فلما تبين له : فلما اتضح له بالأدلة الناصعة ، وبالمشاهدة الحسية قدرة الله تعالى على الإحياء والإماتة.

وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ
تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ
ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا
ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ
لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ
أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ
﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ
أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ
صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ
وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ
تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ
شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

ربع الحزب ٥

(٢٦٠) **إبراهيم** : هو خليل الرحمن أبو الأنبياء عليه السلام .

بلى : بلى آمنت .

ليطمئن قلبى : ليزداد قلبى إيمانًا ويسكن ويهدأ برؤية ذلك .

فصرهن إليك : فاضممهن إليك ثم قطعهن أجزاء ثم اخلط بعضهن ببعض .

ادعهن : نادهن .

سعيًا : مسرعات مشيًا أوطيرانا .

عزيز : غالب لا يمتنع عنه ولا منه شىء أراده بحال من الأحوال .

حكيم : لا يخلُق عبثًا ولا يوجد لغير حكمه ، ولا يضع شيئًا فى غير موضعه اللائق به .

(٢٦١) **فى سبيل الله** : فى وجوه الخير ، ابتغاء مرضاة الله .

يضاعف : يزيد الثواب أضعافًا .

(٢٦٢) **منًا** : المنّ : ذكر الصدقة وتعدادها على من تُصُدّق بها عليه على وجه التفضل عليه .

أذى : التطاول على المتصدق عليه وإذلاله بالكلمة النابية أو التى تمس كرامته وتحط من شرفه .

لهم أجرهم : ثواب إنفاقهم .

(٢٦٣) **قول معروف** : كلام لين طيب .

ومغفرة : الصفح عن إلحاح السائل .

خير : أنفع وأكثر فائدة .

(٢٦٤) **لا تبطلوا صدقاتكم** : لا تحبطوا أجرها وثوابها .

رئاء الناس : حبًا فى السمعة والشهرة ، ليكسب حب الناس ، أو يدفع مذمتهم .

صفوان : حجر أملس كبير ناعم .

وابل : مطر شديد كبيرة قطراته .

صلدًا : أملس ، ليس عليه شىء من التراب .

لا يقدرون : لا يجدون له ثوابا فى الآخرة ، فلا ينتفع بشىء منها .

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٦٥) **ابتغاء مرضاة الله :** طلبًا لرضا الله تعالى .
تثبيتًا من أنفسهم : تصديقًا ويقينًا بحسن الثواب لهم على إنفاقهم فى سبيله .
جنة : حديقة كثيرة الأشجار .
بربوة : بمكان مرتفع من الأرض .
وابل : مطر شديد كبيرة قطراته .
أكلها : ثمرها الذى يؤكل .
ضعفين : مضاعفًا مرتين ، أو ضعفى ما يثمر غيرها .
فطل : مطر خفيف (رذاذ) .
(٢٦٦) **أيود :** أيحب .
أصابه الكبر : أدركه الهرَم .
وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ : أولاد صغار لا يقدرون على شىء .
إعصار : ريح عاصف .
فيه نار : فى هذه الريح نار شديدة (سموم) .
فاحترقت : فاحترق شجر الحديقة ، وأصبحت أرضا جرداء .
(٢٦٧) **من طيبات ما كسبتم :** من جيِّد أموالكم وأصلحها وأحسنها .
ومما أخرجنا لكم من الأرض : من الحبوب وأنواع الثمار وغيرها .
ولا تيمموا الخبيث : لا تقصدوا الردىء تنفقون منه .
إلا أن تُغْمِضُوا فيه : إلا أن تغضوا أبصاركم عن النظر فى رداءته فتأخذونه بتساهل منكم وتسامح .
غَنِىٌّ : عن نفقاتكم .
حميد : محمود فى الأرض والسماء ، لما أفاض ويفيض من النعم على خلقه .
(٢٦٨) **يعدكم الفقر :** يخوفكم من الفقر ليمنعكم من الإنفاق فى سبيل الله .
ويأمركم بالفحشاء : يدعوكم إلى ارتكاب الفواحش ومنها البخل والشح .
مغفرة منه : تجاوزا عن ذنوبكم .
واسع : فضله كثير .
(٢٦٩) **الحكمة :** العلم النافع المؤدى إلى وضع الأمور فى مواضعها .
وما يذكر : وما يتعظ .
إلا أولوا الألباب : إلا أصحاب العقول الراجحة المفكرة فيما ينفع أصحابها .

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

نصف الحزب ٥

فنعمّا هى : فنعم تلك الصدقة التى أظهرتموها ليقتدى بكم فيها .

تخفوها : تقدموها سرًا .

فهو خير لكم : فهذا أفضل لكم ؛ لأنه أبعد عن الرياء .

(٢٧٢) **هداهم :** هدايتهم إلى الإيمان وصالح الأعمال.

من خير : من مال وغيره .

فلأنفسكم : فثوابه وأجره عائد على أنفسكم ، لا ينتفع به غيركم .

ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ : طلب مرضاته وثوابه .

يوف إليكم : تنالون أجره كاملاً ، ولا ينقص شىء من حسناتكم .

(٢٧٣) **احصروا :** حبسوا أنفسهم على الجهاد والغزو فى سبيل الله . أو منعوا من التصرف فى شؤون الحياة ، بسبب الجهاد .

ضربـًا فى الأرض : لا يستطيعون السفر فى الأرض للتجارة والكسب بسبب الجهاد فى سبيل الله .

يحسبهم الجاهل : يظنهم الذى لا يعرف حالهم .

من التعفف : ترك سؤال الناس ، والكف عنه .

بسيماهم : بعلامتهم من رثاثة الثياب وأثر الجهد .

إلحافًا : إلحاحًا : وهو ملازمة السائل من يسأله حتى يعطيه .

(٢٧٠) **من نفقة :** يريد قليلة أو كثيرة من الجيد أو الردىء .

نذرتم من نذر : كأن يقول : لله علىَّ أن أتصدق بألف أو أصوم شهرًا أو أصلى كذا ركعة ، أو يقول : إن حصل لى كذا من الخير أفعل كذا من الطاعات .

(٢٧١) **إن تبدوا :** إن تظهروا .

(٢٧٤) **بالليل والنهار :** فى جميع الأوقات .

سرًا وعلانية : فى جميع الأحوال سرًا وجهرًا .

وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ : ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة ، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِى ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(٢٧٥) **الربا** : الزيادة ، والمراد به : زيادة على أصل المال يأخذها الدائن من المدين مقابل الأجل .
لا يقومون : من قبورهم يوم القيامة .
يتخبطه الشيطان : يضربه الشيطان ضربًا غير منتظم.
من المس : الجنون والخبل .
حرم الربا : لما فيه من الضرر بالفرد والمجتمع .
موعظة : أمر أو نهى بترك الربا .
فانتهى : فامتنع ورجع .
فله ما سلف : فله ما مضى قبل التحريم .
ومن عاد : ومن عاد إلى التعامل بالربا .
(٢٧٦) **يمحق الله الربا** : ينقص الله المال الذى يدخل فيه الربا ويذهب بركته ، وإن كان زيادة فى الظاهر .
ويربى الصدقات : ينمى ويبارك الله المال الذى أخرجت منه الصدقات ، وإن كان نقصانا فى الشاهد .
كفَّار : شديد الكفر ، يكفر بكل حق وعدل وخير .
أثيم : كثير الذنوب لا يترك كبيرة ولا صغيرة إلا ارتكابها .
(٢٧٨) **اتقوا الله** : خافوا عقابه بطاعته بأن تجعلوا طاعته وقاية تقيكم غضبه وعقابه .
وذروا ما بقى من الربا : اتركوا ما بقى لكم من الربا عند الناس .
(٢٧٩) **فأذنوا بحرب** : فأيقنوا بحرب من الله ورسوله لكم .
وإن تبتم : وإن رجعتم عن الربا .
فلكم رؤوس أموالكم : فلكم أصل المال الذى أقرضتموه من غير زيادة ولا نقصان .
(٢٨٠) **ذو عسرة** : ذو شدة وضائقة مالية .
فنظرة إلى ميسرة : فإمهال للمدين إلى أن ييسر الله عليه ، فيعطيكم رأس مالكم الذى أخذه منكم .
وأن تصدقوا : وأن تتصدقوا على المعسر بترك ما لكم عليه ، فذلك خير لكم .
(٢٨١) **واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله** : واحذروا يومًا سترجعون فيه إلى ربكم .
توفى : تجازى ، وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن الكريم على أرجح الأقوال ، وقد عاش النبى ﷺ بعد نزولها تسع ليال ، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

وليملل الذى عليه الحق : وليملل المدين على الكاتب ، لأن إملاءه اعتراف منه وإقرار بالذى عليه من الحق .

ولا يبخس منه شيئا : ولا ينقص من الدين الذى عليه شيئاً ولو قل .

سفيهاً : ناقص العقل لا يحسن التصرفات المالية .

ضعيفاً : عاجزًا عن الإملاء لصغر سن ، أو مرض ، أو شيخوخة .

لا يستطيع أن يمل : لا يقدر على الإملاء كالأخرس .

وليّه : القائم على أمره ، ويتولى شؤونه لعجزه وقصوره .

من رجالكم : أى المسلمين الأحرار دون العبيد والكفار .

أن تضل إحداهما : تنسى أو تخطىء لقصر إدراكها .

إذا ما دعوا : إذا ما طلبوا للشهادة .

ولا تسأموا : لا تضجروا أو تملّوا من الكتابة ولو كان الدين صغيرًا مبلغه .

أقسط عند الله : أعدل فى حكم الله وشرعه .

وأقوم للشهادة : أثبت لها وأكثر تقريرًا ، لأن الكتابة لا تنسى والشهادة تنسى ، أو يموت الشاهد أو يغيب .

أدنى ألا ترتابوا : أقرب إلى عدم الشك ، للشاهد والحاكم وصاحب الحق .

(٢٨٢) **تداينتم :** داين بعضكم بعضًا فى شراء أو بيع أو قرض .

إلى أجل مسمى : وقت محدد بالأيام أو الشهور أو الأعوام .

بالعدل : بلا زيادة ولا نقصان ولا غش أو احتيال بل بالحق والإنصاف .

ولا يأب : ولا يمتنع الذى يحسن الكتابة أن يكتب .

حاضرة : غير مؤجلة يدًا بيد والثمن مقبوض.

تديرونها بينكم : أى البائع يعطى البضاعة ، والمشترى يعطى النقود فلا حاجة إلى كتابتها ولا حرج أو إثم يترتب عليها .

لا يضار كاتب ولا شهيد : لا يضر صاحب الحق ، الكُتّاب والشهود .

فسوق بكم : أى خروج عن طاعة ربكم .

۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣) **كنتم على سفر**: كنتم مسافرين .

ولم تجدوا كاتبا: ولم تجدوا من يكتب لكم ، أو لم تجدوا أدوات الكتابة من دواة وقلم .

فرهان مقبوضة: فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة يقبضها صاحب الحق حتى يسدد له الدين .

فإن أمن بعضكم بعضا: فلا حاجة إلى الرهن .

فليؤد الذى اؤتمن أمانته: فليدفع الدين الذى اؤتمن عليه .

آثم قلبه: إنَّ كتمان الشهادة يجعل القلب آثمًا وصاحبه فاجرًا ، فنسب الإثم إلى القلب لأنه سلطان الأعضاء .

عليمٌ: لا يخفى عليه شىء من أعمالكم.

(٢٨٤) **تبدوا**: تظهروا .

(٢٨٥) **آمن**: اعتقد وصدق .

الرسول: سيدنا محمد ﷺ .

كلٌّ: كل من الرسول والمؤمنين .

لا نفرق بين أحد من رسله: نؤمن بهم جميعًا ، ولا نكون كاليهود والنصارى نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض .

سمعنا وأطعنا: سَمَاعَ فهمٍ واستجابة وطاعة .

غفرانك ربنا: نسألك المغفرة والرحمة يا ربنا .

المصير: المرجع .

(٢٨٦) **وسعها**: طاقتها وما تقدر عليه .

لها ما كسبت: لكل نفس جزاء ما قدمت من خير .

وعليها ما اكتسبت: جزاء ما ارتكبت من شر .

لا تؤاخذنا: لا تعاقبنا .

إن نسينا: فتركنا ما أمرتنا به ، أو فعلنا ما نهيتنا عنه نسيانًا من غير عمد .

إصرًا: تكليفًا شاقًا يثقل علينا .

ما لا طاقة لنا به: ما لا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء .

واعف عنا واغفر لنا: وامح عنا ذنوبنا ، واستر عيوبنا فلا تفضحنا .

أنت مولانا: أنت مالكنا وسيدنا ومتولى أمرنا لا مولى لنا سواك .

سورة آل عمران

ترتيبها ٣ — آياتها ٢٠٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ
شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ
فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ
مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ
وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ
ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾

سورة آل عمران

(١) **الم** : تقدم الكلام على مثله فى أول سورة البقرة فليرجع إليه هناك .

(٢) **الحى** : الباقى الدائم الذى لا يفنى ولا يموت .

القيوم : القائم على تدبير شؤون العباد بالتربية والرعاية والحفظ .

(٣) **الكتاب** : القرآن الكريم .

بالحق : بالحجج والبراهين القاطعة .

لما بين يديه : لما قبله من الكتب السابقة .

التوراة : الكتاب الذى أنزل على موسى - عليه السلام - ومعناه بالعبرية : الشريعة .

الإنجيل : الكتاب الذى أنزل على عيسى - عليه السلام - ومعناه باليونانية : التعليم الجديد .

(٤) **الفرقان** : ما فرق الله به بين الحق والباطل .

عزيز : غالب على أمره لا يغلب .

(٦) **يصوركم فى الأرحام** : الأرحام جمع رحم ، ورحم المرأة هو الموضع الذى يصور فيه الجنين . والمراد : يخلقكم فى أرحام أمهاتكم كما يشاء من ذكر وأنثى ، وحسن وقبيح .

(٧) **محكمات** : بينات واضحات الدلالة .

أم الكتاب : أصل الكتاب وأساسه .

متشابهات : غير ظاهرة الدلالة ، كفواتح السور ، وكأمور الغيب .

زيغ : ميل عن الحق بسبب شبهة أو شهوة أو فتنة .

ابتغاء الفتنة : أى طلبًا لفتنة الناس فى دينهم ومعتقداتهم .

ابتغاء تأويله : طلباً لتفسيره بما يوافق أهواءهم ، ومعتقداتهم الفاسدة .

وما يعلم تأويله إلا الله : ولا يعلم تفسير المتشابه ومعناه الحقيقى إلا الله .

الراسخون فى العلم : الثابتون المتمكنون من العلم .

كل من عند ربنا : أى المحكم والمتشابه فنؤمن به جميعًا .

أولوا الألباب : أصحاب العقول الراجحة السليمة .

(٨) **ربنا لا تزغ قلوبنا** : أى لا تُمل قلوبنا عن الحق بعد ما هديتنا إليه .

هب لنا من لدنك : أعطنا من عندك رحمة .

الوهاب : كثير الهبة والعطاء والإنعام والإحسان .

(٩) **لا ريب فيه** : لا شك فى وقوعه .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

الحزب ٦

(١٠) إن الذين كفروا : هم وفد نجران ويهود المدينة والمشركون .

لن تغنى عنهم : لن تدفع عنهم ، ولن تفيدهم ، ولن تقيهم عذاب الله إذا حل بهم .

وقود النار : حطب جهنم .

(١١) كدأب آل فرعون : كعادتهم فى كفرهم وتكذيبهم.

الذين من قبلهم : كعاد قوم هود، وثمود قوم صالح ، وقوم شعيب ، وغيرهم.

فأخذهم الله بذنوبهم : فأهلكهم وعاقبهم بسبب كفرهم ومعاصيهم .

(١٢) قل للذين كفروا : قل يا محمد لليهود ولجميع الكفار .

ستغلبون : ستهزمون .

بئس المهاد : بئس الفراش ، نار جهنم .

(١٣) آية : علامة واضحة ، وعظة وعبرة .

فئتين التقتا : طائفتين التقتا للقتال يوم بدر .

يرونهم مثليهم : يرى الكافرون المؤمنين مثل عددهم مرتين .

رأى العين : رؤية ظاهرة مكشوفة بالعين المجردة .

يؤيد بنصره : يقوِّى بنصره .

لعبرة : لآية وعظة .

لأولى الأبصار : لذوى العقول والبصائر السليمة ، والأفكار المستقيمة .

(١٤) زين للناس : حُسن إليهم وحبب إلى نفوسهم .

الشهوات : ما تدعو النفس إليه وتشتهيه .

القناطير : جمع قنطار ، وهو المال الكثير الذى لا يحصى .

المقنطرة : المضعَّفة ، وهو للتأكيد كقولك : ألوف مؤلفة .

الخيل المسومة : المعلمة بعلامة تجعلها حسنة المنظر .

الأنعام : الإبل والبقر والغنم ، وهى الماشية .

الحرث : الزرع .

ذلك متاع الحياة الدنيا : أى هذه الشهوات زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة .

المآب : المرجع .

(١٥) أؤنبئكم : أخبركم بنبأ عظيم ؛ لأن النبأ لا يكون إلا بالأمر العظيم .

بخير من ذلكم : من كل ما تقدم من متاع الدنيا الزائل .

أزواج مطهرة : مطهرات من الحمل والحيض والغائط والبول وكل ما يستقذر وهى (الحور العين) .

بصير بالعباد : عليم بأحوالهم وأعمالهم .

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

(١٦) **قنا** : نجنا .

(١٧) **الصابرين** : على الطاعات لا يفارقونها ، وعلى المكروه لا يسخطون ، وعن المعاصى لا يقترفونها .

الصادقين : فى إيمانهم وأقوالهم وأعمالهم .

القانتين : العابدين المحسنين الداعين الضارعين .

المنفقين : المؤدين الزكاة والمتصدقين بفضول أموالهم.

المستغفرين بالأسحار : السائلين ربهم المغفرة فى آخر الليل قبيل طلوع الفجر .

(١٨) **شهد الله أنه لا إله إلا هو** : بين وأعلم تعالى عباده بانفراده بالوحدانية .

أولوا العلم : أصحاب العلم الصحيح وهم الأنبياء والعلماء.

بالقسط : بالعدل فى الحكم والقول والعمل .

العزيز الحكيم : الغالب ذو العزة التى لا تغلب ، الحكيم فى خلقه وفعله وسائر تصرفاته .

(١٩) **أوتوا الكتاب** : أعطوا الكتاب مثل : اليهود والنصارى.

بغيًا : ظلمًا وحسدًا .

(٢٠) **حاجوك** : جادلوك وخاصموك بحجج باطلة واهية .

أسلمت وجهى لله : أخلصت كل أعمالى القلبية والبدنية لله وحده لا شريك له .

ومن اتبعن : كذلك اخلصوا لله كل أعمالهم له وحده لا شريك له .

أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

الأميين : العرب المشركين ، سموا بالأميين لقلة من يقرأ ويكتب فيهم .

أأسلمتم : هل أسلمتم أم أنتم باقون على كفركم .

فإن أسلموا : فإن أجابوك وأسلموا فقد اهتدوا إلى سبيل النجاة .

وان تولوا : أدبروا عن الحق بعد رؤيته ، وأعرضوا عنه بعد معرفته فلا يضرك أمرهم إذ ما عليك إلا البلاغ وقد بلّغت .

(٢١) **يكفرون** : يجحدون ويكذّبون .

بالقسط : بالعدل والحق والخير والمعروف .

فبشرهم بعذاب أليم : فأخبرهم بما يسرهم ، وهو العذاب الموجع الأليم.

(٢٢) **حبطت أعمالهم** : بَطَلت أعمالهم وفسدت .

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) **أوتوا نصيبًا من الكتاب :** أعطوا حظًا وقسطًا من التوراة .

يدعون : يُطلب إليهم أن يتحاكموا فيما اختلفوا فيه من الحق إلى كتابهم الذى يؤمنون به ، وهو التوراة فيأبون ويعرضون .

يتولى فريق منهم : يرجع فريق منهم وهو مصمم على عدم العودة إلى الحق .

(٢٤) **أيامًا معدودات :** هذا قول اليهود ، ويعنون بالأيام : الأربعين يومًا تلك التى عبدوا فيها العجل بعد غياب موسى - عليه السلام - عنهم .

يفترون : يكذبون .

(٢٥) **ليوم :** هو يوم القيامة .

لا ريب فيه : لا شك فيه .

ما كسبت : ما عملت من خير أو شر .

لا يظلمون : لا يظلمون بزيادة العذاب أو نقص الثواب.

(٢٦) **اللهم :** يا الله ، حذف حرف النداء « يا » وعوِّض عنه بالميم المشدَّدة .

مالك الملك : الحاكم المتصرِّف يفعل فى الملك ما يشاء ويحكم ما يريد لعظم سلطانه وقوة إرادته .

تؤتى : تعطى .

تنزع : تسلب .

(٢٧) **تولج الليل فى النهار :** تدخل الليل فى النهار فلا يبقى ليل ، وتدخل النهار فى الليل فلا يبقى نهار ، وما زاد فى أحدهما نقص من الآخر.

تخرج الحى من الميت : أى تخرج جسمًا حيًا من جسم ميت فى المحسوسات : كالدجاجة من البيضة ، والبيضة من الدجاجة ، ومن المعنويات : تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

بغير حساب : بغير عدٍّ ولا تضييق ، لواسع فضله وغناه عما سواه .

(٢٨) **لا يتخذ :** لا يجعل .

أولياء : أعوانا ، يتولّونهم بالنصر والمحبة والتأييد .

فليس من الله فى شىء : أى برئ الله تعالى منه ، ومن برئ الله منه هلك .

تتقوا منهم تقاة : تخافوا أذاهم وشرهم ، فأظهروا وقاية باللسان وهى الكلمة الملينة للجانب ، المبعدة للبغضاء .

يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ
مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ
ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ
﴿٣١﴾ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ
مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ
وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا
زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ
قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

ربع الحزب ٦

(٣٠) **محضراً :** حاضراً يوم القيامة .

أمداً بعيداً : الأمد غاية الشيء ومنتهاه . والمراد : زمانًا بعيدًا .

ويحذركم الله نفسه : يخوفكم عقابه وغضبه .

(٣٢) **فإن تولوا :** أعرضوا عن الإيمان والطاعة .

(٣٣) **اصطفى آدم :** اختار آدم وهو أبو البشر – عليه السلام .

آل إبراهيم : عشيرته وأهله وأتباعه على دينه الحق .

آل عمران : أهل عمران ، ومنهم عيسى وأمه مريم – عليهم السلام – .

على العالمين : على الناس المعاصرين لهم .

(٣٥) **امرأة عمران :** حَنّة بنت فاقود بن قنبل ، وهى أم مريم وجدة عيسى – عليه السلام – ، وعمران هذا هو زوجها ، وهو أبو مريم .

ما فى بطنى : ما أحمله فى بطنى .

محررًا : متحررًا من العبودية لغير الله مخلصًا مفرغًا للعبادة وخدمة بيت المقدس .

(٣٦) **إنى وضعتها أنثى :** كانت امرأة عمران تتوقع أن يكون ما فى بطنها ذكرًا ، لأنه هو الذى يصلح لخدمة بيت الله والانقطاع للعبادة فيه ، لكنها حين وضعت حملها ووجدته أنثى ، قالت على سبيل الاعتذار عن الوفاء بنذرها : رب إنى وضعتها أنثى .

مريم : معناه فى لغتهم : العابدة خادمة الرب تعالى.

أعيذها بك : أجيرها وأحصنّها بك .

(٣٧) **وأنبتها نباتًا حسنًا :** ورباها تربية كاملة ، ونشأها تنشئة صالحة .

وكفلها زكريا : جعل زكريا كافلاً لها ومتعهدًا للقيام بمصالحها . زكريا أبو يحيى – عليهما السلام – وكانت امرأته أختًا لحنّة أم مريم .

المحراب : مكان عبادتها فى بيت المقدس .

رزقًا : فاكهة وطعامًا .

أنّى لك هذا ؟ : من أين لك هذا ؟ أى : من أين جاءك ؟.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةًۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

(٣٨) **هنالك :** فى ذلك الوقت .

هب لى من لدنك : أعطنى من عندك .

ذرية طيبة : أولادًا أطهارًا صالحين .

(٣٩) **بكلمة من الله :** هى عيسى - عليه السلام - لأنه كان بكلمة الله تعالى : « كُن » .

وسيداً : يسود قومه ويفوقهم .

وحصوراً : يحبس نفسه عن الشهوات عفة وزهدًا ، ولا يقرب النساء مع قدرته على ذلك .

(٤٠) **غلام :** ولد ذكر .

بلغنى الكبر : أدركتنى الشيخوخة ، وكان عمره حينذاك مائة وعشرين سنة .

عاقر : عقيم لا تلد وكانت زوجته بنت ثمان وتسعين سنة .

(٤١) **آية :** علامة على الحمل ، لأشكر نعمتك .

ألا تكلم : ألا تقدر على كلام الناس .

إلا رمزاً : إلا إشارة بالرأس أو باليد يفهم منها ما يفهم من الكلام .

بالعشى والإبكار : آخر النهار وأوله .

(٤٢) **اصطفاك :** اختارك لعبادته وحسن طاعته .

وطهرك : من الذنوب وسائر النقائص المخلة بالولاية لله تعالى .

واصطفاك على نساء العالمين : أى فضلك على نساء العالمين بما أهّلك له من كرامة ولادة عيسى من غير أب .

(٤٣) **اقنتى :** إلزمى طاعة ربك واخشعى .

واركعى مع الراكعين : اشهدى صلاة الجماعة فى بيت المقدس مع المصلين .

(٤٤) **لديهم :** عندهم وبينهم .

إذ يُلْقُون أقلامهم : جمع قلم وهو ما يكتب به ، وإلقاؤها لأجل الاقتراع بها على كفالة مريم .

يختصمون : يتنازعون فى شأن كفالة مريم - عليها السلام .

(٤٥) **يبشرك :** يخبرك بخبر سار مفرح لك .

بكلمة منه : هو المسيح - عليه السلام - وسمى كلمة : لأنه كان بكلمة الله تعالى : « كُن » .

المسيح : هو لقب عيسى - عليه السلام - ومن معانيه الصديق .

وجيهاً : ذو جاه وقدر وشرف بين الناس .

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

نصف الحزب ٦

قضى أمرا : أراد شيئًا حكم بوجوده .

(٤٨) الكتاب : الخط والكتابة .

الحكمة : العلم الصحيح ، والإصابة فى الأمور .

التَّوْراةَ : الكتاب الذى أنزل على موسى .

والْإِنْجِيلَ : الكتاب الذى أنزل على عيسى .

(٤٩) ورسولاً : ويبعثه رسولاً .

أخلق لكم : أى أصور لكم ، لا الخلق الذى هو الإنشاء والاختراع إذ ذاك لله تعالى .

كهيئة الطير : كصورة الطير .

الأكمه : الذى ولد أعمى .

الأبرص : ذو البرص ، وهو بياض يصيب الجلد البشرى .

بِإِذْنِ اللَّهِ : بإرادة الله وقدرته .

وأنبئكم : وأخبركم .

تدّخرون : تحبسونه وتخفونه .

لآية : لعلامة واضحة .

(٥٠) لما بين يدى من التوراة : أى ما تقدم قبلى من التوراة .

آية : علامة دالة على رسالته وصدق نبوته .

(٥٢) أحَسَّ : عَلِمَ وتحقق .

أنْصارِى : أعوانى .

(٤٦) فى المهد : فى فراش الطفل وهو رضيع .

وكهلاً : فى سنّ ما بين الشباب والشيخوخة .

(٤٧) ولم يمسسنى بشر : ولم أتزوج ، ولم أرتكب فاحشة .

يخلق ما يشاء : لا يعجزه شىء ، يخلق بسبب من الوالدين وبغير سبب .

الحواريون : وهم أصفياؤه وأصحابه وأنصاره الذين أمنوا به وصدقوه من بنى إسرائيل .

أَنْصارُ اللَّه : أعوان دينه .

مسلمون : منقادون لأمر الله ورسوله عيسى عليه السلام .

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) **الشاهدين** : الذين يشهدون أن لا إله إلا الله ، ويعبدونه بما يجب أن يعبد به .

(٥٤) **ومكروا** : دبروا القتل للمسيح - عليه السلام .

ومكر الله : نجاه الله من شرهم وأبطل كيدهم وتدبيرهم .

خير الماكرين : أحسن المدبرين لإنقاذ أوليائه وإهلاك أعدائه .

(٥٥) **متوفيك** : التوفي : أخذ الشيء تامًا وافيًا ، والمراد : آخذك وافيًا بروحك وجسدك .

ورافعك إلىّ : ورافعك إلى السماء وإلى محل كرامتي .

ومطهرك : ومخلصك من شر الأشرار الذين أرادوا قتلك .

الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ : الذين صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى .

فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا : وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف .

ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ : ثم إلىّ مصيركم جميعًا يوم الحساب .

(٥٦) **عَذَابًا شَدِيدًا فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** : فى الدنيا بالقتل والسبى والجزية ، وفى الآخرة بنار جهنم .

نَاصِرِينَ : مانعين يمنعون عنهم عذاب الله .

(٥٧) **فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ** : فيعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملا غير منقوص .

(٥٨) **ذلك نتلوه عليك** : ذلك المذكور من أمر عيسى نقرؤه عليك .

الذِّكْرِ الْحَكِيمِ : القرآن المحكم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(٥٩) **إن مثل عيسى** : حاله وصفته العجيبة ، حيث خلق بلا أب .

كمثل آدم : كحال آدم ، حيث خلق من غير أب ولا أم .

(٦٠) **الحق من ربك** : أى ما قصصناه عليك فى شأن عيسى هو الحق الثابت من ربك .

الممترين : الشاكين .

(٦١) **حاجك فيه** : جادلك فى أمر عيسى - عليه السلام .

تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم : هلموا نجتمع ، ويدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه إلى المباهلة .

نبتهل : نتضرع إلى الله فنقول : اللهم العن الكاذب منا فى شأن عيسى .

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٤) **أهل الكتاب :** اليهود والنصارى .
تعالَوْا : أقبلوا .
إلى كلمة سواء : إلى كلمة عادلة مستقيمة ، وهى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ولا يطيع بعضنا بعضاً فى معصية الله .
أرْبَاباً : جمع ربّ : وهو السيّد المربى المطاع فيما يأمر وينهى ، ويراد به هنا : ما له حق التشريع من تحريم وتحليل . أما الإله : فهو المعبود الذى يدعى حين الشدائد ويقصد عند الحاجة لأنه مصدر الفرج.
فإن تولوا : فإن أعرضوا عن التوحيد .
اشهدوا : اعلموا علم رؤية ومشاهدة.
مُسْلِمُونَ : منقادون لله مخلصون له موحدون .
(٦٥) **لم تحاجّون :** لماذا تجادلون بحجج باطلة ؟
(٦٦) **فيما ليس لكم به علم :** مما ورد فى التوراة والإنجيل .
(٦٧) **يهوديًا ولا نصرانيًا :** لم يكن إبراهيم على ملة اليهود ، ولا على ملة النصارى .
كان حنيفاً مسلماً : مائلاً عن الملل الباطلة إلى ملة الحق وهى الإسلام .
(٦٨) **أولى الناس :** أحق الناس .
وهذا النبى : محمد ﷺ .
والله ولى المؤمنين : متولى أمرهم وناصرهم .

(٦٢) **القصص الحق :** ما قصه الله تعالى هو القصص الحق الثابت الذى لا شك فيه .
الْعَزِيزُ : ذو العزّة الذى لا يغالبه أحد فى ملكه .
الْحَكِيمُ : ذو الحكمة الذى لا يساميه أحد فى صنعه .
(٦٣) **فإن تولوا :** فإن أعرضوا .
بالمفسدين : الذين يعملون بالمعاصى كالشرك وكبائر الذنوب.

(٦٩) **ودت طائفة :** أحبَّت فرقةٌ ، وهم الأحبار والرؤساء فيهم .
لو يضلونكم : أى تمنَّوا إيقاعكم فى الضلال لتشقَوا وتهلكوا مثلهم .
وما يشعرون : وما يدرُون وما يفطنون .
(٧٠) **بآيات الله :** بالقرآن المنزل على محمد ﷺ .

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰۚ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦

(٧١) **تلبسون** : تخلطون أو تسترون .
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ : أي نعت النّبي ﷺ .
(٧٢) **طَائِفَةٌ** : جماعة .
وجه النهار : أوله وهو الصباح .
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ : لعلهم يشكون في دينهم فيرجعون عنه .
(٧٣) **ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم** : أي لا تصدقوا إلا من كان على ملتكم .
الهدى هدى الله : البيان الحق والتوفيق الكامل بيان الله وهداه لا ما يخلط اليهود ويلبسون تضليلاً للناس .
أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم : أن يعطى أحد نبوة ودينًا وفضلاً .
أو يحاجوكم عند ربكم : أو يخاصموكم يوم القيامة عند ربكم .
قل إن الفضل بيد الله : قل إن التوفيق للإيمان والهداية للإسلام بيد الله لا بيد غيره .
واسع عليم : واسع الفضل ، عليم بمن يستحقه ومن ينزله عليه .
(٧٥) **تَأْمَنْهُ** : أي تأتمنه .
قنطار : المال الكثير .
بِدِينَارٍ : المراد العدد القليل .
إلا ما دمت عليه قائمًا : أي ملازمًا له تطالبه به ليل نهار .
الأميين : العرب المشركين .
سبيل : عتاب وذم أو إثم وحرج .
(٧٦) **بلى** : أي ليس الأمر كما يقول اليهود من أنه ليس عليهم حرج ولا إثم في أكل أموال العرب المشركين بل عليهم الإثم والمؤاخذة .
أوفى بعهده : قام به ونفذه .
(٧٧) **يَشْتَرُونَ** : يستبدلون .
بِعَهْدِ اللَّهِ : ما أنزله في كتابه من الإيمان بالنّبي وأداء الأمانة .
وَأَيْمَانِهِمْ : جمع يمين : وهي الحلف بالله ، والمراد هنا : أيمانهم الكاذبة أو حلفهم بالله تعالى كاذبين .
ثَمَنًا قَلِيلاً : عوضًا وبدلا خسيسًا من عرض الدنيا وحطامها .
لا خلاق لهم : لا نصيب لهم في خيرات الآخرة ونعيم الجنان .
ولا يكلمهم الله : كلام أُنس ولطف .
ولا يزكيهم : ولا يطهرهم من ذنوبهم .

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

ويقولون على الله الكذب : أى يكذبون على الله لأغراض ماديّة .

(٧٩) **لِبَشَرٍ :** إنسان ذكرا أو أنثى ، واحدا أو جمعا .

الكتاب : وحى الله المكتوب .

والحكم : الحكمة ، أو الفقه والعلم والفهم .

والنّبوة : ما يشرّف الله تعالى به عبده من إنبائه بالغيب وتكليمه بالوحى .

عِبَادًا لِى مِنْ دُونِ اللَّهِ : اعبدونى من دون الله .

كونوا ربانيين : كونوا علماء معلمين فقهاء فى الدين .

تَدْرُسُونَ : تقرؤون الكتاب .

(٨٠) **أربابًا :** جمع ربّ بمعنى السيد المعبود .

(٨١) **ميثاق :** عهد مؤكد باليمين .

لتؤمنُنّ : لتصدقن برسالته .

أأقررتم : بمعنى اعترفتم .

وَأَخَذْتُمْ : وقبلتم .

إصرى : عهدى وميثاقى .

(٨٢) **فمن تولى :** فمن أعرض ونقض العهد بعد قبوله .

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله ورسوله .

(٨٣) **دِينِ اللَّهِ :** الإسلام الذى أرسل الله به رسله .

يبغون : يريدون ويطلبون .

(٧٨) **وان منهم لفريقًا :** طائفة من اليهود المعاصرين للنبى ﷺ بالمدينة النبويّة .

يلوون ألسنتهم : يميلونها عن الصحيح من الآيات المنزلة إلى العبارات المحرفة .

لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ : لتظنوا أن هذا المحرف من التوراة .

وما هو من الكتاب : وليس هو من الكتاب .

أسلم : انقاد وخضع .

طوعًا وكرهًا : طائعين ومكرهين .

واليه يُرجَعون : وإلى الله المرجع والمآب يوم المعاد ، فيجازى كلا بعمله .

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

(٨٤) **وما أُنْزِلَ علَيْنا** : يعنى القرآن .

الأسباط : جمع سِبْط والسِّبط : الحفيد ، والمراد بالأسباط هنا : الأنبياء الذين كانوا فى قبائل بنى إسرائيل الاثنتى عشرة من ولد يعقوب – عليه السلام.

لا نفرق بين أحد منهم : لا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض كما فعل اليهود والنصارى ، بل نؤمن بالجميع .

مُسْلِمُونَ : منقادون له بالطاعة ، مُقرون له بالربوبية والألوهية والعبادة.

(٨٥) **ومن يبْتغ** : ومن يطلب ويُرِد .

الخاسرين : الهالكين بالخلد فى نار جهنم .

(٨٦) **كَيْفَ يَهْدِى** : كيف يستحق الهداية.

البينات : الدلائل الواضحات والحجج البينات على صدق النبى ﷺ .

الظالمين : المتجاوزين الحد فى الظلم ، المسرفين فيه حتى أصبح الظلم وصفًا لازمًا لهم .

(٨٧) **لَعْنَةَ الله** : اللعن : الطرد والإبعاد من رحمة الله.

(٨٨) **خالِدِينَ فيها** : ماكثين فى النار أبد الآبدين .

ولا هم ينظرون : ولا هم يمهلون ، ويؤخرون عن العذاب لحظة .

(٨٩) **تابوا** : رجعوا .

أصلحوا : أصلحوا ما أفسدوه من أنفسهم ومن غيرهم ، أو دخلوا فى الصلاح والأعمال الطيبة .

(٩٠) **كفروا بعد إيمانهم** : كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى.

ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا : بمحمد ح والقرآن.

الضالون : المخطئون طريق الهدى .

(٩١) **ملء الأرض** : ما يملؤها من الذهب .

ولو افتدى به : ولو قدمه فداء لنفسه من النار ، ما قبل منه .

أليمٌ : مؤلم موجع .

من ناصرين : من معينين ، دافعين للعذاب .

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

الجزء ٤ الحزب ٧

التوراة : كتاب أنزل على موسى - عليه السلام - وهو من ذرية إسرائيل .

فاتلوها : فاقرؤوها .

(٩٤) **افترى على الله الكذب :** اختلق الكذب وزوره وقاله .

(٩٥) **ملة إبراهيم :** دين إبراهيم وهى ملة الإسلام .

حنيفًا : مائلاً عن الشرك إلى التوحيد .

(٩٦) **بيت :** مسجد .

وضع للناس : بنى فى الأرض لعبادة الله .

ببكة : بمكة ، وسميت بكة : لأنها تبك أعناق الجبابرة .

مباركًا : كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره .

(٩٧) **آيات بينات :** علامات واضحات .

مقام إبراهيم : آية من الآيات وهو الحجر الذى قام عليه أثناء بناء البيت فارتسمت قدماه فيه وهو صخر فكان هذا آية .

آمنًا : يأمن على نفسه وماله .

حج البيت : قصد البيت للطواف به وأداء بقية المناسك .

سبيلاً : طريقًا ، والمراد : القدرة على السير إلى البيت والقيام بالمناسك .

ومن كفر : ومن جحد فريضة الحج .

(٩٨) **شهيد على ما تعملون :** مطلع على جميع أعمالكم .

(٩٩) **تصدون عن سبيل الله :** تصرفون الناس ممن آمن منكم ومن العرب عن الإسلام .

(٩٢) **البر :** كلمة جامعة لوجوه الخير ، والمراد بها هنا : الجنة .

تنفقوا : تتصدقوا .

مما تحبون : من أفضل أموالكم .

(٩٣) **الطعام :** اسم لكل ما يطعم من أنواع المأكولات .

حلاً : حلال ، وسمى حلالا لانحلال عقدة الحظر عنه .

بنى إسرائيل : أولاد يعقوب - عليه السلام - الملقب بإسرائيل .

تبغونها عوجًا : تطلبون لها العوج حتى تخرجوا بها عن الحق والهدى فيضل سالكها وذلك بالتحريف والتضليل .

وأنتم شهداء : عالمون بأن الإسلام هو الحق .

(١٠٠) **فريقًا :** طائفة من الحاقدين على الإسلام العاملين على الكيد له والمكر به وبأهله .

يردوكم : يرجعوكم إلى الكفر بعد إيمانكم .

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ
فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠١) **تَكْفُرُونَ** : تجحدون .

آيات الله : القرآن الكريم .

يعتصم : يتمسك ويمنع نفسه من الوقوع فى الهلاك .

صراط مستقيم : الطريق القويم الموصل إلى جنات النعيم .

(١٠٢) **حق تقاته** : حق تقواه .

(١٠٣) **واعتصموا بحبل الله** : وتمسكوا بعهد الله ، وهو القرآن ودينه الإسلام : لأن الكتاب والدين هما الصلة التى تربط المسلم بربه ، وكل ما يربط ويشد شيئًا بآخر هو سبب وحبل .

ولا تفرقوا : ولا تتفرقوا ، ولا تتقسموا .

ألف بين قلوبكم : جمعها على أخوة الإيمان ، ووحد بينها بعد الاختلاف والنفرة.

شفا حفرة : حرف الحفرة وحافتها وطرفها .

أنقذكم منها : أنجاكم منها بالإسلام .

(١٠٤) **أمة** : طائفة وجماعة .

الخير : الإسلام ، وكل ما ينفع الإنسان فى حياته الأولى والآخرة من الإيمان والعمل الصالح .

المعروف : المعروف كل ما عرفه الشرع فأمر به لنفعه وصلاحه للفرد أو الجماعة.

المنكر : ضد المعروف ، وهو ما نهى عنه الشرع لضرر وإفساد ، للفرد أو الجماعة .

الْمُفْلِحُونَ : الفائزون بجنات النعيم .

(١٠٥) **الذين تفرقوا** : هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى .

الْبَيِّنَاتُ : الآيات والحجج والبراهين الدالة على الحق.

(١٠٦) **يوم تبيض وجوه** : يوم القيامة تشرق وجوه المؤمنين بالإيمان والطاعة .

وتسود وجوه : تكتئب وجوه الكافرين بالكفر والمعاصى .

(١٠٧) **رحمة الله** : جنّته ودار نعيمه .

خَالِدُونَ : باقون فيها ، لا يخرجون منها أبدًا .

(١٠٨) **نَتْلُوهَا** : نقرؤها ونقصها .

بالحق : بالصدق واليقين.

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

ربع الحزب ٧

وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ : وأكثرهم الخارجون عن دين الله وطاعته.

(١١١) **أذىً :** ضرر يسير .

يولوكم الأدبار : كناية عن الهزيمة : لأن المنهزم يحول ظهره ودبره إلى جهة الذى هزمه هربًا إلى ملجأ يلجأ إليه ليدفع عن نفسه القتل أو الأسر .

(١١٢) **ضربت عليهم :** أحاطت بهم ، أو لصقت بهم .

الذلة : الذل والهوان .

ثقفوا : وجدوا .

إلا بحبل من الله : إلا بعهد من الله تعالى .

وحبل من الناس : وعهد من الناس .

وباءو بغضب : رجعوا بغضب من الله مستحقين له .

المسكنة : الفاقة والفقر .

يعتدون : يتجاوزن الحد فى الظلم والشر والفساد .

(١١٣) **ليسوا سواء :** ليس أهل الكتاب مستوين فى المساوئ .

أمة قائمة : جماعة قائمة ثابتة على الإيمان والعمل الصالح .

يتلون آيات الله : يقرؤون القرآن .

آناء الليل : ساعات الليل .

(١٠٩) **والى الله ترجع الأمور :** إلى الله تصير الأمور فيقضى فيها بما يشاء ويحكم ما يريد فضلاً وعدلاً .

(١١٠) **خير أمة :** أفضل أمة وجدت على الأرض .

أخرجت للناس : أظهرت وأبرزت لهداية الناس ونفعهم .

مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ : منهم المصدقون برسالة محمد ﷺ العاملون بها ، وهم قليل .

وهم يسجدون : يصلون .

(١١٤) **يسارعون فى الخيرات :** يبادرون إلى كل خير .

(١١٥) **مِنْ خَيْرٍ :** من عمل صالح قل أو كثر .

فلن يكفروه : فلن يجحدوه وإنما ينالون الثواب العظيم .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

(١١٦) **كفروا** : كذبوا بالله ورسوله وشرعه ودينه .

لن تغنى عنهم : لن تجزى عنهم يوم القيامة أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئًا .

(١١٧) **صرٌّ** : البرد الشديد .

حرث قوم : زرعهم .

ظلموا أنفسهم : حيث دنسوها بالشرك والمعاصى فعرضوها للهلاك .

(١١٨) **بطانة** : بطانة الرجل، خاصته وأهل مشورته ، ومستودع سره .

من دونكم : من غيركم أى من غير المسلمين .

لا يألونكم خبالا : لا يقصرون فى فساد دينكم ودنياكم .

ودوا ما عنتم : أحبّوا ، وتمنوا وقوعكم فى المشقة والضرر .

بدت البغضاء : ظهرت شدة بغضهم وكراهيتهم لكم .

من أفواههم : من كلامهم .

(١١٩) **أولاء** : هؤلاء حذفت منه هاء التنبيه لوجودها فى ها أنتم قبلها .

بالكتاب كله : أى بالكتب الإلهية كلها .

عضوا عليكم الأنامل : عضوا أطراف أصابعهم .

من الغيظ : من شدة الغضب .

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ : عالم بما فى القلوب ، من البغضاء والحسد للمؤمنين.

(١٢٠) **إِنْ تَمْسَسْكُمْ** : إن تصبكم.

حسنة : خير كالنصر والتأييد والقوة والرخاء .

تَسُؤْهُمْ : تحزنهم.

سيئة : ما يضركم من هزيمة أو موت أو مجاعة أو جدب .

كيدهم : مكرهم بكم وتبييت الشر لكم .

(١٢١) **وإذ غدوت** : وإذ خرجت أول النهار من المدينة لغزوة أُحد .

تبوئ المؤمنين : تنزل المجاهدين الأماكن التى رأيتها صالحة للنزول فيها .

مقاعد للقتال : مواطن للقتال يوم أُحد .

سميع عليم : سميع لأقوالكم ، عليم بأفعالكم.

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) **هَمَّت :** حدثت نفسها بالرجوع إلى المدينة .

طائفتان : حيان من الأنصار : بنو سلمة من الخزرج ، وبنو حارثة من الأوس .

تفشلا : تضعفا وتجبنا وتعودا إلى ديارهما تاركين الرسول ومن معه يخوضون المعركة وحدهم .

والله وليهما : متولى أمرهما وناصرهما ولذا عصمهما من ترك السير إلى المعركة .

(١٢٣) **ببدر :** قرية تبعد عن المدينة النبويّة بنحو من مائة وخمسين كيلو متر . والمقصود غزوة بدر الكبرى.

وأنتم أذلة : بقلة العدد والعدة.

(١٢٤) **ألن يكفيكم :** أما يكفيكم .

أن يمدكم : أن يعينكم .

(١٢٥) **من فورهم هذا :** أى من ساعتهم هذه .

مسومين : معلمين بعلامات تعرفونهم بها .

(١٢٦) **إلا بشرى لكم :** البشرى : الخبر السار الذى يتهلل له الوجه بالبشر والطلاقة .

ولتطمئن قلوبكم به: ولتسكن قلوبكم فلا تخافوا من كثرة عدوكم .

(١٢٧) **ليقطع طرفًا :** ليهلك من جيش العدو طائفة .

أو يكبتهم : أو يخزيهم بالهزيمة ويذلهم .

فينقلبوا خائبين : فيرجعوا إلى ديارهم خائبين مهزومين .

(١٣٠) **الربا :** لغة : الزيادة ، وفى الشرع نوعان : ربا فضل وربا نسيئة، ربا الفضل : يكون فى الذهب والفضة والقمح والشعير والتمر والملح فإذا بيع الجنس بمثله يحرم الفضل أى الزيادة ويحرم التأخير ،وربا النسيئة : هو أن يكون على المرء دين إلى أجل فيحل الأجل ولم يجد سدادًا لدينه فيقول له أخرنى وزد فى الدين .

أضعافًا مضاعفة : ليس لتقييد النهى به ، لان الربا حرام قليله وكثيره ، إذ الدرهم الواحد حرام كالألف ، وإنما كانوا فى الجاهلية يؤخرون الدين ويزيدون مقابل التأخير حتى يتضاعف الدين فيصبح أضعافًا كثيرة .

(١٣١) **أعدت للكافرين :** هيئت وأحضرت للمكذبين لله ورسوله ﷺ .

نصف الحزب ٧

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ
مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ
مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ
فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ
وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(١٣٣) **وسارعوا :** وبادروا .

إلى مغفرة : المغفرة : ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها . والمراد هنا : المسارعة إلى التوبة بترك الذنوب ، وكثرة الاستغفار .

أُعِدَّتْ : هُيِّئت .

(١٣٤) **فى السراء والضراء :** فى اليسر والعسر ، وفى الشدة والرخاء .

والكاظمين الغيظ : الحابسين الغيظ مع القدرة على إيقاعه بالعدو .

والعافين عن الناس : أى يسامحون من أساء إليهم أو ظلمهم .

الْمُحْسِنِينَ : المتصفين بتلك الأوصاف الجليلة وغيرها .

(١٣٥) **فاحشة :** ذنبًا كبيرًا ، شديد القبح .

أو ظلموا أنفسهم : بترك واجب أو فعل ذنب صغير .

ذَكَرُوا اللَّهَ : تذكروا وعده ووعيده ، وأمره ونهيه ، وعظمته وجلاله .

ولم يصروا : ولم يستمروا على قبيح فعلهم ، بل يقلعون ويتوبون .

(١٣٦) **جَزَاؤُهُمْ :** ثوابهم .

خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فيها أبدًا .

(١٣٧) **خلت :** مضت .

سنن : جمع سنة وهى السيرة والطريقة التى يكون عليها الفرد أو الجماعة ، والمراد هنا : الوقائع التى حصلت للمكذبين .

(١٣٨) **وهدى :** وإرشادًا إلى طريق الحق .

(١٣٩) **ولا تهنوا :** ولا تضعفوا عن الجهاد .

ولا تحزنوا : على ما أصابكم من هزيمة يوم أُحد .

الأعلون : الغالبون لهم المتفوقون عليهم .

مؤمنين : مصدقين بالله ورسوله متّبعين شرعه .

(١٤٠) **يمسسكم قرح :** يصبكم جراح أو قتل .

نداولها بين الناس : نصرفها بأحوال مختلفة ، ونقلبها بينهم ، يوم لك ويوم عليك ، (فالأيام دول) .

الَّذِينَ آمَنُوا : الذين أخلصوا فى إيمانهم من غيرهم .

شهداء : جمع شهيد ، وهو المقتول فى سبيل الله .

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(١٤٣) **تمنون الموت :** تتمنون لقاء الأعداء لتنالوا الشهادة .

تَلْقَوْهُ : تشاهدوه وتعرفوا أهواله .

(١٤٤) **خلت من قبله :** مضت من قبله الرسل بلغوا رسالتهم وماتوا .

أفإن مات أو قتل : ينكر تعالى على من قال عندما أشيع أن النبى قُتل فى غزوة أحد : هيا بنا نرجع إلى دين قومنا .

انقلبتم على أعقابكم : رجعتم عن الإسلام إلى الكفر .

(١٤٥) **بِإِذْنِ الله :** بقضائه وإرادته .

كتاباً مؤجلاً : مؤقتاً ، له وقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر .

ثواب الدنيا : الرزق .

نُؤْتِهِ مِنْهَا : نعطه منها .

ثواب الآخرة : الجنة .

(١٤٦) **وكأيّن من نبى :** كم من نبى ، وكثير من الأنبياء .

ربيّون : علماء ربانيون ومن الأتباع ، أو جموع كثيرة .

فما وهنوا لما أصابهم : فما ضعفوا عن القتال ، ولا جبنوا لما أصابهم من قتل وجراحات .

وما استكانوا : وما خضعوا ولا ذلوا لعدوهم .

(١٤٧) **إسرافنا :** تجاوزنا وتقصيرنا فى واجب طاعتك وعبادتك .

(١٤١) **ليمحص :** ليخلص ويطهر وينقى المؤمنين من الذنوب .

يمحق : يمحو ويهلك ويستأصل الكافرين .

(١٤٢) **أم حسبتم :** هل ظننتم .

يَعْلَمِ الله : يعلم علم ظهور للخلق .

جاهَدُوا : تحمّلوا مشاق القتال ومكافحة الشدائد .

وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا : وثبتنا فى مواطن الحرب بتقوية قلوبنا على الجهاد وإزالة الوساوس من صدورنا .

(١٤٨) **فآتاهم الله ثواب الدنيا :** أعطاهم الله تعالى النصر والغنيمة والتمكين لهم بالبلاد .

وحسن ثواب الآخرة : المغفرة والجنة .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٧

(١٤٩) يردوكم على أعقابكم : يرجعوكم إلى الكفر بعد الإيمان .

فتنقلبوا خاسرين : فترجعوا خاسرين لخيرى الدنيا والآخرة .

(١٥٠) الله مولاكم : الله ناصركم .

خير الناصرين : أعظم ناصر وخير معين .

(١٥١) سنلقى : سنقذف .

الرعب : شدة الخوف والفزع .

سلطانًا : حجة وبرهانا .

مأواهم : مرجعهم ومستقرهم .

مثوى الظالمين : مقامهم ومأواهم .

(١٥٢) صدقكم الله وعده : أنجزكم ما وعدكم على لسان رسوله بقوله للرماة : « لا تبرحوا أماكنكم حتى ولو رأيتمونا تخطفتنا الطير » رواه البخارى.

تحسونهم : تقتلونهم قتلاً ذريعًا .

بإذنه : بإرادته وأمره وتأييده وعونه.

فشلتم : ضعفتم وجبنتم عن القتال .

وتنازعتم فى الأمر : اختلفتم فى أمر النبى ﷺ بالمقام فى الجبل للرمي.

ما تحبون : النصر والظفر .

منكم من يريد الدنيا : الغنيمة ، وهم الذين تركوا الجبل.

صرفكم : ردكم .

ليبتليكم : ليمتحن صبركم وثباتكم .

عفا عنكم : تاب عليكم لما ارتكبتموه.

(١٥٣) تصعدون : تبعدون وتذهبون فى الأرض فارين من المعركة .

ولا تلوون على أحد : لا تلتفتون إلى ما وراءكم ، ولا يقف واحد منكم لآخر .

والرسول يدعوكم فى أخراكم : أى يناديكم من خلفكم : إلىَّ عباد الله ، إلىَّ عباد الله ، ارجعوا .

فأثابكم غماً بغم : فجازاكم على معصيتكم وفراركم حزنًا متصلاً بحزن . والغم : ألم النفس وضيق الصدر .

ما فاتكم : من الغنائم .

ولا ما أصابكم : من الهزيمة والموت .

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

(١٥٤) **أمنة :** أمنًا ، وعدم خوف .

نعاسًا : استرخاءً يصيب الجسم قبل النوم ، أو سكونًا وهدوءًا .

يغشى طائفة منكم : يُصيب المؤمنين ليستريحوا ، ولا يصيب المنافقين .

أهمتهم أنفسهم : أى لا يفكرون إلا فى نجاة أنفسهم .

ظن الجاهلية : هو اعتقادهم أن النبىَّ ﷺ قتل ، أو أنه لا ينصر .

ما لا يبدون لك : أى ما لا يظهرون لك .

لبرز : لخرج .

مضاجعهم : مصارعهم التى قدرها الله لهم منذ الأزل .

ليبتلى : ليختبر .

ما فى صُدُورِكُمْ : ما فى قلوبكم من الإخلاص والنفاق .

وليمحص : ولينقى ، التمحيص : التنقية وتخليص الشىء مما فيه من عيب .

عليم بذات الصدور : عليم بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء ، وإنما يبتلى ليظهر للناس .

(١٥٥) **تولوا :** انهزموا .

الْجَمْعَانِ : جمع المؤمنين وجمع المشركين بأحد ، والذين تولوا : هم المسلمون إلا اثنى عشر رجلا .

استزلهم الشيطان : أوقعهم فى الزلل (الفرار من الجهاد) .

ما كسبوا : ما عملوا من الذنوب (مخالفة أمر الرسول ﷺ) .

عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ : تجاوز الله عنهم فلم يعاقبهم .

غَفُورٌ حَلِيمٌ : غفور للمذنبين التائبين ، حليم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة .

(١٥٦) **كَالَّذِينَ كَفَرُوا :** كالمنافقين بزعامة عبد الله بن أبى بن سلول .

إخوانهم : أخوة النفاق .

ضربوا فى الأرض : ضربوا فى الأرض بأقدامهم مسافرين للتجارة غالبًا .

غزى : جمع غاز ، وهو الخارج فى سبيل الله .

حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ : غم وندامة فى نفوسهم .

وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ : يحيى مَن قدَّر له الحياة وإن كان مسافرًا أو غازيًا ، ويميت مَن انتهى أجله وإن كان مقيمًا ، فالقعود فى البيوت لا يطيل الآجالَ .

(١٥٧) **مما يجمعون :** من حطام الدنيا الفانية .

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٨) **لإلى الله تُحْشَرُونَ :** تعودون وتحشرون إلى الله فيجازيكم على أعمالكم.

(١٥٩) **لنت لهم :** كنت رفيقًا بهم ، تعاملهم بالرفق واللطف .

فَظًا : سيئ الخلق ، شرس الطباع.

غَلِيظَ القَلْبِ : قاسى القلب لا تتأثر لما يصيب أصحابك.

لا نفضوا : لتفرقوا وذهبوا ونفروا .

فاعْفُ : فتجاوز عما نالك من أذاهم .

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ : واسأل الله أن يغفر لهم .

وشاورهم فى الأمر : اطلب مشورتهم فى الأمر ذى الأهمية ، كمسائل الحرب والسلم ، وما لم ينزل فيه وحى.

فَإِذَا عَزَمْتَ : فإذا عقدت نيتك على إتمام الأمر وإمضائه بعد المشاورة السليمة.

(١٦٠) **فلا غالب لكم :** فلا قاهر ولا خاذل لكم .

يخذلكم : يترك معونتكم ونصركم .

(١٦١) **أن يغلَّ :** يسرق من الغنائم قبل قسمتها .

يأت بما غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ : يأت بما سرق حاملًا له على عنقه يوم القيامة.

توفى : تجزى ما كسبته فى الدنيا وافيًا تامًا يوم القيامة.

ما كسبت : ما عملت من خير أو شر .

(١٦٢) **رضوان الله :** المراد ما يوجب رضوانه من الإيمان والصدق والجهاد .

باء بسخط : رجع متلبسًا بغضب شديد .

المصير : المرجع .

(١٦٣) **هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ الله :** أصحاب الجنة المتبعون لما يرضى الله متفاوتون فى الدرجات ، وأصحاب النار المتبعون لما يسخط الله متفاوتون فى الدركات ، لا يستوون.

(١٦٤) **مَنَّ :** أنعم وتفضل .

رسولاً من أنفسهم : هو محمد ﷺ .

يزكيهم : يطهرهم .

الحكمة : السنة النبوية .

ضَلالٍ مُبِينٍ : ضلال بيّن واضح لا ريب فيه .

(١٦٥) **أصابتكم مصيبة :** ما حدث لكم يوم أُحد حيث قتل سبعون من المسلمين .

أصبتم مثليها : ضعفيها ، إذ قتلوا فى بدر سبعين من المشركين ، وأسروا سبعين .

أني هذا : من أين أتانا هذا الخذلان (القتل والهزيمة) ؟ .

مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ : من شؤم معصيتكم أمر الرسول ﷺ ، وحرصكم على الغنيمة .

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

الحزب ٨

بما يكتمون: بما يُخفون فى صدورهم.

(١٦٨) وقعدوا: عن القتال.

فادرؤوا: فادفعوا.

(١٦٩) ولا تحسبن: ولا تظنن.

قتلوا: استشهدوا.

أحياء: يُحسون ويتنعمون فى نعيم الجنة.

يُرزقون: يأكلون من ثمار الجنة.

(١٧٠) فرحين: مسرورين.

يستبشرون: يفرحون.

من خلفهم: إخوانهم الذين بقوا فى الدنيا أحياء يقاتلون فى سبيل الله.

ألا خوف عليهم: لا خوف عليهم فى الآخرة.

ولا هم يحزنون: على ما خلفوا وراءهم فى الدنيا، لما نالهم من كرامة فى الجنة.

(١٧١) يستبشرون: يفرحون.

بنعمة: بثواب طاعتهم.

وفضل: وزيادة.

(١٧٢) استجابوا: أجابوا الدعوة وقبلوا الأمر.

القرح: ألم الجراح.

للذين أحسنوا منهم: بطاعته، والإحسان: إتقان العمل على أكمل وجه.

أجرٌ عظيم: ثواب عظيم وهو الجنة.

(١٦٦) الجمعان: جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم أُحد.

فبإذن الله: أى بإرادته تعالى وتقديره بربط المسببات بأسبابها.

وليعلم المؤمنين: المراد: وليتميز المؤمنون، وليظهر إيمانهم.

(١٦٧) نافقوا: الذين أظهروا الإيمان وأخفوا الكفر.

أو ادفعوا: أى ادفعوا العدو عن دياركم وأولادكم وأموالكم.

(١٧٣) جمعوا لكم: جمعوا الجيوش لقتالكم.

فاخشوهم: فخافوهم.

إيمانا: يقينًا وتصديقًا بوعد الله لهم.

حسبنا الله: كافينا وحافظنا ومتولى أمرنا.

ونعم الوكيل: نعم الملجأ والنصير.

فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا
أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا
لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

(١٧٤) **فانقلبوا** : فرجعوا من حمراء الأسد إلى المدينة .

بنعمة من الله وفضل : بنعمة السلامة ، وفضل الأجر والثواب .

لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ : لم ينلهم مكروه أو أذى .

(١٧٥) **ذَلِكُمُ** : المثبِّط لكم .

أولياءه : من يتبعون الشيطان .

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ : إن كنتم مصدِّقين بى ، ومتبعين رسولى .

(١٧٦) **لا يحزنك** : لا يسوءك .

يسارعون : يبادرون .

حظا فى الآخرة : نصيبًا فى الجنة .

(١٧٧) **اشتروا الكفر بالإيمان** : استبدلوا الكفر بالإيمان .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب موجع مؤلم .

(١٧٨) **نملى لهم** : نمهلهم ونؤخر آجالهم .

إِثْمًا : ظلمًا وطغيانًا .

عَذَابٌ مُهِينٌ : عذاب يهينهم ويذلُّهم .

(١٧٩) **ليذر** : ليترك .

على ما أنتم عليه : من اختلاط المؤمنين بالمنافقين .

حتى يميز الخبيث من الطيب : حتى يبين المنافق الفاجر من المؤمن الصابر .

الغيب : ما غاب فلم يدرك بالحواس ، والمراد : ما فى قلوب المنافقين .

يجتبى : يختار ويصطفى .

أَجْرٌ عَظِيمٌ : ثواب عظيم وأجر جزيل .

(١٨٠) **يبخلون** : يمنعون ويضنون .

بما آتاهُمُ : بما أعطاهم من مال وغيره .

سيطوقون : سيجعل طوقًا فى رقابهم .

خبير : مطلع على نياتكم وضمائركم وأعمالكم ، لا تخفى عليه خافية منها ، ويجازى كل نفس بما كسبت من خير أو شر .

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

ربع الحزب ٨

بقربان تأكله النار : ما يتقرب به إلى الله تعالى من حيوان وغيره ، يوضع فى مكان فتنزل عليه نار بيضاء من السماء فتحرقه .

البينات : الآيات والمعجزات.

وبالذى قلتم : أى من القربان .

(١٨٤) **الزبر :** جمع زبور وهو الكتاب ، مملوء بالحكم والمواعظ ، كصحف إبراهيم.

الكتاب المنير : الواضح البين ، كالتوراة والإنجيل .

(١٨٥) **ذائقة الموت :** أى ذائقة موت جسدها أما هى فإنها لا تموت .

توفون : تعطون جزاء أعمالكم خيرًا أو شرًا وافياً لا نقص فيه .

زحزح عن النار : نُحى عن النار وأُبعد عنها .

فاز : ظفر بما يرجو وهو الجنة ، ونجا مما يخاف وهو النار .

الغرور : الخداع ، أو الباطل الفانى .

(١٨٦) **لتبلونَّ :** لتمتحنن وتُختبرُنَّ .

فى أموالكم : بأداء الحقوق الواجبة فيها ، أو بالفقر والمصائب .

وأنفسكم : بالتكاليف الشاقة كالجهاد والحج ، أو الشدائد والأمراض .

أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

(١٨١) **سَنَكْتُبُ ما قالُوا :** نأمر بكتب أقوالهم فى صحائف أعمالهم ليجازوا عليه .

عذاب الحريق : هو عذاب النار المحرقة تحرق أجسادهم.

(١٨٢) **بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ :** بما اقترفته أيديكم من الجرائم.

(١٨٣) **عهد إلينا :** أمرنا وأوصانا فى كتابنا (التوراة).

ألا نؤمن لرسول : أى لا نبايعه ، على ما جاء به ولا نصدقه فى نبوته .

أَذىً كَثِيراً : ما يؤذى أسماعكم من ألفاظ الشرك ، والطعن فى دينكم ، والاستهزاء بعقيدتكم ، والسخرية من شريعتكم ، والاستخفاف بالتعاليم التى أتاكم بها نبيكم ، والتفنن فيما يضركم.

فإن ذلك من عزم الأمور : أى الصبر والتقوى من الأمور الواجبة التى ينبغى أن تعزموا عليها .

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(١٨٧) **ميثاق**: عهد مؤكد باليمين.
أُوتُوا الْكِتَابَ: اليهود والنصارى.
لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ: لتظهرن جميع ما فى الكتاب من الأحكام والأخبار بما فيها خبر نبوة ﷺ، حتى يعرفه الناس على وجهه الصحيح.
وَلا تَكْتُمُونَهُ: ولا تخفونه.
فنبذوه وراء ظهورهم: ألقوه وطرحوه ولم يلتفتوا إليه.
وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا: واستبدلوا به شيئا حقيرا من حطام الدنيا.
(١٨٨) **لا تحسبن**: لا تظنن.
بما أَتَوا: بما فعلوا من إخفاء أمرك عن الناس.
أن يحمدوا بما لم يفعلوا: أى يثنى عليهم، ويذكروا بخير وهم لم يفعلوا ما يوجب لهم ذلك.
بمفازة من العذاب: بمنجاة من العذاب فى الدنيا.
عَذَابٌ أَلِيمٌ: عذاب مؤلم موجع.
(١٩٠) **إِنَّ فِى خَلْقِ**: إن فى إبداع وإحكام.
واختلاف الليل والنهار: تعاقبهما، واختلافهما طولا وقصرا، وضياء وظلاما، وغير ذلك.
لآيات: دلائل واضحات.
لأولى الألباب: لأصحاب العقول السليمة.
(١٩١) **وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**: مضطجعين، أى فى كل حال.
وَيَتَفَكَّرُونَ: ويتدبرون.
باطلاً: عبثا لا فائدة منه، بل دليلا على قدرتك.
سبحانك: تنزيها لك عن العبث وعما لا يليق بك.
فقنا عذاب النار: أجرنا واحفظنا من عذاب جهنم.
(١٩٢) **أخزيته**: فضحته أو أهنته وأذللته.
مِنْ أَنْصَارٍ: من مؤيدين يمنعونهم من عذاب الله تعالى.
(١٩٣) **مناديا**: أى الرسول ﷺ أو القرآن.
وكفر عنا سيئاتنا: استر وأزل عنا صغائر ذنوبنا.
مع الأبرار: مع الصالحين.
(١٩٤) **وآتنا**: وأعطنا.
على رُسُلك: على ألسنة رسلك من النصر والتأييد.
وَلا تُخْزِنَا: ولا تفضحنا بذنوبنا.
الميعاد: الوعد.

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

ترتيبها ٤ — آياتها ١٧٦

(١٩٦) **لا يغرنك:** لا يخدعنك عن الحقيقة.

تقلب الذين كفروا فى البلاد: تصرفهم فيها بالتجارة والزراعة والأموال، والمآكل والمشارب.

(١٩٧) **متاع قليل:** نعمة زائلة، ومتعة فانية.

مأواهم جهنم: مآلهم بعد التمتع القليل إلى جهنم يأوون إليها فيخلدون فيها أبداً.

وَبِئْسَ الْمِهَادُ: وبئس الفراش.

(١٩٨) **نزلاً من عند الله:** ضيافة وكرامة من عند الله.

(١٩٩) **وما أنزل إليكم:** القرآن والسنة.

وما أنزل إليهم: التوراة والإنجيل.

خاشعين لله: خاضعين متذللين لله.

لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً: لا يستبدلون بما عندهم من البينات الظاهرة فى التوراة والإنجيل عرضا من أعراض الدنيا مهما عظم فهو قليل.

(٢٠٠) **اصبروا وصابروا:** الصبر حبس النفس على طاعة الله ورسوله، والمصابرة: الثبات والصمود أمام العدو.

ورابطوا: لازموا ثغوركم مستعدين للكفاح والغزو.

تفلحون: تفوزون بالظفر المرغوب، والسلامة من المرهوب فى الدنيا والآخرة.

(١٩٥) **فَاسْتَجَابَ:** فأجاب الله دعاءهم.

هاجروا: تركوا بلادهم وديارهم وأموالهم وأهليهم فراراً بدينهم.

أوذوا فى سبيلى: آذاهم المشركون من أجل الإيمان بى.

لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ: لأمحون ذنوبهم بمغفرتى ورحمتي.

ثواباً من عند الله: جزاء من عند الله.

حسن الثواب: حسن الجزاء، وهو الجنات بعد تكفير السيئات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

نصف الحزب ٨

سورة النساء

(١) **من نفس واحدة :** آدم - عليه السلام .

وخلق منها زوجها : خلق حواء من آدم من ضلعه .

وبث : نشر وفرق فى الأرض من آدم وزوجه رجالا ونساء كثيرا .

والأرحام : الأرحام جمع رحم ، والمراد من اتقاء الأرحام: صلتها وعدم قطعها.

رقيبًا : حفيظًا ومطلعًا على أعمالكم .

(٢) **اليتامى :** جمع يتيم ، وهو من مات والده وهو دون البلوغ .

ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب : لا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم.

حوبًا كبيرًا : إثمًا وذنبًا عظيمًا .

(٣) **ألا تقسطوا :** أن لا تعدلوا .

ما طاب لكم : ما أحل لكم .

مثنى وثلاث ورباع : أى اثنتين أو ثلاث ، أو أربع إذ لا تحل الزيادة على الأربع .

أدنى ألا تعولوا : أقرب أن لا تميلوا وتجوروا ، بترك العدل بين الزوجات .

(٤) **صدقاتهن :** مهورهن .

نحلة : فريضة أو عطية .

هنيئًا : طيبًا سائغًا حلالاً .

(٥) **لا تؤتوا :** لا تعطوا .

السفهاء : جمع سفيه ، وهو من لا يحسن التصرف فى المال .

قيامًا : التى تقوم عليها معايش الناس ، ومصالحهم الدنيوية والدينية أيضًا .

(٦) **وابتلوا اليتامى :** أى اختبروهم ؛ كى تعرفوا هل أصبحوا يحسنون التصرف فى المال أم لا ؟

بلغوا النكاح : بلغوا سن الزواج .

آنستم : أبصرتم وتبينتم الرشد فى تصرفاتهم .

إسرافًا : إنفاقًا فى غير الحاجات الضرورية .

وبدارًا : ومسارعة إلى الأكل والإنفاق منه قبل أن ينقل إلى اليتيم بعد رشده .

فليستعفف : فليكف عن الأكل من مال اليتيم ولا يأخذ أجرًا على وصايته .

فليأكل بالمعروف : أى بقدر الحاجة الضرورية ، وبقدر أجرة عمله .

وكفى بالله حسيبًا : محاسبًا ورقيبًا .

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

فارزقوهم منه : أعطوهم شيئًا من التركة قبل القسمة .
قولاً معروفاً : قولا حسنا جميلا يرضاه الشرع .
(٩) **وليخش :** وليخف .
من خلفهم : أى بعد موتهم .
ذرية ضعافا : أولادا صغارا .
خافوا عليهم : الظلم والضياع .
قولاً سديداً : قولاً صوابًا عدلاً جميلاً .
(١٠) **يأكلون أموال اليتامى :** يعتدون على أموال اليتامى .
ظلماً : بغير حق .
وسيصلون سعيرا : وسيدخلون نارًا موقدة يشوون فيها ويحرقون بها .
(١١) **يوصيكم الله :** يأمركم الله ويعهد إليكم .
فى أولادكم : فى شأن ميراث أولادكم والولد يطلق على الذكر والأنثى .
حظ : نصيب .
نساء : بنات كبيرات أو صغيرات .
ولأبويه : الأب والأم .
فلأمه الثلث : فللأم ثلث المال ، أو ثلث الباقى بعد فرض أحد الزوجين والباقى للأب .
إخوة : اثنان فأكثر ، ذكورًا كانوا أو إناثًا .
فلأمه السدس : فالأم ترث السدس فقط ، وللأب الباقى ، ولا شيء للإخوة .

(٧) **نصيب :** حظ مقدر فى كتاب الله من تركة الميت .
الوالدان : الأب والأم .
الأقربون : جمع قريب ، وهو هنا المورث بنسب أو مصاهرة .
نصيبا مفروضا : قدرًا واجبًا .
(٨) **القسمة :** أى قسمة التركة .
أولوا القربى : أقارب الميت الذين لا يرثون .

من بعد وصية يوصى بها أو دين : أى حق الورثة يكون بعد تنفيذ وصية الميت وقضاء ديونه .
لا تدرون : لا تعرفون .
فريضة : حقًا فرضه الله وأوجبه .
عليماً حكيماً : عليمًا بخلقه وما يصلح لهم ، حكيمًا فيما شرع وفرض عليهم .

ثلاثة أرباع الحزب ٨

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤)

(١٢) **أزواجكم :** زوجاتكم .

ولد : ابن الصلب ذكرًا كان أو أنثى ، وولد الولد مثله .

مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ : من بعد إنفاذ وصيتهن الجائزة ، أو ما يكون عليهن من دين لمستحقيه .

وَلَهُنَّ الرُّبُعُ : ولزوجاتكم واحدة فأكثر ربع التركة .

لَكُمْ وَلَدٌ : لكم ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن .

مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ : من بعد إنفاذ ما كنتم أوصيتم به من الوصايا الجائزة ، أو قضاء ما يكون عليكم من دين .

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ : وإن مات رجل .

كَلَالَةً : هى أن يموت الرجل ولا يترك ولدًا ولا والدًا ، ويرثه إخوته لأمه .

له أخ أو أخت : أى من الأم .

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ : يقسم بينهم بالسوية لا فرق بين الذكر والأنثى ، والباقى من المال الموروث يقسم بين أصحاب الفروض والعصبات من الورثة.

غير مضار : أى الوصية تكون للمصلحة لا بقصد الإضرار بالورثة .

عليم حليم : عليم بما تسرون وما تعلنون ، وبما يصلح أحوالكم وبمن يستحق الميراث ومن لا يستحقه وبمن يطيع أوامره ومن يخالفها . حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه ، فهو سبحانه يمهل ولا يهمل .

(١٣) **تلك حدود الله :** ما تقدم من شرائع الله وأحكامه المفروضة .

خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فيها أبدا .

الفوز العظيم : الفلاح العظيم .

(١٤) **ويتعد حدوده :** ويتجاوز ما حده الله له .

يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا : يدخله نارًا هائلة عظيمة لا يخرج منها أبدا إن كان من أهل الكفر والضلال . ويبقى فيها لمدة لا يعلمها إلا الله إن كان من عصاة المؤمنين .

عذاب مهين : عذاب شديد مع الإهانة والإذلال .

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ
عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي
ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا
﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا
وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا
﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

(١٥) **الفاحشة** : الفعلة القبيحة ، المراد بها هنا : الزنا .

أَرْبَعَةً مِنْكُمْ : أربعة رجال عدول من المسلمين .

فأمسكوهن : فاحبسوهن .

حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ : حتى يقبض أرواحهن ملك الموت .

سبيلاً : طريقًا للخروج من سجن البيوت ، بما يشرعه من الأحكام .

(١٦) **يأتيانها** : يفعلان الفاحشة .

فآذوهما : بالتوبيخ واللوم والضرب بالنعال .

فأعرضوا عنهما : اتركوا أذيتهما بعد أن ظهرت توبتهما .

(١٧) **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ** : إنَّما يقبل الله التوبة .

السوء : السيئات .

بجهالة : بسفه وجهل مع عدم العمد والإصرار .

من قريب : سريعًا قبل مفاجأة الموت .

عليما حكيما : عليما بأحوال عباده وبما هم عليه من ضعف ، حكيما يضع الأمور فى مواضعها حسب ما تقتضيه مشيئته ورحمته بهم .

(١٨) **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ** : وليست التوبة مقبولة عند الله .

أعتدنا : أعددنا وهيأنا .

أليمًا : موجعًا شديدًا .

(١٩) **لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا** : أى لا يحل لكم أن تجعلوا النساء كالمتاع ينتقل بالإرث من إنسان إلى آخر ، وترثوهن بعد موت أزواجهن كرهًا عنهن .

ولا تعضلوهن : ولا تمنعونهن من الزواج ، أو تضيقوا عليهن لتذهبوا ببعض ما دفعتموه لهن من الصداق .

فاحشة : النشوز وسوء الخلق ، أو الزنا .

مبيّنة : ظاهرة واضحة ، ليست مجرد تهمة أو مقالة سوء .

عاشروهن بالمعروف : صاحبوهن بالمعاملة الحسنة ، وطيب القول .

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

(٢٠) قنطارًا : مالا كثيرًا من الذهب أو الفضة مهرًا وصداقًا.

بهتانًا : ظلمًا وكذبًا وافتراءً.

وإثمًا مبينًا : حرامًا لا شك فى حرمته.

(٢١) أفضى بعضكم إلى بعض : وصل بعضكم إلى بعض بالملامسة، ولم يكن بينكما حاجز، وهو كناية عن الجماع.

ميثاقًا غليظًا : عهدًا وثيقًا مؤكدًا وهو عقد النكاح.

(٢٢) ولا تنكحوا : ولا تتزوجوا.

إلا ما قد سلف : إلا ما قد مضى قبل هذا التحريم.

فاحشة : قبيحًا.

مقتًا : مبغوضًا مستحقرًا جدًا.

وساء سبيلا : بئس ذلك النكاح القبيح الخبيث طريقًا.

(٢٣) أمهاتكم : فالأم محرمة ومثلها الجدة وإن علت.

وبناتكم : ويشمل بنات الأولاد وإن نزلن.

وأخواتكم : الشقيقات أو لأب أو لأم.

وربائبكم : بنات زوجاتكم من غيركم.

حجوركم : تربيتكم.

دَخَلْتُمْ بِهِنَّ : أى جامعتموهن.

فَلا جُناحَ : فلا إثم ولا تضييق فى نكاح بناتهن إذا فارقتموهن.

حلائل أبنائكم : زوجات أولادكم.

الذين من أصلابكم : أى أبناؤكم من الصلب، لا من التبنى. وتحرم زوجة الابن على الأب بمجرد عقد الابن عليها.

وأن تجمعوا بين الأختين : وحرم عليكم أن تجمعوا بين الأختين معًا فى النكاح.

غفورًا رحيمًا : غفورًا للمذنبين إذا تابوا، رحيمًا بهم فلا يكلفهم ما لا يطيقون.

۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

أَنْ تَبْتَغُوا : أن تطلبوا النساء بطريق شرعى.
بِأَمْوالِكُمْ : بصداق أو مهر.
محصنين غير مسافحين : متزوجين متعففين عن الزنا.
أجورهن : مهورهن.
لا جناح عليكم : لا إثم ولا حرج عليكم.
عليما حكيما : عليمًا بخلقه فيما يصلحهم، حكيمًا فيما دبره لهم.
(٢٥) **طولاً** : سعة وغنى وقدرة على المهر.
المحصنات المؤمنات : الحرائر العفيفات المسلمات.
فتياتكم : إمائكم. (غير الحرائر).
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ : والله أعلم بحقيقة إيمانكم وإخلاصكم.
بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ : بأمر أسيادهن وموافقة مواليهن.
وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ : وأعطوهن مهورهن.
محصنات غير مسافحات : عفيفات غير مجاهرات بالزنا.
ولا متخذات أخدان : ولا مصاحبات أصدقاء - أخلاء - للزنا سرًا (تحت شعار الصداقة).
فإذا أحصن : فإذا زوجن.
فإن أتين بفاحشة : فإن زنين.
نصف ما على المحصنات من العذاب : نصف ما على الحرائر من عقوبة الزنا.
خشى العنت : خاف على نفسه الوقوع فى الزنا والفجور.
وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ : أى صبركم وتعففكم عن نكاح المملوكات أفضل لئلا يصير الولد رقيقا.
(٢٦) **لِيُبَيِّنَ لَكُمْ** : ليوضح لكم معالم دينه القويم، وشرعه الحكيم.
سنن الذين من قبلكم : طرائق الذين من قبلكم من الأنبياء والصالحين لتقتدوا بهم.
وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ : ويقبل توبتكم متى رجعتم إليه بصدق وإخلاص.

(٢٤) **المحصنات** : ويحرم عليكم نكاح المتزوجات.
إلا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ : إلا ما ملكتموهن بالسبى فى جهاد مشروع، فينفسخ نكاحهن من أزواجهن الكفار فى دار الحرب، ويحل الاستمتاع بهن بعد استبراء الحامل بوضع حملها، وغير الحامل بحيضة ثم تطهر.
كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ : كتب الله تحريم ذلك عليكم.
ما وراء ذلكم : أى أحل لكم نكاح ما سواهن.

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنًا وَظُلۡمًا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) الذين يتبعون الشهوات : الفجرة أتباع الشيطان .

أن تميلوا : أن تنحرفوا وتحيدوا عن طريق الطهر والصفاء إلى طريق الخبث والشهوات .

ميلاً عظيماً : انحرافًا كبيرًا .

(٢٨) أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ : أن يسهل عليكم أحكام الشرع .

وخلق الإنسان ضعيفًا : أى لا يصبر على مشاق الطاعات ، فكان من رحمة الله تعالى به أن خفف عنه فى التكاليف ، أو لا يصبر عن النساء ، فلذا رخّص تعالى له فى الزواج من الفتيات المؤمنات .

(٢٩) لا تَأْكُلُوا : لا تأخذوا .

بالباطل : بغير حق يبيح أكلها كالسرقة والغصب والربا والقمار وما شاكل ذلك .

تجارة : بيعًا وشراءً .

عَنْ تَرَاضٍ : عن طيب نفس .

(٣٠) عُدْوَانًا وَظُلْمًا : معتديًا متجاوزًا حد الشرع .

نصليه نارًا : ندخله نار جهنم يحترق فيها .

يَسِيرًا : هيّنا .

(٣١) إن تجتنبوا : إن تبتعدوا وتتركوا .

نُكَفِّرْ : نغفر ونمح .

سيئاتكم : ذنوبكم الصغائر .

مدخلاً كريمًا : مكانًا شريفًا حسنًا وهو الجنة .

(٣٢) ما فضل الله به بعضكم على بعض : ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال والعلم وغير ذلك .

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا : للرجال حظ بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره .

وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ : أى من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن .

مِنْ فَضْلِهِ : من إحسانه ونعمه .

(٣٣) موالى : الورثة والعصبة .

مِمَّا تَرَكَ : أى مما ترك المورث لورثته من المال .

عقدت أيمانكم : أى حالفتموهم وعاهدتموهم وتآخيتم معهم .

فآتوهم نصيبهم : من الميراث ، حيث كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الأرحام بَعْضُهُمْ أولى بِبَعْضٍ ﴾ .

شَهِيدًا : مُطَّلِعًا على كل شىء من أعمالكم .

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾

ربع الحزب ٩

(٣٤) قوامون : جمع قوام ، وهو من يقوم على الشىء رعاية وحماية وحفظًا وإصلاحًا .

فالصالحات : جمع صالحة : وهى المؤدية لحقوق الله تعالى وحقوق زوجها .

قانتات : مطيعات لله ولأزواجهن .

حافظات للغيب : صائنات لفروجهن وأموال أزواجهن .

بما حفظ الله : بما حفظ الله لهن من حقوقهن على أزواجهن .

نشوزهن : عصيانهن ، وخروجهن عن طاعة الأزواج.

فعظوهن : فخوفوهن الله بطريق النصح والإرشاد .

واهجروهن فى المضاجع : واتركوا فراشهن والنوم معهن أو ينام معها فى فراش واحد ويوليها ظهره ولا يجامعها .

فلا تبغوا عليهن سبيلاً : لا تلتمسوا طريقًا لإيذائهن .

(٣٥) شقاق : منازعة وخصومة وعداوة .

حكمًا : حكمًا عدلاً من أهل الزوج ، وحكمًا عدلاً من أهل الزوجة .

إن يريدا : الحكمان .

(٣٦) اعبدوا الله : أطيعوا الله فى أمره ونهيه ، مع غاية الذل والحب والتعظيم له عز وجل .

ذى القربى : الأقارب عامة .

والجار ذى القربى : الجار القريب لنسب أو مصاهرة .

الجار الجنب : الجار الأجنبى الذى لا قرابة له ، مؤمنًا كان أو كافرًا .

الصاحب بالجنب : الرفيق فى أى أمر حسن ، كالرفيق فى السفر ، أو الرفيق فى طلب العلم ، أو الرفيق فى حرفة ، أو الزوجة .

وابن السبيل : المسافر الذى انقطع عن أهله وماله ، أو الضيف .

مختالاً : ذو خيلاء وعجب وكبر على أقاربه وجيرانه ، أو الزهو فى المشى .

فخورًا : مترفعًا عليهم بالحسب والنسب والمال بتعداد ذلك وذكره .

(٣٧) يبخلون : يمنعون ما أوجب الله عليهم .

ويكتمون : يخفون ما أعطاهم الله من علم ومال .

أعتدنا : هيأنا وأعددنا .

وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(٣٨) **رئاء الناس** : لحب الظهور والسمعة ونيل الشهرة.

قرينًا : ملازمًا لا يفارق صاحبه .

فَسَاءَ قَرِينًا : فبئس الملازم والصاحب.

(٣٩) **وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ** : وأيُّ ضرر يلحقهم لو صدَّقوا بالله.

مما رزقهم الله : مما أعطاهم الله ابتغاء رضوانه وامتثالا لأمره.

(٤٠) **لا يَظْلِمُ** : لا ينقص أحدًا من جزاء عمله.

مثقال ذرة : وزن هباءة، أو أقل، مقدار صغير جدًا .

يضاعفها : ينميها ويزيدها .

من لدنه : من عنده .

(٤١) **بشهيد** : برسول يشهد عليهم .

هؤلاء : تعود على الرسل ، أو على هؤلاء المكذبين لسيدنا محمد ﷺ .

(٤٢) **يود** : يحب .

تسوى بهم الأرض : يكونون ترابًا مثلها .

ولا يكتمون الله حديثًا : ولا يخفون كلامًا ، لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه .

(٤٣) **سكارى** : جمع سكران ، وهو من شرب مسكرًا فستر عقله وغطاه . وهذا كان قبل تحريم الخمر وسائر المسكرات .

ولا جنبًا : الجنب ، من به جنابة ، وللجنابة سببان : جماع ، أو احتلام .

عابرى سبيل : مارين بالمسجد مرورًا بدون جلوس فيه .

الغائط : المكان المنخفض من الأرض للتغوط ، كناية عن التبول والتبرز .

لامستم النساء : جامعتموهن ، أو مسستم بشرتهن .

فتيمموا صعيداً طيباً : فاقصدوا تراباً طاهراً على ظاهر الأرض.

(٤٤) **ألم تر** : ألم تعلم .

نصيبًا : حظًا وقسطًا .

مِنَ الْكِتَابِ : من التوراة.

يشترون الضلالة : يختارون الكفر على الإيمان .

تضلوا السبيل : تضلوا طريق الحق لتكونوا مثلهم .

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

وراعنا : راقبنا وانظرنا ، وهى كلمة سب من الرعونة وهى الحمق ، إنهم كانوا يخاطبون النبى ﷺ بهذا الكلام المحتمل للشر والخير موهمين غيرهم أنهم يريدون الخير ، مع أنهم لا يريدون إلا الشر .

ليا بألسنتهم : يتكلمون بكلام يحتمل وجهين يضمرون الشتيمة والإهانة ، ويظهرون التوقير والإكرام .

وطعنا فى الدين : سبهم للرسول ﷺ هو الطعن الأعظم فى الدين .

أقوم : أعدل وأصوب .

لعنهم الله : طردهم من رحمته وأبعدهم من هداه .

(٤٧) **نطمس وجوها :** نمحو ونذهب آثارها بطمس عين أو أنف أو حاجب .

فنردها على أدبارها : نجعل الوجه قفا ، والقفا وجها .

كما لعنا أصحاب السبت : كما لعنّا اليهود من أصحاب السبت الذين نهوا عن الصيد فيه فلم ينتهوا فمسخهم الله قردة وخنازير خزيا لهم وعذابا مهينا .

(٤٨) **ما دون ذلك :** ما دون الشرك والكفر من الذنوب والمعاصى .

افترى إثما عظيما : اختلق ذنبا كبيرا .

(٤٩) **يزكون أنفسهم :** يمدحون أنفسهم بالبراءة من الذنوب والآثام .

يزكى من يشاء : يطهر من الذنوب من يشاء من عباده .

فتيلا : الخيط الأبيض الذى يكون فى شق نواة التمرة ، أو ما يفتله المرء بأصبعيه من الوسخ فى كفه أو جسمه ، وهو أقل الأشياء وأتفهها .

(٥٠) **إثما مبينا :** ذنبا واضحا .

(٥١) **بالجبت :** الردىء الذى لا خير فيه ، والمراد به هنا : الأصنام وما يتبعها من الأوهام والخرافات .

والطاغوت : مصدر بمعنى : الطغيان والجبروت ، ويطلق على كل ما يعبد من دون الله ، وعلى الشيطان .

(٤٥) **وليا :** حافظا لكم منهم يتولى شؤونكم .

نصيرا : مانعا لكم من كيدهم ، أو معينا يدفع شرهم عنكم .

(٤٦) **هادوا :** أى اليهود .

يحرفون الكلم : يبدلون ويغيرون كلام الله فى التوراة .

سمعنا وعصينا : سمعنا ما قلته يا محمد ، ولا نطيعك فيه .

واسمع غير مسمع : يقصد اليهود بذلك ، الدعاء على الرسول ﷺ أى اسمع ما تقول لا أسمعك الله ، وهو دعاء بالصمم أو الموت.

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴿٥٤﴾ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾

نصف الحزب ٩

(٥٢) **لَعَنَهُمُ اللهُ** : طردهم الله تعالى من رحمته.

فَلَن تجد له نصيراً : فلن تجد له ناصرًا ينصره، ولا مدافعًا يدفع عنه سوء العذاب.

(٥٣) **نَصِيبٌ** : حظ.

نقيراً : نُقْرَةٌ فى ظهر النواة، يضرب بها المثل فى صغرها.

(٥٤) **يحسدون** : الحسد : تمنى زوال النعمة عن الغير والحرص على ذلك.

مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ : ما أعطاهم الله من نعمة النبوة والرسالة.

الحكمة : السداد فى القول والعمل مع الفقه فى أسرار التشريع الإلهى.

(٥٥) **صد عنه** : كفر به، وأعرض عنه وسعى فى صد الناس عنه.

سَعِيراً : نارًا موقدة.

(٥٦) **نصليهم نارًا** : ندخلهم نارًا يحترقون بها.

نضجت جلودهم : انشوت، واحترقت احتراقًا تامًا.

ليذوقوا العذاب : ليستمر لهم العذاب مؤلمًا.

عَزِيزًا : غالبا قادرًا لا يمتنع عليه شىء.

حَكِيمًا : فى تدبيره وقضائه وتعذيب من يعذبه وإثابة من يثيبه.

(٥٧) **خَالِدِينَ** : دائمين مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها.

مطهرة : من الأذى والقذر مطلقًا كالبول والحيض والنخام والبزاق.

ظلاً ظليلاً : دائمًا لا حر فيه ولا برد.

(٥٨) **الأمانات** : جمع أمانة، وهى ما يؤتمن عليه المرء من قول أو عمل أو متاع.

العدل : إعطاء كل ذى حق حقه.

نعمًا يعظكم به : نعم ما يعظكم به، من أداء الأمانات والحكم بالعدل.

سَمِيعًا : سميعا لأقوالكم.

بَصِيراً : مطلعا على أحوالكم وتصرفاتك. وسيجازيكم بما تفعلونه من خير أو شر.

(٥٩) **وأولى الأمر منكم** : هم الأمراء والعلماء من المسلمين.

تنازعتم فى شىء : اختلفتم فى الحكم على أمر من الأمور.

فردوه إلى الله والرسول : فارجعوا فيما اختلفتم فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأحسن تأويلاً : أصلح وأسلم عاقبة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

يضلهم ضلالا بعيدا : يبعدهم عن طريق الحق والهدى، بعدًا شديدًا .

(٦١) **المنافقين :** جمع منافق: وهو الذى يبطن الكفر ويظهر الإيمان خوفًا من المسلمين .

يصدون عنك صدودا : يعرضون عنك إعراضًا .

(٦٢) **مصيبة :** عقوبة بسبب كفرهم ونفاقهم .

إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا : ما أردنا إلا صلحًا بين المتخاصمين وجمعًا وتأليفًا بين المختلفين .

(٦٣) **فأعرض عنهم :** فاصفح عنهم ولا تؤاخذهم .

وعظهم : ذكرهم بالموعظة الحسنة، وبما ينبغى لهم ويجب عليهم .

قولاً بليغا : كلامًا قويًّا مؤثرًا يبلغ شغاف قلوبهم .

(٦٤) **بإذن الله :** بأمر الله تعالى وقضائه .

ظلموا أنفسهم : بالتحاكم إلى الطاغوت، وتركهم التحاكم إلى رسول الله ﷺ .

فاستغفروا الله : طلبوا مغفرة الله وندموا على ما فعلوا .

واستغفر لهم الرسول : أى دعا الله أن يغفر لهم ذنوبهم .

توابا : كثير القبول للتوبة من التائبين .

رحيما : كثير التفضيل على عباده بالرحمة والمغفرة.

(٦٠) **ألم تر :** ألم تعلم أمر أولئك المنافقين .

يزعمون : يدعون .

بما أنزل إليك : القرآن .

وما أنزل من قبلك : التوراة .

الطاغوت : كل ما عبد من دون الله ورضى بالعبادة، والمراد به هنا : كعب بن الأشرف اليهودى، أو كاهن من كهان العرب .

(٦٥) **يحكموك :** يجعلونك حكمًا بينهم، ويفوضون الأمر إليك .

فيما شجر بينهم : فيما اختلفوا فيه، واختلط عليهم .

حرجا مما قضيت : ضيقًا مما حكمت فيه .

ويسلموا تسليما : يذعنوا ويخضعوا لقبول حكمك، ويسلموا به تسليمًا تامًا كاملاً .

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٩

(٦٦) **كتبنا عليهم**: فرضنا عليهم وأوجبنا.
أن اقتلوا أنفسكم: عرضوا أنفسكم للقتل بالجهاد.
أو اخرجوا من دياركم: هاجروا من أوطانكم.
ما يوعظون به: ما يؤمرون به وينهون عنه.
وأشد تثبيتا: وأشد تقوية لإيمانهم.
(٦٧) **لآتيناهم**: لأعطيناهم.
من لدنا: من عندنا.
أجرا عظيما: ثوابًا عظيمًا فى الدنيا والآخرة.
(٦٨) **ولهديناهم صراطا مستقيما**: ولأرشدناهم ووفقناهم إلى طريق الله القويم، وهو طريق الإسلام.
(٦٩) **الصديقين**: الذين صدقوا بكل ما جاء به الرسول ﷺ تصديقًا لا يخالطه شك، وسارعوا إلى ما يرضى الله بدون تردد أو تباطؤ.
والشهداء: والقتلى فى سبيل الله.
والصالحين: الذين يؤدون حقوق الله تعالى وحقوق العباد، وصلحت نفوسهم وأعمالهم.
وحسن أولئك رفيقا: ونعمت رفقة هؤلاء وصحبتهم.
(٧٠) **الفضل من الله**: ذلك العطاء الجزيل من الله وحده.
(٧١) **خذوا حذركم**: احترسوا من عدوكم واستعدوا له.
فانفروا ثبات: فاخرجوا إلى الجهاد جماعات بعد جماعات.
أو انفروا جميعا: أو اخرجوا جميعا لقتال أعدائكم.
(٧٢) **ليبطئن**: ليتثاقلن ويتخلفن عن الجهاد، أو ليثبطن الناس عن الجهاد.
مصيبة: قتل وجراحات أو هزيمة.
شهيدا: أى حاضرًا الغزوة معهم.
(٧٣) **فضل**: نصر وغنيمة.
مودة: صداقة ومعرفة.
فأفوز فوزا عظيما: فأظفر بما ظفروا به من النجاة والنصرة والغنيمة.
(٧٤) **فى سبيل الله**: فى سبيل نصرة دين الله، وإعلاء كلمته.
يشرون: يبيعون، إذ يطلق الشراء على البيع أيضًا (وهم المؤمنون).
فيقتل: فيستشهد.
أو يغلب: أو يظفر بعدوه.
نؤتيه أجرا عظيما: نعطيه ثوابا جزيلا.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ
ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ
كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟
هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٧٥) وَمَا لَكُمْ : وما الذى يمنعكم .

والمستضعفين : الذين منعهم المشركون من الهجرة فبقوا مستذلين يلقون الأذى الشديد .

وَالْوِلْدَانِ : والصغار الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.

القرية : مكة المكرمة .

من لدنك : من عندك .

(٧٦) فى سبيل الطاغوت : فى سبيل الشيطان الداعى إلى الكفر والشرك والطغيان والفساد .

أولياء الشيطان : أتباع الشيطان وأعوانه من أهل الباطل .

كيد الشيطان : تدبير الشيطان وسعيه ومكره .

(٧٧) كفوا أيديكم : أمسكوا عن القتال ، وذلك قبل أن يفرض .

كتب عليهم القتال : فرض عليهم .

يخشون النَّاسَ : يخافون الكفار .

كَخَشْيَةِ الله : كخوفهم من بأس الله وعذابه.

لولا أخَّرتنا : هلاَّ تركتنا .

إلى أجل قريب : إلى زمن قريب حتى نموت بآجالنا القريبة بلا قتال .

مَتاعُ الدُّنْيا : منافع الدنيا ولذاتها .

قَليلٌ : سريع الزوال.

وَالآخِرَةُ : ونعيم الجنة دائم.

لِمَنِ اتَّقى : لمن امتثل أمره وترك نهيه .

وَلا تُظْلَمُونَ : ولا تُنتقصون من أجور أعمالكم.

فتيلا : الفتيل خيط يكون فى وسط النواة .

(٧٨) أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ : فى أى مكان كنتم يلحقكم الموت .

بروج مشيدة : حصون مرتفعة محكمة .

حسنة : نعمة أو رخاء أو خصب أو غنيمة أو ظفر.

سيئة : جدب أو مصيبة أو هزيمة.

يَفْقَهُونَ حَدِيثاً : يفهمون كلاما يلقى إليهم ، ولا يفهمون معنى ما يسمعون وما يقولون .

(٧٩) فَمِن نَّفْسِكَ : فبسبب عملك السيئ ، وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات ، وتركها للأسباب الموصلة إلى النجاح.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

(٨٠) **تولى** : أعرض .

حفيظًا : حافظًا لأعمالهم ومحاسبًا لهم عليها .

(٨١) **طاعة** : أمرنا طاعة لك .

برزوا : خرجوا .

بيت طائفة : دبر جماعة منهم .

يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ : يأمر الحفظة بكتب ما يبيتون فى صحائفهم ، ليجازوا عليه .

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ : فاصفح عنهم .

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ : وفوض أمرك إلى الله وثق به .

وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً : وكفى بالله ناصرًا ومعينا .

(٨٢) **أفلا يتدبرون** : أفلا يتأملون ويفهمون .

اختلافًا كثيرًا : تناقضًا كبيرًا .

(٨٣) **الأَمْنِ** : النصر والغنيمة والظفر .

أوِالْخَوْفِ : أو النكبة والهزيمة .

أذاعوا به : أفشوه وأظهروه ونشروه .

وَلَوْ رَدُّوهُ : ولو أرجعوا أمر الأمن أو الخوف .

أُولِى الأَمْرِ : ذوى الرأى من أكابر الصحابة وأهل البصائر ، وقيل : الولاة وأمراء السرايا .

لَعَلِمَهُ : لعرفه .

يستنبطونه : يستخرجونه ويستخلصونه .

(٨٤) **حرض المؤمنين** : حثهم على الجهاد ، وشجعهم على القتال .

بأس الذين كفروا : شدة وبطش وقوة الكافرين .

أشد بأسًا : أعظم قوة وشدة .

وأشد تنكيلاً : وأقوى عقوبة وعذابًا .

(٨٥) **شفاعة** : وساطة فى الخير أو فى الشر ، فإن كانت فى الخير فهى الحسنة ، وإن كانت فى الشر فهى السيئة .

كفل منها : نصيب منها .

مقيتًا : مقتدرًا أو حفيظًا .

(٨٦) **بتحية** : تحية الإسلام وهى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أو ردوها : ردوا عليه بمثلها .

حسيبًا : محاسبًا ومجازيًا به خيرًا كان أو شرًا .

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا (٨٧) ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا (٨٨) وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا (٨٩) إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا (٩٠) سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا (٩١)

الحزب ١٠

(٨٧) **لا إله إلا هو**: لا معبود بحق إلا هو.

لا ريب فيه: لا شك فيه.

وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا: ولا أحد أصدق من الله حديثًا فيما أخبر به.

(٨٨) **فما لكم فى المنافقين فئتين**: فما لكم افترقتم فى أمر المنافقين الذين تظاهروا بالإسلام، ثم خرجوا من المدينة ولحقوا بالمشركين بمكة إلى فرقتين، فرقة تقول: نقتلهم، لأنهم كفروا، وأخرى تقول: لا نقتلهم.

أركسهم: ردهم إلى الكفر ونكسهم.

سبيلاً: طريقًا إلى الهدى والإيمان.

(٨٩) **وَدُّوا**: تمنوا.

سواء: مستوين.

أولياء: أصدقاء ونصراء.

تولوا: أعرضوا.

فخذوهم: فى الأسر، وضيقوا عليهم.

وَلَا نَصِيرًا: ولا معينا.

(٩٠) **يصلون إلى قوم**: يلجأون إلى قوم عاهدوكم.

ميثاق: عهد.

حصرت صدورهم: ضاقت.

لسلطهم عليكم: لجرأهم وقواهم عليكم.

السَّلَمَ: الاستسلام والانقياد.

سَبِيلاً: طريقا بالأخذ والقتل.

(٩١) **آخَرِينَ**: من المنافقين.

يَأۡمَنُوكُمۡ: بإظهار الإيمان.

وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ: بإظهار الكفر.

الفتنة: الشرك، أو قتال المسلمين.

أركسوا فيها: وقعوا فى الفتنة أشد وقوع.

فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ: فإن لم يجتنبوكم بترك قتالكم.

وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ: ويقدموا إليكم الاستسلام التام.

ثقفتموهم: وجدتموهم، وتمكنتم منهم.

سلطانًا مبينًا: حجة واضحة، وبرهانًا بينا على جواز قتالهم.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

(٩٢) **إلا خطأ :** أى إلا قتلاً خطأ ، وهو ألا يتعمد قتله ، كأن يرمى صيداً فيصيب إنساناً .

تحرير رقبة : إعتاق مملوك عبداً كان أو أمة .

دية : ما يعطى من المال عوضاً عن دم القتيل إلى وليه .

مسلمة : مؤداة وافية .

إلا أن يصدقوا : يتصدقوا بها على القاتل ، فلا يطالبوا بها ولا يأخذوها منه .

ميثاق : عهد مؤكد بالأيمان .

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ : أى الرقبة بأن فقدها أو فقد ثمنها .

شهرين مُتَتَابِعَيْنِ : شهرين متواصلين فى أيامهما ، لا يفرق بينهم فطر ، بحيث لو أفطر يوما فيها استأنف من جديد ابتداء الشهرين ، إلا أن يكون الفطر بسبب حيض أو نفاس أو مرض يتعذر معه الصوم.

تَوْبَةً مِنَ اللّه : ليتوب عليكم ويطهّر نفوسكم .

عَلِيماً حَكِيماً : عليما بالنفوس وما يطهّرها ، حكيما فى كل ما شرع وقضى .

(٩٣) **خَالِداً فِيهَا :** باقيا فيها مدة طويلة لا يعلم مقدارها إلا اللّه.

وَغَضِبَ اللّه عَلَيْهِ : وسخط اللّه عليه سخطا شديداً .

وَلَعَنَهُ : وطرده من رحمته.

(٩٤) **إذا ضربتم :** سافرتم للجهاد .

فتبينوا : فتثبتوا وتحققوا حتى لا تقتلوا مسلماً تحسبونه كافراً .

السلام : الاستسلام والانقياد أو تحية الإسلام ، أو قال لا إله إلا اللّه .

تبتغون : تطلبون .

عرض الحياة الدنيا : الغنيمة وهى عرض زائل .

مغانم كثيرة : الفضل الواسع والرزق الجزيل ، أو ما أعده اللّه لكم من جزيل الثواب والنعيم .

فمنَ اللّه عليكم : من اللّه عليكم بالإيمان وبالهداية فاهتديتم وأصبحتم مسلمين .

خَبِيراً : مطَّلعاً على دقائق أموركم ، وسيجازيكم عليها .

لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

ربع الحزب ١٠

(٩٦) **دَرَجَاتٍ مِّنْهُ** : منازل عالية بعضها فوق بعض فى الجنات من الله تعالى لخاصة عباده المجاهدين فى سبيله.

غَفُورًا رَّحِيمًا : غفورًا لمن تاب إليه وأناب ، رحيمًا بأهل طاعته .

(٩٧) **توفاهم** : تقبض أرواحهم عند نهاية آجالهم .

ظالمى أنفسهم : بالإقامة مع الكفار وتركهم الهجرة وقد وجبت عليهم .

فِيمَ كُنتُمْ : فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم ؟

مُسْتَضْعَفِينَ : عاجزين عن إقامة الدين.

مأواهم : مقرهم .

(٩٨) **المستضعفين** : الضعاف والعاجزين عن الهجرة .

حيلة : لفظ عام لأنواع أسباب التخلص ، فلا قوة لهم على الخروج ، ولا نفقة معهم توصلهم إلى مبتغاهم.

ولا يهتدون سبيلاً : ولا يعرفون الطريق التى توصلهم إلى دار هجرتهم .

(١٠٠) **مراغمًا** : مكانًا ودارًا لهجرته يراغم به أنف عدوه.

وسعة : اتساعًا فى الرزق .

وقع أجره على الله : ثبت أجر هجرته على الله تعالى .

(١٠١) **ضربتم فى الأرض** : سافرتم .

جناح : إثم .

أن تقصروا من الصلاة : أن تنقصوا من عدد ركعاتها ، بأن تصلوا الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، والعشاء ركعتين .

إن خفتم أن يفتنكم : إن خشيتم أن ينالكم مكروه من أعدائكم الكفرة ، وكانت غالب أسفار المسلمين فى بدء الإسلام مخوفة ، والقصر رخصة فى السفر حال الأمن أو الخوف .

عدواً مبيناً : أعداءً ظاهرى العداوة .

(٩٥) **القاعدون** : من قعد عن الجهاد .

أولوا الضرر : أصحاب العذر المانع من الجهاد ، كالعميان والعُرج والمرضى .

درجة : منزلة عالية فى الجنة .

وعد الله الحسنى : وعد الله المثوبة الحسنى والجزاء الحسن فى الآخرة ، وهو الجنة .

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) **فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ :** إقامة الصلاة : الذكر الذى يدعى به للدخول فى الصلاة .

طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ : جماعة من أصحابك معك فى الصلاة .

وليأخذوا أَسْلِحَتَهُمْ : ولتأخذ الطائفة القائمة معك فى الصلاة أسلحتها معها وهى فى الصلاة حتى تكون على أهبة القتال دائما .

حذرهم : الحذر : الحيطة والأهبة لما عسى أن يحدث من العدو .

وَدَّ : أحب وتمنى .

تغفلون : تسهون ، أو تنشغلون .

وأمتعتكم : وزادكم .

فيميلون عليكم ميلة واحدة : فيحملون عليكم حملة واحدة فيقضون عليكم .

لا جناح عليكم : لا إثم ولا حرج عليكم فى وضع الأسلحة للضرورة .

وَخُذُوا حِذْرَكُمْ : وكونوا على يقظة تامة من مكر أعدائكم .

عَذَاباً مُّهِيناً : عذابا مذلا ومخذيا لهم .

(١٠٣) **قضيتم الصلاة :** أديتموها وفرغتم منها .

فإذا اطمأننتم : فإذا ذهب الخوف وأمنتم .

فأقيموا الصلاة : فأدُّوا الصلاة كاملة ، ولا تفرطوا فيها .

كتاباً موقوتاً : فرضاً ذات وقت معين تؤدى فيه لا تتقدمه ولا تتأخر عنه .

(١٠٤) **ولا تهنوا :** ولا تضعفوا .

فى ابتغاء القوم : فى طلب عدوكم وقتاله .

تألمون : تتألمون من الجراح والقتل .

وترجون من الله : تأملون من الله الثواب والنصر والتأييد .

عليماً حكيماً : عليمًا بكل أحوالكم ، حكيمًا فى أمره وتدبيره .

(١٠٥) **الْكِتَابَ بِالْحَقِّ :** القرآن مشتملا على الحق .

بما أراك الله : بما علمك الله وأوحى به إليك .

لِلْخَائِنِينَ : للذين يخونون الناس وأنفسهم بالسرقة وارتكاب المعاصى واتهام الآخرين بها .

خصيماً : مدافعا عنهم .

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

يبيتون : يدبرون الأمر فى خفاء ومكر وخديعة .

ما لا يرضى من القول : باتهام البرىء ، وشهادة الزور ، والحلف الكاذب .

مُحِيطًا : عالما بجميع أقوالهم وأفعالهم ، لا يخفى عليه منها شىء .

(١٠٩) **جادلتم** : دافعتم .

من يكون عليهم وكيلاً : من يتولى الدفاع عنهم من بأس الله وعذابه .

(١١٠) **سوءاً** : أمرًا قبيحًا يسوء به غيره كاتهام برىء .

أو يظلم نفسه : يرتكب جريمة يعرض بها نفسه للعقاب فى الدنيا والآخرة كالسرقة .

غَفُورًا رَحِيمًا : كثير الغفران لعباده التائبين ، واسع الرحمة إليهم .

(١١١) **يكسب إثمًا** : يرتكب ذنبًا متعمدًا .

عَلِيمًا حَكِيمًا : عليمًا بحقيقة أمر عباده ، حكيمًا فيما يقضى به بين خلقه .

(١١٢) **يكسب خطيئة أو إثما** : يفعل ذنبًا صغيرًا ، أو إثمًا كبيرًا .

يرم به بريئًا : يتهم به إنسانًا بريئًا .

احتمل بهتانًا : تحمل كذبًا فظيعًا .

وإثمًا مبينًا : وذنبًا واضحًا .

(١١٣) **لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُم** : لعزمت جماعة من الذين يخونون أنفسهم .

(١٠٦) **غَفُوراً رَحِيماً** : كثير المغفرة لمن تاب إليه ، وكثير الرحمة لمن آمن به واتقاه .

(١٠٧) **تجادل** : تخاصم وتدافع .

يختانون أنفسهم : يخونون أنفسهم بمعصية الله .

خوانًا أثيمًا : مفرطًا فى الخيانة ، منهمكًا فى المعاصى .

(١٠٨) **يستخفون** : يستترون .

أن يضلوك : أن يُزِلُّوكَ عن طريق الحق .

الكتاب والحكمة : القرآن والسنة .

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ : من أخبار الأولين والآخرين ، ومن أمور الدين والشرائع ، والأمور الغيبية .

فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً : فضل الله تعالى عليك كبيرا بالوحى والرسالة وسائر النعم .

نصف الحزب ١٠

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

(١١٤) **نجواهم** : أحاديثهم التى يسرها بعضهم إلى بعض.

أو معروف : كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير .

إصلاح بين الناس : أى الإصلاح بين المختصمين .

ابتغاء مرضاة الله : طلبًا لرضوان الله .

نؤتيه : نعطيه .

(١١٥) **يشاقق الرسول** : يخالفه ويقاطعه ويعاديه .

ويتبع غير سبيل المؤمنين : يسلك طريقًا غير طريق المؤمنين ، ويتبع منهاجًا غير منهاجهم .

نوله ما تولى : نتركه مع اختياره الفاسد حتى يهلك فيه.

ونصله جهنم : ندخله نار جهنم نحرقه ونشويه فيها .

(١١٧) **إن يدعون من دونه** : ما يعبدون من دون الله .

إلا إناثًا : إلا أوثانًا سموها بأسماء الإناث (اللات والعزى ومناة) .

مريدًا : عاتيًا متمردًا بلغ الغاية فى الشر والإغواء والفجور والفسق .

(١١٨) **لَعَنَهُ اللَّهُ** : طرده الله وأبعده عن رحمته .

نصيبًا مفروضًا : حظًّا مقدرًا، أو حصة معلومة .

(١١٩) **ولأضلنهم** : ولأصرفنهم عن طريق الهدى والحق .

ولأمنينهم : ولأعدنَّهم بالأمانى الكاذبة .

ولآمرنهم فليبتكن : ولأدعونَّهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها لما أزينه لهم من الباطل .

فليغيرن خلق الله : ولأدعونَّهم إلى تغيير فطرة الله ، وهى دين الإسلام ، أو تغيير خلق الصور التى خلق الله عليها مخلوقاته ، كقطع الآذان ، والوشم ، وخصاء ما لا يجوز خصاؤه ، وما يشبه ذلك مما كانوا يفعلونه فى جاهليتهم .

(١٢٠) **يعدهم** : بالفوز والسعادة .

ويمنيهم : بالأكاذيب والأباطيل .

غرورًا : خداعًا وباطلاً وضلالاً .

(١٢١) **مأواهم** : مصيرهم ومآلهم .

محيصًا : مفرًا ومهربًا وملجأً .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا ﴿١٢٦﴾ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴿١٢٧﴾

أهل الكتاب : اليهود والنصارى .
يعمل سوءاً : يرتكب معصية.
يُجْزَ بِه : ينال عقابه عاجلا أو آجلا .
وليًا : حافظًا أو مدافعًا .
ولا نصيراً : ولا ناصرا ينصره من عذاب الله ، وينقذه مما يحل به .
(١٢٤) نقيراً : نقرة فى ظهر النواة ، ويضرب بها المثل في القلة.
(١٢٥) أَسْلَمَ وَجْهَهُ : انقاد لأمر الله وشرعه ، وأخلص عمله لله.
محسن : موحد ، مطيع لأوامر الله ، مجتنب لنواهيه .
ملة إبراهيم : الدين الذى كان عليه إبراهيم ، وهو دين الإسلام .
حنيفًا : مائلاً عن الباطل ، مستقيماً على منهج الإسلام.
خليلاً : خالص المحبة لخالقه .
(١٢٦) محيطًا : عالمًا بكل شىء ، لا تخفى عليه خافية .
(١٢٧) يستفتونك فى النِّساءِ : يسألونك فى شأن النساء وميراثهن .
يفتيكم : يبين لكم .
ما كتب لهن : ما فرض لهن من المهور والميراث .
أن تنكحوهن : أن تتزوجوهن.
والمستضعفين مِنَ الْوِلْدَانِ : الضعفاء من الصغار .

(١٢٢) آمنوا : صدقوا بالله ورسوله.
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا : ماكثين فيها أبدًا .
قيلاً : قولاً .
(١٢٣) بأمانيكم : ما يتمناه الإنسان ويرغب فيه ويشتهيه من أشياء متنوعة . كحصوله على الخير الوفير فى الدنيا ، وعلى الجنة فى الآخرة .

وَأَنْ تَقُومُوا : وأن تلتزموا .
بالقسط : بالعدل ، فى الميراث والأموال .
مِنْ خَيْرٍ : من عدل وبر .
عليما : عالما به لا يخفى عليه شىء منه ولا من غيره ، وسيجازيكم عليه.

وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرٗا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿١٣٤﴾

(١٢٨) **بعلها** : زوجها .

نشوزًا : ترفعًا وتكبرًا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها .

إعراضًا : انصرافًا .

فلا جناح : فلا إثم ، ولا حرج .

أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا : أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما ، بأن تترك المرأة بعض حقوقها من القسمة أو النفقة ، أو تهب يومها وليلتها لزوجها أو لضرتها طلبا لبقاء الصحبة .

وَالصُّلْحُ خَيْرٌ : والصلح أولى وأفضل من الفرقة والنشوز والإعراض .

وأحضرت الأنفس الشح : جبلت النفوس على شدة البخل ، فالمرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها ، والرجل لا يكاد يسمح لها بنفسه إذا أحب غيرها .

(١٢٩) **أن تعدلوا** : أن تسووا بينهن فى المحبة وميل القلب .

ولو حرصتم : ولو بذلتم كل جهدكم .

فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ : فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض .

فتذروها كالمعلقة : فتتركوها كالمعلقة التى ليست ذات زوج ولا مطلقة .

غَفُورًا رَحِيمًا : يغفر ما صدر منكم من الذنوب والتقصير فى الحق الواجب ، ويرحمكم كما عطفتم على زوجاتكم ورحمتموهن .

(١٣٠) **من سعته** : من رزقه وفضله .

واسعًا : واسع الفضل على العباد .

حكيمًا : فى تدبيره لهم .

(١٣١) **وصينا** : أمرنا وعهدنا .

أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

وَإِيَّاكُمْ : يا أهل القرآن .

غَنِيًا حَمِيداً : غَنيًا عن خلقه وعن عبادتهم . محمودا فى صنعه بهم ، سواءً حمده الناس أو لم يحمدوه .

(١٣٢) **وكيلاً** : شهيداً ، أو دافعًا ومجيرًا .

(١٣٣) **إن يشأ يذهبكم** : لو أراد الله لأهلككم وأفناكم .

(١٣٤) **يريد ثواب الدنيا** : يريد بعمله أجر الدنيا .

سمعيا بصيراً : سميعاً لأقوال العباد ، بصيراً بأعمالهم ونياتهم ، وسيجازيهم على ذلك.

ثلاثة أرباع الحزب ١٠

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ
وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن
تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟
ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى
ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

أن تعدلوا : لئلا تميلوا عن الحق وتتركوا العدل.

تلووا : تحرفوا الشهادة بألسنتكم فتأتوا بها على غير حقيقتها.

تعرضوا : تتركوا الشهادة أو بعض كلماتها ليبطل الحكم.

خبيرا : عليما بدقائق أعمالكم، وسيجازيكم بها.

(١٣٦) **الكتاب الذى نزّل على رسوله :** القرآن الكريم.

الكتاب الذى أنزل من قبل : كل الكتب التى أنزلت على الأنبياء قبل القرآن.

ضلّ ضلالا بعيدا : خرج عن طريق الهدى، وبعد عن السبيل القويم بعدا كبيرا.

(١٣٧) **ثم ازدادوا كفرا :** استمروا على الكفر والضلال حتى ماتوا كافرين، والآية فى المنافقين.

سبيلا : طريقا مستقيما إلى الجنة.

(١٣٨) **بشر المنافقين :** أخبر الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر.

عذابا أليما : عذابا مؤلما موجعا.

(١٣٩) **أولياء :** أعوانا وأنصارا.

أيبتغون عندهم العزة : أيطلبون بموالاة الكافرين الغلبة والمنعة ؟!.

(١٣٥) **آمنوا :** صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

قوامين بالقسط : مجتهدين فى إقامة العدل والاستقامة والتسوية بين الخصوم.

شهداء لله : تقيمون شهادتكم لوجه الله.

أولى بهما : أحق بهما.

الهوى : ميل النفس إلى الشىء ورغبتها فيه.

العزة لله جميعا : النصرة والعزة والقوة جميعها لله تعالى وحده.

(١٤٠) **الكتاب :** القرآن الكريم.

فلا تقعدوا معهم : فلا تجلسوا مع الكافرين والمستهزئين.

يخوضوا : يتكلموا فى موضوع آخر من موضوعات الكلام.

مثلهم : فى الكفر والإثم إن قعدتم معهم.

ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

(١٤١) يتربصون بكم : ينتظرون ما يحل بكم من الهزيمة والانكسار .

فتح من الله : نصر وغلبة على الأعداء ، وغنيمة .

نصيب : قدر من النصر ، وعبر عنه بالنصيب القليل ؛ لأن انتصارهم على المؤمنين نادر .

ألم نستحوذ عليكم : ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم وأسركم ، فأبقينا عليكم .

وَنَمْنَعْكُم مِنَ المُؤْمِنِينَ : ومنعنا المؤمنين من النصر عليكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم .

يَحْكُمُ : يقضى .

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً : ولن يجعل الله للكافرين طريقًا للغلبة على عباده الصالحين ، فالعاقبة للمتقين .

(١٤٢) يخادعون الله : بإظهارهم الإيمان والطاعات وإخفائهم الكفر والمعاصى .

وهو خادعهم : والله يجازيهم بمثل عملهم .

كُسَالَى : متثاقلين متباطئين .

يراءون : يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة والظهور .

(١٤٣) مذبذبين : مترددين بين المؤمنين والكافرين .

سبيلاً : طريقًا إلى الهدى والسعادة .

(١٤٤) سلطانًا مبينًا : حجة واضحة لتعذيبكم .

(١٤٥) الدرك الأسفل : الطبقة السفلى التى فى قعر جهنم ، والنار دركات كما أن الجنة درجات .

نصيرًا : ناصرًا ينصرهم من عذاب الله .

(١٤٦) إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا : من النفاق .

وأصلحوا : ما كانوا قد أفسدوه من العقائد والأعمال .

واعتصموا بالله : تمسكوا بكتاب الله ودينه .

وأخلصوا دينهم لله : تخلوا عن النفاق والشرك .

أَجْرًا عَظِيمًا : ثوابًا عظيمًا وهو الجنة .

(١٤٧) إن شكرتم وآمنتم : إن أصلحتم العمل وآمنتم بالله ورسوله .

شاكرًا : لطاعة العباد مع غناه عنهم ، يعطى على العمل القليل الثواب الجزيل .

عليمًا : عليما بجميع أقوالهم وأفعالهم ، وسيجازى كل إنسان بما يستحقه .

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

عفوًا قديرًا: كثير العفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة مع كمال قدرته على مؤاخذتهم ومعاقبتهم.

(١٥٠) **يفرقوا بين الله ورسله**: يؤمنوا بالله ويكفروا برسله. أو يفرقوا بين الرسل بأن يؤمنوا ببعض الرسل، ويكفروا ببعض.

سبيلاً: طريقًا بين الكفر والإيمان.

(١٥١) **أعتدنا**: هيأنا وأعددنا.

عذابًا مُهينًا: عذابا يخزيهم ويهينهم ويذلهم جزاء كفرهم وجحودهم.

(١٥٢) **ولم يفرقوا بين أحد منهم**: صدقوا بجميع الرسل.

أجورهم: ثواب أعمالهم.

غفورًا رحيمًا: غفورا لذنوبهم إن كان لبعضهم ذنوب، رحيما بهم يعاملهم بالإحسان ويضاعف حسناتهم.

(١٥٣) **أهلُ الكتاب**: اليهود.

كتابًا من السَّماء: أى جملة واحدة، كما أنزل على موسى تعنتا.

جهرة: عيانا نشاهده ونراه بأبصارنا.

الصاعقة: الصوت الشديد المجلجل المزلزل المصحوب بنار هائلة.

اتخذوا العجل: عبدوا العجل وجعلوه إلهًا.

البينات: المعجزات والآيات الواضحات مثل: العصا، واليد، وشق البحر وغيرها.

(١٤٨) **الجهر**: الإعلان.

السوء: الفحش فى القول.

إلا مَنْ ظُلِمَ: إلا المظلوم فإنه يُباح له أن يَذكُر ظالمه بما فيه من السوء.

سَمِيعًا عَلِيمًا: سميعا لكلام المظلوم، عليما بظلم الظالم، ويجازيه على عمله.

(١٤٩) **إن تبدوا**: إن تظهروا.

سلطانًا مبينًا: حجة واضحة ظاهرة.

(١٥٤) **الطور**: جبل الطور بسيناء.

بميثاقهم: بالعهد المؤكد الذى أعطوه بالعمل بأحكام التوراة.

الباب سجدًا: بيت المقدس متواضعين خاشعين لله.

لا تعدوا فى السبت: لا تعتدوا باصطياد الحيتان يوم السبت.

ميثاقًا غليظًا: عهدًا وثيقًا مؤكدًا.

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

(١٥٥) فبما نقضهم: فبسبب نقضهم العهد.

وقتلهم الأنبياء: كزكريا ويحيى - عليهما السلام.

غلف: عليها أغطية فلا تفقه ما تقول ولا تتأثر.

طبع الله عليها: ختم الله عليها.

(١٥٦) بهتانًا عظيمًا: كذبًا وباطلاً فاحشًا، والمراد: رميهم مريم بالزنا، وهى بريئة منه.

(١٥٧) وما صلبوه: لم يصلبوه، والصلب: شده على خشبة وقتله عليها.

شبه لهم: صلبوا رجلاً شبيهًا به ظنًّا منهم أنه عيسى.

لفى شك: لفى حيرة وتردد.

وما قتلوه يقينًا: وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين.

(١٥٩) وإن من أهل الكتاب: ما من أحد من اليهود والنصارى.

ليؤمنن به قبل موته: ليؤمنن بعيسى عند نزوله فى آخر الزمان قبل موت عيسى عليه السلام. أو ليؤمنن قبل موته بعيسى، وبأنه عبد الله ورسوله.

(١٦٠) فبظلم من الذين هادوا: فبسبب ظلم اليهود.

طيبات أحلت لهم: طيبات من المأكل كانت حلالاً لهم، وهى كل ذى ظفر وشحوم البقر والغنم.

وبصدهم: وبمنعهم الناس.

عن سبيل الله: من الدخول فى دين الله.

(١٦١) أخذهم الربا: تعاطيهم الربا والتعامل به وأكله.

وقد نهوا عنه: وقد حرمه الله عليهم فى التوراة.

بالباطل: بالرشوة والخيانة ونحوهما.

وأعتدنا: وهيأنا وأعددنا.

عذابًا أليمًا: عذابًا مؤلما موجعًا فى الآخرة.

(١٦٢) الراسخون فى العلم: المتمكنون فى العلم.

ما أنزل إليك: القرآن الكريم.

وما أنزل من قبلك: الكتب الإلهية التى نزلت على الأنبياء من قبلك.

سنؤتيهم أجرًا عظيمًا: سنعطيهم ثوابًا عظيمًا، وهو الخلود فى الجنة.

ربع الحزب ١١

۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

من بعده: من بعد نوح.

(١٦٣) الأسباط: جمع سبط: وهو ولد الولد، والمراد بهم: قبائل بنى إسرائيل من أولاد يعقوب - عليهم السلام.

زبوراً: الزبور: أحد الكتب الإلهية أنزله الله على نبيه داود - عليه السلام.

(١٦٤) من قبل: من قبل هذه الآية.

لم نقصصهم عليك: لم يذكروا فى القرآن بأسمائهم.

وكلم الله موسى تكليماً: وخاطب الله موسى مخاطبة من غير واسطة، ولكن بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه.

(١٦٥) مبشرين: يبشرون من أطاع الله بالجنة.

ومنذرين: ويحذرون من عصى الله بالنار.

حجة: عذر.

عزيزاً حكيماً: الغالب على كل شىء، الحكيم فى جميع أفعاله وتصرفاته.

(١٦٦) والملائكة يشهدون: يشهدون بصدق ما أوحى إليك.

(١٦٧) كفروا وصدوا: جحدوا بنبوة محمد ﷺ، وصرفوا الناس عن الإيمان به.

قد ضلوا ضلالاً بعيداً: قد بعُدوا عن طريق الحق بُعداً شديداً.

(١٦٨) كفروا وظلموا: جحدوا بنبوة محمد ﷺ، وظلموا ببقائهم على الكفر.

ولا ليهديهم طريقاً: ولا ليدلهم على طريق ينجيهم.

(١٦٩) خالدين فيها أبداً: ماكثين فيها أبداً.

يسيراً: هينا سهلا.

(١٧٠) يا أيها الناس: يأيها المكلفون من الناس جميعا.

الرسول: محمد ﷺ.

بالحق: بالإسلام دين الحق.

فآمنوا: فصدقوا ما جاءكم به من عند ربكم.

عليماً حكيماً: عليماً بأقوالكم وأفعالكم، حكيماً فى تشريعه وأمره.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

(١٧١) **يا أهل الكتاب :** المراد بهم هنا : النصارى .

لا تغلوا فى دينكم : لا تتجاوزوا الحد ، ولا تبتعدوا عن الحق .

ولا تقولوا على الله إلا الحق : فلا تجعلوا له صاحبةً ولا ولداً .

المسيح : عيسى - عليه السلام ، ولقب بالمسيح : لأنه ممسوح من الذنوب أى لا ذنب له قط .

كلمته : أوجده الله بقدرته ، وبقوله : ﴿كن﴾ فكان .

ألقاها إلى مريم : أوصلها لها وأبلغها إياها عن طريق جبريل - عليه السلام .

وروح منه : نفخة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه .

ولا تقولوا ثلاثة : ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين .

سُبْحَانَهُ : تنزه الله عن صفات المخلوقين .

وكيلاً : حافظا ومدبِّرًا لملكه .

(١٧٢) **لن يستنكف :** لن يأنف ويتكبر .

وَمَن يَسْتَنْكِفْ : ومن يأنف .

(١٧٣) **فيوفيهم أجورهم :** فيعطيهم ثواب أعمالهم .

عَذَابًا أَلِيمًا : عذابًا موجعًا مؤلما هو عذاب النار .

ولياً ولا نصيراً : أحداً يدافع عنهم ويلى أمورهم ، ولا ناصرًا ينصرهم وينجيهم من عذاب الله وبأسه .

(١٧٤) **برهان :** حجة ، والمراد به هنا : محمد ﷺ .

نوراً مبيناً : هو القرآن الكريم .

(١٧٥) **آمَنُوا بِاللَّهِ :** صدَّقوا بالله اعتقاداً وقولا وعملا .

واعتصموا به : تمسكوا بالقرآن وبما يحمله من الشرائع .

فى رحمة منه : جنته دار الخلود .

وَيَهْدِيهِمْ : ويوفقهم فى دنياهم .

صراطًا مستقيماً : طريقًا معتدلا يوصلهم إلى روضات الجنات .

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ المَائِدَةِ

ترتيبها ٥ — آياتها ١٢٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

نصف الحزب ١١

(١٧٦) **يستفتونك** : يسألونك.

يفتيكم : يبين لكم .

الكلالة : الذى يموت وليس له ولد وإن سفل ، ولا والد وإن علا ، وإنما يترك أخًا أو أختًا .

هلك : مات .

لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ : ليس له ولد ذكر أو أنثى وليس له والد أيضا .

وَلَهُ أُخْتٌ : أخت شقيقة ، أو أخت لأب .

فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ : لها نصف تركته بالفرض ، والباقى للعصبة إن وجدوا ، فإن لم يوجدوا فلها الباقى بالرد.

وَهُوَ يَرِثُهَا : وأخوها الشقيق أو لأب يرث جميع ما تركت .

حظ : نصيب .

يبين الله لكم : يوضح الله لكم أحكامه وشرائعه .

أن تضلوا : لئلا تخطئوا فى قسمة التركة .

سورة المائدة

(١) **أوفوا بالعقود** : اعملوا بالعهود والمواثيق التى بين العبد وربه ، وبين العبد وأخيه .

بهيمة : كل ذات أربع قوائم فى البر والبحر .

الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ : غير مستحلى صيد البّر .

وأنتم حرم : محرمون بحج أو عمرة .

(٢) **شعائر الله** : مناسك الحج والعمرة .

الشهر الحرام : ولا تستحلُّوا القتال فى الأشهر الحرم ، وهى : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

الهدى : ما يُهدى من الأنعام إلى الكعبة .

القلائد : ما وضع فى عنق الهدى .

آمين البيت الحرام : قاصدين البيت الحرام .

فضلاً من ربهم : رزقا أو ربحا من ربهم بالتجارة.

وإذا حللتم : خرجتم من إحرامكم .

ولا يجرمنكم شنآن قوم : لا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا عليهم .

صدوكم : منعوكم .

الإثم : سائر الذنوب .

والعدوان : الظلم وتجاوز الحدود .

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤﴾ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٥﴾

(٣) **وما أهل لغير الله به :** ما ذكر عليه غير اسم الله تعالى عند الذبح مثل المسيح ، أو الولى ، أو صنم .
المنخنقة : التى حُبس نَفَسُها بحبل ونحوه حتى ماتت .
الموقوذة : التى ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت .
المتردية : التى سقطت من مكان عال أو هَوت فى بئر فماتت .
النطيحة : التى ضَرَبَتْها أخرى بقرنها فماتت .
وما أكل السبع : ما أكل بعضه الأسد وغيره من الحيوانات المفترسة فمات بجرحه .
إلا ما ذكيتم : إلا ما أدركتم فيه الروح فذبحتموه الذبح الشرعى قبل الموت .
النصب : الأصنام أو الأحجار المنصوبة حول الكعبة .
وأن تستقسموا : أن تطلبوا علم ما قُسم لكم أو لم يقَسم بالأزلام .
الأزلام : القداح (عيدان رقيقة من الخشب بهيئة السهام) التى يستقسم بها الكفار إذا أرادوا أمرًا قبل أن يقدموا عليه .
ذلكم فسق : ما ذكر خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته .
فمن اضطر : فمن ألجأته ضرورة الجوع فخاف على نفسه الموت فلا بأس أن يأكل مما ذكر .
مخمصة : شدة الجوع حتى يضمر البطن لقلة الغذاء به .
غير متجانف لإثم : غير مائل عمدًا إلى حرام ، فله تناوله .
(٤) **الطيبات :** ما أحله الله وأذن فى أكله وأباحه لعباده المؤمنين .
ما علمتم من الجوارح : ما دَرَّبتموه من ذوات المخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها .
مكلبين : معلمين الجوارح ومؤدبين.
(٥) **طعام الذين أوتوا الكتاب :** ذبائح اليهود والنصارى .
المحصنات : الحرائر من النساء المؤمنات ، العفيفات .
أجورهن : مهورهن .
محصنين : متعففين بالزواج .
غير مسافحين : غير مجاهرين بالزنا .
متخذى أخدان : متخذى عشيقات وصديقات تزنون بهن سرًا .
يكفر بالإيمان : يرتد عن الإسلام .
حبط عمله : بطل ثواب عمله .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ
أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا
فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ
شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٩﴾

الكعبين : هما العظمان البارزان عند ملتقى الساق بالقدم.

وإن كنتم جنبًا : وإن أصابتكم جنابة بسبب جماع أو احتلام أو غيرهما .

فاطهروا : فاغتسلوا .

الغائط : مكان قضاء الحاجة ، والمراد : ما خرج من أحد السبيلين .

أو لامستم النساء : جامعتموهن أو مسستموهن .

فتيمموا صعيداً طيباً : اقصدوا ترابًا أو رملاً مما صعد على وجه الأرض طاهرًا .

حرج : مشقة وضيق .

(٧) ميثاقه : عهده .

واثقكم به : عاهدكم عليه .

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ : عليم بما تُسِرونه فى نفوسكم.

(٨) قوامين لله : مبالغين فى الاستقامة بشهادتكم لله والقيام بحقوقه .

شهداء بالقسط : شاهدين بالعدل .

ولا يجرمنكم : ولا يحملنكم .

شنآن : بغض وعداوة .

اعدلوا : التزموا العدل فى كل أحوالكم ، مع الأعداء والأحباب على درجة سواء.

هو أقرب للتقوى : العدل مع من تبغضونهم أو تحبونهم أقرب لخشية الله .

(٦) إذا قمتم إلى الصلاة : إذا أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم على غير وضوء .

وُجُوهَكُمْ : جمع وجه ، وهو مأخوذ من المواجهة ، وحد الوجه من أعلى منابت شعر الرأس إلى أسفل الذقن طولا ، وما بين الأذنين عرضا .

المرافق : المرفق : المفِصَل الذى بين الذراع والعَضُد .

خبير بما تعملون : مطلع على أعمالكم ومجازيكم عليها .

(٩) آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسوله .

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ : لهم فى الآخرة مغفرة لذنوبهم .

وَأَجْرٌ عَظِيمٌ : وثواب عظيم وهو الجنة .

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١١

(١٠) **أصحاب الجحيم :** أهل النار العظيمة الملازمون لها .

(١١) **همّ قوم :** أراد وعزم يهود بنى النضير أو كفار قريش.

يبسطوا إليكم أيديهم : يبطشوا بكم بالقتل والإهلاك .

فكف أيديهم عنكم : فصرفهم الله عنكم ، وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم .

وَاتَّقُوا اللَّهَ : وتجنبوا عقابه وسخطه بترك معاصيه.

(١٢) **ميثاق بنى إسرائيل :** العهد المؤكد على اليهود .

نقيبًا : كفيلاً يتولى أمورهم وأمينًا عليهم .

إِنِّى مَعَكُمْ : أى ناصركم ومعينكم.

وَآمَنتُم بِرُسُلِى : وصدقتم برسلى .

وعزرتموهم : نصرتموهم وعظمتموهم .

وأقرضتم الله : أنفقتم فى سبيل الله .

قرضًا حسنًا : ابتغاء مرضاة الله ، وبنفس طيبة .

لأكفرن عنكم سيئاتكم : لأمحون عنكم ذنوبكم .

ضل سواء السبيل : أخطأ الطريق السوى .

(١٣) **فبما نقضهم ميثاقهم :** فبسبب نقض هؤلاء اليهود لعهودهم المؤكَّدة .

لعنَّاهم : طردناهم من رحمتنا.

قاسيَةً : غليظة جامدة لا تلين لقبول الحق والخير والإيمان.

يحرفون الكلم : يبدلون كلام الله (التوراة) ويؤولون معانيه لأغراض فاسدة .

ونسوا حظًا مما ذكروا : وتركوا نصيبًا كبيرًا مما أمرهم الله به فى كتابهم .

تَطَّلِعُ على : ترى فى هؤلاء اليهود المعاصرين لك صورة السابقين.

خائنة : خيانة وغدرًا ، أو طائفة خائنة منهم .

إلا قليلا منهم : ممن دخلوا فى الإسلام فوفوا بعهودهم واتبعوا الحق كعبد الله بن سلام وأمثاله.

فاعف عَنْهُمْ : لا تعاقبهم على ما بدر منهم .

واصفح : واترك اللوم والمعاتبة.

الْمُحْسِنِينَ : الذين أحسنوا العفو والصفح عن المسىء.

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾

بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ : من كتمان الحق ، ومخالفة للرسل ، وانغماس فى الباطل ، وسيجازيهم على ذلك العذاب الشديد .

(١٥) أهل الكتاب : اليهود والنصارى .

قد جاءكم رسولنا : محمد ﷺ .

تخفون من الكتاب : تكتمون من التوراة والإنجيل ، مثل : صفات النبى ﷺ ، وبعض الأحكام كالرجم .

وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ : ويترك كثيراً مما كنتم تخفونه ولا يبينه .

نور : محمد ﷺ .

وكتاب مبين : القرآن الكريم .

(١٦) سبل السلام : طرق النجاة والسلامة .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

بِإِذْنِهِ : بإرادته وعلمه .

إلى صراط مستقيم : الإسلام وهو الدين الحق الذى لا اعوجاج فيه .

(١٧) فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ : فمن يدفع ويمنع من عذاب الله .

يهلك : يبيد ويميت .

المسيح : لقب لعيسى ابن مريم عبد الله ورسوله – عليه السلام .

مريم : هى بنت عمران والدة عيسى – عليه السلام .

(١٤) أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ : أخذنا العهد المؤكد من النصارى ، كما أخذناه من اليهود .

فنسوا حظًا مما ذكروا : فتركوا نصيبًا كبيرًا مما أمرهم الله به فى كتابهم الإنجيل .

فأغرينا : فألقينا وهيجنا وألصقنا .

يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ : وسوف يخبرهم الله فى الآخرة .

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ : يخلق ما يريد أن يخلقه من أنواع الخلق بالكيفية التى يريدها تبعًا لمشيئته وإرادته ، ولذلك خلق عيسى من غير أب .

قدير : قادر على إيجاد وإعدام كل شىء أراد إيجاده أو إعدامه ، ولا يعجزه شىء .

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨) أبناء الله : بمنزلة أبنائه المدللين .

فلم يعذبكم بذنوبكم : فلأى شىء يعذبكم بذنوبكم ؟ فلو كنتم أحبابه ما عذبكم فى الدنيا بالقتل والأسر والمسخ وإلقاء العداوة والبغضاء بينكم إلى يوم القيامة .

بشر ممن خلق : بشر كسائر الناس من خلق الله ، وليس لأحد فضل على أحد إلا بالإيمان والعمل الصالح.

وإليه المصير : وإلى الله وحده المرجع والمآب ، فيحكم فى عباده بما يشاء.

(١٩) أهل الكتاب : اليهود والنصارى.

رسولنا : محمد ﷺ .

على فترة : على انقطاع الوحى ، لعدم إرسال الله تعالى رسولا بعد عيسى - عليه السلام.

بشير ولا نذير : من رسول يبشر بالخير ، ويحذر من الشر.

بشير ونذير : هو محمد ﷺ يبشر من آمن به ، وينذر من عصاه.

قدير : قادر على عقاب من عصاه ، وثواب من أطاعه.

(٢٠) إذ جعل فيكم أنبياء : بعث فيكم الأنبياء ، منهم موسى وهارون - عليهما السلام .

وجعلكم ملوكا : أحرارًا تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه .

العالمين : المعاصرين لهم والسابقين لهم .

(٢١) الأرض المقدسة : المطهرة ، وهى « بيت المقدس » وما حولها .

التى كتب الله لكم : التى وعدكم الله دخولها ، والسكن فيها بعد طرد الكفار منها .

ولا ترتدوا على أدباركم : ولا ترجعوا منهزمين إلى الوراء .

(٢٢) قومًا جبارين : عظام الأجسام أقوياء الأبدان يجبرون على طاعتهم من شاؤوا .

(٢٣) يخافون : يخشون الله .

أنعم الله عليهما : بالإيمان والطاعة والشجاعة ، وهما يوشع وكالب من النقباء الاثنى عشر الذين بعثهم موسى عليه السلام لكشف أحوال الجبابرة.

عليهم الباب : على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم ، أخذًا بالأسباب .

مؤمنين : مصدِّقين رسوله فيما جاءكم به ، عاملين بشرعه .

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

الحزب ١٢

(٢٤) لن ندخلها : لن ندخل المدينة التى أمرنا بالدخول فيها .

مَا دَامُوا فيهَا : مـا دام الجبارون فيها .

(٢٥) لا أَمْلِكُ : لا أقدر .

أخى : هارون.

فافرق بيننا : فافصل بيننا .

الفاسقين : الخارجين عن الطاعة .

(٢٦) مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ : إن الأرض المقدسة محرَّم على هؤلاء اليهود دخولها .

يتيهون فى الأرض : يسيرون فى الأرض حائرين لا يدرون أين يذهبون مدة أربعين سنة .

فلا تأس : فلا تحزن ولا تأسف .

الْفَاسقِينَ : الخارجين عن طاعة اللّه .

(٢٧) واتل عليهم : واقرأ على اليهود وغيرهم .

نبأ ابنى آدم : خبر ابنى آدم هابيل وقابيل .

قربانا : ما يتقرب به إلى اللّه عز وجل .

فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا : فتقبَّل اللّه قُربانَ هابيلَ ؛ لأنه كان تقيًّا .

مِنَ الآخَرِ : من قابيل ؛ لأنه لم يكن تقيًّا .

مِنَ الْمُتَّقِينَ : ممن خشى ربه وأخلص نيته .

(٢٨) بسطت إلى يدك : مددت إلىّ يدك .

(٢٩) أن تبوء بإثمى : ترجع بذنب قتلى .

وإثمك : وذنبك السابق المانع من قبول قربانك .

جَزَاءُ الظَّالمِينَ : عقاب المعتدين العاصين .

(٣٠) فطوعت : فزينت وسولت وسهلت له .

الخاسرين : الذين باعوا آخرتهم بدنياهم.

(٣١) فبعث الله غرابًا : أرسل اللّه غرابًا .

يبحث فى الأرض : يحفر فى الأرض ليدفن غرابًا قتله .

يوارى سوءة أخيه : يدفن ويستر جسد أخيه بالتراب .

يا وَيْلَتَى : يا فضيحتى وبليتى .

أعجزت : أضعفت .

فَأُوَارِىَ سَوْءَةَ أَخِى : فأستر وأدفن جسد أخى فى التراب .

مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا
مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ
وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ
لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ
لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ
عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٣٦﴾

(٣٢) **من أجل ذلك :** بسبب ذلك القتل .

كتبنا : فرضنا .

أو فساد فى الأرض : بأى نوع من أنواع الفساد ، الموجب للقتل كالردة والمحاربة .

أحياها : امتنع عن قتلها .

بالبينات : بالآيات الواضحات .

لَمُسْرِفُونَ : لمتجاوزون حدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره.

(٣٣) **يحاربون الله ورسوله :** يبارزون الله بالعداوة ، ويعتدون على أحكامه ، وعلى أحكام رسوله .

ويسعون فى الأرض فساداً : يفسدون فى الأرض بالمعاصى وسفك الدماء .

أو يصلبوا : يشدون على أعواد الخشب ويقتلون .

من خلاف : بأن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ، والعكس .

أو ينفوا من الأرض : يبعدوا من أرض الإسلام ، أو يسجنوا .

خزى فى الدنيا : ذل وفضيحة ومهانة .

عَذَابٌ عَظِيمٌ : عذاب شديد وهو عذاب النار .

(٣٤) **أن تقدروا عليهم :** أن تتمكنوا منهم ، بأن فروا بعيداً ثم جاؤوا مسلمين .

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب ، يقبل توبته ويغفر زلته.

(٣٥) **آمَنُوا :** صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

اتَّقُوا اللَّهَ : خافوا عقابه بأن تطيعوا أوامره وتجتنبوا نواهيه .

وابتغوا : واطلبوا .

الوسيلة : ما يقربكم إليه من طاعته وعبادته .

وَجَاهِدُوا فِى سَبِيلِهِ : وجاهدوا أنفسكم بكفها عن الأهواء ، وأعداءكم حتى تكون كلمة الله هى العليا .

تفلحون : تفوزون بالجنة .

(٣٦) **كَفَرُوا :** جحدوا وحدانية الله ، وكذبوا رسله ، وعبدوا غيره من صنم أو وثن أو عجل أو بشر .

وَمِثْلَهُ مَعَهُ : وضعفه معه .

لِيَفْتَدُوا بِهِ : ليخلصوا به أنفسهم .

مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ : ما قبله الله منهم .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم مُوجع.

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

ربع الحزب ١٢

نكالاً : عقوبة من الله تجعل الناس يبتعدون عن ارتكاب هذه الجريمة .

عزيز حكيم : عزيز : غالب على أمره ، حكيم : فى شرعه فلا يأمر بقطع اليد ظلماً .

(٣٩) بعد ظلمه : بعد سرقته .

وأصلح : وأصلح نفسه وزكاها بأعمال التقوى والبر .

يَتُوبُ عَلَيْهِ : يقبل توبته .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب ، يقبل توبته ويغفر زلته .

(٤١) لا يَحْزُنْكَ : لا يؤلمك .

يسارعون فى الكفر : يتسابقون نحو الكفر .

قالوا آمنا بأفواههم : من المنافقين الذين لم يجاوز الإيمان أفواههم .

ومن الذين هادوا : اليهود .

سماعون للكذب : كثيروا الاستماع للكذب والأباطيل .

قوم آخَرِينَ : يهود خيبر .

يحرفون الكلم : يبدلون الكلام ويغيرونه ليوافق أهواءهم ، كما حدث منهم فى قضية الزنا حيث غيروا حكم الرجم بحكم آخر هو الجلد .

إن أوتيتم هذا : إن أفتاكم محمد ﷺ بالجلد بدلا من الرجم .

فَخُذُوهُ : فاقبلوا حكمه واعملوا به .

وإن لَمْ تُؤْتَوْهُ فاحذروا : وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا قبوله ولا ترضوا به .

(٣٧) يُرِيدُونَ : يتمنون .

عذاب مقيم : دائم لا ينقطع ولا يزول .

(٣٨) السَّارِقُ : الذى أخذ مال الغير من حرز خفية . يقدر بربع دينار فأكثر .

فاقطعوا أيديهما : فاقطعوا يد كل منهما الذكر إذا سرق قطعت يده ، والأنثى إذا سرقت قطعت يدها ، والقطع يكون من الكوع .

فتنته : ضلاله وكفره .

أن يطهر قلوبهم : من الكفر والنفاق .

خِزى : فضيحة وهوان وذل.

عَذَابٌ عَظِيمٌ : عذاب شديد ، وهو الخلود فى النار.

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٢) **أكالون للسحت** : يأكلون كثيراً المال الحرام، كالرشوة والربا .

فَإِن جَاءُوكَ : فإن تحاكموا إليك يا محمد .

فَاحْكُم بَيْنَهُم : فاقض بينهم.

أو أعرض عنهم : لا تحكم بينهم .

بالقسط : بالعدل الذى أمرت به.

المُقْسِطِينَ : العادلين .

(٤٣) **وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ** : وكيف يحتكمون إليك يا محمد وهم لا يؤمنون بك، ولا بكتابك .

التوراة : كتاب موسى - عليه السلام .

يتولون من بعد ذلك : يعرضون عن حكمك يا محمد الموافق للتوراة .

وَمَا أولئك بالمؤمنين : أى ليسوا بمؤمنين ؛ لأنهم لا يؤمنون بكتابهم ولا يؤمنون بك يا محمد .

(٤٤) **هُدى** : بيان واضح للأحكام والتكاليف التى تهدى الناس إلى طريق السعادة .

وَنُورٌ : بيان منير للعقائد السليمة، والمواعظ الحكيمة، والأخلاق القويمة.

النَّبِيُّونَ : الذين بعثهم الله فى بنى إسرائيل من بعد موسى لإقامة التوراة.

أسلموا : انقادوا وخضعوا لحكم الله فى التوراة .

هادوا : اليهود .

الربانيون : العلماء العاملون والأخيار الأتقياء.

الأحبار : الفقهاء من اليهود .

بِمَا اسْتُحْفِظُوا : بما طلب منهم بحفظ كتاب الله من التحريف والتضييع .

فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ : فلا تخافوا يا علماء اليهود الناس فى إظهار ما عندكم من نعت محمد ﷺ والرجم وغيرهما .

وَلَا تَشْتَرُوا : ولا تستبدلوا .

ثَمَنًا قَلِيلًا : عوضاً حقيراً من حطام الدنيا الفانى .

(٤٥) **كتبنا** : فرضنا عليهم وأوجبنا .

النَّفْسَ بِالنَّفْسِ : النفس تُقتل بالنفس.

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ : والعين تُفقأ بالعين إذا فقئت بدون حق.

وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ : والأنف يُجدع بالأنف إذا قطع ظلما .

وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ : والأذن تُقطع بالأذن.

وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ : والسن تُقلع بالسن .

فمن تصدق به : فمن عفا عن الجانى وتصدق عليه .

كفارة له : تكفير لبعض ذنوب المعتدى عليه.

الظَّالِمُونَ : المتجاوزون حدود الله.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٤٦) **وقفينا**: وأتبعنا.
التوراة: الكتاب الذى أنزل على موسى – عليه السلام.
الإنجيل: الكتاب الذى أنزل على عيسى – عليه السلام.
هدى: فيه هداية للناس إلى الحق.
نور: ضياء يكشف لهم ما التبس عليهم من أمور دينية ودنيوية.
مُصَدِّقًا: مؤيدًا ومقررًا ومعترفًا بما جاءت به التوراة من أحكام وشرائع أنزلها الله فيها.

(٤٧) **الفاسقون**: الخارجون عن طاعة الله، التاركون للحق.

(٤٨) **الكتاب**: القرآن الكريم.
من الكتاب: الكتب السابقة قبل القرآن كالتوراة والإنجيل.
مهيمنًا عليه: رقيبًا وشاهدًا على سائر الكتب، ومبيِّنًا لما فيها من تحريف.
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ: ولا تتبع فى حكمك أهواء هؤلاء اليهود وأشباههم.
شرعة ومنهاجا: شريعة تعملون بها، وطريقًا تسلكونه لسعادتكم.
أُمَّةً وَاحِدَةً: جماعة متفقة على شريعة واحدة، أو على دين واحد لا اختلاف فيه.
ليبلوكم: ليختبركم.
ما آتاكُمْ: ما ألزمكم به من الشرائع المختلفة بحسب كل عصر.
فاستبقوا: فأسرعوا وبادروا إلى فعل الخيرات.
مرجعكم: مصيركم.
فَيُنَبِّئُكُم: فيخبركم.

(٤٩) **يفتنوك**: يضلوك ويصدوك عن الحق.
فإن تولوا: فإن أعرضوا عن قبول الحق الذى دعوتهم إليه.
أن يصيبهم: أن يعاقبهم.
لَفَاسِقُونَ: لمتمردون فى الكفر معتدون فيه.

(٥٠) **أفحكم الجاهلية يبغون**: أيريدون الأحكام الفاسدة المبنية على الجهل والهوى.
وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا: ومَن أعدل من الله فى حكمه، وأصدق فى بيانه، وأحكم فى تشريعه.
يوقنون: يصدقون ويؤمنون بالله.

نصف الحزب ١٢

۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(٥١) **أولياء** : نصراء وحلفاء توالونهم وتنصرونهم وتحبونهم .

فَإِنَّهُ مِنْهُمْ : فإنه يصير من جملتهم ، وحكمه حكمهم .

الظالمين : الذين يوالون أعداء الله ورسوله .

(٥٢) **مرض** : نفاق وشك وشرك .

يسارعون فيهم : يسارعون فى موالاتهم ونصرتهم .

نخشى أن تصيبنا دائرة : نخاف حوادث الدهر وشروره ، بأن يظفر اليهود بالمسلمين فيصيبونا معهم.

بالفتح : بالنصر لرسوله ﷺ والمؤمنين ، أو فتح مكة .

أو أمر من عنده : أو يُهيِّئ من الأمور ما تذهب به قوة اليهود والنصارى ، فيخضعوا للمسلمين .

(٥٣) **جهد أيمانهم** : بأغلظ الأيمان وأشدها .

حبطت أعمالهم : بطلت وفسدت .

فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ : فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة ، والآخرة بالعقاب الأليم .

(٥٤) **من يرتد** : من يرجع إلى الكفر بعد إيمانه .

يحبهم : يثيبهم الله أحسن الثواب على طاعتهم ، ويثنى عليهم ويرضى عنهم .

ويحبونه : ويطيعون الله ابتغاء مرضاته ، ويبتعدون عن ما يوجب سخطه وعقابه.

أذلة على المؤمنين : رحماء بهم متواضعين .

أعزة على الكافرين : أشداء متعززين على الكافرين .

لومة لائم : اعتراض معترض ، والمراد : لا يخافون لومًا قط من أى لائم كائنًا من كان .

وَاسِعٌ عَلِيمٌ : واسع الفضل والإحسان ، عليم بمن يستحقه من عباده.

(٥٥) **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ** : إنما ناصركم ومعينكم.

راكعون : خاشعون متواضعون لله .

(٥٦) **وَمَن يَتَوَلَّ الله ورسوله والذين آمنوا** : ومن يطع الله ويتوكل عليه ، ويتبع الرسول ﷺ ويتأسى به ، ويناصر المؤمنين ويشد أزرهم ويتعاون معهم على البر والتقوى .

حزب الله : أنصار الله تعالى .

الغالبون : المنتصرون القاهرون لأعدائهم .

(٥٧) **هزوًا ولعبًا** : سخرية وهزلاً .

أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى.

مُؤْمِنِينَ : صادقين فى إيمانكم.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

لعنه الله : طرده من رحمته .

عبد الطاغوت : عبد الشيطان .

مكانًا : منزلة يوم القيامة .

سواء السبيل : الطريق المستقيم .

(٦١) **جاؤكُمْ** : وإذا جاءكم أيها المؤمنون منافقو اليهود .

يكتمون : يخفون فى نفوسهم من النفاق .

(٦٢) **فى الإثم والعدوان** : فى المعاصى والظلم .

السحت : المال الحرام كالرشوة والربا .

(٦٣) **الربانيون والأحبار** : العباد والعلماء والفقهاء من اليهود .

(٦٤) **يد الله مغلولة** : محبوسة عن فعل الخيرات ، بَخِلَ علينا بالرزق والتوسعة ، وذلك حين لحقهم جدب وقحط .

غُلَّتْ أيديهم : دعاء عليهم أي : حبست أيديهم عن فعل الخيرات .

لعنوا بما قالوا : طردوا من رحمة الله بسبب تلك المقالة الشنيعة .

بل يداه مبسوطتان : بل هو الجواد الكريم ، كثير العطاء ، ينفق على مقتضى الحكمة وما فيه مصلحة العباد لا كما قال اليهود لعنهم الله . ونؤمن باليد من غير تشبيه ولا تجسيم .

(٥٨) **إذا ناديتم إلى الصلاة** : إذا أذنتم إلى الصلاة ودعوتم إليها .

هُزُوًا وَلَعِبًا : سخرية واستهزاء وعبثا .

(٥٩) **تنقمون منا** : تنكرون منا وتعيبون علينا .

فاسقون : خارجون عن طاعة الله تعالى بالكفر والمعاصى .

(٦٠) **أنبئكم** : أخبركم .

مثوبة : جزاء وثوابًا ثابتًا .

طغيانًا : تجاوزًا لحد الاعتدال فى قولهم الكاذب وعملهم الفاسد .

كلما أوقدوا نارًا : كلما أرادوا إشعال حرب .

وَيَسْعَوْنَ فِى الأَرْضِ فَسَادًا : أى يجتهدون فى الكيد للإسلام والمسلمين وإثارة الفتن ، والتعويق عن الدخول فى الإسلام .

ثلاثة أرباع الحزب ١٢

وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ
ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن
فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ
سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ
مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ
مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ
ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ
إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا
لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٥) أَهْلَ الْكِتَابِ : اليهود والنصارى .

آمَنُوا : صدَّقوا الله وآمَنُوا بمحمد ﷺ ، وامتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه .

واتقوا : وخافوا الله وصانوا أنفسهم عن كل ما لا يرضاه .

لكفرنا عنهم سيئاتهم : لمحونا عنهم ذنوبهم .

(٦٦) أقاموا التوراة والإنجيل : استقاموا على أمر الله وعملوا بما في التوراة والإنجيل .

وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ : وما أُنْزل عليك أيها الرسول ، وهو القرآن الكريم .

من فوقهم ومن تحت أرجلهم : أنزل عليهم المطر من السماء ، وأخرج الثمار والزروع من الأرض .

أمة مقتصدة : جماعة معتدلة مستقيمة .

سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ : بئس ما يعملون من قبيح الأقوال وسوء الفعال .

(٦٧) الرسول : محمد ﷺ .

بلغ : أوصل إليهم .

يعصمك : يحفظك ويحميك .

من الناس : من المشركين والمنافقين واليهود ومن على شاكلتهم فى الكفر والضلال والعناد .

(٦٨) أهل الكتاب : اليهود والنصارى .

لستم على شيء : لستم على شيء من الدين .

حتى تقيموا التوراة والإنجيل : حتى تعملوا بما فى التوراة والإنجيل .

مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ : القرآن الكريم .

طُغْيَانًا وَكُفْرًا : تجبرًا وجحودًا .

فلا تأس : فلا تأسف ولا تحزن .

(٦٩) هادوا : اليهود .

الصابئون : قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة .

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : فلا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة ، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم فى الدنيا .

(٧٠) ميثاق : عهد مؤكد باليمين .

بما لا تهوى أنفسهم : بما لا يحبونه ولا تميل إليه أنفسهم المريضة .

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ : من يعتقد بألوهية غير الله.

حرم الله عليه الجنة : فلن يدخل الجنة أبدًا .

مأواه : مصيره ومرجعه .

مِنْ أنْصَارٍ : فلا ناصر ينصرهم ولا منقذ ينقذهم من عذاب الله .

(٧٣) ثالث ثلاثة : أحد ثلاثة آلهة . أو أنّ الله مجموع ثلاثة أشياء : هى الأب ، والابن ، وروح القدس .

لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ : لم يكفوا عن القول بالتثليث .

لَيَمَسَّنَّ : ليُصيبنَّ.

أليم : مؤلم وموجع .

(٧٤) أفلا يَتُوبُونَ إلَى الله : أفلا يرجع هؤلاء النصارى إلى الله تعالى .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : عظيم المغفرة واسع الرحمة لمن آمن وعمل صالحا .

(٧٥) خلت : مضت .

وأمه صديقة : أمه السيدة مريم كانت كثيرة الصدق فى قولها وعملها .

الآيَات : الدلائل القاطعة الواضحة على بطلان ما يدّعون.

أنى يؤفكون : كيف يصرفون عن الحق وقد ظهر واضحًا .

(٧٦) من دون الله : الأصنام والأوثان وغيرهما مما يُعبد من دون الله .

لا يملكُ : لا يَقْدِرُ .

(٧١) وحسبوا ألا تكون فتنة : وظنوا ألا يصيبهم بسبب فعلهم بلاء من الله وعذاب .

فعموا وصموا : فعموا عن الهدى فلم يبصروه ، وصمّوا عن سماع الحقّ فلم ينتفعوا به .

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ : والله بصير بأعمالهم خيرها وشرها وسيجازيهم عليها .

(٧٢) المسيح : عيسى ابن مريم – عليه السلام.

ضَرًا : دفع ضر عنكم ، كالمرض والفقر وغير ذلك .

وَلاَ نَفْعًا : ولا جلب نفع لكم ، كبسط الرزق وإيجاد الصحة وغير ذلك مما أنتم فى حاجة إليه.

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السميع لكل ما تنطقون به ، العليم بجميع أحوالكم وأعمالكم ، وسيحاسبكم على ذلك وسيجازيكم على أقوالكم الباطلة وعقائدكم الزائفة.

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

الجزء ٧ الحزب ١٣

(٧٧) **لا تغلوا فى دينكم :** لا تتجاوزوا الحد ، ولا تفرطوا ولا تتشددوا فى دينكم .

أهواء قوم قد ضلوا : كما اتَّبع اليهود أهواءهم فى أمر الدين ، فوقعوا فى الضلال .

من قَبْلُ : من قبل بعثة النبى ﷺ.

وأضلوا كثيرًا : وأضلوا عددًا كثيرًا من الناس بأهوائهم وأباطيلهم .

عن سواء السبيل : عن الطريق الواضح المستقيم الذى أتى به النبى ﷺ وهو طريق الإسلام .

(٧٨) **لعن :** طرد وأبعد عن رحمة اللّه .

عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ : أى فى الزبور الذى أنزله اللّه على داود نبيه - عليه السلام .

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ : وفى الإنجيل الذى أنزله اللّه على عيسى ابن مريم - عليه السلام.

بما عصوا : بسبب عصيانهم لله ولرسله .

وكانوا يعتدون : وبسبب عدوانهم على الذين يأمرونهم بالقسط من الناس .

(٧٩) **لا يتناهون :** لا ينهى بعضهم بعضًا عن قبيح فعلوه .

(٨٠) **كَثِيرًا مِنْهُمْ :** كثيرًا من هؤلاء اليهود .

يتولون الذين كفروا : يتخذون المشركين أصدقاء وأنصارًا يوادونهم ويتعاونون معهم .

لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ : ساء ما عملوه من الموالاة وأعمال قبيحة وأفعال منكرة.

سخط اللّه عليهم : غضب عليهم بما فعلوا .

خَالِدُونَ : دائمون فى العذاب المهين.

(٨١) **أَوْلِيَاءَ :** أصحاب وأنصار وأصفياء .

فاسقون : خارجون عن الإيمان وطاعة اللّه عز وجل .

(٨٢) **عَدَاوَةً :** حقدًا وكراهية.

مودة : محبة .

قسيسين : رؤساء النصارى وعلمائهم .

ورهبانًا : وعبادًا تفرغوا لعبادة اللّه فى دير أو صومعة .

لا يستكبرون : يتواضعون ولا يتكبرون .

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

من الحق: من قرآن يهدى إلى الرشد.

الصالحين: الذين صلحت أنفسهم بالعقيدة السليمة، وبالعبادات الصحيحة، وبالأخلاق الفاضلة.

(٨٥) **فأثابهم الله:** فجزاهم الله.

خالدين فيها: ماكثين فيها لا يخرجون منها.

المحسنين: المخلصين فى أقوالهم وأعمالهم.

(٨٦) **كفروا وكذبوا بآياتنا:** جحدوا وحدانية الله، وأنكروا نبوة محمد ﷺ، وكذبوا بآياته المنزلة على رسله.

الجحيم: النار الشديدة الاتقاد.

(٨٧) **لا تحرموا طيبات:** لا تمنعوا أنفسكم الأشياء المستلذة المستطابة المحللة.

ما أحل الله لكم: ما أباحه لكم من المطاعم والمشارب ونكاح النساء.

ولا تعتدوا: ولا تتجاوزوا حدود ما أحل الله لكم.

المعتدين: المتجاوزين لحدود شريعته، وسنن فطرته، وهدى نبيه ﷺ.

(٨٨) **حلالاً طيباً:** ما حل لكم وطاب مما رزقكم الله.

(٨٩) **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم:** لا يعاقبكم الله فيما لا تقصدون عقده من الأيمان، مثل قول بعضكم: لا والله، وبلى والله.

عقدتم الأيمان: وثّقتموها بالقصد والنية.

من أوسط: من أغلب.

(٨٣) **ما أنزل إلى الرسول:** القرآن الكريم المنزل على محمد رسول الله ﷺ.

تفيض من الدمع: سالت الدموع من أعينهم بغزارة وكثرة.

آمنّا: صدّقنا بنبيك وكتبك.

الشاهدين: أمة محمد ﷺ الذين يشهدون على الأمم يوم القيامة.

(٨٤) **وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللهِ:** وأى مانع يمنعنا من الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد.

تحرير رقبة: إعتاق مملوك من الرق (وذلك غير موجود فى عصرنا الآن).

فَمَن لَّمْ يَجِدْ: فمن لم يجد ما يكفر حنثه فى يمينه من إطعام أو كساء أو تحرير رقبة.

واحفظوا أيمانكم: باجتناب الحلف، أو الوفاء إن حلفتم، أو الكفارة إذا لم تفوا بها.

يبين الله لكم آياته: يوضح الله لكم أحكام دينه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ
مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ
وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ
ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ
أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ
ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ
وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ
يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ
مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

(٩٠) **الخمر** : كل مسكر وإن قلَّ .

الميسر : القمار .

والأنصاب : الحجارة التى كان المشركون يذبحون عندها تعظيمًا لها ، وما ينصب للعبادة تقربًا إليه كالأصنام .

الأزلام : القداح (عيدان رقيقة من الخشب بهيئة السهام) التى يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الشىء ، أو الإحجام عنه .

رجس : خبيث وقذر ونجس .

من عمل الشيطان : من تزيين الشيطان .

(٩١) **ويصدكم** : ويصرفكم .

(٩٢) **فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ** : فإن أعرضتم .

المبين : البين الواضح .

(٩٣) **جناح فيما طعموا** : إثم فيما شربوا من الخمر وأكلوا من الميسر قبل تحريم ذلك .

(٩٤) **ليبلونكم** : ليختبرنكم فى حال إحرامكم بالحج أو العمرة .

الصيد : ما يصطادونه .

تناله أيديكم ورماحكم : أخذ صغاره بالأيدى ، وأخذ كباره بالسلاح .

فمن اعتدى : فمن صاد بعد ما بلغه التحريم .

عَذَابٌ أَلِيمٞ : عذاب مؤلم موجع .

(٩٥) **وأنتم حرم** : وأنتم محرمون بحج أو عمرة .

النعم : الإبل والبقر والغنم .

ذوا عدل منكم : حكمان عادلان من المسلمين .

بالغ الكعبة : يصل إلى الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه .

عدل ذلك : ما يعادل هذا الطعام صيامًا ، بأن يصوم عن طعام كل مسكين يومًا ، وما قل عن طعام المسكين يصوم عنه يومًا كاملاً ، وإذا لم يجد للصيد المقتول مماثلاً كالعصفور وما يشبهه فعليه قيمته ، يشترى بها طعامًا لكل مسكين مد ، أو يصوم عن كل مد يومًا .

وبال أمره : سوء جزاء ذنبه حيث صاد والصيد حرام مع الإحرام .

عَزِيزٞ : غالب على أمره .

ذُو ٱنتِقَامٍ : ينتقم ممن عصاه .

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

ربع الحزب ١٣

الهدى: ما يُهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام.

والقلائد: ما وضع فى عنق الهدى.

(٩٩) ما تبدون وما تكتمون: ما تظهرون وما تخفون.

(١٠٠) الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ: الحلال والحرام، والحسن والقبيح، والجيد والرديء.

أولى الألباب: أصحاب العقول.

تُفْلِحُونَ: تفوزون برضوان الله والجنة.

(١٠١) إن تبد لكم تسؤكم: إن تظهر لكم تضركم.

(١٠٢) سألها قوم: إن مثل تلك الأسئلة قد سألها غيركُم من الأمم السابقة.

(١٠٣) ما جعل الله: أى ما شرع الله.

بحيرة: الناقة إذا ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر، شقوا أذنها ومنعوا ركوبها، وتركوها لآلهتهم وامتنعوا عن نحرها وركوبها، وسموها « البحيرة » أى: مشقوقة الأذن.

سائبة: كان الرجل فى الجاهلية إذا قدم من سفر أو شفى من مرض، سيب ناقته وخلاها وجعلها كالبحيرة وتسمى السائبة.

(٩٦) أُحِلَّ لَكُمْ: أبيح لكم سواء كنتم محرمين أو غير محرمين.

وللسيارة: للمسافرين.

(٩٧) الكعبة: بيت الله الحرام.

قيامًا للناس: صلاحًا لدينهم، وأمنًا لحياتهم.

الشهر الحرام: الأشهر الحرم الأربعة: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

وصيلة: الناقة تبكر بأنثى ثم تثنى بأنثى، فكانوا يتركونها لآلهتهم، ويقولون: قد وصلت أنثى بأنثى ليس بينهما ذكر.

حام: هو الفحل إذا لقح ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء أو مرعى، فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادات كلها.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤) مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ : إلى حكم الله ورسوله فيما حللتم وحرمتم .

حسبنا : كافينا .

ما وجدنا عليه آباءنا : ما ورثناه عن آبائنا من الباطل والضلال .

(١٠٥) عليكم أنفسكم : الزموا هدايتها وإصلاحها ، واحفظوها من المعاصى .

إذا اهتديتم : إذا كنتم مهتدين .

فينبئكم : فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم بها .

(١٠٦) شهادة بينكم : شهادة بعضكم على بعض .

إذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموت : إذا شارف أحدكم على الموت وظهرت أماراته وعلاماته .

آخران من غيركم : من غير المسلمين إن لم تجدوا شاهدين منكم .

ضربتم فى الأرض : سافرتم .

مصيبة الموت : فحلَّ بكم الموت .

تحبسونهما من بعد الصلاة : توقفونهما من بعد صلاة العصر .

فَيُقْسِمَانِ : فيحلفان .

إن ارتبتم : إن شككتم فى شهادتهما .

ثَمَنًا : عوضًا من الدنيا .

الآثمين : العاصين المذنبين .

(١٠٧) فإن عثر : فإن اطلع أولياء الميت على أن الشاهدين المذكورين قد أثما بالخيانة فى الشهادة أو الوصية .

الأوليان : الأقربان إلى الميت الوارثان له .

لشهادتُنَا أحقُّ مِنْ شهادتِهِما : ليميننا أصدق مِنْ يمينهما .

وما اعتدينا : وما تجاوزنا الحق فى شهادتنا .

الظالمين : المتجاوزين حدود الله .

(١٠٨) أدنى : أقرب .

على وجهها : على حقيقتها من غير تغيير ولا تبديل .

أن ترد أيمان بعد أيمانهم : أن يحلف أصحاب الحق بعد حلفهم ، فيفتضحوا .

واتَّقُوا اللَّهَ : وخافوا الله وراقبوه أن تحلفوا كذبًا .

الفاسقين : الخارجين عن طاعة الله .

نصف الحزب ١٣

۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

المهد : زمن الرضاعة قبل أوان الكلام .
كهلاً : من تجاوز سن الشباب .
الكتاب : الخط والكتابة .
والحكمة : العلم النافع ، والإصابة فى الأمور كلها .
وَالتَّوْرَاةَ : والكتاب الذى أنزله اللّه على موسى ، وفيه الشرائع والأحكام .
وَالإِنْجِيلَ : الكتاب الذى أنزله اللّه على عيسى ، وفيه المواعظ والأخلاق .
تخلق من الطين : تصور من الطين .
بِإِذْنِى : بقدرتى وإرادتى وأمرى .
الأكمه : من ولد أعمى .
والأبرص : من به مرض جلدى عبارة عن بياض يقع فى الجسد لعلّة مرضية .
تخرج الموتى : تحى الموتى .
كففت : منعت وصرفت .
بالبينات : بالمعجزات الواضحات .
سِحْرٌ مُبِينٌ : سحر ظاهر واضح .
(١١١) **الحواريين** : الأنصار والخواص .
وَبِرَسُولِى : عيسى - عليه السلام .
آمَنَّا : صدقّنا بأن اللّه هو الواحد الأحد المستحق للعبادة ، وأنه لا والد له ولا ولد .
مُسْلِمُونَ : خاضعون لك منقادون لأمرك .

(١٠٩) **يوم يجمع الله الرسل** : يوم القيامة .
ماذا أجبتم : ما الذى أجابتكم به أممكم ، حينما دعوتموهم إلى الإيمان والتوحيد .
علام الغيوب : عليم بكل شىء مما ظهر وخفى .
(١١٠) **أيدتك** : قويتك ونصرتك .
بروح القدس : جبريل - عليه السلام .

(١١٢) **هل يستطيع ربك** : هل يطيعك ربك يا عيسى إن سألته ، أو هل تستطيع يا عيسى سؤال ربك .
مائدة : ما يوضع عليه الطعام والشراب .
(١١٣) **تطمئن قلوبنا** : تسكن بزيادة اليقين فيها .
صَدَقْتَنَا : أنك صادق فى ادعاء النبوة وما تبلغه عن ربك .

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌۢ ﴿١٢٠﴾

(١١٤) **عيداً** : اليوم الذى يعود فيه الفرح والسرور .

لأولنا وآخرنا : لمن فى زماننا من أهل ديننا ولمن يأتى بعدنا .

وآية منك : علامة منك على قدرتك ورحمتك .

(١١٥) **فمن يكفر بعد منكم** : فمن يجحد منكم وحدانيتى ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة .

(١١٦) **سبحانك** : تنزيهًا لك وتقديسًا من أن أقول ذلك .

ما يكون لى : ما ينبغى لى .

تعلم ما فى نفسى : تعلم ما تضمره نفسى وتخفيه .

(١١٧) **إلا ما أمرتنى به** : إلا ما أوحيته إلىَّ ، وأمرتنى بتبليغه .

شهيداً : رقيبًا .

توفيتنى : قبضتنى إليك بالرفع إلى السماء حيًا .

الرقيب : المطَّلع على سرائرهم .

شهيد : لا تخفى عليك خافية فى الأرض ولا فى السماء .

(١١٨) **إن تعذبهم** : على الكفر والجحود بنارك فإنهم عبادك تفعل بهم ما تشاء .

تغفر لهم : تعفو عنهم وتستر عليهم وترحمهم بأن تدخلهم جنتك .

العزيز : الغالب الذى لا يحال بينه وبين مراده .

الحكيم : الذى يضع كل شىء فى موضعه .

(١١٩) **هذا يوم** : يوم القيامة الذى تجازى فيه كل نفس بما كسبت .

الصادقين صدقهم : الموحدين توحيدهم ربهم ، وانقيادهم لشرعه ، وصدقهم فى نياتهم وأقوالهم وأعمالهم .

خالدين فيها أبداً : ماكثين فيها أبدًا .

رضى الله عنهم ورضوا عنه : رضى الله عنهم فقبل حسناتهم ، ورضوا عنه بما أعطاهم من جزيل ثوابه .

سورة الأنعام

ترتيبها ٦ — آياتها ١٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنعام

(١) الحمد لله : المستحق لجميع المحامد ولكافة ألوان الثناء هو الله تعالى.

جعل : أنشأ وأبدع وأوجد .

يعدلون : يسوون به غيره فى العبادة .

(٢) خلقكم من طين : خلق أباكم آدم من طين.

قضى أجلا : وقتا محددا تنتهى عنده حياتكم بعد أن عشتم زمنا معينا .

وأجل مسمى عنده : ووقتا آخر محددا لا يعلمه إلا الله عز وجل وهو يوم القيامة.

تمترون : تشكُّون فى قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت .

(٣) سركم وجهركم : ما تخفونه وما تعلنونه.

ما تكسبون : ما تعملون من خير وشر ، وصلاح وفساد .

(٤) من آية : آية من آيات القرآن الكريم الدالة على توحيد الله تعالى والإيمان برسوله ولقائه يوم القيامة .

معرضين : منصرفين ، لا يتأملون فيه ولا يعتبرون به.

(٥) الحق : القرآن الذى جاء به النبى ﷺ .

أنباء : أخبار .

(٦) قرن : أمة من الناس ، والقرن : مائة سنة .

مكناهم : أعطيناهم من القوة المادية ما لم نعط هؤلاء المشركين .

مدرارا : مطرا متواصلا غزيرا .

وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين : خلقنا بعد إهلاك الأولين قوما آخرين.

(٧) قرطاس : مكتوبا على ورق .

لمسوه بأيديهم : مسوه بأصابعهم ليتأكدوا منه .

سحر : خداع وتمويه لا حقيقة له.

مبين : واضح بيِّن.

(٨) لقضى الأمر : لأهلكوا وانتهت حياتهم .

لا ينظرون : لا يمهلون ولا يؤخرون .

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٣

(٩) ولو جعلناه ملكًا : ولو جعلنا الرسول المرسل إليهم ملَكًا .

للبسنا عليهم : لخلطنا عليهم .

مَّا يَلْبِسُونَ : ما يخلطون على أنفسهم بسبب استبعادهم أن يكون الرسول بشرًا مثلهم.

(١٠) استهزىء : سخر واستهان واحتقر .

فحاق بالذين : أحاط ونزل بهم العذاب فأهلكوا .

(١١) انظروا : تأملوا .

(١٢) كتب على نفسه الرحمة : قضى وأوجب على نفسه رحمة خلقه .

لَيَجْمَعَنَّكُمْ : ليحشرنكم .

لا ريب فيه : لا شك فى مجيئه .

خسروا أنفسهم : أهلكوها وظلموها بالشرك والمعاصى .

لا يُؤْمِنُونَ : لا يصدقون بالله ، ولا بيوم الحساب.

(١٣) ما سكن : ما استقر فيها من ساكن ومتحرك . والمراد : له كل شىء .

(١٤) وليًا : ناصرًا ومعينًا .

فاطر : خالق ومبدع .

يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ : يرزق ولا يُرْزَق .

من أسلم : مَن خضع وانقاد له بالعبودية .

(١٥) عذاب يوم عظيم : عذاب شديد يوم القيامة.

(١٦) من يصرف عنه : من يبعد عن ذلك العذاب الشديد .

رَحِمَهُ : نجّاه من العذاب والأهوال ، وأراد له الخير .

الْفَوْزُ الْمُبِينُ : النجاة الواضحة الظاهرة .

(١٧) يمسسك : يصبك .

بضر : كل ما يؤلم الإنسان كالمرض والحزن .

بخير : كل ما يسعد الإنسان كالصحة والغنى .

(١٨) القاهر : الغالب المذل المعز ، خضعت له الرقاب وذَلَّت له الجبابرة .

الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ : وهو الحكيم فى جميع أفعاله ، الخبير بمواضع الأشياء .

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ
ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ
ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ
لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن
يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

(١٩) **أكبر شهادة :** أعظم شهادة فى إثبات صدقى فيما أخبرتكم به أنى رسول الله .

لأنذركم : الإنذار : إخبار فيه تخويف .

ومن بلغ : ومن بلغه القرآن من العرب والعجم إلى قيام الساعة .

لتشهدون : لتقرون.

(٢٠) **الذين آتيناهم الكتاب :** علماء اليهود والنصارى .

يعرفونه : يعرفون محمداً ﷺ بصفاته المكتوبة عندهم .

(٢١) **ومن أظلم :** لا أحد أشد ظلماً .

افترى : اختلق الكذب على الله .

كذب بآياته : كذب ببراهينه وأدلته التى أيد بها رسله - عليهم السلام .

لا يفلح الظالمون : لا يفلح المفترى ولا المكذب .

(٢٢) **تزعمون :** تدعون أنهم شركاء مع الله .

(٢٣) **فتنتهم :** إجابتهم حين فتنوا واختبروا بالسؤال عن شركائهم .

(٢٤) **انظر :** تأمل.

وضل عنهم : وغاب عنهم .

يفترون : يظنون من شفاعة آلهتهم .

(٢٥) **يستمع إليك :** يصغى إليك يا محمد حين تتلو القرآن .

أكنة : أغطية .

أن يفقهوه : أن يفهموا القرآن .

وقراً : ثقلاً وصمماً فلا تسمع ولا تعى شيئًا .

يجادلونك : يخاصمونك .

أساطير الأولين : خرافات وأباطيل السابقين .

(٢٦) **ينهون عنه :** ينهون الناس عن اتباع محمد ﷺ والاستماع إليه .

وينأون عنه : ويبتعدون بأنفسهم عنه .

(٢٧) **وقفوا على النار :** حبسوا على النار ، وشاهدوا ما فيها من السلاسل والأغلال ، ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال .

نرد : نُعاد إلى الحياة الدنيا .

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(٢٨) **بل بدا لهم** : بل ظهر لهم.

يُخْفُونَ مِن قَبْلُ : يكتمون فى أنفسهم من الكفر والتكذيب والمعاندة.

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه : ولو أعيدوا إلى الدنيا فأمهلوا ، لرجعوا إلى العناد بالكفر والتكذيب .

(٢٩) **بمبعوثين** : أى بعد الموت أحياء للحساب والجزاء.

(٣٠) **وقفوا على ربهم** : حبسوا ووقفوا بين يدى الله تعالى لقضائه فيهم يوم القيامة .

أَلَيْسَ هَـٰذَا : أى البعث والحساب.

بلى وربنا : أى إنه للحق والله .

(٣١) **كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ** : أنكروا البعث بعد الموت .

الساعة بغتة : القيامة فجأة .

يا حسرتنا على ما فرطنا : يا ندامتنا على ما قصرنا وضيعنا .

أوزارهم : أثقال ذنوبهم وآثامهم على ظهورهم .

ما يزرون : ما يحملون من أوزار .

(٣٢) **لَعِبٌ** : عمل لا يحقق نفعًا ولا يدفع ضررًا .

وَلَهْوٌ : ما يشغل عن معالى الأمور وعما يهم الإنسان ويعنيه.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ : أفلا تفهمون وتتفكرون .

(٣٣) **يجحدون** : ينكرون الآيات الدالة على صدقك ، ولا يعترفون بالحق .

(٣٤) **وَلَا مُبَدِّلَ** : ولا مغير .

لكلمات الله : آيات وعده بنصر أوليائه وإهلاك أعدائه .

نبأ المرسلين : أخبار الرسل وما تحقق لهم من نصر الله .

(٣٥) **كبر عليك** : عظم وشق عليك .

إعراضهم : صدودهم وانصرافهم عن الاستجابة لدعوتك .

تبتغى نفقًا : تطلب نفقًا فى جوف الأرض .

سلمًا فى السماء : مصعدًا تصعد به إلى السماء .

بآية : بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذى جئناهم به فافعل .

من الجاهلين : من الذين يجهلون حكمة الله وتدبيره فى خلقه .

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

آية من ربه : معجزة تدل على صدقه .

(٣٨) من دابة : من حيوان يدب فى ظاهر الأرض وباطنها .

إلا أمم أمثالكم : إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم .

ما فرطنا فى الكتاب : ما تركنا فى اللوح المحفوظ شيئًا إلا أثبتناه .

(٣٩) بآياتنا : بالقرآن .

صم وبكم فى الظلمات : لا يسمعون ولا ينطقون ، فى الظلمات حائرون لا يبصرون .

صراط مستقيم : طريق واضح لا اعوجاج فيه ، وهو دين الإسلام .

(٤٠) أرأيتكم : أخبرونى .

الساعة : يوم القيامة .

(٤١) يكشف : يزيل ويبعد .

وتنسون ما تشركون : وتتركون الآلهة فلا تدعونها .

(٤٢) بالبأساء والضراء : بشدة الفقر وضيق المعيشة ، والأمراض والآلام .

يتضرعون : يتذللون فى الدعاء ، ويخضعون لله وحده.

(٤٣) جاءهم بأسنا : أتاهم عذابنا وبلاؤنا .

تضرعوا : تذللوا .

قَسَتْ قُلُوبُهُمْ : غلظت قلوبهم وجمدت وصارت كالحجارة أو أشد قسوة .

(٤٤) فلما نسوا ما ذكروا به : فلما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها .

(٣٦) إنما يستجيب : إنما يجيب دعوة الحق .

الذين يسمعون : الذين يسمعون الكلام سماع قبول وإصغاء .

وَالْمَوْتَى : وموتى القلوب الذين لا يسمعون سماع تدبر وتقبل وهم الكفار .

يُرْجَعُونَ : يردون ، فيجازيهم بأعمالهم .

(٣٧) لَوْلَا : هلا ، وهى تفيد الحث على حصول ما بعدها .

كل شىء : من النعيم والخيرات والصحة والرخاء ، استدراجًا منا لهم .

حتى إذا فرحوا : حتى إذا اغتروا وبطروا .

أخذناهم بغتة : أنزلنا بهم العذاب فجأة .

مبلسون : يائسون قانطون من كل خير .

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٥) **دابر القوم :** آخرهم ، والمراد : أهلكوا من أولهم إلى آخرهم .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ : والشكر والثناء لله تعالى على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه .

(٤٦) **أرأيتم :** أخبرونى .

أخذ الله سمعكم وأبصاركم : أذهب الله سمعكم فأصمّكم، وذهب بأبصاركم فأعماكم .

وختم على قلوبكم : وطبع على قلوبكم فأصبحتم لا تفقهون قولاً .

نصرف الآيات : ننوع الحجج والبراهين .

يصدفون : يعرضون عن التذكر والاعتبار .

(٤٧) **بغتة :** فجأة .

أو جهرة : أو ظاهرًا عيانًا .

(٤٨) **مبشرين :** أهل طاعتنا بالنعيم المقيم .

ومنذرين : أهل المعصية بالعذاب الأليم .

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ : عند لقاء ربهم .

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ : على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٤٩) **يمسهم :** يصيبهم .

يَفْسُقُونَ : يخرجون عن طاعة الله .

(٥٠) **خزائن الله :** أملك خزائن السموات والأرض، فأتصرف فيها .

الْغَيْبَ : ما غاب علمه عن جميع الخلق ، واستأثر الله بعلمه .

الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ : أى الكافر والمؤمن أو الضّال والمهتدى.

(٥١) **أنذر به :** خوّف به أى بالقرآن .

وَلِيٌّ : ناصر ينصرهم .

وَلَا شَفِيعٌ : وسيط يتشفع لهم .

(٥٢) **ولا تطرد :** ولا تُبعد عن مجالستك ضعفاء المسلمين .

الغداة والعشى : أول النهار وآخره .

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ : يريدون بعبادتهم وأعمالهم الصالحة وجه الله وحده.

فتطردهم : فتبعدهم من مجلسك .

من الظالمين : من المتجاوزين حدود الله ، الذين يضعون الشىء فى غير موضعه .

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

ربع الحزب ١٤

(٥٣) **فتنا بعضهم ببعض :** ابتلينا الغنى بالفقير، والشريف بالوضيع.

ليقولوا : أى الشرفاء والأغنياء منكرين معترضين.

مَنَّ الله عليهم : أعطاهم الفضل، فهداهم إلى الإسلام دوننا.

(٥٤) **يؤمنون بآياتنا :** يصدقون بالقرآن الكريم.

سلام عليكم : فأكرمهم بالسلام عليهم.

كتب ربكم : قضى وأوجب؛ تفضلاً منه وإحسانًا.

سوءًا بجهالة : ذنبًا أساء به إلى نفسه من غير قصد.

(٥٥) **نُفَصِّلُ الآيات :** نوضح الدلائل والحجج.

ولتستبين : ولتتوضح وتظهر.

سبيل المجرمين : طريق أهل الباطل المخالفين للرسل.

(٥٦) **نهيت :** منعت وزجرت.

تدعون : تعبدون.

ضَلَلْتُ : انحرفت عن الحق.

(٥٧) **بينة :** حجة واضحة.

يقص الحق : يخبر الخبر الحق ويبينه.

خير الفاصلين : خير مَن يفصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

(٥٨) **ما تستعجلون به :** إنزال العذاب الذى تستعجلونه.

(٥٩) **وَعِنْدَهُ :** وعند الله تعالى.

مفاتح الغيب : خزائن الغيب، منها: علم الساعة، ونزول الغيث، وما فى الأرحام، والكسب فى المستقبل، ومكان موت الإنسان.

البَرِّ : الأرض اليابسة.

البحر : كل مكان واسع جامع للماء الكثير.

وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ : ويعلم سقوط أى ورقة من أوراق الشجر فى أى مكان وزمان.

ولا حبة فى ظلمات الأرض : ولا حبة صغيرة فى باطن الأرض.

ولا رطب ولا يابس : ولا شىء فيه رطوبة ولا جاف.

فى كتاب مبين : فى اللوح المحفوظ.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ
ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ
وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ
رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ
أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ
لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ
ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا
مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم
بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾
وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ
نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ
ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٦٠) **يتوفاكم بالليل** : يقبض أرواحكم بالليل بما يشبه قبضها عند الموت .

جرحتم بالنهار : كسبتم بجوارحكم من خير وشر .

ثم يبعثكم فيه : ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم باليقظة من النوم نهارًا بما يشبه الإحياء بعد الموت .

ليُقْضى أجَلٌ مُسَمًى : حتى ينتهى أجل كل منكم فى الدنيا بموته .

مَرْجِعُكُمْ : معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياء .

يُنَبِّئُكُمْ : يخبركم .

(٦١) **حفظة** : ملائكة تحفظ أعمالكم ، وهم الكرام الكاتبون .

رسلنا : ملك الموت وأعوانه .

لا يفرطون : لا يقصرون .

(٦٢) **مَوْلاهُمُ الْحَقِّ** : خالقهم ومالكهم الذى لا يقضى إلا بالعدل .

(٦٣) **ينجيكم** : ينقذكم ويخلصكم .

ظُلُمَاتِ : شدائد وأهوال .

تدعونه تضرعًا وخفية : تدعونه فى الشدائد متذللين جهرًا وسرًا .

من هذه : من الشدائد .

(٦٤) **كرب** : شدّة وغم .

(٦٥) **من فوقكم** : كالصواعق من السماء ونحوها .

من تحت أرجلكم : كالزلازل والخسف ونحوهما .

أو يلبسكم شيعًا : أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقًا متناحرة .

ويذيق بعضكم بأس بعض : ويقتل بعضكم بعضًا ، فتذيق كل طائفة الأخرى ألم الحرب .

نصرف الآيات : نُنوِّع حججنا الواضحات .

يَفْقَهُونَ : يفهمون ويتدبرون .

(٦٦) **وكذب به قومك** : وكذَّب بهذا القرآن الكفارُ من قريش .

بوكيل : بحفيظ و رقيب .

(٦٧) **لكل نبأ مُستقر** : لكل خبر قرار يستقر عنده ، ونهاية ينتهى إليها .

(٦٨) **يخوضون فى آياتنا** : يتكلمون فى آيات القرآن بالباطل والاستهزاء وطعنًا فيه ونقدًا له .

فأعرض عنهم حتى يخوضوا : فابتعد عنهم ولا تجالسهم حتى يأخذوا فى كلام آخر .

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

أن تبسل نفس : أن تحبس كل نفس بعملها يوم القيامة .

وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ : ناصر ينجيها من العذاب ، ولا شافع يشفع لها عند الله.

تعدل كل عدل : تفتد بكل الفداء .

أبسلوا بما كسبوا : حبسوا فى جهنم ، بما كسبوا من الشرك والمعاصى .

من حميم : ماء شديد الحرارة لا يطاق .

وعذاب أليم : وعذاب موجع .

(٧١) أندعوا : أنعبد .

ونرد على أعقابنا : ونرجع إلى الضلالة بعد الهدى .

استهوته الشياطين : أضلته .

حيران : متحيرًا تائها لا يدرى أين يذهب .

إلى الهدى ائتنا : يدعونه إلى الطريق الصحيح الذى هم عليه فيأبى .

وأمرنا لنسلم : وأمرنا أن نستسلم لله ، ونخلص له العبادة .

(٧٢) تُحْشَرُونَ : تجمعون يوم القيامة للحساب .

(٧٣) قَوْلُهُ الْحَقُّ : قوله الصدق الواقع لا محالة .

الصُّور : بوق كالقرن ينفخ فيه إسرافيل - عليه السلام ، النفخة الثانية التى تكون بها عودة الأرواح إلى الأجسام .

(٦٩) يَتَّقُونَ : يخافون الله تعالى ، فيطيعون أوامره ، ويجتنبون نواهيه .

ولكن ذكرى : ولكن موعظة لهم .

(٧٠) وذر الذين : اترك هؤلاء الكافرين .

غرتهم : خدعتهم .

وَذَكِّرْ بِهِ : وعظ بالقرآن الناس .

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ : يعلم ما خفى وما ظهر ، وما يغيب عن الحواس والأبصار ، وما تشاهدونه بالليل والنهار .

الحكيم الخبير : الحكيم فى أفعاله ، الخبير بشؤون عباده.

نصف الحزب ١٤

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) **إبراهيم :** خليل الرحمن ، أبو الأنبياء .

آزر : لقب والد إبراهيم ، أو اسم عمه .

أصناماً : تماثيل من الحجارة .

آلهة : تعبدها من دون الله تعالى .

مُبين : بيّن واضح .

(٧٥) **ملكوت :** المُلك الواسع ، أو آيات وعجائب .

الموقنين : الراسخين فى الإيمان .

(٧٦) **جن عليه الليل :** أظلم على إبراهيم - عليه السلام - الليل ، أو ستره بظلمته .

كوكبا : نجما مضيئا ، قيل : هو الزهرة أو المشترى .

أفل : غاب بعد ظهوره .

لا أحب الآفلين : لا أحب الآلهة التى تغيب .

(٧٧) **بازغا :** طالعًا .

يهدني ربى : يثبتنى ربى على الهدى .

الضالين : العادلين عن طريق الحق إلى طريق الباطل .

(٧٨) **بازغة :** طالعة .

أفلت : غابت

(٧٩) **وجهت وجهى :** قصدت بعبادتى وتوحيدى .

فطر السموات : أوجدها وأنشأها وأبدعها .

حنيفًا : مائلاً عن الضلال إلى الهدى .

(٨٠) **حاجه قومه :** جادلوه وناظروه فى توحيد الله تعالى .

أتحاجّونى فى الله : أتجادلوننى فى توحيدى لله بالعبادة .

وقد هدان : وقد بصرنى ووفقنى إلى معرفة وحدانيته .

وسع ربى كل شىء علماً : أحاط علمه بجميع الأشياء .

أفلا تتذكرون : أفلا تعتبرون وتتعظون .

(٨١) **سلطانًا :** حجة وبرهانًا .

بالأمن : بالطمأنينة والسلامة والأمن من عذاب الله .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

إسحاق ويعقوب : إسحاق ابن إبراهيم الخليل، ويعقوب ولد إسحاق - عليهم السلام.

كلاً هدينا : كلا منهما أرشدناه إلى الصراط المستقيم.

ومن ذريته : من ذرية إبراهيم، وقيل : ذرية نوح.

(٨٦) **فضلنا على العالمين :** فضّلناهم بالنبوة على أهل زمانهم؛ لأن محمداً ﷺ أفضل الأنبياء.

(٨٧) **اجتبيناهم :** اصطفيناهم واخترناهم.

وَهَدَيْنَاهُمْ : وأرشدناهم.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : طريق لا اعوجاج فيه، وهو توحيد الله تعالى وتنزيهه عن الشرك.

(٨٨) **لحبط :** لبطل عملهم.

(٨٩) **الحكم :** الحكمة وهى : علم الكتاب ومعرفة ما فيه من الأحكام. أو الإصابة فى القول والعمل. أو القضاء بين الناس بالحق.

والنبوة : الرسالة.

يكفر بها : يجحد بهذه الثلاث : الكتب والحكم والنبوة.

هؤلاء : كفار مكة.

وكلنا بها : وفقنا وهيأنا لها.

قوما : هم المهاجرين والأنصار وأتباعهم إلى يوم القيامة.

(٩٠) **فبهداهم :** فبطريقتهم فى الإيمان بالله وفى تمسكهم بمكارم الأخلاق.

(٨٢) **آمَنُوا :** صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

ولم يلبسوا إيمانهم بظلم : ولم يخلطوا إيمانهم بشرك.

الأَمْنُ : الطمأنينة والسلامة.

(٨٣) **آتيناها إبراهيم :** أعطيناها إبراهيم وأرشدناه لها.

حكيم عليم : حكيم فى قوله وفعله وصنعه، عليم بشؤون خلقه.

(٨٤) **ووهبنا له :** وأعطيناه تكرمًا منا.

اقتده : اقتد : أى اتبع وزيدت الهاء للسكت.

لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا : لا أطلب منكم على تبليغ الإسلام عوضًا من الدنيا.

إن هو إلا ذكرى للعالمين : ما هذا القرآن إلا عظة وتذكير لجميع الخلق.

وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

(٩١) وما قدروا الله حق قدره : ما عظموه حق تعظيمه ، ولا عرفوه حق معرفته .

على بشر : إنسان من بنى آدم .

الكتاب الذى جاء به موسى : التوراة .

قراطيس : ما يكتب عليه من ورق وغيره .

تبدونها : تظهرونها .

وَتُخْفُونَ كَثِيراً : وتكتمون كثيراً مما فيها كنعت محمد ﷺ ونبوته .

قُل الله : قُل الله أنزل الكتاب (التوراة) .

ذرهم : اتركهم .

فى خوضهم : باطلهم الذى يخوضون فيه .

(٩٢) كِتَابٌ : القرآن الكريم .

مبارك : كثير المنافع والفوائد .

مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ : موافق ومؤيد للكتب التى قبله كالتوراة والإنجيل .

أم القرى : مكة المكرمة .

يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ : يصدقون باليوم الآخرة وما فيه من ثواب وعقاب .

يُؤْمِنُونَ بِهِ : يصدقون بهذا الكتاب (القرآن الكريم) .

يحافظون : يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل فى أوقاتها .

(٩٣) وَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أشد ظلماً .

افترى على الله كذباً : اختلق على الله تعالى قولاً كذباً .

غمرات الموت : سكرات الموت وشدائده .

باسطوا أيديهم : يضربون وجوههم وأدبارهم لتخرج أرواحهم من أجسادهم فى قسوة وعنف أو مدوا إليهم أيديهم بالموت .

الْيَوْمَ : يوم القيامة الذى يبعث فيه الناس للحساب والجزاء .

الهُون : الذل والمهانة .

(٩٤) فرادى : منعزلين ومنفردين عن الأموال والأولاد .

ما خولناكم : ما أعطيناكم وملكناكم فى الدنيا من مال ومتاع .

شُفَعَاءَكُمْ : آلهتكم الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم .

لقد تقطع بينكم : لقد زال تواصلُكم .

وضل عنكم ما كنتم تزعمون : وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم .

ثلاثة أرباع الحزب ١٤

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

(٩٦) **فالق الإصباح** : شق ضياء الصباح من ظلام الليل .

سكنًا : هدوءًا وراحة .

حسبانًا : حسابًا يعرف بهما الأوقات : الأيام والليالى والشهور والسنون .

تقدير العزيز العليم : تقدير العزيز الذى عز سلطانه ، العليم بمصالح خلقه وتدبير شؤونهم .

(٩٧) **لتهتدوا بها** : ليهتدى بها المسافرون فى معرفة الطرق ليلاً إذا ضللتم بسبب الظلمة الشديدة فى البر والبحر .

فَصَّلْنَا الآيَات : وضحنا وبيَّنا البراهين الواضحة على قدرتنا .

(٩٨) **أَنْشَأَكُمْ** : خلقكم .

من نفس واحدة : من آدم أبو البشر عليه السلام .

فمستقر : فى أرحام النساء .

ومستودع : فى أصلاب الرجال .

(٩٩) **خضرًا** : أول ما يخرج من الزرع غضًّا طريًّا .

متراكبًا : حَبًّا يركب بعضه فوق بعض ، كسنابل القمح والشعير والأرز .

طلعها : طلع النخل : أول ما يبدو ويخرج من تمر النخل كالكيزان .

قنوان : العرجون بما فيه الشماريخ (عناقيد البلح) .

دانية : قريبة التناول .

وينعه : ونضجه واستوائه .

(٩٥) **فالق الحَبِّ والنَّوَى** : يشق الحب ، فيخرج منه الزرع ، ويشق النوى ، فيخرج الفسيلة (النخلة الصغيرة) .

يخرج الحى من الميت : يخرج جسما حيًا من جسم ميت ، والعكس ، فى المحسوسات : كالدجاجة من البيضة ، والبيضة من الدجاجة ، ومن المعنويات : يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .

فأنى تؤفكون : فكيف تُصرفون عن الحق إلى الباطل فتعبدون معه غيره ؟

(١٠٠) **الجن** : الشياطين حيث أطاعوهم فى الكفر .

وخرقوا : اختلقوا وافتروا .

(١٠١) **بديع السموات والأرض** : مبدع خلقهما حيث أوجدها على غير مثال سابق .

أنى يكون له ولد : كيف يكون له ولد ؟ كما يقول المبطلون .

صاحبة : زوجة .

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٖ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٖ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٖ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوَۢا بِغَيْرِ عِلْمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٞ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَاۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

(١٠٢) فَاعْبُدُوهُ : فانقادوا واخضعوا له بالطاعة والعبادة.

وكيل : رقيب أو حافظ .

(١٠٣) لا تدركه الأبصار : لا تحيط به .

وهو يدرك الأبصار : يراها ويحيط بها .

اللَّطيفُ الْخَبِيرُ : اللَّطيفُ الرفيق بعباده وأوليائه ، الْخَبير بشؤون خلقه .

(١٠٤) بصائر من ربكم : براهين ظاهرة تبصرون بها الهدى من الضلال .

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ : فمَن تبين هذه البراهين وآمن بمدلولها فثواب إبصاره له وإياها نفع .

بحفيظ : برقيب أو بحافظ أحصى أعمالكم ، وإنما أنا مبلغ .

(١٠٥) نصرف الآيات : نكرر وننوع الحجج والبراهين .

وليقولوا درست : تعلمت وقرأت فى الكتب .

(١٠٦) وأعرض عن المشركين : لا تلتفت إليهم وامضِ فى طريق دعوتك .

(١٠٧) عليهم حفيظًا : رقيبًا على أعمالهم .

عليهم بوكيل : ولست بموكل على أرزاقهم وأمورهم .

(١٠٨) ولا تسبوا : ولا تشتموا آلهة المشركين وأصنامهم .

عدوًا : اعتداءً وظلمًا .

زينا لكل أمة عملهم : حسنا لأهل الطاعة الطاعة ، ولأهل الكفر الكفر .

مَرْجِعُهُمْ : معادهم ومصيرهم بعد البعث .

فَيُنَبِّئُهُمْ : فيخبرهم بأعمالهم التى كانوا يعملونها فى الدنيا ، ثم يجازيهم بها .

(١٠٩) وَأَقْسَمُوا : حلف كفار مكة .

جهد أيمانهم : مجتهدين فى أيمانهم ، مؤكدين إياها بأقصى ألوان التأكيد .

آية : معجزة كإحياء الموتى ونحوها .

وما يشعركم : وما يدريكم .

(١١٠) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ : ونحول قلوبهم عن الحق ، فلا يفهمونه .

ونذرهم : ونتركهم .

طغيانهم : ضلالهم .

يعمهون : حيارى يترددون ويتخبطون .

الجزء ٨ الحزب ١٥

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

فَذَرْهُمْ : دع الكفار .

يفترون : يكذبون .

(١١٣) ولتصغى إليه : ولتميل إلى القول المزخرف .

أفئدة : قلوب .

لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ : لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها .

وليقترفوا : وليكتسبوا الذنوب والمعاصى .

مُقْتَرِفُونَ : مكتسبون من الأعمال السيئة .

(١١٤) أبتغى : أطلب .

حكمًا : قاضيا بينى وبينكم .

مفصلًا : مبيّنًا لا خفاء فيه ولا غموض .

والذين آتيناهم الكتاب : علماء اليهود والنصارى .

الممترين : الشاكّين فى شىء مما أوحينا إليك .

(١١٥) كَلِمَتُ رَبِّكَ : القرآن الكريم.

صدقًا وعدلاً : صدقًا فى الأخبار والأقوال وعدلاً فى الأحكام .

لا مبدل لكلماته : لا مغير لها لا بالزيادة والنقصان ، ولا بالتقديم والتأخير .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السميع لما يقول عباده ، العليم بظواهر أمورهم وبواطنها .

(١١٦) سَبِيلِ اللَّه : طريق الله المستقيم ، وهو الإسلام .

يخرصون : يكذبون .

(١١٧) سَبِيلِهِ : طريق الحق الرشاد .

المهتدين : السالكين صراط الله المستقيم .

(١١٨) مما ذكر اسم الله عليه : من الذبائح التى ذُكِرَ اسم الله عليها عند ذبحها .

بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ : ببراهين الله تعالى الواضحة مصدقين.

(١١١) حشرنا : جمعنا .

قبلاً : معاينة ومواجهة ومشاهدة .

(١١٢) يوحى بعضهم إلى بعض : يوسوس بعضهم إلى بعض بالضلال والشر .

زخرف القول : القول الباطل المحسن والمزين .

غروراً : خداعًا ، والأخذ على غرة وغفلة .

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

(١١٩) **وما لكم ألا تأكلوا :** وأى شىء يمنعكم من أن تأكلوا .

فصل لكم ما حرم عليكم : وقد بيّن الله سبحانه لكم جميع ما حرّم عليكم .

ما اضطررتم إليه : ما دعت إليه الضرورة بسبب المجاعة ، مما هو محرم عليكم كالميتة ، فإنه مباح لكم بقدر الحاجة .

المعتدين : المتجاوزين الحلال إلى الحرام .

(١٢٠) **وذروا ظاهر الإثم وباطنه :** واتركوا المعاصى سرها وعلانيتها .

يَكْسِبُونَ الإثم : يعملون المعاصى ويرتكبون القبائح.

يقترفون : يفعلون من الذنوب والمعاصى .

(١٢١) **وإنه لفسق :** لخروج عن طاعة الله تعالى .

لَيُوحُونَ : ليوسوسون.

إلى أَوْلِيائِهِمْ : إلى أعوانهم الكفار .

ليجادلوكم : ليخاصموكم فى ترك الأكل من الميتة .

وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ : وإن اتبعتموهم فى استحلال ما حرمه الله عليكم .

(١٢٢) **ميتًا :** فى الضلالة هالكا حائرا .

أحييناه : جعلناه حيًا بروح الإيمان .

الظُّلُمَاتِ : الأهواء والضلالات.

(١٢٣) **أكابر مجرميها :** مجرمين يتزعمهم أكابرهم.

ليمكروا فيها : ليفسدوا فيها بالصد عن دين الله ، ويدبرون الشر ويتفننون فيه.

(١٢٤) **وإذا جاءتهم آية :** جاءتهم حُجة قاطعة ظاهرة على نبوة محمد ﷺ .

لَنْ نُؤْمِنَ : لن نصدّق بنبوته ﷺ.

حَتَّى نُؤْتَى : حتى يعطينا الله من النبوة والمعجزات .

سَيُصِيبُ : سينال .

أَجْرَمُوا : ارتكبوا جرما بقولهم ذلك .

صَغَار : ذل وهوان .

عَذابٌ شَدِيدٌ : عذاب مؤلم فى الدنيا بالأسر والقتل ، وفى الآخرة بنار جهنم .

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾

ربع الحزب ١٥

(١٢٥) **يشرح صدره** : يوسع صدره لنور الإسلام ، أو يقذف في قلبه نوراً ، فينفسح له ويقبله.

ضيقاً حرجاً : ضيقًا شديد الضيق .

كأنما يصَّعَّد فى السماء : كأنه يتكلف الصعود إلى السماء فلا يستطيعه .

الرجس : العذاب ، أو الخذلان ، أو اللعنة .

(١٢٦) **وَهذا** : البيان الذى جاء به القرآن .

صراطُ ربِّكَ : طريق الله الواضح الذى ارتضاه لخلقه .

مُستقيماً : لا اعوجاج فيه ولا زيغ .

فصلنا : بينا ووضحنا .

يذكرون : يتعظون ويتدبرون.

(١٢٧) **دار السلام** : دار السّلامة والأمان من كل مكروه ، وهى الجنّة.

وَلِيُّهُمْ : ناصرهم وحافظهم ومؤيدهم .

(١٢٨) **يا مَعْشَرَ** : المعشر : كل جماعة أمرهم واحد .

استكثرتم : أكثرتم من إضلال الإنس وإغوائهم .

أَوْلِيَاؤُهُمْ : الذين أطاعوهم وانقادوا لهم .

استمتع بعضنا ببعض : انتفع بعضنا من بعض ، أى انتفع الإنس بتزيين الجنّ لهم الشّهوات ، والجنّ بطاعة الإنس لهم.

أجلنا : الموت .

مثواكم : مأواكم ومستقركم.

خَالِدِينَ فِيهَا : ماكثين فى النار .

حكيم عليم : حكيم فى التعذيب والإثابة وفى كل أفعاله ، عليم بأحوال خلقه وأعمالهم.

(١٣٠) **يَقُصُّونَ عليكم آياتى** : يخبرونكم بآياتى الواضحة المشتملة على الأمر والنهى وبيان الخير والشر .

وينذرونكم لقاء يومكم : يخوفونكم عذاب يوم القيامة .

غرَّتهم الحياة الدنيا : خدعتهم الدنيا بزينتها .

كَافِرِينَ : جاحدين وحدانية الله تعالى ومكذبين لرسله – عليهم السلام.

(١٣١) **غافلون** : لم تبلغهم دعوة الله .

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣٢) **دَرَجَاتٌ** : منازل ومراتب .

مِمَّا عَمِلُوا : من أعمالهم صالحة كانت أو سيئة .

بغافل : بلاه أو ساه .

(١٣٣) **يُذْهِبْكُمْ** : يهلككم يا أهل مكة .

ويستخلف : وينشئ خلقًا آخر يخلفونكم بعد فنائكم .

أَنْشَأَكُمْ : خلقكم وابتدأكم .

(١٣٤) **إن ما توعدون لآت** : إن ما وعد الله تعالى به عباده من نعيم أو جحيم لآت لا محالة .

بمعجزين : بفائتين من العذاب .

(١٣٥) **على مكانتكم** : على حالتكم التى أنتم عليها من الكفر والمعاندة ، أو اثبتوا على كفركم وعداوتكم لى .

عَاقِبَةُ الدَّارِ : العاقبة الحسنة فى الدار الآخرة.

لا يُفْلِحُ : لا يسعد ولا ينجح ولا يفوز.

الظَّالِمُونَ : المعتدون الكافرون .

(١٣٦) **مما ذرأ** : مما خلَقَ .

الحرث : الزرع .

والأنعام : الإبل والبقر والغنم.

نصيبًا : جزءًا وقدرًا معينًا يعطونه للمساكين وللضيوف وغيرهم.

لشركائنا : لآلهتنا وأصنامنا .

ساء ما يحكمون : بئس حكمهم فى ذلك .

(١٣٧) **زَيَّنَ** : حَسَّنَ الشيطانُ .

قتل أولادهم : قتل بناتهم خشية العار أو الفقر .

لِيُرْدُوهُم : ليهلكوهم .

وليلبسوا : وليخلطوا عليهم دينهم .

فَذَرْهُمْ : فاتركهم ودعهم.

يفترون : يختلقون من الكذب .

وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٣٩﴾ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾

نصف الحزب ١٥

لا يذكرون اسم الله عليها : عند الذبح وإنما يذكرون عليها أسماء الأصنام .

افتراء عليه : كذبًا على الله عز وجل .

يفترون : يختلقون من الكذب .

(١٣٩) **هذه الأنعام :** أى المحرمة .

خالصة لذكورنا : مباح لرجالنا إذا ولد حيا .

ومحرم على أزواجنا : ومحرم على نسائنا ، إذا ولد حيًا .

وصفهم : الكذب على الله فى أمر التحليل والتحريم .

حكيم عليم : حكيم فى أقواله وأفعاله وشرعه ، عليم بأعمال عباده من خير أو شر .

(١٤٠) **سفهًا بغير علم :** حمقًا وطيشًا لضعف عقلهم وجهلهم .

(١٤١) **أنشأ جنات :** خلق حدائق وبساتين .

معروشات : مرفوعات على ما يحملها من العيدان كالأعناب .

غير معروشات : متروكات لا تحتاج للتعريش كالنخل والزرع .

مختلفًا أكله : ثمره وحبه مختلف فى اللون والطعم والحجم والرائحة .

متشابهًا : فى الورق واللون .

وغير متشابه : فى الطعم .

حقه : الزكاة المفروضة .

ولا تسرفوا : ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال فى إخراج المال وأكل الطعام وغير ذلك .

(١٣٨) **أنعام :** إبل وبقر وغنم .

وحرث : وزرع .

حجر : حرام ممنوعة .

لا يطعمها إلا من نشاء : لا يأكلها إلا من يأذنون له من سدنة الأوثان وغيرهم .

حرمت ظهورها : لا يحل ركوبها والحملُ عليها بحال من الأحوال ، كالبحيرة والسائبة .

(١٤٢) **حمولة :** الأنعام الكبار التى تحمل الأثقال على ظهورها .

وفرشًا : صغار الأنعام التى تفرش للذبائح من الضأن والمعز والإبل والبقر ، ولا تصلح للحمل .

خطوات الشيطان : طرقه فى التحريم والتحليل .

عدو مبين : عدو ظاهر العداوة لكم .

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١٤٣) **ثمانية أزواج** : ثمانية أصناف .

من الضأن اثنين : الكبش والنعجة .

ومن المعز اثنين : التيس والعنز .

أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين : الأجنة التى اشتملت عليها أرحام أنثى الضأن وأنثى الماعز سواء أكانت ذكرًا أم أنثى .

نَبِّئُونِى بِعِلْمٍ : أخبرونى بأمر معلوم من الله تعالى جاءت به الأنبياء .

(١٤٤) **ومن الإبل اثنين** : الجمل والناقة .

ومن البقر اثنين : الثور وأنثاه البقرة .

أم كنتم شهداء : أكنتم حاضرين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم ؟!

فَمَنْ أَظْلَمُ : لا أحد أشد ظلمًا .

افْتَرَى : اختلق .

(١٤٥) **محرمًا على طاعم يطعمه** : محظورًا ممنوعًا على آكل يأكله .

مسفوحًا : مصبوبًا سائلاً لا المختلط باللحم والعظام ، ولا الدم الجامد كالكبد والطحال .

رجس : نجس وقذر خبيث .

فسقًا : خروجًا عن الدين .

أُهِلَّ لغير الله به : ذكر عند ذبحه اسم غير الله .

فَمَنِ اضْطُرَّ : فمن أصابته ضرورة قاهرة ألجأته إلى الأكل من هذه الأشياء المحرمة .

غير باغٍ : غير طالب للمحرم من أجل لذة أو منفعة .

ولا عاد : غير متجاوز قدر الضرورة .

(١٤٦) **هادوا** : اليهود .

ذى ظفر : كل ما له ظفر من الحيوانات كالإبل والسباع .

شحومهما : المادة الدهنية .

ما حملت ظهورهما : الدهن العالق بالظهر .

أو الحوايا : المصارين والأمعاء التى عليها الدهن .

ببغيهم : بسبب ظلمهم وتعديهم حدود الله تعالى .

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٥

(١٤٧) **رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ :** أى رحمته وسعت كل شىء ، ومن مظاهر رحمته الواسعة أنه لا يعاجل من كفر به بالعقوبة ، ولا من عصاه بالنقمة.

ولا يرد بأسه : لا يُدفع بطشه وعذابه .

الْمُجْرِمِينَ : المصرين على إجرامهم ، المستمرين على اقتراف المنكرات ، وارتكاب السيئات.

(١٤٨) **ذاقوا بأسنا :** نزل بهم عذاب الله .

علم : حجة أو برهان صحيح على صدق قولكم.

فَتُخْرِجُوهُ لَنَا : فتظهروه لنا .

تخرصون : تكذبون .

(١٤٩) **الحجة البالغة :** الدليل القاطع للدعاوى الباطلة .

لَهَدَاكُمْ : لوفقكم إلى طريق الإسلام.

(١٥٠) **هلم شهداءكم :** أحضروا وهاتوا شهودكم .

حَرَّمَ هَذَا : أى ما حرمتم من الحرث والأنعام.

فإن شهدوا : فإن حضروا وكذبوا فى شهادتهم وزوروا .

فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ : فلا تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم .

بِآيَاتِنَا : بآيات الله الدالة على وحدانيته وربوبيته ، ومنها حقه فى التشريع والتحليل والتحريم.

لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ : لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون لها .

يعدلون : يشركون بالله غيره .

(١٥١) **تَعَالَوْا :** أقبلوا .

أَتْلُ : أقرأ وأقص .

وبالوالدين إِحْسَانًا : أى وأحسنوا إلى الوالدين إحسانا كاملا لا إساءة معه .

من إملاق : من فقر .

الفواحش : الذنوب القبيحة وكبائر المعاصى كالسرقة والزنا والنميمة وشهادة الزور .

ما ظهر منها وما بطن : ما كان منها ظاهرًا وما كان منها خافيًا .

إلا بالحق : وهو النفس بالنفس ، أو الزنا بعد الإحصان ، أو الردة عن الإسلام .

وصاكم به : أمركم وألزمكم به .

تَعْقِلُونَ : تسترشدون بعقولكم إلى فوائد هذه التكاليف ومنافعها فى الدين والدنيا .

وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

(١٥٢) **اليتيم** : الذى فقد الأب .

بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ : بالتى هى أنفع ، كتربيته وتعليمه ، وحفظ ماله واستثماره.

يبلغ أشده : يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً .

وأوفوا الكيل : وأتموا الكيل إذا كلتم للناس أو اكتلتم عليهم لأنفسكم.

بالقسط : بالعدل .

إلا وسعها : طاقتها وما تستطيعه ، ولا يشق عليها .

تذكرون : تتعظون .

(١٥٣) **السبل** : الطرق المخالفة للإسلام .

عَنْ سَبِيلِهِ : عن طريق الله المستقيم وهو دين الإسلام الذى ارتضاه لكم.

(١٥٤) **الكتاب** : التوراة .

تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ : تماماً للكرامة والنعمة على من كان محسناً وصالحا .

وتفصيلاً لكل شىء : وبياناً مفصلاً لكل ما يحتاج إليه بنو إسرائيل فى الدين .

يُؤْمِنُونَ : يصدِّقون بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء .

(١٥٥) **وهذا كتاب أنزلناه** : القرآن الكريم .

مبارك : عظيم الشأن ، كثير المنافع .

فاتبعوه : أى اعملوا بما فيه من الأوامر والنواهى والأحكام.

(١٥٦) **على طائفتين من قبلنا** : اليهود والنصارى .

عن دراستهم : عن قراءة كتبهم .

لغافلين : لا علم لنا بشىء منها لأنها ليست بلغتنا .

(١٥٧) **أَوْ تَقُولُوا** : ولئلا تقولوا .

بينة من ربكم : حجة من ربكم عن طريق نبيكم محمد ﷺ وهى القرآن الكريم بلسان عربى مبين .

وهدى ورحمة : هداية لكم إلى طريق الحق ، ورحمة لمن يعمل بما اشتمل عليه من توجيهات وإرشادات .

وصدف عنها : أعرض عنها غير متفكر فيها ، أو صرف الناس عنها وصدهم عن سبيلها .

سوء العذاب : أسوأ العذاب وأشده .

يصدفون : يعرضون .

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

(١٥٨) تأتيهم الملائكة : يأتيهم ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم.

يأتى ربك : للفصل بين عباده يوم القيامة .

بعض آيات ربك : بعض علامات الساعة مثل طلوع الشمس من مغربها .

كسبت فى إيمانها خيراً : ولا يُقبل منها إن كانت مؤمنة ، كسب عمل صالح لم تكن عاملة به قبل ذلك .

(١٥٩) وكانوا شيعاً : فرقًا وأحزابًا فى الضلالة .

يُنَبِّئُهُم : يخبرهم بأعمالهم يوم القيامة .

(١٦٠) بِالْحَسَنَةِ : بالأعمال الحسنة .

بالسيئة : بالأعمال السيئة .

لاَ يُظْلَمُونَ : لا ينقصون من جزائهم شيئا .

(١٦١) هَدَانِى رَبِّى : أرشدنى خالقى .

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ : الطريق القويم الموصل إلى جنته ، وهو دين الإسلام.

قيماً : مستقيماً لا عوج فيه .

ملَّة إبراهيم : دين إبراهيم وهو الإسلام .

حنيفاً : مائلاً عن الضلالة إلى الهدى .

(١٦٢) ونسكى : ذبحى لله وحده .

ومحياى ومماتى : وما آتيه فى حياتى من الطاعة ، وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح .

(١٦٣) أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ : أول من أقر وانقاد وخضع لله من هذه الأمة.

(١٦٤) أبغى رباً : أطلب رباً غير الله .

وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا : ولا يعمل أى إنسان عملا سيئا إلا كان إثمه عليه .

ولا تزر وازرة : ولا تحمل نفس آثمة .

وزر أخرى : ذنب وإثم نفس أخرى .

(١٦٥) خلائف الأرض : خلفاء للأمم السابقة فى عمارة الكون .

ليبلوكم فيما آتاكم : ليختبركم فيما أعطاكم .

سَرِيعُ الْعِقَابِ : لمن كفر به وعصاه .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : لمن آمن به وعمل صالحا وتاب من الموبقات.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

ترتيبها ٧ — آياتها ٢٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

الحزب ١٦

سورة الأعراف

(١) **المص** : من الحروف المقطعة وتقرأ هكذا : ألف لآم ميم صَادْ ، وقد سبق توضيحها فى أول سورة البقرة .

(٢) **كتاب** : القرآن الكريم .

حرج : ضيق .

وَذِكْرى : تذكرة نافعة وموعظة حسنة مؤثرة .

(٣) **أولياء** : أولياء كالرهبان والكهان تستجيبون لهم وتستعينون بهم .

ما تذكَّرون : ما تتعظون ، وتعتبرون ، فترجعون إلى الحق .

(٤) **وكم من قرية** : كثيرًا من القرى .

بأسنا بياتًا : عذابنا ليلاً وهم نائمون .

قائلون : نائمون بالظهيرة والقيلولة : للاستراحة نصف النهار .

(٥) **دعواهم** : دعاؤهم واستغاثتهم .

جاءهم بأسنا : شاهدوا عذابنا .

(٦) **أرسل إليهم** : الأمم والأقوام .

(٧) **فلنقصن عليهم بعلم** : فلنخبرنهم بما فعلوا عن علم .

(٨) **والوزن يومئذ الحق** : وزن أعمال الناس يوم القيامة بميزان العدل والقسط .

ثقلت موازينه : ثقلت موازين أعماله ، لكثرة حسناته .

الْمُفْلِحُونَ : الفائزون بالجنة الناجون من العذاب .

(٩) **خفت موازينه** : خَفَّتْ موازين أعماله ، لكثرة سيئاته .

يَظْلِمُونَ : يجحدون آيات الله .

(١٠) **مَكَّنَّاكُمْ** : جعلنا لكم فى الأرض مكانا وقرارًا ، أو ملكناكم فيها وأقدرناكم على التصرف فيها .

معايش : ما تعيشون به من مطاعم ومشارب .

(١١) **خلقناكم ثم صورناكم** : خلقنا أباكم آدم ثم صوَّرناه أبدع تصوير وأحسن تقويم .

اسْجُدُوا لآدَمَ : سجود تحية واحترام لآدم عليه السلام.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

(١٢) **أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ**: أنا أفضل من آدم .

(١٣) **فاهبط منها**: اهبط من الجنة .

تتكبر: تستكبر عن طاعتي وأمري .

من الصاغرين: من الذليلين المهانين الحقيرين .

(١٤) **أنظرني**: أخرني وأمهلني .

يَوْمِ يُبْعَثُونَ: يوم يبعث فيه آدم وذريته ، وهو يوم القيامة .

(١٥) **الْمُنْظَرِينَ**: المؤخرين .

(١٦) **فبما أغويتني**: فبسبب إضلالك لي .

لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ: لأصدنّهم عن .

صِرَاطَكَ المستقيم: طريق الحق وسبيل النجاة الموصل للجنة .

(١٨) **مذءوما**: مذموما معيبا أو ممقوتا .

مدحورا: مبعدا مطرودًا عن الرحمة .

لَمَنْ تَبِعَكَ منهم: لمن أطاعك من الجن والإنس .

(١٩) **زوجك**: حواء التي خلقها الله تعالى من ضلع آدم الأيسر .

الظالمين: المتجاوزين حدود الله .

(٢٠) **فوسوس لهما**: فألقى لهما بصوت خفي لإيقاعهما في معصية الله تعالى .

ليبدي لهما ما ووري عنهما: ليُظْهِرَ لهما ما ستر عنهما .

من سوآتهما: من عوراتهما .

(٢١) **وقاسمهما**: حلف لكل واحد منهما .

(٢٢) **فدلاهما بغرور**: أدناهما شيئًا فشيئًا بخداعه وتغريره حتى أكلا من الشجرة .

ذاقا الشَّجَرَةَ: أكلا منها .

طفقا يخصفان: أخذا يلزقان ورقة فوق ورقة على عوراتهما لسترها .

عَدُوٌّ مُبِينٌ: ظاهر العداوة .

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ
إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا۟
فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٣) ظلمنا أنفسنا : أضررناها بالمعصية .

من الخاسرين : ممن أضاعوا حظَّهم فى دنياهم وأخراهم .

(٢٤) اهْبِطُوا : انزلوا من هذه الجنة .

مستقر : مكان استقرار وإقامة .

متاع إلى حين : تمتع بالحياة إلى حين انقضاء آجالكم .

(٢٥) تَحْيَوْنَ : تعيشون مدة العمر المقدر لكم.

(٢٦) أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ : أى خلقنا لكم.

يوارى سوءاتكم : يستر ويدارى عوراتكم .

وريشًا : لباس زينة .

لباس التقوى : ولباس الورع والخشية من الله .

من آيات الله : من دلائل قدرته.

يَذَّكَّرُونَ : يتذكرون هذه النعم، فيشكرون الله عليها.

(٢٧) لا يفتننَّكم : لا يخدعنَّكم .

أبويكم : آدم وحواء .

قَبِيلُهُ : جنوده أو ذريته من الجن .

أَوْلِيَاءَ : أعوانا وقرناء.

(٢٨) فاحشة : فعلة قبيحة شديدة القبح كالطواف بالبيت عراة ، والشرك بالله.

(٢٩) بالقسط : بالعدل والاستقامة .

وأقيموا وجوهكم : وأخلصوا له العبادة فى كل موضع من مواضعها .

عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ : عند كل سجود .

وَادْعُوهُ : واعبدوه .

كما بدأكم تعودون : كما بدأ خلقكم أول مرة ، يعيدكم بعد الموت أحياء .

(٣٠) اتخذوا الشياطين أولياء : أطاعوا الشياطين فى كل ما يزينونه لهم من الفواحش والمنكرات .

ويحسبون أنهم مهتدون : ويظنون أنهم على بصيرة وهداية .

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ
سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

(٣١) **زينتكم** : ما يتزين به المرء ويتجمل من ثياب وغيرها .
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ : عند كل صلاة وطواف .
ولا تسرفوا : ولا تتجاوزوا حد الاعتدال .
المسرفين : المتجاوزين حدود الله فيما أحل وحرم .
(٣٢) **من حرم زينة الله** : من الذى منع ما يتزين به من ثياب وغيرها .
والطيبات من الرزق : الرزق الحلال .
خالصة : لا يشاركهم فيها أحد من الكفار .
نُفَصِّلُ : نبين ونوضح .
(٣٣) **الفواحش** : الذنوب القبيحة وكبائر المعاصى كالزنا واللواط وغيرها .
ما ظهر منها وما بطن : ما كان منها ظاهرًا وما كان منها خافيًا .
والإثم : والمعصية وسائر الذنوب .
والبغى : الظلم والتطاول على الناس وتجاوز الحد .
سلطانًا : حجة و برهانًا .
(٣٤) **أجل** : وقت محدد تنتهى إليه .
سَاعَةً : لحظة وهى أقلّ مدة من الزمن.
(٣٥) **يقصون عليكم** : يتلون عليكم ويبينون لكم الأحكام والشرائع .
فلا خوف عليهم : فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله تعالى .
ولا هم يحزنون : على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .
(٣٧) **افترى على الله كذبا** : اختلق على الله تعالى الكذب.
بآياتِهِ : القرآن الكريم.
ينالهم نصيبهم من الكتاب : يصل إليهم نصيبهم مما كتب لهم وقدر من رزق وأجر ، وخير وشر فى كتاب المقادير ، وهو اللوح المحفوظ .
رسلنا : ملك الموت وأعوانه .
تَدْعُونَ : تعبدون .
قالوا ضَلُّوا عنا : غابوا عنا فلم نرهم ولانرجوا منهم خيرًا أو نفعًا .

قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) **قد خلت** : قد مضت .

ادّاركوا فيها : تتابعوا وتلاحقوا فى النار ، واجتمعوا فيها جميعاً الرؤساء والأتباع .

أخراهم : المتأخرين دخولاً أو منزلة وهم الأتباع والسفلة .

لأولاهم : للمتقدمين دخولاً أو منزلة وهم الزعماء والقادة .

لكل ضعف : لكلّ منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار .

(٣٩) **تكسبون** : بسبب ما كسبتم من المعاصى .

(٤٠) **بآياتنا** : بأدلّتنا وحججنا الدالة على وحدانيتنا .

لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السماء : لا تقبل أعمالهم ولا ترفع إلى الله كما ترفع أعمال الصالحين ، أو لا تصعد أرواحهم إلى السماء بعد الموت .

يَلِجَ الجمل : يدخل الجمل .

فى سَمِّ الخياط : فى ثقب الإبرة .

نجزى المجرمين : نجزى الذين كثر إجرامهم ، واشتدّ طغيانهم .

(٤١) **مهاد** : فراش من تحتهم من النار .

غواش : أغطية يتغطون بها من النار كذلك .

الظالمين : الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصوه.

(٤٢) **وسعها** : طاقتها وما تتحمله وتقدر عليه من العمل.

خالدون : ماكثون أبداً لا يخرجون منها.

(٤٣) **ونزعنا** : أقلعنا وأخرجنا ، أو طهرنا .

مَا فِى صُدُورِهِم : ما فى قلوبهم.

من غل : من حقد وضغائن .

هدانا لهذا : وفّقنا للعمل الصالح الذى أكسبنا ما نحن فيه من النعيم وهو الجنة .

أُورِثْتُمُوهَا : أى صارت إليكم كما يصير الميراث إلى أهله .

بما كنتم تعملون : بسبب أعمالكم الصالحة فى الدنيا .

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

نصف الحزب ١٦

على الظالمين : على الذين تجاوزوا حدود الله ، وكفروا بالله ورسله .

(٤٥) يصدون عن سبيل الله : يصرفون الناس عن الإسلام.

ويبغونها عوجًا : ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبعها أحد .

(٤٦) وبينهما حجاب : بين أهل الجنة وأهل النار حاجز فاصل ، يسمى سور الأعراف .

الأعراف : جمع عرف ، وهو المكان المرتفع من الأرض وغيرها .

رجالٌ : استوت حسناتهم وسيئاتهم.

بسيماهم : بعلاماتهم التى ميزهم الله بها .

(٤٧) صرفت أبصارهم : حُوِّلَتْ أبصار رجال الأعراف .

تلقاء أصحاب النار : جهة أهل النار .

(٤٨) بسيماهم : بعلامات خاصة تميزهم .

جَمْعكم : ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال كالجيوش فى الدنيا .

تستكبرون : استعلاؤكم عن الإيمان بالله وقَبول الحق .

(٤٩) أهؤلاء : أى ضعفاء المسلمين وهم فى الجنة .

أقسمتم : حلفتم فى الدنيا .

(٥٠) أفيضوا علينا من الماء : صبوا علينا بعض الماء ، أو ألقوا علينا بشىء من الماء .

(٤٤) ما وَعَدَنا رَبُّنا : على ألسنة رسله من الثواب والنعيم والكرامة .

ما وَعَدَ رَبُّكُمْ : على ألسنة رسله من العقاب والعذاب والخزى والهوان .

فأذن مؤذن : أعلن معلن ، ونادى مناد .

لعنة الله : أى الطرد والإبعادُ من رحمة الله مع الخزى والإهانة .

أو مما رزقكم الله : من الطعام والشراب .

حرمهما : منعهما .

(٥١) غرتهم الحياة الدنيا : خدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها .

ننساهم : نتركهم فى العذاب الموجع .

يجحدون : ينكرون ويكذبون .

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(٥٢) **ولقد جئناهم** : أهل مكة أولاً ثم سائر الناس .

بكتاب : القرآن العظيم .

فصلناه على علم : بيناه على علم .

(٥٣) **تأويله** : عاقبة ما أنذروا به ، ومرجعه ومصيره الذى يئول إليه .

الذين نَسُوهُ : الذين تركوا العمل به وتناسوه فى الدار الدنيا .

وَضَلَّ عَنْهُمْ : أى غاب عنهم وذهب .

(٥٤) **استوى على العرش** : استواءً يليق بجلاله وعظمته .

يغشى الليل النهار : يغطى الليل على النهار فيذهب بضوئه .

حثيثًا : سريعًا حتى يلحقه ويدركه .

مسخرات : مذللات خاضعات لتصرفه .

بِأَمْرِهِ : بقدرته وتدبيره وتصرفه .

الخلق : إيجاد الشىء من العدم .

والأمر : التدبير والتصرف على حسب الإرادة لما خلقه .

تبارك : كثر خيره وإحسانه ، أو ثبت ودام خيره على خلقه ، أو تعالى وتعظم وتنزه عن كل نقص .

(٥٥) **ادعوا ربكم** : اسألوه حوائجكم .

تضرعًا وخفية : تذللاً واستكانة وسرًا .

المعتدين : المتجاوزين فى الدعاء بالتشدق ورفع الصوت .

(٥٦) **خوفًا وطمعًا** : خائفين من عقابه ، طامعين فى ثوابه .

المحسنين : الذين يكثرون من التضرع إليه بخشوع وإخلاص .

(٥٧) **بُشرا** : مبشِّرات بقرب نزول المطر .

أقلت سحابًا ثقالاً : حملت سحابًا مثقلا بالماء .

لبلد ميت : لمكان مجدب لا نبات فيه ولا مرعى .

كذلك نخرج الموتى : كذلك نحيى الموتى ونخرجهم من قبورهم أحياء .

تذكّرون : تتعظون وتؤمنون بالبعث والجزاء .

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٦

ضلال مبين : انحراف بين عن طريق الحق والرشاد .

(٦٢) رسالات ربِّى : ما أوحى إلىّ من الأوامر والنواهى ، والمواعظ والزواجر ، والبشائر والنذائر ، والعبادات والمعاملات.

وأنصح لكم : أريد لكم الخير لا غير ، أو أرشدكم إلى صلاحكم وخيركم .

(٦٣) أوَعجبتم : أكذبتم وعجبتم .

ذكر من ربكم : موعظة من ربكم وخالقكم .

على رجل منكم : على لسان رجل من جنسكم ، تعرفون مولده ونشأته ، وهو نوح - عليه السلام.

لينذركم : ليحذركم العذاب والعقاب على الكفر والمعاصى .

(٦٤) فكذَّبُوهُ : فكذب قوم نوح نبيهم نوحا .

الفلك : السفينة التى صنعها بأمر الله تعالى .

كذبوا بآياتنا : جحدوا بحججنا الواضحة .

عمين : عُمْىَ القلوب عن رؤية الحق .

(٦٥) عَاد : قبيلة عربية ، كانت باليمن بالأحقاف - وهى الرمال الكثيرة - شمال حضرموت ، رزقهم الله القوة والغنى ، وكانت لهم أصنام يعبدونها من دون الله.

(٥٨) الطيب : الأرض الكريمة التربة .

خَبُثَ : الأرض الخبيثة كالسبخة منها .

إلا نَكِداً : إلا عسرًا ، أو إلا قليلاً عديم الفائدة .

نصرف الآيات : ننوع ونكرر الدلائل الدالة على قدرة الله .

(٥٩) عذاب يوم عظيم : عذاب يوم القيامة .

(٦٠) الملأ : الأشراف والسادة من القوم ، سموا بذلك لأنهم يملأون العيون مهابة .

أَخاهُمْ : أى واحدا من جنسهم أو منهم .

أفلا تتقون : أفلا تخافون عذاب الله .

(٦٦) سفاهة : خِفة عقل ، وقلّة إدراك ، وضعف فى الرأى .

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

(٦٨) **أمين :** أمين على ما أقول ، لا أخون ولا أكذب .

(٦٩) **ذكرٌ مّن ربِّكُمْ :** موعظة من ربكم .

لينذركم : ليخوفكم ويحذركم من عقابه وعذابه .

خُلَفَاءَ : مستخلفين فى الأرض من بعد قوم نوح الذين أغرقوا بالطوفان لكفرهم وجحودهم.

بسطة : طولاً فى الأجسام، وقوة وضخامة .

آلاء الله : نعم الله الكثيرة عليكم .

تفلحون : تفوزون الفوز العظيم فى الدنيا والآخرة .

(٧٠) **ونذر :** ونترك .

بما تعدنا : بالعذاب الذى تخوفنا به .

(٧١) **قد وقع عليكم :** قد وجب عليكم وحل بكم .

رِجْسٌ وَغَضَبٌ : عذاب وسخط بسبب إصراركم على الكفر والعناد .

أتجادلوننى : أتخاصموننى .

من سلطان : من حجَّة وبرهان يثبت أنها تستحق العبادة .

(٧٢) **قطعنا دابر الذين كذبوا :** استأصلناهم ودمرناهم عن آخرهم بالريح العقيم .

(٧٣) **ثَمُودَ :** قبيلة عربية ، كانت تسكن الحجر بين الحجاز والشّام ، إلى وادى القرى قرب تبوك ، سمّوا باسم جدّهم : ثمود بن عامر بن إرم بن سام بن نوح .

بيِّنة من ربكم : معجزة ظاهرة ، شاهدة بنبوتى وصدقى فيما أبلغه عن ربى .

ناقة الله : ناقة عظيمة أخرجها الله من الصخرة كما سألتم .

آية : علامة على صدقى فى أنى رسول الله إليكم .

فذروها : فاتركوها .

ولا تمسوها بسوء : ولا تتعرضوا لها بأى أذى .

عذاب أليم : عذاب موجع .

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ
ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مُفۡسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ
مُؤۡمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ
أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) وَاذْكُرُوا : تذكّروا وتدبروا .

خلفاء : مستخلفين فى الأرض من بعد قوم عاد .

بوّأكم : أسكنكم وأنزلكم .

فى الأرض : أرض الحجر التى كانوا يسكنونها وهى بين الحجاز والشام.

تتخذون من سهولها قصوراً : تبنون فى الأراضى السهلة المنبسطة قصورا جميلة ، ودورا عالية .

وتنحتون الجبال بيوتاً : وتحتون فى الأماكن المتحجرة المرتفعة بيوتا تسكنونها .

آلاء الله : نعم الله الكثيرة عليكم .

لا تعثوا : لا تفسدوا أشد الفساد .

(٧٥) الملأ الذين استكبروا : الأشراف والسادة من القوم الذين تكبروا فلم يقبلوا الحق ولم يعترفوا به .

مؤمنون : مصدقون بما أرسله الله به ، متّبعون لشرعه.

(٧٦) كافرون : جاحدون منكرون.

(٧٧) فعقروا الناقة : نحروها بعد أن قطعوا قوائمها .

وعتوا عن أمر ربهم : استكبروا عن امتثال أوامره واجتناب نواهيه .

(٧٨) الرجفة : الزلزلة الشديدة .

جاثمين : باركين على الركب ، ساقطين على وجوههم ، هامدين لا يتحركون .

(٧٩) فتولى عنهم : انصرف وأعرض عنهم .

رِسَالَةَ رَبِّى : ما أمرنى ربى بإبلاغه من أمره ونهيه.

(٨٠) ولوطا : هو لوط بن هاران بن آزر ابن أخى إبراهيم عليه السلام ، ولد فى بابل العراق ، آمن مع إبراهيم ، وهاجر معه إلى أرض الشام ، فبعثه الله إلى أهل سدوم وما حولها من القرى.

الفاحشة : الذنوب القبيحة وكبائر المعاصى ، والمراد : إتيان الذكور فى أدبارهم .

من العالمين : ما فعلها أحد قبلكم فى زمن من الأزمان .

(٨١) لتأتون الرجال : لتأتون الذكور فى أدبارهم .

قوم مسرفون : قوم متجاوزون لحدود الله فى الإسراف .

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَاۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

(٨٢) **يتطهَّرون** : يتنزَّهون عن إتيان أدبار الرجال .

(٨٣) **من الغابرين** : من الباقين فى العذاب .

(٨٤) **وأمطرنا** : أنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر فأهلكتهم .

المجرمين : الذين اجترؤوا على معاصى الله وكذبوا رسله .

(٨٥) **مدين** : قبيلة عربية كانت تسكن أرض معان فى شرقى الأردن ، من طريق الحجاز ، وهم من سلالة مدين بن إبراهيم ، عبدوا الملائكة من دون الله .

أخاهم : أى ليس أخا فى الدين ، وإنما هو من قبيلتهم أو من جنسهم البشرى ، فهى أخوة فى النسب لا فى الدين .

بَيِّنَةٌ : حجة ظاهرة أو معجزة.

فَأَوْفُوا الْكَيْلَ : فأتموا للناس حقوقهم بالكيل الذى تكيلون به .

ولا تبخسوا الناس أشياءهم : لا تنقصوا الناس حقوقهم فتظلموهم .

ولا تفسدوا فى الأرض : بما ترتكبون فيها من ظلم وبغى ، وكفر وعصيان.

بَعْدَ إِصْلَاحِهَا : بعد أن أصلح أمرها وأمر أهلها الأنبياء وأتباعهم الصالحون الذين يلتزمون الحق فى كل تصرفاتهم .

مُؤْمِنِينَ : مصدقين بوحدانية الله وبرسوله وبشرعه وهداه وبالبعث والجزاء.

(٨٦) **بكل صراط توعدون** : بكل طريق تخيفون الناس وتتوعدونهم بالقتل ، إن لم يعطوكم أموالهم .

وتصدون عن سبيل الله : وتصرفون عن دين الله وطاعته من آمن به .

تبغونها عوجًا : تريدون أن تكون السبيل مُعْوَجَّةً حتى توافق ميولكم .

فَكَثَّرَكُمْ : فصرتم أعزة كثيرى العدد بما بارك الله فى نسلكم .

(٨٧) **طائفة منكم** : جماعة منكم .

فَاصْبِرُوا : فانتظروا .

يحكم الله بيننا : يفصل بيننا وبينكم حين يحلُّ عليكم عذابه الذى أنذرتكم به ، وينصر المؤمنين .

۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

وما يكون : وما ينبغى ولا يصح.

على الله توكلنا : على الله وحده فوضنا أمرنا واعتمدنا عليه.

ربنا افتح بيننا : ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق.

وأنت خير الفاتحين : وأنت خير الحاكمين.

(٩١) **الرجفة** : الزلزلة الشديدة، أو الصيحة التى ترجف منها القلوب.

جاثمين : باركين على ركبهم ميتين.

(٩٢) **لم يغنوا فيها** : لم يقيموا فى ديارهم، ولم يتمتعوا بما فيها، حيث استؤصلوا، فلم يبق لهم أثر.

الخاسرين : الهالكين فى الدنيا والآخرة.

(٩٣) **فتولى عنهم** : فأعرض شعيب عنهم حينما أيقن بحلول العذاب بهم.

آسى : أحزن.

(٩٤) **أخذنا** : عاقبنا.

بالبأساء : الشدة والمشقة كالحرب والجدب وشدة الفقر.

والضراء : ما يضر الإنسان فى بدنه أو معيشته كالمرض والمصائب.

يضرعون : يتضرعون ويتذللون ويتوبون من ذنوبهم.

(٨٨) **الملأ** : الأشراف والسادة من القوم، سموا بذلك لأنهم يملأون العيون مهابة.

من قريتنا : من ديارنا.

لتعودن فى ملتنا : لترجعن إلى ديننا.

(٨٩) **افترينا على الله كذبا** : اختلقنا على الله أشنع أنواع الكذب.

(٩٥) **بدلنا** : أعطيناهم.

مكان السيئة الحسنة : بدل الفقر والمرض، الغنى والصحة وأنواع الخيرات.

حتى عفوا : كثروا ونموا فى أنفسهم وأموالهم.

فأخذناهم بغتة : أنزلنا بهم العقوبة فجأة.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(٩٦) **أَهْلَ الْقُرَى :** أهل تلك القرى المهلكة الذين كذبوا الرسل .

آمنوا : صدَّقوا رسلهم واتبعوهم.

لفتحنا عليهم : لوسعنا عليهم الخير من كل جانب.

بركات من السماء والأرض : دوام الخير وبقاءه ، والمطر من بركات السماء ، والنبات والثمار وجميع ما فيها من خيرات من بركات الأرض .

فَأَخَذْنَاهُمْ : فعاقبناهم بالهلاك .

(٩٧) **يأتيهم بأسنا :** ينْزل بهم عذابنا .

بياتًا : ليلاً .

نائِمُونَ : غافلون عنه.

(٩٨) **ضُحَى :** نهارًا . وأصل معنى الضحى : وقت ارتفاع الشمس وإضاءة الدنيا أول النهار .

يَلْعَبُونَ : يلهون.

(٩٩) **مكر الله :** استدراجه إياهم بإغداق النعم عليهم .

الخاسرون : الهالكون .

(١٠٠) **أولم يهد :** أولم يتبين .

مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا : من بعد هلاك أهلها السابقين بسبب معاصيهم .

لو نشاء أصبناهم بذنوبهم : لو أردنا لأهلكناهم بسبب ذنوبهم .

نطبع : نختم .

(١٠١) **تلك القرى :** الإشارة إلى قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب .

من أنبائها : من أخبارها .

بالبينات : بالحجج والبراهين الدالة على توحيد الله وصدق رسله.

يطبع : يختم .

(١٠٢) **من عهد :** من وفاء بما أوصيناهم .

لفاسقين : لخارجين عن طاعتنا ، تاركين لأوامرنا ، منتهكين لحرماتنا .

(١٠٣) **بآياتنا :** بالمعجزات ، والمراد بها الآيات التسع وهى : العصا ، واليد البيضاء ، والسنون ، ونقص الثمرات ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

فظلموا بها : فكفروا بهذه الآيات تكبرًا وجحودًا .

عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ : نهاية الجاحدين المفسدين.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟
أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

ربع الحزب ١٧

(١٠٥) حقيق على أن لا أقول : جدير بألا أقول على الله إلا القول الحق .

بينة من ربكم : حجة قاطعة وبرهان ساطع .

(١٠٧) ثعبان مبين : حية ضخمة ظاهرة للعيان .

(١٠٨) ونزع يده : وأخرج يده من جيبه .

بيضاء : بيضاء بياضًا نورانيًا خارقًا للعادة من غير أن يكون بها مرض أو غيره . قيل : إنه كان لها شعاع يغلب ضوء الشمس .

(١٠٩) الملأ : الأشراف والسادة من القوم .

ساحر عليم : عالم بالسحر ماهر فيه .

(١١٠) من أرضكم : من أرض مصر بسحره .

تَأْمُرُونَ : تشيرون .

(١١١) أرجه وأخاه : أخر أمره وأمر أخيه ولا تتعجل بالقضاء فى شأنهما .

فى المدائن : مدن المملكة الفرعونية .

حاشرين : جامعين إليك السحرة المهرة .

(١١٢) ساحِرٍ عَلِيم : ماهر بفنون السحر ، واسع العلم به .

(١١٣) إنَّ لنا لأجراً : إن لنا لأجرًا عظيمًا .

(١١٦) فَلَمَّا أَلْقَوا : حبالهم وعصيهم .

سحروا أعين الناس : خيلوا إلى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة والسحر لا يغير الحقائق.

واسترهبوهم : خوفوهم وأفزعوهم بما فعلوا من السحر.

(١١٧) تلقف : تبتلع وتلتقم بسرعة.

ما يأفكون : ما يكذبون ويموهون به على الناس .

(١١٨) فوقع الحق : ثبت وظهر وتبين الحق .

(١١٩) وَانْقَلَبُوا : وانصرف فرعون وقومه.

صاغرين : ذليلين مقهورين مغلوبين .

(١٢٠) ساجدين : ساقطين على وجوههم سجدًا لله رب العالمين.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٢٣) آمنتم به: صدقتموه فيما جاء به ودعا إليه.

مكر مكرتموه: حيلة احتلتموها أنتم وموسى.

فسوف تعلمون: ما يحلُّ بكم من العذاب والنكال.

(١٢٤) من خلاف: بأن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس.

لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ: لأعلقنَّكم جميعًا على جذوع النخل؛ تنكيلا بكم وإرهابًا للناس.

(١٢٥) منقلبون: راجعون.

(١٢٦) وما تنقم منا: وما تكره منا وما تعيب علينا.

أفرغ علينا صبرًا: أنزلْ علينا صبرًا قويًا لنثبت على دينك.

مُسْلِمِينَ: منقادين لأمرك متبعين رسولك.

(١٢٧) أتذر: أتترك.

ليفسدوا فى الأرض: ليفسدوا فيها بإدخال الناس فى دينهم، أو جعلهم تحت سلطانهم ورياستهم.

ويذرك وآلهتك: ويترك عبادتك وعبادة آلهتك.

سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ: المولودين الذكور.

نستحى نساءهم: نبقى على نسائهم أحياء.

قَاهِرُونَ: غالبون عالون عليهم بالقهر والسلطان.

(١٢٨) استعينوا بالله: اطلبوا العون والتّأييد من الله وحده.

يُورِثُهَا: يعطيها.

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ: والخاتمة المحمودة لمن يخش الله ولا يخشى أحدًا سواه.

(١٢٩) أُوذينا: ابتُلينا بذبح أبنائنا واستحياء نسائنا على يد فرعون وقومه.

يهلك عدوكم: فرعون وقومه.

ويستخلفكم فى الأرض: يجعلكم خلفاء فيها من بعد هلاكه هو وشيعته.

(١٣٠) آلَ فِرْعَوْنَ: قومه وخاصته.

بالسنين: بالجدب والقحط.

ونقص من الثمرات: ونقص ثمارهم، بعدم صلاحيتها، وإصابتها بالآفات.

يَذَّكَّرُونَ: يتّعظون فيؤمنوا.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣١) **الحسنة** : الخصب والرخاء وكثرة الرزق والعافية .

سيئة : جدب وغلاء ومرض .

يطيروا : يتشاءموا .

طائرهم عند الله : سبب شؤمهم هو أعمالهم السيئة المكتوبة لهم عند الله .

(١٣٢) **مِنْ آيةٍ** : من دلالة وحجة واضحة .

لِتَسْحَرَنَا بها : لتصرفنا بها عما نحن فيه .

بِمُؤْمِنِينَ : بمصدِّقين .

(١٣٣) **الطوفان** : كثرة الأمطار المغرقة أو الفيضان العظيم .

والجراد : طائر معروف بأكل الزرع والثمار .

والقمل : القمل معروف من الحشرات المؤذية ، أو السوس فى الحبوب .

والضفادع : خرجت من المياه والمستنقعات فغطت الأرض وضايقتهم فى معاشهم ومنامهم .

والدم : فصارت مياههم دمًا ، أو المراد بالدم : الرعاف الذى كان يسيل من أنوفهم .

مفصلات : مبينات واضحات.

قومًا مجرمين : طبيعتهم الإجرام ودينهم الكفر والفسوق .

(١٣٤) **الرجز** : العذاب المذكور فى الآيات السابقة .

بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ : بما أوحى به إليك من النبوة والرسالة .

لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ : لنصدِّقنَّ بما جئت به ، ونتبع ما دعوت إليه.

(١٣٥) **ينكثون** : ينقضون عهدهم الذى التزموه ، ويحنثون فى قسمهم فى كل مرة .

(١٣٦) **اليَمِّ** : البحر المالح .

غافلين : متجاهلين لها لا يتدبرونها .

(١٣٧) **القوم** : هم بنو إسرائيل .

مشارق الأرض ومغاربها : هى أرض الشام .

باركْنا فيها : بالماء والشجر والخصب وكثرة الثمار وسعة الأرزاق .

وتَمَّتْ : ونفذت ومضت عليهم واستمرت .

كلمتُ ربِّكَ : وعد ربك لبنى إسرائيل بإهلاك عدوهم واستخلافهم فى الأرض .

دمرنا : أهلكنا وخربنا .

يعرشون : يرفعون من العرش ، وهو الشئ المسقف المرفوع كالقصور والعمارات .

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

نصف الحزب ١٧

(١٣٨) **جاوزنا**: عبرنا وقطعنا بهم البحر.

فأتوا: فمروا.

يعكفون على أصنام لهم: يقيمون ويداومون على عبادة أصنام لهم.

إلها: صنمًا نعبده ونتخذه إلهًا.

تجهلون: تجهلون عظمة الله، ولا تعلمون أن العبادة لا تنبغى إلا لله الواحد القهار.

(١٣٩) **متبر**: مهلك ومدمر.

وباطل: زائل لا بقاء له.

(١٤٠) **أبغيكم إلها**: أطلب لكم معبودًا تعبدونه من دونه.

(١٤١) **يسومونكم سوء العذاب**: يذيقونكم أفظع أنواع العذاب.

يستحيون نساءكم: يستبقون نساءكم أحياء.

بلاء من ربكم: اختبار وامتحان قاس شديد.

(١٤٢) **ميقات**: وقت معين محدد.

اخلفنى فى قومى: كن خليفتى فيهم.

ولا تتبع سبيل المفسدين: ولا تسلك طريق الذين يفسدون فى الأرض بمعصيتهم لله.

(١٤٣) **لميقاتنا**: الوقت المحدد الذى وعدناه فيه. وهو تمام أربعين ليلة.

لن ترانى: لن تقدر على رؤيتى فى الدنيا.

استقر مكانه: ثبت الجبل مكانه ولم يتزلزل.

تجلى ربه للجبل: ظهر نوره - سبحانه - للجبل على الوجه اللائق بجلاله.

جعله دكا: مدكوكًا مفتتًا.

خر: سقط على الأرض.

صعقا: مغشيًا عليه.

أفاق: ذهب عنه الإغماء وعاد إليه وعيه.

سبحانك: تنزيها لك عن مشابهة خلقك فى شىء.

تبت إليك: من مسألتى إياك الرؤية فى هذه الحياة الدنيا.

أول المؤمنين: من قومى بجلالك وعظمتك.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

وتفصيلا : وتبييناً لكل التكاليف الشرعية .

بقوة : بجد وحزم ، وصبر وجلد .

الفاسقين : الخارجين عن طاعة الله .

(١٤٦) **سأصرف عن آياتي :** سأمنع المتكبرين عن فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي .

يَتَكَبَّرُونَ : يتكبرون عن طاعتي ، ويتكبرون على الناس بغير حق .

سبيل الرشد : طريق الهدى والفلاح .

سبيل الغى : طريق الضلال والفساد .

غافلين : لاهين لا يتفكرون فيها ، ولا يعتبرون بما اشتملت عليه من عظات .

(١٤٧) **وَلِقَاءِ الآخرة :** البعث بعد الموت والحساب والجزاء .

حبطت أعمالهم : فسدت وبطلت أعمالهم بسبب كفرهم .

(١٤٨) **مِنْ بَعْدِهِ :** من بعد ذهابه إلى جبل الطور لمناجاة ربه .

من حُليهم : ما تتحلى به المرأة لزوجها من الذهب والفضة .

عجلاً جسداً : جسما على صورة العجل الذى لا يعقل ولا يميز .

(١٤٤) **اصطفيتك :** اخترتك .

عَلَى النَّاسِ : على أهل زمانك .

ما آتَيْتُكَ : ما أعطيتك من شرف النبوة والحكمة .

(١٤٥) **الألواح :** ألواح التوراة .

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : من كل ما يحتاج إليه فى دينه من الأحكام .

موعظة : موعظة للازدجار والاعتبار .

له خوار : له صوت يشبه صوت البقر ، وذلك بمرور الريح بداخله .

وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلا : ولا يرشدهم إلى أى طريق .

(١٤٩) **سقط فى أيديهم :** ندموا على عبادة العجل .

وَرَأَوْا : وعلموا وتبينوا .

مِنَ الخاسرين : من الهالكين الذين حبطت أعمالهم .

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

(١٥٠) **ولما رجع موسى :** من المناجاة .

أسفًا : حزينًا شديد الحزن والغضب .

أعجلتم أمر ربكم : أسبقتم بعبادة العجل ما أمركم به ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده، وما وصَّاكم به .

وألقى الألواح : وطرح ألواح التوراة غضبا لربه، فتكسرت.

أخيه : هارون شقيقه .

وكادوا : أوشكوا وقاربوا .

فلا تشمت بى الأعداء : فلا تسعد الأعداء بإهانتك أو ضربك لى .

(١٥٢) **اتخذوا العجل :** إلهًا عبدوه .

سينالهم غضب : سيحيق بهم سخط شديد من ربهم .

ذلة فى الحياة الدنيا : هوان وصغار فى الحياة الدنيا .

المفترين : الكاذبين على الله تعالى لخروجهم عن طاعتنا، وتجاوزهم لحدودنا .

(١٥٣) **عملوا السيئات :** ارتكبوا الأعمال القبيحة والمعاصى.

تابوا : رجعوا إلى الله .

(١٥٤) **ولما سكت :** سكن وهدأ .

وفى نسختها : أى ما نسخ أو كتب فيها .

هدى : بيان للحق من الضلالة .

ورحمة : للخلق بإرشادهم إلى الخير والصلاح .

يرهبون : يخافون ربهم ويخشون عقابه .

(١٥٥) **واختار :** اصطفى من قومه .

لميقاتنا : للوقت الذى وعدناه بإتيانهم فيه، ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل.

أخذتهم الرجفة : أصابتهم الصاعقة أو الزلزلة الشديدة .

السفهاء : الجُهَّال الذين لا رشد لهم فى تصرفاتهم .

إلا فتنتك : إلا اختبارك وابتلاؤك .

أنت ولينا : أنت المتولى أمرنا وناصرنا وحافظنا .

ثلاثة أرباع الحزب ١٧

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا
هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي
وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ
فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ
عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ
ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلۡ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(١٥٦) **واكتب لنا :** حقق وأثبت لنا .

حسنة : الحسنة فى الدنيا : الحياة الطيبة والتوفيق للطاعة ، والحسنة فى الآخرة : الجنة ونيل الرضوان .

هدنا إليك : تبنا ورجعنا إليك .

وسعت كل شىء : عمت كل شىء فى الدنيا .

يتقون : يخافون الله ، ويخشون عقابه ، فيؤدون فرائضه ، ويجتنبون معاصيه .

بآياتنا يؤمنون : بدلائل التوحيد وبراهينه يصدقون .

(١٥٧) **الأمى :** الذى لا يقرأ ولا يكتب ، وهو محمد ﷺ .

بالمعروف : ما تعارفت العقول السليمة والفطر النقية على حسنه ، ووافق الشرع .

المنكر : ما تنكره النفوس والشرائع لمصادمته للفطرة والمصلحة .

ويحل لهم الطيبات : يحل لهم ما حرمه الله عليهم من الطيبات كالشحوم وغيرها .

ويحرم عليهم الخبائث : ويحرم عليهم ما هو خبيث كالدم ولحم الميتة والخنزير فى المأكولات ، وكأخذ الربا وأكل أموال الناس بالباطل فى المعاملات .

إصرهم : ذنبهم وثقلهم ، والمراد : التكاليف الشاقة .

والأغلال : ما يوضع فى العنق أو اليد من الحديد ، والمراد : الشدائد فى الدين كقطع موضع النجاسة من الثوب ، وإحراق الغنائم .

عزروه : وقَّروه وعظَّموه .

النور الذى أنزل معه : القرآن الكريم .

هم المفلحون : الفائزون بالجنة ، الناجون من النار .

(١٥٨) **وكلماته :** ما أنزل إليه من ربه وما أنزل على النبيين من قبله .

واتبعوه لعلكم تهتدون : واسلكوا سبيله ، واقتفوا آثاره ، فى كل ما يأمر به أو ينهى عنه رجاء أن تهتدوا إلى الصراط المستقيم .

(١٥٩) **أمة :** جماعة .

يهدون : يرشدون الناس ويدلونهم .

وبه يعدلون : فى قضائهم وحكمهم على أنفسهم وعلى غيرهم إنصافاً وعدلاً لا جوراً ولا ظلماً .

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٠) **قطعناهم** : فرقناهم أو صيرناهم .

أسباطًا : الأسباط فى بنى إسرائيل كالقبائل فى العرب .

استسقاه قومه : طلبوا منه الماء لعطشهم .

فانبجست : فانفجرت .

اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا : بعدد الأسباط .

كُلُّ أُنَاسٍ : كل سبط وجماعة منهم .

مشربهم : مكان شربهم الخاص بهم ، فلا يزاحمهم فيه غيرهم .

الغمام : السحاب الأبيض ليقيهم حر الشمس .

المَنَّ : مادة صمغية تنزل على أوراق الأشجار تشبه العسل .

السَّلْوَى : طائر برى لذيذ اللحم ، سهل الصيد يسمى بالسمانى .

(١٦١) **هذه القرية** : بيت المقدس .

وقولوا حطة : واسألوا الله أن يحط عنكم ذنوبكم .

الْبَابَ : أى باب القرية .

سجدًا : خاضعين خاشعين شكرًا لله على نعمه .

(١٦٢) **قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ** : قالوا : حبّة فى شعرة ، بدل حطة ، وزحفوا على أستاههم (أدبارهم) ، بدل تكيس رؤوسهم وخشوعهم وتواضعهم لله .

رجزًا : عذابًا ، والمراد به : الطاعون .

(١٦٣) **حاضرة البحر** : قريبة من البحر ، مشرفة على شاطئه .

يعدون فى السبت : يعتدون بالصيد المحرم عليهم فى يوم السبت .

حيتانهم : السمك الكبير .

شرعًا : ظاهرة بارزة على وجه الماء .

لا يسبتون : فى غير يوم السبت وهى سائر الأيام .

نبلوهم : نمتحنهم ونختبرهم .

بما كانوا يفسقون : بسبب فسقهم وانتهاكهم حرمات الله .

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٤) **أمة منهم**: جماعة منهم.

معذرة إلى ربكم: نعظهم لنعذر عند الله.

(١٦٥) **فلما نسوا**: فلما تركوا.

ما ذُكِّروا بِهِ: ما وعظوا به.

عن السوء: عن الذنوب والآثام، أو الفساد فى الأرض.

بعذاب بئيس: بعذاب شديد.

يَفْسُقُونَ: يخرجون عن طاعة الله.

(١٦٦) **فلما عتوا**: فلما تكبروا وطغوا.

قردة خاسئين: قردة صاغرين ذليلين حقيرين.

(١٦٧) **تأذن**: أعلم وأعلن.

ليبعثن: ليسلطن.

عَلَيْهِمْ: أى على اليهود.

من يسومهم سوء العذاب: من يذيقهم سوء العذاب كالإذلال والتشريد.

لَسَرِيعُ الْعِقَابِ: لمن عصاه.

لغفور رحيم: لَغَفُورٌ لأهل طاعته رَحِيمٌ بهم.

(١٦٨) **قطعناهم فى الأرض أُمَمًا**: فرقناهم جماعات.

وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ: ومنهم أناس منحطون عن وصف الصلاح.

بلوناهم بالحسنات والسيئات: اختبرناهم بالخير والشر.

(١٦٩) **فخلف من بعدهم خلف**: فخلف من بعد أولئك القوم الذين قطعناهم فى الأرض أمما خلف سوء.

الكتاب: التوراة.

عرض هذا الأدنى: ما يعرض لهم من متاع الدنيا الفانى كالرشوة وغيرها.

درسوا ما فيه: قرؤوا وعلموا ما فى التوراة فضيعوه، وتركوا العمل به.

(١٧٠) **يمسكون بالكتاب**: يتمسكون بما فى التوراة ويعملون بما فيها.

الحزب ١٨

۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) نتقنا الجبل فوقهم : اقتلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم .

كأنه ظلة : كأنه سحابة تظلهم . أو سقف .

واقع بهم : ساقط عليهم .

بقوة : بجد وعزيمة .

واذكروا ما فيه : أى احفظوه وتدبروه وتدارسوه واعملوا به بلا تعطيل لشىء منه .

(١٧٢) من ظهورهم ذريتهم : أخرج أولاد آدم من أصلاب آبائهم .

وأشهدهم على أنفسهم : وقررهم بتوحيده .

(١٧٣) أَفَتُهْلِكُنَا : أفتعذبنا .

المبطلون : الذين يبطلون الحق ويعملون بالشرك والمعاصى .

(١٧٤) نفصل : نبين ونوضح.

(١٧٥) واتل عليهم نبأ : واقرأ عليهم خبر وقصة .

فانسلخ منها : فخرج منها بأن كفر بها ،ونبذها وراء ظهره .

فأتبعه الشيطان : فلحقه وأدركه وصار قرينه .

من الغاوين : من الضالين الهالكين .

(١٧٦) لَرَفَعْنَاهُ بِهَا : لرفعناه إلى منازل العلماء ، بأن نوفقه للعمل.

أخلد إلى الأرض : ركن إلى الدنيا ، واطمأن بها .

فَمَثَلُهُ كمثل الكلب : فصفته فى الذلة والحقارة ، والخسة والدناءة كمثل الكلب .

تَحْمِلْ عَلَيْهِ : تشد عليه بالطرد والزجر.

يلهث : يخرج لسانه من التعب أو العطش .

يَتَفَكَّرُونَ : يتدبرون فيها ويتعظون .

(١٧٧) ساء : قبح .

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : كذَّبوا بحجج الله وأدلته الظاهرة .

(١٧٨) مَنْ يَهْدِ اللَّهُ : من يوفقه الله للإيمان والخير واتباع الشرع والقرآن .

وَمَنْ يُضْلِلْ : ومن يخذله فلم يوفقه.

الخاسرون : الهالكون فى الدنيا والآخرة .

وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(١٧٩) **ذرأنا لجهنم :** خلقنا لجهنم .

لا يفقهون بها : لا يفهمون بها الآيات الهادية إلى الإيمان .

لا يبصرون بها : لا يرون بها ما فى هذا الكون من براهين تشهد بوحدانية الله .

لا يسمعون بها : لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ .

كالأنعام : كالبهائم لا تنتفع بشىء من هذه الجوارح التى جعلها الله سببًا للهداية .

هم أضل : هم أسوأ من الحيوانات ؛ لأنها تحرص على ما ينفعها ، وتهرب مما يضرها ، وهم بخلاف ذلك .

(١٨٠) **ولله الأسماء الحسنى :** ولله وحده جميع الأسماء الدالة على أحسن المعانى وأكمل الصفات .

وذروا : واتركوا .

يلحدون : يميلون وينحرفون بها إلى الباطل .

(١٨١) **يهدون :** يرشدون الناس إلى الحق والخير .

به يعدلون : به يقضون وينصفون الناس .

(١٨٢) **كذبوا بآياتنا :** كذبوا القرآن من أهل مكة .

سنستدرجهم : سنفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش فى الدنيا ، استدراجًا لهم .

(١٨٣) **وأملى لهم :** أمهلهم فلا أعجل بعقوبتهم .

كيدى متين : كيدى قوى شديد لا يدفع بقوة ولا بحيلة .

(١٨٤) **ما بصاحبهم من جنة :** ما بمحمد ﷺ جنون .

(١٨٥) **حديث بعده :** بعد القرآن العظيم .

(١٨٦) **ويذرهم فى طغيانهم :** يتركهم فى كفرهم وتمردهم وظلمهم .

يعمهون : يتحيرون ويترددون .

(١٨٧) **أيان مرساها :** متى وقت قيامها ووقوعها .

لا يجليها لوقتها : لا يظهر وقتها ويكشف أمرها .

ثقلت : عظمت وكبرت أو شقت .

بغتة : فجأة .

حفى عنها : عالم بها ، باحث عنها .

قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴿١٨٨﴾ ۞ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴿١٨٩﴾ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴿١٩٠﴾ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴿١٩١﴾ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٢﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴿١٩٣﴾ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ﴿١٩٤﴾ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴿١٩٥﴾

ربع الحزب ١٨

(١٨٨) **الغيب :** ما سيحدث فى المستقبل القريب أو البعيد .

الخَيْرِ : ما يرغب الناس فيه عادة من المنافع المادية كالمال ، والمعنوية كالعلم.

وما مسنى السوء : لاتَّقيتُ واحترست من الشر قبل أن يقع.

(١٨٩) **من نفس واحدة :** آدم - عليه السلام.

وجعل منها زوجها : وخلق منها زوجها ، وهى حواء خلقها من ضلع آدم الأيسر .

ليسكن إليها : ليأنس بها ويطمئن إليها .

تغشاها : جامعها .

فمرت به : فاستمرت به كما كانت من قبل ، تقضى حوائجها من غير مشقة ، وتلك هى المرحلة الأولى من مراحل الحمل .

أثقلت : أصبح الحمل ثقيلاً فى بطنها .

آتيتنا صالحًا : أعطيتنا ولدًا صالحًا سويًا تام الخلقة .

(١٩٠) **جعلا له شركاء :** نسبا هذا العطاء إلى الأصنام والأوثان .

فتعالى الله عما يشركون : تنزه سبحانه وتقدس عن شرك هؤلاء الأغبياء الجاحدين الذين يقابلون نعم الله بالإشراك والكفران .

(١٩٣) **وإن تدعوهم إلى الهدى :** وإن تدعوا أيها المشركون هذه الأصنام إلى الهدى والرشاد لا يتبعوكم ، لأنهم جماد .

(١٩٤) **تَدْعُونَ :** تعبدون .

عباد أمثالكم : مملوكون لربهم كما أنكم مملوكون لربكم .

(١٩٥) **يبطشون بها :** يأخذون الأشياء بها بشدة أو يعتدون بها .

شركاءكم : أصنامكم التى تشركون بها .

ثم كيدون فلا تنظرون : ثم تعاونوا أنتم وهم على كيدى وإلحاق الضر بى ، من غير انتظار أو إمهال ، فإنى لا أبالى بكم .

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾

سجدة

(١٩٩) خذ العفو : خذ ما عفا وسهل وتيسر من أخلاق الناس .

بالعرف : بالمعروف المستحسن من الأفعال ، وهو كل ما عرف حسنه فى الشرع.

وأعرض عن الجاهلين : وأعرض عن منازعة السفهاء .

(٢٠٠) ينزغنك : يصيبنَّك أو يصرفنك .

نزغ : نخس أو وسوسة أو صارف .

فَاسْتَعِذْ بالله : فالجأ إلى الله يصرفه عنك .

(٢٠١) مسهم طائف من الشيطان : أصابهم الشيطان بوسوسته وحام حولهم بهواجسه .

تذكروا : تذكروا أن المس إنما هو من عدوهم الشيطان فعادوا سريعًا إلى طاعة الله .

(٢٠٢) واخوانهم يمدونهم فى الغى : والفجار من شياطين الإنس يزيدهم شياطين الجن ضلالة وغواية .

لا يقصرون : لا يكفون عن إغوائهم .

(٢٠٣) اجتبيتها : اخترعتها واختلقتها من عندك .

هذا بصائر : هذا القرآن حجج واضحة وبراهين وأدلة ساطعة .

(٢٠٥) تضرعا : تخشعًا وتواضعًا لله .

(١٩٦) وليى الله : المتولى أمورى وحمايتى ونصرتى الله الذى نزل القرآن .

(١٩٧) والذين تدعون من دونه : والذين تعبدونهم من دون الله ، أو تنادونهم .

(١٩٨) وتراهم ينظرون : وترى الأصنام المنحوتة ينظرون إليك .

وخيفة : خوفا منه .

ودون الجهر : وسطًا بين الجهر والسر .

بالغدو والآصال : أول النهار وآخره ، والمراد : فى كل وقت .

(٢٠٦) إن الذين عند ربك : الملائكة الأطهار .

لا يَسْتَكْبِرُونَ : لا يتكبّرون عن عبادة الله .

يسبحونه : ينزهونه عما لا يليق به .

سُورَةُ الأَنفَال

ترتيبها ٨ — آياتها ٧٥

نصف الحزب ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنفال

(١) **الأنفال**: الغنائم، والمراد: غنائم غزوة بدر.

لِلَّهِ وَالرَّسُولِ: أى أن حكمها لله يجعلها حيث شاء، والرسول يقسمها بأمر الله.

ذات بينكم: ما بينكم من الأحوال، حتى تكون أحوال ألفة ومودة واتفاق.

(٢) **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ**: إنما الكاملون فى الإيمان المخلصون فيه.

وجلت قلوبهم: خافت قلوبهم وفزعت.

آياته: آيات القرآن.

إيماناً: تصديقا ويقينا.

يتوكلون: يعتمدون فيعملون ثم يفوضون أمورهم كلها إلى الله.

(٣) **يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**: يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل بخشوعها وفروضها وآدابها.

رَزَقْنَاهُمْ: أعطيناهم.

(٤) **حقًا**: صدقا بلا شك.

لهم درجات: منازل عالية ودرجات رفيعة فى الجنة.

ورزق كريم: عطاء عظيم فى الجنة.

(٥) **من بيتك**: من المدينة المنورة.

لكارهون: كارهون الخروج للقتال.

(٦) **فى الحق**: فى أمر القتال.

تَبَيَّنَ: ظهر ووضح لهم.

(٧) **إحدى الطائفتين**: العير وما تحمله من أرزاق، أو النفير، وهو قتال الأعداء والانتصار عليهم.

الشوكة: السلاح، والمراد: تحبون الظَّفَر بالعير دون القتال.

يُحِقَّ الْحَقَّ: يظهر الدين الحق وهو الإسلام.

يقطع دابر الكافرين: ويستأصل الكافرين بالهلاك.

(٨) **ليحق الحق**: ليعزَّ الله الإسلام وأهله.

ويبطل الباطل: ويمحق الدين الباطل، بقمع أهله وكسر شوكتهم وهزيمتهم.

المجرمون: المشركون.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

عَزِيزٌ : غالب على أمره .
حَكِيمٌ : يضع الشىء فى موضعه .
(١١) **إذ يغشيكم النعاس :** يغطيكم النوم الخفيف .
أمنة منه : أمنًا من الله ، وهو طمأنينة القلب وزوال الخوف .
رجز الشيطان : وسواسه لكم بما يؤلمكم ويحزنكم .
وليربط على قلوبكم : وليشد على قلوبكم بالصبر واليقين .
ويثبت به الأقدام : وليثبت الأقدام بالمطر حتى لا تسوخ فى الرمال ، ويسهل المشى عليها .
(١٢) **الرعب :** الخوف والفزع .
فاضربوا فوق الأعناق : فاضربوهم على أعناقهم ورؤوسهم ومواضع الذبح فيهم .
اضربوا منهم كل بنان : واضربوهم على أطراف الأصابع .
(١٣) **شاقوا :** خالفوا وعصوا .
(١٤) **ذلكم فذوقوه :** ذوقوا العذاب الذى عجلته لكم .
(١٥) **زحفًا :** زاحفين نحوكم .
فلا تولوهم الأدبار : فلا تفروا منهم ، ولا تولوهم ظهوركم منهزمين .
(١٦) **متحرفًا لقتال :** مائلاً من جهة إلى أخرى بقصد المخادعة فى القتال .

(٩) **تستغيثون :** تطلبون الغوث والنصر .
مُمِدُّكُمْ : معينكم وناصركم .
مردفين : متتابعين يأتى بعضهم فى إثر بعض .
(١٠) **وما جعله الله إلا بشرى :** جعل الإمداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر .
وَلِتَطْمَئِنَّ : ولتسكن .

أو متحيزًا إلى فئة : منضمًا إلى جماعة أخرى من المسلمين ليقاتل العدو معهم .
باء بغضب : رجع بسخط من الله تعالى .
مأواه : مصيره أو مقره ومسكنه .
وبئس المصير : بئس المرجع والمآل .

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٨

(١٧) **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ** : أى ببدر بقوتكم وقدرتكم .

وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ : أى بنصره إياكم وإلقاء الرعب فى قلوب أعدائكم .

لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ : وليختبر المؤمنين .

بَلَاءً حَسَنًا : اختبارا حسنا بالنصر والأجر والغنيمة ، والاختبار يكون بالنقم لمعرفة الصبر ، وبالنعم لمعرفة الشكر ، والمراد هنا : الاختبار بالنعم .

سميع : لدعائكم وأقوالكم .

عليم : بأحوالكم وقلوبكم .

(١٨) **موهن كيد الكافرين** : مضعف ومبطل مكر الكافرين .

(١٩) **إن تستفتحوا** : إن تطلبوا يا معشر الكفار الفتح والنصر .

جاءكم الفتح : الهزيمة والقهر ، وهذا على سبيل التهكم بهم .

وَإِنْ تَنْتَهُوا : وإن تكفوا عن حرب الرسول ومعاداته .

وَإِنْ تَعُودُوا : لقتال النبى ﷺ وحربه .

نَعُدْ : لنصره عليكم .

تُغْنِيَ : تدفع .

فئتكم : جماعتكم ، مقاتلتكم من رجالكم .

(٢٠) **ولا تولوا عنه** : لا تعرضوا عن طاعته .

وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ : القرآن والمواعظ.

(٢١) **لا يَسْمَعُونَ** : لا يتدبرون ما سمعوا ، ولا يفكرون فيه.

(٢٢) **شر الدواب** : شر ما يدب على الأرض ، الكافرون.

الصم : الذين انسدَّت آذانهم عن سماع الحق فلا يسمعون.

البكم : الذين خرست ألسنتهم عن النطق بالحق فلا ينطقون .

(٢٣) **خَيْرًا** : أى صلاحا بسماع الحق.

لأَسْمَعَهُمْ : سماع تفهم وتدبر .

(٢٤) **استجيبوا** : اسمعوا وأطيعوا .

لما يحييكم : لما فيه حياتكم كالإيمان والعمل الصالح والجهاد .

يحول بين المرء وقلبه : يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه ، أو يحول بين المرء وبين ما يتمناه قلبه من شهوات الدنيا ومتعها .

تُحْشَرُونَ : ترجعون فيحاسبكم على ما قدمتم وما أخرتم ، ويجاز كل إنسان بما يستحقه من خير أو شر.

(٢٥) **واتقوا فتنة** : واحذروا عذابا وعقابا سيعم عند نزوله الأخيار والفجار.

وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

لا تخونوا الله والرسول : بالإيمان والطاعة فى الظاهر، والمخالفة فى الباطن . أو تهملوا فرائض الله ، وتتعدوا حدوده ، وتتركوا سنة رسوله ، وتخالفوا ما أمركم به .

وتخونوا أماناتكم : تفشوا الأسرار التى بينكم ، أو تنقضوا العهود التى تعاهدتم على الوفاء بها ، أو تنكروا الودائع التى أودعها لديكم غيركم .

(٢٨) **فتنة :** محنة واختبار ، أو سبب فى الإثم والعقاب .

(٢٩) **فرقانًا :** هداية ونورًا فى قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل ، أو مخرجًا من الشبهات التى تقلق النفوس ، أو نجاة مما تخافون .

ويكفر عنكم سيئاتكم : يمحوا عنكم ما سلف من ذنوبكم .

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ : صاحب الفضل الواسع والعطاء العظيم .

(٣٠) **وإذ يمكر بك :** يكيد لك مشركو قومك بمكّة .

ليثبتوك : ليحبسوك .

أو يخرجوك : ينفوك من بلدك .

ويمكرون : يدبرون لك السوء ويبيتون لك المكروه .

ويمكر الله : يدبر الله ما يبطل مكرهم ويفضح أمرهم .

(٣١) **آياتنا :** القرآن الكريم .

مثل هذا : مثل هذا القرآن .

(٢٦) **مستضعفون :** قلة مستضعفة فى أرض مكة .

يتخطفكم الناس : يأخذكم أعداؤكم أخذًا سريعًا .

فآواكم : جعل لكم مأوى تتحصنون به وهو المدينة المنورة .

وأيدكم بنصره : وقوّاكم بنصره يوم بدر .

(٢٧) **الَّذِينَ آمَنُوا :** الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

أساطير الأولين : أكاذيب وأباطيل وحكايات الأمم السابقة التى سطرها ودونها بعضهم .

(٣٢) **هذا :** الذى جاء به محمد ﷺ ويخبر به .

فأمطر علينا : فأنزل علينا .

أليم : شديد موجع مؤلم .

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

(٣٤) **يصدون عن المسجد الحرام :** يمنعون الناس من الطواف بالكعبة والصلاة فى المسجد الحرام .

أولياءه : نصراء ذلك المسجد ، لأنهم دنَّسوه بالوثنية .

(٣٥) **صلاتهم :** عبادتهم ودعاؤهم .

مكاء وتصدية : صفيرًا وتصفيقًا .

(٣٦) **يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ :** يصرفون أموالهم ويبذلونها .

ليصدوا عن سبيل الله : ليمنعوا الناس عن الدخول فى دين الإسلام .

عليهم حسرة : ندامة وحسرة عليهم .

ثم يغلبون : ثم يهزمون .

يُحْشَرُونَ : يجمعون ويساقون .

(٣٧) **ليميز الله الخبيث من الطيب :** ليتميز الفريق الخبيث وهو فريق الكافرين، من الفريق الطيب وهو فريق المؤمنين .

فيركمه : أى فيجعل بعضه فوق بعض والمراد يجعلهم كالركام بعضهم فوق بعض لشدة الزحام .

(٣٨) **إن ينتهوا :** عن الكفر بالله ورسوله ، وحرب الرسول ﷺ والمؤمنين .

ما قد سلف : ما قد سبق من الذنوب .

وَإِنْ يَعُودُوا : إلى قتال الرسول ﷺ وحربه .

مضت سنة الأولين : فقد سبقت سنتى فى إهلاك الظالمين.

(٣٩) **فتنة :** شرك وصدٌّ عن سبيل الله

ويكون الدين كله لله : ويكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره .

بَصِيرٌ : لا يخفى عليه شىء من أعمالهم ، وسيجازيهم عليها بما يستحقون من ثواب أو عقاب.

(٤٠) **تولوا :** أعرض هؤلاء المشركون عن الإيمان .

مولاكم : معينكم وناصركم عليهم .

نعم المولى ونعم النصير : نِعْمَ المعين والناصر لكم ولأوليائه على أعدائكم .

۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۗ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾

(٤١) **أنما غنمتم من شيء** : ما أخذتموه من عدوكم بالجهاد فى سبيل الله سواء كان قليلاً أو كثيرًا .

ولذى القربى : قرابة رسول الله ﷺ ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب ، جعل لهم من الخمس مكان الصدقة فإنها لا تحلُّ لهم .

اليتامى : الذين مات آباؤهم قبل أن يبلغوا .

المساكين : الفقراء ذوي الحاجة من المسلمين.

ابن السبيل : المسافر الذى انقطعت به النفقة .

يوم الفرقان : يوم بدر ، إذ فرق الله فيه بين الحق والباطل .

التقى الجمعان : التقى جمع المؤمنين وجمع الكافرين ببدر .

قدير : قادر لا يعجزه شيء ، ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم.

(٤٢) **العدوة الدنيا** : بجانب الوادى الأقرب إلى المدينة .

بالعدوة القصوى : بجانب الوادى الأقصى البعيد من المدينة .

والركب أسفل منكم : وعير التجارة فى مكان أسفل منكم إلى ساحل البحر الأحمر .

مفعولا : ثابتا في علمه وحكمته ، وهو : إعزاز الإسلام وأهله ، وخذلان الشرك وحزبه .

ليَهْلِكَ من هلك : ليكفر من كفر .

عن بيِّنة : عن حجة واضحة .

(٤٣) **لفشلتم** : لخفتم وجَبُنتم عن القتال .

لتنازعتم فى الأمر : لاختلفتم فى أمر القتال .

ولكن الله سلَّمَ : أنعم عليكم بالسلامة من الفشل والنزاع .

بذات الصُّدور : بخفايا القلوب وطبائع النفوس.

(٤٤) **أمرًا** : وَعْدَ الله لكم بالنصر والغلبة .

(٤٥) **لقيتم فئة** : حاربتم جماعة من أهل الكفر .

فاثبتوا : فلا تفروا .

تفلحون : تفوزون بالنصر فى الدنيا والجنة فى الآخرة .

وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٦) **ولا تنازعوا** : ولا تختلفوا فيما بينكم .

فتفشلوا : فتضعفوا وتجبنوا .

وتذهب ريحكم : وتذهب قوتكم وبأسكم .

مع الصابرين : بالعون والنصر والتأييد .

(٤٧) **وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا** : ولا تتشبهوا بكفار مكة حين خرجوا من ديارهم لحماية العير.

بطرًا ورئاء : عتوًا وتكبرًا ، وطلبًا للفخر والثناء ، ككفار مكة .

وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : ويمنعون الناس عن الدخول في دين الله .

(٤٨) **زين لهم الشيطان أعمالهم** : حسَّن الشيطان للمشركين أعمالهم القبيحة بوسوسته لهم .

إنى جار لكم : مجير لكم ومعين على عدوكم .

تراءت الفئتان : تلاقى الفريقان .

نكص على عقبيه : رجع إلى الوراء هاربًا .

إنى أرى ما لا ترون : أرى الملائكة نازلين لنصرة المؤمنين وأنتم لا ترون .

(٤٩) **الْمُنَافِقُونَ** : الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر.

والذين فى قلوبهم مرض : ضعفاء الإيمان .

غر هؤلاء دينهم : اغتر المسلمون بدينهم .

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ : ومن يعتمد على الله ويثق بوعده فإن الله لن يخذله .

عَزِيزٌ : غالب على أمره ، لا يعجزه شىء .

حكيم : في تدبيره وصنعه .

(٥٠) **إذ يتوفى** : يقبض أرواحهم لإماتتهم .

أدبارهم : ظهورهم .

عذاب الْحَرِيقِ : عذاب النار المحرق .

(٥١) **بما قدمت أيديكم** : بسبب ما ارتكبتم من الكفر والمعاصى .

(٥٢) **كدأب آل فرعون** : شأن كفار قريش كشأن آل فرعون فى الكفر والتكذيب .

بآيَاتِ الله : بالبراهين والمعجزات الدالة على صدق الأنبياء فيما يبلغونه عن ربهم .

قوى : لا يغلبه غالب ، ولا يفوته هارب ، ولا يدفع قضاءه دافع .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ
مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾
ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ
وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم
مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن
قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ
﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ
تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ
لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُواْ
لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾

ربع الحزب ١٩

(٥٣) **لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً :** لم يك مبدلا نعمة بنقمة إلا بسبب ارتكاب الذنوب.

يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ : يبدلوا نعمة الله بالكفر والعصيان.

(٥٤) **والذين من قبلهم :** من الأقوام السابقة ، كقوم نوح وقوم هود وغيرهم .

(٥٥) **شر الدواب :** شر ما يدب على الأرض من إنسان أو حيوان.

عِندَ اللَّهِ : في علم الله وحكمه .

(٥٦) **عَاهَدْتَ مِنْهُمْ :** أخذت منهم العهد على ألا يعينوا المشركين.

ينقضون عهدهم : يغدرون فى عهدهم يحلونه ، فلا يلتزمون بما فيه ، وهم يهود بنى قريظة .

(٥٧) **تثقفنهم :** فإن أدركتهم وظفرت بهم .

فشرد بهم من خلفهم : فخوف وفرق وشتت كفار مكة وغيرهم من الضالين .

يَذَّكَّرُونَ : يتعظون بهم .

(٥٨) **خيانة :** غدرا ونكثا للعهد .

فانبذ إليهم : اطرح عهدهم وحاربهم .

على سواء : أن تُعلمهم بنبذك عهدهم قبل أن تحاربهم ، حتى تكون أنت وهم فى العلم بنبذ العهد سواء .

الخائنين : الناقضين للعهد والميثاق .

(٥٩) **سبقوا :** أفلتوا يوم بدر .

لا يعجزون : لا يخرجون من قبضة الله تعالى وقدرته .

(٦٠) **من قوة :** جميع أنواع القوة ، المادية والمعنوية .

رباط الخيل : الخيل التى تربط فى سبيل الله .

ترهبون : تخوفون .

آخرين من دونهم : أعداء غيرهم كاليهود .

يوفَّ إليكم : تعطون أجره وثوابه كاملاً .

لا تُظْلَمُونَ : لا تُنقصون من ذلك الأجر شيئًا .

(٦١) **جنحوا للسلم :** مالوا إلى ترك الحرب ورغبوا فى الصلح .

فاجنح لها : فملْ إلى ذلك ، وأجبهم إلى ما طلبوا .

وتوكل على الله : وفوِّضْ أمرك إلى الله ، وثق به .

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾

(٦٢) يَخۡدَعُوكَ : بالصلح ليستعدوا للحرب .

حسبك الله : كافيك الله شرهم وغدرهم .

أيدك بنصره : قواك وأعانك بنصره .

(٦٣) ألف بين قلوبهم : جمع بين قلوبهم بعد التفرق .

عزيز حكيم : غالب على أمره ، حكيم فى فعله وتدبير أمور خلقه .

(٦٤) حسبك الله : الله وحده كافيك .

ومن اتبعك من المؤمنين : وكافى أتباعك من المؤمنين شرَّ أعدائكم .

(٦٥) حرض المؤمنين على القتال : حثهم على القتال ورغِّبهم فيما وراء ذلك من خير الدنيا والآخرة .

لا يفقهون : لا يفهمون ولا يدركون حقائق الأمور .

(٦٦) خفف الله عنكم : رفع عنكم ما فيه مشقة عليكم .

بِإِذۡنِ ٱللَّهِ : بإرادة الله وتيسيره وتأييده .

مع الصابرين : بتأييده ورعايته ونصره.

(٦٧) مَا كَانَ لِنَبِيٍّ : ما صح وما ينبغى لنبى من الأنبياء .

أسرى : جمع أسير ، وهو كل من يؤخذ من المحاربين .

يثخن فى الأرض : يُكثر القتال ويبالغ فيه .

عرض الدنيا : حطام الدنيا وما فيها من زخارف ، والمراد : الفداء من أسرى بدر.

يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ : يريد لكم ثواب الآخرة بإعزاز دينه وقتل أعدائه .

عَزِيزٌ : قوي فى ملكه لا يقهر ولا يُغلب .

حَكِيمٌ : فى صنعه وحكمه .

(٦٨) لولا كتاب من الله سبق : لولا حكم سابق من الله بالعفو عن المجتهد المخطئ .

لمسكم : لأصابكم .

فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ : بسبب ما أخذتم من الفداء قبل أن تؤمروا به .

(٦٩) مما غنمتم : مما أخذتم من فداء .

غفور رحيم : مبالغ فى المغفرة لمن تاب ، رحيم بعباده حيث أباح لهم الغنائم .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

(٧١) **خيانتك** : الغدر بك مرة أخرى .
من قبل : من قبل وقوعهم فى الأسر .
فأمكن منهم : فأقدرك عليهم ، ومكنك من هزيمتهم فى بدر .
عليم حكيم : عليم بما تنطوي عليه الصدور ، حكيم فى تدبير شؤون عباده.
(٧٢) **آمنوا** : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .
وهاجروا : تركوا ديارهم والتحقوا برسول الله ﷺ بالمدينة المنورة .
فى سبيل الله : لإعزاز دين الله .
والذين آووا ونصروا : الأنصار الذين آووا المهاجرين فى ديارهم ونصروهم على أعدائهم .
من ولايتهم : من حمايتهم ونصرتهم حتى يهاجروا .
استنصروكم : طلبوا منكم معاونتهم ونصرتهم على أعدائهم .
فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ : فيجب عليكم أن تنصروهم ، لأنهم إخوانكم فى العقيدة .
ميثاق : عهد مؤكد لم ينقضوه .
(٧٣) **بعضهم أولياء بعض** : بعضهم نصراء بعض .
إلَّا تفعلوه : إن لم تفعلوا ما شرع لكم من ولاية بعضكم لبعض ، ومن تناصركم وتعاونكم تجاه ولاية الكفّار بعضهم لبعض .
فتنة فى الأرض : فتنة كبيرة فى الأرض ؛ لأنه يترتب على ذلك قوة الكفار وضعف المسلمين .

(٧٠) **من الأسرى** : أسرى بدر الذين أخذ منهم الفداء ، كالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه .
فى قلوبكم خيرًا : إيمانًا صادقًا وإخلاصًا تامًا .
مما أخذ منكم : من مال الفداء .
غفور : واسع المغفرة لمن تاب عن المعاصى .
رحيم : عظيم الرحمة لمن تاب وأناب .

(٧٤) **المؤمنون حقًا** : المؤمنون حق الإيمان وأكمله .
ورِزْقٌ كَرِيمٌ : ثواب رفيع فى جنات النعيم.
(٧٥) **أولوا الأرحام** : الأقارب .
بعضهم أولى ببعض : فى التوارث ، أى يرث بعضهم بعضًا .
فى كتاب الله : فى حكم الله وشرعه الذى كتبه على عباده المؤمنين.

سورة التوبة

ترتيبها ٩ — آياتها ١٢٩

نصف الحزب ١٩

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

سورة التوبة

(١) براءة : تبرؤ وتباعد وتخلص من المشركين الذين نقضوا العهد.

عاهدتم : جعلتم بينكم وبينهم عهداً وميثاقاً.

(٢) فسيحوا فى الأرض : سيروا فى الأرض وتجولوا وتنقلوا.

أربعة أشهر : تبتدئ من عاشر ذى الحجّة من سنة تسع للهجرة.

غير معجزى الله : غير فائتين من عذابه.

مخزى الكافرين : مذل الكافرين فى الدنيا والآخرة.

(٣) وأذان من الله : إعلام منه تعالى.

يوم الحج الأكبر: يوم النحر.

تُبْتُم : رجعتم إلى توحيد الله.

تَوَلَّيْتُم : أعرضتم عن الإسلام.

أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي الله : أنكم لن تُفْلتوا من عذاب الله.

أليم : مؤلم موجع، وهو القتل والأسر فى الدنيا، والنار فى الآخرة.

(٤) لم ينقصوكم شيئاً : لم ينقصوا من شروط المعاهدة شيئًا.

ولم يظاهروا عليكم أحداً : لم يعينوا عليكم أحداً من أعدائكم.

(٥) انسلخ الأشهر الحرم : انقضت الأشهر الأربعة التى أمَّنتم فيها المشركين.

حيث وجدتموهم : فى أى مكان أو زمان من حل أو حرم.

وَخُذُوهُمْ : أي أسروهم، والأخيذ : الأسير.

وأحصروهم : وامنعوهم من الخروج، أو احبسوهم.

واقعدوا لهم كل مرصد : واقعدوا لهم فى كل طرقاتهم وارصدوا تحركاتهم.

فإن تابوا : آمنوا بالله ورسوله.

فخلوا سبيلهم : اتركوهم ولا تتعرضوا لهم.

(٦) استجارك : طلب جوارك وحمايتك من الاعتداء عليه.

فَأَجِرْهُ : أمّنه.

كَلامَ اللَّهِ : القرآن الكريم.

مأمنه : ديار قومه التى يأمن فيها.

لا يَعْلَمُونَ : يجهلون حقائق الإسلام.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ
رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا
ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا
وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟
عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟
أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟
أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟
بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

(٧) **الذين عاهدتم :** من عاهدتم من المشركين يوم صلح الحديبية .

فما استقاموا لكم : فما أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك .

(٨) **يظهروا عليكم :** يغلبوكم ويظفروا بكم .

لا يرقبوا فيكم : لا يراعوا فيكم ولا يحترموا .

إلاًّ : قرابة .

ولا ذمة : ولا عهدًا .

يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ : يعطونكم من ألسنتهم كلامًا معسولا إرضاء لكم .

فَاسِقُونَ : خارجون عن حدود الحق ، منفصلون عن كل فضيلة ومكرمة .

(٩) **اشتروا بآيات الله :** باعوا آيات الله وأخذوا بدلها الكفر .

فصدوا عن سبيله : فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغبين فى الإسلام عن الدخول فيه .

ساء : قبح .

(١٠) **لا يرقبون :** لا يراعون .

المعتدون : المتجاوزون الحد فى الظلم والبغى .

(١١) **فإن تابوا :** من الشرك والكفر .

وَنُفَصِّلُ الآيات : نوضح ونبين الحجج والأدلة .

(١٢) **نكثوا أيمانهم :** نقضوا وغدروا عهودهم الموثقة بالأيمان .

وطعنوا فى دينكم : وعابوا الإسلام بالقدح والذم .

أئمة الكفر : رؤساء الكفر .

لا أَيْمَانَ : لا عهود .

(١٣) **نكثوا أيمانهم :** نقضوا عهودهم ولم يلتزموا بها .

هموا بإخراج الرسول : اعتزموا إخراج الرسول من مكة حين تشاوروا بدار الندوة .

بدأوكم أول مرة : فهم البادئون بالقتال فى بدر أو البادئون بقتال حلفاءكم خزاعة .

أَتَخْشَوْنَهُمْ : أتخافونهم ، أو تخافون ملاقاتهم فى الحرب ؟ .

مُؤْمِنِينَ : مصدقين بعذابه وثوابه .

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ١٩

(١٤) يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ : يقتلهم الله .

ويخزهم : يذلهم ويهينهم بالأسر والقتل .

ويشف صدور : ويشف بهزيمتهم صدوركم التى طالما لحق بها الحزن والغم من كيد هؤلاء المشركين .

(١٥) غيظ قلوبهم : غضبها وحزنها الشديد ويملأها فرحًا بالنصر بعد الهم والخوف .

عليم : بسائر شؤون خلقه وما يصلحهم .

حكيم : فى تدبيره وصنعه ووضع تشريعاته لعباده .

(١٦) أن تتركوا : تتركوا بغير امتحان وابتلاء .

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ : ليعلم الله علمًا ظاهرًا للخلق .

وليجة : بطانة وأولياء وأعوان .

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ : خبير بجميع أعمالكم ، مطلع على نياتكم.

(١٧) ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ : ما صح لهم وما استقام وما ينبغى لهم .

يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ : يعتنوا ببيوت الله بالتشييد والبناء والترميم والتنظيف والفرش والتنوير بالمصابيح والدخول إليها والقعود فيها ، وبالصلاة وذكر الله والاعتكاف وغير ذلك.

حبطت أعمالهم : بطلت أعمالهم فلا يثابون عليها .

خَالِدُونَ : ماكثون .

(١٨) يعمر مساجد الله : يعتنى ببيوت الله ويعمرها بالعبادة فيها ، وصيانتها وتطهيرها .

فعسى : فيرجى .

المهتدين : المهتدين إلى الصراط المستقيم .

(١٩) سقاية الحاج : سقى الحجيج الماء مجانًا .

عمارة المسجد الحرام : بناءه وصيانته ، والخدمة فيه .

لا يستوون عند الله : لا يتساوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله .

لا يهدى القوم الظالمين : لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر.

(٢٠) أعظم درجة : أعظمُ أجرًا ومنزلةً وأعلى مقامًا .

الْفَائِزُونَ : الظافرون برضوان الله تعالى.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(٢٤) **وَأَزْوَاجُكُمْ** : اللائى جعل الله بينكم وبينهن مودة ورحمة.

وعشيرتكم : قرابتكم الذين تربطكم بهم رابطة المعاشرة والعصبة .

اقترفتموها : اكتسبتموها .

كسادها : بوارها وعدم رواجها .

وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا : ومنازل تعجبكم الإقامة فيها .

فتربصوا : فانتظروا .

حتى يأتى الله بأمره : بعقوبته العاجلة أو الآجلة .

الفاسقين : الخارجين عن طاعته تعالى .

(٢٥) **فى مواطن كثيرة** : فى مواقع كثيرة ، مثل بدر ، والأحزاب ، والحديبية ، وخيبر ، وفتح مكة .

ويوم حنين : ويوم غزوة حنين .

إذ أعجبتكم كثرتكم : حين أعجبكم كثرة عددكم حتى قلتم : لن نغلب اليوم من قلة .

فلم تغن عنكم شيئاً : فلم تنفعكم ولم تدفع عنكم شيئًا .

بما رحبت : على كثرة اتساعها ورحابتها .

مدبرين : هاربين منهزمين .

(٢٦) **سكينته** : طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فثبتوا .

وأنزل جنوداً : وأمدَّهم بجنود من الملائكة .

وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا : بالقتل والأسر .

(٢١) **ورضوان** : رضوان لا سخط بعده .

نعيم مقيم : دائم لا يزول ولا ينقطع .

(٢٢) **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** : ماكثين فيها على الدوام .

(٢٣) **آمنوا** : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

أولياء : أنصاراً وأحباباً وأعواناً .

استحبوا : أحبوا وفضلوا الكفر على الإيمان .

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾

(٢٧) **غفور** : واسع المغفرة لمن تاب.

رحيم : عظيم الرحمة بمن آمن وعمل صالحا .

(٢٨) **نجس** : قذر ، لخبث أرواحهم وفساد عقيدتهم .

فَلاَ يَقْرَبُواْ المسجد الحرام : فلا يدخلوا الحرم كله وهو مكة .

بعد عامهم هذا : عام تسعة من الهجرة .

عيلة : فقرًا وفاقة وحاجة ، لانقطاع تجارتهم عنكم .

مِنْ فَضْلِهِ : من عطائه وتفضله .

إِنْ شَاءَ : بإرادته ومشيئته.

عليم : بأحوالكم ومصالحكم.

حكيم : فيما شرعه لكم .

(٢٩) **ولا يدينون دين الحق** : ولا يعتنقون الإسلام الدين الحق .

الذين أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

الجزية : الخراج المعلوم الذى يدفعه اليهود والنصارى كل سنة للمسلمين جزاء ما منحوا من الأمن .

عن يد وهم صاغرون : بأيديهم خاضعين أذلاء .

(٣٠) **عُزير** : هو الذى أماته الله مائة عام ثم بعثه ، واليهود يسمونه : عِزيراً .

المسيح : هو عيسى بن مريم – عليهما السلام .

يضاهئون : يشابهون .

قاتلهم الله : لعنهم الله وأهلكهم .

أنى يؤفكون : كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل .

(٣١) **أحبارهم** : علماء اليهود .

ورهبانهم : علماء النصارى المنقطعون للعبادة .

أربابًا من دون الله : آلهة يشرعون لهم الحلال والحرام .

وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ : واتخذوا المسيح عيسى ابن مريم إلهًا فعبدوه .

سُبْحانَهُ : تنزه وتقدس وتعالى عما يقولون.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

الحزب ٢٠

(٣٢) نور الله : دين الإسلام .
بأفواههم : بأقوالهم الباطلة .
يتم نوره : يظهر دينه ، ويعلى كلمته .
(٣٣) رسوله : محمداً ﷺ .
بالهدى ودين الحق : بالقرآن ودين الإسلام .
ليظهره على الدين كله : ليعليه على الأديان كلها .

(٣٤) آمنوا : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .
الأحبار : علماء اليهود .
والرهبان : علماء النصارى .
ليأكلون : ليأخذون .
بالباطل : بغير حق وبطرق غير مشروعة كالرشوة وغيرها .
ويصدون عن سبيل الله : ويصرفون الناس عن الدخول فى الإسلام .
يكنزون : يجمعون الأموالَ من جميع أصنافها ويكنزونها فى خزائنهم .
وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّه : ولا يؤدون زكاتها ، ولا يُخرجون منها الحقوق الواجبة .
فبشرهم بعذاب أليم : فأخبرهم بعذاب موجع .
(٣٥) يحمى عليها : يوقَدُ على هذه الأموال فى نار جهنم .
فتكوى بها جباههم : فتحرق بها جباهُ أصحابها .
هذا ما كنزتم : هذا مالكم الذى أمسكتموه ومنعتم منه حقوق الله .
(٣٦) عدةَّ : عدد .
كتاب الله : كتاب المقادير : اللوح المحفوظ .
أربعة حرم : أربعة أشهر يحرم فيها القتال وهى : رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم .
الدين القيم : الشرع المستقيم الذى لا اعوجاج فيه .
فلا تظلموا فيهن أنفسكم : باستحلال القتال ، أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها .
كافة : جميعًا ، وفى كل الشهور حلالها وحرامها .
مَعَ الْمُتَّقِينَ : مع أهل التقوى بتأييده ونصره.

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٧) إنما النسىء : تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر، فكانوا يؤخرون شهر المحرَّم إذا كان فيه قتال إلى صفر، وهكذا وقد أبطله الإسلام.

ليواطئوا عدة ما حرم الله : ليوافقوا عدد الشهور المحرمة وهى أربعة.

فيحلوا ما حَرَّمَ اللَّهُ : فيستحلوا بذلك ما حرمه الله من الأشهر.

زين لهم سوء أعمالهم : زين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة.

(٣٨) انفروا : اخرجوا للجهاد مسرعين.

اثاقلتم : تباطأتم كأنكم تحملون أثقالاً.

بالحياة الدنيا مِنَ الآخِرَةِ : آثرتم الدنيا بنعيمها الفانى على الآخرة وثوابها الباقى.

مَتاعُ : ما يتمتع به من لذائذ الدنيا.

إلاَّ قَلِيلٌ : إلا شىء مستحقر لا قيمة له.

(٣٩) إِلاَّ تَنْفِرُوا : إن لم تخرجوا مع النبى ﷺ للجهاد.

أَلِيماً : موجعا مؤلما فى الدنيا باستيلاء العدو عليكم، وفى الآخرة بالنار المحرقة.

وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ : ويأت بقوم آخرين ينفرون إذا استنفروا، ويطيعون الله ورسوله.

وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئًا : ولن تضروا الله شيئًا بتوليكم عن الجهاد.

(٤٠) إلاَّ تنصروه : إن لم تنصروا الرسول محمدا ﷺ.

ثانى اثنين : هو وأبو بكر الصديق - رضى الله عنه.

فى الغار : فى غار ثور بمكة.

لصاحبه : هو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه.

لا تَحْزَنْ : لا تخف.

إِنَّ اللَّهَ مَعَنا : بنصره وتأييده.

سَكِينَتَهُ : سكون النفس وطمأنينتها.

وأيده بجنود : قواه بجنود من الملائكة يحرسونه فى الغار.

كلمة الذين كفروا : كلمة الشرك.

السفلى : مغلوبة هابطة حقيرة دنيئة، لا يُسمع لها صوت.

وكلمة الله هى العليا : كلمة التوحيد هى العليا الغالبة الظاهرة.

عَزِيزٌ : فى ملكه لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر.

حكيم : فى تدبير شؤون عباده.

انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢) عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ (٤٣) لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (٤٤) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (٤٥) ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧)

ربع الحزب ٢٠

(٤١) انفروا : اخرجوا للجهاد فى سبيل الله.

خفافًا وثقالاً : على أى حال كنتم ، شبابًا وشيوخًا فى العسر واليسر، أو مشاة وركبانا .

فى سبيل الله : فى سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة دينه.

(٤٢) عرضًا قريبًا : غنيمة قريبة سهلة المنال .

وسفرًا قاصدًا : سفرًا معتدلاً متوسطًا لا مشقة فيه .

لاتبعوك : لخرجوا معك طلبًا للغنيمة .

الشقة : الطريق الطويل الذى يقطع بمشقة وعناء . وذلك لمَّا دُعوا إلى قتال الروم فى أطراف بلاد الشام فى وقت الحر تخاذلوا وتخلَّفوا .

يهلكون أنفسهم : يوقعون أنفسهم فى الهلاك بأيمانهم الكاذبة .

(٤٣) عفا الله عنك : سامحك الله وتجاوز عنك يا محمد .

يتبين : يظهر .

(٤٤) لا يستأذنك : لا يطلبون منك إذنًا بالتخلف عن الجهاد.

(٤٥) وارتابت : شكت .

فى ريبهم : فى شكهم .

يترددون : يتحيَّرون لا يدرون ما يصنعون .

(٤٦) لأعدوا له عدة : لتأهَّبوا له بالزاد والراحلة والسلاح .

انبعاثهم : انطلاقهم وخروجهم معكم .

فثبطهم : فمنعهم وحبسهم .

(٤٧) لو خرجوا فيكم : لو خرجوا معكم .

إلا خبالاً : إلا شرًا وفسادًا ، وضعفًا واضطرابًا .

ولأوضعوا خلالكم : ولأسرعوا بينكم بالنميمة ، وبالإشاعات الكاذبة ، والأقوال الخبيثة .

يبغونكم الفتنة : يطلبون لكم الافتتان فى دينكم ، ونشر الفرقة فى صفوفكم.

وفيكم سماعون لهم : وبينكم من يسمع لهم ويتأثر بأقوالهم المثيرة الفاسدة ، أو عيون لهم يسمعون أخباركم ، وينقلونها إليهم.

لَقَدِ ٱبْتَغَوُاْ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

(٤٨) ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ : طلبوا وأرادوا لك تشتيت أمرك وتفريق أصحابك .

من قبل : كما فعلوا يوم أُحد ويوم الخندق .

وقلّبوا لك الأمور : ودبَّروا لك المكائد والحيل .

جاءَ الْحَقُّ : النصر والتأييد الإلهى .

وظهر أمر الله : وظهر دين الله وعلا على سائر الأديان .

(٤٩) ومنهم : من المنافقين وهو الجد بن قيس .

ائْذَنْ لِى : فى التخلف والقعود .

ولا تفتنى : لا توقِعْنى فى الابتلاء بما يعرض لى فى حالة الخروج من فتنة النساء .

الفتنة سقطوا : سقطوا فى فتنة النفاق الكبرى .

(٥٠) حسنة تسؤهم : سرور وغنيمة عندئذ يحزن المنافقون .

مُصِيبَةٌ : نكبة وشدة ، أو هزيمة ومكروه .

قد أخذنا أمرنا من قبل : قد احتطنا لأنفسنا وأخذنا بالحذر فلم نخرج للقتال مع محمد ﷺ .

ويتولوا وهم فرحون : وينصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من السوء .

(٥١) ما كتب الله لنا : ما قدَّره الله علينا وكتبه فى اللوح المحفوظ .

مولانا : ناصرنا ومتولى أمورنا .

(٥٢) هل تربصون بنا : هل تنتظرون بنا .

إحدى الحسنيين : إحدى العاقبتين الحميدتين ، إما النصر والغنيمة فى الدنيا ، وإما الاستشهاد فى سبيل الله والجنة فى الآخرة .

فتربصوا إنا معكم متربصون : فانتظروا إنا معكم من المنتظرين .

(٥٣) طوعًا أو كرهًا : طائعين أو مكرهين .

فَاسِقِينَ : متمردين خارجين عن دين الله وطاعته .

(٥٤) كسالى : متثاقلون .

كارِهُونَ : لا تطيب بها أنفسهم ؛ لأنهم يعدونها مغرما .

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

نصف الحزب ٢٠

(٥٧) **ملجأ** : حصنًا يلجأون إليه .
أو مغارات : سراديب فى الأرض أو فى الجبال كالكهوف .
أو مُدَّخلاً : جحرًا فى الأرض يدخلون فيه .
لوَلَّوا إليه : لأقبلوا وانصرفوا إليه .
يجمحون : يسرعون .
(٥٨) **يلمزك** : يعيبك ويطعن عليك فى قسمة الصدقات والغنائم .
إذا هم يسخطون : يسخطون عليك ويعيبونك .
(٥٩) **حسبنا الله** : يكفينا الله .
راغبون : طامعون راجون ، أو محبون ضارعون .
(٦٠) **الصَّدَقاتُ** : الزكوات المفروضة .
للفُقَراء : الذين لا مال لهم ولا كسب .
المَساكِين : الذين لا يملكون كفايتهم .
العاملين عليها : كل من يعمل على تحصيل مال الصدقات .
والمؤلفة قلوبهم : هم الذين يراد استمالتهم إلى الإسلام لكف شرهم ، أو لرجاء نفعهم .
وفى الرقاب : تحريرها من الرق .
والغارمين : من لزمتهم الديون فى غير معصية لله ، ولا يجدون المال الذى يدفعونه لدائنيهم .
وفى سبيل الله : فى الجهاد ، وكل عمل يفيد الصالح العام .
وابن السبيل : المسافر المنقطع عن بلاده ولو كان غنيًا ببلاده .

(٥٥) **فلا تعجبك أموالهم** : لا تستحسن ما عند المنافقين من مال وولد .
وتزهق أنفسهم : وتخرج أرواحهم من أجسادهم بصعوبة ومشقة .
(٥٦) **ويَحْلِفُونَ بِاللَّه إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ** : ويقسمون بالله إنهم لمؤمنون مثلكم .
يفرقون : يخافون خوفًا شديدًا منكم .

(٦١) **هو أُذُنٌ** : يستمع لكل ما يقال له فيصدقه .
قل أذن خير لكم : يسمع الصدق ولا يخدع بالباطل ، فهو أذن خير لكم لا أذن شر مثلكم .
ويؤمن للمؤمنين : ويصدق المؤمنين لأن إيمانهم يمنعهم عن الكذب .
أليم : مؤلم موجع .

يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

(٦٢) **يَحلِفُونَ باللّه** : يقسم المنافقون الأيمان الكاذبة .

(٦٣) **من يُحادد الله ورسوله** : من يعادى ويخالف تعاليم اللّه ورسوله .

خَالدًا فيهَا : ماكثا فيها على الدوام.

الخزى العظيم : الهوان والذل العظيم .

(٦٤) **يحذر المنافقون** : يخافون ويحترسون .

تنبّئهم بما فى قلوبهم : تخبرهم بما يضمرونه فى قلوبهم من الكفر .

مخرج ما تحذرون : مُظْهِر ما تخافون .

(٦٥) **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ** : ولئن سألت يا محمد هؤلاء المنافقين عن سبب استهزائهم بتعاليم الإسلام.

نخوض ونلعب : كنا نفعل ذلك على سبيل الممازحة والمداعبة لا على سبيل الجد .

تستهزئون : تسخرون وتحتقرون .

(٦٦) **قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانِكُمْ** : قد ظهر كفركم وثبت ، بعد إظهاركم الإيمان على سبيل المخادعة.

عَنْ طائفة : عن جماعة .

مُجْرِمِينَ : مصرّين على النفاق والاستهزاء .

(٦٧) **بعضهم من بعض** : متشابهون فى النفاق والبعد عن الإيمان .

يأمرون بالمنكر : يأمرون بالكفر باللّه ومعصية رسوله .

وينهون عن المعروف : وينهون عن الإيمان والطاعة .

ويقبضون أيديهم : ويمسكون أيديهم عن النفقة فى سبيل اللّه .

نسوا الله فنسيهم : نسوا اللّه فلا يذكرونه ، فنسيهم من رحمته ، فلم يوفقهم إلى الخير .

هم الفاسقون : الخارجون عن طاعة اللّه .

(٦٨) **خالدِينَ فيها** : ماكثين فيها أبدا .

هى حسبهم : كافيتهم عقابًا على كفرهم باللّه .

وَلَعَنَهُمُ اللّهُ : أبعدهم اللّه وطردهم من رحمته وأهانهم.

عذاب مقيم : دائم لا يزول .

كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

قَوْمِ نُوحٍ : أغرقوا بالطوفان.

وَعَادٍ : قوم هود أهلكوا بالريح .

وَثَمُودَ : قوم صالح أهلكوا بالرجفة .

وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ : أهلكوا بسلب النعمة .

أصحاب مدين : قوم شُعيب أهلكوا بالنار يوم الظلة .

المؤتفكات : المُنْقَلِبَات حيث صار عاليها سافلها ، وهم قوم لوط .

بالبينات : بالآيات الواضحات والمعجزات .

أنفسهم يظلمون : ظلموا أنفسهم بكفرهم وتمردهم على الله ، واستحقاقهم العذاب .

(٧١) **بعضهم أولياء بعض :** بعضهم أنصار بعض ، يتناصرون ويتعاضدون .

يأمرون بالمعروف : يأمرون بكل خير دعا إليه الشرع .

وينهون عن المنكر : وينهون عن كل شر تأباه تعاليم الإسلام الحنيف .

ويقيمون الصلاة : يؤدونها فى أوقاتها بإخلاص وخشوع .

ويؤتون الزكاة : يعطونها لمستحقيها بدون من أو أذى.

عزيز : غالب فى ملكه ، لا يُغلب من أطاعه ويذل من عصاه .

حكيم : يضع كل شىء فى موضعه.

(٧٢) **خَالِدِينَ فِيهَا :** ماكثين فيها أبداً ، لا يزول عنهم نعيمها .

(٦٩) **كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ :** أنتم أيها المنافقون مثل الكفار من قبلكم.

بخلاقهم : بنصيبهم وحظهم من الدنيا .

وخضتم : دخلتم فى الكذب والباطل .

حبطت أعمالهم : فسدت وذهبت أجورها بكفرهم .

الْخَاسِرُونَ : الكاملون فى خسران الدنيا والآخرة .

(٧٠) **نبأ :** خبر .

مساكن طيبة : منازل حسنة ، تنشرح لها الصدور وتستطيبها النفوس.

جنات عدن : جنات الخلد والإقامة .

ورضوان من الله أكبر : ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من النعيم .

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ : الفلاح والظفر العظيم الذى لا سعادة بعده.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٠

(٧٣) **جاهد الكفار :** جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان والحجة .

واغلظ عليهم : شدد عليهم ولا تلن لهم .

مأواهم جهنم : مقرهم جهنم .

الْمَصِيرُ : المرجع .

(٧٤) **كلمة الكفر :** كل ما نطقوا به من أقوال يقصدون بها إيذاء النبى ﷺ ، كقولهم : « هو أُذُن » ، وقول الجلاس بن سويد : « إن كان ما يقول محمد حقًا لنحن أشر من حمرنا هذه التى نحن عليها !! » .

وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ : أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام .

وهموا بما لم ينالوا : حاولوا قتل النبى ﷺ فى مؤامرة دنيئة ، وهم عائدون من تبوك .

وما نقموا : وما كرهوا وعابوا وأنكروا من أمر الإسلام شيئًا .

وَإِنْ يَتَوَلَّوْا : وإن يعرضوا ويصروا على النفاق .

عَذَابًا أَلِيمًا : مؤلما موجعا فى الدنيا بالقتل والأسر . وفى الآخرة بالنّار وسخط الجبار .

ولى : يتولى أمورهم ويدافع عنهم .

ولا نصير : ينصرهم وينجّيهم من العذاب .

(٧٥) **لئن آتانا من فضله :** لئن أعطانا الله مالاً كثيرًا .

لنصَّدَّقنَّ : لنصدَّقنَّ منه على الفقراء والمساكين .

(٧٦) **وتولوا :** أعرضوا وانصرفوا عن الخير .

(٧٧) **فأعقبهم نفاقًا :** فأورثهم نفاقًا على نفاقهم .

إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ : إلى يوم لقاء الله ، وهو يوم القيامة .

(٧٨) **سرهم ونجواهم :** ما يخفونه فى أنفسهم وما يتحدثون به فى الخفاء من الكيد والمكر .

(٧٩) **يلمزون :** يعيبون ويطعنون .

المطوِّعين : المتصدقين بأموال زيادة على الفريضة (الأغنياء) .

إلا جهدهم : إلا طاقتهم وما يقدرون عليه فيأتون به (الفقراء) .

فيسخرون منهم : فيستهزئون بهم .

سخر الله منهم : أهانهم وأذلهم وفضحهم وأخزاهم .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجع .

ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

لا تنفروا فى الحر : لا تخرجوا للجهاد فى الحر .

لو كانوا يفقهون : لو كانوا يفهمون .

(٨٢) **فليضحكوا قليلاً :** فى الدنيا ، وليبكوا كثيرًا فى الدار الآخرة .

يَكْسِبُونَ : يقترفون من الجرائم والنفاق.

(٨٣) **رَجَعَكَ الله :** ردك اللّٰه من غزوة تبوك .

طائفة منهم : جماعة من المنافقين .

الخالفين : المتخلفين عن الغزو من النساء والأطفال وأصحاب الأعذار .

(٨٤) **ولا تُصَلِّ على أحد :** صلاة الجنازة .

ولا تقم على قبره : لا تقف على قبره للدفن ، أو للزيارة والدعاء .

وهم فاسقون : وهم خارجون عن طاعة الله ورسوله .

(٨٥) **وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ :** ولا تستحسن ما أنعمنا به عليهم من الأموال والأولاد.

يعذبهم بها فى الدنيا : بالمشقة والتعب فى تحصيلها ، والحزن عند فقدها وهلاكها.

وتزهق أنفسهم : وتخرج أرواحهم من أجسادهم بصعوبة ومشقة .

(٨٦) **سُورَةٌ :** سورة قرآنية تدعو فى بعض آياتها الناس إلى الإيمان بالله والجهاد فى سبيله .

أولوا الطول منهم : أصحاب الثروة والغنى والقوة من المنافقين .

ذرنا نكن مع القاعدين : اتركنا مع المتخلفين من العجزة والمرضى والأطفال والنساء .

(٨٠) **استغفر لهم :** اطلب لهم المغفرة أو لا تطلب .

القوم الفاسقين : الخارجين عن طاعة الله .

(٨١) **فرح المخلفون :** فرح المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك .

بِمَقْعَدِهِمْ : بقعودهم فى المدينة وعدم خروجهم للجهاد .

خلاف رسول الله : مخالفين لرسول الله ﷺ ، أو بعد خروجه .

رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

الجزء ١١ الحزب ٢١

(٨٧) مع الخوالف : مع النساء والصبيان وأصحاب الأعذار .

طبع على قلوبهم : ختم الله على قلوبهم ، بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد .

فهم لا يفقهون : فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم ورشادهم .

(٨٨) لهم الخيرات : لهم النصر والغنيمة فى الدنيا ، والجنة والكرامة فى الآخرة .

المفلحون : الفائزون .

(٨٩) خالدين فيها : ماكثين فيها أبداً .

(٩٠) المعذرون : المعتذرون بالأعذار الكاذبة .

الأعراب : سكان البادية ، استأذنوا فى التخلف عن الجهاد .

ليؤذن لهم : ليؤذن لهم فى التخلف عن الجهاد .

وقعد : عن الخروج إلى تبوك .

كذبوا الله ورسوله : أظهروا الإيمان بالله ورسوله كذبا ، أو ادعوا الإيمان .

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجع فى الدنيا بالقتل ، وفى الآخرة بالنار .

(٩١) على الضعفاء : كالشيوخ .

ولا على المرضى : كالعمى .

الذين لا يجدون ما ينفقون : الفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهزون به للخروج .

حَرَجُ : إثم على التخلف .

إذا نصحوا لله ورسوله : إذا أخلصوا الإيمان لله ، وأطاعوا الرسول فى السر والعلن ، ولم يرجفوا بالناس ولم يثبطوهم ، ولم يثيروا الفتن .

من سبيل : من طريق إلى مؤاخذتهم .

غفور رحيم : واسع المغفرة ، كثير الرحمة .

(٩٢) لتحملهم : على رواحل يركبونها .

تولوا : رجعوا إلى بيوتهم .

تفيض من الدمع : تسيل بالدموع حزنًا على عدم الخروج .

(٩٣) إنما السبيل : إنما الإثم والحرج .

يستأذنونك : فى التخلف عن الجهاد .

أغنياء : يملكون كل وسائل الجهاد من مال وقوة وعدة .

مع الخوالف : مع النساء والصبيان وأصحاب الأعذار .

وطبع الله على قلوبهم : وختم الله على قلوبهم .

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

ثُمَّ تُرَدُّونَ : ثم ترجعون بعد مماتكم .

فَيُنَبِّئُكُم : فيخبركم بأعمالكم خيرها وشرها ، ويجزيكم عليها .

(٩٥) إذا انقلبتم : إذا رجعتم إليهم من تبوك .

لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ : لتصفحوا عنهم ولا تعاتبوهم .

رجس : قذر لخُبث بَوَاطِنِهم .

مَأْوَاهُمْ : مصيرهم ومستقرهم ومسكنهم .

(٩٦) الْفَاسِقِينَ : الخارجين عن طاعة الله ورسوله .

(٩٧) الأعراب : سكان البادية .

أشد كفرًا ونفاقًا : أشد كفرًا ونفاقًا من أهل الحاضرة ، وذلك لجفائهم وقسوة قلوبهم وبُعدهم عن العلم والعلماء ، ومجالس الوعظ والذكر .

أجدر : أحق وأولى .

حدود ما أنزل الله : حدود ما أنزل الله من الشرائع والأحكام .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عليم بأحوال عباده الظاهرة والباطنة ، حكيم فى تدبيره وصنعه .

(٩٨) مغرمًا : غرامة وخسرانًا .

يتربص بكم الدوائر : ينتظر أن تنزل بكم مصائب الدنيا .

(٩٤) إذا رجعتم إليهم : إذا عدتم إليهم من تبوك ، وكانوا بضعًا وثمانين رجلاً .

لا تَعْتَذِرُوا : دعوكم من هذه المعاذير الكاذبة .

لن نؤمن لكم : لن نصدقكم فيما تقولون .

نبأنا الله من أخباركم : أخبرنا الله بأحوالكم وما فى ضمائركم من الخبث والنفاق .

دائرة السَّوْءِ : جملة اعتراضية للدعاء عليهم ، أى عليهم يدور الهلاك والفساد .

(٩٩) قربات : وسيلة للتقرب إليه سبحانه وتعالى بالطاعة وأعمال الخير .

صلوات الرسول : دعوات من الرسول ﷺ بالخير .

فِي رَحْمَتِهِ : فى جنته .

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ
ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ
مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا
وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ
إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ
ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ
ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

(١٠٠) والسابقون : إلى الإيمان والهجرة والنصرة والجهاد .

اتبعوهم بإحسان : فى أعمالهم الصالحة .

رضى الله عنهم : قَبِلَ اللّه طاعتهم .

ورضوا عنه : بما أفاض عليهم من نعمه .

أعَدَّ لهم : هيأ لهم .

خَالدِينَ فِيهَا أَبَدًا : مقيمين فيها من غير انتهاء.

(١٠١) وممن حولكم : ومن القوم الذين حول المدينة أعراب منافقون .

مردوا : مُرِّنُوا عليه ، وأتقنوا أساليبه ، وأجادوا فنونه ، وأقاموا عليه ولم يتوبوا منه .

لا تَعْلَمُهُمْ : لا تعرفهم بأعيانهم أيها النبي .

سنعذبهم مَّرَّتَين : بالقتل والسبى والفضيحة فى الدنيا ، وبعذاب القبر بعد الموت .

يردُّون : يعودن ويرجعون .

(١٠٢) اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ : أقروا بذنوبهم ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة .

عَمَلاً صالحًا : وهو جهادهم فى سبيلَ اللّه قبل غزوة تبوك ، أو إظهار الندم والتوبة .

وَآخَرَ سَيِّئًا : وهو تخلفهم عن غزوة تبوك هذه المرة .

(١٠٣) تطهرهم : تطهرهم من دنس ذنوبهم .

وتزكيهم : تنمى بها حسناتهم حتى تصلحهم وترفعهم إلى منازل الأبرار .

وصل عليهم : وادع لهم بالخير .

إن صلاتك سكن لهم : إن دعاءك لهم يدخل الاطمئنان والراحة إلى نفوسهم ، أو رحمة لهم .

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لكل دعاء وقول ، عليم بأحوال العباد ونياتهم.

(١٠٤) ويأخذ الصدقات : يقبلها ويثيب عليها .

(١٠٥) وَسَتُرَدُّونَ : وسترجعون بعد موتكم .

(١٠٦) مرجون لأمر اللّه : مؤخرون لحكم اللّه وقضائه .

يعذبهم : يميتهم بلا توبة .

يَتُوبُ عَلَيْهِمْ : يقبل توبتهم.

عليم حكيم : عليم بمن يستحق العقوبة أو العفو ، حكيم فى كل أقواله وأفعاله .

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

ربع الحزب ٢١

لمسجد أُسِّس على التقوى : بُني على التقوى وهو مسجد قباء .

منْ أوَّلِ يَوْمٍ : من أول يوم ابتدئ فى بنائه ، يوم حللت بدار الهجرة.

أحَقُّ أن تَقُومَ فيهِ : أولى وأجدر بأن تصلي فيه .

فيه رجالٌ : هم الأنصار.

يَتَطَهَّرُوا : يتطهروا بالماء من النجاسات والأقذار ، كما يتطهرون بالتورع والاستغفار من الذنوب والمعاصي .

(١٠٩) ورضوان : رجاء رضوان الله تعالى .

على شفا جرف هار : على طرف واد متصدع مشرف على السقوط .

فانهار به : فسقط به البناء .

(١١٠) ريبة فى قلوبهم : شكًا فى نفوسهم .

تقطع قلوبهم : تتقطع قلوبهم بقتلهم أو موتهم ، أو بندمهم وتوبتهم إلى ربهم .

عليمٌ حكيمٌ : عليم بما عليه هؤلاء المنافقون من الشك وما قصدوا فى بنائهم ، حكيم فى تدبير أمور خلقه.

(١١١) فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ : فَيَقْتُلون أعداء الله أو يُستَشهدون فى سبيل الله .

التوراة : الكتاب المنزل على سيدنا موسى – عليه السلام.

والإنجيل : الكتاب المنزل على سيدنا عيسى – عليه السلام.

والقرآن : الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ.

(١٠٧) ضِراراً : لمحاولة الضرر .

وإرصاداً : انتظارًا وترقبًا ، أو إعدادًا .

وَلَيَحْلِفُنَّ : وليقسمن .

إلا الحسنى : إلا الخير والرفق بالمسلمين والتوسعة على الضعفاء العاجزين عن السير إلى مسجد قباء .

(١٠٨) لا تقم فيه أبداً : لا تقم أيها النبى للصلاة فى ذلك المسجد أبداً .

ومن أوفى بعهده : ولا أحد أوفى بعهده من الله تعالى .

فاستبشروا : فأظهروا السرور ، وافرحوا به غاية الفرح .

ذلك هو الفوز العظيم : ذلك البيع هو الفوز العظيم .

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

(١١٢) **التَّائبُونَ** : الراجعون عما كرهه الله إلى ما يحبه ويرضاه.

العابدون : الذين أخلصوا العبادة لله وحده وجدوا فى طاعته.

الحامدون : الذين يحمدون الله فى السراء والضراء.

السائحون : الصائمون أو الخارجون فى سبيل الله لطلب علم أو تعليمه أو جهاد لأعدائه .

الراكعون الساجدون : المؤدون صلواتهم المفروضة .

الآمرون بالمعروف : الذين يدعون الناس إلى الرشد والهدى .

والنَّاهون عن المنكر : الذين ينهون الناس عن الفساد والضلال .

والحافظون لحدود الله : القائمون على طاعته ، الواقفون عند حدوده ، العاملون بشرائعه وفرائضه وأحكامه وآدابه .

(١١٣) **أن يستغفروا للمشركين** : يسألون الله تعالى لهم المغفرة .

أولى قربى : ذوى قرابة لهم .

أصْحاب الْجَحِيم : أهل النار ، لموتهم على الكفر .

(١١٤) **مَّوْعِدَةٍ** : وعد وعده به .

تبرأ منه : تبرأ منه وترك الاستغفار له .

أواه : كثير التضرع والدعاء والتوجع من خشية الله .

حليم : كثير الحلم والصفح عمن آذاه .

(١١٥) **ما يتَّقون** : ما يجتنبونه ، وما يحتاجون إليه فى أصول الدين وفروعه .

عليم : لا يخفى عليه شيء من أقوال الناس وأفعالهم ، وسيحاسبهم يوم القيامة على ذلك .

(١١٦) **من ولِىّ** : من حافظ ومعين .

ولا نَصِير : ولا ناصر ينصركم على عدوكم .

(١١٧) **ساعة العسرة** : وقت الشدة والضيق فى غزوة تبوك ، وسميت غزوة تبوك غزوة العسرة لما كان فيها من شدة الحر والجوع والعطش .

يزيغ قلوب : يَميل قلوب بعضهم إلى الدَّعة والسكون ، ويتخلفون عن الجهاد .

ثُمَّ تاب عَلَيْهِمْ : أي رزقهم الإنابة إلى ربهم والرجوع إلى الثبات على دينه.

رؤوف رحيم : كثير الرأفة ، عظيم الرحمة بالمؤمنين.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

نصف الحزب ٢١

(١١٨) **الثلاثة الذين خلفوا**: الذين تخلفوا عن غزوة تبوك بلا عذر وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية.

بما رَحُبَت: بما وسعت أى على اتساعها بسبب إعراض الناس عنهم، ومقاطعتهم لهم.

وضاقت عليهم أنفسهم: ضاقت نفوسهم، بسبب الهم والغم.

وظنوا أن لا ملجأ: وأيقنوا أنه لا ملجأ ولا مهرب لهم من حكم الله وقضائه.

(١١٩) **آمَنُوا**: صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

الصَّادقين: الذين صدقوا فى الدين نيةً وقولاً وعملاً.

(١٢٠) **ومن حولهم من الأعراب**: سكان البادية الذين يسكنون فى ضواحى المدينة، كقبائل مزينة وجهينة وأشجع وغفار.

ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه: ولا يرضوا لأنفسهم بالراحة والرسول ﷺ فى تعب ومشقة.

ظمأ: عطش.

ولا نصب: ولا تعب.

ولا مخمصة: ولا مجاعة شديدة.

ولا يطأون موطئا: ولا يدوسون مكانا من أمكنة الكفار بأرجلهم أو بحوافر خيولهم.

يَغيظُ: يغضب.

نيلا: إصابة كقتل أو أسر أو غنيمة.

(١٢١) **ولا يُنفقون نَفَقَة صغيرة**: ولا يتصدقون بصدقة صغيرة، كالتمرة ونحوها.

ولا يقطعون واديا: ولا يجتازون للجهاد فى سيرهم أرضاً.

إلا كُتِبَ لَهُم: إلا كتب لهم ثوابه فى سجل حسناتهم.

(١٢٢) **لينفروا كافة**: ليخرجوا جميعًا لقتال عدوهم.

نَفَرَ: خرج للقتال.

فِرْقَة: قبيلة أو جماعة عظيمة.

طائفة: جماعة قليلة معدودة.

ولينذروا قومهم: وليعلموهم ويخبروهم بما أمروا به أو نهوا عنه.

إذا رَجَعُوا إليهم: من الجهاد والغزو، بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام.

لعلهم يحذرون: يخافون عذاب الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ يُونُسَ

ترتيبها ١٠ — آياتها ١٠٩

(١٢٣) **الذين يلونكم :** الأقرب فالأقرب إلى دار الإسلام .

غلظة : قوة بأس وشدة .

(١٢٤) **سورة :** من القرآن الكريم .

فمنهم : من المنافقين .

مَنْ يَقُولُ : لأصحابه استهزاء .

إيماناً : تصديقا بالله وآياته .

يستبشرون : يفرحون بفضل الله تعالى عليهم .

(١٢٥) **فى قلوبهم مرض :** المنافقون الذين فى قلوبهم شك ونفاق .

فزادتهم رجساً إلى رجسهم : فزادتهم نفاقًا إلى نفاقهم ، وكفرًا إلى كفرهم .

كَافِرُونَ : جاحدون بالله وآياته .

(١٢٦) **يفتنون :** يختبرون ويمتحنون .

ثُمَّ لا يَتُوبُونَ : من نفاقهم .

ولا هم يَذَّكَّرون : ولا هم يتعظون ولا يتذكرون ولايعتبرون بما يعاينون من آيات الله .

(١٢٧) **نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ :** تغامز المنافقون بالعيون إنكارًا وسخرية وغيظًا ؛ لمَا نزل فيها من ذكر عيوبهم وأفعالهم .

هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ : أي أنهم يريدون الهرب ، ويقولون : هل يراكم من أحد إن قمتم من عند الرسول ﷺ ، فإن لم يرهم أحد قاموا وانصرفوا ، وإن رآهم أحد أقاموا وتثبتوا .

صرف الله قلوبهم : دعاء عليهم ، بأن لا يعودوا إلى الحق بعد انصرافهم عنه .

لا يفقهون : لا يفهمون ولا يتدبرون .

(١٢٨) **من أنفسكم :** من جنسكم ، وعربى مثلكم .

عزيز عليه ما عنتم : يشق عليه ما تلقون من المكروه والعنت والمشقة .

(١٢٩) **فإن تولوا :** فإن أعرضوا عن الإيمان وما جئت به من الهدى .

حسبى الله : يكفينى الله .

توكلت : فوضت أمرى إليه ، واعتمدت عليه .

رب العرش العظيم : رب العرش المحيط بكل شيء لكونه أعظم الأشياء الذى لا يعلم مقدار عظمته إلا الله عز وجل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

أَنْذِرِ: خوّف .

قدم صدق: سابقة ومنزلة رفيعة ، وأجرًا حسنًا بما قدّموا من صالح الأعمال .

لساحر مبين: لساحر ظاهر السحر لا خفاء فيه .

(٣) **استوى على العرش:** استواء يليق به عز وجل ، فلا يقال : كيف ؟ .

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ: يدبر أمر الخلائق على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

أفلا تذكرون: أفلا تتعظون وتعتبرون بهذه الآيات والحجج ؟ .

(٤) **لِيَجْزِيَ:** ليثيب .

بالقسط: بالعدل .

من حميم: من ماء أُحمي عليه وغلى حتى أصبح شديد الحرارة يشوى الوجوه ويقطّع الأمعاء .

أليمٌ: مؤلم موجع .

(٥) **ضياء:** مضيئة ساطعة بالنهار .

والقمر نورًا: منيرًا بالليل .

وقدره منازل: وقدر للقمر منازل ينزل فيها فى كل ليلة على هيئة خاصة ، وطريقة بديعة تدل على قدرة الله وحكمته .

عدد السنين والحساب: حساب الأوقات فبالشمس تُعرف الأيام ، وبالقمر تُعرف الشهور والأعوام .

يفصل الآيات: يوضح البراهين الدالة على قدرته .

يَعْلَمُونَ: يتدبرون الحكمة فى إبداع الخلق .

سورة يونس

(١) **الر:** سبق الكلام على الحروف المقطّعة فى أول سورة البقرة . وتكتب الر ، وتقرأ : ألفْ . لامْ . را .

الكتاب الحكيم: القرآن العظيم المحكم الذى أحكمه الله وبينّه لعباده .

(٢) **لِلنَّاسِ:** أهل مكة .

رجل منهم: هو محمد ﷺ .

(٦) **اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ:** تعاقب الليل والنهار واختلافهما بالزيادة والنقصان .

لَآيَاتٍ: لدلالات على قدرة الله تعالى ووجوده ووحدته وكمالِ علمه وقدرته .

يَتَّقُونَ: يخافون عقاب الله وسخطه وعذابه .

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢١

(٧) **لا يرجون لقاءنا** : لا ينتظرون ولا يطمعون فى لقاء الله فى الآخرة لإنكارهم البعث .

واطمأنوا بها : سكنوا إليها وفرحوا بها .

غافلون : ساهون ، لا يفكرون فيها .

(٨) **مأواهم النار** : مثواهم ومقامهم النار .

يَكْسِبُونَ : من الشرك والمعاصي .

(٩) **يَهْدِيهِمْ** : يرشدهم .

(١٠) **دعواهم فيها** : دعاؤهم فى الجنة .

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ : أي تنزيها لك وتقديسا يا الله .

وآخر دعواهم : وختام دعائهم : الحمد لله رب العالمين .

(١١) **الشَّرَّ** : إجابة دعائهم فى الشر .

لقضى إليهم أجلهم : لهلكوا وعجل لهم الموت .

فنذر : فنترك .

فى طغيانهم يعمهون : فى تمرُّدهم وعتوِّهم وظلمهم وكفرهم يترددون حائرين .

(١٢) **مَسَّ** : أصاب .

الضُّرُّ : الشدة والبلاء .

دعانا لجنبه : استغاث بالله وهو مضطجع لجنبه .

مر : مضى واستمر على كفره وباطله ولم يتعظ .

للمسرفين : المتجاوزين الحد فى الإجرام .

(١٣) **القرون من قبلكم** : الأمم التي كذَّبت رسل الله من قبلكم يا أهل مكة .

لَمَّا ظَلَمُوا : لمَّا كفروا وأشركوا وتمادوا فى التكذيب والضلال .

بالبينات : بالحجج والدلائل والمعجزات الواضحات .

(١٤) **خلائف** : خلفاء فى الأرض من بعد أولئك الأقوام المهلكين .

لننظر : لنرى ونشاهد ونعلم .

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

ما يكون لي : ما ينبغي ولا يصح لي .
من تلقاء نفسي : من عند نفسي .
إن عصيت ربي : إن خالفت أمره ، وبدلت وحيه .
عذاب يوم عظيم : عذاب يوم شديد الهول هو يوم القيامة .
(١٦) ولا أدراكم به : ولا أعلمكم به .
لبثت فيكم : مكثت فيكم .
عمرًا من قبله : زمنًا طويلاً ، مدة أربعين سنة قبل أن يوحى إليّ .
أفلا تعقلون : أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر ؟
(١٧) فمن أظلم : لا أحد أشد ظلمًا .
افترى على الله كذبا : اختلق على الله الكذب .
لا يفلح المجرمون : لا يفوز وينجح المفسدون .
(١٨) أتنبئون الله : أتعلّمون وتخبرون الله .
سبحانه : تنزه الله وتقدس عما يقولون .
(١٩) أمة واحدة : على دين واحد هو الإسلام .
فاختلفوا : فتفرقوا ، فكفر بعضهم ، وثبت بعضهم على الحق .

(١٥) آياتنا : القرآن الكريم .
بينات : واضحات ظاهرات .
لا يرجون لقاءنا : لا يرجون الثواب ، ولا يؤمنون بيوم البعث والنشور .
ائت بقرآن غير هذا : ائت يا محمد بكتاب آخر غير هذا القرآن ، ليس فيه عيب آلهتنا ، وتسفيه أحلامنا .

ولولا كلمة سبقت : ولولا قضاء الله بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة .
لقضي بينهم : لعجّل عقابهم فى الدنيا .
(٢٠) ويقولون : أهل مكة .
آية : معجزة خارقة .
إنما الغيب لله : إن علم الآية من الغيب والغيب لله وحده .

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

(٢١) رحمة من بعد ضراء : يسرًا وفرجًا ورخاءً بعد عسر وشدة وكرب أصابهم .

لهم مكر : استهزاء وتكذيب .

الله أسرع مكرًا : الله أسرع استدراجًا وعقوبة لكم .

إن رسلنا : إن الحفظة من ملائكتنا .

(٢٢) فى البر والبحر : فى البر على الدّواب وغيرها ، وفى البحر فى السُّفُن .

الفلك : السفن .

بريح طيبة : مريحة سهلة ، مناسبة لسير السفن موافقة لغرضهم .

ريح عاصف : شديدة مهلكة .

الموج من كل مكان : ما ارتفع من مياه البحار من كل جهة .

أحيط بهم : أحاط بهم الهلاك .

(٢٣) يبغون فى الأرض بغير الحق : يعملون فى الأرض بالفساد وبالمعاصى .

إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ : إنما وَبالُ بغيكم راجع على أنفسكم .

مَرْجِعُكُمْ : مصيركم بعد الموت .

فَنُنَبِّئُكُمْ : فنخبركم بجميع أعمالكم، ونحاسبكم عليها .

(٢٤) مثل الحياة الدنيا : صفة الحياة الدنيا وحالها العجيبة فى فنائها وزوالها .

فاختلط به : فكثر بسببه نبات الأرض حتى التف وتشابك بعضه ببعض لازدهاره ونمائه .

زخرفها : نضرتها وبهجتها بألوان النبات .

وازَّيَّنت : وتجملت بالزهور .

قادرون عليها : متمكنون من الانتفاع بها ، والاستمتاع بثمارها وخيراتها .

أتاها أمرنا : جاءها قضاؤنا بهلاك ما عليها .

حصيداً : كأنها محصودة بالمنجل مقطوعة لا شىء فيها .

كأن لم تغن بالأمس : كأن لم تكن عامرة موجودة من وقت قريب .

نفصل الآيات : نبين الآيات والحجج والبراهين .

(٢٥) دار السلام : الجنة .

صراط مستقيم : الطريق المستقيم ، وهو دين الإسلام .

الحزب ٢٢

۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ
وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦ وَٱلَّذِينَ
كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ
ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۚ فَزَيَّلۡنَا
بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ٢٨ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ٢٩
هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ
ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٣٠ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ
ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ
فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ
فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ كَذَٰلِكَ
حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٣

(٢٦) الحسنى : الجنة .
زيادة : التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم .
ولا يرهق : ولا يغشى ويُغَطّى .
قتر : غبار وسواد من الكآبة والحزن .
ذلَّة : هوان وصغار .
خالدُونَ : دائمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها ، بخلاف الدنيا وزخارفها .

(٢٧) كسبوا السيئات : عملوا السيئات فى الدنيا فكفروا وعصوا الله .
ترهقهم ذلة : تغشاهم ذلَّة وهوان .
من عاصم : من مانع يمنعهم إذا عاقبهم .
أغشيت وجوههم : أُلبست وجوههم .
قطعًا من اللَّيل مُظْلمًا : أجزاء أو أغشية من سواد الليل المظلم .
خالدُونَ : ماكثون فيها أبدًا .
(٢٨) مكانكم : الزموا مكانكم لا تفارقوه .
أنتم وشركاؤكم : أنتم وما عبدتم من أصنام وأوثان .
فزيلنا بينهم : ففرقنا وميزنا بينهم .
(٣٠) هُنالكَ : فى ذلك اليوم أو فى ذلك الموقف الهائل الشديد .
تبلوا : تُختبَر كلُّ نفس فتعلم و تشاهد جزاءها .
ما أسلفت : ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها .
وضَلَّ عنهم : وغاب أو ذهب وضاع عنهم .
(٣١) من السماء : بالغيث والمطر .
والأرض : بالنبات والحبوب والثمار .
ومن يخرج الحى من الميت : الجسم الحى من جسم ميت، كالفرخة من البيضة، والعكس كذلك .
يدبر الأمر : يصرِّف جميع أمور هذا الكون بقدرته وحكمته.

(٣٢) فأنى تصرفون : فكيف تتحوّلون عن الحقّ إلى الباطل !؟ .
(٣٣) حقت : وجبت وثبتت .
فسقوا : خرجوا عن طاعة ربهم وكفروا به .
أنهم لا يؤمنون : لا يصدقون بوحدانية الله ، ولا بنبوة نبيِّه محمد ﷺ .

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٤) **من شركائكم** : من آلهتكم ومعبوداتكم .

فأنى تؤفكون : كيف تصرفون عن الحق بعد معرفته ؟.

(٣٥) **يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ** : يرشد إلى الطريق المستقيم.

أمَّن لا يَهِدِّي : أم من لا يهتدى لعدم علمه ولضلاله .

أَنْ يُهْدَى : أن يهديه غيره.

كيف تحكمون : كيف تسوون بين الأصنام وبين رب الأرباب ، وتحكمون بهذا الحكم الباطل ؟.

(٣٦) **الظن** : التوهم والتخيل ، أو ما يخالف العلم واليقين .

الحق : العلم واليقين الثابت الذى لا ريب فى ثبوته وصحته.

(٣٧) **أن يُفْتَرى** : أن يخترعه أو يختلقه أحد من الإنس أو الجن أو غيرهما .

تصديقَ الذى بين يديه : مؤيداً للكتب السماوية السابقة .

وتفصيل الكتاب : وَتَبيين الشرائع والعقائد والأحكام .

لا ريب فيه : لا شك فيه .

(٣٨) **افتراه** : اختلقه من نفسه .

بِسُورَةٍ مِثْلِه : بسورة واحدة من جنس هذا القرآن فى نظمه وهدايته وقوة تأثيره.

(٣٩) **بَلْ كَذَّبُوا** : بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سمعوه.

بما لم يحيطوا بعلمه : من غير أن يتدبّروا ما فيه ويفقهوه .

ولما يأتهم تأويله : ولم يقفوا على تفسيره وبيان أحكامه ،أو لم يتبين لهم ما فيه من الوعيد .

(٤٠) **ومنهم** : ومن أهل مكة .

مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ : من يصدق بالقرآن .

بالمفسدين : بدعاة الضلالة الذين لا يؤمنون .

(٤١) **وَإِنْ كَذَّبُوكَ** : وإن أصروا على تكذيبك.

أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ : أنتم لا تؤاخَذون بعملي .

وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ : وأنا لا أؤاخَذ بعملكم.

(٤٢) **يستمعون إليك** : يسمعون كلامك الحق ، وتلاوتك القرآن ، ولكنهم لا يهتدون.

الصم : الذين لا يسمعون .

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

ربع الحزب ٢٢

ساعة : المدة القليلة من الزمان ، فقد جرت العادة أن يضرب بها المثل فى الوقت القصير .

يتعارفون بينهم : لا تتسع تلك المدة إلا للتعارف فيما بينهم ، أو يعرف بعضهم بعضًا كما كانوا فى الدنيا .

بلقاء الله : بالبعث والنشور .

مُهْتَدِينَ : موفَّقين لإصابة الرشد فيما فعلوا .

(٤٦) **نُرِيَنَّكَ** : نرينك ببصرك أيها الرسول في حياتك .

بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ : من العقاب في الدنيا ، كانتصار المسلمين عليهم في غزوتي بدر والفتح .

نتوفينك : نميتك قبل ذلك .

(٤٧) **فإذا جاء رسولهم** : جاء رسولهم وشهد بأنه قد بلغهم ما أمره الله به ، فى عرصات القيامة .

بالقسط : بالعدل .

(٤٨) **متى هذا الوعد** : متى هذا العذاب الذى تعدنا به .

(٤٩) **أَجَلُ** : وقت معين لهلاكها .

(٥٠) **قل أرأيتم** : قل لهم أخبرونى .

بياتًا : ليلاً .

(٥١) **أثم إذا ما وقع** : أبعد ما وقع عذاب الله بكم .

(٥٢) **عذاب الخلد** : عذاب الله الدائم لكم أبدًا .

تَكْسِبُونَ : تعملون فى الدنيا من الكفر والمعاصي .

(٤٣) **ينظر إليك** : يشاهد دلائل نبوتك الواضحة ، ولكن لا يصدقونك .

(٤٤) **لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا** : لا يعاقب أحدا بدون ذنب ، ولا يفعل بخلقه ما لا يستحقون .

(٤٥) **يحشرهم** : يجمعهم يوم القيامة للبعث والحساب .

كأن لم يلبثوا : كأنهم لم يمكثوا فى الحياة الدنيا أو فى القبور .

(٥٣) **ويستنبئونك** : ويستخبرونك .

أَحَقٌّ هُوَ : أحق ما وعدتنا به من العذاب والبعث ؟ .

إى وربى : نعم وربى .

وما أنتم بمعجزين : وما أنتم بغالبين ولا مانعين ما يريده الله بكم من العذاب .

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

(٥٤) **ظَلَمَتْ :** أشركت وكفرت بالله.

ما في الأرض : جميع ما فى الأرض من خزائن وأموال.

لافتدت به : لدفعته فدية لها من عذاب الله .

وأسروا الندامة : أخفوا الندم والحسرة على ترك الإيمان .

وقضى بينهم بالقسط : وحكم الله بينهم بالعدل .

(٥٥) **وعد الله حق :** وعده بالبعث والجزاء حق كائن .

(٥٧) **موعظة من ربكم :** موعظة من ربكم تذكّركم عقاب الله وتخوفكم وعيده ، وهى القرآن .

وَشفاءٌ لما في الصدور : ودواء لما فى القلوب من الجهل والشرك وسائر الأمراض.

(٥٨) **فضل الله وبرحمته :** فضل الله القرآن ، ورحمته الإسلام .

فبذلك فليفرحوا : فبالإسلام والقرآن ، يسروا ويستبشروا .

هو خير مما يجمعون : من حطام الدنيا الفانية .

(٥٩) **أرأيتم :** أخبرونى .

ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ : ما خلق الله لكم من الحيوان والنبات والخيرات.

منه حراماً وحلالاً : حرمتم بعضه وحللتم بعضه كالبحيرة والسائبة .

ءآلله أذن لكم : هل أذن الله لكم فى التحليل والتحريم ؟!.

تفترون : تختلقون الكذب .

(٦١) **وما تكون فى شأن :** وما تكون أيها الرسول فى أمر من أمورك.

وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ : وما تتلو من أجل ذلك الشأن من قرآن يهدي إلى الرشد.

شهوداً : رقباء مُطَّلعين عليكم .

تفيضون فيه : تخوضون وتندفعون فى ذلك العمل ، أو تدخلون فيه مجاهدين .

وما يعزب : وما يغيب .

مثقال ذرة : وزن هباءة ، أو نملة صغيرة ، أو ما يرى فى الغبار أو ما هو أقل من ذلك.

كتاب مبين : اللوح المحفوظ الذى حفظ الله فيه كل شىء .

أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٞ فِي ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلۡعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٢) أولياء الله : الذين صدَقَ إيمانهم ، وحَسنَ عملهم ، واتقوا الله حق تقاته .

لا خوف عليهم : لا يخافون عند الموت ولا بعده .

ولا هم يحزنون : على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٦٣) آمنوا : صدَّقوا الله واتبعوا رسوله ، وما جاء به من عند الله .

يَتَّقُونَ : بامتثال أوامر الله واجتناب معاصيه .

(٦٤) لهم البشرى : ما يسرهم ويسعدهم ، أو البشرى العاجلة نحو النصر والغنيمة والثناء الحسن ، وغير ذلك فى الدنيا .

وفى الآخرة : بالجنة .

لا تبديل لكلمات الله : لا تغيير ولا خُلْفَ لأقوال الله .

(٦٥) ولا يحزنك : لا يؤلمك.

قَوْلُهُمْ : تكذيبهم لك وقولهم : لست مرسلا .

إن العزة لله جميعًا : القوة الكاملة ، والغلبة الشاملة ، والقدرة التامة لله وحده .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السميع لأقوالهم ، العليم بأفعالهم ونياتهم.

(٦٦) يَدْعُونَ : يعبدون.

يخرصون : يكذبون.

(٦٧) لتسكنوا فيه : لتستريحوا فيه من عناء العمل .

مبصرًا: مضيئًا ترى فيه الأشياء كلها .

لآيات : لعلامات على وحدانية الله تعالى .

يَسْمَعُونَ : أي سماع تدبر واعتبار أو اتعاظ .

(٦٨) قالوا : أي اليهود والنصارى والمشركون الذين زعموا أن الملائكة بنات الله.

سبحانه : تنزه الله وتقدس عما يقولون .

هُوَ الغني : المستغني عن جميع الخلق ، لا يحتاج إلى غيره ، وغيره محتاج إليه.

إن عندكم من سلطان بهذا : ليس لديكم من حجة ولا برهان بهذا القول .

(٦٩) يفترون : يختلقون .

لا يُفْلِحُونَ : لا يفوزون ولا يسعدون فى الدنيا ولا فى الآخرة.

(٧٠) مَتَاعٌ : متاع قليل في الدُّنيا يتمتعون به مدة حياتهم.

مَرْجِعُهُمْ : مصيرهم ورجوعهم إلينا للجزاء والحساب.

نصف الحزب ٢٢

۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) **واتل عليهم نبأ نوح** : واقرأ على كفار مكة خبر نوح – عليه السلام .

كبر عليكم : عظم وشق عليكم .

مقامي : إقامتي بينكم عمرًا طويلاً .

وتَذْكِيرِي : ووعظي إياكم بآيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته .

تَوَكَّلْتُ : وثقت به واعتمدت عليه وفوضت أمري إليه .

فأجمِعُوا أمركم : فاعزِمُوا وأعدُّوا مكركم وكيدكم .

غُمَّة : مستورًا بل مكشوفًا ظاهرًا .

اقضوا إلىَّ : أدُّوا إلىَّ ما تريدونه فى أمرى .

ولا تنظرون : ولا تمهلونى بما تريدون لى من سوء .

(٧٢) **فإن توليتم** : فإن أعرضتم .

الْمُسْلِمِينَ : المنقادين لأمره ، المتبعين لهديه ، المستسلمين لقضائه وقدره.

(٧٣) **فَكَذَّبُوهُ** : فأصروا على تكذيبه بعد ما ألزمهم الحجة.

فى الفلك : فى السفينة .

وجعلناهم خلائف : وجعلنا هؤلاء الناجين خلفاء فى الأرض لأولئك المُغْرَقِينَ .

فانظر : فتأمل واتعظ واعتبر .

(٧٤) **مِنْ بَعْدِهِ** : بعد نوح .

بالبينات : بالحجج الواضحات .

نطبع : نختم .

المعتدين : المتجاوزين الحد فى الكفر والتكذيب والعناد .

(٧٥) **وملئه** : خاصته وأشراف مملكته وأركان دولته .

بآياتنا : بالمعجزات الدالة على صدقهما .

(٧٦) **الحق** : الآيات والمعجزات التى جاء بها موسى – عليه السلام – وهى تسع .

مُبِينٌ : بيّن ظاهر .

(٧٨) **لتلفتنا** : لتصرفنا .

الكبرياء : العظمة والعلو والسيادة والملك على الناس .

بِمُؤْمِنِينَ : بمصدقين لكما فيما جئتما به .

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ
عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ
ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ عَلَىٰ
خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ وَإِنَّ فِرۡعَوۡنَ لَعَالٖ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ
ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ
تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ
وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ
وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

وملئهم : أشرافهم ورؤسائهم.
أن يفتنهم : أن يضطهدهم ويعذبهم .
لعال فى الأرض : لمتكبر متجبر قاهر مستبدّ فى الأرض .
المسرفين : المتجاوزين لكل حد فى الظلم والبغى ، وادّعاء ما ليس له .
(٨٤) **آمَنْتُمْ بِاللَّه :** صدقتم بالله وامتثلتم شرعه.
تَوَكَّلُوا : اعتمدوا عليه وثقوا به.
مسلمين : مستسلمين ، منقادين لأمره ونهيه .
(٨٥) **تَوَكَّلْنَا :** اعتمدنا وفوضنا أمورنا إليه.
لا تجعلنا فتنة : لا تنصرهم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين ، أو يُفتن الكفار بنصرهم ، فيقولوا :لو كانوا على حق لَما غُلبوا .
(٨٦) **وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ :** وخلصنا وأنقذنا بفضلك وإنعامك .
(٨٧) **تبوّءا :** اتخذا واجعلا .
قبلة : مساجد تصلون فيها عند الخوف.
وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ : وأدُّوا الصلاة المفروضة فى أوقاتها بخشوع وإخلاص .
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ : بالنّصر فى الدّنيا والجنّة فى الآخرة .
(٨٨) **زينة :** حُليّاً وحِلَلاً ورياشًا ومتاعًا .

(٧٩) **ساحر عليم :** ساحر ماهر ، عليم بفنون السحر .
(٨٠) **ألقوا :** ارموا حبالكم وعصيّكم .
(٨١) **سيبطله :** سيمحقه .
(٨٢) **ويُحقّ الله الحق :** يُثْبِتُ الله الحق ويقويه ويؤيده .
بكلماته : بأمره ، إذ يقول للشىء كن فيكون .
(٨٣) **ذرية :** طائفة قليلة من أولاد بنى إسرائيل .

عَنْ سَبِيلِكَ : عن دينك.
اطمس على أموالهم : اسحق أموالهم وأهلكها وأتلفها .
واشدد على قلوبهم : اربط واختم على قلوبهم حتى لا تنشرح للإيمان .
الْأَلِيمَ : المؤلم الموجع.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٢

(٨٩) **أجيبت دعوتكما :** استجاب الله تعالى دعاء موسى وهارون.

فَاسْتَقِيما : فاثبتا على ما أنتما عليه من الدّعوة إلى الله وإلزام الحجة .

ولا تتبعان سبيل الذين لا يَعْلَمونَ : ولا تسلكا طريق الجهلة فى الاستعجال ، أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله تعالى.

(٩٠) **وجاوزنا ببنى إسرائيل :** قطعنا بهم البحر حتى تجاوزوه .

البحر : بحر القلزم ، المسمى الآن بالبحر الأحمر .

بغيًا وعدوًا : ظلمًا واعتداء .

أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ : أحاط به الغرق وأيقن بالهلاك.

(٩١) **ءالآنَ :** آلآن تدعى الإيمان حين يئست من الحياة ، وأيقنت بالموت .

الْمُفْسِدِينَ : الضالين المضلين عن الإيمان .

(٩٢) **نُنَجِّيكَ :** نلقيك على مكان مرتفع من الأرض ليراك بنو إسرائيل ، أو لا نغرقك في قعر البحر ونجعلك طافيا .

ببدنك : بجسدك لا روح فيه .

لِمَنْ خَلْفَكَ : لمن بعدك وهم بنو إسرائيل.

آية : عبرة وعظة ونكالا .

لَغافِلُونَ : لا يتفكرون ولا يعتبرون.

(٩٣) **بوأنا :** أنزلنا وأسكنا .

مبوأ صدق : منزلاً صالحًا طيبًا مرضيًا .

من الطيبات : من أنواع الأرزاق الطيبة الحلال .

حتى جاءهم العلم : إلا من بعد ما جاءهم العلم وهو التوراة.

يقضى بينهم : يحكم بينهم .

(٩٤) **من قَبْلِكَ :** أهل التوراة والإنجيل .

من الممترين : من الشاكّين المُرتابين المترددين .

(٩٦) **حقت عليهم :** وجبت عليهم .

كلمة ربك : حكمه النافذ ، وقضاؤه الذى لا يرد ، بطردهم من رحمته وعذابه لهم.

(٩٧) **آية :** المعجزات والبراهين الدالة على صدق الرسول ﷺ .

حتى يروا العذاب : حتى يعاينوا العذاب الموجع ، فحينئذ يؤمنون ، ولا ينفعهم إيمانهم ، كما فعل فرعون .

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) **قرية آمنت :** أهل قرية آمنوا .

آمَنَتْ : قبل نزول العذاب بها .

يونس : هو يونس بن مَتَّى نبى الله ورسوله .

الْخِزْيِ : الذل والهوان .

إلى حين : إلى وقت انقضاء آجالهم .

(١٠٠) **إلا بإذن الله :** إلا بإرادته وقضائه .

الرجس : العذاب والخزى أو السخط .

لا يَعْقِلُونَ : لا يتدبرون آيات الله ، ولا يستعملون عقولهم فيما ينفع .

(١٠١) **انظروا :** تفكروا واعتبروا .

وما تغنى : وما تنفع وما تفيد .

الآيات : الدلائل الكونية والقرآنية .

والنذر : والرسل المخوفون عباد الله من عقابه .

(١٠٢) **فهل ينتظرون :** فهل ينتظر مشركو مكة .

خلوا من قبلهم : مضوا من قبلهم من الأمم السابقة .

فانتظروا : عقاب الله .

من المنتظرين : هلاككم ودماركم .

(١٠٣) **ننجى رسلنا والذين آمنوا :** من العذاب والعقاب المنتظر .

(١٠٤) **من دينى :** من صحة دينى الذى دعوتكم إليه ، وهو الإسلام .

يتوفاكم : يميتكم ويقبض أرواحكم .

الْمُؤْمِنِينَ : المصدِّقين به العاملين بشرعه .

(١٠٥) **أَقِمْ وَجْهَكَ :** استقم إليه ولا تلتفت إلى شيء سواه .

حنيفًا : مستقيمًا ، مائلاً عن الأديان الباطلة كلها .

(١٠٦) **من دون الله :** من الأوثان والأصنام .

فإن فعلت : فإن عبدت ودعوت غير الله .

من الظالمين : من المشركين بالله ، الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعصية .

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

ترتيبها ١١ — آياتها ١٢٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

(١٠٧) **يمسسك الله بضر:** يصبك الله بشدة أو بلاء .

فلا كاشف: فلا رافع ومزيل.

بخير: بنعمة أو رخاء .

فلا رادَّ: فلا يمنعه عنك أحد.

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ: الغفور لذنوب مَن تاب ، الرحيم بمن آمن به وأطاعه.

(١٠٨) **جاءكم الحق من ربكم:** رسول الله بالقرآن الذى فيه بيان هدايتكم .

وما أنا عليكم بوكيل: وما أنا بموكَّل من عند الله بأموركم، ولا بمسيطر عليكم .

(١٠٩) **مَا يوحى إِلَيْكَ:** ما أُنزل عليك من الوحى .

واصبر: على دعوتك وأذى قومك.

يحكم الله: حتى يقضى الله بينك وبينهم .

خير الحاكمين: خير القاضين بعدله وحكمته وعظيم قدرته .

سورة هود

(١) **الر:** سبق الكلام على الحروف المقطَّعة فى أول سورة البقرة ، وتكتب الر ، وتقرأ : ألفْ . لام . را .

أحكمت: أُتقِنَت ، أو نُظِّمَت نظمًا متقنًا .

فصلت: بينت ووضحت .

من لدن حكيم خبير: من عند الله ، الحكيم بتدبير الأمور ، الخبير بما تؤول إليه عواقبها .

(٣) **متاعًا حسنًا:** بالحياة الطيبة فى الدنيا .

إلى أجل مسمى: إلى أن تنتهى آجالكم المقدّرة لكم .

ويؤت: ويُعْطِى .

كُلَّ ذِي فَضْلٍ فضله: كل محسن جزاءه وثواب عمله.

يَوْمٍ كبير: هو يوم القيامة أو يوم الشدائد .

(٥) **يثنون صدورهم:** يطأطئون رؤوسهم فوق صدورهم عند رؤيته.

يستغشون ثيابهم: يغطون أجسادهم بثيابهم ، أو حين يأوون إلى فراشهم ويتغطون بثيابهم .

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

ليبلوكم : ليختبركم ويمتحنكم .

سِحْرٌ مُبِينٌ : سحر واضح مكشوف.

(٨) **إلى أمّة معدودة :** إلى وقت معين من الزمان على حساب إرادتنا وحكمتنا .

ما يحبسه : ما يمنعه من النزول ؟.

مَصْرُوفاً : مدفوعا .

وحاق بهم : نزل وأحاط بهم .

(٩) **أذقنا الإنسان :** أنعمنا على الإنسان .

رحمة : غنى وصحة .

نزعناها منه : سلبناها منه .

لَيَئُوس كفور : كثير اليأس والقنوط ، شديد الكفر .

(١٠) **نعماء بعد ضراء :** نعمةً بعد فقر وشدة .

السَّيِّئاتُ : المصائب والشدائد .

لفرح فخور : لشديد الفرح والبطر بالنعمة ، كثير التباهى والتفاخر بما أعطى منها .

(١١) **صَبَرُوا :** على الضراء إيمانا بالله تعالى واستسلاما لقضائه.

وأَجْرٌ كَبِيرٌ : فى الآخرة هو الجنة.

(١٢) **مَا يُوحَى إِلَيْكَ :** ما أنزل إليك من ربك .

(٦) **من دابّة :** كل ما يدبّ على الأرض من إنسان أو حيوان.

يعلم مستقرها : يعلم مكان استقرارها فى الأرض .

ومستودعها : الموضع الذى كانت فيه قبل استقرارها كأصلاب الرجال وأرحام النساء ونحوها .

فى كتاب مبين : فى اللوح المحفوظ .

(٧) **وكان عرشه على الماء :** وكان العرش قبل خلق السموات والأرض على الماء .

ضائق به صدرك : يضيق صدرك من تبليغهم ما نزل عليك من ربك .

كنز : مال كثير تنفق منه على نفسك وعلى أتباعك .

وكيل : حفيظ يُدبِّرُ جميع شؤون خلقه .

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

(١٣) **افتراه** : اختلقه ونسبه إلى الله كذبا .

مثله : فى الفصاحة والبلاغة والبيان وحسن النّظم.

مفتريات : مختلقات من عند أنفسكم .

وادعوا من استطعتم : واستعينوا بمن شئتم .

(١٤) **مسلمون** : منقادون لله ورسوله .

(١٥) **الحياة الدنيا وزينتها** : من مال وجاه ومنصب وغير ذلك من المتع الدنيوية .

نوفّ إليهم : نؤد إليهم أجور أعمالهم كاملة .

لا يبخسون : لا ينقصون شيئًا من أجور أعمالهم .

(١٦) **وحبط** : بطل وفسد .

(١٧) **على بينة** : على يقين وبرهان واضح ، وهو القرآن .

ويتلوه : ويتبعه .

شاهد منه : شاهد من عند الله ، وهذا الشاهد هو الرسول ﷺ الذى من معجزاته القرآن الكريم . وقيل : هو جبريل – عليه السلام .

كتاب موسى : التوراة .

يُؤْمِنُونَ بِهِ : يصدِّقون بهذا القرآن ويعملون بأحكامه.

ومن يكفر به : أى بالقرآن .

من الأحزاب : الذين تحزبوا وتجمعوا من أهل مكة وغيرهم لمحاربة الرسول ﷺ ودعوته ، أو من سائر الطوائف والأمم والشعوب .

فى مرية منه : فى شك منه .

لا يُؤْمِنُونَ : لا يصدِّقون أنه تنزيل رب العالمين .

(١٨) **وَمَنْ أَظْلَمُ** : ولا أحد أظلم .

افْتَرَى : اختلق .

الأشهاد : الملائكة والنبيون وجوارح الإنسان .

(١٩) **يَصُدُّونَ** : يصرفون ويمنعون الناس .

سبيل الله : طريق الإسلام .

يبغونها عوجا : يطلبونها ملتوية معوجة ، والعوج : الميل والزيغ فى الدين والقول والعمل ، وكل ما خرج عن طريق الهدى إلى طريق الضلال .

أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

ربع الحزب ٢٣

(٢٣) **وأخبتوا إلى ربهم** : واطمأنوا إلى قضاء ربهم وخشعوا له .

خَالِدُونَ : ماكثون لا يخرجون منها أبدا .

(٢٤) **مَثَلُ الفريقين** : أى فريق المؤمنين وفريق الكافرين .

كَالأعمَى وَالأصَمِّ : هذا مثل الكافر ، وتشبيهه بالأعمى لتعاميه عن آيات الله ، وبالأصم لعدم استماعه كلام الله تعالى وتدبر معانيه .

وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ : هذا مثل المؤمن لتبصره بالقرآن وسماعه له سماع تدبر وإمعان .

أفلا تذكرون : أفلا تعتبرون وتتعظون !؟ .

(٢٥) **نذير مبين** : مخوف لكم من عذاب الله ، مبين لكم طريق النجاة .

(٢٦) **أليم** : موجع مؤلم فى الدنيا والآخرة .

(٢٧) **الملأ** : الأشراف والسادة والرؤساء .

أراذلنا : أسافلنا ، والمراد : فقراؤنا ومن لا وزن لهم فينا .

بادى الرأى : ظاهر الرأى ، لا عمق عنده فى التفكير .

كَاذِبِينَ : فى ادعاء الرسالة والنبوة .

(٢٨) **أرأيتم** : أخبرونى .

على بينة : على حجة ظاهرة وواضحة .

وَآتانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ : ومنحنى بفضله وإحسانه النبوة والرسالة .

فعميت عليكم : فأخفيت عليكم فلم تروها .

أَنُلْزِمُكُمُوهَا : أنجبركم على قبولها .

(٢٠) **معجزين فى الأرض** : فائتين من عذاب الله بالهرب .

من أولياء : من أنصار يمنعونهم من عذاب الله .

(٢١) **وضلَّ عنهم** : غاب عنهم .

ما كانوا يفترون : ما كانوا يزعمونه فى الدنيا من اعتقادات باطلة وادعاءات فاسدة .

(٢٢) **لا جرم** : حقًا وصدقًا .

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(٢٩) **لا أسألكم** : لا أطلب منكم على تبليغ رسالة ربى لكم.

بطارد الذين آمنوا : بمبعد هؤلاء المؤمنين عنى ومن حولى .

مُلاقُوا رَبِّهِمْ : سيلاقون ربهم يوم القيامة ، فيحاسبهم على سرهم وعلنهم .

تجهلون : أي تجهلون القيم الحقيقية التي يقدر بها الناس عند الله ، وتجهلون أن مرد الناس جميعا إليه وحده ؛ ليحاسبهم على أعمالهم.

(٣٠) **ينصرنى من الله** : يمنعنى من عقابه .

تَذَكَّرُونَ : تتعظون وتتفكرون وتتدبرون .

(٣١) **خزائن الله** : خزائن ماله ورزقه التى يحتاج إليها عباده .

إنِّي مَلَكٌ : ولست بملَك من الملائكة ، بل أنا بشر مثلكم .

تزدرى أعينكم : تحتقر أعينكم من ضعفاء المؤمنين .

خَيْرًا : ثوابًا على أعمالكم في الدنيا والآخرة.

بما في أَنْفُسِهِمْ : بما في صدورهم وقلوبهم .

الظالمين : لنفسي ولغيري إذا ادعيت أية دعوى من هذه الدعاوى.

(٣٢) **جادلتنا** : خاصمتنا ونازعتنا .

فَأَكْثَرْتَ جِدالَنَا : فأطلت جدالنا أو أتيت بأنواعه .

فأتنا بما تَعِدُنا : فأتنا بالعذاب الذي تتوعدنا به .

الصَّادِقِينَ : في دعوى النبوة ، والوعيد .

(٣٣) **يأتيكُم بِهِ** : يأتيكم بالعذاب .

بمعجزين : بغالبين ولا فائتين من عذاب الله بالهرب .

(٣٤) **يغويكم** : يضلكم عن طريق الحق ، ويصرفكم عن الدخول فيه .

هُوَ رَبُّكُمْ : هو خالقكم ومالككم والمتصرف في شؤونكم .

(٣٥) **أَمْ يَقُولُونَ** : أيقول كفار مكة .

افْتَرَاهُ : اختلق محمد هذا القرآن.

إجرامى : وزرى وذنبى .

(٣٦) **فلا تبتئس** : فلا تحزن.

(٣٧) **الفلك** : السفينة التى أمرت بصنعها لحمل المؤمنين عليها .

بِأَعْيُنِنَا : بحفظنا وعنايتنا ورعايتنا .

وَوَحْيِنَا : وتوجيهنا وتعليمنا لك .

مغرقون : هالكون غرقا بالطوفان.

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

نصف الحزب ٢٣

الماء الراء - الياء

فار التنور : نبع الماء بقوة من التنور ، والتنور : المكان الذى يخبز فيه ، ويسمى بالفرن أو الموقد أو الكانون .

احمل فيها : فى السفينة .

زوجين اثنين : من كل نوع من المخلوقات ذكرًا وأنثى .

وَأَهْلَكَ : أولادك ونساءك.

إلاّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ : إلا من حكم الله بهلاكه كابنه وامرأته .

(٤١) مجراها : جريها فى هذا الطوفان العظيم .

مرساها : منتهى سيرها ورُسوِّها واستقرارها .

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ : غفور لذنوب عباده رحيم بهم .

(٤٢) مَوْجٍ : جمع موجة : وهى ما يرتفع من ماء البحر عند اضطرابه.

فِى مَعْزِلٍ : فى مكان منعزل عن السفينة .

(٤٣) سآوي : سألجأ .

يعصمنى من الماء : يمنعنى من الغرق .

لا عاصم : لا مانع ولا حافظ .

مِنْ أَمْرِ اللَّه : من عذاب الله وعقابه .

(٤٤) ابلعى ماءك : اشربى ماءك .

أقلعى : أمسكى عن المطر .

(٣٨) ملأ من قومه : جماعة من كبراء قومه .

سخروا منه : استهزؤوا به .

(٣٩) يخزيه : يذله ويهينه .

ويحل عليه : وينزل به .

عذاب مقيم : عذاب دائم لا انقطاع له .

(٤٠) أَمْرُنَا : بإهلاكهم كما وَعدْنا نوحًا بذلك .

وغيض الماء : ونقص الماء وذهب فى الأرض .

استوت على الجودى : استقرت فوق جبل الجودى ، وهو جبل بالجزيرة غرب الموصل .

بعدًا : هلاكًا لهم وسحقًا .

(٤٥) أحكم الحاكمين : أعدل وأعلم الحاكمين بالحق .

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

(٤٦) **أعظك** : أنهاك وأخوفك ، أو أنصحك .

(٤٧) **أعوذ بك** : أعتصم وأستجير بك .

(٤٨) **اهبط** : انزل من السفينة .

وبركات عليك : وبالخيرات والنعم الثابتة عليك .

سنمتعهم : بالأرزاق والمُتع إلى نهاية آجالهم .

ثم يمسهم : ثم يصيبهم ويحل بهم .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجع يوم القيامة .

(٤٩) **أنباء** : أخبار .

نُوحِيهَا إِلَيْكَ : نعرفك بها يا محمد عن طريق الوحي .

مِنْ قَبْلِ هَذَا : أي من قبل هذا القرآن الذي أوحيناه إليك .

فَاصْبِرْ : على تبليغ الدعوة ، وأذى قومك كما صبر نوح.

(٥٠) **وإلى عاد** : نسبة إلى أبيهم الذى كان يسمى بهذا الاسم ، وكانت مساكنهم بالأحقاف ، وهذا المكان يسمى الآن بالربع الخالى جنوب الجزيرة العربية .

هوداً : هود – عليه السلام – من قبيلة عاد ، وعاد من ولد سام بن نوح – عليه السلام .

إلا مفترون : إلا كاذبون على الله .

(٥١) **فطرني** : خلقني وأبدعني .

(٥٢) **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ** : اطلبوا المغفرة من الله بالإيمان .

يرسل السماء : يرسل المطر عليكم .

مدراراً : غزيرًا متتابعًا فى أوقات حاجتكم إليه .

وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ : أي يزدكم قوة مع قوتكم بالمال والولد ، أو يضاعف قوتكم بالتناسل والأموال .

ولا تتولوا : ولا تعرضوا عن دعوة التوحيد .

مُجْرِمِينَ : مصرِّين على إجرامكم وجحودكم.

(٥٣) **ببينة** : بحجة وبرهان على صحة ما تدعونا إليه .

بِتَارِكِي آلِهَتِنَا : بتاركي عبادة آلهتنا .

بِمُؤْمِنِينَ : بمستجيبين لك ومصدقين.

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ
وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي
جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا
مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ
رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ
مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ
فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ
﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن
نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٣

(٥٧) **فإن تولوا :** فإن تتولوا وتعرضوا عن الحق الذى جئتكم به من عند ربى .

حفيظ : رقيبٌ يحفظنى من أن تنالونى بسوء .

(٥٨) **أَمْرُنَا :** عذابا أو أمرنا بالعذاب .

برحمة منا : بفضل منا ونعمة .

غليظ : شديد مضاعف .

(٥٩) **جَحَدُوا :** كفروا .

وَعَصَوْا رُسُلَهُ : عصوا رسوله هودا ، وجمع الرسل ؛ لأن من عصى رسولا ، عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاؤوا به وهو التوحيد .

جبار عنيد : متعاظم متكبر معاند للحق .

(٦٠) **بعداً لعاد :** هلاكاً وسحقًا لعاد وإبعادًا لهم من كل رحمة .

(٦١) **ثمود :** اسم للقبيلة التى منها صالح - عليه السلام ، سميت باسم جدها ثمود ، وقيل : سميت بذلك لقلة مائها ، لأن الثمد هو الماء القليل ، وكانت مساكنهم بالحجر ، وهو مكان يقع بين الحجاز وشرق الأردن .

صالحاً : ينتهى نسبه إلى نوح - عليه السلام ، فهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود .. بن نوح .

أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ : بدأ خَلْقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها .

(٥٤) **اعتراك :** أصابك ومسك .

بسوء : بخَبَل وجنون .

(٥٥) **فكيدونى :** فاحتالوا فى هلاكى .

لا تنظرون : لاَ تمهلونى .

(٥٦) **آخذ بناصيتها :** مالكها وقاهرها ومتصرف فيها وقادر عليها .

واستعمركم : جعلكم عمارًا فيها ، تعمرونها بالسكن والإقامة فيها .

قريب مجيب : قريب لمن أخلص له العبادة ، مجيب لمن دعاه .

(٦٢) **مَرْجُوّاً قبل هذا :** كنا نرجو أن تكون فينا سيداً مطاعًا ، قبل أن تقول ما قلت .

مريب : موجب للتهمة والشك والقلق والاضطراب .

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

(٦٣) **أرأيتم** : أخبروني .

على بينة : على حجة ظاهرة وواضحة .

وآتاني منه رحمة : وأعطاني النبوة والرسالة .

فمن ينصرني من الله : فمن يمنعني من عذاب الله .

غير تخسير : غير تضليل وإبعاد عن الخير .

(٦٤) **آية** : معجزة وعلامة على صدقي فيما جئتكم به .

فذروها : فاتركوها .

عذاب قريب : عذاب عاجل لا يتأخر عنكم .

(٦٥) **فعقروها** : فقتلوها .

تمتعوا في داركم : ابقوا في دياركم تأكلون وتشربون وتتمتعون في الحياة ثلاثة أيام .

(٦٦) **أمرنا** : عذابا أو أمرنا بإهلاكهم .

ومن خزي يومئذ : من هوان ذلك اليوم وذلته .

القوي : القادر على كل شيء .

العزيز : الغالب على كل شيء .

(٦٧) **الصيحة** : الصوت المرتفع الشديد .

جاثمين : ساقطين على ركبهم ووجوههم ، هلكى ميتين .

(٦٨) **لم يغنوا فيها** : لم يقيموا في ديارهم عمرا طويلا .

ألا بعدا لثمود : ألا بعدا وسحقا وهلاكا لهؤلاء المجرمين من قبيلة ثمود .

(٦٩) **رسلنا** : الملائكة .

بالبشرى : بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب .

فما لبث : فما أبطأ وما تأخر .

بعجل حنيذ : بعجل سمين مشوي على الحجارة المحماة .

(٧٠) **لا تصل إليه** : لا تمتد أيديهم إلى الطعام الذي قدمه لهم .

نكرهم : نفر منهم ، وكره تصرفهم .

وأوجس : وأحس بالخوف وشعر به .

وامرأته : سارة امرأة إبراهيم عليه السلام .

فضحكت : سرورا وابتهاجا بسبب زوال الخوف عن إبراهيم ، أو بسبب علمها بأن الضيوف قد أرسلهم الله لإهلاك قوم لوط ، أو بهما معا .

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ
قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

(٧٢) يا ويلتا : يا للعجب .
وهذا بعلي شيخا : وهذا زوجي إبراهيم شيخ هرم .
(٧٣) أمر الله : قدرة الله وحكمته وقضائه .
حميد : مستحق للحمد لكثرة نعمه على عباده .
مجيد : كريم واسع الإحسان.
(٧٤) الروع : الفزع والخوف .
يجادلنا في قوم لوط : يجادل رسلنا ويحاورهم في شأن قوم لوط.
(٧٥) الحليم : الصبور على الأذى .
أواه : الذي يكثر التأوه من خشية الله .
منيب : سريع الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار .
(٧٦) أعرض عن هذا : اترك الجدال في قوم لوط .
غير مردود : غير مصروف عنهم ولا مدفوع .
(٧٧) سيء بهم : ساءه وأحزنه مجيئهم .
وضاق بهم ذرعا : ضاق صدره بمجيئهم خشية عليهم من الأشرار .
يوم عصيب : شديد هوله وكربه .
(٧٨) يهرعون إليه : يسرعون ، يدفع بعضهم بعضا بشدة .
السيئات : كبائر الذنوب بإتيان الذكور .
هؤلاء بناتي : فتزوجوهن ، وسماهن بناته ؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم .
ولا تخزون في ضيفي : لا تذلوني ولا تهينوني بالتعرض لضيفي .
رجل رشيد : رجل عاقل ، يهدي إلى الرشد والفضيلة ، وينهى عن الباطل والرذيلة .
(٧٩) من حق : من رغبة وشهوة.
ما نريد : لا نريد إلا إتيان الرجال ، ولا رغبة لنا في نكاح النساء.
(٨٠) قوة : طاقة أستطيع أن أدفع أذاكم بها .
آوي إلى ركن شديد : أركن إلى عشيرة تمنعني منكم .
(٨١) فأسر بأهلك : فاخرج بهم من البلد ليلاً .
بقطع من الليل : بجزء وطائفة من الليل .
لا يلتفت : لا يتخلف ، أو لا ينظر إلى ورائه .
الصبح : هو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

الحزب ٢٤

(٨٢) **جعلنا عاليها سافلها**: جعلنا أعلى بيوتهم أسفلها، بأن قلبناها عليهم.

من سجيل: من طين متحجر متصلب متين.

منضود: متتابع فى النزول بدون انقطاع.

(٨٣) **مسومة**: معلمة بعلامة خاصة للعذاب.

من الظالمين: من كفار قريش وكل من كان على شاكلتهم ببعيد.

(٨٤) **مدين**: مدين اسم للقبيلة التى تنتسب إلى مدين بن إبراهيم - عليه السلام، وكانوا يسكنون فى المنطقة التى تسمى (معان) وتقع بين حدود الحجاز والشام، وأهل مدين يسمون أيضًا بأصحاب الأيكة.

بخير: بغنى وسعة.

محيط: يحيط بكم من جميع الجهات، أو شامل بحيث لا يستطيع أحد الإفلات منه.

(٨٥) **بالقسط**: بالعدل.

ولا تبخسوا: ولا تنقصوا.

ولا تعثوا فى الأرض: ولا تسعوا فى الأرض بالفساد.

(٨٦) **بقيت الله**: ما يبقيه الله لكم من رزق حلال.

خيرٌ لكم: من البخس ومما تجمعون بالتطفيف.

بحفيظ: برقيب أراقب وزنكم وكيلكم.

(٨٧) **ما نشاء**: ما نريد فعله في كسب أموالنا بما نستطيع من مكر واحتيال.

الحليم: الحليم الذى يتأنى ويتروى فى أحكامه.

الرشيد: الذى يرشد غيره إلى ما ينفعه، ولم يكن قولهم هذا مدحًا له وإنما هو استهزاء به.

(٨٨) **أرأيتم**: أخبرونى.

على بينة: على حجة ظاهرة وواضحة.

رزقًا حسنًا: المال الحلال.

أن أخالفكم: لا أريد أن أنهاكم عن الشيء لتتركوه ثم أفعله بعدكم.

ما استطعتُ: قَدْر طاقتي واستطاعتي.

توكّلتُ: اعتمدت في جميع أموري.

أنيب: أرجع إليه فى كل أمورى.

وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

(٨٩) **لا يجرمنكم شقاقى:** لا يكسبنكم عداوتى.

منكم ببعيد: ما حلَّ بهم من العذاب ببعيد عنكم لا فى المكان ولا فى الزمان.

(٩٠) **رَحِيمٌ:** واسع الرحمة لمن تاب إليه.

ودود: كثير الود والمحبة لمن أطاعه.

(٩١) **ما نفقه:** ما نفهم بدقة.

مِمَّا تَقُولُ: مما تحدثنا به عن عبادة الله وترك النقص في الكيل والميزان.

ضَعِيفًا: ذليلا لا قوة لك.

رهطك: قومك وعشيرتك.

لرجمناك: لقتلناك رَجْمًا بالحجارة.

وما أنت علينا بعزيز: وما أنت علينا بمكرم أو محبوب أو قوى حتى نمتنع عن رجمك.

(٩٢) **ظهريًا:** منبوذًا وراء ظهوركم، منسيًا.

محيط: يحيط بكم من جميع الجهات، أو شامل بحيث لا يستطيع أحد الإفلات منه.

(٩٣) **على مكانتكم:** على طريقتكم وحالتكم.

يخزيه: يذله.

وارتقبوا: وانتظروا ما سيحل بكم.

رَقِيبٌ: منتظر.

(٩٤) **الصيحة:** الصوت المرتفع الشديد.

جاثمين: ساقطين على ركبهم ووجوههم، هلكى ميتين.

(٩٥) **لم يغنوا فيها:** لم يقيموا فى ديارهم عمرًا طويلاً سعداء.

ألا بعدًا لمدين: ألا بعدًا وسحقًا وهلاكًا لهم.

كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ: كما هلكت من قبلهم قبيلة ثمود.

(٩٦) **بآياتنا:** بالمعجزات، والمراد بها الآيات التسع وهى: العصا، واليد البيضاء، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

وسلطان مبين: الحجة الواضحة، والبرهان الظاهر.

(٩٧) **وملأه:** أشراف قومه.

برشيد: بذى رشد وهدى وسداد.

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ
ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ
ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ
مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ
ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى
ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

ربع الحزب ٢٤

(٩٨) **يقدم قومه**: يتقدمهم إلى النار.

فأوردهم النار: فدخلها وأدخلهم معه فيها.

بئس الورد المورود: قبح وساء المدخل الذى يدخلونه النار.

(٩٩) **وأتبعوا**: وألحقوا.

في هذه: في الدنيا.

لَعْنَةً: طردًا من رحمة الله.

بئس الرفد المرفود: قبح العطاء المعطى لهم، وهو لعنة الدنيا ولعنة الآخرة.

(١٠٠) **مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرى**: من أخبار القرى المهلكة.

منها قائم وحصيد: منها مدن بقيت آثارها كمدائن صالح، ومنها مدن زالت وانطمست وصارت كالزرع المحصود الذى استؤصل بقطعه، فلم تبق منه باقية، كديار قوم نوح، وديار عاد.

(١٠١) **فما أغنت عنهم**: فما نفعتهم ولا قدرت أن تدفع عنهم.

يَدْعُونَ: يعبدون.

غير تتبيب: غير تخسير وهلاك.

(١٠٢) **أليمٌ شديدٌ**: موجع غليظ.

(١٠٣) **لآية**: لعبرة عظيمة، وعظة بليغة، وحجة واضحة.

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ: يُجمع له الناس جميعًا للمحاسبة والجزاء.

مشهود: يشهده جميع الخلائق وهو يوم القيامة.

(١٠٤) **لأجل معدود**: لوقت محدد معلوم.

(١٠٥) **شَقِيٌّ**: استحق النار لإساءته.

وَسَعِيدٌ: استحق الجنة لعمله مع فضل الله ورحمته.

(١٠٦) **زفير**: إخراج شديد للنفس من الصدر، والمراد: ضيق الأنفاس.

شهيق: رد النفس إلى الصدر بصعوبة وعناء.

(١٠٧) **خالدينَ فيها**: ماكثين في النار أبدًا.

فعّالٌ لِمَا يُرِيدُ: يفعل ما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه.

(١٠٨) **غير مجذوذ**: غير مقطوع بل هو دائم أبدًا.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٖ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٖ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٞ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكّٖ مِّنْهُ مُرِيبٖ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٞ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ
ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ
فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٖ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

(١٠٩) **فلا تك فى مرية** : فلا تكن يا محمد فى شك من بطلان عبادة هؤلاء المشركين .

نصيبهم غير منقوص : حظهم من عذاب الآخرة كاملاً بدون إنقاص شىء منه .

(١١٠) **الكتاب** : التوراة .

فَاخْتُلِفَ فيه : فاختلف فيه قومه ، فآمن به جماعة وكفر به آخرون ، كما فعل قومك بالقرآن .

ولولا كلمة سبقت : لولا حكم الله السابق بتأخير الحساب والجزاء إلى يوم القيامة .

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ : لحلَّ بهم في دنياهم قضاء الله بإهلاك المكذِّبين ونجاة المؤمنين .

شك منه مريب : شك من هذا القرآن أو من التوراة موقع في الريبة والقلق .

(١١١) **خبير** : عالم ببواطن الأمور ، لا يخفى عليه شيء من عملهم .

(١١٢) **فَاسْتَقِمْ** : فالزم يا محمد طريق الاستقامة على الحق وداوم عليه .

ولا تطغوا : ولا تجاوزوا حدود الله .

بَصِيرٌ : مطلع على أعمالكم اطلاع المبصر ، العليم بظواهرها وبواطنها ، وسيجازيكم يوم القيامة عليها بما تستحقون من ثواب وعقاب .

(١١٣) **ولا تركنوا** : ولا تميلوا إلى الظلمة بالمودة ، أو رضا بأعمالهم .

فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ : فتصيبكم النّار .

مِنْ أَوْلِيَاءَ : من نصراء ينصرونكم ، أو يمنعون العذاب عنكم .

(١١٤) **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ** : وأدِّ الصلاة المفروضة على أتم وجه .

طرفى النهار : أول النهار وآخره ، والمراد : صلاة الصبح والظهر والعصر .

وزلفا من الليل : الساعات الأولى من الليل ، والمراد : صلاة المغرب وصلاة العشاء .

ذكرى للذاكرين : عظة للمتعظين .

(١١٥) **وَاصْبِرْ** : والزم الصّبر على الطّاعة ومشاقّها ، وعن المعصية ومغرياتها ، وعلى الشّدائد والمصائب .

(١١٦) **القرون** : الأمم .

أولوا بقية : أهل الخير والصلاح الذين يدعون الى الحق فحصل من نفعهم ما بقيت به الاديان ، ولكنهم قليلون .

ما أترفوا فيه : ما أُنْعِمُوا فيه من الثروة ، والعيش الهنىء والشهوات العاجلة .

مُجْرِمِينَ : مصرين على ارتكاب الجرائم والمنكرات .

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

ترتيبها ١٢ — آياتها ١١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

(١١٨) **أمة واحدة :** جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلام .

مختلفين : فى شأن الدين الحق ، بعضهم على الحق ، وبعضهم على الباطل .

(١١٩) **إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ :** إلا أناسا هداهم الله من فضله، وهم أهل الحق .

ولذلك خلقهم : خلق أهل الرحمة للرحمة وأهل الاختلاف للاختلاف .

وتمت : ثبتت ووجبت .

كَلِمَةُ رَبِّكَ : أمر الله وقضاؤه ووعيده .

الْجِنَّة : الجنّ .

(١٢٠) **ما نثبت به فؤادك :** ما نقوى به قلبك .

فى هذه الحق : فى هذه الأنباء التى قصها الله عليك الحق الذى أنت عليه .

(١٢١) **على مكانتكم :** على حالتكم وطريقتكم ومنهجكم .

(١٢٢) **وَانْتَظِرُوا :** عاقبة أمركم .

إِنَّا مُنْتَظِرُونَ : ما يحل بكم من عذاب الله .

(١٢٣) **غيب السموات والأرض :** علم كل ما غاب فى السموات والأرض .

وتوكل عليه : وفوض أمرك إليه ، ولا تعتمد على أحد سواه .

سورة يوسف

(١) **الر :** هذه أحد الحروف المقطعة ، تكتب الر ، ويقرأ هكذا : ألف ، لآم ، را ، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطَّعة فى أول سورة البقرة ، والله أعلم بمراده.

الكتاب المبين : القرآن الواضح فى معانيه وحلاله وحرامه وهداه .

(٢) **تعقلون :** تدركون معانيه ، وتفهمون ألفاظه ، وتنتفعون بهداياته.

(٣) **نقص عليك :** نحدثك أو نبين لك يا محمد .

(٤) **يوسف :** هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – عليهم الصلاة والسلام .

لأبيه : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – عليهم الصلاة والسلام.

إنى رأيت : فى المنام .

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً : هم إخوة يوسف ، وكانوا أحد عشر .

والشمس والقمر : أبوه وأمه .

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ
ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ
أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ
يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ
بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ
وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ
لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ
أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

نصف الحزب ٢٤

يجب الاشمام أو الروم

(٥) **فيكيدوا لك :** فيحتالوا عليك بما يضرك .

عدو مبين : عدو ظاهر العداوة .

(٦) **يجتبيك ربك :** يختارك ويصطفيك .

تأويل الأحاديث : تفسير ما يراه الناس فى منامهم من الرؤى .

نعمته عليك : النبوة والرسالة .

آل يعقوب : ذرية أبيك يعقوب .

عليم : بخلقه وبمن يستحق الاجتباء .

حكيم : فى تدبير أمور خلقه .

(٧) **إخوته :** وهم أحد عشر أخاً منهم عشرة أخوة لأب .

آيات للسائلين : عبر للسائلين عن أخبارهم .

(٨) **أخوه :** شقيقه بنيامين .

ونحن عصبة : ونحن جماعة ذوو عدد .

لفى ضلال مبين : لفى خطأ ظاهر ، حيث فضَّلهما علينا فى المحبة .

(٩) **اطرحوه أرضاً :** ألقوه فى أرض بعيدة مجهولة حتى يموت .

يخل لكم وجه أبيكم : يخلُص لكم حب أبيكم وإقباله عليكم ، ولا يلتفت عنكم إلى غيركم .

(١٠) **غيابت الجب :** قعر البئر حيث يغيب خبره .

السيارة : المسافرين السائرين فى الأرض .

فاعلين : عازمين على فعل ما تقولون.

(١١) **لناصحون :** لمشفقون عليه ، نحب له الخير كما نحبه لأنفسنا .

(١٢) **يرتع :** يتسع فى أكل ما لذ وطاب من الفواكه ونحوها .

ويلعب : بالتسابق والقفز والجرى معنا .

(١٣) **ليحزننى :** ليؤلمنى .

الذئب : حيوان مفترس خداع شرس .

غافلون : منشغلون .

(١٤) **ونحن عصبة :** ونحن جماعة قوية .

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(١٥) **وأجمعوا** : عزموا وصمموا .

في غيابت الجب : فى قعر البئر .

لتنبئنهم : لتخبرنّهم .

بِأَمْرِهِمْ : بصنيعهم.

(١٦) **عشاءً** : وقت العِشاء من أول الليل .

(١٧) **نستبق** : نتسابق فى الجرى والرمى بالسهام .

عند متاعنا : عند أمتعتنا من ثياب وأطعمة وغيرها .

بمؤمن لنا : بمصدّق لنا .

(١٨) **بدم كذب** : بدم كاذب مصطنع ليس من جسم يوسف ، وإنما من جسم شيء آخر .

سولت : زينت وسهلت .

فصبر جميل : لا جزع فيه ولا شكوى فيه لأحد سوى الله .

ما تَصِفُونَ : ما تذكرون من الكذب .

(١٩) **سيارة** : قوم مسافرون .

واردهم : الذى يرد الماء ليستقى للناس الذين معه .

فأدلى دلوه : أرسل دلوه فى البئر.

أسروه بضاعة : أخفوه كبضاعة من البضائع .

والله عليم بِمَا يَعْمَلُونَ : لا يخفى عليه شيء من أسرارهم ، وما عزموا عليه في أمر يوسف .

(٢٠) **وشروه بثمن بخس** : باعوه فى الأسواق بثمن ناقص قليل تافه .

الزَّاهِدِينَ : الراغبين في التخلص منه .

(٢١) **أكرمى مثواه** : اجْعَلِى محل إقامته كريمًا ، وأنْزليه منزلاً حسنًا مُرضيًا .

تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ : تفسير الرؤى تفسيرًا صحيحا صادقا .

والله غالب على أمره : والله متمم ما قدره وأراده ، لا يمنعه من ذلك مانع ، ولا ينازعه منازع .

(٢٢) **ولما بلغ أشده** : منتهى شدته وقوته البدنية والعقلية .

آتيناه : أعطيناه بفضلنا وإحساننا .

حكمًا : حكمة ، وهى الإصابة فى القول والعمل أو هى النبوة.

وعلمًا : فقهًا فى الدين ، وفهمًا سليمًا لتفسير الرؤى ، وإدراكًا واسعًا لشؤون الدين والدنيا .

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٤

(٢٣) **راودته** : طلبت منه برفق ولين ومخادعة أن يواقعها .

التي هو في بيتها : امرأة العزيز .

وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ : وأحكمت إغلاق أبواب البيت.

هيت لك : هلمَّ إليَّ وأسرع إلى الفراش .

معاذ الله : أتحصن وأعتصم وأحتمي بالله من فعل السوء .

أحسن مثواي : أحسن منزلي ، وأكرمني بإقامتي في بيته .

(٢٤) **همت به** : قصدت امرأة العزيز مواقعة يوسف قصداً جازماً .

وهم بها : ومال إلى مطاوعتها بمقتضى طبيعته البشرية ، دون عزم وقصد .

برهان ربه : ما غرسه الله تعالى في قلبه من العلم المصحوب بالعمل ، أو خوفه من الله ، أو عون الله له على مقاومة شهوته .

السوء : المنكر والفجور والمكروه .

الفحشاء : كل ما فحش وقبح من الأفعال كالزنا ونحوه .

المخلَصين : الذين أخلصناهم لطاعتنا وعصمناهم من كل ما يغضبنا .

(٢٥) **واستبقا الباب** : تسابقا إلى الباب يريد الخروج ، وهي تمنعه.

وقدت قميصه من دبر : قطعته وشقته من وراء .

وألفيا سيدها : صادفا ووجدا زوجها .

لَدَى الْبَابِ : عند الباب .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : يعذب العذاب الموجع بالضرب أو الجلد .

(٢٦) **رَاوَدَتْنِي** : طالبتني بارتكاب ما لا يليق معها .

وشهد شاهد : رجل من أقاربها ، أو صبي في المهد أنطقه الله ببراءة يوسف .

قُدَّ من قُبل : قطع وشق من أمام .

(٢٧) **قدَّ من دبُر** : من وراء .

(٢٨) **كيدكن** : مكركن واحتيالكن.

الْخَاطِئِينَ : الآثمين المذنبين.

(٣٠) **الْمَدِينَةِ** : مدينة مصر التي كان يعيش فيها العزيز وزوجته.

فتاها : خادمها وعبدها .

شغفها حبا : أحبته حبا شديدا ملك عليها شغاف قلبها .

ضلال مبين : ضلال واضح بسبب حبها إياه .

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْـَٔاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

(٣١) **سمعت بمكرهن :** سمعت بحديثهن .

وأعتدت لهن متكئًا : وأعدت وهيأت لهن فراشًا ووسائد للاتكاء عليها .

وآتت : وأعطت .

أكبرنه : أعظمنه ، ودهشن لهيئته ، وجمال طلعته وحسن شمائله .

وقطعن أيديهن : جرحن أيديهن بالسكاكين دون أن يشعرن بذلك .

حاش لله : تنزيهًا لله عن العجز عن خلق مثله .

ما هذا بَشَرًا : ما يوسف من جنس البشر ؛ لأن هذا الجمال غير معهود للبشر .

(٣٢) **رَاوَدْتُّهُ :** طلبته وحاولت إغراءه.

فاستعصم : فامتنع امتناعًا شديدًا وأبى إباءً عنيفًا .

الصاغرين : الأذلاء المهانين.

(٣٣) **أصب إليهن :** أميل إلى إجابتهن وأوافقهن على أهوائهن.

الْجَاهِلِينَ : السفهاء الذين يخضعون لأهوائهم وشهواتهم ، فيقعون في القبائح والمنكرات .

(٣٤) **فَصَرَفَ عَنْهُ :** فدفع عنه .

السميع : لدعاء يوسف ، ودعاء كل داع من خلقه.

العليم : بمطلبه وحاجته وما يصلحه ، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم.

(٣٥) **بدا لهم :** ظهر لهم .

الآيات : الأدلة على براءة يوسف وعفته .

لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ : ليدخلنه السجن إلى زمن غير معلوم.

(٣٦) **فَتَيَانِ :** غلامان آخران للملك ، أحدهما : ساقيه ، والآخر : خبازه.

أعصر خمرًا : أعصر عنبًا ليصير خمرًا .

نبئنا بتأويله : أخبرنا بتفسير ما رأينا .

مِنَ الْمُحْسِنِينَ : من الذين يحسنون تفسير الرؤيا .

(٣٧) **نبأتكما بتأويله :** أخبرتكما ببيان حقيقته وكيفيته .

يَأْتِيكُمَا : يصل إليكما .

ملة قوم : دين قوم مشركين .

بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ : بالبعث والحساب جاحدون.

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ
ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ
مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ
سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) **واتبعت ملة آبائى :** واتبعت دين الأنبياء .

ما كان لنا : ما ينبغى لنا ولا صح منّا .

(٣٩) **يا صاحبى السجن :** يا صاحبى ورفيقى فى السجن .

أأربـاب : آلهـة .

مُتَفَرِّقُونَ : شتى متعددون .

الـواحـد : الأحد في ذاتـه وصفاته.

القـهـار : لكـل من غالبـه أو نـازعـه .

(٤٠) **من دونه :** من دون الله سبحانه وتعالى المستحق للعبادة .

من سلطان : من حجة وبرهان .

إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ : ما الحكم الحق في أمر العبادة والدين إلا لله تعالى وحده لا شريك له .

الدين القيم : الحق المستقيم الثابت .

لا يَعْلَمُونَ : يجهلون عظمة الله فيعبدون ما لا يضر ولا ينفع .

(٤١) **فيسقى ربه :** فيسقى سيده الذى هو ملك البلاد .

فيصلب : فيقتل مصلوبًا على خشبة كما هى عادة القتل عندهم .

قضى الأمر : انتهى وتم قضاء الله .

تستفتيان : تسألان عنه .

(٤٢) **ظَن أَنَّهُ نَاج :** اعتقد نجاته .

عند ربك : عند سيدك الملك بأنى مسجون ظلمًا بدون جريمة .

ذكر ربّه : ذكر يوسف عند سيده .

فلبث : فمكث .

بِضْعَ سِنِينَ : البضع من ثلاث إلى تسع ،قيل :سبع سنين.

(٤٣) **الْمَلِكُ :** ملك مصر .

عجاف : مهازيل ضعاف جدًا .

أيها الملأ : أيها الأشراف والعلماء من قومى .

أفتونى فى رؤياى : فسروا لى رؤياى هذه وبينوا لى ما تدل عليه .

تعبرون : تعرفون تفسيرها وتأويلها معرفة سليمة .

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

(٤٤) أضغاث أحلام : تخاليط أحلام ومنامات باطلة ، فلا تهتم بها .

(٤٥) وادّكر بعد أمة : وتذكر بعد مدة طويلة من الزمن .

فَأَرْسِلُونِ : فابعثوني إلى من عنده العلم الصحيح الصادق بتفسيرها .

(٤٦) أيها الصديق : الذى صار الصدق دأبه وشيمته فى كل أحواله .

إِلَى النَّاسِ : إلى الملك وأصحابه أو إلى أهل البلد .

(٤٧) دأبا : مستمرين بجد وعزيمة ، على عادتكم .

فذروه : فاتركوه .

(٤٨) شداد : صعاب قاسية لما فيها من الجدب .

مما تحصنون : مما تحفظونه وتدّخرونه ليكون بذورًا للزراعة .

(٤٩) يغاث الناس : يغاث فيه الناس بالمطر .

وفيه يعصرون : ويعصرون فيه الثمار من كثرة الخصب والنماء .

(٥٠) ائتونى به : أحضروا يوسف لى .

جاءه الرسول : رسول الملك .

إلى ربك : إلى سيدك .

فَسْأَلْهُ : اطلب منه أن يسأل .

ما بال النسوة : ما حالهن وما شأنهن ؟

(٥١) ما خطبكن : ما شأنكن وما أمركن ؟ .

حاش لله : معاذ الله ، وهو تنزيه لله ، وتعجب من عفة يوسف .

مِنْ سُوءٍ : من ذنب .

حصحص الحق : وضح وظهر الحق بعد خفائه .

راودته عن نفسه : حاولت فتنته بإغرائه فامتنع .

(٥٢) أخنه بالغيب : لم أخن يوسف فى غيبته ، ولم أقل فيه شيئًا يسوؤه بعد أن فارقنى .

(ويجوز أن يكون الكلام ليوسف عليه السلام ، ويكون المعنى : وليتيقّن العزيز أنّي لم أخنه في زوجته أثناء غيابه ، بل تعففت عنها)

لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ : لا يوفق أهل الخيانة ، ولا يسدد خطاهم ، بل يفضحهم ولو بعد حين من الزمان .

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْأٓخِرَةِ خَيْرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

مكين أمين : ذو مكانة عظيمة رفيعة ، ومؤتمن على كل شيء عندنا .

(٥٥) **خزائن الأرض :** خزائن الدولة في أرض مصر .

حفيظ عليم : شديد الحفظ لما فيها ، عليم بوجوه تصريفها فيما يفيد وينفع .

(٥٦) **يتبوأ :** ينزل ويتخذ منها أى منزل شاءه .

(٥٧) **وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ :** ولثواب الآخرة عند الله للمؤمنين الأتقياء .

يَتَّقُونَ : يخافون عقاب الله ، ويطيعونه فى أمره ونهيه .

(٥٨) **وجاء إخوة يوسف :** وقدم إخوة يوسف إلى مصر .

له منكرون : لم يعرفوه لطول المدة وتغيُّر هيئته .

(٥٩) **جهزهم بجهازهم :** أكرمهم وأعطاهم من الطعام ما طلبوا .

بأخ لكم من أبيكم : وهو بنيامين شقيق يوسف .

أُوفِي الْكَيْلَ : أتمّ الكيل من غير بخس .

خير المنزلين : خير المضيفين لمن نزل فى ضيافتى .

(٦١) **سنراود عنه أباه :** سنجتهد فى طلبه منه .

(٦٢) **وقال لفتيانه :** من يقومون بخدمته ومساعدته فى عمله .

(٥٣) **وما أبرىء :** وما أزكى .

لأمارة بالسوء : لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصى طلبًا لملذاتها .

إلا ما رحم ربى : إلا مَن عصمه الله .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : عظيم المغفرة وواسع الرحمة.

(٥٤) **استخلصه لنفسى :** أجعله من خلصائى وأهل مشورتى .

بضاعتهم : أثمان الطعام الذى أعطاه لهم يوسف .

رحالهم : أمتعتهم وأوعيتهم التى فيها الطعام وغيره .

انْقَلَبُوا : انصرفوا ورجعوا إلى أهلهم ، وفتحوا أوعيتهم .

(٦٣) **أخانا :** أخوهم بنيامين .

نكتل : نحصل على الكيل المطلوب .

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

(٦٤) **هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ :** كيف آمنكم على بنيامين .

على أخيه : على يوسف .

(٦٥) **متاعهم :** أوعيتهم .

ما نبغي : أي شيء نريده أجمل مما جرى ؟

ونمير أهلنا : لنجلب لأهلنا الميرة ، وهى الطعام الوفير.

وَنَحْفَظُ أَخَانَا : نحفظه من المكاره والمخاوف فى ذهابنا وإيابنا .

ونزداد كيل بعير : ويعطينا العزيز حمل بعير من الزاد ، زيادة ، لوجود أخينا معنا .

كَيْلٌ يَسِيرٌ : سهل على الملك لسخائه ، أو سهل لا عسر فيه لتوافر الغلال لديه.

(٦٦) **تُؤْتُونِ :** تعطوني.

موثقًا : عهدًا مؤكدًا باليمين يوثق به.

يحاط بكم : تهلكوا عن آخركم أو تُغْلَبُوا .

آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ : أعطوه عهدهم بذلك .

وكيل : مطلع رقيب .

(٦٧) **لا تَدْخُلُوا :** مصر.

وما أُغْنِى : وما أدفع شيئًا قضاه الله عليكم .

إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّه : ما الحكم إلا لله وحده لا يشاركه أحد ، ولا يمانعه شيء.

تَوَكَّلْتُ : اعتمدت وبه وثقت .

الْمُتَوَكِّلُونَ : المريدون للتوكل الحق ، والاعتماد الصدق الذي لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب التي شرعها الله وأمر بها .

(٦٨) **مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ :** من الأبواب المتفرقة كما أوصاهم أبوهم .

يُغْنِي عَنْهُمْ : يدفع عنهم شيئا من قضاء الله وقدره .

حاجة فى نفس يعقوب : خوفاً عليهم من الحسد ، أو أن تصيبهم العين .

قضاها : أظهرها ولم يستطع كتمانها .

(٦٩) **آوى إليه أخاه :** ضم إليه شقيقه بنيامين .

فلا تبتئس : فلا تحزن .

يَعْمَلُونَ : يفعلون من الحسد والأذى ، وأمره بكتمان ذلك عنهم.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَـٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَـٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

ربع الحزب ٢٥

(٧١) **مَاذا تَفْقِدُونَ :** أيّ شيء ضاع منكم .

(٧٢) **صواع الملك :** الإناء الذى يشرب فيه الملك ، وقيل : المكيال الذى يكيل الملك به .

به زعيم : بالحمل ضامن وكفيل ، أؤديه إلى من ردّه .

(٧٤) **فما جزاؤه :** فما عقوبة السارق عندكم .

(٧٥) **فهو جزاؤه :** يسلَّم بسرقته إلى مَن سُرق منه حتى يكون عبداً عنده .

نجزى الظالمين : نجزى الظالمين السارقين ، بهذا فى شريعتنا .

(٧٦) **بأوعيتهم قبل وعاء أخيه :** بأمتعتهم قبل متاع شقيقه بنيامين ففتشها .

كدنا ليوسف : يسَّرنا ليوسف هذا التدبير الذى توصَّل به لأخذ أخيه .

فى دين الملك : فى حكم مَلك مصر ؛ لأنه ليس من دينه أن يتملك السارق ، إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برقّ السارق .

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ : وفوق كل ذي علمٍ من هو أعلم منه ، حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى عالم الغيب والشهادة .

(٧٧) **فقد سرق أخ له :** يقصدون يوسف فى صباه .

فأسرها يوسف : فأخفى هذه التهمة فى نفسه .

(٧٠) **جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ :** قضى يوسف حاجتهم ، وحمَّل إبلهم بالطعام .

السِّقاية : صاع الملك ، وهو من ذهب كان يشرب فيه ثم جعله مكيالاً يكيل به .

رَحْلِ أخيه : متاع أخيه بنيامين .

أذن مؤذن : نادى منادٍ .

أَيَّتها العير : يا أصحاب هذه الإبل المحمَّلة بالطعام .

ولم يبدها لهم : ولم يظهرها لهم .

شر مكانًا : أسوأ منزلة ممن رميتموه بالسرقة .

بما تصفون : بما تذكرون .

(٧٨) **أبًا شيخًا كبيراً :** يعقوب – عليه السلام .

مكانه : بدلاً منه .

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٧٩) معاذ الله : نعتصم بالله ونستجير به .

متاعنا : صواع الملك .

(٨٠) استيأسوا منه : يئسوا من إجابة طلبهم .

خلصوا نجيًا : اعتزلوا عن الناس يتناجون ويتشاورون .

عليكم موثقًا : عهدًا وميثاقًا .

فرطتم : قصرتم وضيعتم .

فلن أبرح الأرض : فلن أفارق أرض مصر .

حتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي : حتى يسمح لي أبي بالعودة أو الرجوع إليه .

أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي : أو يقضي الله لي بخلاص أخي .

خَيْرُ الحاكمين : أعدل الحاكمين ؛ لأنه لا يحكم إلا بالحق والعدل .

(٨١) بِما عَلِمْنا : بما تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله واستخراجه من وعائه .

وما كنا للغيب حافظين : وما كنا نعلم الغيب بأنه سيسرق صواع الملك حين عاهدناك على ردِّه .

(٨٢) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ : واسأل أهل مصر .

العير التى أقبلنا فيها : أصحاب القافلة التى جئنا معها .

(٨٣) سولت : زينت وحسنت .

يأتينى بهم جميعًا : يردّ إلىَّ أبنائى الثلاثة : وهم يوسف وشقيقه وأخوهم الكبير الذى بقى فى أرض مصر من أجل أخيه .

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : العالم بحالي ، الْحَكِيمُ فى صنعه وتدبيره .

(٨٤) وتولى عنهم : أعرض عن أولاده .

يا أسفى : يا حزنى الشديد .

ابيضت عيناه : انقلب سواد عينيه بياضًا من كثرة البكاء .

فهو كظيم : ممتلئ من الغيظ ، يكتمه ولا يظهره .

(٨٥) تالله تَفْتَؤُا : والله لا تزال .

حرضًا : مريضًا مشرفًا على الهلاك .

الْهالِكِينَ : المفارقين لهذه الدنيا .

(٨٦) بثى : غمى وهمى الذى لا أقدر أن أصبر على كتمانه .

يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

ببضاعة مزجاة : بأثمان رديئة قليلة .

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ : فأتم لنا الكيل ولا تنقصه لرداءة بضاعتنا .

وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا : بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ، أو برد أخينا .

يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ : يثيب المتفضّلين على أهل الحاجة بأموالهم أحسن الجزاء .

(٨٩) **هَلْ عَلِمْتُمْ :** هل تذكرون .

بيوسف وأخيه : من أذى وعدوان عليهما .

(٩٠) **وَهَٰذَا أَخِي :** وهذا شقيقي بنيامين .

منّ الله علينا : تفضّل الله وأنعم علينا .

مَنْ يَتَّقِ : من يخاف الله فيراقبه .

وَيَصْبِرْ : على ما يناله من البلايا والمحن .

(٩١) **آثرك الله علينا :** اختارك وفضلك علينا .

لَخَاطِئِينَ : لمذنبين بما فعلنا معك ، وآثمين فى أمرك .

(٩٢) **لا تثريب عليكم :** لا تأنيب ولا لوم عليكم .

أرحم الراحمين : لمن تاب إليه وأناب إلى طاعته .

(٩٣) **يأت بصيرا :** يعُدْ إليه بصره كاملا بعد ضعفه .

(٩٤) **ولما فصلت العير :** ولما خرجت القافلة من أرض مصر .

(٨٧) **فتحسسوا :** فاستقصوا وتعرفوا نبأهما بدون كلل أو ملل .

وَلَا تَيْأَسُوا : ولا تقنطوا .

من روح الله : من رحمة الله وفرجه .

الْكَافِرُونَ : الجاحدون لقدرته ، الكافرون به .

(٨٨) **مسنا وأهلنا الضر :** أصابنا وأهلنا القحط والجدب .

لأجد ريح يوسف : لأشم رائحة يوسف .

تفندّون : تسفهوني وتنسبوني إلى الفند وهو ضعف العقل الحادث بسبب الهرم .

(٩٥) **لفى ضلالك القديم :** لفى خطئك القديم - من حب يوسف - الذى لا تريد أن يفارقك أو أن يوسف لازال حيا .

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

نصف الحزب ٢٥

(٩٦) **ٱلْبَشِيرُ** : المبشر بالخبر السار.

فارتد بصيراً : فرجع يعقوب مبصرًا.

إني أَعْلَمُ مِنَ الله : من فضل الله ورحمته وكرمه.

(٩٧) **خَاطِئِينَ** : مذنبين فيما فعلناه معك ومع أخوينا يوسف وبنيامين.

(٩٨) **الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** : الساتر للذنوب، الرحيم بالعباد.

(٩٩) **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ** : فلما وصل يعقوب وأهله إلي مصر ودخلوا على يوسف.

آوى إليه أبويه : ضمَّ يوسف - عليه السلام - إليه أبويه.

آمنين : آمنين من الجهد والقحط، ومن كل مكروه.

(١٠٠) **على العرش** : على سرير ملكه بجانبه.

وخروا له سجداً : سجدوا له تحية وتكريمًا، لا عبادة وخضوعًا.

تأويل : تفسير.

من البدو : من البادية، بادية الشام.

نزغ : أفسد وأغوى.

لطيف لما يشاء : لطيف التدبير لمن يشاء من عباده كما لطف بيوسف.

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ : العليم بمصالح عباده، الحكيم فى أقواله وأفعاله.

(١٠١) **رب** : يا رب.

مِنَ الْمُلْكِ : بعض الملك وهو ملك مصر.

تأويل الأحاديث : تفسير وتعبير الرؤيا، وغير ذلك من العلم.

فاطر : مبدع وخالق.

أنت ولىِّ : أنت متولى جميع شأنى فى الدنيا والآخرة.

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا : أمتني على الإسلام منقادًا خاضعًا طائعًا أوامرك.

بِالصَّالِحِينَ : بالأنبياء والمرسلين.

(١٠٢) **أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** : أخبار ما غاب عنك يا محمد.

لديهم : حاضرًا مع إخوة يوسف :

أجمعوا أمرهم : اتفقوا على إلقاء يوسف فى قاع البئر.

وهم يمكرون : وهم يحتالون على إخراجه.

(١٠٣) **بِمُؤْمِنِينَ** : بمصدقين لك لعنادهم وتصميمهم على الكفر.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

مُعْرِضُونَ : لا يفكّرون فيها ، ولا يعتبرون.

(١٠٧) غاشية من عذاب الله : عذاب من الله يغشاهم ويعمُّهم ويشمل كل أجزائهم .

بغتة : فجأة .

لا يَشْعُرُونَ : لا يُحِسُّون بوقت إتيانها .

(١٠٨) هذه سبيلى : دعوتى وطريقتى التى أنا عليها .

على بصيرة : على بيان وحجة واضحة .

ومن اتبعنى : ومن اقتدى بى.

(١٠٩) من أهل القرى : من أهل المدن والأمصار لا من أهل البوادى .

اتَّقَوْا : خافوا الله فلم يشركوا به ولم يعصوه.

(١١٠) استيأس الرسل : يئس الرسل من إيمان قومهم.

وظنوا أنهم قد كذبوا : وأيقنوا أن قومهم قد كذبوهم ولا أمل فى إيمانهم.

جاءهم نصرنا : أتاهم نصرنا عند اشتداد الكرب .

فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ : فنجينا الرسل وأتباعهم .

بأسنا : عذابنا الشديد .

(١١١) عبرة : عظة وتذكرة .

لأولى الألباب : لأصحاب العقول السليمة النيرة.

ما كان حديثًا يفترى : ما كان هذا القرآن حديثًا يختلق .

(١٠٤) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ : وما تطلب من قومك على هذا القرآن الذي تتلوه عليهم لهدايتهم وسعادتهم .

ذِكْرٌ : عظَةٌ للناس أجمعين يتذكرون به ويهتدون .

للعالمين : الإنس والجنّ .

(١٠٥) وكأين من آية : وكثير من الدلائل والآيات.

يَمُرُّونَ عَلَيْهَا : يشاهدونها ليل نهار .

تصديق الذى بين يديه : مصدقًا لما سبقه من الكتب السماوية.

وتفصيل كل شيء : وبيانًا لكل ما يحتاج إليه العباد من تحليل وتحريم وتشريع وأحكام .

وَهُدًى : وهداية من الضّلالة .

يُؤْمِنُونَ : يصدّقون بالقرآن ويعملون بما فيه من الأوامر والنواهي.

سُورَةُ الرَّعْدِ

ترتيبها ١٣ — آياتها ٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٥

سورة الرعد

(١) **المر**: هذه من الحروف المقطعة تكتب المر، وتقرأ: ألف، لام، ميم، را. وسبق الكلام عليها فى أول سورة البقرة، والله أعلم بمراده.

الْكِتَابِ: القرآن المعجز.

لا يُؤْمِنُونَ: لا يصدِّقون به ولا يعملون.

(٢) **بغير عمد ترونها**: من غير أعمدة كما ترونها.

استوى على العرش: استواء يليق بجلاله وعظمته.

وسخر الشمس والقمر: وذلَّل الشمس والقمر لمنافع العباد.

يُدَبِّرُ الأَمْرَ: يصرف الأمر على أحسن الوجوه وأحكمها وأكملها.

يفصل الآيات: يوضح لكم الآيات الدالة على قدرته.

(٣) **وهو الذى مد الأرض**: جعل الأرض متسعة ممتدة للحياة فوقها.

رواسى: جبالا ثوابت حتى لا تضطرب.

زوجين اثنين: صنفين اثنين ذكراً وأنثى؛ ليتم بينهما أسباب الإخصاب والتكاثر طبق سنته الحكيمة.

يغشى الليل النهار: يلبس النهار ظلمة الليل والعكس.

لآيات: لدلالات وعلامات على وحدانية الله تعالى وقدرته.

(٤) **قطع متجاورات**: بقاع يجاور بعضها بعضاً، ولكنها تختلف فى التفاضل.

وَجَنَّاتٌ: وبساتين.

ونخيل صنوان وغير صنوان: نخلات يجمعها أصل واحد فهى صنوان، ونخلات أخرى لا يجمعها أصل واحد فهى غير صنوان.

فى الأكل: فى الطعم هذا حلو وهذا مر وهذا حامض، وهذا لذيذ وهذا خلافه.

لَآيَاتٍ: لدلالات وعلامات.

يَعْقِلُونَ: يتدبّرون ويستعملون عقولهم بالتفكّر.

(٥) **وَإِنْ تَعْجَبْ**: أيها الرسول من عدم إيمانهم بعد هذه الأدلة، وعبادتهم ما لا يضر ولا ينفع من الأصنام والأوثان.

خلق جديد: نُبعث من جديد كما كنا أحياء.

الأغلال: الأطواق من الحديد تشد بها أيديهم إلى أعناقهم فى الآخرة.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ
أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ
بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ
مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ
وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(٨) **وما تغيض الأرحام :** وما تنقصه الأرحام ، فيسقط أو يولد قبل تسعة أشهر .

وما تزداد : وما يزيد حمله على تسعة أشهر .

بمقدار : بقدر محدود لا يتجاوزه ولا ينقص عنه .

(٩) **الغيب والشهادة :** ما غاب عن الحس ، وما حضر أو شوهد .

المتعال : المستعلى على كل شىء فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله .

(١٠) **سواء منكم :** يستوي فى علمه تعالى .

مستخف بالليل : مستتر بأعماله فى ظلمات الليل .

وسارب بالنهار : بارز وظاهر نهارا يراه كل أحد .

(١١) **له معقبات :** لله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان .

من أمر الله : بأمر الله تعالى .

لا يغير ما بقوم : لا يزيل نعمته عن قوم ولا يسلبهم إياها .

حتى يغيروا ما بأنفسهم : إلا إذا بدلوا الأحوال الجميلة بالأحوال القبيحة .

سوءا : عذابًا أو بلاءً .

فلا مرد له : فلا مفرَّ منه .

من وال : من وال يتولى أمورهم ، ويمنع عنهم ما يكرهون .

(١٢) **البرق :** نور لامع يظهر من خلال السحاب .

خوفا وطمعا : فتخافون أن تنزل عليكم منه الصواعق المحرقة ، وتطمعون أن ينزل معه المطر .

ينشئ السحاب الثقال : يوجد السحاب المحمل بالماء الكثير لمنافعكم .

(٦) **بالسيئة قبل الحسنة :** بالعذاب قبل الرحمة .

وقد خلت : وقد مضت .

المثلات : العقوبات الفاضحات لأمثالهم من المكذبين .

(٧) **آية من ربه :** معجزة محسوسة كعصا موسى وناقة صالح مثلاً .

منذر : مبلِّغ لهم ، ومخوِّف من بأس الله .

ولكل قوم هاد : ولكل أمة رسول يرشدهم إلى الله تعالى .

(١٣) **الرعد :** الصوت الهائل الذي يسمع إثر تفجير شحنة كهربية فى طبقات الجو .

من خيفته : خوفا من عذابه .

الصواعق : جمع صاعقة وهي جسم ناري مشتعل يسقط من السماء فى رعد شديد .

شديد المحال : شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه .

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۚ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ﴿١٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾

سجدة

(١٤) **له دعوة الحق**: لله تعالى الدعوة الحق « كلمة التوحيد » .

يَدْعُونَ: يعبدون.

ليبلغ فاه: ليصل الماء إلى فمه فلا يصل إليه .

فى ضلال: فى ضياع وخسارة بدون فائدة .

(١٥) **ولله يسجد**: ولله وحده يسجد خاضعًا منقادًا .

وَظِلالُهُمْ: جمع ظل ، وهو الخيال المقابل للشمس الذي يظهر للشيء المادي القائم ، والمراد : تسجد لله وتخضع ظلال كل من له ظل .

بالغدو والآصال: أول النهار وآخره .

(١٦) **أولياء**: نصراء عاجزين.

الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ: الكافر الجاهل ، والمؤمن العالم العاقل .

الظُّلُماتُ وَالنُّورُ: الكفر والإيمان.

الْواحِدُ الْقَهَّارُ: المتفرد بالألوهية والربوبية ، الغالب لكل شيء.

(١٧) **فسالت أودية بقدرها**: فجرت به أودية الأرض بقدر صغرها وكبرها .

زبداً: الغثاء الذى يعلو على وجه الماء عند اشتداد حركته واضطرابه ، أو ما يعلو القدر عند الغليان ، ويسمى بالرغوة والوضر والخبث لعدم فائدته .

رابياً: عاليًا مرتفعًا فوق الماء .

ومما يوقدون عليه فى النار: كالذهب والفضة والنحاس .

ابتغاء حلية أو متاع: طلبًا لحلية من ذهب أو فضة أو متاع من الأوانى .

زبد مثله: مثل زبد السيل .

جفاء: مرميا به ، مطروحًا بعيدًا ، لأنه لا نفع فيه .

ما يَنْفَعُ النَّاسَ: من الماء الصافى والمعدن الخالص .

فيمكث فى الأرض: فيبقى فى الأرض زمنًا ينتفع به الناس.

يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ: يبين الله الأمثال ؛ ليتضح الحق من الباطل والهدى من الضلال.

(١٨) **الحسنى**: الجنة .

وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ: ومسكنهم ومقامهم جهنم تكون لهم فراشًا .

الحزب ٢٦

۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(١٩) **هو أعمى :** أعمى القلب ، مطموس البصيرة .

يتذكر : ينتفع ويتعظ .

أولوا الألباب : أصحاب العقول السليمة .

(٢٠) **الميثاق :** العهد الموثق باليمين .

(٢١) **يصلون ما أمر الله به :** يصلون الأرحام التى أمر الله بصلتها .

وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ : يهابون ربهم إجلالا وتعظيما .

وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ : ويخشون خطر الحساب .

(٢٢) **صَبَرُواْ :** على الطاعة ، والبلاء ، وعن المعصية .

ابتغاء وجه ربهم : طلبًا لرضا ربهم .

وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ : وأدوا الصلاة المفروضة فى أوقاتها كاملة الأركان والسنن ، بخشوع وإخلاص .

ويدرءون : ويدفعون .

عقبى الدار : العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة وهى الجنة .

(٢٣) **جنات عدن :** جنات إقامة دائمة .

مِّن كُلِّ بَابٖ : من أبواب الجنة .

(٢٤) **بِمَا صَبَرۡتُمۡ :** بسبب صبركم على طاعة الله .

(٢٥) **ويقطعون ما أمر الله به :** يقطعون الأرحام التى أمر الله بوصلها .

وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ : بالكفر والظلم والمعاصي وإثارة الفتن .

لهم اللعنة : البعد من رحمة الله تعالى ، والطرد من جنته .

سوء الدار : ما يسوءهم من العذاب الشديد فى الدار الآخرة .

(٢٦) **يبسط :** يوسِّع .

ويقدر : يضيق ويقتر .

إلا متاع : إلا شىء قليل يتمتع به ، سُرعان ما يزول .

(٢٧) **آية من ربه :** معجزة محسوسة كمعجزة موسى وعيسى .

وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ : ويرشد إلى دينه الحق .

من أناب : مَن رجع إليه وطلب رضوانه .

(٢٨) **تطمئن القلوب :** تسكن القلوب وتأنس .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

(٢٩) **طوبى لهم** : فرح وقرة عين، وحال طيبة وخير كامل.

وحسن مآب : ومرجع حسن إلى جنة الله ورضوانه .

(٣٠) **قد خلت** : قد مضت .

لتتلوا عليهم : لتقرأ عليهم القرآن .

لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ : لا مستحق للعبادة سواه.

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ : عليه اعتمدت ووثقت .

وإليه متاب : وإليه مرجعى وإنابتى وعودتى .

(٣١) **سيرت به الجبال** : نقلت به الجبال عن أماكنها.

قطعت به الأرض : شققت به الأرض عيونا وأنهارًا .

كلم به الموتى : خوطب به الموتى حتى أحيوا وتكلموا .

أفلم ييأس : أفلم يعلم .

قارعة : داهية تقرع قلوبهم بالخوف والحزن وتهلكهم وتستأصلهم .

وَعْدُ اللَّهِ : بالنصر عليهم ، أو الموت أو القيامة أو فتح مكة .

(٣٢) **فأمليت** : فأمهلت وأخرت .

ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ : بالعقوبة والعذاب.

(٣٣) **هو قائم** : رقيب وحافظ .

بِمَا كَسَبَتْ : بما عملت من خير وشر .

سَمُّوهُمْ : صفوهم لننظر هل لهم ما يستحقون به العبادة.

أم تنبئونه : أم تخبرون الله ؟ .

أم بظاهر من القول : بظن باطل لا حقيقة له فى الواقع .

مَكْرُهُمْ : كفرهم ومسالكهم الخبيثة ضد الإسلام والمسلمين.

وصدوا عن السبيل : ومنعوا عن طريق الهدى والحق .

(٣٤) **عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** : عذاب شاق فى الحياة الدنيا بالقتل والأسر والخزي .

أشق : أثقل وأشد .

واق : مانع يمنعهم من العذاب .

ربع الحزب ٢٦

۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

(٣٥) **مثل الجنة :** صفة الجنة .

أكلها دائم وظلها : ثمرها لا ينقطع ، وظلها لا يزول ولا ينقص.

عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا : عاقبة الذين خافوا الله ، فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه.

(٣٦) **آتيناهم الكتاب :** أعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى من آمن منهم بك كعبد الله بن سلام والنجاشى.

يفرحون بما أنزل إليك : يستبشرون بالقرآن المنزل عليك لموافقته ما عندهم.

ومن الأحزاب : ومن اليهود والمشركين المتحزبين عليك.

إليه مآب : إليه وحده إيابى ومرجعى لا إلى أحد غيره .

(٣٧) **أنزلناه حكمًا :** أنزلنا القرآن يحكم بين الناس فى القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة .

عربيا : بلسان عربي مبين ، هو لسانك ولسان قومك.

من ولى : من ناصر ينصرك.

ولا واق : ولا مانع يمنعك من عذابه.

(٣٨) **بإذن الله :** بمشيئة الله وإرادته .

لكل أجل كتاب : لكل وقت من الأوقات حكم معين يكتب على الناس حسبما تقتضيه مشيئته سبحانه .

(٣٩) **يمحو الله ما يشاء :** يمحو الله ما يشاء من الأحكام وغيرها .

ويثبت : ويُبقى ما يشاء منها لحكمة يعلمها .

أم الكتاب : اللوح المحفوظ .

(٤٠) **نعدهم :** وعدناهم من العذاب .

أو نتوفينك : أو نقبضك قبل أن ترى ذلك .

(٤١) **الأرض ننقصها من أطرافها :** أثبت العلم الحديث أن الأرض تنقص من أطرافها ، وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم .

لا معقب لحكمه : لا راد لحكمه ولا مبطل له .

(٤٢) **ما تكسب كل نفس :** من خير أو شر فتجازى عليه.

عقبى الدار : العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة ، ألهم أم للنّبي ﷺ وأصحابه ؟.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

ترتيبها ١٤ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

سورة إبراهيم

(١) الر: هذه من الحروف المقطعة، وتقرأ هكذا: ألف، لآم، را، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطّعة فى أول سورة البقرة، والله أعلم بمراده.

من الظلمات إلى النور: من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

بإذن ربهم: بأمره وتوفيقه إياهم.

العزيز: الغالب الذى يَغْلِبُ ولا يُغْلَبُ.

الحميد: المحمود بكل لسان، الممجد فى كل مكان.

(٢) وويل: هلاك ودمار، أو حسرة، أو واد فى جهنم.

(٣) يستحبون: يحبون ويفضلون ويختارون ويؤثرون.

ويصدون: ويصرفون الناس ويمنعونهم.

عن سبيل الله: عن دين الله الإسلام.

يبغونها عوجاً: يريدونه طريقاً معوجاً ليوافق أهواءهم.

(٤) بلسان: بلغة.

ليُبَيِّنَ لَهُمْ: ليوضّح لهم شريعة الله.

الْعَزِيزُ: فى ملكه، فلا يغلبه غالب.

الْحَكِيمُ: فى صنعه، فلا يهدي ولا يضل إلا لحكمة.

(٥) بآياتنا: بالمعجزات التسع الدالة على صدقه: العصا، واليد، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والجدب فى بواديهم، والنقص من الثمرات فى مزارعهم.

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ: من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان بالله وتوحيده.

وَذَكِّرْهُمْ: وعظهم.

بأيام الله: بنعم الله لمن آمن وشكر، وبنقمه على من جحد وكفر.

صبار: كثير الصبر على البلاء.

شكور: كثير الشكر على النعماء.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

نصف الحزب ٢٦

بلاء: ابتلاء واختبار.

(٧) **وإذ تأذن ربكم**: واذكروا حين أعلم ربكم إعلامًا مؤكَّدًا.

لَئِنْ شَكَرْتُمْ: نعمتي بالتوحيد والطاعة.

وَلَئِن كَفَرْتُمْ: جحدتم نعمتي بالكفر والمعصية.

(٨) **لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ**: غني عن شكر عباده، مستحق للحمد والثناء، محمود فى كل حال.

(٩) **نبأ**: خبر.

وَعَادٍ: قوم هود.

وَثَمُودَ: قوم صالح.

بالبينات: بالحجج والبراهين الواضحات.

فردوا أيديهم فى أفواههم: فعضُّوا أيديهم غيظًا واستنكافًا عن قبول الإيمان.

مريب: موجب للتهمة والشك والقلق والاضطراب.

(١٠) **أَفِي اللَّهِ شَكٌّ**: أفى الله وعبادته وحده ريب ؟

فاطر: خالق ومبدع ومخترع.

يدعوكم: إلى الإيمان به وطاعته.

إلى أجل مسمى: إلى وقت معلوم عنده تنتهى بانتهائه أعماركم، دون أن يعاجلكم خلال حياتكم بعذاب فيهلككم.

(٦) **وَإِذْ قَالَ مُوسَى**: واذكر أيها الرسول لقومك قصة موسى حين قال.

لِقَوْمِهِ: لبني إسرائيل.

يسومونكم: يذيقونكم.

سُوءَ الْعَذَابِ: أشد أنواع العذاب.

ويستحيون نساءكم: ويذبِّحون أبناءكم الذكور، ويبقون الإناث على قيد الحياة ذليلات.

تصدونا: تصرفونا وتمنعونا عن عبادة الآلهة.

عما كان يَعْبُدُ آباؤُنا: من عبادة ما كان يعبده آباؤنا من الأصنام والأوثان.

بسلطان مبين: بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما تقولون.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) **يَمُنُّ على من يشاء :** يتفضل بإنعامه على مَن يشاء من عباده بالنبوة والرسالة .

وما كانَ لَنا : وما ينبغي لنا .

بسلطان : بحجة من الحجج ، أو بخارق من الخوارق .

بإذْنِ الله : بأمر الله ومشيئته .

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ : فليعتمد المؤمنون فى كل أمورهم .

(١٢) **هدانا سبلنا :** أرشدنا إلى طريق النجاة من عذابه .

(١٣) **لنخرجنكم من أرضنا :** لنطردنكم من بلادنا .

فى ملتنا : فى ديننا .

الظَّالمين : الجاحدين الذين كفروا بالله ورسله .

(١٤) **مِنْ بَعْدِهِمْ :** من بعد هلاكهم .

خاف مقامى : خاف وقوفه بين يدى يوم القيامة للحساب والجزاء .

وَخَافَ وَعِيدِ : وخشى وعيدى وعذابى .

(١٥) **واستفتحوا :** طلب الرسل من الله النصر على الأعداء .

وخاب : خسر وهلك .

كل جبار عنيد : كل متكبر متجبر معاند للحق .

(١٦) **من ورائه :** من بعد هلاكه ، أو من أمامه .

صديد : ما يسيل من أجساد أهل النار من دم مختلط بقيح .

(١٧) **يتجرعه :** يبتلعه مرة بعد مرة بصعوبة لمرارته وحرارته .

ولا يكاد يسيغه : ولا يقرب من استساغته ، لأنه لا يمكن أن يستساغ لكراهته وقذارته .

وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ : وتأتيه الأسباب المؤدية للموت والهلاك من كل جهة من الجهات ، ومن كل موضع من مواضع بدنه .

عَذابٌ غَلِيظٌ : شاق شديد ، متصل غير منقطع .

(١٨) **أعمالُهُمْ :** أعمال الكفار التي عملوها فى الدنيا كإطعام الطعام ، ومساعدة المحتاجين ، وإكرام الضيف ، وصلة الأرحام إلى غير ذلك من الأعمال الطيبة .

كَرَمَاد : كحال الرماد المتبقي من الخشب أو الحطب بعد احتراقهما .

يوم عاصف : يوم شديد العواصف ، شديد هبوب الرياح .

مِمَّا كَسَبُوا : مما عملوا فى الدنيا من البر والخير .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

الضُّعَفَاءُ : الأتباع والعوام الذين فقدوا نعمة التفكير، ونعمة حرية الإرادة، فهانوا وذلوا.

للَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا : الرؤساء الأقوياء الذين كانوا يقودون أتباعهم إلى طريق الغي والضلال.

إنا كنا لكم تبعًا : تابعين لكم فيما تعتقدون وتعلمون.

مغنون عنا : دافعون عنا بعض العذاب.

سَوَاءٌ عَلَيْنَا : يستوي علينا وعليكم.

من محيص : من مهرب أو ملجأ أو منجى من هذا العذاب الأليم.

(٢٢) **الشَّيْطَانُ** : إبليس لعنه الله.

لما قضي الأمر : حين تم الحساب، وعرف أهل الجنة ثوابهم، وعرف أهل النار مصيرهم.

وَعْدَ الْحَقِّ : الصدق والوفاء بما وعدكم به على ألسنه رسله من بعث وحساب وجزاء.

وَوَعَدْتُكُمْ : وعد الباطل وهو ألا بعث ولا حساب.

سلطان : تسلط عليكم، أو إجبار لكم.

بمصرخكم : بمغيثكم ومنقذكم مما أنتم فيه من العذاب والكرب.

بمصرخي : وما أنتم بمغيثي مما أنا فيه من عذاب أيضًا.

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجع.

(٢٣) **تجري من تحتها الأنهار** : من تحت قصورها وأشجارها الأنهار الأربعة: الماء واللبن والخمر والعسل.

(١٩) **أَلَمْ تَرَ** : ألم تعلم أيها المخاطب.

يُذْهِبْكُمْ : يعدمكم ويهلككم.

ويأت بخلق جديد : ويأت بقوم غيركم يطيعون الله.

(٢٠) **بعزيز** : بصعب ممتنع عليه بل هو سهل يسير.

(٢١) **وبرزوا لله جميعًا** : خرجوا من القبور وظهروا جميعًا يوم القيامة للحساب.

تحيتهم فيها سلام : يُحَيَّوْن فيها بسلام من الله وملائكته والمؤمنين.

(٢٤) **كلمة طيبة** : كلمة التوحيد وهى : لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كشجرة طيبة : هى النخلة.

ثابت : متمكن فى الأرض.

وفرعها : أعلاها وما امتد منها من أغصان.

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٦

(٢٥) **تؤتى أكلها كل حين :** تعطى ثمارها كل وقت .

بإذن ربها : بإرادة الله وقدرته.

يتذكرون : يتعظون ، ويعتبرون .

(٢٦) **كلمة خبيثة :** كلمة الكفر .

شجرة خبيثة : هى شجرة الحنظل .

اجتثت : اقتلعت واستؤصلت من جذورها .

قرار : استقرار وثبات .

(٢٧) **بالقول الثابت :** بالقول الحق الراسخ ، وهى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .

فى الآخرة : فى القبر عند سؤال الملَكين بهدايتهم إلى الجواب الصحيح .

الظالمين : الكفار الذين ظلموا أنفسهم ، فلا يهتدون للحق والجواب الصواب ، بل يقولون : لا ندري.

(٢٨) **بدلوا نعمة الله كفراً :** غيروا نعمة الله بالكفر والتكذيب .

وأحلوا قومهم دار البوار : أنزلوا أتباعهم دار الهلاك (جهنم) .

(٢٩) **يصلونها :** يدخلونها ويقاسون حرها .

وبئس القرار : وقُبح المستقر مستقرهم .

(٣٠) **أنداداً :** شركاء مماثلين.

ليُضلُّوا عَنْ سَبِيله : ليُبعدوا الناس عن دين الله .

تَمَتَّعُوا : استمتعوا بنعيم الدنيا الفاني .

مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّار : مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم.

(٣١) **يُقِيمُوا الصَّلاةَ :** يؤدوا الصلاة المفروضة عليهم فى أوقاتها بخشوع وخضوع.

سِرًا وَعَلَانِيَةً : مسرين إذا كانت آداب الدين وتعاليمه تقتضى ذلك ، ومعلنين إذا كانت المنفعة فى ذلك.

لا بيع فيه ولا خلال : لا ينفع فيه فداء ولا صديق فلكل أمرئ شأن يغنيه .

(٣٢) **وسخر لكم الفلك :** وذلَّل لكم السفن .

بِأَمْرِهِ : بإذنه ومشيئته .

(٣٣) **دائبين :** جاريين فى فلكهما لا يفتران أبداً حتى نهاية الحياة الدنيا .

اللَّيْلَ وَالنَّهار : جعلهما متعاقبين يأتي أحدهما فى أعقاب الآخر ، فتنتفعون بكل منهما بما يصلح أحوالكم .

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٤٢﴾

واجنبني : وأبعدني .

(٣٦) **إنهن :** أي الأصنام .

فمن تبعني فإنه مني : فمن اقتدى بي في التوحيد فهو على ديني وسُنَّتي .

غَفُورٌ رَحِيمٌ : غفار الذنوب رحيم بالعباد .

(٣٧) **بواد غير ذي زرع :** بواد ليس فيه زرع ولا ماء (مكة) .

أَفْئِدَةً : قلوبا .

تهوي إليهم : تحن وتسرع إليهم شوقًا ووِدادًا .

لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ : لكي يشكروا لك على عظيم نعمك ، فاستجاب الله دعاءه .

(٣٨) **مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ :** ما نسره وما نظهره .

وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ : وما يغيب عن علم الله شيء من الكائنات .

(٣٩) **وَهَبَ لِي :** أعطاني ورزقني .

عَلَى الْكِبَرِ : على كِبَر سني وشيخوختي .

(٤٠) **مُقِيمَ الصَّلَاةِ :** مداومًا على أداء الصلاة على أتم وجوهها .

وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ : واستجب دعائي وتقبَّل عبادتي .

(٤١) **اغْفِرْ لِي :** استرني وتجاوز عن ذنوبي .

ولوالدي : هذا قبل أن يتبيَّن له أن والده عدو لله .

(٣٤) **وَآتَاكُمْ :** وأعطاكم .

ما سَأَلْتُمُوهُ : ما طلبتموه .

لا تحصوها : لا تطيقوا عدها ولا إحصاءها ولا القيام بشكرها ؛ لكثرتها وتنوعها .

لظلوم كفار : لكثير الظلم لنفسه ولغيره ، كثير الجحود لنعم ربه .

(٣٥) **هذا البلد آمنا :** اجعل مكة بلدًا آمنًا يأمن كل من دخله .

(٤٢) **الظالمون :** كل من انحرفوا عن طريق الحق ، واتبعوا طريق الباطل ، ويدخل فيهم دخولاً أوليًا مشركو مكة .

يُؤَخِّرُهُمْ : يؤخِّر عقابهم وعذابهم .

ليوم تشخص فيه الأبصار : ليوم هائل شديد ، ترتفع فيه أبصار أهل الموقف ، فلا تطرف أجفانهم من هول ما يرونه .

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٣) مهطعين : مسرعين إلى الداعى بذلة واستكانة .

مقنعى رءوسهم : رافعى رؤوسهم إلى السماء مع إدامة النظر بأبصارهم إلى الأمام .

لا يرتد إليهم طرفهم : لا تتحرك أجفان عيونهم ، بل تبقى مفتوحة بدون حراك ؛ لهول ما يشاهدونه فى هذا اليوم العصيب .

وأفئدتهم هواء : وقلوبهم خالية ليس فيها شىء ؛ لكثرة الخوف والوجل من هول ما ترى .

(٤٤) وأنذر الناس : وخوف الناس من أهوال يوم القيامة .

أخرنا إلى أجل قريب : أمهلنا إلى وقت قريب .

أقسمتم من قبل : حلفتم أنكم باقون فى الدنيا لا تنتقلون إلى دار أخرى .

ما لكم من زوال : مالكم من انتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة .

(٤٥) كيف فعلنا بهم : من الإهلاك والتدمير بسبب كفرهم وفسوقهم .

(٤٦) وقد مكروا مكرهم : مكرت قريش بالنبى ﷺ حيث أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه .

وإن كان مكرهم لتزول منه : إن بمعنى ما النافية أى ما كان أو لم يكن مكرهم بالذى تزول منه الجبال ولا غيرها لضعفه ووَهَنه ولم يضرُّوا الله شيئًا، وإنما ضرُّوا أنفسهم .

(٤٧) ذو انتقام : منتقم من أعدائه أشد انتقام .

(٤٨) وبرزوا لله : خرجوا من القبور وظهروا للحساب .

(٤٩) مقرنين فى الأصفاد : مقيدين ومشدودين بالقيود والأغلال ، قد قُرنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل ، وهم فى ذُل وهوان .

(٥٠) سرابيلهم : قمصانهم أو ثيابهم .

من قطران : مادة شديدة الاشتعال .

تغشى وجوههم : تعلوها وتغطيها .

(٥٢) هذا بلاغ للناس : كفاية فى الموعظة والتذكير للناس ، أو أُنزل لتبليغهم بما فيه من العبر والعظات .

أولوا الألباب : أصحاب العقول السليمة .

سورة الحجر

ترتيبها ١٥ — آياتها ٩٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤﴾ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴿٦﴾ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾

الجزء ١٤ — الحزب ٢٧

سورة الحجر

(١) **الر** : هذه من الحروف المقطعة ، تكتب الر ، وتقرأ هكذا : ألف ، لآم ، را ، وقد سبق توضيح الكلام على الحروف المقطَّعة فى أول سورة البقرة ، والله أعلم بمراده .

وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ : وقرآن واضح تام البيان ، لا خلل فيه ولا اضطراب.

(٢) **ربما** : رب للتقليل ، و«ما» نكرة موصوفة أى رب شىء.

يود : يحب ويتمنى .

(٣) **ذرهم** : دعهم واتركهم .

ويلههم الأمل : ويشغلهم أملهم الكاذب عن اتباعك .

(٤) **كتاب معلوم** : أجل محدود لإهلاكها ، مكتوب فى اللوح المحفوظ .

(٥) **مَا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ** : ما يتقدم زمان أجلها .

وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ : وما يتأخرون عنه .

(٦) **الذكر** : القرآن الكريم .

(٧) **لو ما تأتينا** : هلا تأتينا .

(٨) **منظرين** : مؤخرين ممهلين .

(٩) **لَحَٰفِظُونَ** : من التبديل والتحريف ، والزيادة والنقص ، والتناقض والاختلاف.

(١٠) **فى شيع الأولين** : فى فرق وطوائف الأمم السابقة .

(١٢) **كذلك نسلكه** : هكذا ندخل القرآن فى قلوب المجرمين ، فيكذبون به . والمراد : أنه تعالى يسمعهم هذا القرآن ، ويخلق فى قلوبهم حفظه والعلم بمعانيه ، إلا أنهم مع هذه الأحوال لا يؤمنون به عنادًا وجهلاً .

(١٣) **خلت سُنة الأولين** : مضت سُنة الله بأن ينزل عذابه بالمجرمين ، كما أنزله بالأمم الماضية .

(١٤) **يعرجون** : يصعدون .

(١٥) **سُكرت أبصارنا** : سدت عيوننا ومنعت من الإبصار .

قوم مسحورون : سحرنا محمد بسحره وخيل إلينا ذلك .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾

(١٦) **بروجًا**: منازل للكواكب تنزل فيها، ويستدل بذلك على الطرقات والأوقات والخصب والجدب.

للنَّاظِرِينَ: للمفكرين المعتبرين.

(١٧) **رجيم**: مرجوم بالشهب، مطرود من رحمة الله.

(١٨) **استرق السمع**: اختلس السمع من كلام أهل الملأ الأعلى فى بعض الأوقات.

فأتبعه شهاب مبين: فأدركه ولحقه شهاب واضح للناظرين فيحرقه.

(١٩) **والأرض مددناها**: بسطناها لتتيسر لكم الحياة عليها.

رواسى: جبالاً ثوابت لئلا تتحرك الأرض.

موزون: مقدَّر معلوم مما يحتاج إليه العباد.

(٢٠) **معايش**: ما تعيشون به من الأغذية.

ومن لستم له برازقين: من الذرية والخدم والدوابِّ ما تنتفعون به، وليس رزقهم عليكم، وإنما هو على الله رب العالمين.

(٢١) **إلا بقدر معلوم**: إلا بمقدار محدد كما نشاء وكما نريد.

(٢٢) **الرياح لواقح**: تُلَقِّح السحاب، فيدر المطر والخير والنفع، وتلقح الأشجار فتتفتح عن أوراقها وأكمامها.

فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ: جعلناه لشرابكم وأرضكم ومواشيكم.

وَمَآ أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ: وما أنتم بقادرين على خزنه وادخاره، ولكن نخزنه لكم رحمة بكم، وإحسانًا إليكم.

(٢٥) **حَكِيمٌ عَلِيمٌ**: حكيم فى تدبيره، عليم لا يخفى عليه شيء.

(٢٦) **صلصال**: طين يابس كالفخار.

حمإ مسنون: طين أسود متغيِّر لونه وريحه.

(٢٧) **نار السموم**: نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(٢٩) **سويته**: أتممت خلقه.

فقعوا له ساجدين: فخُرُّوا له ساجدين سجود تحية وتكريم، لا سجود عبادة.

(٣١) **أبَى**: امتنع واستكبر.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

ربع الحزب ٢٧

(٣٢) **مَا لَكَ**: ما منعك.

(٣٣) **مـن صلصـال**: طيـن يابس كالفخار.

حمإ مسنـون: طيـن أسود متغيِّر لونه وريحه.

(٣٤) **رجيم**: مرجوم بالشهب، مطرود من رحمة الله.

(٣٥) **اللَّعْنَة**: الطرد والإبعاد.

يوم الدين: يوم يُبعث الناس للحساب والجزاء.

(٣٦) **فأنظرنـي**: فأخِّرني وأمهلني.

(٣٨) **الوقـت المعلوم**: وقت النفخـة الأولـى التى تموت فيها الخلائق كلها.

(٣٩) **بما أغـويتنـي**: بسبب ما أغويتني وأضللتني.

لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ: لأحسِّنَنَّ لذرية آدم المعاصي والآثام.

ولأغوينهم: ولأضلنهم.

(٤٠) **المُخْلَصِين**: الـذين أخلصتهـم لطـاعتـك وعصمتهـم مـن كـل مـا يغضبك.

(٤١) **هـذا صـراط علـيَّ مستقيـم**: هـذا طريـق مستقيم معتدل موصل إليَّ وإلى دار كرامتي، وعليَّ مراعاته وحفظه.

(٤٢) **سلطان**: تسلط وقدرة على إضلالهم.

الغـاويـنَ: الضـالـيـن المشركين.

(٤٤) **لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَاب**: أي لجهنم سبعة أطباق أو دركات بعضهـا فـوق بعض، وهـي جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقـر، ثم الجحيم، ثم الهاوية.

منهـم جـزء مقسـوم: لكل فـريـق مـن أتبـاع إبليس جـزء معيـن فى جهنـم.

(٤٥) **جَنَّـاتٍ وَعُيُـونٍ**: بسـاتين وأنهـار جـاريـة.

(٤٧) **غـل**: حـقـد وحسـد وعداوة وبغضاء.

على سرر متقابلين: يجلسون على أسرَّة عظيمة، متقابلين وجها لوجه.

(٤٨) **لا يمسهم فيها نصب**: لا يصيبهم فيها تعب ولا إعياء.

(٤٩) **نبئ**: أخبر.

الغَفُـورُ الـرَّحِيمُ: الكثيـر المغفرة لذنوبهم، الواسع الرحمة لمسيئهم.

(٥٠) **العـذاب الأليم**: العذاب المؤلم الموجع لغير التائبين.

(٥١) **ضيف إبراهيم**: ضيوف إبراهيم من الملائكة الذين بشَّروه بالولد، وبهلاك قوم لوط.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) **وجلون** : خائفون فزعون ، وذلك لما رفضوا أن يأكلوا .

(٥٣) **لا توجل** : لا تفزع .

بغلام عليم : بولد كثير العلم ، هو إسحاق .

(٥٥) **من القانطين** : من الآيسين من رحمة الله .

(٥٦) **إلا الضالون** : إلا الخاطئون المنصرفون عن طريق الحق .

(٥٧) **فما خطبكم** : فما شأنكم ؟

(٥٨) **قوم مجرمين** : هم قوم لوط – عليه السلام .

(٦٠) **قدرنا** : علمنا أو قضينا وحكمنا .

الغابرين : الباقين فى العذاب.

(٦٢) **قوم منكرون** : لا أعرفكم .

(٦٣) **بما كانوا فيه يمترون** : بالعذاب الذى كانوا يشكون فى وقوعه بهم ولا يصدقونه.

(٦٥) **فأسر بأهلك** : فاخرج من بينهم ومعك أهلك المؤمنون.

بقطع من الليل : بعد مرور جزء من الليل. والمراد به : الجزء الأخير منه .

واتبع أدبارهم : وكن وراءهم لتطلع عليهم وعلى أحوالهم.

ولا يلتفت منكم أحد : ولا يلتفت منكم أحد وراءه ، حتى لا يرى العذاب المروع النازل بالمجرمين.

حيث تؤمرون : وأسرعوا إلى حيث أمركم الله ؛ لتكونوا فى مكان أمين .

(٦٦) **وقضينا إليه** : وأوحينا إلى لوط .

دابر هؤلاء : آخرهم ، والمراد : جميعهم .

مقطوع مصبحين : مستأصل ومهلك مع دخول وقت الصباح .

(٦٧) **أهل المدينة** : أهل مدينة سدوم التى كان يسكنها لوط وقومه .

يستبشرون : يفرحون بإتيانهم الفاحشة .

(٦٩) **ولا تخزون** : ولا تذلونى وتهينونى فى انتهاك حرمة ضيفى.

(٧٠) **عن العالمين** : عن إجارتك لهم أو استضافتك أحدًا من العالمين ؛ لأننا نريد منهم الفاحشة ؟

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(٧٣) الصيحة مشرقين: صيحة العذاب المهلكة المدمرة وقت شروق الشمس.

(٧٤) عاليها سافلها: قلبنا قراهم بهم فجعلنا أعالي المنازل أسافلها.

سجيل: طين متحجر متين طبخ بالنار.

(٧٥) لآيات للمتوسمين: لعظات للناظرين المعتبرين.

(٧٦) لبسبيل مقيم: طريق ثابتٍ يراها المسافرون المارُّون بها.

(٧٧) لآية للمؤمنين: لعبرة للمصدقين.

(٧٨) أصحاب الأيكة: أصحاب المدينة الملتفة الشجر، وهم قوم شعيب.

(٧٩) وانهما لبإمام مبين: وإن مساكن قوم لوط وشعيب لفى طريق واضح يمرُّ بهما الناس فى سفرهم فيعتبرون.

(٨٠) أصحاب الحجر: ثمود قوم صالح ومنازلهم بين المدينة النبوية والشام.

(٨١) آياتنا: الناقة، وهى أعظم آية.

(٨٣) الصيحة مصبحين: صاعقة العذاب الشديد وقت الصباح مبكرين.

ما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون: فما دفع عنهم عذابَ الله الأموالُ والحصونُ فى الجبال، ولا ما أُعطوه من قوة وجاه.

(٨٧) سبعاً من المثانى: فاتحة القرآن، وهى سبع آيات تثنى أى تكرر قراءتها فى كل صلاة.

(٨٨) أزواجا منهم: أى أصنافًا من الكفار.

واخفض جناحك: تواضع وألِنْ جانبك للمؤمنين.

(٨٩) النَّذيرُ المُبِينُ: المنذر لكم من عذاب الله، الموضح لكم كل ما يخفى عليكم.

(٩٠) المقتسمين: اليهود والنصارى الذين آمنوا ببعض كتابهم وكفروا بالبعض الآخر، فانقسموا إلى قسمين.

(٧١) هؤلاء بَنَاتي: هؤلاء نساؤكم بناتي فتزوَّجوهن إن كنتم تريدون قضاء وطركم، وسماهن بناته؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم.

(٧٢) لعمرك: قسم من الله تعالى بحياة محمد ﷺ تشريفًا له، الخالق يقسم بمن يشاء وبما يشاء، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله.

سكرتهم يعمهون: غوايتهم يترددون ويتخبطون.

ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

نصف الحزب ٢٧

(٩١) **عضين** : أقساماً وأجزاء ، فمنهم من يقول : سحر ، ومنهم من يقول : كهانة ، ومنهم من يقول : غير ذلك .

(٩٢) **لنسألنهم أجمعين** : لنسألن هؤلاء المكذبين جميعاً ، سؤال توبيخ وتقريع وتبكيت .

(٩٣) **عما كانوا يعملون** : عما كانوا يعملونه فى الدنيا من أعمال قبيحة ، وعما كانوا يقولونه من أقوال فاسدة .

(٩٤) **فاصدع بما تؤمر** : فاجهر بدعوة الحق التي أمرك الله بها .

(٩٥) **المستهزئين** : الساخرين بك وبدعوتك من زعماء قريش ، بإهلاكنا إياهم .

(٩٦) **فسوف يعلمون** : عاقبة عملهم فى الدنيا والآخرة .

(٩٧) **يضيق صدرك** : ينقبض حسرة وحزنا .

بما يقولون : من الاستهزاء والتكذيب .

(٩٨) **الساجدين** : المصلِّين لله العابدين له .

(٩٩) **اليقين** : الموت ، سمى بذلك ؛ لأنه أمر متيقن لحوقه بكل مخلوق .

سورة النحل

(١) **أتى أمر الله** : دنا وقرب قيام الساعة وقضاء الله بعذابكم أيها المشركون .

فلا تستعجلوه : فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه وإنه واقع لا محالة .

سبحانه وتعالى : تنزَّه الله سبحانه وتعالى عن الشرك والشركاء .

(٢) **بالروح** : بالوحى الذى به حياة الأرواح .

من أمره : بأمره وإرادته

أنذروا : خوِّفوا الناس من سوء عاقبة الشرك .

(٤) **من نطفة** : من ماء مهين (المنى) .

خصيم مبين : شديد الخصومة بالباطل ، ويجادل بلسان فصيح .

(٥) **والأنعام** : الإبل والبقر والغنم .

دفء ومنافع : جعل فى أصوافها ما تستدفئون به ، ومنافع من اللبن واللحم والركوب .

(٦) **جمال** : زينة تُدخل السرور عليكم .

حين تريحون : حين تردونها إلى منازلها فى المساء .

وحين تسرحون : وحين تُخرجونها للمرعى فى الصباح .

وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٧﴾ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) **أثقالكم :** أمتعتكم الثقيلة .

بشق الأنفس : جهد شديد من أنفسكم ومشقة عظيمة .

لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ : لعظيم الرأفة والرحمة بكم.

(٨) **والبغال :** جمع بغل ، وهو المتولد بين الخيل والحمير .

وَزِينَةً : وجمالا لكم ومنظرًا حسنًا .

ويخلق ما لا تعلمون : من سائر الحيوانات ، ومن ذلك السيارات والطائرات والقطارات.

(٩) **قصد السبيل :** بيان الطريق المستقيم لهدايتكم ، وهو الإسلام .

ومنها جائر : ومن الطرق ما هو مائل لا يُوصل إلى الهداية.

(١٠) **فيه تسيمون :** تَرْعَوْن فيه دوابّكم ، ويعود عليكم درُّها ونفعُها .

(١١) **لآيَةً :** لدلالةً واضحة.

يَتَفَكَّرُونَ : يتأملون ويتدبرون فيعتبرون.

(١٢) **مسخرات بأمره :** مذللات لكم بأمر الله لمعرفة الأوقات ، والاهتداء بها في الظلمات.

لآيَاتٍ : لَدلائلَ باهرة عظيمة.

(١٣) **وما ذرأ لكم في الأرض :** خلق لكم في الأرض من الحيوانات والنباتات والمعادن المختلفة .

أَلْوانُهُ : أشكاله وأصنافه.

يَذَّكَّرُونَ : يتعظون .

(١٤) **سَخَّرَ الْبَحْرَ :** ذلّل لكم البحر المتلاطم الأمواج للركوب فيه والغوص في أعماقه.

لَحْمًا طَرِيًا : سمكا غضا شهيا ، وفي وصفه بالطراوة ، تنبيه إلى أنه ينبغي المسارعة إلى أكله ، لأنه يسرع إليه الفساد والتغير ، وقد أثبت الطب أن تناوله بعد ذهاب طراوته من أضر الأشياء ، فسبحان الخبير بخلقه .

حلية تلبسونها : زينة تَلْبَسونها كاللؤلؤ والمرجان .

وترى الفلك مواخر فيه : وترى السفن العظيمة تشق وجه الماء تذهب وتجيء ، وتركبونها .

ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا رزق الله بالتجارة والربح فيها .

تَشْكُرُونَ : تعرفون نعم الله ، فتقومون بحقها .

وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(١٥) **رواسي** : جبالاً ثوابت .

أن تميد بكم : لئلا تميل وتتحرك بكم فيخرب ما عليها ويسقط .

سبلاً : طرقًا ومسالك .

(١٦) **وعلامات** : معالم تستدلون بها على الطرق نهارًا .

وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ : وبالنجوم يهتدون إلى الطرق والقبلة ليلا .

(١٨) **لا تحصوها** : لا تطيقوا عدها ولا إحصاءها ولا القيام بشكرها ؛ لكثرتها وتنوعها .

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ : غفور لما صدر منكم من تقصير ، رحيم بكم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم .

(١٩) **مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** : ما تخفونه وما تظهرونه من النوايا والأعمال .

(٢٠) **وهم يخلقون** : فهى مخلوقات صنعها الكفار بأيديهم ، فكيف يعبدونها ؟

(٢١) **وما يشعرون أيان يبعثون** : وما تشعر الأصنام ، ولا تعلم الوقت الذى تبعث فيه وهو يوم القيامة .

(٢٢) **إلهكم** : المستحق وحده للعبادة منكم .

قلوبهم منكرة : قلوبهم جاحدة للوحدانية والنبوة والبعث والجزاء .

مستكبرون : متكبرون عن قبول الحق ، وعبادة الله وحده .

(٢٣) **لا جرم** : حقًا .

(٢٤) **أساطير الأولين** : أباطيل وأكاذيب الأمم السابقة .

(٢٥) **أوزارهم** : آثامهم وذنوبهم .

ألا ساء ما يزرون : ألا قَبُحَ ما يحملونه من آثام .

(٢٦) **من قبلهم** : من قبل كفار قريش بمكة .

من القواعد : من أساسه وقاعدته .

فَخَرَّ عليهم السقف من فوقهم : فسقط عليهم السقف مِن فوقهم : لتداعى القواعد وسقوطها .

وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ : وجاءهم الهلاك من مأمنهم .

لا يَشْعُرُونَ : لا يحتسبون ولا يتوقعون أنه يأتيهم منه .

ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٧

فألقوا السلم : استسلموا وانقادوا لأمر الله حين رأوا الموت.

من سوء : شيئًا من المعاصي.

(٢٩) خالدين فيها : ماكثين فيها أبدا.

مثوى المتكبرين : قبح منزلهم ومكان إقامتهم.

(٣٠) للذين اتقوا : للمؤمنين الخائفين من الله.

حسنة : حياة طيبة ، حياة العزة والكرامة.

دار المتقين : الجنة دار السلام.

(٣١) جنات عدن : جنات إقامة لهم ، يستقرون فيها.

لهم فيها ما يشاءون : لهم فيها كل ما تشتهيه أنفسهم.

(٣٢) طيبين : طاهرين من دنس الشرك والمعاصي.

سلام عليكم : تسلم عليهم الملائكة.

(٣٣) هل ينظرون : ما ينتظر المشركون.

تأتيهم الملائكة : لتقبض أرواحهم وهم على الكفر.

أمر ربك : أمر الله بعذاب عاجل يهلكهم ، أو بقيام الساعة وحشرهم إلى الله عز وجل.

الذين من قبلهم : من أقوام الرسل السابقين ، كقوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، فإنهم قد آذوا رسلهم كما آذاك قومك ، فأهلكوا.

(٢٧) يخزيهم : يفضحهم الله بالعذاب ويذلهم به.

تشاقون فيهم : تحاربون الأنبياء والمؤمنين وتعادونهم لأجلهم.

الذين أوتوا العلم : الذين يعلمون الحق من الأنبياء والمؤمنين والملائكة.

الخزي : الذل والهوان.

(٢٨) ظالمي أنفسهم : بالشرك والمعاصي.

وما ظلمهم الله : بإهلاكهم ، وإنزال العذاب بهم.

(٣٤) فأصابهم سيئات ما عملوا : فنزلت بهم عقوبة ذنوبهم التي عملوها.

وحاق بهم : وأحاط بهم العذاب ونزل بهم جزاء كفرهم.

يستهزئون : يسخرون من الرسل وبما أخبروهم به.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

(٣٥) **الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** : الإبلاغ الواضح، المظهر لأحكام الله، المميز بين الحق والباطل.

(٣٦) **واجتنبوا الطاغوت** : واجتنبوا كل ما عُبد من دون الله من شيطان وكاهن وصنم، وكل من دعا إلى ضلالة.

مَنْ هَدَى اللَّهُ : من أرشده الله إلى عبادته ودينه.

حقت عليه : وجبت عليه.

فَانْظُرُوا : فأبصروا بأعينكم.

عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ : مآل هؤلاء المكذبين، وماذا حلَّ بهم من دمار؛ لتعتبروا!

(٣٧) **وما لهم من ناصرين** : وليس لهم من دون الله أحد ينصرهم، ويمنع عنهم عذابه.

(٣٨) **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ** : وحلف هؤلاء المشركون بالله.

جهد أيمانهم : جاهدين فى أيمانهم، مبالغين فى تغليظ اليمين.

بلى وعداً عليه حقا : بلى يبعث من يموت وقد وعد بذلك وعداً حقًا لا بد منه، ولن يُخلف اللهُ وعده.

لا يعلمون : قدرة الله على البعث، فينكرونه.

(٣٩) **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ** : ليظهر لهم الحق.

يختلفون فيه : فيما اختلفوا فيه فى شأن البعث وغيره.

كانوا كاذبين : حين حلفوا أنْ لا بعث.

(٤٠) **إِذَا أَرَدْنَاهُ** : إذا أردنا إيجاده.

(٤١) **والذين هاجروا فى الله** : والذين تركوا ديارهم من أجل الله، فهاجروا بعدما وقع عليهم الظلم.

لنبوئنهم : لنسكننهم ولننزلهم.

حسنة : داراً حسنة خيراً مما فقدوا، والمراد بهذه الحسنة : ما يشمل نزولهم فى المدينة، ونصرهم على أعدائهم، وإبدال خوفهم أمنا.

وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ : ولثواب الآخرة أعظم وأشرف وهو الجنة.

(٤٢) **الذين صبروا** : على أوامر الله وعن نواهيه وعلى أقداره المؤلمة.

وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ : وعلى ربهم وحده يعتمدون.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ۩ ﴿٥٠﴾ ۞وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة — الحزب ٢٨

لتبين للناس ما نزل إليهم : لتوضح للناس ما خفى من معانيه وأحكامه.

يتفكرون : يتدبرون فيما أرشدتهم إليه.

(٤٥) **مكروا السيئات :** دبروا المكائد خُفية.

يخسف : الخسف : التغييب فى الأرض ، بحيث يصير المخسوف به فى باطنها.

من حيث لا يشعرون : من جهة لا يتوقعون مجيئه منها ، ولا يترقبون الشر من ناحيتها.

(٤٦) **فى تقلبهم :** فى سيرهم وسعيهم وتصرفهم.

بمعجزين : بفائتين من عذاب الله بالهرب.

(٤٧) **أو يأخذهم على تخوف:** أو يهلكهم وهم فى حالة خوف ورعب لتوقع نزول العذاب بهم.

لرءوف رحيم : لرءوف بخلقه ، رحيم بهم حيث لا يعاجل العاصين بالعقوبة ، بل يمهلهم ويعافيهم ويرزقهم.

(٤٨) **من شىء :** من جسم له ظل ، كالجبال والأشجار.

يتفيؤا ظلاله : يميل ظله وينتقل من جهة إلى جهة ، تارة يمينًا وتارة شمالاً تبعًا لحركة الشمس نهارًا والقمر ليلاً.

سجداً لله : خُضعًا لله.

داخرون : صاغرون ذليلون منقادون.

(٤٩) **لا يستكبرون :** لا يتكبرون عن عبادته.

(٤٣) **فاسألوا أهل الذكر :** فاسألوا أهل العلم ، يخبروكم أن الأنبياء كانوا بشرًا ، إن كنتم لا تعلمون أنهم بشر.

(٤٤) **بالبينات :** بالدلائل الواضحة.

والزبر : وبالكتب السماوية العظيمة المشتملة على التشريعات الحكيمة والآداب الحميدة ، والعقائد السليمة.

الذكر : القرآن الكريم.

(٥١) **فارهبون :** فخافوني دون سواي.

(٥٢) **وله الدين واصبا :** وله وحده العبادة والطاعة والإخلاص دائمًا.

(٥٣) **نعمة :** هداية ، أو صحة جسم ، وسَعَة رزق وولد ، وغير ذلك.

مسكم الضر : أصابكم الضُّر من فقر ومرض وبأساء.

فإليه تجأرون : فإليه تتضرعون بالدعاء بأعلى أصواتكم.

لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

(٥٥) **يَكْفُروا بما آتيناهُم :** ليجحدوا نعمنا عليهم ، ومنها كشفُ البلاء عنهم .

فتَمَتَّعوا : فاستمتعوا بدنياكم، ومصيرها إلى الزوال.

(٥٦) **ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا :** ويجعلون لآلهتهم جزءا من أموالهم ومن حرثهم وأنعامهم .

تفترون : تختلقون من الكذب.

(٥٧) **ويجعلون لله البنات :** جعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن بنات الله .

سبحانه : تنزّه عن إفكهم .

ولهم ما يشتهون : يختارون لأنفسهم الذكور من الأولاد .

(٥٨) **ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا :** صار وجهه متغيرًا من الغم والحزن.

كظيم : ممتلئ غيظًا وغمًا .

(٥٩) **يتوارى من القوم :** يستخفى من قومه خوفًا من العار.

على هون : على ذلٍّ وهوان .

أم يدسه فى التراب : أم يدفنها حية فى التراب ؟

(٦٠) **مثل السَّوْء :** الصفة القبيحة من العجز والحاجة والجهل والكفر .

ولله المثل الأعلى : ولله الصفات العليا من الكمال والاستغناء عن خلقه .

العَزِيزُ الحَكِيمُ : العزيز فى ملكه ، المتفرد بكمال القدرة ، الحَكيمُ المتّصف بكمال الحكمَة في صنعه وخلقه.

(٦١) **لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون :** لا يتأخرون عنه وقتًا يسيرًا ، ولا يتقدمون.

(٦٢) **ما يكرهون :** ما يكرهونه لأنفسهم من البنات .

الحُسْنَى : فسيكون لهم فى الآخرة العاقبة الحسنى وأنهم أهل الجنة.

لا جرم : حقًا ، أو لا محالة .

مفرطون : معجل بهم إلى النار متروكون فيها .

(٦٣) **تالله :** أى والله .

فزين لهم : فحسَّن لهم .

فهو وليهم اليوم : فهو متولٍّ إغواءهم فى الدنيا .

أليمٌ : مؤلم موجع.

(٦٤) **الكتابَ :** القرآن الكريم.

لتبين لهم : لتوضح للناس.

الذي اختلفوا فيه : من أمور العقائد والعبادات والمعاملات والحلال والحرام.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

فرث: الروث الموجود فى كرش الأنعام.
خالصًا: من كل الشوائب.
سائغًا: سهل المرور فى الحلق، لذيذًا.
(٦٧) سكرًا: خمرًا مُسْكِرًا، وهذا قبل تحريمها.
لآيةً: لدالة على قدرة الله تعالى.
(٦٨) وأوحى ربك إلى النحل: ألهمها وأرشدها.
ومما يعرشون: ومما يرفعه الناس ويعرشونه من السقوف وغيرها.
(٦٩) فاسْلُكِي: فادخلي.
سبل ربك ذللاً: طرق ربك مذللة مسهلة لك.
شراب: عسل.
مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ: متنوع منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود، بحسب نوع المرعى.
(٧٠) إلى أرذل العمر: إلى آخر العمر فى حال الكِبَر والعجز، أو أردأ العمر وهو الهرم.
عليمٌ قديرٌ: عَلِيمٌ بتدبير خلقه، قَدِيرٌ على ما يريده.
(٧١) فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا: الأغنياء والأسياد.
برادي رزقهم: بمعطين نصف رزقهم.
فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ: المماليك والأسياد شركاء متساوين فى المال. فإذا لم يرضوا بذلك لأنفسهم، فلماذا رضوا أن يجعلوا لله شركاء.

(٦٥) فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا: أحياها بإنبات الزرع والشجر وإخراج الثمر بعد أن كانت قاحلة يابسة.
لآية: لدلالة باهرة على عظيم قدرته.
يسمعون: يسمعون التذكير، فيتدبرونه، ويعقلونه.
(٦٦) الأَنْعام: الإبل والبقر والغنم.
لعبرة: لَعظة عظيمة، ودلالة قوية على قدرة الله.

يَجْحَدُونَ: يكفرون حيث يجعلون له شركاء.
(٧٢) من أنفسكم أزواجًا: من جنسكم ونوعكم.
وحفدة: أبناء الأبناء، وقيل المراد بهم: الخدم والأعوان.
الطَّيِّبَات: الأطعمة الطيبة من الثمار والحبوب واللحوم وغير ذلك.
أَفَبِالْبَاطِلِ: بالأصنام والأوثان.

وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٧٩﴾

ربع الحزب ٢٨

(٧٣) **رزقا من السموات والأرض**: بإنزال المطر من السماء، وإنبات النبات من الأرض.

ولا يستطيعون: ولا يقدرون على شيء.

(٧٤) **فلا تضربوا لله الأمثال**: فلا تجعلوا لله أشباهًا مماثلين له من خلقه تشركونهم معه في العبادة.

(٧٥) **لا يقدر على شيء**: عاجزًا عن التصرف لا يملك شيئًا.

الحمد لله: كل الحمد لله وحده، فهو المستحق للحمد والثناء.

(٧٦) **أبكم**: أخرس أصم لا ينطق.

لا يقدر على شيء: لا يقدر على منفعة نفسه أو غيره.

وهو كلٌ على مولاه: وهو عبء ثقيل على من يلى أمره ويعوله.

أينما يوجهه: حيثما أرسله سيده لقضاء أمر من الأمور.

لا يأت بخير: لا ينجح، ولا يعود عليه بخير.

بالعدل: بالإنصاف والحق.

على صراط مستقيم: على طريق واضح لا عوج فيه.

(٧٧) **غيب السموات والأرض**: علم ما غاب فى السموات والأرض.

وما أمر الساعة: وما شأن القيامة فى سرعة مجيئها.

كلمح البصر: كنظرة سريعة خاطفة بالبصر.

أو هو أقرب: أو هو أسرع من ذلك، بلفظ كُنْ فيكونُ.

(٧٨) **لا تعلمون شيئا**: لا تدركون شيئًا مما حولكم، ولا تعرفون ما يضركم أو ينفعكم.

الأفئدة: القلوب.

لعلكم تشكرون: لتشكرونه حق الشكر، بأن تخلصوا له العبادة والطاعة، وتستعملوا نعمه فى مواضعها التي وجدت من أجلها.

(٧٩) **مسخرات فى جو السماء**: مذللات للطيران فى الهواء بين السماء والأرض.

ما يمسكهن: ما يمسكهن فى حال قبضهن وبسطهن لأجنحتهن إلا الله تعالى، بقدرته الباهرة.

لآيات: لدلالات وعلامات باهرة على وحدانيته.

يؤمنون: يصدقون بالله ورسله.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾

أصوافها وأوبارها وأشعارها : وجعل لكم من أصواف الغنم ، وأوبار الإبل ، وأشعار المعز.

أثاثًا : فرشًا كبسط وأكسية وألبسة وأغطية وفرش وزينة .

متاعًا : تنتفعون وتتمتعون بها فى معايشكم ومتاجركم .

(٨١) **ظلالاً :** ما تستظلُّون به من الأشجار وغيرها .

أكنانًا : ما يقى الحر كالمغارة والكهف وغيرهما .

سرابيل تقيكم الحر : قمصانًا أو ثيابًا من القطن والصوف وغيرهما ، تحفظكم من الحر والبرد .

سرابيل تقيكم بأسكم : ودروعًا تحفظكم من الضرب والطعان فى الحرب.

تُسْلِمُونَ : توحدون الله ، فتؤمنون به ، وتنقادون لحكمه.

(٨٢) **فإن تَوَلَّوْا :** فإن أعرضوا عن الإيمان بما جئتهم به يا محمد .

الْبَلاغُ الْمُبِينُ : الإبلاغ الواضح لما أُرسِلت به .

(٨٤) **لا هم يستعتبون :** لا يقبل عذرهم ، ولا يطلب منهم إرضاء ربهم .

(٨٥) **الْعَذَابَ :** عذاب جهنم.

ولا هم ينظرون : ولا هم يؤخرون ويمهلون .

(٨٦) **شُرَكَاءَهُمْ :** الذين كانوا يعبدونهم فى الدنيا ويزعمون أنهم شركاء الله فى الألوهية.

(٨٠) **سكنًا :** راحة واستقرارًا مع أهلكم ، وأنتم مقيمون فى الحضر.

من جلود الأنعام بيوتًا : خيامًا وقبابًا من جلود الأنعام فى سفركم .

تستخفونها يوم ظعنكم : يَخِفُّ عليكم حملُها وقت تَرْحالكم فى أسفاركم .

ويوم إقامتكم : ويخف عليكم نَصْبها وقت إقامتكم بعد التَّرحال .

فألقوا إليهم القول : فنطقت الآلهة بتكذيب مَن عبدوها ، قائلين لهم إنكم لكاذبون .

(٨٧) **السَّلَم :** الاستسلام والخضوع لله يوم القيامة .

وَضَلَّ عَنْهُمْ : وغاب عنهم .

يفترون : يختلقونه من الأكاذيب ، وأن آلهتهم ينصرونهم ويشفعون لهم .

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابٗا فَوۡقَ
ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفۡسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ
أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى
وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ
وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ
بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ
غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا
بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ
ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾

نصف الحزب ٢٨

(٨٨) **وصدوا عن سبيل الله :** ومنعوا الناس عن الدخول فى دين الإسلام .

زدناهم عذابًا فوق العذاب : زدناهم عذابًا على كفرهم وعذابًا على صدهم الناس عن اتباع الحق .

(٨٩) **الكتاب :** القرآن الكريم.

تبيانًا لكل شىء : توضيحًا لكل أمر يحتاج إلى بيان ، كأحكام الحلال والحرام ، والثواب والعقاب ، وغير ذلك.

(٩٠) **بالعدل :** بالإنصاف فى حقه بتوحيده وعدم الإشراك به ، وفى حق عباده بإعطاء كل ذى حق حقه .

الإحسان : إتقان العمل مع مراقبة الله تعالى ، أو نفع الخلق بالإحسان إليهم جميعا.

وإيتاء ذى القربى : وإعطاء ذوى القرابة حقوقهم من الصلة والبر.

عن الفحشاء : كل ما اشتد قبحه من قول أو فعل .

والمنكر : ما أنكره الشرع واستقبحه العقل السليم ، كالكفر والمعاصي.

والبغى : تجاوز الحد فى كل شىء ، أو ظلم الناس والتعدى عليهم .

يعظكم : ينبهكم ويأمركم وينهاكم .

(٩١) **بعهد :** كل ما يلتزمه الإنسان باختياره .

ولا تنقضوا الأيمان : ولا ترجعوا فى الأيمان وتحنثوا فيها .

توكيدها : توثيقها وتغليظها .

كفيلاً : ضامنًا وشاهدًا ورقيبًا على أقوالكم وأعمالكم .

(٩٢) **نقضت غزلها :** أفسدت غزلها بعد ما غزلته .

من بعد قوة : من بعد إحكام له وإبرام .

أنكاثًا : أنقاضا .

دخلاً بينكم : مفسدة وخيانة وخديعة بينكم .

أمة هى أربى من أمة : جماعة أوفر عددًا وأكثر مالاً من جماعة أخرى .

يبلوكم الله به : يختبركم هل توفون بعهدكم أم لا ؟

(٩٣) **أُمَّةً واحِدَةً :** أهل دين واحد ، متفقين على الإسلام.

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖۙ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

(٩٤) **وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ** : ولا تجعلوا من الأيمان التي تحلفونها .

دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ : ذريعة إلى غش الناس وخداعهم واستلاب حقوقهم.

فتزل قدم بعد ثبوتها : فتزل أقدامكم عن طريق الإسلام بعد ثبوتها عليها ، ورسوخها فيها .

وتذوقوا السوء : وتذوقوا العذاب الدنيوى من المصائب والخوف والجوع .

صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ : منعتم غيركم عن الدخول فى دين الله .

(٩٥) **وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا** : ولا تستبدلوا بعهد الله وبيعة رسوله عرضا يسيرا من الدنيا .

(٩٦) **ما عندكم ينفد** : ما عندكم من متاع الدنيا وزهرتها ، يفنى وينقضى ويزول وينتهى .

باقٍ : دائم لا ينفد .

وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ : ولنثيبن الذين تحملوا مشاق التكاليف ، ومنها الوفاء بالعهد .

(٩٧) **حياة طيبة** : حياة سعيدة مطمئنة ، بالقناعة والرزق الحلال .

(٩٨) **فاستعذ بالله من الشيطان** : فاستجر بالله ، والتجئ إلى حماه ، وقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لحمايتك من وسواسه .

الرجيم : المطرود من رحمة الله .

(٩٩) **سلطان** : تسلط وقدرة على إضلالهم .

وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ : وعلى ربهم وحده يعتمدون .

(١٠٠) **يتولونه** : يطيعونه ويتخذونه وليا ونصيرا لهم .

(١٠١) **وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ** : وإذا نسخنا حكم آية فأبدلنا مكانه حكما آخر .

مفتر : كذاب ، تختلق هذا القرآن من عند نفسك .

لَا يَعۡلَمُونَ : ما في تبديلنا للآيات من حكمة ، ولا يفقهون من أمر الدين الحق شيئا .

(١٠٢) **روح القدس** : جبريل - عليه السلام - ووصف بالقدس لطهارته وبركته .

ليثبت الذين آمنوا : ليزيد المؤمنين ثباتا فى إيمانهم ، بما فيه من الحجج والآيات .

وَهُدٗى : وهداية من الضلال .

وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ : وبشارة طيبة لمن أسلموا وخضعوا لله رب العالمين.

وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهۡدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾

(١٠٣) **يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ** : يتلقى القرآن من بشر من بني آدم.

لِسانُ : لغة وكلام .

يلحدون إليه : يميلون إليه، وينسبون إليه أنه يعلمه .

أعجمي : غير عربي لا يتكلَّم بالعربية .

وَهذا : القرآن الكريم .

عربيّ مبين : أفصح ما يكون من العربية في الوضوح والبيان .

(١٠٤) **لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ** : لا يصدقون بالقرآن.

لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ : لا يوفقهم الله لإصابة الحق.

أليمٌ : مؤلم موجع في الآخرة .

(١٠٥) **يفتري الكذب** : يختلقه ويخترعه .

(١٠٦) **إلا من أكره** : إلا من أكره على النطق بكلمة الكفر .

وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ : وقلبه ثابت على الإيمان.

شرح بالكفر صدراً : طابت نفوسهم بالكفر، وانشرحت له صدورهم .

(١٠٧) **استحبوا** : اختاروا وفضلوا .

(١٠٨) **طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** : ختم الله على قلوبهم بالكفر وإيثار الدنيا على الآخرة، فلا يصل إليها نور الهداية .

وَسَمْعِهِمْ : وأصم سمعهم عن آيات الله، فلا يسمعونها سماع تدبُّر.

وَأَبْصَارِهِمْ : وأعمى أبصارهم ، فلا يرون البراهين الدالة على ألوهية الله.

(١٠٩) **لا جرم** : حقًا، أو لا شك ولا محالة .

الخاسرون : الخاسرون لكل خير في الدنيا والآخرة .

(١١٠) **ربك للذين** : تكفل بالولاية والنصر والمغفرة لهم .

هاجروا : من مكة فرارًا بدينهم إلى المدينة .

فتنوا : ابتلوا وعذبوا حتى قالوا كلمة الكفر مكرهين .

وَصَبَرُوا : على مشاق الجهاد .

إن ربك من بعدها : إن ربك من بعد الهجرة والجهاد والصبر على الإيمان .

لغفور رحيم : غفور لهم، رحيم بهم .

ثلاثة أرباع الحزب ٢٨

۞ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡهُمۡ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُۖ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٨﴾

رغداً : هنيئًا واسعًا لينًا سهلاً.

من كُلِّ مَكَانٍ : من كل الجهات.

فكفرت بأنعم الله : فجحد أهلُها نعَمَ الله عليهم ، وأشركوا به ، ولم يشكروا له .

لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ : آلام الخوف والجوع والحرمان.

(١١٣) رسول منهم : هو النبى محمد ﷺ ، يعرفون نسبه وصدقه وأمانته .

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ : فأصابتهم الشدائد والنكبات ، وقتل عظمائهم فى بدر.

(١١٤) تعبدون : تعبدونه حق العبادة ، وتطيعونه حق الطاعة.

(١١٥) الميتة : ما مات من الحيوان حتف أنفه من غير ذكاة شرعية .

والدم : الدم المسفوح السائل، لا المختلط باللحم والعظم .

وما أهل لغير الله به : ما ذكر عليه غير اسم الله تعالى .

فمن اضطر : فمن ألجأته ضرورة الخوف من الموت إلى أكل شىء من هذه المحرمات .

غير باغ : غير طالب للمحرم وهو يجد غيره ، أو غير ظالم.

ولا عادٍ : ولا متجاوز حدَّ الضرورة .

(١١٦) لتفتروا على الله الكذب : لتختلقوا على الله الكذب بنسبة التحليل والتحريم إليه .

لا يُفْلِحُونَ : لا يفوزون بخير فى الدنيا ولا فى الآخرة.

(١١١) يَوْمَ : يوم القيامة.

وتوفى كل نفس ما عملت : تعطى جزاء ما عملت من غير بخس ولا نقصان .

(١١٢) قَرْيَةً : أهل قرية ، وقيل : أهل مكة.

كَانَتْ آمِنَةً : كانت تعيش فى أمان من الغارات .

مُطْمَئِنَّةً : مستقرة لا ضيق عيش فيها ولا خوف .

(١١٧) مَتَاعٌ قَلِيلٌ : متاعهم فى الدنيا متاع زائل ضئيل .

أَلِيمٌ : مؤلم موجع فى الآخرة.

(١١٨) الذين هادوا : اليهود .

حرمنا ما قصصنا عليك من قبل : وهو كل ذى ظُفُر ، وشحوم البقر والغنم ، إلا ما حَمَلَته ظهورها أو أمعاؤها أو كان مختلطًا بعظم ، مما سبق ذكره فى سورة الأنعام .

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(١١٩) **عملوا السوء بجهالة :** ارتكبوا المعاصى والذنوب بجهل وسفه .

ثُمَّ تابوا : ثم رجعوا إلى الله عمّا كانوا عليه من الذنوب .

(١٢٠) **أُمَّة :** إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير كلها .

قانتاً لله : طائعاً خاضعاً لله .

حنيفاً : مائلاً عن الباطل إلى الدين القيم (الإسلام) .

(١٢١) **شاكراً لأنعمه :** شاكراً لنعم الله عليه.

اجتباه : اختاره واصطفاه للنبوة والرسالة .

وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم : وأرشده إلى الطريق المستقيم ، وهو الإسلام.

(١٢٢) **حسنة :** الثناء الحسن من كل أهل الأديان السماوية ، والقدوة به ، أو الولد الصالح .

(١٢٣) **ملة إبراهيم :** شريعته التى أمره الله تعالى بها ، وهى شريعة الإسلام .

(١٢٤) **إنما جعل السبت :** جعل السبت تغليظاً على اليهود .

على الذين اختلفوا فيه : اختلفوا على نبيِّهم حيث لم يطيعوه فى أخذ الجمعة ، وأبوا إلا السبت ، ففرض الله عليهم ذلك ، وشدد لهم فيه عقوبة لهم .

(١٢٥) **سبيل ربك :** إلى دين ربك وشريعته التى هى شريعة الإسلام .

بالحكمة : بالقول المحكم الصحيح الموضح للحق ، المزيل للباطل ، الواقع فى النفس أجمل موقع .

والموعظة الحسنة : والقول الرقيق الحسن .

وجادلهم : وحاورهم وناقشهم وناظرهم .

(١٢٧) **وَاصْبِرْ :** واصبر أيها الرسول على ما أصابك مِن أذى.

إِلَّا بِاللَّه : إلا بتوفيق الله ، وتثبيته .

ولا تحزن عليهم : بسبب كفرهم ، وإصرارهم على ذلك ، وإعراضهم عن دعوتك .

ولا تك : ولا تكن .

في ضيق مما يمكرون : ولا يضق صدرك بمكرهم ، فإن الله تعالى ناصرك عليهم ، ومنجيك من شرورهم .

(١٢٨) **محسنون :** يحسنون أداء فرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته .

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

ترتيبها ١٧ — آياتها ١١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

الجزء ١٥ — الحزب ٢٩

بَارَكْنَا حَوْلَهُ : أحطنا جوانبه بالبركات الدينية ، حيث جعله محلا لكثير من الأنبياء ، والبركات الدنيوية ، حيث جعل حوله الزروع والثمار وغير ذلك .

من آياتنا : من عجائب قدرتنا .

(٢) الكتاب : التوراة .

وكيلاً : معبوداً ، تفوضون إليه أموركم ، وتكلون إليه شئونكم .

(٣) من حملنا : أى فى السفينة .

شكوراً : كثير الشكر لله تعالى بقلبه ولسانه وجوارحه .

(٤) وقضينا : وأخبرنا وأعلمنا .

فى الكتاب : فى التوراة . أو اللوح المحفوظ .

ولتعلن علواً كبيراً : ولتطغون فى الأرض طغياناً كبيراً بالتكبر والتجبر والبغى والعدوان .

(٥) أولاهما : الإفساد الأول .

بعثنا عليكم : سلَّطْنا عليكم .

أولى بأس شديد : أصحاب بطش وقوة شديدة فى الحروب والقتال .

فجاسوا خلال الديار : فترددوا وطافوا وسط البيوت يقتلون ويفسدون .

وعداً مفعولاً : وعداً نافذاً لا مرد له ، ولا مفر لكم منه .

(٦) الكرة : الغلبة والظهور .

أكثر نفيراً : أكثر عدداً من عدوكم .

(٧) وعد الآخرة : إفسادكم الثانى فى الأرض .

سورة الإسراء

(١) سبحان : اسم للتسبيح ، ومعناه : تنزه الله تعالى وتقدس عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله .

أسرى : الإسراء : السير ليلاً .

بعبده : محمد ﷺ .

الْمَسْجِدِ الأَقْصَى : بيت المقدس بفلسطين ، ووصف بالأقصى ، لبعده عن المسجد الحرام .

ليسوءوا وجوهكم : ليذلوكم ويغلبوكم ، فتظهر آثار الإهانة والمذلة على وجوهكم .

وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ : وليدخلوا بيت المقدس ، فيخربوه كما خرَّبوه أول مرة .

وليتبروا ما علوا تتبيرا : وليدمروا ويخربوا البلاد والأماكن التى استولوا عليها تدميراً تاماً .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) **وإن عدتم عدنا** : وإن عدتم إلى الإفساد والظلم عدنا إلى عقابكم ومذلّتكم .

حصيرا : سجنًا لا خروج منه أبدًا ، أو فراشًا تفترشونه .

(٩) **هى أقوم** : هى أعدل وأصوب وأحسن الطرق ، وهى ملة الإسلام .

أجرا كبيرا : ثوابًا عظيمًا .

(١٠) **لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ** : لا يصدقون بالدار الآخرة وما فيها من الجزاء .

عَذَابًا أَلِيمًا : عذابًا مؤلما موجعًا في النار .

(١١) **ويدع الإنسان بالشر** : أى على نفسه أو ولده أو ماله بالشر ، وذلك عند الغضب .

دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ : مثل ما يدعو بالخير .

عَجُولاً : متسرعا في طلب كل ما يقع في قلبه ، ويخطر بباله .

(١٢) **آيتين** : علامتين دالّتين على وحدانيتنا وقدرتنا .

فمحونا آية الليل : فطمسنا نوره بالظلام الذى يعقب غياب الشمس .

مبصرة : مضيئة .

لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ : لتطلبوا في النهار أسباب معايشكم .

عدد السنين والحساب : عدد السنين وحساب الأشهر والأيام .

فصلناه تفصيلاً : بيّناه تبيينًا كافيًا .

(١٣) **طائره** : عمله الصادر عنه باختياره وكسبه ، حسبما قدره الله عليه من خير وشر .

منشورا : مفتوحًا .

(١٤) **حسيبا** : محاسبًا .

(١٥) **ولا تزر وازرة وزر أخرى** : ولا تحمل نفس مذنبة إثم نفس مذنبة أخرى .

(١٦) **مترفيها** : منعميها من أصحاب الجاه والغنى والسلطان .

ففسقوا فيها : فعصوا وتمردوا .

فحق عليها القول : فوجب عليهم العذاب .

فدمرناها : فاستأصلناها بالهلاك التام .

(١٧) **من القرون** : المشهور أن مدة القرن مائة سنة ، والمراد : الأمم المكذبة .

خَبِيرًا بَصِيرًا : عالما ببواطن أعمال العباد وظواهرها ، مطلعا على ما يقدمونه من خير أو شر .

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴿٢٢﴾

۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴿٢٧﴾

ربع الحزب ٢٩

(٢٠) **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء:** كل فريق من العاملين للدنيا الفانية، والعاملين للآخرة الباقية.

محظوراً: ممنوعاً عن أحد.

(٢١) **فضلنا بعضهم على بعض:** في الرزق والجاه.

(٢٢) **فتقعد مذموماً مخذولاً:** فتبوء بالمذمة والخذلان.

(٢٣) **وقضى ربك:** أمر وألزم وأوجب.

أف: كلمة معناها التضجر، والمراد: لا يصدر منك صوت يدل على الضجر أو التبرم أو الاستثقال.

ولا تنهرهما: ولا تزجرهما بالكلمة القاسية.

قولاً كريماً: قولاً ليناً لطيفاً.

(٢٤) **واخفض لهما جناح الذل:** ألن لهما جانبك وتواضع لهما بتذلل وخضوع.

(٢٥) **بما في نفوسكم:** بما في ضمائركم من خير وشر.

كان للأوابين: للتوابين الراجعين إلى الطاعة بعد المعصية.

(٢٦) **وآت ذا القربى حقه:** أعط قرابتك حقوقهم من البر والصلة.

ابن السبيل: المسافر المنقطع عن أهله وماله.

ولا تبذر تبذيراً: ولا تنفق المال في غير موضعه، أو على وجه الإسراف والتبذير.

(٢٧) **المبذرين:** المسرفين والمنفقين أموالهم في معاصي الله.

(١٨) **العاجلة:** الدنيا التي ينتهي كل شيء فيها بسرعة وعجلة.

يصلاها مذموماً مدحوراً: يدخلها ملوماً مطروداً من رحمته عز وجل.

(١٩) **وسعى لها سعيها:** عمل لها العمل اللائق بها.

كان سعيهم مشكوراً: كان عملهم مقبولاً مدخراً لهم عند ربهم، وسيثابون عليه.

إخوان الشياطين: أشباه الشياطين في الشر والفساد والمعصية.

لربه كفوراً: كثير الكفران شديد الجحود لنعمة ربه.

وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ﴿٣٨﴾

(٢٨) وإما تعرضن عنهم : إن أعرضت عن ذوى القربى والمساكين وابن السبيل فلم تجد ما تعطيهم ، بسبب إعسارك .

ابتغاء رحمة من ربك ترجوها : طلبًا لرزق ترجوه من الله تعالى ، فتعطيهم منه.

قولاً ميسورا : قولاً حسنًا لينًا سهلاً ، بأن تعدهم بالعطاء عند وجود الرزق .

(٢٩) مغلولة إلى عنقك : لا تكن بخيلاً ، فتمسك عن النفقة كأن يدك مربوطة إلى عنقك .

ولا تبسطها كل البسط : ولا تسرف فى الإنفاق ، فتعطى فوق طاقتك .

ملوما : يلومك الناس ويذمونك .

محسورا : منقطعًا لا شيء عندك بسبب التبذير والإسراف .

(٣٠) يبسط الرزق : يوسعه ويكثره .

ويقدر : ويضيقه امتحانًا وابتلاء .

خبيرا بصيرا : عالما بسرهم وعلنهم ، فيرزقهم على حسب مصالحهم ، مطّلعا على أحوالهم.

(٣١) خشية إملاق : خوف الفقر وشدته .

خطئا كبيرا : ذنبًا عظيمًا .

(٣٢) فاحشة : فعلاً بالغ القبح .

وساء سبيلا : وبئس الطريق طريقه ، فإنها طريق تؤدى إلى غضب الله وسخطه.

(٣٣) إلا بالحق : إلا بالحق الشرعي كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد .

ومن قُتل مظلوما : ومن قُتل ظلما بغير حق شرعي.

لوليه سلطان : لولي أمره مِن وارث أو حاكم حجة في طلب قَتْل قاتله أو الدية .

فلا يسرف : فلا يتجاوز الحد المشروع.

(٣٤) حتى يبلغ أشده : حتى يبلغ الطفل اليتيم سنَّ البلوغ ، وحسن التصرف فى المال .

(٣٥) وأوفوا الكيل : وأتموا الكيل ، ولا تنقصوه .

بالقسطاس المستقيم : بالميزان العدل السوى .

وأحسن تأويلاً : وأحسن عاقبة عند الله فى الآخرة .

(٣٦) ولا تقف : ولا تتبع .

(٣٧) مرحا : مختالاً متكبراً .

لن تخرق الأرض : لن تثقبها أو تشقها بقدميك .

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

ليذكروا : ليتعظوا ويتدبروا .

إلا نفوراً : إلا تباعداً عن الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار.

(٤٢) **لابتغوا إلى ذى العرش سبيلاً :** لطلبوا طريقًا إلى مغالبة ذى العزة والجلال لينزعوا ملكه ويسلبوه .

(٤٣) **سُبْحَانَهُ وتَعَالَى :** تنزّه الله وتقدّس .

(٤٤) **يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ :** ينزه الله تعالى تنزيهًا مقرونًا بالثناء والحمد له سبحانه .

لا تَفْقَهُونَ : لا تفهمون.

حليماً غفوراً : حليمًا بعباده لا يعاجل مَن عصاه بالعقوبة ، غفوراً لهم.

(٤٥) **حجاباً مستوراً :** حجابًا مانعًا ساترًا ، أو مستوراً عن الحس.

(٤٦) **أكنة أن يفقهوه :** أغطية لئلا يفهموا القرآن .

وفى آذانهم وقراً : فى آذانهم صممًا وثقلاً عظيمًا ، لئلا يسمعوه .

ولّوا على أدبارهم نفوراً : رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه .

(٤٧) **هم نجوى :** يتحدثون فيما بينهم سرًا .

رجلاً مسحوراً : مغلوبًا أصابه السحر فاختلط عقله .

(٤٨) **ضربوا لك الأمثال :** قالوا : ساحر ، وقالوا : كاهن ، وقالوا : شاعر .

(٣٩) **الحكمة :** المعرفة والتعقل والتخلق بهذه الأخلاق الواردة فى هذه الآيات الكريمة .

فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ : فتُقذف في نار جهنم.

مدحوراً : مطروداً مبعداً من رحمة الله تعالى .

(٤٠) **أفأصفاكم :** أفخصكّم .

(٤١) **ولقد صرفنا :** ولقد وضّحْنا ونوَّعْنا فى هذا القرآن ، الأحكام والأمثال والمواعظ والعبر .

فضلوا : فجاروا وانحرفوا عن الهدى .

فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً : فلا يجدون طريقا إلى الهدى والحق المبين.

(٤٩) **ورفاتا :** الرفات : ما تكسر وبَلى من كل شيء ، والمراد به : الأجزاء المفتتة التى تشبه التراب فى تفتته ودقته وغباره .

نصف الحزب ٢٩

۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

(٥٠) **كُونُوا حجارَةً أَوْ حَدِيداً :** لو كنتم حجارة أو حـديدا في الشـدة والقـوة ، فإن الله يعيدكم كما بدأكم ، وذلك هين عليه يسير.

(٥١) **خَلْقًا :** مخلوقا سوى الحجارة والحديد .

مما يكبر فى صدوركم : يَعْظُم ويستبعد فى عقولكم .

فطركم : خلقكم وأنشأكم من العدم .

فسينغضون : فسيهزُّون ويحركون رؤوسهم ساخرين متعجبين .

مَتَى هُوَ : متى يقع هذا البعث ؟

(٥٢) **يوم يدعوكم :** يوم يناديكم خالقكم للخروج من قبوركم .

فتستجيبون بحمده : فتلبون نداءه بسرعة وانقياد ، حامدين له تعالى .

(٥٣) **التى هى أحسن :** الكلمة التي هى أحسن من غيرها لِلُطفِهَا وحسنها .

ينزغ بينهم : يفسد ويهيج الشر بينهم .

عدواً مبيناً : ظاهر العداوة للإنسان منذ القدم .

(٥٤) **إنْ يَشأْ يَرحَمْكُمْ :** بالتوبة والإيمان .

يَشأْ يُعَذِّبْكُمْ : بالإماتة على الكفر والعصيان.

وكيلاً : حفيظًا ورقيبًا . وموكولاً إليك أمرهم فى إجبارهم وإكراههم على الدخول فى الإسلام .

(٥٥) **زبوراً :** كتابًا به تمجيد وتحميد ومواعظ .

(٥٦) **زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ :** زعمتم أنهم آلهة من دون الله ، وهي الأصنام والأنداد .

كشف الضر : دفع ما نزل بكم من ضر كمرض أو فقر أو قحط.

ولا تحويلاً : ولا نقله منكم إلى غيركم .

(٥٧) **الَّذِينَ يَدْعُونَ :** الذين عبدتموهم من دون الله كعزير والمسيح يدعون ربّهم.

يبتغون إلى ربهم الوسيلة : يطلبون الدرجة والمنزلة عنده بالطاعات وأنواع القربات .

كان محذوراً : يحذره العباد ، ويخافوا منه .

(٥٨) **فى الكتاب مسطوراً :** فى كتاب المقادير (اللوح المحفوظ) مكتوبًا لا بد من وقوعه .

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ
وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ
فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ
قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى
كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ
مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ
فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ
فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

(٦٠) **أحاط بالناس :** علماً وقدرة فهم فى قبضته وتحت سلطانه .

وما جعلنا الرؤيا : هى ما رآه الرسول ﷺ ليلة الإسراء والمعراج من عجائب المخلوقات .

فتنة للناس : اختبارًا للناس .

والشجرة الملعونة : شجرة الزقوم الوارد لفظها في سورتي الصافات والدخان.

إلا طغيانًا : إلا تجاوزا للحد فى الكفر والضلال .

(٦٢) **أرأيتك :** أرأيت هذا المخلوق .

كرمت علىَّ : فضلته علىَّ .

لأحتنكن ذريته : لأستولينَّ على ذريته بالإغواء والإفساد .

(٦٣) **موْفُوراً :** وافرا كاملا .

(٦٤) **واستفزز :** واستَخْفِف وأزعج .

بصَوتك : بدعائك بالغناء والمزامير ، وكل داع الى المعصية

واجلب عليهم : صح عليهم ، وأفرغ جهدك فى جميع أنواع الإغراء .

بخيلك ورجلك : بكل راكب وماش من جنودك .

وشاركهم فى الأموال : وشاركهم فى كسب الأموال من الحرام وصرفها فى الحرام .

والأولاد : وتكفير الأولاد وإغرائهم على الإفساد .

(٥٩) **بالآيات :** بالمعجزات التى سألها المشركون ، كتحويل الصفا إلى جبل ذهب ، أو إزالة جبال مكة لتكون أرضًا زراعية وإجراء العيون فيها .

مبصرة : واضحة بينة .

فظلموا بها : فكفروا بها وكذبوا فأهلكهم الله تعالى .

بِالآيَاتِ : بالمعجزات أو الآيات المقترحة .

غروراً : باطلاً وخداعًا .

(٦٥) **ليس لك عليهم سلطان :** ليس لك قدرة على إغوائهم .

وكيلاً : حافظًا .

(٦٦) **يزجى لكم الفلك :** يُسَيِّر لكم السفن .

لتبتغوا من فضله : لتطلبوا رزق الله فى أسفاركم وتجاراتكم .

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٢٩

(٦٧) **وإذا مسكم الضر** : وإذا أصابتكم الشدة والكرب والخوف من الغرق .

ضل من تدعون إلا إياه : غاب عنكم كل من تدعونه فى حوائجكم من الأصنام ، إلا الله .

فَلَمَّا نَجَّاكُمْ : من الغرق.

أَعْرَضْتُمْ : عن الإيمان والإخلاص والعمل الصالح .

كَفُورًا : كثير الكفران والجحود لنعم ربه عز وجل.

(٦٨) **يخسف بكم** : يغيبكم فى باطن الأرض .

حاصبا : ريحًا شديدة ترميكم بالحصباء التى تهلككم .

وكيلاً : حافظا يحفظكم من عذابه .

(٦٩) **تارَةً أُخْرى** : مرة ثانية.

قاصفا من الريح : ريحًا عاتية شديدة تقصف الأشجار وتحطم السفن .

تبيعًا : نصيرًا ومعينًا ليثأر لكم منا ، أو يطالبنا بحق لكم علينا .

(٧٠) **كَرَّمْنَا** : فضلنا وشرفنا .

في البر : على الدواب وغير ذلك من وسائل الانتقال كالقطارات والسيارات وغيرها .

والبحر : على السفن وعابرات البحار التي تتقلهم من مكان إلى آخر.

(٧١) **يَوْمَ** : يوم القيامة .

بإمامهم : الذين كانوا يقتدون به فى الدنيا ، أو بكتاب أعمالهم .

فتيلاً : مقدار الخيط الذى يكون فى وسط النواة .

(٧٢) **ومن كان فى هذه أعمى** : من كان فى الدنيا أعمى القلب عن دلائل قدرة الله تعالى .

وأَضَلُّ سَبِيلاً : أبعد طريقًا عن الهداية والرشاد .

(٧٣) **وإن كادوا** : وإن قاربوا فى ظنهم الباطل .

ليفتنونك : ليصرفونك عن الحق .

لتفترى علينا غيره : لتختلق علينا غير ما أوحينا إليك .

خليلاً : صديقًا وحبيبًا خالصًا .

(٧٤) **كدت تركن اليهم** : لأوشكت أن تميل إليهم ميلاً قليلاً .

(٧٥) **ضعف الحياة** : عذابًا مضاعفًا فى الحياة الدنيا .

وَضِعْفَ الْمَمَاتِ : وعذابًا مضاعفًا في الآخرة.

لا تجد لك علينا نصيراً : لا تجد من ينصرك ويمنع عنك العذاب .

وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴿٨٣﴾ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ﴿٨٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

وقرآن الفجر : وأقم صلاة الصبح .

كان مشهوداً : تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار .

(٧٩) فتهجد به : وقم من الليل بعد النوم ، فاقرأ القرآن فى صلاة التهجد .

نافِلَةً لَكَ : زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات .

أَنْ يَبْعَثَكَ : أن يقيمك .

مقاماً محموداً : مقامًا عاليًا يحمده الناس ، وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة .

(٨٠) مدخل صدق : أدخلنى إدخالاً مرضيًا صادقًا فى كل ما أدخل فيه من أمر أو مكان .

وأخرجنى مخرج صدق : وأخرجنى كذلك إخراجًا طيبًا صادقًا من كل أمر أو مكان .

سلطانًا نصيرا : حجة ثابتة ، تنصرنى بها على جميع من خالفنى .

(٨١) جاءَ الْحَقُّ : سطع نور الحق وهو الإسلام .

زهق الباطل : ذهب واضمحل الشرك والكفر .

زهوقًا : مضمحلاً زائلاً فى كل وقت .

(٨٢) شفاءٌ : شفاء للنفوس من الأمراض القلبية كالحسد والطمع والنفاق والانحراف عن طريق الحق ، وشفاء للأبدان برُقْيتها به .

ونأى بجانبه : وبَعُدَ عنا بنفسه تكبرًا وتعاظمًا .

(٧٦) ليستفزونك : ليستخفونك ويزعجونك .

لا يلبثون خلافك : لا يبقون بعدك إلا قليلاً ويهلكهم الله .

(٧٧) تحويلاً : تبديلاً وتغييرًا .

(٧٨) لدلوك الشمس : من أول زوال الشمس من وسط السماء نحو الغروب .

إلى غسق الليل : إلى ظلمة الليل .

يؤوساً : شديد القنوط من رحمة الله .

(٨٤) شاكلته : طريقته ومذهبه .

أَهْدَى سَبِيلاً : أسدّ طريقا وأقوم منهجا .

(٨٦) لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ : لمَحَوْنا القرآن من قلبك لقدرتنا على ذلك .

وكيلاً : ناصرًا يمنعنا من فعل ذلك ، أو يرد عليك القرآن .

إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴿٨٩﴾ وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾

(٨٧) **إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** : لكن رحمة من ربك تركناه محفوظا في صدرك وصدر أصحابك.

فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً : أي فضل الله عليك عظيم ، حيث أنزل القرآن عليك ، وأبقاه في صدرك دون أن يزيله منه ، وجعلك سيد ولد آدم ، وخاتم رسله ، وأعطاك المقام المحمود يوم القيامة.

(٨٨) **بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ** : في الفصاحة والبلاغة ، وحسن النظم ، وكمال المعنى.

ظهيراً : معينـًا .

(٨٩) **صرفنا** : بيَّنَّا ونَوَّعنا بأساليب مختلفة .

إلا كفوراً : إلا جحوداً للحق وعناداً فيه .

(٩٠) **لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ** : لن نصدقك أيها الرسول ونعمل بما تقول.

ينبوعاً : عيناً لا ينقطع ماؤها فهي دائمة الجريان.

(٩١) **جنة** : بستان أو حديقة فيها أنواع النخيل والأعناب .

خِلالَها : وسطها .

(٩٢) **كِسفاً** : قطعًا .

قبيلاً : نقابلهم معاينة ومواجهة .

(٩٣) **من زخرف** : من ذهب .

ترقى فى السَّماءِ : تصعد فى السماء .

وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ : ولن نصدِّقك في صعودك .

حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ : حتى تعود ، ومعك كتاب من الله منشور نقرأ فيه أنك رسول الله حقا .

سُبْحَانَ رَبِّي : تنزه ربي وتقدس .

(٩٤) **الْهُدَى** : البيان الكافي من عند الله .

(٩٥) **مطمئنين** : ساكنين في الأرض مستقرين فيها .

مَلَكًا رَسُولا : رسولا من الملائكة.

(٩٦) **شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** : على صدْقي وحقيقة نبوَّتي .

خبيراً بصيراً : عالماً بأحوال عباده ، بصيراً بأعمالهم ، وسيجازيهم عليها .

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الحزب ٣٠

(٩٧) أَوْلِيَاءَ : نصراء ينصرونهم ويهدونهم إلى طريق الحق.

على وجوههم : يمشون على وجوههم .

عميًا وبكمًا وصمًا : لا يبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون .

مأواهم : مصيرهم ومستقرهم .

خبت : سكن لهيبها وخمدت نارها .

سعيرًا : تلَهُّبًا واشتعالاً .

(٩٨) بِآيَاتِنَا : بآيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته .

ورفاتًا : الرفات : ما تكسر وبَلى من كل شىء ، والمراد به : الأجزاء المفتتة التى تشبه التراب فى تفتته ودقته وغباره .

(٩٩) أَوَلَمْ يَرَوْا : أولم يتبصروا ويعلموا .

أجلاً : وقتًا محددًا لموتهم وعذابهم .

لا ريب فيه : لا شك فيه .

إلا كفورًا : إلا جحودًا لدين الله عزَّ وجلَّ .

(١٠٠) خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي : خزائن رزقه وسائر نعمه .

لأمسكتم : لبخلتم .

خشية الإنفاق : خوف الفقر والنفاد .

قتورًا : شديد البخل .

(١٠١) آتَيْنَا : أعطينا .

آيات بينات : معجزات واضحات وهى : العصا ، واليد ، والسنون ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

مسحورًا : مغلوبًا أصابه السحر فاختلط عقله .

(١٠٢) ما أنزل هؤلاء : الآيات التسع .

بَصَائِرَ : بينات واضحات الدلالة على صدقه في نبوته .

مثبورًا : هالكًا أو مصروفًا عن الخير .

(١٠٣) يستفزهم : يزعجهم ويخرجهم .

(١٠٤) اسكنوا الأرض : الأرض المقدسة بالشام .

وَعْدُ الآخِرَةِ : يوم القيامة .

لفيفًا : مختلطين من أحياء وقبائل شتى .

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥) وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (١٠٦) قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ (١٠٩) قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَالِكَ سَبِيلًا (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١)

سجدة

سُورَةُ الْكَهْفِ

ترتيبها ١٨ — آياتها ١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢) مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (٤)

عشر الحزب من أيات عرضها

(١٠٥) **وبالحق أنزلناه** : أي القرآن الكريم .

إلا مبشرًا ونذيرًا : لا مبشرًا بالجنة لمن أطاع ، ومخوفًا بالنار لمن عصى وكفر.

(١٠٦) **وقرآنًا فرقناه** : بيَّناه وأحكمناه وفصَّلناه ، أو أنزلناه مفرقًا في ثلاث وعشرين سنة .

على مكث : على مهل وتؤدة .

ونزلناه تنزيلاً : مفرقًا حسب الحوادث ومقتضيات الأحوال.

(١٠٧) **أوتوا العلم من قبله** : العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة من قبل القرآن .

يخرون للأذقان : يسقطون ، ساجدين على وجوههم لله رب العالمين .

(١٠٨) **سُبْحَانَ رَبِّنَا** : تنزه الله عن إخلاف وعده.

لمفعولاً : لواقعًا حقًا .

(١٠٩) **وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا** : ويزيدهم سماع القرآن خضوعًا لأمر الله وعظيم قدرته .

(١١٠) **بِصَلَاتِكَ** : بقراءتك في الصلاة ، فيسمعك المشركون ، فيسبوا القرآن ومن أنزله .

ولا تخافت بها : لا تسر بها إسرارًا ، فلا يسمعك أصحابك .

وابتغ بين ذلك سبيلاً : اطلب طريقًا وسطًا بين الجهر والهمس .

(١١١) **ولم يكن له ولي من الذل** : ولم يكن له ناصر ينصره من ذل أصابه أو نزل به .

وكبره تكبيرا : وعظمه تعظيمًا تامًا كاملاً يليق به .

سورة الكهف

(١) **الكتاب** : القرآن الكريم .

ولم يجعل له عوجًا : لم يجعل فيه شيئًا من الميل عن الحق.

(٢) **قيمًا** : مستقيمًا معتدلاً لا ميل فيه ولا زيغ ، ولا اختلاف فيه ولا تناقض .

بأسًا : عذابًا آجلاً أو عاجلاً .

من لدنه : من عنده سبحانه وتعالى .

أجرًا حسنًا : ثوابًا جزيلاً هو الجنة .

(٣) **ماكثين فيه أبدًا** : مقيمين فيه ، لا يفارقونه أبدًا .

(٤) **وينذر** : ويخوف.

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

(٧) ما على الأرض : من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك.
زينة لها : جمالا لها ، ومنفعة لأهلها .
لنبلوهم : لنختبرهم مع علمنا بحالهم .
(٨) ما عليها : ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدنيا .
صعيداً جرزاً : ترابًا ، لا نبات فيه .
(٩) أم حسبت : بل ظننت .
الكهف : النقب الواسع فى الجبل ، والضيق منه يقال له : (غار) .
الرقيم : اللوح الذى كتبت فيه أسماء أصحاب الكهف .
(١٠) أوى الفتية : لجأ الشبان المؤمنون إلى الكهف فاتخذوه مأوى لهم .
رَبَّنَا آتنا من لدنك رحمة : ربنا أعطنا من عندك رحمة ، تثبتنا بها ، وتحفظنا من الشر.
وَهَيِّئْ لَنَا : ويسِّر لنا الطريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب.
رشداً : اهتداءً إلى الطريق المستقيم مع البقاء عليه .
(١١) فضربنا على آذانهم : فألقينا عليهم النوم العميق .
سنين عدداً : أعوامًا كثيرة .
(١٢) ثم بعثناهم : ثم أيقظناهم من نومهم .
أى الحزبين : أى الطائفتين المتنازعتين فى مدة لبثهم .

(٥) ما لَهُمْ بِهِ : بهذا القول أو باتخاذ الولد .
كبرت كلمة : عَظُمت هذه المقالة الشنيعة ، أو ما أعظمها من مقالة فى الكفر .
(٦) باخع نفسك : قاتل نفسك ، أو مُهْلك نفسك .
على آثارهم : على أثر توليهم وإعراضهم عنك .
أسفًا : همًا وغمًا وحزنًا .

أحصى لما لبثوا : أضبط لأوقات لبثهم فى الكهف
أمداً : مدة وعدد سنين .
(١٣) نبأهم بالحق : خبرهم بالصدق واليقين .
(١٤) وربطنا : شددنا وقوينا .
شططا : جائرًا بعيدًا عن الحق والصواب .
(١٥) بسلطان بين : بحجة قوية ظاهرة .
افترى على الله : اختلق على الله .

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

ربع الحزب ٣٠

(١٦) **اعْتَزَلْتُمُوهُمْ**: فارقتم قومكم بدينكم.

فأووا إلى الكهف: فالجؤوا إلى الكهف في الجبل.

ينشر لكم ربكم من رحمته: يبسط لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين.

وَيُهَيِّئْ لكم: ويسهل لكم.

مرفقًا: ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش.

(١٧) **تزاور**: تميل.

ذاتَ اليَمِين: جهة اليمين.

تقرضهم: تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم.

فجوة منه: متسع من الكهف.

من آيات الله: من دلائل قدرة الله.

مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ: من يوفقه الله للاهتداء بآياته فهو الموفَّق إلى الحق.

وليًا مرشدًا: نصيرًا يرشده إلى طريق الحق.

(١٨) **وتحسبهم أيقاظا**: تظنهم منتبهين غير نائمين.

ونُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ: نُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لئلا تأكلهم الأرض.

بالوصيد: بفناء الكهف، أو عتبة بابه.

لوليت منهم فراراً: لفررت منهم هاربًا.

رُعبًا: خوفًا وفزعًا.

(١٩) **بعثناهم**: أيقظناهم من نومهم على هيئتهم دون تغيُّر.

بورقكم: بنقودكم الفضية.

أزكى طعامًا: أحلُّ وأطيب طعامًا.

وليتلطف: ولتكن معاملته لطيفة.

(٢٠) **يظهروا عليكم**: يطَّلعوا عليكم.

يرجموكم: يقتلوكم رميًا بالحجارة.

أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ: أو يردوكم إلى دينهم، فتصيروا كفارًا.

وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا: ولن تفوزوا بخير أبدًا.

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

الذين غلبوا على أمرهم : أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم .
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا : لنتخذن على مكانهم مسجدًا للعبادة .
(٢٢) رجمًا بالغيب : قولاً بلا علم .
فلا تمار فيهم : فلا تجادل فى عددهم وشأنهم .
إلا مراءً ظاهرًا : إلا جدالاً ظاهرًا لا عُمق فيه .
ولا تستفت فيهم منهم أحدًا : ولا تسأل عن عددهم وأحوالهم أحدًا من أهل الكتاب .
(٢٤) إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ : إلا أن تُعلِّق قولك بالمشيئة ، فتقول إن شاء الله .
عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي : لعل الله يوفقني ويرشدني .
لأقرب من هذا رشدًا : لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد .
(٢٥) ولبثوا : ومكثوا .
ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا : كان مقداره ثلاثمائة سنين وتسع سنين بالهلالية وهى ثلاثمائة سنة بالشمسية .
(٢٦) أبصر به وأسمع : ما أعظم بصره فى كل موجود ، وما أعظم سمعه بكل مسموع ، فهو لا يخفى عليه شىء .

(٢١) أعثرنا عليهم : أطلعنا أهل بلدهم عليهم .
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ : أنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حَقٌّ وصدق .
السَّاعَةَ : القيامة .
لا ريب فيها : لاشك فيها .
يتنازعون بينهم : يختلفون فى شأنهم .
رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ : ربهم أعلم بحالهم وشأنهم .

وَلِيٍّ : نصير ينصرهم ، أو ولى يلي أمرهم .
وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا : ولا يشرك سبحانه في حكمه أو قضائه أحدا كائنا من كان من خلقه .
(٢٧) واتل : واقرأ .
لا مبدل لكلماته : لا مغير لأحكامه .
ملتحدًا : ملجأً تلجأ إليه ، أو مأوى تأوى إليه .

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

نصف الحزب ٣٠

(٢٨) **واصبر نفسك** : ثبت نفسك .

بالغداة والعشى : فى الصباح والمساء .

يريدون وجهه : يطلبون طاعته ورضاه .

ولا تعد عيناك عنهم : ولا تصرف نظرك عنهم

أغفلنا قلبه : جعلنا قلبه غافلاً ساهيًا .

فرطًا : ضياعًا وهلاكًا . أو مخالفًا للحق ، ومجاوزًا للصواب .

(٢٩) **الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ** : ما جئتكم به هو الحق من ربكم.

أعتدنا : هيأنا وأعددنا .

أحاط بهم سرادقها : حائط من نار يحيط بهم مثل السور أو الخيمة .

بماء كالمهل : ماء كالزيت العَكر شديد الحرارة ، أو مثلَ الرصاص ، والنحاس المذاب.

يشوى الوجوه : يحرق الوجوه بلهيبه .

بِئْسَ الشَّرَابُ : قُبح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده .

مرتفقًا : متكأً أو مقرًا .

(٣١) **جنات عدن** : جنات الإقامة والاستقرار .

من سندس : من حرير الديباج وهو حرير رقيق .

واستبرق : الحرير الغليظ (السميك) .

الأرائك : الأسرَّة المزينة بالستائر والوسائد الجميلة .

وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا : وحَسُنتِ الجنة منزلا ومكانًا لهم.

(٣٢) **جنتين** : بستانين .

وحففناهما : وأحطناهما ولففنا حولهما .

(٣٣) **آتت أكلها** : أثمرت الثمر الجيد .

ولم تظلم منه شيئًا : ولم تنقص منه شيئًا .

وفجرنا خلالهما نهرًا : وشققنا فى وسطهما نهرًا .

(٣٤) **ثمر** : أموال أخرى مثمرة من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك .

فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : المؤمن .

يحاوره : يحادثه ويتكلم معه .

أعز نفرًا : أكثر عشيرة وخدمًا وحشمًا وأعوانًا .

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ
أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠
أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

(٣٥) **ودخل جنته :** دخل مع صاحبه بستانه يطوف به فيه ، ويريه أثماره ويفاخره.

وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ : وهو معجب بما أوتى مفتخر به ، كافر لنعمة ربه ، معرض بذلك نفسه لسخط الله ، وهو أفحش الظلم.

تبيد : تهلك وتفنى.

(٣٦) **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً :** وما أعتقد القيامة واقعة وحاصلة.

منقلبا : مرجعا ومردا .

(٣٧) **من تراب :** خلق أصلك من تراب وهو آدم - عليه السلام .

من نطفة : من نطفة الأبوين .

سواك رجلا : عدلك وصيرك رجلا .

(٣٨) **لكنا هو الله ربى :** لكن أنا أقول : هو الله ربى .

(٤٠) **يؤتين :** يعطينى .

حسبانا من السماء : عذابا من السماء كالصواعق والآفات.

فتصبح صعيدا زلقا : فتصير أرضا ملساء لا ينبت فيها شىء ، ولا يثبت عليها قدم .

(٤١) **غورا :** غائرا ذاهبا فى الأرض .

فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا : فلا تقدر على إخراجه لسقيها.

(٤٢) **أحيط بثمره :** هلكت ثماره ، فلم يبق منها شىء .

يقلب كفيه : حسرة وندامة على ما أنفق فيها .

خاوية على عروشها : ساقطة على أعمدتها وعلى سقوفها .

(٤٣) **فئة :** جماعة أو عشيرة .

يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ : يمنعونه من عقاب الله النازل به.

وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا : وما كان ممتنعا بنفسه وقوته.

(٤٤) **الولاية لله :** النصرة لله تعالى وحده ، أو الملك والسلطان لله تعالى .

خير ثوابا وخير عقبا : أفضل جزاء ، وأفضل عاقبة لمن تولاهم من عباده المؤمنين .

(٤٥) **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ :** امتزج بهذا الماء نبات الأرض ، فارتوى منه وصار قويا بهيجا يعجب الناظرين إليه.

هشيما : يابسا متكسرا متفتتا .

تذروه الرياح : تفرقه وتنسفه الرياح إلى كل جهة لخفته ويبوسته.

مقتدرا : قادرا على الإفناء والإحياء لا يعجزه شىء .

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٠

(٤٦) **زينة الحياة الدنيا :** جمال وقوة في هذه الدنيا الفانية.

والباقيات الصالحات : والأعمال الصالحة من سائر العبادات والقربات ، وبخاصة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.

ثوابًا : أجرا .

وخير أملاً : وخير أمل يتعلق به الإنسان .

(٤٧) **نسير الجبال :** نُزيل الجبال عن أماكنها وتصير هباءً منبثًا .

بارزة : ظاهرة ، ليس عليها ما يسترها .

وحشرناهم : جمعنا الأولين والآخرين لموقف الحساب.

فلم نغادر : فلم نترك منهم أحدًا .

(٤٨) **وعرضوا :** وأُحضروا للفصل والحساب .

صفًا : مصطفّين لا يُحجب منهم أحد .

كما خلقناكم أول مرة : حفاة عراة لا مال معكم ولا ولد .

بل زعمتم : بل ظننتم .

موعدًا : وقتا للحساب والجزاء .

(٤٩) **ووضع الكتاب :** ووُضع كتاب أعمال كل واحد فى يمينه أو فى شماله .

مشفقين : خائفين .

يا ويلتنا : يا هلاكنا .

لا يغادر : لا يترك .

إلا أحصاها : إلا أثبتها .

حاضرًا : مثبتًا فى كتابهم ، مسجلاً فيها .

(٥٠) **اسجدوا لآدم :** سجود تحية له لا عبادة .

فسق عن أمر ربه : فخرج عن طاعة ربه ، ولم يسجد كِبرًا وحسدًا .

أولياء من دوني : أعوانًا لكم تطيعونهم وتتركون طاعتي.

بئس للظالمين بدلا : قَبُحَتْ طاعة الظالمين للشيطان بدلا عن طاعة الرحمن.

(٥١) **ما أشهدتهم :** ما أحضرت إبليس ولا ذريته .

المضلين : الشياطين وأعوانهم.

عضدًا : أعوانًا وأنصارًا .

(٥٢) **موبقًا :** مهلكًا فى جهنم يهلكون فيه جميعًا .

(٥٣) **فظنوا :** فأيقنوا

مواقعوها : واقعون فيها لا محالة .

مصرفًا : مكانًا غيرها ينصرفون إليه لينجوا من عذابها .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ
وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

(٥٤) **صرفنا** : بينّا ووضّحنا ونوّعنا .

منْ كُلِّ مَثَلٍ : أنواعًا كثيرة من الأمثال ؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا .

جدلاً : خصومة ومنازعة لغيره .

(٥٥) **الْهُدَى** : الرسول محمد ﷺ ومعه القرآن.

سنة الأولين : العذاب بالإبادة والاستئصال التام .

قبلاً : عيانًا ومشاهدة .

(٥٦) **مُبَشِّرِينَ** : مبشرين بالجنة لأهل الإيمان والعمل الصالح.

وَمُنْذِرِينَ : ومخوِّفين بالنار لأهل الكفر والعصيان.

ليدحضوا به الحق : ليُزيلوا بباطلهم الحق .

آيَاتِي : كتابي (القرآن الكريم) وحججي.

وَمَا أُنْذِرُوا : وما خُوّفوا به من العذاب.

هزواً : سخرية واستهزاء .

(٥٧) **أكنة** : أغطية .

أن يفقهوه : أن يفهموه .

وفى آذانهم وقراً : فى آذانهم صممًا وثقلاً عظيمًا ؛ لئلا يسمعوه .

الْهُدَى : الإيمان والقرآن.

(٥٨) **لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ** : لو يعاقب هؤلاء المعرضين عن آيات الله.

مَوْعِدٌ : هو يوم القيامة.

موئلاً : ملجأ ومخلصًا .

(٥٩) **الْقُرَى** : أهل القرى القريبة منكم ، كقرى قوم هود وصالح ولوط وشعيب.

لمهلكهم موعداً : لهلاكهم ميقاتًا وأجلاً معينًا .

(٦٠) **لفتاه** : لخادمه وتلميذه يوشع بن نون .

لا أبرح : لا أزال أتابع السير .

مجمع البحرين : ملتقى البحرين .

أمضى حقباً : أسير زمنًا طويلاً .

(٦١) **بلغا مجمع بينهما** : وصلا ملتقى البحرين .

سبيله فى البحر سرباً : طريقه فى ماء البحر مسلكًا ومنفذًا .

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

(٦٢) **فلما جاوزا :** فلما فارقا المكان الذى نسيا فيه الحوت .

آتنا غداءنا : أحضر إلينا طعام الغداء .

نصبًا : تعبًا ومشقة .

(٦٣) **أرأيت إذ أوينا :** أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة .

فإني نسيت الحوت : فإني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت فقد عادت إليه الحياة ، ثم قفز في البحر.

عجبًا : أمره عجيب ، الحوت الميت دبَّت فيه الحياة ، وقفز فى البحر!.

(٦٤) **ماكنا نبغ :** ما كنا نطلبه.

فارتدا على آثارهما قصصًا : فرجعا يتتبعان آثار أقدامهما حتى انتهيا إلى الصخرة .

(٦٥) **عبدًا :** هو الخضر - عليه السلام .

آتيناه : منحناه وأعطيناه.

(٦٦) **رشدًا :** أسترشد به فى أمرى .

(٦٧) **لن تستطيع معي صبرًا :** لن تطيق أن تصبر على اتباعي وملازمتي.

(٦٨) **خبرًا :** علمًا ومعرفة .

(٦٩) **ولا أعصى لك أمرًا :** ولا أخالف لك أمرًا تأمرنى به .

(٧٠) **فلا تسألني عن شيء :** فلا تسألني عن شيء تنكره.

أحدث لك منه ذكرًا : أحدثك عنه وأبين لك سره.

(٧١) **فانطلقا :** يمشيان على ساحل البحر .

خرقها : ثقبها الخضر ، بأن عمد إلى فأس فقلع لوحًا من السفينة.

لقد جئت شيئًا إمرًا : لقد فعلت أمرًا منكرًا .

(٧٣) **بما نسيت :** بنسياني شرطك عليَّ.

لا ترهقني : لا تحمّلنى ما لا أطيق .

أمرى عسرًا : العسر : الشدة والمشقة ، والمراد : وعاملنى بيسر ورفق .

(٧٤) **نفسًا زكية :** نفسًا طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف .

بغير نفس : بغير قصاص .

شيئًا نكرًا : أمرًا منكرًا عظيمًا .

۞ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن
سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا
﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ
قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي
وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ
أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ
عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨٢﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ
عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٣﴾

فأقامه : فسواه ورممه وأصلحه حتى لا يسقط .

لاتَّخذْتَ عَلَيْهِ أجرًا : لأخذت على هذا العمل أجرًا تصرفه في تحصيل طعامنا حيث لم يضيفونا .

(٧٨) **سأنبئك بتأويل** : سأخبرك بتفسير ما لا تعرفه.

(٧٩) **يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ** : يشتغلون في البحر بقصد التكسب والرزق.

وراءهم : أمامهم وبين أيديهم.

غصبًا : ظلمًا وقهرًا .

(٨٠) **أن يرهقهما** : أن يوقع أبويه فى الطغيان والكفر ، لشدة محبتهما له ، وحرصهما على إرضائه .

(٨١) **زكاة** : طهارة من السوء ، أو دينًا وصلاحًا .

وأقرب رحما : وأعظم برًا وعطفًا .

(٨٢) **الْجِدَارُ** : الحائط الذي عدَّلتُ مَيْلَه حتى استوى.

كنز : مال مدفون تحت الجدار .

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا : كان أبو الغلامين تقيا صالحا ، فأكرمهما الله بصلاحه في أنفسهما ومالهما .

يبلغا أشدهما : يكبرا ويبلغا قوتهما .

عن أمرى : عن اختيار منى ، بل بتوجيه من الله .

تأويل : تفسير .

(٧٦) **بعدها** : بعد هذه المرة .

من لدنى عذرًا : عذرًا من قبلى.

(٧٧) **استطعما أهلها** : طلبا منهم طعامًا على سبيل الضيافة .

فأبوا : فامتنعوا .

جدارًا يريد أن ينقض : حائطًا مائلاً يوشك أن يسقط ويقع .

(٨٣) **ويسألونك** : ويسألك كفار قريش بتعليم يهود لهم .

ذى القرنين : ملك صالح عادل ، أعطى العلم والحكمة .

سأتلوا عليكم منه ذكرًا : سأقص عليكم بعض أخباره .

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۖ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾

(٨٤) مكنّا له فى الأرض : جعلنا له قوة وسلطة .

من كل شىء سببًا : من كل شىء أسبابًا وطرقًا ، يتوصل بها إلى ما يريد .

(٨٥) فأتبع سببًا : فأخذ بتلك الأسباب والطرق بجد واجتهاد .

(٨٦) وجدها تغرب : وجد الشمس فى مرأى العين عند غروبها .

فى عين حمئة : كأنها تغرب فى عين حارة ذات طين أسود ، وإن لم تكن هى فى الحقيقة كذلك .

فيهم حسنًا : أن تحسن إليهم ، فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد .

(٨٧) ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ : ثم يرجع إلى ربه .

نكرًا : فظيعًا منكرًا .

(٨٨) الحسنى : الجنة ثوابًا من الله .

يسرًا : سهلاً ميسرًا .

(٩٠) من دونها سترًا : من دون الشمس ما يستترون به من البناء أو اللباس ، فهم قوم عراة يسكنون الأسراب والكهوف فى نهاية المعمورة من جهة المشرق .

(٩١) خبرًا : علمًا شاملاً .

(٩٣) بين السدين : بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما .

لا يكادون يفقهون قولاً : لا يفهمون كلام غيرهم .

(٩٤) يأجوج ومأجوج : قبيلتان من بنى آدم .

مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ : بشتى أنواع الفساد والنهب والسلب والقتل والتخريب .

خرجًا : مقدارًا كبيرًا من أموالنا على سبيل الأجر .

سدًا : حاجزًا يحول بيننا وبينهم .

(٩٥) مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي : ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين .

خَيْرٌ : خير لي من مالكم .

ردمًا : حاجزًا حصينًا ، وجدارًا متينًا ، وهو السد .

(٩٦) زبر الحديد : قطع الحديد الكبيرة .

بين الصدفين : بين جانبى الجبلين .

قطرًا : نحاسًا أو رصاصًا مذابًا .

(٩٧) أن يظهروه : أن يعلوا على ظهر السد ويجتازوه ؛ لارتفاعه وملاسته .

نقبًا : خرقًا وثقبًا لصلابته .

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

ربع الحزب ٣١

فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا : فجمعنا الخلائق جميعا في مكان واحد يوم القيامة للحساب والجزاء .

(١٠٠) **وَعَرَضْنَا :** أظهرنا وأبرزنا .

(١٠١) **غطاء :** غشاوة .

عن ذكرى : عن القرآن .

لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا : لا يطيقون سماع حججي الموصلة إلى الإيمان بي وبرسولي .

(١٠٢) **عبادى :** كالملائكة وعيسى ابن مريم .

أعتدنا : هيأنا .

نزلاً : منزلاً ومقرًا .

(١٠٣) **نُنَبِّئُكُمْ :** نُخبركم .

(١٠٤) **ضل سعيهم :** بطل عملهم .

يَحْسَبُونَ : يظنون .

يحسنون صنعًا : محسنون فى أعمالهم .

(١٠٥) **ولقائه :** أنكروا البعث والنشور والجزاء .

فحبطت أعمالهم : فبطلت أعمالهم وفسدت .

وزنًا : قدرًا وقيمة .

(١٠٦) **هزوًا :** استهزاءً وسخرية .

(١٠٧) **الفردوس نزلاً :** أعلى الجنة وأفضلها منزلاً .

(١٠٨) **لا يبغون عنها حولاً :** لا يريدون عنها تحوُّلاً وبديلاً .

(٩٨) **قَالَ هَٰذَا :** قال ذو القرنين : هذا الذي بنيته حاجزًا .

وَعْدُ رَبِّي : وعد الله بخروج يأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة .

جعله دكاء : منهدمًا مستويًا بالأرض .

(٩٩) **يموج :** يختلط ويضطرب ، كاضطراب موج البحر .

ونفخ فى الصور : ونفخ فى القرن (البوق) للبعث .

(١٠٩) **مددًا :** حبرًا للأقلام التى يكتب بها .

لِكَلِمَاتِ رَبِّي : لكلمات الله الدالة على علمه وحكمته .

لنفد البحر : لفنى ماء البحر .

(١١٠) **يرجوا لقاء ربه :** يطمع فى لقاء الله وثوابه .

ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا : لا يرائى بعمله أحدًا ، ولا يشرك فى العبادة معه أحدًا غيره .

سورة مريم

ترتيبها ١٩ — آياتها ٩٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾

سورة مريم

(١) **كهيعص** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : كاف ، ها ، يا ، عين ، صاد . ومذهب السلف أن يقال فيها : الله أعلم بمراده .

(٣) **نادى ربه** : دعا ربه .

خفيًا : سرًا ، لم يسمعه أحد .

(٤) **وهن العظم** : ضعف ورَقَّ عظمى .

واشتعل الرأس شيبًا : وانتشر الشيب فى رأسى .

ولم أكن بدعائك رب شقيًا : ولم أكن من قبل محرومًا من إجابة الدعاء .

(٥) **خفت الموالى** : خفت أقاربى وعصبتى ألا يحسنوا القيام على أمر الدين .

من ورائى : بعد موتى .

عاقرًا : عقيمًا لا تلد .

فهب لى من لدنك وليًا : فارزقنى من عندك ولدًا وارثًا ومُعينًا .

(٦) **يرثني ويرث من آل يعقوب** : يرث نبوّتي ونبوة آل يعقوب .

رضيًا : مرضيًا منك ومن عبادك .

(٧) **سميًا** : لم نُسَمِّ أحدًا قبله بهذا الاسم (يحيى) .

(٨) **أنى يكون** : كيف يكون ، أو من أين يكون .

عتيًا : نهاية السن ، ويبست مفاصلى وعظامى .

(٩) **علىَّ هين** : أمر سهل هيِّن على الله .

(١٠) **آية** : علامة تدلني على حمل امرأتي.

سويًا : سليمًا صحيحًا ، لا خرس بك ، ولا مرض .

(١١) **المحراب** : المصلى الذى يصلى فيه .

فأوحى إليهم : فأشار إليهم .

سَبِّحُوا : صلوا أو نزهوا ربكم.

بكرة وعشيًا : صباحًا ومساءً .

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

نصف الحزب ٣١

وَكَانَ تَقِيًا : وكان مطيعًا لله تعالى، مؤديًا فرائضه، مجتنبًا محارمه.

(١٤) ولم يكن جبارًا عصيًا : لم يكن متكبرًا متعاليًا مخالفا لما أُمر به.

(١٦) في الكتاب : في القرآن الكريم.

مريم : هي بنت عمران، والدة عيسى - عليه السلام.

إذ انتبذت : إذ اعتزلت وتباعدت عن أهلها.

مكانًا شرقيًا : مكان شرقي بيت المقدس.

(١٧) حجابًا : ساترًا يسترها.

روحنا : جبريل - عليه السلام.

بشرًا سويًا : في صورة إنسان تام الخَلْق.

(١٨) أعوذُ : أحتمي وألتجئ.

تقيًا : تتقي الله وتخشاه.

(١٩) زكيًا : طاهرًا من الذنوب.

(٢٠) أنّىَ : كيف.

ولم يمسسني بشر : ولم يقربني إنسان بنكاحٍ حلال.

بغيًا : زانية.

(٢١) هين : سهل ويسير.

وَرَحْمَةً منّا : رحمة عظيمة منا لمن آمن به، واتبع دعوته.

أمرًا مقضيًا : أمرًا مقدّرًا، مسطورًا في اللوح المحفوظ، فلا بد من نفوذه.

(٢٢) فانتبذت به : فاعتزلت وتباعدت به.

(١٢) الكتاب : التوراة (كتاب بني إسرائيل من بعد موسى).

بقوة : بجد واجتهاد.

وَآتَيْناهُ : وأعطيناه.

الحُكم صبيًا : الحكمة وحسن الفهم، وهو صغير السن.

(١٣) وحنانًا من لدنا : رحمة ومحبة من عندنا.

وزكاة : طهارة من الذنوب والآثام.

قصيًا : بعيدًا عن الناس.

(٢٣) فأجاءها المخاض : فألجأها طَلْقُ الحمل (وجع الولادة).

وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسيًا : وكنت شيئًا منسيًا متروكا، لا يعرف ولا يذكر.

(٢٤) سَرِيًّا : نهرًا صغيرًا، أو غلامًا سيدًا كريمًا عالي القدر.

(٢٥) رطبًا جنيًا : تمرًا غضًا طريًا، أو صالحًا للقطف.

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

(٢٦) **فَكُلِي وَاشْرَبِي** : فكلي من الرطب، واشربي من الماء.

وقرى عينًا : وطيبى نفسًا بالمولود ولا تحزنى.

صومًا : صمتًا وإمساكًا عن الكلام.

(٢٧) **شيئًا فريًا** : أمرًا فظيعًا منكرًا.

(٢٨) **يا أخت هارون** : يا شبيهة هارون فى التقوى والصلاح والورع كما يقال يا أخا العرب.

امرأ سوء : رجلاً فاجرًا زانيًا سيئًا.

بغيًا : زانية.

(٢٩) **فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ** : فأشارت مريم إلى ابنها عيسى ليسألوه ويكلموه.

فى المهد صبيًا : فى فراشه طفلاً رضيعًا.

(٣٠) **آتانى الكتاب** : أعطانى الإنجيل.

(٣١) **مباركًا أينما كنت** : عظيم الخير والنفع حيثما وُجدت.

(٣٢) **وبرًا بوالدتى** : محسنًا بها مطيعًا لها.

ولم يجعلنى جبارًا شقيًا : ولم يجعلنى متكبرًا ولا عاصيًا لربى.

(٣٤) **يمترون** : يشكون، أو يختلفون.

(٣٥) **سبحانه** : تنزَّه وتقدَّس عن الولد والشريك والشبيه والنظير.

قَضى أَمْرًا : أراد أن يحدث أمرًا.

(٣٦) **صراط مستقيم** : طريق لا اعوجاج فيه، أى طريق مستقيم لا يضل سالكه.

(٣٧) **فاختلف الأحزاب** : فاختلفت الفرَق من أهل الكتاب فى شأن عيسى، فقال اليهود: هو ساحر، وابن زنا، وقالت النصارى: هو الله، وابن الله، تعالى الله عما يقولون.

فَوَيْلٌ : فهلاك.

مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ : من شهود أو حضور يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه، وهو يوم القيامة.

(٣٨) **أسمع بهم وأبصر** : ما أشدَّ سمعَهم وأقوى بصرهم.

يوم يأتوننا : يوم يقْدُمون على الله يوم القيامة.

ضلال مبين : بُعد وغفلة عن الحق الواضح.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (٤٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥١)

(٣٩) **وَأَنذِرْهُمْ** : وخوِّف يا محمد كفار مكة.

يوم الحسرة : يوم الندامة (يوم القيامة) .

إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ : قُضى أمر الله في الناس بنجاة المؤمنين ، وبعذاب الفاسقين ، وذهب أهل الجنة إلى الجنة ، وأهل النار إلى النار.

(٤٠) **وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ** : وإلينا مصيرهم وحسابهم ، فنجازيهم على أعمالهم.

(٤١) **فى الكتاب** : فى القرآن الكريم .

صدِّيقًا : ملازمًا للصدق في كل أقواله وأفعاله وأحواله.

(٤٢) **لا يغنى عنك** : لا ينفعك ، ولا يدفع عنك .

(٤٣) **صراطًا سويًا** : طريقًا مستقيمًا لا اعوجاج فيه .

(٤٤) **لا تعبد الشيطان** : لا تطع الشيطان فتعبد هذه الأصنام .

عصيًا : مخالفًا مستكبرًا عن طاعة الله .

(٤٥) **فتكون للشيطان وليًا** : فتكون للشيطان قرينًا فى النار.

(٤٦) **أراغب** : أمعرض .

لئن لم تنته : عن سبِّها وعيبها.

لأرجمنك : لأقتلنَّك رميًا بالحجارة .

واهجرنى مليًا : ولا تكلمنى زمانًا طويلاً من الدهر .

(٤٧) **سَلامٌ عَلَيْكَ** : لك السلام فلا ينالك مني أذي ولا مكروه.

حفيًا : لطيفًا وبارًا بى ، كثير الإحسان إلى .

(٤٨) **وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ** : وأترككم وما تعبدون.

ألا أكون بدعاء ربي شقيًا : ألا يخيب دعائي وتضرعي إليه.

(٤٩) **فلما اعتزلهم** : فلما فارقهم وتركهم .

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ : رزقناه من الولد إسحاق ، ويعقوب بن إسحاق.

(٥٠) **مِّن رَّحْمَتِنَا** : من كل الخير الديني والدنيوي من المال والولد والنبوة والعلم.

لسان صدق عليًا : ذكرًا حسنًا ، وثناءً جميلاً باقيًا فى الناس .

(٥١) **فى الكتاب** : فى القرآن الكريم .

مخلصًا : مختارًا مصطفى .

وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَـٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُ ٱلرَّحْمَـٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

سجدة — ثلاثة أرباع الحزب ٣١

(٥٢) **من جانب الطور** : من ناحية جبل طور سيناء .

الأيمن : الذي يلي يمين موسى - عليه السلام - حين أقبل من مدين.

وقربناه نجيا : وأدنيناه للمناجاة ، حيث كلمه ربه بلا واسطة .

(٥٣) **من رحمتنا** : من فضلنا ونعمتنا .

(٥٤) **صادق الوعد** : كان صادقًا في وعده فلم يعد شيئًا إلا وفى به .

(٥٥) **مرضيا** : نال رضا الله ؛ لاستقامته فى أقواله وأفعاله.

(٥٦) **صديقا** : ملازمًا للصدق في كل أقواله وأفعاله وأحواله .

(٥٧) **ورفعناه مكانا عليا** : ورفعنا ذكره فى العالمين ، ومنزلته بين المقربين .

(٥٨) **حملنا مع نوح** : في السفينة .

إسرائيل : يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم - عليهم السلام .

واجتبينا : واصطفينا للرسالة والنبوة .

خروا سجدا : خشعوا وسقطوا ساجدين لله رب العالمين .

بكيا : باكين من خشية الله.

(٥٩) **خلف** : العقب السوء ، النسل الطالح .

أضاعوا الصلاة : تركوا الصلاة المفروضة ، أو فوتوا وقتها ، أو تركوا أركانها وواجباتها .

اتبعوا الشهوات : انغمسوا فى شهوات الدنيا كالزنا وشرب الخمر .

يلقون غيا : شرًا وضلالاً وخيبة فى جهنم . أو واديًا فى جهنم يلقون فيه.

(٦٠) **ولا يظلمون شيئا** : لا ينقصون شيئًا من ثواب حسناتهم .

(٦١) **جنات عدن** : جنات خلد وإقامة دائمة .

بالغيب : غائبين عنها لا يرونها ، وإنما آمنوا بوجودها بمجرد إخباره سبحانه لهم بذلك.

مأتيا : آت لا محالة .

(٦٢) **لغوا** : كلامًا باطلاً لا فائدة فيه .

بكرة وعشيا : في وقت الغداة في الدنيا وفي وقت العشي في الدنيا إذ لا ليل في الجنة ولا نهار ، وإنما هي أنوار.

(٦٣) **تقيا** : مطيعًا لله مراقبًا له .

(٦٤) **وما نتنزل** : أى نزول الملائكة من السماء إلى الأرض.

وما كان ربك نسيا : وما كان ربك ناسيًا لشيء من الأشياء ، فكيف ينساك ويتركك ؟

رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ
هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ
أُخۡرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ
وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيّٗا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ﴿٧٣﴾ وَكَمۡ
أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴿٧٤﴾ قُلۡ مَن
كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا
وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ
وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

جثيا : باركين على رُكَبهم ؛ لشدة ما هم فيه من الهول ، لا يقدرون على القيام .

(٦٩) **لننزعن** : لنأخذنّ .

من كل شيعة : من كل طائفة أو فرقة .

عتيا : تكبرًا وتمردًا وعصيانًا لله .

(٧٠) **أولى بها صليا** : أحق بدخول النار ، والاصطلاء بحرها والاكتواء بها .

(٧١) **إلا واردها** : إلا مارًا بالنار إن وقع بها هلك ، وإن مر ولم يقع نجا .

حتمًا مقضيا : أمرًا محتومًا ، وقضاء لازمًا لابد من وقوعه لا محالة .

(٧٢) **ونذر** : ونترك .

جثيا : باركين على رُكَبهم .

(٧٣) **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ** : وإذا قرئت على المشركين المنكرين للبعث.

آياتُنا بيِّنات : آيات القرآن الواضحات المعاني والإعجاز.

خير مقامًا : أفضل منزلاً .

وأحسن نديا : وأحسن مجلسًا ومجتمعًا .

(٧٤) **أحسن أثاثًا ورئيا** : أحسن متاعًا ، وأجمل منظرًا ونضارة وحسنًا .

(٧٥) **فليمدُد له** : فليمهله ويملى له فى ضلاله .

إما العذاب وإما الساعة : إما العذاب العاجل فى الدنيا ، وإما قيام الساعة.

(٦٥) **وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ** : واصبر على طاعته.

سميا : شبيهًا ، أو مثيلاً ، أو يسمى باسم من أسمائه .

(٦٦) **ويقول الإنسان** : الإنسان الكافر المنكر للبعث .

أُخْرَجُ حَيًا : أعود للحياة مرة أخرى بعد موتى ، وبعد أن أكون كالعظام النخرة.

(٦٨) **لَنَحْشُرَنَّهُمْ** : لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة.

مكانًا : منزلاً .

وأضعف جندًا : وأقل أعوانًا وأنصارًا .

(٧٦) **والباقيات الصالحات** : والأعمال الصالحة من سائر العبادات والقربات ، وبخاصة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل .

وخير مردًا : وخير مرجعًا وعاقبة .

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

(٧٧) **الذى كفر بآياتنا :** العاص بن وائل ، وأمثاله .

لأوتين مالاً وولداً : لأعطينَّ فى الآخرة أموالاً وأولاداً .

(٧٨) **أطلع الغيب :** أظَهَرَ له علمُ الغيب .

أم اتَّخَذَ عنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً : أم أعطاه الله عهدا بذلك ؟

(٧٩) **سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ :** سنسجل على هذا الكافر ما قاله ، ونحاسبه عليه حسابا عسيراً .

ونمدّ له من العذاب : ونزيد له من العذاب .

(٨٠) **ونرثه ما يقول :** ونسلبه كل ما عنده من مال وولد .

ويأتينا فرداً : ويبعث يوم القيامة فرداً لا مال معه ولا ولد .

(٨١) **ليكونوا لهم عزاً :** لينالوا بها العزة والشفاعة والنصرة .

(٨٢) **ضداً :** خصماً للمشركين ، وأعداء لهم ، وأعوانًا عليهم .

(٨٣) **أرْسَلْنَا :** سلَّطْنا .

تؤزهم أزاً : تُغريهم وتدفعهم إلى المعاصى دفعاً .

(٨٤) **فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ :** لا تطلب العجلة بهلاكهم أو تعذيبهم .

نعد لهم عداً : نحصى أعمارهم وأعمالهم إحصاءً .

(٨٥) **وفداً :** وفوداً مكرمين .

(٨٦) **ورداً :** مشاة عطاشًا .

(٨٨) **وقالوا :** اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله .

(٨٩) **شيئًا إداً :** شيئا عظيماً منكراً .

(٩٠) **يتفطرن :** يتشقَّقْنَ من فظاعة ذلكم القول .

وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ : وتتصدع الأرض .

وتخر الجبال هداً : وتسقط الجبال سقوطًا شديداً وتتهدم .

(٩٢) **وما ينبغى :** لا يصلح ولا يليق به ذلك .

(٩٣) **عبداً :** ذليلاً خاضعاً مقراً له بالعبودية .

(٩٤) **أحصاهم :** حصرهم ، وأحاط بهم ، فلا يخرجون عن علمه وقدرته .

وَعَدَّهُمْ عَداً : عدّ أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم ، فلا يخفى عليه شيء من أمورهم .

(٩٥) **فرداً :** وحده ، لا مال له ولا ولد معه ، ولا سلطان ولا ناصر .

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

ترتيبها ٢٠ — آياتها ١٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

الحزب ٣٢

تحس : ترى أو تعلم .

ركزا : صوتًا خفيًا .

سورة طه

(١) **طه** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، ها . وسبق الكلام على الحروف المقطَّعة فى أول سورة البقرة .

(٢) **لِتَشْقَى** : لكي تتعب وتجهد نفسك هما وغما بسبب إعراض المشركين عن دعوتك .

(٣) **تذكرة** : عظة وتذكيرًا .

لِمَنْ يَخْشَى : لمن يخاف عقاب الله ، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب المحارم.

(٥) **استوى** : استواء يليق بجلاله وعظمته ، من غير تجسيم ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تمثيل .

(٦) **وما تحت الثرى** : وما تحت التراب من معادن وخيرات .

(٧) **وَأَخْفَى** : أخفى من السر ، وهو حديث النفس والخاطر الذي يدور في الذهن ، دون التفوه به .

(٩) **حديث موسى** : خبر موسى بن عمران - عليه السلام .

(١٠) **لأهله** : زوجته بنت الرجل الصالح .

امكثوا : انتظروا أو توقفوا .

(٩٦) **وُدًّا** : محبة ومودة فى قلوب عباده .

(٩٧) **يسرناه بلسانك** : سهلنا القرآن ، وجعلناه بلسانك العربى المبين .

وَتُنْذِرَ به قوماً لداً : وتخوف به القوم الألداء ، الشديدي الخصومة والجدل بالباطل.

(٩٨) **وكم أهلكنا** : وكثيرًا أهلكنا .

مِنْ قَرْنٍ : من أمة من الأمم الماضية .

آنست نارًا : أبصرت نارًا .

بقبس : بشعلة من نار على رأس عود تستدفئون بها .

هدى : هاديًا يدلنى على الطريق .

(١٢) **نعليك** : ما يلبس فى القدمين .

بالواد المقدس طوى : بالوادى المطهر المبارك ، الذى اسمه طُوَى .

وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

(١٣) **اخْتَرْتُكَ** : اصطفيتك للنبوة من قومك .

(١٤) **وأقم الصلاة لذكري** : وأدم إقامة الصلاة بخشوع وإخلاص ، ليشتد تذكرك لي.

(١٥) **آتِيَةٌ** : قادمة وحاصلة لا محالة .

أكاد أخفيها : أبالغ فى إخفائها ، فلا يعلم وقت مجيئها أحد .

بما تسعى : بما عملت فى الدنيا من خير أو شر .

(١٦) **فلا يصدنك عنها** : فلا يصرفنَّك عن الإيمان بها والاستعداد لها .

فتردى : فتهلك .

(١٨) **أَتَوَكَّؤُا عليها** : أعتمد عليها فى المشى .

وأهش بها على غنمى : وأهزُّ بها الشجر؛ ليتساقط ورقها فتأكله غنمى .

مآرب أخرى : منافع أخرى .

(٢٠) **حَيَّةٌ** : ثعبان عظيم .

تسعى : تمشى على بطنها بسرعة وخفة .

(٢١) **سيرتها الأولى** : إلى حالتها الأولى قبل أن تنقلب حية .

(٢٢) **يَدَكَ** : كف يدك اليمنى.

إلى جناحك : إلى جنبك تحت العضد الأيسر .

من غير سوء : من غير برص ونحوه .

آية أخرى : معجزة ثانية على رسالتك .

(٢٣) **آيَاتِنَا الْكُبْرَى** : آياتنا العظمى الدالة على قدرتنا وعلى رسالتك .

(٢٤) **إنه طغى** : تجاوز الحد فى كفره وطغيانه .

(٢٥) **اشْرَحْ لِي صَدْرِي** : وسع لي صدري بنور الإيمان والنبوة.

(٢٦) **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** : وسهل لي ما أمرتني به .

(٢٧) **واحلل عقدة من لسانى** : وفك عُقْدة لسانى حتى يفهم الناس قولى .

(٢٩) **وزيراً** : معينًا وظهيرًا .

(٣١) **أشدد به أزرى** : قوى به ظهرى .

(٣٢) **وأشركه فى أمرى** : اجعله شريكًا لى فى النبوة والرسالة .

(٣٥) **بصيراً** : عالمًا بأحوالنا .

(٣٦) **قد أوتيت سؤلك** : قد أعطيتك كل ما سألت .

(٣٧) **مننا عليك** : أنعمنا عليك .

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ (٣٨) أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ (٣٩) إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ (٤٠) وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى (٤١) ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى (٤٢) ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤) قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ (٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (٤٨) قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ (٤٩) قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ (٥١)

(٣٨) **أوحينا :** ألهمنا .

(٣٩) **اقْذِفِيهِ :** ألقيه واطرحيه.

فى التابوت : فى الصندوق .

فاقذفيه فى اليم : فألقيه واطرحيه فى نهر النيل .

الساحل : الجانب والشاطئ .

ولتصنع على عينى : ولتتربى برعايتى .

(٤٠) **من يكفله :** من يرضعه ويحفظه .

تقر عينها : تطيب نفسها وتُسر بلقائك .

وقتلت نفساً : وقتلت الرجل القبطى خطأ .

فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ : فنجيناك من الغم الذي نزل بك بسبب هذا القتل.

وفتناك فتونا : اختبرناك اختباراً وابتليناك ابتلاء عظيماً .

فلبثت : فمكثت .

ثم جئت على قدر : ثم عدت من مدين فى الموعد الذى قدرناه لإرسالك .

(٤١) **واصطنعتك لنفسى :** واصطفيتك لوحيى وحمل رسالتى .

(٤٢) **بآياتى :** بمعجزاتى التى آتيتك كالعصا واليد وغيرها .

ولا تنيا فى ذكرى : ولا تفترا ولا تقصّرا فى ذكر الله وتسبيحه .

(٤٣) **طَغَى :** تجاوز الحد بادعائه الربوبية .

(٤٤) **قولاً لينا :** قولاً لطيفًا ، خاليًا من الغلظة والعنف .

(٤٥) **يفرط علينا :** يعجل بعقوبتنا قبل أن ندعوه ونبين له.

أو أن يطغى : أو يتجاوز الحد فى الإساءة .

(٤٧) **فأرسل معنا بنى إسرائيل :** أنْ أطلق بنى إسرائيل ، ولا تكلِّفهم ما لا يطيقون من الأعمال .

بآية : بمعجزة من ربك تدل على صدقنا فى دعوتنا .

(٤٨) **وتولى :** وأعرض عن دعوته وشريعته .

(٥٠) **أعطى كل شىء خلقه :** أتقن خلْق كل شيء وأعطاه صورته وشكله .

ثم هدى : ثم عرّفه كيف ينتفع بما أعطى له .

(٥١) **فما بال القرون الأولى :** فما حال وما شأن الأمم السابقة .

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴿٦٤﴾

ربع الحزب ٣٢

(٥٢) **في كتاب** : في اللوح المحفوظ ، ولا علم لي به .

لا يضل ربي : لا يغيب عن علمه شيء منها .

(٥٣) **مهداً** : ممهدة كالفراش.

وسلك لكم فيها سبلاً : وسهل لكم فيها طرقًا .

أزواجًا من نبات شتى : أصنافًا وأنواعًا من النباتات المختلفة الطعم والشكل والرائحة .

(٥٤) **لآيات** : لعلامات واضحة على قدرة الله تعالى.

لأولي النهى : لذوي العقول السليمة.

(٥٥) **تارة أخرى** : مرة أخرى للحساب والجزاء .

(٥٦) **أريناه آياتنا** : أرينا فرعون بعينيه أدلتنا وحججنا الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا وصدق نبينا موسى .

أبى : امتنع عن قبول الحق .

(٥٧) **من أرضنا** : من أرض مصر.

(٥٨) **موعدًا** : ميعادا معينا .

مكانًا سوى : في مكان مستوٍ معتدل بيننا وبينك .

(٥٩) **يوم الزينة** : يوم عيدكم الذي تتزينون فيه .

يحشر الناس ضحى : يؤتى بالناس من كل أنحاء البلاد وقت الضحى .

(٦٠) **فتولى فرعون** : انصرف فرعون معرضًا .

فجمع كيده : ما يكيد به من السحرة وأدواتهم .

(٦١) **ويلكم** : هلاك لكم .

لا تفتروا : لا تختلقوا .

فيسحتكم بعذاب : فيهلككم ويستأصلكم بعذاب شديد من عنده .

وقد خاب من افترى : وقد خسر من اختلق على الله كذبًا .

(٦٢) **فتنازعوا أمرهم بينهم** : فتفاوض السحرة وتشاوروا في أمر موسى ، حين سمعوا كلامه.

وأسروا النجوى : بالغوا في إخفاء كلامهم .

(٦٣) **بطريقتكم المثلى** : بمذهبكم ودينكم الذي هو أمثل المذاهب وأفضلها في زعمهم .

(٦٤) **فأجمعوا كيدكم** : فأحكموا أمر كيدكم حتى لا تختلفوا فيه .

وقد أفلح اليوم من استعلى : وقد فاز اليوم من غلب .

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ
بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
(٦٦) فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١) قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ (٧٢) إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ (٧٣) إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (٧٤) وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ (٧٥) جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ (٧٦)

(٦٦) **تَسْعَى** : تتحرك وتسعى على بطونها .

(٦٧) **فأوجس فى نفسه خيفة** : فأحس موسى فى نفسه بالخوف .

(٦٨) **الأعلى** : الغالب المنتصر .

(٦٩) **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ** : وألق عصاك التي في يمينك .

تلقف : تبتلع وتلتقم بسرعة .

صَنَعُوا : زوروا وافتعلوا .

لا يفلح الساحر حيث أتى : لا يفوز الساحر أينما كان .

(٧٠) **فألقى السحرة سجداً** : خر السحرة على الأرض ساجدين .

(٧١) **آمَنْتُمْ لَهُ** : أصدقتم بموسى ، واتبعتموه .

لكبيركم : لزعيمكم الذى علمكم السحر .

من خلاف : بأن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس .

وأبقى : وأدوم في إنزال الهلاك بكم .

(٧٢) **لن نؤثرك** : لن نفضلك ونختارك .

مِنَ الْبَيِّنَاتِ : من المعجزات الواضحات الدالة على صدق موسى .

فطرنا : خلقنا ولم نكن شيئًا .

فاقض ما أنت قاض : فافعل ما تريد أن تفعله .

إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا : إنما ينفذ أمرك في هذه الحياة الدنيا ، وهى سريعة الزوال ، وعذابها أهون من عذاب الآخرة .

(٧٣) **خطايانا** : ذنوبنا .

والله خير وأبقى : خير منك ثوابًا إذا أطيع ، وأبقى منك عذابًا إذا عُصِىَ .

(٧٤) **مجرمًا** : مرتكبا لجريمة الكفر والشرك بالله.

لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا : لا يموت فيها فيستريح ، ولا يحيا حياة هنيئة فتنفعه .

(٧٥) **الدرجات العلى** : المنازل العالية ، والمكانة الرفيعة .

جَنَّاتُ عَدْنٍ : جنات الإقامة الدائمة .

(٧٦) **خالدين فيها** : ماكثين فيها أبداً .

جزاء من تزكى : ثواب من تتطهر من آثار الشرك والمعاصى .

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

نصف الحزب ٣٢

(٧٧) **أسر بعبادى** : سر بهم ليلاً من أرض مصر .

يبسًا : يابسًا لا ماء فيه .

لا تخاف دركًا : لا تخش أن يلحقك ويدركك فرعون وجنوده .

(٧٨) **فغشيهم من اليم** : فغطاهم ماء البحر وغمرهم حتى غرقوا فيه .

(٧٩) **وأضل فرعون قومه** : صرفهم عن طريق الرشد والهداية .

(٨٠) **جانب الطور الأيمن** : جانب جبل الطور الأيمن لإنزال التوراة عليكم .

المن : مادة حلوة لزجة ، تشبه العسل .

والسلوى : طائر لذيذ الطعم ، يشبه السمانى .

(٨١) **ولا تطغوا فيه** : ولا تعتدوا فيه بأن يظلم بعضكم بعضًا .

فيحل عليكم : فينزل بكم .

فقد هوى : فقد هلك وخسر .

(٨٢) **لَغَفَّارٌ** : لكثير المغفرة وستر الذنوب .

ثم اهتدى : ثم اهتدى إلى الحق واستقام عليه حتى الموت .

(٨٣) **وما أعجلك** : لماذا تركت قومك وعجلت .

(٨٤) **هم أولاء على أثرى** : آتون بعدى ، قريبون منى ، لاحقون بى .

لِتَرْضَى : لتزداد عني رضا .

(٨٥) **فتنا قومك** : ابتليناهم بعبادة العجل .

وأضلهم السامرى : أوقعهم السامرى فى الضلال وزين لهم عبادة العجل .

(٨٦) **غضبان أسفًا** : شديد الغضب حزينًا .

وعداً حسنًا : بإنزال التوراة فيها الهدى والنور .

فأخلفتم موعدى : ما وعدتمونى من الثبات على الإيمان .

(٨٧) **بملكنا** : بقدرتنا واختيارنا .

أوزاراً من زينة القوم : أثقالا من حلي نساء الأقباط ومصاغهم التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر .

فقذفناها : فألقيناها فى حفرة فيها نار .

ألقى السامرى : فكذلك رمى السامرى التراب الذى أخذه من تحت حافر فرس جبريل فى الحفرة على الحلى .

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

(٩٠) **فتنتم به :** ابتليتم واختُبرتم بهذا العجل .
فاتَّبِعُوني : فاقتدوا بي فيما أدعوكم إليه من عبادة الله .
(٩١) **لن نبرح عليه عاكفين :** لن نزال مقيمين على عبادة العجل .
(٩٢) **ضَلُّوا :** كفروا بالله وعبدوا العجل .
(٩٤) **يا ابن أم :** يا أخى .
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي : لا تمسك بلحيتي ولا بشعر رأسي .
إنِّي خَشِيتُ : إني خفت إن قاتلتهم أو فارقتهم بمن معي من المؤمنين .
ولم ترقب قولى : ولم تحفظ وصيتى بحسن رعايتهم .
(٩٥) **فما خطبك :** فما شأنك .
(٩٦) **بصرت بما لم يبصروا به :** علمت ما لم يعلمه القوم .
فَقَبَضْتُ قبضة من أثر الرسول : قبضت قبضة من تراب حافر فرس جبريل – عليه السلام .
فنبذتها : فألقيتها وطرحتها على الحلى المصنوع عجلاً .
سولت لى نفسى : زيَّنت لى نفسى الأمَّارة بالسوء هذا الصنيع .
(٩٧) **فى الحياة :** تعيش فى حياتك منبوذًا .
أن تقول لا مساس : تقول لا يمسنى أحد ولا أمسه ، فلا يخالطه أحد ، فعاش وحيدًا طريدًا .
وإنَّ لكَ مَوْعِداً : في الآخرة لعذابك .
لن تخلفه : سيأتيك حتمًا .

(٨٨) **عجلاً جسداً :** جسمًا من الذهب .
له خوار : له صوت كصوت البقر .
فقالوا : السامري وأتباعه.
فنسى : فنسى موسى إلهه هنا ، وذهب يطلبه فى الطور.
(٨٩) **ألا يرجع إليهم قولاً :** لا يرد على أقوالهم .
ولا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَراً وَلا نَفْعاً : لا يقدر على دفع ضر عنهم ، ولا جلب نفع لهم ؟

إلهك الذى ظلت عليه عاكفاً : العجل الذى دمت وأقمت على عبادته .
لننسفنه فى اليم نسفاً : لنُذرينَّه فى البحر تذرية ، لا يبقى منه عين ولا أثر .
(٩٨) **وسع كل شيء علماً :** أحاط علمه بكل شيء مما كان ومما سيكون .

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكۡرٗا ﴿٩٩﴾ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا ﴿١٠١﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ
فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا ﴿١٠٣﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ
أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا ﴿١٠٤﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ
فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ﴿١٠٧﴾ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ
لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا
﴿١٠٨﴾ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ
قَوۡلٗا ﴿١٠٩﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلۡمٗا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ
حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا
يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا
وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٢

(٩٩) **أنباء** : أخبار الأمم السابقة .

آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا : أعطيناك من عندنا .

ذكرًا : قرآنًا .

(١٠٠) **من أعرض عنه** : من أعرض عن القرآن ولم يصدق به ، ولم يعمل بما فيه .

وزرًا : حملاً ثقيلاً من الآثام .

(١٠١) **ساء** : قبح .

(١٠٢) **الصور** : قرن ينفخ فيه ، لصيحة البعث .

زرقًا : زرق العيون ، سود الوجوه .

(١٠٣) **يتخافتون بينهم** : يهمس بعضهم إلى بعض .

إن لبثتم إلا عشرًا : ما مكثتم فى الدنيا إلا عشرة أيام .

(١٠٤) **أمثلهم طريقة** : أعدلهم قولاً ، وأفضلهم رأيًا .

(١٠٥) **ينسفها ربى نسفا** : يقلعها من أصولها ، ثم يفتتها فيجعلها كالرمل المتناثر .

(١٠٦) **فيذرها** : فيتركها .

قاعًا : أرضًا ملساء لا نبات فيها ولا بناء .

صفصفًا : أرضًا مستوية .

(١٠٧) **عوجا ولا أمتا** : انخفاضًا ولا ارتفاعًا .

(١٠٨) **يَتَّبِعُونَ** : يتبع الناس بعد القيام من القبور .

الداعي : دعوة الداعي وهو إسرافيل - عليه السلام - إلى المحشر للعرض على رب العالمين .

لا عوج له : لا يَزيغُ منه مدعو ، ولا ينحرف .

وخشعت الأصوات : سكنت وذلت أصوات الخلائق .

هَمْسًا : صوتًا خفيًا لا يكاد يسمع ، أو صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر .

(١١٠) **ولا يحيطون به علمًا** : ولا يحيطون علمًا بتدبيره وحكمته .

(١١١) **وعنت الوجوه** : خضعت وجوه الخلائق ، وذلّت لخالقها .

القيوم : القائم بتدبير الأمور .

خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا : خسر يوم القيامة مَن أشرك مع الله أحدًا من خلقه .

(١١٢) **ظُلْمًا** : زيادة في سيئاته .

هضمًا : نقصًا من ثوابه .

(١١٣) **صرفنا** : بينا وفصلنا وكررنا .

لهم ذكرًا : لهم عظة واعتبارًا .

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾

(١١٤) **فَتَعَالَى اللَّهُ** : فتنزَّه الله سبحانه وارتفع ، وتقدَّس عن كل نقص .

ولا تعجل بالقرآن : ولا تعجل يا محمد بقراءة القرآن .

يُقْضَى إليك وحيه : يفرغ جبريل من قراءته عليك .

(١١٥) **عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ** : وصينا وأمرنا آدم أن لا يأكل من الشجرة.

عزمًا : ثباتًا وحزمًا وصبرًا عما نهيناه عنه .

(١١٦) **اسجدوا لآدم** : سجود تحية وإكرام .

أبَى : امتنع عن السجود استكبارًا .

(١١٧) **فتشقى** : فتتعب فى الحصول على مطالب حياتك.

(١١٩) **لا تظمأ** : لا تعطش .

ولا تضحى : ولا يصيبك حر الشمس فى الضحى .

(١٢٠) **الخلد** : البقاء الدائم .

لا يبلى : لا يفنى ولا يزول .

(١٢١) **فبدت لهما سوآتهما** : فانكشفت لهما عوراتهما .

وطفقا يخصفان : شرعا يلزقان ورق أشجار الجنة عليهما ؛ ليسترا عوراتهما .

وَعَصَى آدَمُ : وخالف آدم أمر ربه .

فغوى : فأخطأ طريق الصواب .

(١٢٢) **اجتباه ربه** : اختاره واصطفاه وقربه .

وهدى : وهداه إلى الاعتذار والاستغفار .

(١٢٣) **هُدًى** : كتاب وشريعة .

فلا يضل : فلا ينحرف عن الحق فى الدنيا .

ولا يشقى : فى الآخرة بعقاب الله .

(١٢٤) **عن ذكرى** : عن القرآن فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه .

معيشة ضنكا : معيشة ضيِّقة ، ولم يسعد بها ولو كانت واسعة .

أعمى : أعمى البصر ، لا يبصر .

(١٢٥) **وقد كنت بصيرًا** : وقد كنت بصيرًا فى الدنيا .

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ
فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ
سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ﴿١٢٩﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ
وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي
ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ
لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ
فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

(١٢٦) **قال كذلك :** كذلك جاءتك دلائلنا ورسلنا فى الدنيا فنسيتها ، وتعاميت عنها ، ولم تؤمن بها .

(١٢٧) **نَجْزِي :** نعاقب.

من أسرف : جاوز الحد في ارتكاب السيئات والموبقات.

أشد وأبقى : أشد ألمًا من عذاب الدنيا وأدوم وأثبت .

(١٢٨) **أفلم يهد لهم :** أفلم يبين لهم .

من القرون : من الأمم السابقة المكذبة .

لأولى النهى : لأصحاب العقول الراجحة .

(١٢٩) **ولولا كلمة سبقت :** ولولا حكم سبق من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى يوم القيامة .

لكان لزامًا : لكان العذاب واقعًا ولازماً لهم فى الدنيا لا يتأخر عنهم .

(١٣٠) **قبل طلوع الشمس :** فى صلاة الفجر قبل طلوع الشمس .

وقبل غروبها : وصلاة العصر قبل غروب الشمس .

ومن آناء الليل : وصلاة العشاء فى ساعات الليل .

أطراف النهار : تتناول صلاة الفجر وصلاة المغرب ، وكرر الفجر لأهميته .

لعلك ترضى : تعطى الثواب الحسن الذى يرضيك .

(١٣١) **ولا تمدن عينيك :** ولا تطل النظر .

أزواجًا منهم : أصنافا من هؤلاء المشركين .

زهرة الحياة الدنيا : زينة الحياة الدنيا وبهجتها .

لنفتنهم فيه : لنبتليهم فى ذلك أيشكرون أم يكفرون .

(١٣٢) **واصطبر عليها :** وداوم على إقامتها كاملة .

والعاقبة للتقوى : وحسن العاقبة الحميدة لأهل التقوى .

(١٣٣) **الصحف الأولى :** الكتب السماوية السابقة .

(١٣٤) **من قبله :** من قبل أن نرسل إليهم رسولنا محمد ﷺ وننزل عليهم القرآن .

(١٣٥) **متربص :** منتظر دوائر الزمان ، ولمن يكون النصر والفلاح .

الصراط السوى : الطريق الواضح المستقيم .

سُورَةُ الأَنبيَاء

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

الجزء ١٧ — الحزب ٣٣

سورة الأنبياء

(١) **اقترب:** قرب ودنا.

وهم فى غفلة: ساهون، غافلون عن هول ذلك اليوم.

(٢) **من ذكر:** من قرآن.

محدث: جديد النزول.

وهم يلعبون: مستهزئون ساخرون لاعبون غير متدبرين له.

(٣) **لاهية:** ساهية مشغولة.

وأسروا النجوى: وأخفوا حديثهم بينهم.

وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ: وأنتم تشاهدون وتعاينون أنه سحر.

(٤) **السَّمِيعُ الْعَلِيمُ:** السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم.

(٥) **أضغاث أحلام:** أخلاط أحلام رآها فى المنام لا حقيقة لها.

بل افتراه: اختلق هذا القرآن من عند نفسه.

بآية: بمعجزة خارقة.

كما أرسل الأولون: مثلما جاء به السابقون من الرسل.

(٦) **من قرية:** من أهل قرية طلبوا المعجزات من رسولهم وتحققت.

أفهم يؤمنون: إنهم لا يؤمنون إذ شأنهم شأن غيرهم.

(٧) **قبلك:** يا محمد.

رجالاً: رسلاً من البشر.

أهل الذكر: أهل العلم بالكتب المنزلة السابقة.

(٨) **جسداً:** أجساداً تخالف أجساد البشر.

وما كانوا خالدين: وما كانوا باقين مخلدين.

(٩) **صدقناهم الوعد:** حققنا لهم الوعد.

المسرفين: المكذبين للرسل.

(١٠) **كتاباً:** القرآن العظيم.

ذكركم: عزُّكم وشرفكم فى الدنيا والآخرة.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ: تتدبرون ما فيه من المواعظ والعبر، فتؤمنوا به.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) **وكم قصمنا** : وكثيراً أهلكنا .
أنشأنا : أوجدنا .
بَعْدَها : بعد إهلاك أهلها .
(١٢) **أحسوا بأسنا** : أدركوا عذابنا الشديد .
يركضون : يهربون مسرعين .
(١٣) **لا تركضوا** : لا تهربوا .
أترفتم فيه : نعمتم فيه من لين العيش .
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ : لتسألوا غدا عن أعمالكم أو تعذبون ، فإن السؤال من مقدمات العذاب .
(١٤) **قالوا يا ويلنا** : قالوا يا هلاكنا .
(١٥) **تلك دعواهم** : دعوتهم التى يرددونها وهى ﴿ يا ويلنا ﴾ .
حصيداً : مثل الزرع المحصود .
خامدين : ميتين لا حياة فيهم.
(١٦) **لاعبين** : عابثين.
(١٧) **نتَّخذ لهواً** : ما يتلهى به من صاحبة أو ولد .
من لدنا : من عندنا .
(١٨) **نقذف بالحق** : نرمى بالحق على الباطل .
فيدمغه : فيُبطله ويمحوه .
زاهق : زائل ، هالك .
الويل : الهلاك .
مماَ تَصِفُونَ : من وَصْفكم ربكم بما لا يليقَ بشأنه من الزوجة والولد .
(١٩) **ولا يستحسرون** : ولا يتعبون ولا يملون .
(٢٠) **يُسَبِّحُونَ** : ينزهون الله ويعظمونه دائما .
لا يفترون : لا يضعفون ، ولا يتراخون .
(٢١) **ينشرون** : يُحْيون الأموات .
(٢٢) **فِيهِما** : في السموات والأرض.
لفسدتا : لاختلَّ النظام الذى قام عليه خلقهما .
(٢٤) **برهانكم** : دليلكم على ذلك .
هذا ذِكر من معى : هذا القرآن الذى معى .
وذِكر من قبلى : الكتب السماوية السابقة .
الْحَقَّ : توحيد الله .
مُعْرِضُونَ : منصرفون عن الهدى ، ومتجهون إلى الضلال .

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

ربع الحزب ٣٣

مِنْ خَشْيَتِهِ : من عظمته ومهابته تعالى.

مشفقون : خائفون حذرون.

(٢٩) **منهم** : من الملائكة.

من دونه : من دون الله.

نجزي الظالمين : نجزي كل ظالم مشرك.

(٣٠) **كانتا رتقا** : كانتا ملتصقتين لا فاصل بينهما.

ففتقناهما : ففصلناهما بقدرتنا.

(٣١) **رواسي** : جبالاً ثابتة.

أن تميد بهم : لئلا تضطرب وتتحرك فتميل بهم.

فجاجا سبلا : طرقًا واسعة.

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ : ليهتدوا بها إلى مصالحهم ومقاصدهم في الأسفار والزراعة.

(٣٢) **السماء سقفا** : سقفًا للأرض كما يكون السقف للبيت.

محفوظا : وجعلناه محفوظًا من الوقوع والسقوط، ومن التشقق، ومن كل شيطان رجيم.

وهم عن آياتها : أي الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار.... الخ.

معرضون : غافلون عن التفكير فيها.

(٣٣) **كل فى فلك يسبحون** : الشمس والقمر، لكل منهما مدار يجرى فيه، ويسير بسرعة كالسابح فى الماء.

(٢٥) **فاعبدون** : فأَخلصوا لى العبادة.

(٢٦) **سبحانه** : تنزَّه الله وتقدس عن ذلك.

مُكْرَمُونَ : مقربون مخصصون بالفضائل.

(٢٧) **لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ** : لا يتكلمون حتى يأمرهم، ولا يقولون شيئًا بدون إذنه.

(٢٨) **لمن ارتضى** : لمن رضى الله تعالى عنه.

(٣٤) **الخلد** : البقاء الدائم فى الدنيا.

(٣٥) **ونبلوكم بالشر والخير فتنة** : ونختبركم بالمصائب والنعم لنرى أتشكرون عند النعمة، وتصبرون عند المحنة أم لا ؟

وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ : وإلينا مرجعكم فنجازيكم بأعمالكم.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ بَلۡ هُمۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَ أَنفُسِهِمۡ وَلَا هُم مِّنَّا يُصۡحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلۡ مَتَّعۡنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۗ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) **إن يتخذونك إلا هزواً :** لا يضعونك إلا فى موضع السخرية والاستهزاء .

يذكر آلهتكم : يذكر آلهتكم بالعيب .

(٣٧) **خلق الإنسان من عجل :** خلق الله الإنسان عجولاً ، يطلب الشىء قبل أوانه .

آياتى : عقابى وانتقامى منكم .

فلا تستعجلون : فلا تتعجلوا ذلك فإنه آت لا ريب فيه .

(٣٨) **الْوَعْدُ :** العذاب الذي يعدنا به محمد .

(٣٩) **لا يكفون :** لا يمنعون ولا يدفعون .

وَلا هُمْ يُنصَرُونَ : ولا يجدون لهم ناصراً ينصرهم ، ولا يمنعهم منها يوم القيامة .

(٤٠) **بَلْ تَأْتِيهِمْ :** ولسوف تأتيهم الساعة ، أو النار .

بغتة : فجأة .

فتبهتهم : فتحيرهم ، وتدهشهم .

ولا هم ينظرون : ولا هم يُمهلون ليتوبوا ويعتذروا عما قدّموا .

(٤١) **فحاق :** فحَلّ ونزل .

(٤٢) **من يكلؤكم :** من يحفظكم ويحرسكم .

من الرحمن : من بأس الرحمن وعذابه إذا نَزل بكم .

عن ذكر ربهم : عن القرآن ومواعظ ربهم .

معرضون : لاهون غافلون ، لا يتفكرون ولا يعتبرون .

(٤٣) **من دُونِنَا :** من عذابنا إن أردنا إنزاله بهم .

ولا هم منا يصحبون : ولا هم منا يجارون ويُحفظون .

(٤٤) **هؤلاء :** المشركين .

حتى طال عليهم العمر : حتى طالت أعمارهم .

ننقصها من أطرافها : نقص أرض الكفر ، بتسليط المسلمين عليها وانتزاعها من أيديهم ، أو إهلاك المشركين السابقين الذين كذبوا رسلهم ، وكيف طوى الله الأرض بهم ، وجعلها أثرًا بعد عين ، والبعض يستدل بذلك ، على أن الأرض تنقص من قطبيها ، وهذا ما بينه علماء الجيولوجيا ، والله أعلم .

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف الحزب ٣٣

(٤٧) **ونضع الموازين القسط :** ونحضر الموازين العادلة .
فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شيْئًا : من نقص حسنة أو زيادة سيئة .
مثقال حبة : وزن حبة صغيرة .
خردل : حب فى غاية الصغر والدقة .
أتينا بها : جئنا بها وأحضرناها .
حاسبين : محصين عادِّين .
(٤٨) **الفرقان وضياء وذكرا :** التوراة ؛ لأنها فارقة بين الحق والباطل ، ونور يهدى إلى طرق الخير والرشاد ، وتذكير ينتفع به المتقون .
(٤٩) **يخشون ربهم بالغيب :** يخافون ربهم ولم يروه .
منَ السَّاعَة : من أهوال يوم القيامة وشدائدها .
مشفقون : خائفون وجلون .
(٥٠) **وهذا ذكر مبارك :** القرآن الكريم كثير الخير ، عظيم النفع .
منكرون : مكذبون .
(٥١) **رشده :** هداه .
مِن قَبْلُ : من قبل موسى وهارون - عليهما السلام .
(٥٢) **التماثيل :** الأصنام التى صنعتموها .
عاكفون : مقيمون على عبادتها .
(٥٤) **ضَلالٍ مُبين :** فساد ظاهر واضح لا يخفى أمره على عاقل.

(٤٥) **أنذركم :** أُخوفكم من العذاب .
بالوحى : بوحى من الله ، وهو القرآن .
(٤٦) **نفحة :** شىء قليل ضئيل .
يا وَيْلَنا : يا هلاكنا .
ظَالمينَ : ظالمين لأنفسنا بعبادتنا غير الله وتكذيبنا محمد ﷺ.

(٥٥) **اللاعبين :** الهازلين غير الجادين فيما يقولون أو يفعلون.
(٥٦) **فطرهن :** خلقهن .
(٥٧) **وتالله :** والله .
لأكيدن أصنامكم : لأحتالن ولأدبرنّ لأصنامكم تدبيرًا يسوؤكم .
بعد أن تولوا مدبرين : بعد أن تتولَّوا عنها ذاهبين .

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

(٥٨) **جُذاذاً**: فتاتاً وقطعًا صغيرة.

إلا كبيراً لهم: إلا صنمًا كبيرًا تركه.

لعلهم إليه يرجعون: ليرجعوا إليه ويسألوه عما وقع لآلهتهم، فيتبين عجزهم وضلالهم.

(٥٩) **قالوا**: بعد رجوعهم من مجتمعهم في يوم العيد، ورؤيتهم تحطيم آلهتهم.

(٦٠) **يَذْكُرهم**: يَعيبُهم ويسبهم.

(٦١) **على أعين الناس**: علنًا أمام جميع الناس.

يشهدون: يشهدون، ويشاهدون العقوبة التى سننزلها به.

(٦٢) **أأنتَ فعلتَ هذا بآلهتنا**: أأنت الذي كسَّرت آلهتنا؟

(٦٣) **كبيرهم هذا**: الصنم الكبير.

ينطقون: يتكلمون.

(٦٤) **فرجعوا إلى أنفسهم**: ففكروا وتدبّروا، فرجعوا إلى أنفسهم باللوم.

الظَّالِمُونَ: بعبادتكم ما لا ينطق، أو ترك آلهتكم بدون حراسة.

(٦٥) **نكسوا على رُءُوسِهِم**: ثم عادوا إلى جهالتهم كأنهم وقفوا على رؤوسهم.

(٦٧) **أف لكم ولما تعبدون**: قبحًا لكم ولآلهتكم التى تعبدونها من دون الله.

(٦٨) **حَرِّقُوه**: أحرقوه بالنار.

وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ: بتحريقه والانتقام لها.

إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ: إن كنتم ناصريها حقا.

(٦٩) **بَرْدًا وَسَلامًا**: ذات برد وسلام، أي ابردي بردا غير ضار، فلم تحرق منه غير وثاقه، فكانت وسطا لا حامية ولا باردة.

(٧٠) **كيداً**: تحريقه بالنار للتخلص منه.

الأخسرين: المغلوبين الأسفلين.

(٧١) **الأرض التى باركنا فيها**: أرض الشام التى باركنا فيها بكثرة الخيرات، وفيها أكثر الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام.

(٧٢) **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ**: وأعطينا إبراهيم إسحاق إجابة لدعائه.

نافلة: زيادة وفضلا من غير سؤال.

صَالِحِينَ: من أهل الخير والصلاح.

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

من القرية : من قرية سدوم .
تعمل الخبائث : الأعمال القذرة كاللواط وغيره من المفاسد .
قوم سوء فاسقين : أهل سوء وقُبح ، خارجين عن طاعة الله .
(٧٥) **وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا** : وجعلناه من أهل رحمتنا أو في جنتنا .
(٧٦) **نادى** : دعا .
مِنْ قَبْلُ : من قبل إبراهيم ولوط.
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ : الذين آمنوا به وصدقوه في السفينة .
من الكرب العظيم : من الغرق الناتج عن الطوفان.
(٧٧) **بآياتنا** : بأدلتنا الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا ، وعلى أن نوحا رسولا من رسلنا.
قَوْمَ سَوْءٍ : أهل قُبح .
(٧٨) **فى الحرث** : فى الزرع .
نفشت فيه : رعت فيه الغنم ليلاً بدون راع فأفسدته .
شاهدين : عالمين لا يخفى علينا شىء .
(٧٩) **ففهمناها** : فهّمنا سليمانَ الحكم الصواب .
وكلاً : كلاً من داود وولده سليمان .
حكمًا وعلمًا : نبوة وفقهًا بأحكام الله .
وَكُنَّا فاعلينَ : قادرين على أن نفعل هذا ، وإن كان عجبا عندكم.

(٧٣) **أئمة** : أئمة يقتدى بهم فى الخير .
يهدون بأمرنا : يرشدون الناس إلى الدين بأمر الله .
الخيرات : الطاعات والأعمال الصالحة .
عابدين : خاشعين منقادين مطيعين .
(٧٤) **حكمًا** : النبوة وفصل القضاء بين الخصوم .
وعلمًا : وفقهًا فى الدين .

(٨٠) **صَنْعَةَ لبوس** : الدروع من الحديد ، وهى لباس الحرب .
لتحصنكم : لتحفظكم وتحميكم .
من بأسكم : من حرب عدوكم .
(٨١) **ولسليمان الريح** : وسخَّرنا لسليمان الريح .
عاصفة : شديدة الهبوب .
إلى الأرض : أرض بيت المقدس بالشام .

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٣

(٨٢) **يغوصون** : الذين يغوصون فى أعماق البحر لاستخراج الجواهر الثمينة .

عملاً دون ذلك : غير ذلك من بناء المدن والقصور والصناعات .

لهم حافظين : مراقبين لأعمالهم حتى لا يفسدوها .

(٨٣) **نادى ربه** : دعا ربه .

مسني الضر : أصابني البلاء والكرب والشدة.

(٨٤) **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ** : أجبنا له دعاءه وتضرعه.

فكشفنا ما به من ضر : فرفعنا عنه الضُّر .

وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ : وردنا عليه ما فقده من أهل وولد ، وزيادة مثل آخر ، بأن ولد له ضعف ما كان عنده من زوجته .

وذكرى للعابدين : عبرة وعظة للعابدين ، ليصبروا فيثابوا .

(٨٥) **ذا الكفل** : نبى من الأنبياء.

الصابرين : على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وعن معاصيه ، وعلى مشاق التكاليف وشدائد النوائب .

(٨٦) **مِنَ الصَّالِحِينَ** : من أهل الفضل والصلاح.

(٨٧) **وذا النون** : صاحب الحوت ، وهو يونس بن مَتَّى – عليه السلام .

مغاضباً : غاضباً على قومه .

أن لن نقدر عليه : أن لن نحبسه ونضيق عليه فى بطن الحوت .

في الظلمات : ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل.

سُبْحَانَكَ : تنزيها لك من أن يعجزك شيء.

(٨٨) **ونجيناه من الغم** : وخلَّصناه من الكرب الذي أصابه.

الْمُؤْمِنِينَ : المصدِّقين العاملين بشرعنا ، إذا استغاثوا بنا ، وطلبوا رحمتنا.

(٨٩) **لا تذرني فرداً** : لا تتركني وحيداً بلا ولد ولا وارث .

وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ : وأنت الباقي بعد فناء خلقك ، فإن لم ترزقني من يرثني ، فلا أبالي .

(٩٠) **وأصلحنا له زوجه** : جعلناها تلد بعد أن كانت عقيما .

يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ : يبادرون في فعل الطاعات وعمل الصالحات.

رغباً ورهباً : طمعا ورجاء فى رحمتنا ، وخوفا وفزعا من عذابنا .

خاشعين : خاضعين متواضعين.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(٩٣) **وتقطعوا أمرهم** : وتفرقوا فى دينهم فأصبح لكل فرقة دين كاليهودية والنصرانية والمجوسية والوثنيات وما أكثرها .

(٩٤) **فلا كفران لسعيه** : ولا نكران ولا جحود لعمله .

وإنا له كاتبون : نكتب عمله فى صحيفته .

(٩٥) **وحرام على قرية** : وممتنع امتناعًا تامًا على أهل قرية .

لا يرجعون : رجوعهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة .

(٩٦) **فتحت يأجوج ومأجوج** : فتح سد يأجوج ومأجوج عند قرب الساعة .

حدب : مرتفع من الأرض .

ينسلون : يسرعون .

(٩٧) **الوعد الحق** : يوم القيامة .

شاخصة أبصار الذين كفروا : أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تَطْرِف .

يا وَيْلَنا : يقولون : يا هلاكنا .

في غفلة من هذا : غافلين عن هذا اليوم الرهيب .

(٩٨) **مِنْ دُونِ الله** : من غير الله كالأوثان والأصنام.

حصب جهنم : وقود جهنم وحطبها .

أنتم لها واردون : أنتم وهم فيها داخلون .

(٩٩) **ما وَرَدُوها** : ما دخلوا نار جهنم معكم ، لأن المؤاخذ المعذّب لا يكون إلها .

(٩١) **أحصنت فرجها** : صانته وحفظته من الفاحشة ، وهي السيدة مريم – عليها السلام.

فنفخنا فيها من روحنا : أرسل الله إليها جبريل فنفخ فى جيب قميصها .

آية : علامة على قدرة الله تعالى .

(٩٢) **أمتكم أمة واحدة** : ملتكم وهى الإسلام ، ملة واحدة من آدم إلى محمد ﷺ .

وكل فيها خالدون : العابدون والمعبودون خالدون في نار جهنم.

(١٠٠) **زفير** : تنفس شديد .

وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ : وهم في جهنم لا يسمعون شيئا لشدة ما هم فيه من هول وخوف.

(١٠١) **منا الحسنى** : العاقبة الحسنة ، وهي الجنة.

مُبْعَدُونَ : عن النار ، لا يصلون حرها ، ولا يذوقون عذابها .

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الحَجّ

ترتيبها ٢٢ — آياتها ٧٨

(١٠٢) **حسيسها** : صوت فوران نارها .

في ما اشتهت أنفسهم خالدون : فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها مقيمين إقامةً دائمةً .

(١٠٣) **الفزع الأكبر** : نفخة البعث الثانية .

وتتلقاهم : تستقبلهم .

هَـذَا يَوْمُكُمُ الَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ : هذا يوم الكرامة والنعيم الذي وعدكم الله به فأبشروا بالهناء والسرور.

(١٠٤) **كطي السجل للكتب** : كما تُطوى الصحيفة على ما كُتب فيها .

كما بدأنا أول خلق نعيده : يعيد الله الخلائق كما بدأهم أول مرة كما ولدتهم أمهاتهم .

فَاعِلِينَ: قادرين على ما نشاء.

(١٠٥) **الزبور** : الكتاب المنزل على داود .

الذكر : اللوح المحفوظ .

أن الأرض : أرض الجنة .

(١٠٦) **لبلاغاً** : لكفاية في الوصول إلى الحق .

عَابِدِينَ : خاضعين متذللين لله رب العالمين.

(١٠٧) **للعالمين** : الإنس والجن.

(١٠٨) **مُسْلِمُونَ** : منقادون خاضعون لما يوحى إليّ . والاستفهام بمعنى الأمر ، أي أسلموا وأخلصوا العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي .

(١٠٩) **تولوا** : أعرضوا عن دعوتك.

آذنتكم على سواء : أعلمتكم وأخبرتكم جميعًا .

وإن أدري : وما أدري.

مَا تُوعَدُونَ : من العذاب ، أو من غلبة المسلمين عليكم ، أو من القيامة والبعث والجزاء ، فذلك كائن لا محالة ، ولكن لا علم لي بقربه ولا ببعده .

(١١٠) **يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ** : يعلم ما تجهرون به من أقوال وأعمال .

مَا تَكْتُمُونَ : ما تسرون في نفوسكم من كفر وجحود .

(١١١) **فتنة لكم** : اختبار وامتحان لكم.

ومتاع إلى حين : ومتعة إلى زمن محدد .

(١١٢) **احْكُمْ بِالْحَقِّ** : اقض بيني وبين هؤلاء المكذبين بالعدل.

المستعان : المطلوب منه العون .

على ما تصفون : على ما تفترون وتكذبون.

الحزب ٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

وتضع كل ذات حمل حملها : وتُسقط الحامل حملها من الرعب .

سكارى : يترنحون فاقدون رشدهم وصوابهم .

(٣) يجادل : يخاصم وينازع .

شيطان مريد : طاغ متمرد على ربه .

(٤) كتب عليه : قضى الله وقدَّر على هذا الشيطان .

من تولاه : من اتبعه .

يضله : يبعده عن الحق .

(٥) فى ريب : فى شك .

البعث : الحياة بعد الموت .

خلقناكم : خلقنا أباكم آدم .

من نطفة : المنىّ يقذفه الرجل فى رحم المرأة .

علقة : دم متجمد يعلق بجدار الرحم .

مضغة : قطعة لحم صغيرة قَدْر ما يُمْضَغ .

مخلقة : مصورة تامة الخلق .

وغير مخلقة : غير تامة الخلقة ، فتسقط لغير تمام .

لنبين لكم : لنبيِّن لكم تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق .

نقر : نثبت .

إلى أجل مُسَمًّى : إلى زمن معين ، هو وقت الوضع .

لتبلغوا أشدكم : لتصلوا إلى كمال أبدانكم وتمام عقولكم .

يُتَوَفَّى : يموت قبل بلوغ الأشد .

سورة الحج

(١) اتقوا ربكم : أطيعوه ولا تعصوه .

إن زلزلة الساعة : حركة الأرض الشديدة عند مجيء الساعة .

شَيْءٌ عَظِيمٌ : أمر هائل ، مزعج ترتجف منه الخلائق .

(٢) تذهل كل مرضعة : تنسى رضيعها وتغفل عنه من شدة الهول والخوف .

إلى أرذل العمر : آخر العمر من الهرم أو الشيخوخة .

هامدة : يابسةً ميتة لا نبات فيها .

اهتزت : تحركت بالنبات تتفتح عنه .

وربت : وارتفعت وزادت .

زوج بهيج : صنف حسن رائق ، يسر الناظر ببهائه ورونقه .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

(٦) **الحَقُّ :** الإله الحق ، الخالق المدبر الفعال لما يشاء .

(٧) **لا ريب :** لا شك .

يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ : يبعث الموتى من قبورهم لحسابهم وجزائهم.

(٨) **بِغَيْرِ عِلْمٍ :** بدون علم صحيح يهدي إلى المعرفة .

ولا كتاب منير : ولا كتاب نير بيِّن البرهان والحجة .

(٩) **ثاني عطفه :** لاويًا عنقه في تكبر ، معرضًا عن الحق .

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : ليصد الناس عن الدخول في دين الله (الإسلام).

خزي : هوان وذل .

عذاب الحريق : النار المحرقة .

(١٠) **بما قدمت يداك :** بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي .

ليس بظلام للعبيد : ليس بذي ظلم لأحد ، فيعذبهم بغير ذنب ، وإنما هو مجازيهم على أعمالهم.

(١١) **على حرف :** على ضعف وشكّ كالذي يقف على طرف جبل أو حائط .

خيرٌ : صحة وسلامة في نفسه وماله.

فتنة : ابتلاء ، أو شدة في نفسه أو ماله أو ولده .

انقلب على وجهه : ارتد عن الإسلام إلى الكفر .

الخسران المبين : الخسران الحقيقي الواضح .

(١٢) **ما لا يضره وما لا ينفعه :** أصنامًا لا تضره إن لم يعبدها ، ولا تنفعه إن عبدها .

الضلال البعيد : بعيد عن كل صواب ورشاد .

(١٣) **المولى :** الناصر .

العشير : القريب والصاحب الملازم .

(١٤) **يفعل ما يريد :** من ثواب أهل طاعته تفضلاً ، وعقاب أهل معصيته عدلاً .

(١٥) **لن ينصره :** لن يؤيد رسوله محمداً ﷺ بالنصر .

في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : في الدنيا بإظهار دينه ، وفي الآخرة بإعلاء درجته ، وعذاب من كذَّبه.

بسبب إلى السماء : بحبل إلى سقف بيته .

ثم ليقطع : ثم ليختنق به حتى يموت .

فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ : ينظر : هل يذهب فعله ذلك ما يغيظه من نصر الله لرسوله ﷺ ؟ .

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٢٣﴾

سجدة — ربع الحزب ٣٤

(١٦) **أنزلناه** : القرآن .
بينـات : واضحات .
يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ : يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .
(١٧) **هـادوا** : اليهود .
والصابئين : عبدة الملائكة أو الكواكب .
والمجـوس : عبدة النار .
والَّـذِيـنَ أَشْـرَكُـوا : عبـدة الأصنام والأوثان .
يفصـل بينـهـم : يقضـي ويحكم بينهم .
شَهِيدٌ : شاهد على أعمال العباد كلِّها صغيرها وكبيرها ، وسيجازي كلا بما يستحق .
(١٨) **ألم تـر** : ألم تعلم .
يسجد له : يخضع ويذل له .
والدواب : كل الحيوانات التى تدب على الأرض .
وكثير من الناس : يسجدون لله طوعًا واختيارًا .
حـق عليـه العـذاب : وجب عليه العذاب .
ومـن يـهـن الله : ومن يهنه الله ويخزه .
فماله من مكـرم : فما له من مكـرم يكرمـه ، أو منقذ ينقذه مما هو فيه من شقاء .
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ : من الإهانة والإكرام ، لا رادّ لقضائه ، ولا معقّب لحكمه .
(١٩) **خصمان اختصموا فى ربهم** : فريقان اختلفوا فى ربهم ، أهل الإيمان وأهل الكفر .
قطعت لهم : فصلت لهم .
الحميم : الماء الشديد الحرارة .
(٢٠) **يصهر به ما فى بطونهم** : يذاب به ما فى بطونهم من الشحوم وغيرها .
وَالْجُلُودُ : ويشوى به جلودهم .
(٢١) **مقامع من حديد** : مضارب من حديد .
(٢٢) **من غم** : من غمها وكربها وسعيرها .
أُعِيدُوا فِيهَا : ردوا إليها بالمقامع .
عذاب الحريق : عذاب النار المحرق لأبدانكم .
(٢٣) **يحلون فيها** : يتزينون فى تلك الجنات .

وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

(٢٤) **وَهُدُوا** : وأرشدوا.

الطيب من القول : القول الطيب الذي يرضى الله تعالى.

صراط الحميد : الطريق المحمود، وهو طريق الجنة.

(٢٥) **ويصدون عن سبيل الله** : ويمنعون الناس من الدخول فى الإسلام، ويصرفونهم عنه.

والمسجد الحرام : ويمنعون رسول الله ﷺ والمؤمنين فى عام الحديبية عن المسجد الحرام بمكة.

العاكف : المقيم فيه.

والباد : والقادم إليه.

بإلحاد بظلم : الميلَ عن الحق ظلمًا.

أليم : مؤلم موجع.

(٢٦) **بوأنا لإبراهيم** : بَيَّنَّا لإبراهيم.

وطهر بيتى : ونظف بيتى من أقذار الشرك وأنجاس المشركين.

(٢٧) **وأذن فى الناس** : أعلن وناد فى الناس بأعلى صوتك.

رجالاً : يمشون على أرجلهم.

وعلى كل ضامر : وعلى كل دابة أتعبها السير الطويل.

فج عميق : طريق بعيد.

(٢٨) **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** : ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء حجهم وطاعتهم، وتكسُّبِهم في تجارتهم، وغير ذلك.

في أيام معلومات : الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة، أو أيام التشريق.

بهيمة الأنعام : الإبل والبقر والغنم إذ لا يصح الهدى إلا منها.

البائس الفقير : شديد الفقر.

(٢٩) **ليقضوا تفثهم** : ليزيلوا أوساخهم، ويقصوا أظافرهم، ويحلقوا رؤوسهم.

البيت العتيق : البيت القديم، الذى أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه.

(٣٠) **حرمات الله** : أوامر الله ونواهيه.

وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ : وأحلَّ الله لكم أَكْلَ الأنعام بعد الذبح.

إلا ما يتلى عليكم : إلا ما يقرأ عليكم فى القرآن كالميتة وغيرها.

الرجس : القذارة والأوثان.

قول الزور : شهادة الزور، أو كل قول مائل عن الحق.

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

نصف الحزب ٣٤

(٣٢) **شعائر الله** : كل أعمال الحج والهدايا التى يسوقها الحاج .
من تقوى القلوب : من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته .
(٣٣) **لكم فيها منافع** : منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب .
إلى أجل مسمى : إلى وقت نحرها .
ثم محلها : مكان ذبحها .
(٣٤) **منسكًا** : عبادة خاصة وهى الذبح تقربًا إلى الله .
فله أسلموا : فانقادوا لأمره ونهيه .
المخبتين : المتواضعين الخاضعين الخاشعين .
(٣٥) **وجلت** : خافت .
ما أصابهم : ما يصيبهم من مصائب ومحن في هذه الحياة الدنيا .
والمقيمي الصلاة : والمداومين على أداء الصلاة في مواقيتها بإخلاص وخشوع .
ينفقون : يتصدقون .
(٣٦) **والبدن** : جمع بدنة وهى الناقة أو البقرة التى تنحر بمكة أيام الحج .
صواف : قائمات قد صفت أيديهن وأرجلهن استعدادًا للذبح !.
وجبت جنوبها : سقطت جنوب هذه الإبل على الأرض بعد النحر .
القانع : الفقير الذى لم يسأل تعففًا .
والمعتر : الذى يسأل لحاجته .

(٣١) **حنفاء لله** : مخلصين لله ، مائلين عن كل الأديان الباطلة إلى دين الإسلام .
خر : سقط .
فتخطفه الطير : فاختطفته جوارح الطير بسرعة فمزقت أوصاله .
أو تهوى به الريح : أو تعصف به الريح العاتية .
فى مكان سحيق : فى مكان بعيد .

(٣٧) **لن ينال الله لحومها** : لن يصل إليه تعالى شيء من لحومها ولا دمائها .
لتكبروا الله : لتعظموا الله .
ما هداكم : ما أرشدكم إليه من أحكام دينه .
المحسنين : الموحدين المخلصين لله .
(٣٨) **خوان** : كثير الخيانة لأمانته وعهوده .
كفور : جحود لنعمته .

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(٣٩) **أذن**: سُمح ورُخِّص وأُبيح.

لقدير: قادر على نصرهم وإذلال عدوهم.

(٤٠) **من ديارهم**: من مكة.

بغير حق: من غير ذنب.

ولولا دفع الله: ولولا ما شرعه الله من الجهاد.

لهدمت: لخربت.

صوامع: معابد الرهبان.

وبيع: كنائس النصارى.

وصلوات: معابد اليهود.

ومساجد: ومساجد المسلمين التى يصلُّون فيها.

من ينصره: ينصر دينه ورسوله وعباده المؤمنين.

لقوي عزيز: لقادر على كل شيء، ومنه نصرهم، والعزيز: المنيع في سلطانه وقدرته، لا يغلبه غالب.

(٤١) **مكناهم فى الأرض**: مكَّنا سلطانهم فى الأرض، أو جعلنا السلطة بأيديهم.

عاقبة الأمور: مصير الأمور كلها.

(٤٢) **وإن يكذبوك**: إن يكذبك قومك.

عاد: قوم هود - عليه السلام.

ثمود: قوم صالح - عليه السلام.

(٤٤) **وأصحاب مدين**: قوم شعيب - عليه السلام.

فأمليت للكافرين: فأمهلت المكذبين فلم أُعجل العقوبة لهم.

ثم أخذتهم: بالعذاب المستأصل لهم.

فكيف كان نكير: كيف كان عقابى الرادع لهم ؟!.

(٤٥) **فكأين من قرية**: فكثيراً من القرى.

خاوية على عروشها: ساقطة سقوفها على جدرانها، خالية من سكانها.

بئر معطلة: متروكة مهجورة لا يُستقى منها لموت أهلها.

وقصر مشيد: قصر عظيم فخم خلا من سكانه.

(٤٦) **يعقلون بها**: يفهمون ويعتبرون بها.

تعمى القلوب: عمى البصيرة عن إدراك الحق والاعتبار.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

أخذتها : عذبتها .

(٤٨) إلى المصير : إلى المرجع والمآب .

(٤٩) نذير مبين : أنذركم إنذارًا بينًا واضحًا .

(٥٠) مغفرةٌ : عفو عن ذنوبهم.

ورزق كريم : ورزق حسن لا ينقطع وهو الجنة .

(٥١) سعوا فى آياتنا : اجتهدوا فى الكيد لإبطال آيات القرآن بالتكذيب .

معاجزين : معارضين مغالبين.

أَصْحابُ الْجَحِيم : أهل النار الموقدة.

(٥٢) تمنَّى : أحب لأمَّته الهداية والإيمان . أو قرأ وتلا كتاب الله .

ألقى الشيطان في أمنيته : ألقى الشيطان الوساوس والشبهات فى طريق الهداية والإيمان ؛ لكي لا تتحقق هذه الأمنية . أو ألقى الشيطان فى قراءته الشبه والأباطيل .

فينسخ : فيزيل ويبطل .

ثم يُحكِمُ الله آياته : يثبتها .

عليمٌ حكيمٌ : عليم بما كان ويكون ، لا تخفى عليه خافية، حكيم في تقديره وأمره.

(٥٣) فتنة للذين فى قلوبهم مرض : اختبارًا للذين فى قلوبهم شك ونفاق .

والقاسية قلوبهم : هم المشركون الذين لا تلين قلوبهم .

شقاق بعيد : خلاف للحق بعيد عن الصواب .

(٤٧) يستعجلونك بالعذاب : ويستعجلك أيها الرسول كفار قريش بالعذاب استهزاء .

وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ : ولن يخلف الله ما وعدهم به من العذاب فلا بدَّ من وقوعه .

كألف سنة مما تعدون : كألف سنة مما تَعُدُّون من سِنِيّ الدنيا .

(٤٨) وكأين من قرية : وكثير من القرى .

أمليت لها : أمهلت ، فلم أُعجل عقوبة أهلها .

(٥٤) أنه الحق : أن القرآن الكريم هو الحق .

فتخبت له قلوبهم : فتخضع وتخشع له قلوبهم .

صِراطٍ مُسْتَقِيم : الطريق القويم وهو دين الإسلام .

(٥٥) في مرية منه : في شك مما جئتهم به من القرآن.

السَّاعَةُ بَغْتَةً : القيامة أو الموت ، فجأة .

يوم عقيم : عذاب يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة ، وهو يوم القيامة .

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٤

(٥٦) **المُلْكُ** : السلطان والتصرف .

يَوْمَئِذٍ : يوم القيامة .

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ : يقضي بين المؤمنين والكافرين .

(٥٧) **كَفَرُوا** : جحدوا وحدانية الله .

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا : وكذبوا رسوله وأنكروا آيات القرآن.

مهين : مذل ومخزٍ .

(٥٨) **هاجروا فى سبيل الله** : خرجوا من ديارهم طلبًا لرضا الله ، ونصرة لدينه .

قتلوا أو ماتوا : قتلوا فى الجهاد، أو ماتوا من غير قتال.

رزقًا حسنًا : نعيمًا خالدًا وهو الجنة .

خَيْرُ الرَّازِقِينَ : أفضل المعطين ، فإنه يرزق بغير حساب.

(٥٩) **ليدخلنهم مدخلاً يرضونه** : الجنة يوم القيامة.

لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ : لَعَلِيمٌ بنياتهم وبأحوالهم .حليمٌ عن عقابهم، فلا يعاجلهم في العقوبة.

(٦٠) **عاقب** : جازي الظالم .

بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ : بمثل ما ظلمه.

ثم بغي عليه : ثم اعتدى عليه وظُلم بعد ذلك .

لَعَفُوٌّ غَفُورٌ : يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة ، ويغفر ذنوبهم.

(٦١) **يولج** : يدخل .

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : يسمع أقوال عباده المؤمنين والكافرين ، بصير بما يصدر عنهم من أفعال.

(٦٢) **هو الحق** : هو الإله الحق الذى لا إله معه غيره .

من دونه هو الباطل : من أصنام وأوثان وغيرها هو الباطل الذى لا حقيقة له .

العلى : العالى على كل شىء .

الكبير : ذو العظمة والكبرياء فهو أكبر من كلِّ شىء .

(٦٣) **ألم تر** : ألم تعلم .

مخضرة : بالعشب والكلأ والنبات .

لطيف : كثير اللطف بعباده .

خبير : خبير بمصالحهم وبمنافعهم فيهيؤها لهم بقدرته .

(٦٤) **الغنى** : الغنى الذى لا يحتاج إلى شىء .

الحميد : المحمود فى كل حال .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

(٦٥) **ألم تر :** ألم تعلم .
سخر لكم : ذلّل لكم .
الفلك : السفن .
بأمره : بقدرته ومشيئته .
إلَّا بِإِذْنِهِ : إلا بمشيئته وإرادته .
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ : لكثير الرأفة والرحمة بهم.

(٦٦) **أحياكم :** أوجد فيكم الحياة .
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ : عند انتهاء آجالكم وأعماركم.
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ : في الآخرة عند البعث لمحاسبتكم على أعمالكم .
لكفور : لشديد الجحود بالله وبنعمه عليه .

(٦٧) **جعلنا منسكًا :** وضعنا لهم شريعة ومتعبدًا ومنهاجًا .
ناسكوه : عاملون وملتزمون به .
فى الأمر : فى شريعتك ، وما أمرك الله به .
وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ : إلى توحيد ربك وإخلاص العبادة له واتباع أمره .
هدى مستقيم : دين قويم ، لا اعوجاج فيه .

(٦٨) **وإن جادلوك :** وإن أصروا على مجادلتك بالباطل فيما تدعوهم إليه .
بِمَا تَعْمَلُونَ : من الكفر والتكذيب.

(٦٩) **يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ :** يفصل بين المؤمنين والكافرين.
تَخْتَلِفُونَ : من أمر الدين .

(٧٠) **فى كتاب :** فى اللوح المحفوظ.
يَسِيرٌ : سهل.

(٧١) **سلطانًا :** حجة وبرهانًا .
نصير : ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار .

(٧٢) **آياتنا بينات :** آيات القرآن الواضحة .
المنكر : الإنكار الدال عليه عبوس الوجه وتقطيبه .
يسطون : يبطشون .
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا : يدعونهم إلى الله تعالى ، ويتلون عليهم القرآن.
أَفَأُنَبِّئُكُمْ : أفلا أخبركم.
من ذلكم : من غيظكم وبطشكم بالمؤمنين .
وبئس المصير : وبئس المكان الذى يصيرون إليه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

ترتيبها ٢٣ — آياتها ١١٨

سجدة

(٧٣) فَاسْتَمِعُوا لَهُ : للمثل بتدبر وتعقل.

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه : تعبدون من الأوثان والأصنام .

لن يخلقوا ذبابًا : لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة .

يسلبهم الذباب شيئًا : اختطف الذباب منهم شيئًا .

لا يستنقذوه منه : لا يستردوه منه وذلك لعجزهم .

ضعف الطالب والمطلوب : ضعف المعبود من دون الله ، والذباب .

(٧٤) ما قدروا الله حق قدره : ما عظم المشركون الله تعالى حق عظمته .

لقوى : قادر لا يعجزه شيء .

عزيز : غالب لا يغلَب .

(٧٥) يصطفى : يجتبى ويختار .

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : سميع لأقوال عباده ، بصير بجميع الأشياء ، لا تخفى عليه خافية.

(٧٦) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم : يعلم سبحانه مستقبل أحوالهم وماضيها .

(٧٧) ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا : صلوا لربكم خاشعين.

وافعلوا الخير : افعلوا ما يقربكم من الله من أنواع الخيرات.

لعلكم تفلحون : لتظفروا وتفوزوا بنعيم الآخرة .

(٧٨) وجَاهِدُوا فِي اللَّه : جاهدوا بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم ، لإعلاء كلمة الله .

حق جهاده : جهادًا كاملاً صادقًا .

اجتباكم : اختاركم .

من حرج : من ضيق وتكليف لا يطاق .

ملة : دين وشريعة .

من قبل : فى الكتب المنزلة السابقة ، قبل نزول القرآن .

وفى هذا : وفى هذا القرآن .

شَهِيدًا عليكُم : يوم القيامة بتبليغه الرسالة لكم .

شهداء على الناس : بأن رسلهم قد بلغوهم رسالة ربهم.

واعتصموا بالله : التجئوا إليه ، واستعينوا به فى كل أموركم .

مولاكم : ناصركم ومتولى أموركم .

ونعم النصير : الناصر والمعين لكم .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾
وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ
فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ
لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا
ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا
ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدۡ
خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

سورة المؤمنون

(١) **أفلح** : فاز .
المؤمنون : المصدِّقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه .
(٢) **خاشعون** : خاضعون ، خائفون .
(٣) **اللغو** : ما لا فائدة فيه من الأقوال والأعمال .
معرضون : تاركون ، مبتعدون .
(٤) **فاعلون** : مؤدون .
(٥) **حافظون** : صائنون لها عن ما حرَّم الله من الزنا واللواط وكل الفواحش .
(٦) **ما ملكت أيمانهم** : الجوارى ، وهذا لم يعد موجودا الآن .
غير ملومين : غير مؤاخذين.
(٧) **فمن ابتغى وراء ذلك** : فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمَته .
العادون : المعتدون المجاوزون الحلال إلى الحرام .
(٨) **لأماناتهم** : كل ما ائتمنوا عليه من مال ، أو قول ، أو عمل ، أو غير ذلك.
وَعَهْدِهِمْ : كل عهد بينهم وبين الله أو بينهم وبين الناس .
راعون : حافظون، موفُّون .
(٩) **يحافظون** : يداومون على أداء صلاتهم فى أوقاتها على هيئتها المشروعة ، الواردة عن النبى ﷺ .
(١١) **الفردوس** : أعلى درجة فى الجنة .
خالِدُونَ : ماكثون فيها لا يخرجون منها أبدا .
(١٢) **سلالة** : خلاصة ، والمراد : جزء من طين مأخوذ من جميع الأرض.
(١٣) **نطفة** : المنى يقذفه الرجل فى رحم المرأة .
قرار مكين : الرحم المصون.
(١٤) **علقة** : دم متجمد يعلق بجدار الرحم.
مضغة : قطعة لحم صغيرة قدْر ما يُمْضَغ .
أحسن الخالقين : أحسن الصانعين .
(١٥) **لَمَيِّتُونَ** : لصائرون إلى الموت لا محالة.
(١٧) **سبع طرائق** : سبع سموات بعضها فوق بعض .
غافِلِينَ : مهملين أمرهم ، بل نحفظهم ، وندبر أمرهم .

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّـٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَـٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) مـاء بقـدر : بمقدار معلوم لا يزيد ولا ينقص .

فأسكناه فى الأرض : جعلناه ثابتًا مستقرًا فـى الأرض على ظهرها وفى جوفها .

على ذهـاب بـه : على إزالته وإعدامه .

(١٩) جَنَّـات : حـدائـق وبساتين.

(٢٠) شجـرة : هى شجرة الزيتون .

من طـور سـينـاء : جبـل طور سيناء .

تنبت بالدهن : وفى ثمارها زيت الزيتون تنتفعون به .

وصبـغ للآكلين : إدام للآكلين ، سمى صبغًا : لأنه يلون الخبز إذا غمس فيه.

(٢١) الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

لَعبرة : لعظة تعتبرون بخلقها .

مما في بطونها : من ألبانها .

منـافـع كثيـرة : كالـوبـر والصـوف والجلـود واللبن والركوب .

(٢٢) الفلـك : السفـن .

(٢٣) اعْبُـدُوا اللَّهَ : أطيعوا الله ووحدوه .

أفلا تتقون : أفـلا تخشون عـذابـه ؟

(٢٤) المَلَؤُا : أشراف قومه ورؤساؤهم .

يتفضـل عليكـم : يـدعـى الفضل والسيادة .

(٢٥) رجل بـه جنـة : رجل بـه مس مـن الجنون .

فتربصـوا بـه : فانتظروا هلاكه أو شفاءه .

حَتَّى حِينٍ : إلى زمن لعله يفيق من جنونه ، أو يموت.

(٢٦) بما كذبون : بسبب تكذيبهم إيَّاى .

(٢٧) الفلك : السفينة .

بأعيننا ووحينا : بمرأى منا وبأمرنا لك ومعونتنا ، وبتعليمنا إيَّاك صنعها .

أَمْرُنَا : العذاب الذى أعده الله لهؤلاء الظالمين .

وفار التنور : ونبع الماء من التنور الذى يخبز فيه .

فاسلك فيها : فأدخل فى السفينة .

زوجين اثنين : من كل الأحياء ذكرًا وأنثى؛ ليبقى النسل .

وأهلك : أولادك ونساءك .

سبق عليه القول : وجب عليه الهلاك كزوجتك وابنك .

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَـٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

ربع الحزب ٣٥

قرنا آخرين : جيلا آخر هم قوم عاد .

(٣٢) **رسولاً منهم** : هو هود عليه السلام .

(٣٣) **الملأ** : الأشراف والوجهاء من قومه.

وكذبوا بلقاء الآخرة : وأنكروا الحياة الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب .

وأترفناهم : وسّعنا عليهم الرزق وجعلناهم في ترف ونعيم .

(٣٤) **ولئن أطعتم** : ولئن اتبعتم .

لخاسرون : مغبونون في آرائكم ، حيث أذللتم أنفسكم باتباعه.

(٣٥) **مخرجون** : تخرجون من قبوركم أحياء .

(٣٦) **هيهات** : بعُد بعُدًا كبيرًا .

لما توعدون : وقوع ما يعدكم به .

(٣٧) **إن هي إلا حياتنا الدنيا** : لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا .

وما نحن بمبعوثين : وما نحن بمخرجين أحياء مرة أخرى .

(٣٨) **افترى على الله كذبًا** : اختلق على الله كذبًا .

وما نحن له بمؤمنين : ولسنا له بمصدقين فيما يقوله .

(٣٩) **بما كذبون** : بسبب تكذيبهم إياي.

(٤٠) **عما قليل** : بعد زمن قليل.

(٢٨) **استويت** : علوت السفينة مستقرًا عليها .

(٢٩) **رب أنزلني منزلاً** : رب يسِّر لي النزول المبارك الآمن.

(٣٠) **لآيات** : لدلائل وعبر وعظات .

لمبتلين : لمختبرين الأمم بإرسال الرسل إليهم قبل وقوع العقوبة بهم .

(٣١) **أنشأنا** : خلقنا .

(٤١) **فأخذتهم الصيحة** : جاءتهم صيحة شديدة مع ريح ، أهلكهم الله بها .

فجعلناهم غثاء : فصيرناهم هلكى هامدين كغثاء السيل .

فبعدًا : فسحقًا وهلاكًا .

(٤٢) **قرونًا آخرين** : أممًا وخلائق آخرين ، كقوم صالح وإبراهيم ولوط وشعيب عليهم السلام .

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

(٤٣) **أجلها** : الوقت المحدد لهلاكها .

وما يستأخرون : ولا يتأخرون عنه .

(٤٤) **تترا** : متتابعين ، يتبع بعضهم بعضًا .

فأتبعنا بعضهم بعضًا : بالهلاك والدمار .

وجعلناهم أحاديث : يتحدث الناس بما جرى عليهم .

فبعدًا : فهلاكًا وسُحقًا .

لا يُؤْمِنُونَ : لا يصدقون الله ورسله .

(٤٥) **بآياتنا** : الآيات التسع وهي : العصا ، واليد ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطوفان ، والسنون ، ونقص من الثمرات .

وسلطان مبين : وحجة واضحة .

(٤٦) **فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ** : حاكم مصر وأشراف قومه .

عالين : متكبرين متمردين ، قاهرين لهم بالظلم .

(٤٧) **عابدون** : مطيعون متذللون لنا .

(٤٨) **من المهلكين** : بالغرق فى البحر .

(٤٩) **الكتاب** : التوراة .

يهتدون : ليهتدى بها قومه إلى الحق .

(٥٠) **ابن مريم** : عيسى بن مريم عليه السلام .

آية : علامة دالة على قدرتنا ؛ إذ خلقناه من غير أب .

وآويناهما : وأسكناهما ، وأنزلناهما .

ربوة : مكان مرتفع من الأرض .

ذات قرار : مستوية يستقر عليها الناس .

ومعين : وماء جار ظاهر للعيون .

(٥٢) **أمتكم** : دينكم وملّتكم وشريعتكم .

أُمَّةً وَاحِدَةً : دين واحد وهو الإسلام .

(٥٣) **فتقطعوا** : تفرقوا وتمزقوا .

زُبُرا : شيعًا وأحزابًا .

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ : كل جماعة وأمة بما عندهم من الدين مسرورون ، معجبون ، معتقدون أنهم على الحق .

(٥٤) **فذرهم في غمرتهم** : فاتركهم في ضلالتهم وجهلهم .

حَتَّى حِينٍ : إلى زمن موتهم أو قتلهم .

(٥٦) **نسارع لهم** : نعجل لهم الخير ، فتنة لهم واستدراجًا .

(٥٧) **مشفقون** : خائفون .

(٥٨) **يُؤْمِنُونَ** : يصدقون ويعملون بها .

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

(٦٠) يؤتون ما آتوا : يجتهدون في أعمال الخير والبر .

وقلوبهم وجلة : وقلوبهم خائفة ألا تُقبل أعمالهم .

(٦١) الْخَيْرَات : الطاعات.

(٦٢) إلا وسعها : إلا طاقتها وما تقدر عليه .

ولدينا كتاب : وعندنا صحائف أعمالكم ، التي سجلها عليكم الكرام الكاتبون.

بِالْحَقِّ : بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع .

(٦٣) غمرة : غفلة وجهالة .

من هذا : عن هذا القرآن وما فيه .

ولهم أعمال : سيئة كثيرة .

(٦٤) مترفيهم : أغنياءهم وكبراءهم .

يجأرون : يصيحون ويصرخون بأعلى أصواتهم مستغيثين .

(٦٥) لا تجأروا : لا تصرخوا، ولا تستغيثوا .

لا تُنْصَرُونَ : لا تمنعون من عذابنا ، ولا يدافع عنكم أحد .

(٦٦) آيَاتِي تُتْلَى : آيات القرآن تُقرأ عليكم.

تنكصون : ترجعون على أعقابكم ، وتعرضون عن سماعها .

(٦٧) مستكبرين به : متكبرين على المسلمين بسبب بيت الله الحرام ، تقولون ، نحن أهله لا نُغْلَب فيه .

سامرا تهجرون : تسمرون بالليل بالكلام القبيح والطعن فى القرآن.

(٦٨) أفلم يدبروا القول : أفلم يتفكروا فى القرآن .

(٦٩) رسولهم : محمداً ﷺ.

(٧٠) به جِنّة : به جنون .

بِالْحَقِّ : بالقرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام .

(٧١) أتيناهم بذكرهم : بالقرآن الذى فيه فخرهم وشرفهم .

(٧٢) خرجا : أجراً .

فخراج ربك خير : ما عند الله من الثواب والعطاء خير لك .

(٧٣) إلى صراط مستقيم : دين قويم ، لا عوج فيه ، وهو دين الإسلام .

(٧٤) لا يُؤْمِنُون بالآخِرَة : لا يُصَدِّقون بالبعث والحساب ، ولا يعملون لهما .

لناكبون : لمائلون ومنحرفون .

نصف الحزب ٣٥

۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٥) **مِنْ ضُرٍّ** : من قحط وجدب وفقر.

للجوا في طغيانهم : لتمادوا في ضلالهم.

يعمهون : يتحيَّرون ويتخبطون.

(٧٦) **أخذناهم بالعذاب** : ابتليناهم بصنوف المصائب.

فما استكانوا : فما خضعوا.

وَمَا يَتَضَرَّعُونَ : وما دعوا ربهم خاشعين عند نزولها.

(٧٧) **بَابًا** : من أبواب العذاب في الآخرة.

مبلسون : آيسون من كل خير.

(٧٨) **أنشأ لكم** : خلق وأوجد لكم.

والأفئدة : والقلوب.

(٧٩) **ذرأكم** : خلقكم بطريق التناسل.

وإليه تحشرون : وإليه وحده تُجْمَعُون للجزاء والحساب.

(٨٠) **يُحْيِي وَيُمِيتُ** : يحيي من العدم، ويميت بعد الحياة.

وله اختلاف الليل والنهار : وله تعاقب الليل والنهار وتفاوتهما.

أَفَلا تَعْقِلُونَ : أفليس لكم عقول تدركون بها دلائل قدرته ووحدانيته؟

(٨١) **الأَوَّلُونَ** : الأمم السابقة الذين كذبوا رسلهم.

(٨٢) **وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا** : وصرنا ترابا وعظاما بالية.

(٨٣) **أساطير الأولين** : أكاذيب السابقين التي سَطروها.

(٨٤) **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** : أن كنتم من أهل العلم والفهم؟ أو كنتم عالمين بذلك فأخبروني من خالقهم؟

(٨٥) **أفلا تذكَّرون** : أفلا تعتبرون؟.

(٨٧) **أفلا تتقون** : أفلا تخافون عذابه إذا عبدتم غيره؟.

(٨٨) **ملكوت** : ملك كل شيء يتصرف فيه كيف يشاء.

وهو يجير : يغيث ويحمي من يشاء من خلقه.

ولا يجار عليه : ولا يمكن لأحد أن يحمي أحداً من عذابه.

(٨٩) **فأنى تُسحرون** : فكيف تخدعون وتصرفون عن الحق؟.

بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

يَصِفُونَ : عما يصفه به هؤلاء الجاهلون .

(٩٢) **عالم الغيب والشهادة** : يعلم ما غاب عن خلقه وما شاهدوه.

فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ : فتنزه الله وتقدس عن الشريك والولد .

(٩٣) **إما تريَنّي ما يوعدون** : إن تطلعني وتريني العذاب الذي توعدت به هؤلاء المشركين .

(٩٥) **ما نَعِدُهم** : من العذاب.

(٩٦) **ادفع بالتي هي أحسن** : ادفع إساءتهم بالإحسان منك إليهم .

(٩٧) **أعوذ بك** : ألتجئ إليك وأعتصم بحماك .

من همزات الشياطين : من إغواء الشياطين ووسوستها .

(٩٨) **أن يحضرون** : أن يكونوا معي في أمر من أموري .

(٩٩) **ارجعون** : ردُّوني إلى الدنيا .

(١٠٠) **فيما تركت** : فيما ضيعت من عمري .

من ورائهم : من أمامهم .

برزخ : حاجز يحول بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا .

إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ : إلى يوم البعث والنشور ، وهو يوم القيامة.

(١٠١) **نفخ في الصور** : نفخ الملَك في البوق للبعث والنشور .

فلا أنساب : فلا قرابة ، ولا نسب ينفعهم .

يتساءلون : لا يسأل بعضهم بعضا شيئا ينفعه .

(١٠٢) **ثقلت موازينه** : رجحت حسناته على سيئاته .

المفلحون : الفائزون بالجنة .

(١٠٣) **خفت موازينه** : زادت سيئاته على حسناته .

خَالِدُونَ : مقيمون لا يخرجون منها أبدا.

(١٠٤) **تلفح** : تحرق .

كالحون : عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم ، وبرزت أسنانهم .

(٩٠) **أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ** : جئناهم بالقول الصدق في أمر التوحيد والبعث والجزاء .

لَكاذبون : في شركهم وإنكارهم البعث.

(٩١) **لذهب كل إله بما خلق** : لانفرد كل معبود بمخلوقاته .

ولعلا بعضهم على بعض : ولكان بينهم مغالبة كشأن ملوك الدنيا ، فيختل نظام الكون .

سبحان الله : تنزَّه الله سبحانه وتعالى وتقدَّس .

أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ
رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ
أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ
ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ
سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ
يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ
كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ
إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ
ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ

ترتيبها ٢٤ — آياتها ٦٤

(١٠٥) **آياتي** : آيات القرآن .

(١٠٦) **شقوتنا** : لذاتنا وأهواؤنا .

ضالين : منحرفين عن طريق الهدى .

(١٠٧) **فإن عدنا** : فإن رجعنا إلى الضلال والشرك والمعاصي .

ظالمون : متجاوزون لكل حد في الظلم ، ونستحق بسبب ذلك عذابا أشد مما نحن فيه .

(١٠٨) **اخسؤوا فيها** : امكثوا فى النار أذلاء .

ولا تكلمون : ولا تخاطبون .

(١٠٩) **فريق من عبادى** : هم المؤمنون المتقون .

فَاغْفِرْ لَنَا : فاستر ذنوبنا .

(١١٠) **سخريا** : سخرتم منهم ، واستهزأتم بهم .

ذكرى : عبادتى ، أو تذكر عقابى لكم فى هذا اليوم .

تَضْحَكُونَ : تضحكون عليهم وتتغامزون عندما ترونهم استخفافا واستهزاء بهم .

(١١١) **بما صبروا** : بسبب صبرهم على سخريتكم وإيذائكم .

الفائزون : الفائزون بالنعيم المقيم فى الجنة .

(١١٢) **كم لبثتم فى الأرض** : كم سنة عشتموها فى الدنيا؟

(١١٣) **العادين** : الحاسبين المتمكنين من العدّ .

(١١٤) **إن لبثتم إلا قليلا** : ما عشتم فى الدنيا إلا زمنًا قليلا .

لو أنكم كنتم تعلمون : لو كان عندكم علم وفهم لعرفتم حقارة الدنيا ومتاعها الزائل .

(١١٥) **أفحسبتم** : أظننتم .

عبثًا : باطلا وهملا بلا ثواب ولا عقاب .

لا تُرْجَعُونَ : لا تعودون إلينا في الدار الآخرة للحساب والجزاء .

(١١٦) **فتعالى الله** : فتنزه الله وتقدس عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله .

الْمَلِكُ : مالك الملك كله ، المتصرف في كل شيء .

الْحَقُّ : الثابت الذي لا يزول .

(١١٧) **لا برهان له به** : لا دليل ولا حجة له على استحقاقه العبادة .

حسابه : جزاؤه على عمله السيِّئ .

لا يفلح : لا ينجو ولا يفوز .

(١١٨) **اغفر** : تجاوزْ عن الذنوب ، واستر العيوب .

وارحم : ارحم العصاة منهم بالرجوع إليك وقبول توبتهم ، ونجاتهم من العذاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

فَاجْلِدُوا : فاضربوا .

رأفة : شفقة ورحمة .

فى دين الله : فى تنفيذ حكم الله .

وليشهد عذابهما : وليحضر العقوبة .

طائفة : جماعة .

(٣) لا ينكح : لا يتزوج .

وحُرِّمَ ذلك : وحَرَّمَ الله نكاح الزانية حتى تتوب ، والمشركة حتى تسلم .

(٤) يرمون المحصنات : يتهمون العفيفات النزيهات بالزنا .

ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً : ولا تقبلوا لهؤلاء الفاسقين شهادة أبدا بسبب إلصاقهم التهم الكاذبة بمن هو بريء منها .

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله .

(٥) تَابُوا : تابوا توبة صادقة نصوحا ، وندموا على ما فعلوا .

مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ : من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم.

وَأَصْلَحُوا : أحوالهم وأعمالهم، فلم يعودوا إلى قذف المحصنات.

(٦) يرمون أزواجهم : يتهمون زوجاتهم بالزنا .

لمن الصادقين : صادق فيما رماها به من الزنا .

(٧) لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ : الطرد من رحمة الله ، فإذا تم لعان الرجل ، سقوط حد القذف عنه .

(٨) ويدرأ عنها العذاب : ويدفع عنها حد الزنا .

(٩) غَضَبَ اللهِ : سخط الله وتعذيبه .

(١٠) تواب : كثير التوبة على من تاب من عباده .

حكيم : فى ما شرع من الأحكام لعباده .

سورة النور

(١) سورة أنزلناها : سورة عظيمة الشأن أوحينا بها إليك .

وفرضناها : وأوجبنا أحكامها .

آيات بينات : دلالات واضحات .

تذكَّرون : تتعظون .

(٢) الزانية والزانى : اللذان يأتيان الفاحشة ولم يسبق لهما الزواج .

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(١١) **بالإفك** : بأشنع الكذب ، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها بالفاحشة .

عصبة منكم : جماعة منتسبون إليكم .

لا تَحْسَبُوهُ شَرًا لَكُم : لا تظنوا هذا القذف والاتهام شرا لكم .

الإثم : جزاء فعله من الذنب .

تولى كبره : تحمَّل معظمه، وهو عبد الله بن أُبىَّ بن سلول كبير المنافقين .

عَذَابٌ عَظِيمٌ : في الآخرة ، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار.

(١٢) **لولا إذ سمعتموه** : هلا حين سمعتم هذا الافتراء والكذب .

إفك مبين : كَذِبٌ ظاهر واضح .

(١٤) **لمسكم** : لأصابكم .

فيما أفضتم : فيما خضتم وتحدثتم .

(١٥) **إذ تلقونه** : إذ يتناقله بعضكم عن بعض .

وتحسبونه هينًا : وتظنون ذلك ذنبًا صغيرًا .

عظيم : من أعظم الموبقات والجرائم .

(١٦) **ما يَكُونُ لَنا** : ما ينبغي لنا وما يصح.

سبحانك : سبحان الله ، والمراد بها تنزيه الله تعالى عما لا يليق به .

بهتان عظيم : كذب محير ، عظيم الجرم .

(١٧) **يعظكم الله** : يذكِّركم الله وينهاكم .

(١٨) **وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ** : ويوضح الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب ، لتتعظوا وتتأدبوا بها .

عَلِيمٌ حَكِيمٌ : عالم بما يصلح العباد ، حكيم في شرعه وتدبيره.

(١٩) **تَشِيعَ** : تنتشر وتكثر فى المجتمع .

الفاحشة : الزنا ، وكل أمر قبيح .

عذاب أليم فى الدنيا : عذاب موجع مؤلم فى الدنيا بإقامة الحد عليهم .

والآخرة : وفى الآخرة عذاب النار إن لم يتوبوا .

وَاللَّهُ يَعْلَمُ : ما ظهر وما خفي من الأمور والأحوال.

(٢٠) **رَءُوفٌ رَحِيمٌ** : شديد الرأفة بعباده ، رحيم بهم.

الحزب ٣٦

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

(٢١) **آمَنُوا** : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

لا تَتَّبِعُوا : لا تسلكوا.

خطوات الشيطان : طرقه ومسالكه ووساوسه.

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ : بقبيح الأفعال ومنكراتها.

ما زكى منكم من أحد أبداً : ما طهر أحد منكم من دنس الذنوب والمعاصي طول حياته.

يزكي مَنْ يشاء : يطهر من الذنوب من يشاء من خلقه، بقبول توبتهم، وتوفيقهم إلى ما يرضيه.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم.

(٢٢) **ولا يأتل** : ولا يحلف.

أولوا الفضل : أهل الفضل في الدين.

والسعة : أصحاب الغنى واليسار.

أن يؤتوا أولى القربى : أن لا يعطوا أقرباءهم الفقراء.

وليعفوا وليصفحوا : وليتجاوزوا عن إساءتهم ويسامحوهم ولا يعاقبوهم.

(٢٣) **يرمون المحصنات** : يقذفون بالزنا العفيفات.

الغافلات : سليمات الصدور، اللاتي لا يفكرن في السوء.

لعنوا : طردوا من رحمة الله.

(٢٤) **وأيديهم وأرجلهم** : وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما عملت.

(٢٥) **يوفيهم** : يجازيهم.

دينهم الحق : الجزاء الحق العادل الذي يستحقونه.

الحق المبين : العادل المظهر لما أبطنته النفوس.

(٢٦) **الخبيثات للخبيثين** : الخبيثات من النساء يكُنَّ للخبيثين من الرجال.

والطيبات للطيبين : وكذلك الطيبات من النساء يكن للطيبين من الرجال.

مبرءون مما يقولون : مبرؤون مما يرميهم به الخبيثون من السوء.

ورزق كريم : في جنات النعيم.

(٢٧) **تستأنسوا** : تستأذنوا.

لعلكم تذكرون : لتتعظوا وتعملوا بموجب هذه الآداب الرشيدة.

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٢٨) أزكى لكم : أطهر وأكرم لنفوسكم .

عليمٌ : مطلع على كل شيء ، لا تخفى عليه خافية ، فيجازي كل إنسان بعمله .

(٢٩) جناح : إثم و حرج .

غير مسكونة : ليست مخصصة لسكنى أحد كالفنادق والدكاكين .

متاع لكم : منافع وحاجة لمن يدخلها .

ما تبدون وما تكتمون : ما تظهرونه وما تخفونه من أقوال وأعمال .

(٣٠) يغضوا من أبصارهم : يكفوا أبصارهم عن المحرمات ويخفضونها .

ويحفظوا فروجهم : ويصونوا فروجهم عمّا حرّم الله من الزنا واللواط ، وكشف العورات ، ونحو ذلك .

أَزْكَى لَهُمْ : خير وأطهر لهم.

(٣١) ولا يبدين زينتهن : ولا يظهرن زينتهن للرجال .

إلا ما ظهر منها : إلا ما جرت العادة بإظهاره كالوجه والكفين .

وليضربن : وليسترن .

بخمرهن : جمع خمار ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها وعنقها وصدرها .

جيوبهن : جمع جيب ، وهو فتحة فى أعلى الثوب يبدو منه بعض صدر المرأة وعنقها .

ولا يبدين زينتهن : ولا يُظهرن الزينة الخفية .

لبعولتهن : لأزواجهن .

أو نسائهن : المسلمات دون الكافرات ، فلا تتكشف المسلمة أمامهن .

أو ما ملكت أيمانهن : العبيد والجوارى .

غير أولى الإربة : الرجال الذين يعيشون معهن ، ولا يوجد عندهم الحاجة والميل للنساء كالطاعنين فى السن .

أو الطفل : الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الحلم .

لم يظهروا على عورات النساء : لم يبلغوا حد الشهوة ولا يدرون ما هى .

ليعلم ما يخفين من زينتهن : لئلا يسمع الرجال صوت ما خفى من زينتهن كالخُلخال ونحوه.

تُفْلِحُونَ : تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

ربع الحزب ٣٦

فيهم خيراً : من رشد وقدرة على الكسب وصلاح فى الدين .

فتياتكم : جواريكم وإماءكم .

على البغاء : على الزنا طلبًا للمال .

تحصنا : تعففًا وتحفظًا من فاحشة الزنا .

ومن يكرههن : ومن يجبرهن على الزنا .

غفور رحيم : غفور لهن رحيم بهن ، والإثم على من أكرههن.

(٣٤) مبينات : واضحات مفصلات لكل ما تحتاجون.

ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم : أمثلة من أحوال السابقين الصالح منهم والطالح ، مثل تنزه يوسف عن الوقوع فى المعصية .

(٣٥) الله نور السموات والأرض : الله مصدر النور فى هذا الكون ، فهو منور السموات والأرض بكل نور حسى نراه ونسير فيه ، وبكل نور معنوى ، كنور الحق والعدل ، والعلم والفضيلة ، والهدى والإيمان.

مثل نوره : مثل نوره الباهر فى الوضوح .

كمشكاة : كالفتحة الصغيرة فى الجدار دون أن تكون نافذة فيه.

مصباح : سراج .

فى زجاجة : فى قنديل من الزجاج الصافى النقى .

كوكب درى : نجم مضيء متلألىء ، شديد الإنارة.

لا شرقية ولا غربية : يعنى فى مكان متوسط ، مستقبلة للشمس طول النهار ، لا شرقية فتحرم حرارة الشمس آخر النهار ، ولا غربية فتحرمها أول النهار .

يضيء : من شدة صفائه .

(٣٦) بيوت : مساجد .

أذن : أمر وقضى .

أن ترفع : أن تعظم ويرفع شأنها وبناؤها .

بالغدو والآصال : فى الصباح والمساء .

(٣٢) وأنكحوا الأيامى : وزوجوا من لا زوج له .

والصالحين من عبادكم وإمائكم : والصالحين من عبيدكم وجواريكم .

واسع : كثير الخير عظيم الفضل.

عليم : بأحوال ومصالح عباده .

(٣٣) وليستعفف : وليطلب عفة نفسه بالصبر والصيام .

يبتغون الكتاب : يطلبون المكاتبة من عبيدكم .

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

(٣٧) **لا تلهيهم** : لا تشغلهم .
تِجارةٌ : معاملة رابحة ، سواء بالتجارة أو الصناعة أو غيرهما .
عن ذكر الله : عن تسبيح الله وتحميده وتكبيره وتمجيده وطاعته .
إقام الصلاة : المحافظة على الصلاة في مواقيتها بخشوع وإخلاص .
تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ : تضطرب فيه القلوب والأبصار فلا تثبت من شدة الهول والفزع .
(٣٨) **بغير حساب** : بلا عَدٍّ ولا كيل ولا وزن .
(٣٩) **كسراب** : كشعاع أبيض يرى في وقت الظهيرة كأنه ماء ، وما هو إلا وهمٌ لا حقيقة فيه .
بقيعة : أرض منبسطة مستوية .
يحسبه الظمآن : يظنه العطشان .
فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ : فوفَّاه جزاء عمله كاملا .
(٤٠) **بحر لُجِّيّ** : بحر عميق لا يدرك قعره .
يغشاه موج : يعلوه ويغطيه موج .
ظلمات بعضها فوق بعض : ظلمة البحر ، وظلمة الموج ، وظلمة السحاب .
لم يكد يراها : تصعب رؤيتها .
(٤١) **أَلَمْ تَرَ** : ألم تعلم .
صافات : باسطات أجنحتها فى الهواء .
قد علم : قد عرف .
(٤٢) **المصير** : المرجع .
(٤٣) **يزجى سحابًا** : يسوق برفق ويسر .
يؤلِّف بينه : يجمع بين أجزائه وقطعه .
ثم يجعله ركامًا : متراكمًا بعضه فوق بعض .
الودق : المطر .
من خلاله : من بين فتحاته .
من جبال : من قطع تشبه الجبال فى عظمتها .
من برد : كرات من الثلج ، تشبه الحصى .
سنا برقه : ضوء برقه ولمعانه .
يذهب بالأبصار : يخطفها لشدة بريقه ولمعانه .

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

نصف الحزب ٣٦

(٤٤) **يقلّب الله الليل والنهار**: يغير أحوال الليل والنهار بالطول والقصر، والبدء والانتهاء.

لعبرة: لدلالة واضحة.

لأولى الأبصار: لذوى العقول والبصائر المستنيرة.

(٤٥) **دابة**: حيوان.

على بطنه: كالحيات والزواحف وما يشبهها.

على رجلين: كالإنسان والطير.

على أربع: كالأنعام والبهائم.

قَدِيرٌ: قادر على خلق كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

(٤٦) **مبينات**: واضحات مرشدات إلى الحق.

إلى صراط مستقيم: إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام.

(٤٧) **ويقولون**: المنافقون.

آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ: صدَّقنا بالله وبما جاء به الرسول محمد ﷺ.

يتولى: يعرض ولا يطيع.

(٤٩) **مذعنين**: مسرعين منقادين مطيعين.

(٥٠) **مرض**: نفاق وشرك.

أم ارتابوا: أم شكُّوا فى نبوة الرسول ﷺ.

أن يحيف: أن يجور.

(٥١) **المفلحون**: الفائزون بالنجاة من النار ودخول الجنة.

(٥٢) **ويخش الله**: ويخاف الله فى السر والعلن.

ويتقه: يمتثل أوامره ويجتنب زواجره.

الْفَائِزُونَ: بالنعيم المقيم في جنان الله.

(٥٣) **وَأَقْسَمُوا**: حلف المنافقون.

جهد أيمانهم: غاية اجتهادهم فى الأيمان المغلَّظة.

لئن أمرتهم: بالخروج إلى الجهاد.

لا تقسموا: لا تحلفوا كذبًا.

طاعة معروفة: طاعتكم معروف أمرها، ومفروغ منها، فهى طاعة باللسان فقط.

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ: بصير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من خفاياكم ونواياكم.

قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(٥٤) **فإن تولوا** : فإن تتولوا، أى تعرضوا عن الطاعة .

ما حُمِّل : ما أُمر به من تبليغ الرسالة .

ما حملتم : ما كُلِّفتم به من الطاعة والانقياد .

تَهْتَدُوا : ترشدوا إلى الحق .

إلا البلاغ المبين : التبليغ الواضح .

(٥٥) **ليستخلفنهم** : يجعلهم خلفاء فى الحكم على هذه الأرض .

وليمكنن لهم دينهم : وليجعلن الإسلام الذي ارتضاه لهم دينًا ثابتًا عزيزًا ، مكينًا عاليًا .

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا : وليغيرن حالهم التي كانوا عليها من الخوف والفزع إلى الأمن والاستقرار.

يَعْبُدُونَنِي : يوحدونني ويخلصون لي العبادة.

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله .

(٥٦) **وأقيموا الصلاة** : وأدوا الصلاة في أوقاتها بخشوع.

وآتُوا الزكاة : وأعطوا الزكاة المفروضة عليكم للمستحقين لها .

تُرْحَمُون : تنالون رحمة الله تعالى ورضوانه.

(٥٧) **معجزين** : فائتين من عذاب الله ونقمته .

مأواهم : مرجعهم .

ولبئس المصير : بئس المرجع والمآل الذى يصيرون إليه .

(٥٨) **ملكت أيمانكم** : عبيدكم وإماؤكم .

لم يبلغوا الحلم منكم : لم يبلغوا سن البلوغ .

ثلاث مرات : في ثلاثة أوقات .

تضعون ثيابكم من الظهيرة : تتخففون من ثيابكم للقيلولة فى وقت الظهر .

ثلاث عورات لكم : ثلاث أوقات ينكشف فيها الإنسان فى فراشه.

جناح : حرج وإثم .

بَعْدَهُنَّ : بعد الأوقات الثلاثة.

طوافون عليكم : يطوفون عليكم للخدمة والمخالطة .

يبين الله لكم : يوضح الله لكم .

الأيات : الأحكام الشرعية .

عليم : بما يصلح خلقه .

حكيم : فى تدبيره أمورهم .

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟
مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ
أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٥٩) الحُلُمَ: سن الاحتلام والبلوغ.
فليستأذنوا: فى جميع الأوقات.
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ: الأحرار الكبار الذين بلغوا من قبلهم.
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ: يفصل الله لكم أمور الشريعة والدين.
عليم: بأحوال النفوس وبما يصلحها من آداب.
حكيم: في كل ما يشرعه من أحكام.

(٦٠) والقواعد من النساء: العجائز اللاتى قعدن عن الولد أو عن الحيض لكبرهن.
لا يرجون نكاحا: لا يطمعن فى الزواج ولا يرغبن فيه.
فليس عليهن جناح: لا حرج ولا إثم عليهن.
أن يضعن ثيابهن: أن ينزعن عنهن ثيابهن الظاهرة كالجلباب والعباءة.
غير متبرجات بزينة: غير مظهرات للزينة التى أمرهن الله بإخفائها.
وأن يستعففن خير لهن: وأن يبقين ثيابهن الظاهرة عليهن بدون خلع، خير لهن وأكرم.
سميعٌ عليمٌ: سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأعمالكم.
(٦١) حرج: إثم.
من بيوتكم: من بيوت أولادكم.
ما ملكتم مفاتحه: البيوت التى تملكون التصرف فيها بإذن أصحابها، كأن تكونوا وكلاء عنهم فى التصرف فى أموالهم.
أو صديقكم: أو بيوت أصدقائكم وأصحابكم.
جميعا أو أشتاتا: مجتمعين أو متفرقين.
فسلموا على أنفسكم: فليسلِّم بعضكم على بعض بتحية الإسلام وهى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا لم يوجد أحد.
مباركة: تُنمى المودة والمحبة. أو مباركة بالثواب والأجر.
طيبة: تطيب بها نفس المسلم.
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ: يفصل الله لكم معالم دينكم.
تَعْقِلُونَ: تتدبرون وتتفهمون أوامر الله وآدابه.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

ترتيبها ٢٥ — آياتها ٧٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٦

(٦٢) المُؤْمِنُونَ: الكاملون في الإيمان.

آمنوا بالله ورسوله: صدَّقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه.

معه: مع الرسول ﷺ.

أمر جامع: أمر مهم فيه مصلحة المسلمين.

لم يذهبوا: لم ينصرف أحد منهم.

لبعض شأنهم: لبعض حاجتهم وأمورهم الخاصة بهم.

فأذن لمن شئت منهم: فاسمح لمن أحببت بالانصراف إن كان فيه حكمة ومصلحة.

واستغفر لهم الله: واطلب لهم المغفرة من الله.

غفورٌ رحيمٌ: واسع المغفرة لعباده، عظيم الرحمة بهم.

(٦٣) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا: لا تنادوا الرسول باسمه: يا محمد، بل شرفوه وعظموه، وقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله.

يتسللون منكم: يخرجون واحداً بعد واحد فى خفاء واستتار.

لواذا: متسترين يستر بعضهم بعضًا.

يخالفون عن أمره: يخرجون عن طاعته.

تصيبهم فتنة: محنة شديدة فى الدنيا كالقحط والزلزال.

عذاب أليم: عذاب مؤلم موجع فى الآخرة.

(٦٤) يعلم ما أنتم عليه: يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة.

فينبئهم: فيخبرهم.

عليم: لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

سورة الفرقان

(١) تبارك: تعالى أمر الله، وعظمت بركاته، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه.

نزَّل الفرقان: نزَّل القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل.

على عبده: محمد ﷺ.

للعالمين: للإنس والجن.

نذيرا: مخوفًا لهم من عقاب الله وعذابه.

(٢) فقدره: فهيأه لما يصلح له.

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(٣) آلهة : الأوثان والأصنام.
لا يخلقون شيئا : لا يقدرون على خلق شيء أصلا.
ضراً ولا نفعاً : لا يستطيعون دفع ضر عنهم، ولا جلب نفع لهم.
ولا نشوراً : ولا بعث الأموات من قبورهم.
(٤) إن هذا : ما هذا القرآن.
إلا إفك افتراه : إلا كذب وبهتان اختلقه محمد.
وأعانه عليه قوم : وساعده على هذا الاختلاق قوم من أهل الكتاب.
ظلماً وزوراً : ارتكبوا ظلماً فظيعاً، وكذباً شنيعاً.
(٥) أساطير الأولين : أكاذيب السابقين سطّروها في كتبهم.
اكتتبها : أمر غيره بكتابتها له، أو جمعها من بطون كتب السابقين.
تملى عليه : تُقرأ عليه.
بكرة وأصيلا : صباحاً ومساء.
(٦) السرّ : الغيب.
غفوراً : لمن تاب من الذنوب والمعاصي.
رحيماً : بعباده حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.
(٧) الرسول : محمد ﷺ.
لولا أنزل إليه ملك : هلا أنزل إليه ملك يعضده ويساعده ويشهد له بالرسالة.
(٨) أو يلقى إليه كنز : يأتيه مال عظيم من السماء يغنيه عن التماس الرزق بالأسواق كسائر الناس.
جنة يأكل منها : بستان يأكل من ثماره.
الظالمون : الكافرون المكذبون.
مسحوراً : مخدوعاً مغلوباً على عقله.
(٩) ضربوا لك الأمثال : وصفوك بهذه الأقاويل العجيبة : تارة بالسحر، وتارة بالشعر، وتارة بالكهانة، وما إلى ذلك.
فلا يستطيعون سبيلاً : فلا يهتدون طريقا إلى الحق.
(١٠) خيراً من ذلك : خيراً من الكنوز والبساتين.
ويجعل لك قصورا : ويهبك قصورا فخمة ضخمة.
(١١) بالساعة : بيوم القيامة وما فيه من بعث وحشر وثواب وعقاب.
وأعتدنا : وأعددنا وهيأنا.
سعيرا : نارا عظيمة شديدة الاشتعال.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

(١٢) إذا رأتهم من مكان بعيد : إذا رأت النار هؤلاء المكذبين يوم القيامة من مسافات بعيدة.

سمعوا لها تغيظا : سمعوا لها غليانًا وهيجانًا عظيمًا كصوت من اشتد غضبه .

وزفيرا : صوتًا شديدًا مترددًا .

(١٣) مقرنين : مقيدين ، قرنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم .

ثبورا : هلاكًا .

(١٤) وادعوا ثبورا كثيرا : واطلبوا هلاكا كثيرا لا غاية لكثرته .

(١٥) أذلك خير : العذاب المهين لهم .

الخلد : النعيم الدائم.

المتقون : الخائفون من عذاب ربهم.

جزاء ومصيرا : ثوابًا على أعمالهم الصالحة ، ومصيرًا طيبًا يصيرون إليه.

(١٦) خالدين : ماكثين فيها أبدا .

وعدا مسئولا : موعودًا حقيقيا يسأله المؤمنون ويطلبونه .

(١٧) يحشرهم : يجمعهم للحساب .

فيقول : لهؤلاء المعبودين من الملائكة والجن وعيسى وعزير ، والأصنام.

ضلوا السبيل : تاهوا عن طريق الحق والهدى .

(١٨) سبحانك : تنزيهًا لك عما لا يليق بجلالك وكمالك.

ما كان ينبغي لنا : ما كان يصح أو يستقيم لنا .

من أولياء : من معبودين نعبدهم ونواليهم .

ولكن متعتهم : أكثرت عليهم النعمة وأطلت أعمارهم ووسعت عليهم أرزاقهم .

نسوا الذكر : غفلوا عن ذكرك وشكرك والإيمان بك .

قوما بورا : قومًا هالكين .

(١٩) صرفا ولا نصرا : دفعًا للعذاب عن أنفسكم ، ولا نصرًا لها .

ومن يظلم منكم : ومن يشرك منكم .

عذابا كبيرا : عذابًا شديدًا في الآخرة ، وهو النار .

(٢٠) فتنة : ابتلاء واختبارًا .

أتصبرون : فهل تصبرون ، على حقكم وتتمسكون بدينكم حتى يأتي أمر الله بالنصر ؟!

وكان ربك بصيرا : عالمًا بمن يجزع أو يصبر ، وبمن يكفر أو يشكر .

۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٢١﴾ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴿٢٤﴾ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ﴿٢٦﴾ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾

(٢٢) يوم يرون الملائكة : يوم يرون الملائكة عند الاحتضار ، وفي القبر ، ويوم القيامة.
ويقولون حجرًا محجورًا : تقول لهم الملائكة : حرامًا محرمًا عليكم الجنة.
(٢٣) وقدمنا : وقصدنا وعمدنا .
هباء منثورًا : غبارًا متفرقًا لا قيمة له .
(٢٤) يومئذ : يوم القيامة.
خير مستقرًا : خير مكانا ومنزلا في الجنة ، مما كان عليه الكافرون في الدنيا من متاع زائل.
وأحسن مقيلاً : وأحسن مكان للراحة والقيلولة .
(٢٥) تشقق السماء : تنفرج السماء وتتفتح .
بالغمام : بالسحاب الأبيض الرقيق .
ونزل الملائكة تنزيلاً : نزلت الملائكة فأحاطت بالخلائق في المحشر .
(٢٦) عسيرًا : صعبًا شديدًا .
(٢٧) يعض الظالم على يديه : من شدة غيظه وندمه وحسرته .
سبيلاً : طريقًا إلى النجاة بالإيمان والطاعة .
(٢٨) يا ويلتا : يا هلاكى وحسرتى .
خليلاً : صديقًا وصاحبًا لى.
(٢٩) عن الذكر : عن القرآن .
خذولاً : يخذل الإنسان عن الحق ويضله ويغويه ، ثم يتركه ويتبرأ منه عند البلاء ، ولا ينفعه .
(٣٠) الرسول : محمد ﷺ.
مهجورًا : متروكًا فلم يؤمنوا به .

(٢١) لا يرجون لقاءنا : لا يؤمِّلون ولا يتوقعون لقاء الله.
لولا أنزل علينا الملائكة : هلاَّ أنزلت علينا الملائكة تشهد لك بأنك رسول الله.
أو نرى ربنا : أو يتراءى لنا الله فيخبرنا بأنه أرسلك .
استكبروا فى أنفسهم : تمكن الكبر من نفوسهم .
وعتو عتوا كبيرًا : وتجاوزوا كل حد فى الطغيان تجاوزًا كبيرًا .

(٣١) عدوًا : أعداء من مجرمى قومه .
هاديًا ونصيرًا : مرشدًا ومعينًا يعينك على أعدائك .
(٣٢) جملة واحدة : دفعة واحدة كالتوراة والإنجيل والزبور.
لنثبت به فؤادك : لنقوِّى به قلبك وتزداد به طمأنينة .
رتلناه ترتيلاً : نزلناه على مهل ، بعضه إثر بعض ليتيسر فهمه وحفظه .

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

(٣٣) **بمثل** : بحجة أو شبهة أو نوع من الكلام .

بالحق : بالجواب الحق .

أحسن تفسيرًا : أحسن بيانًا وإيضاحًا .

(٣٤) **يُحشرون على وجوههم**: يسحبون على وجوههم .

شر مكانًا وأضل سبيلًا : شر الناس منزلة ، وأبعدهم طريقًا عن الحق.

(٣٥) **الكتاب** : التوراة .

وزيرًا : معينًا لـه .

(٣٦) **القومِ الذين كذَّبوا** : فرعون وقومه.

بآياتنا : بدلائل ربوبيتنا وألوهيتنا .

فدمرناهم تدميرًا : فأهلكناهم إهلاكًا عظيمًا .

(٣٧) **أغرقناهُمْ** : بالطوفان حين كذبوا نوح .

آية : عبرة .

عذابًا أليمًا : عذابا مؤلما موجعا .

(٣٨) **وعادًا** : قوم هود عليه السلام .

وثمود : قوم صالح عليه السلام .

وأصحاب الرس : وأصحاب البئر.

وقرونًا : وأممًا وخلائق .

(٣٩) **ضربنا له الأمثال** : بيَّنَّا لهم الحجج ، ووضَّحنا لهم الأدلة .

تبرنا تتبيرًا : أهلكناهم إهلاكًا فظيعًا.

(٤٠) **ولقد أتوا** : ولقد مرّت قريش أثناء تجارتهم إلى الشام.

القرية : قرية سدوم التى هى أكبر قرى قوم لوط.

أمطرت مطر السوء : أُهلكت بالحجارة من السماء .

يرونها : في أثناء سفرهم إلى الشام ، فيعتبروا ويتعظوا بما يرون فيها من آثار عذاب الله .

لا يرجون نشورًا : لا يرجون معادًا يوم القيامة يجازون فيه.

(٤١) **إلا هزوًا** : إلا موضع هزء وسخرية .

(٤٢) **إن كاد ليضلنا عن آلهتنا** : إنه قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا بقوة حجته وبيانه .

منْ أضلُّ سبيلًا : من أبعد طريقا عن الحق .

(٤٣) **أرأيت** : انظر أيها الرسول .

اتخذ إلهه هواه : اتبع هواه وشهواته .

وكيلًا : حفيظًا تحفظه من اتباع هواه ؟.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

ربع الحزب ٣٧

مد الظل : بسط الظل .
ساكنا : ثابتا على حاله لا يزول .
دليلا : علامة دالة عليه ، ولولاها ما عرف الظل .
(٤٦) **قبضا يسيرا :** أزلنا هذا الظل شيئًا فشيئًا ، وقليلاً قليلاً .
(٤٧) **الليل لباسا :** ساترًا لكم بظلامه كما يستركم اللباس.
والنوم سباتا : راحة لأبدانكم من عناء عمل النهار .
(٤٨) **بشرا بين يدي رحمته :** مبشرة بالمطر قبل نزوله .
طهورا : طاهرا مطهرا يتطهر به .
(٤٩) **بلدة ميتا :** أرضًا لا زرع فيها ولا نبات .
أنعاما وأناسي كثيرا : خَلْقنا كثيرًا من الأنعام والناس .
(٥٠) **ولقد صرفناه بينهم :** ولقد حولنا المطر وأنزلناه على أرض دون أخرى.
ليذكروا : ليتفكروا ، ويتدبروا .
كفورا : كفرانًا للنعمة وجحودًا لها .
(٥٢) **وجاهدهم به :** وجاهدهم بالقرآن .
(٥٣) **مرج البحرين :** أرسل وأجرى البحرين .
عذب فرات : حلو سائغ للشرب .
ملح أجاج : مالح شديد الملوحة .
برزخا : حاجزًا لا يختلط أحدهما بالآخر .

(٤٤) **إن هم إلا كالأنعام :** ما هم إلا كالبهائم فى عدم الوعى والإدراك .
أضل سبيلا : أبعد عن الحق طريقا من الأنعام ؛ لأن الأنعام تنقاد لصاحبها الذي يحسن إليها ، أما هؤلاء فقد قابلوا نعم الله بالكفر والجحود .
(٤٥) **ألم تر إلى ربك :** ألم تنظر إلى صنع ربك .

وحجرا محجورا : وسدًا مانعًا من وصول أثر أحدهما إلى الآخر وامتزاجه به .
(٥٤) **من الماء بشرا :** من النطفة إنسانًا .
نسبا وصهرا : ذكورًا وإناثًا ذوى قرابات بالنسب أو المصاهرة .
(٥٥) **على ربه ظهيرا :** معينًا للشيطان على معصية ربه بالشرك والكفر .

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

سجدة

(٥٦) **مُبَشِّرًا** : للمؤمنين بالجنة.

وَنَذِيرًا : ومنذرًا للكافرين بالنار.

أجر : على هذا التبليغ والتبشير والإنذار من أجر .

يتخذ إلى ربه سبيلاً : طريق الحق إلى ربه وينفق فى مرضاته .

(٥٨) **وتوكل** : واعتمد فى جميع أمورك .

وسبح بحمده : ونزه ربك عن كل نقص ، وأكثر من التقرب إليه بصالح الأعمال ، وقل سبحان الله وبحمده.

خبيرا : عالما بالظاهر والباطن .

(٥٩) **فى ستة أيام** : من أيام الله التى لا يعلم مقدار زمانها إلا هو.

استوى على العرش : استواءً واستعلاءً يليق بذاته ، بلا كيف أو تشبيه أو تمثيل .

فاسأل به خبيرا : فاسأل الخبير عنه يجبك ، وهو الله العليم الحكيم .

(٦٠) **نفورا** : بُعدًا عن الإيمان ونفورًا منه .

(٦١) **تبارك** : تمجد وتعظم .

بروجا : المنازل الخاصة بالكواكب السيارة ، ومداراتها الفلكية الهائلة .

سراجا وقمرا منيرا : شمسًا تضىء بالنهار ، وقمرًا ينير بالليل .

(٦٢) **خلفة** : يَخلُف أحدهما الآخر .

يذكّر : يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه.

(٦٣) **هونا** : بتواضع وسكينة ووقار .

الجاهلون : السفهاء بغلظة وجفاء .

قالوا سلامًا : قالوا قولا يَسلَمون فيه من الإثم ، أو مسالمة ومسامحة .

(٦٤) **يَبِيتُونَ** : يدركون الليل ، ناموا أو لم يناموا .

سُجَّدًا وَقِيَامًا : ساجدين لله على جباههم ، أو قائمين على أقدامهم بين يدي الله تعالى.

(٦٥) **كان غرامًا** : كان لازمًا لا يفارق صاحبه .

(٦٦) **ساءت مستقرا ومقاما** : بئست مستقرا لمن استقر بها ، وبئست مقاما لمن أقام بها .

(٦٧) **لم يسرفوا ولم يقتروا** : لم يبذروا ولم يضيقوا .

قوامًا : وسطا بين الإسراف والتقتير والتبذير والبخل .

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء

ترتيبها ٢٦ — آياتها ٢٢٧

(٦٨) لا يَدْعُونَ : لا يعبدون ولا يشركون .

حَرَّمَ اللَّهُ : حرَّم الله قتلها .

إلا بالحق : إلا بسبب الحق المزيل والمهدر لعصمتها وحرمتها ، ككفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو القتل قصاصًا .

يلق أثامًا : يلق عقابًا شديدًا .

(٦٩) فيه مهانًا : فيه ذليلا حقيرًا .

(٧٠) غفورًا رحيمًا : واسع المغفرة والرحمة لمن تاب إليه وأناب .

(٧١) ومَن تاب : من ذنوبه أو معاصيه ، بتركها والندم عليها .

يتوب إلى الله متابًا : يرجع إلى الله رجوعًا صحيحًا ، فيقبل الله توبته ويكفر ذنوبه .

(٧٢) لا يشهدون الزور : لا يشهدون بالكذب والباطل ، ولا يحضرون مجالسه .

باللغو : بكل ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال .

مروا كرامًا : أعرضوا عنه إكرامًا لأنفسهم ، وصونًا لكرامتهم ، وحفاظًا على دينهم ومروءتهم .

(٧٣) ذكروا بآيات ربهم : وعظوا بآيات القرآن وخوفوا بها .

لم يخروا عليها صمًا وعميانًا : أى أكبوا عليها ، وأقبلوا على المذكر بها ، بآذان واعية ، وبعيون مبصرة .

(٧٤) هب لنا : أعطنا من فضلك .

قرة أعين : ما يَسُرُّ الأعين ويفرحها .

واجعلنا للمتقين إمامًا : واجعلنا قدوة يقتدى بنا المتقون .

(٧٥) يجزون الغرفة : يثابون أعلى منازل الجنة .

ويلقون فيها تحية وسلامًا : وسيُلَقَّون فى الجنة التحية والتسليم من الملائكة .

(٧٦) حسنت مستقرًا ومقامًا : صلحت وطابت مستقرًا يقرون فيه ومقامًا يقيمون به .

(٧٧) ما يعبأ بكم : لا يبالى بكم .

لولا دعاؤكم : لولا عبادتكم وتضرعكم له تعالى .

فسوف يكون لزامًا : فسوف يكون جزاء تكذيبكم عذابًا دائمًا ملازمًا لكم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٣٧

سورة الشعراء

(١) **طسم** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، سين ، ميم . وسبق الكلام على الحروف المقطّعة فى أول سورة البقرة .

(٢) **الكتاب المبين** : القرآن الموضح لكل شىء ، الفاصل بين الهدى والضلال .

(٣) **باخع نفسك** : مُهْلِك نفسك من شدة الحزن .

ألا يكونوا مؤمنين : لعدم إيمان هؤلاء الكفار بك .

(٤) **آية** : معجزة مخوِّفة لهم .

فظلت أعناقهم لها خاضعين : فتصير أعناقهم خاضعة ذليلة .

(٥) **من ذكر** : من موعظة وتذكير ، أو من قرآن .

مُحْدَث : متجدد نزوله .

(٦) **أَنْبَاءُ** : أخبار الأمر الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه .

(٧) **يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ** : ينظروا إلى عجائبها .

زوج كريم : نوع حسن نافع من النبات .

(٨) **لآيَةً** : لَدلالة واضحة على كمال قدرة الله .

(٩) **العزيز** : القاهر الغالب على أمره ومراده .

الرحيم : الواسع الرحمة بعباده المؤمنين .

(١١) **ألا يتقون** : ألا يخافون عقاب الله تعالى ؟ .

(١٣) **ويضيق صدرى** : ويملأ صدرى الغم لتكذيبهم إياى .

(١٤) **على ذنب** : حيث إنى قتلت منهم نفسا ، وهو القبطى الذى قتلته قبل خروجى إلى مدين .

(١٥) **كلا** : لن يقتلونك .

بآياتنا : بالمعجزات الدالة على صدقكما .

(١٨) **ألم نُربك فينا وليداً** : قال فرعون لموسى ممتنًا عليه : ألم نُربِّك فى منازلنا صغيراً ؟ .

ولبثت فينا من عمرك سنين : ومكثت فى رعايتنا سنين من عمرك .

(١٩) **وفعلت فعلتك** : قتلت الرجل القبطى .

وأنت من الكافرين : وأنت من الجاحدين نعمتى ، المنكرين ربوبيتى ؟ .

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٢١) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (٣٠) قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣١) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (٣٢) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (٣٣) قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (٣٤) يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (٣٧) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٣٨) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ (٣٩)

(٢٤) موقنين : تعرفون الأشياء بالدليل .

(٢٥) لمن حوله : من أشراف قومه ورجال دولته .

(٢٦) الأولين : السابقين .

(٢٧) لَمَجْنُونٌ : لا عقل له ، أسأله عن شيء فيجيبني عن شيء آخر .

(٢٨) إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ : إن كنتم من أهل العقل والتدبر !

(٣٠) بشيء مبين : ببرهان قاطع يتبين منه صدقي .

(٣٢) ثعبان مبين : ثعبانٌ حقيقيٌّ ظاهرٌ واضحٌ .

(٣٣) ونزع يده : وأخرج يده من جيبه .

بيضاء : تتلألأ كالشمس الساطعة .

(٣٤) للملإ : لأشراف القوم وسادتهم .

لساحر عليم : ماهر فى فن السحر .

(٣٥) يخرجكم من أرضكم : يستولى على بلادكم .

فماذا تأمرون : بماذا تشيرون ؟.

(٣٦) أرجه وأخاه : أخِّر أمر موسى وهارون ولا تقتلهما .

وابعث فى المدائن : وأرسل جندك فى مدن مملكتك .

حاشرين : جامعين للسحرة من جميع البلاد .

(٢٠) من الضالين : من الجاهلين ، أي من قبل أن يشرفني الله بوحيه ، ويكلفني بحمل رسالته .

(٢١) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ : فخرجت من بينكم فارًا إلى مدين .

حُكْمًا : فهمًا وعلمًا نافعًا .

(٢٢) أن عبَّدتَ بنى إسرائيل : جعلت بنى إسرائيل عبيداً وخدمًا لك .

(٣٧) سحار عليم : بكل ساحر ماهر فى سحره ، عليم بفنونه ومداخله .

(٣٨) يوم معلوم : وقت معين ، هو وقت الضحى من يوم الزينة (يوم العيد) .

(٣٩) هل أنتم مجتمعون : بادروا إلى الاجتماع .

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٧

(٤٢) لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ : إلى نفسي ، والذين سأخصهم برعايتي ومشورتي.

(٤٣) ألقوا ما أنتم ملقون : ألقوا ما تريدون إلقاءه من السحر.

(٤٤) بعزة فرعون : قسمٌ بقوة فرعون وعظمته .

(٤٥) تلقف : تبتلع بسرعة .

ما يأفكون : ما يكذبون بقلب الحقائق ظاهراً بكيدهم وسحرهم .

(٤٦) فَأُلْقِيَ السحرة ساجدين : ساجدين على وجوههم بدون تردد.

(٤٩) لكبيركم : لرئيسكم .

من خلاف : بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى أو عكس ذلك .

ولأصلبنكم أجمعين : ولأشدنكم بعد قطع أيديكم وأرجلكم من خلاف على جذوع النخل.

(٥٠) لا ضير : لا ضرر علينا من عقابك .

منقلبون : راجعون إليه ، فيجازينا على صبرنا .

(٥١) نطْمَعُ : نرجو .

خطايانا : ذنوبنا التى كانت قبل إيماننا به .

أن كنا أول المؤمنين : أول المؤمنين فى قومك .

(٥٢) أن أسر بعبادى : سر ببني إسرائيل ليلا إلى جهة البحر .

إنكم متبعون : سيتبعكم فرعون وجنوده ؛ لينتقموا منكم .

(٥٣) حاشرين : جامعين جيشا كبيرا .

(٥٤) لشرذمة : لطائفة قليلة من الناس .

(٥٥) لغائظون : يأتون بأقوال وأفعال تغيظنا وتغضبنا .

(٥٦) حاذرون : متيقظون مستعدون .

(٥٧) من جنات وعيون : من بساتين كانوا يعيشون فيها ، وأنهار عذبة الماء كانوا يشربون منها .

(٥٨) وكنوز : وأموال كنزوها من الذهب والفضة .

ومقام كريم : ومساكن حسنة جميلة كانوا يقيمون فيها .

(٥٩) وأورثناها بنى إسرائيل : ملّكنا تلك الجنات والعيون والكنوز والمنازل الحسنة لبنى إسرائيل .

(٦٠) فأتبعوهم مشرقين : فلحقوا بهم وقت شروق الشمس .

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

(٦٣) فانفلق : فانشق وانفلق إلى اثنى عشر طريقًا بعدد طوائف بنى إسرائيل .

كل فرق كالطود : كل جزء كالجبل الضخم .

(٦٤) وأزلفنا ثم الآخرين : وقرَّبنا هنالك فرعون وجنده حتى دخلوا البحر.

(٦٦) الآخرين : فرعون وقومه ، بإطباق البحر عليهم.

(٦٧) لآية : لعبرة عجيبة دالة على قدرة الله .

(٦٩) واتل عليهم نبأ إبراهيم : اقرأ على قومك أيها الرسول خبر إبراهيم وشأنه العظيم .

(٧١) فنظل لها عاكفين : فنبقى مقيمين ملازمين على عبادتها ليلا ونهارا .

(٧٥) أفرأيتم : أفأبصرتم وشاهدتم .

(٧٧) ربَّ العالمين : المربى لجميع خلقه ، ومالك المخلوقات كلِّها ، كالملائكة والجن والإنس وغيرها .

(٧٨) يهدين : يرشدنى إلى مصالح الدنيا والآخرة .

(٧٩) يطعمنى ويسقين : ينعم علىَّ بالطعام والشراب.

(٨٠) فهو يشفين : وإذا أصابنى مرض فهو الذى يَشْفينى ويعافينى منه .

(٦١) تراءى : رأى كل منهما الآخر .

الجمعان : جمع بنى إسرائيل وجمع فرعون .

لمدركون : ملحقون ، يلحقنا فرعون وجنده .

(٦٢) كلا : لن يدركوكم ولن يلحقوا بكم .

سيهدين : سيهدينى إلى طريق النجاة والخلاص .

(٨١) يميتنى ثم يحيين : وهو الذى يميتنى فى الدنيا بقبض روحى ، ثم يحيينى يوم القيامة ، لا يقدر على ذلك أحد سواه .

(٨٢) أَطْمَعُ : أرجو .

يوم الدين : يوم الجزاء والحساب .

(٨٣) هب لى حكما : امنحنى العلم والفهم .

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾

الحزب ٣٨

(٨٤) لسان صدق : ثناء حسنًا وذكرًا جميلا .

فى الآخرين : فى الذين يأتون بعدى إلى يوم القيامة .

(٨٥) ورثة جنة النعيم : من عبادك الذين تورثهم نعيم الجنة .

(٨٦) واغفر لأبى : اصفح عنه واهده إلى الإيمان كان هذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله .

من الضالين : من الكافرين

(٨٧) ولا تخزنى : ولا تفضحنى ولا تذلنى .

(٨٩) بقلب سليم : بقلب سليم من الكفر والنفاق والرذيلة .

(٩٠) وأزلفت الجنة : وأدنيت وقربت .

(٩١) وبرزت الجحيم : وأظهرت وجليت .

للغاوين : للمجرمين الضالين .

(٩٣) هل ينصرونكم : هل ينقذونكم من عذاب الله ؟ .

أو ينتصرون : بدفع العذاب عن أنفسهم ؟ .

(٩٤) فكبكبوا فيها : فألقوا على وجوههم فى جهنم .

هم والغاوون : الأصنام والمشركون العابدون والمعبودون .

(٩٥) وجنود إبليس : وأتباع إبليس وأنصاره وأعوانه من الإنس والجن .

(٩٦) يختصمون : يتنازعون .

(٩٧) تالله : نقسم بالله .

مُبين : واضح لا خفاء فيه .

(٩٨) نسويكم : نجعلكم مساوين له فى استحقاق العبادة .

(٩٩) المجرمون : شياطين الإنس والجن .

(١٠١) ولا صديق حميم : ولا صديق خالص الود يهتم بأمرنا ، ويدافع عنا فى هذا الموقف العصيب .

(١٠٢) كرة : رجعة إلى الدنيا .

(١٠٦) أخوهم نوح : فى النسب لا فى الدين .

ألا تتقون : ألا تخشون الله وتخافون عقابه ؟ .

(١٠٧) أمين : في نصحي لا أخون ولا أكذب .

(١١١) أنؤمن لك : أنصدق لقولك .

الأرذلون : السفلة والفقراء والضعفاء .

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

(١١٨) **فافتح بينى وبينهم فتحًا** : فاحكم بينى وبينهم حكمًا تُهلك به من جحد توحيدك وكذّب رسولك.

(١١٩) **فى الفلك المشحون** : فى السفينة المملوءة بصنوف المخلوقات التى حملها معه .

(١٢٠) **الباقين** : الكافرين الذين لم يؤمنوا من قومه .

(١٢٣) **عاد** : قبيلة عاد ، قوم هود عليه السلام .

(١٢٤) **أخوهم** : أخوهم فى النسب .

ألا تتقون : ألا تخافون عذاب الله وانتقامه ؟ .

(١٢٨) **بكل ريع** : بكل مكان مرتفع .

آية : علامة على عبثكم وترفكم ، والمراد به : بناء عاليًا مرتفعًا .

تعبثون : تفسدون وتلهون .

(١٢٩) **مصانع** : حصونًا منيعة وقصورًا رفيعة.

لعلكم تخلدون : كأنكم تخلدون فى الدنيا ولا تموتون .

(١٣٠) **بطشتم** : اعتديتم وسطوتم .

جبارين : متسلطين بلا رأفة ولا شفقة .

(١٣٢) **أمدكم** : أعطاكم من أنواع النعم ما لا خفاء فيه عليكم .

(١٣٣) **أمدكم بأنعام** : أعطاكم من الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

(١١٣) **لو تشعرون** : لو تفهمون وتعلمون ذلك .

(١١٥) **نذير مبين** : بيِّن الإنذار .

(١١٦) **لئن لم تنته** : إذا لم تكف وترجع عن دعوتك .

المرجومين : من المقتولين رجمًا بالحجارة.

(١١٧) **كذبون** : أصروا على تكذيبى .

(١٣٤) **جنات** : بساتين مثمرة .

وعيون : وعيون تجرى بالماء الذى تحتاجون إليه .

(١٣٥) **يوم عظيم** : يوم القيامة .

(١٣٦) **سواء علينا** : يستوى عندنا .

أوعظت : أنصحت وذكرت .

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

(١٣٧) **خلق الأولين** : دين الأولين وعاداتهم .

(١٣٨) **بمعذَّبين** : على هذه الأعمال التي نعملها .

(١٣٩) **فكذَّبوه** : فاستمرُّوا على تكذيبه .

فأهلكناهم : فأهلكهم الله بريح باردة شديدة .

لآية : لَعبرة وعظة .

(١٤١) **ثمود** : قبيلة ثمود ، قوم صالح عليه السلام .

(١٤٢) **ألا تتقون** : ألا تخافون عذاب الله وانتقامه ؟!

(١٤٦) **فى ما هاهنا** : فيما أنتم فيه من النعيم والخيرات .

(١٤٧) **جنات** : بساتين مثمرة .

وعيون : وعيون تجرى بالماء الذي تحتاجون إليه .

(١٤٨) **طلعها هضيم** : ثمرها يانع لين نضيج .

(١٤٩) **وتنحتون** : وتحفرون البيوت فى الصخر .

فارهين : ماهرين حاذقين فى نحتها ، أو فرهين - بغير ألف - أى : أَشِرين بطِرين .

(١٥٠) **وأطيعون** : فيما أمرتكم به .

(١٥١) **المسرفين** : الذين تجاوزوا الحد فى كل أمر .

(١٥٣) **من المسحرين** : من الذين سُحروا حتى ذهبت عقولهم .

(١٥٤) **بآية** : بمعجزة .

(١٥٥) **هذه ناقة** : هذه معجزتى إليكم ، وهى ناقة تخرج من صخرة صماء ملساء ترونها وتشاهدونها ، بقدرة الله .

لها شرب : لها نصيب من الماء .

(١٥٦) **ولا تمسوها بسوء** : ولا تنالوها بأى ضرر .

فيأخذكم : فيهلككم.

عظيم : شديد هائل .

(١٥٧) **فعقروها** : فقتلوها .

نادمين : متحسرين على ما فعلوا لمَّا شاهدوا العذاب .

(١٥٨) **العذاب** : صيحة خمدت لها أبدانهم ، وانشقت لها قلوبهم ، فماتوا عن آخرهم .

لآية : لَعبرة لمن اعتبر بهذا المصير .

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

ربع الحزب ٣٨

ألا تتقون : ألا تخافون عذاب الله ؟ .

(١٦٥) أتأتون الذكران : أتفعلون الفاحشة بالذكور من الرجال .

(١٦٦) وتذرون : وتتركون النساء .

عادون : معتدون ظالمون متجاوزون الحد .

(١٦٧) لئن لم تنته : لئن لم تترك نَهْيَنا عن إتيان الذكور .

من المخرجين : من المطرودين من بلادنا .

(١٦٨) من القالين : من المبغضين له أشد البغض ، المنكرين له أشد الإنكار .

(١٧١) إلا عجوزًا : إلا زوجته العجوز التى كفرت بدينه .

الغابرين : الهالكين الباقين فى العذاب .

(١٧٢) دَمَّرْنَا الآخَرِين : أهلكناهم أشدَّ إهلاك .

(١٧٣) وأمطرنا عليهم مطرًا : وأنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر أهلكتهم .

فساء مطر المنذرين : فقَبُحَ مطرُ من أنذرهم رُسُلِهم ولم يستجيبوا لهم .

(١٧٦) أصحاب الأيكة : أصحاب الشجر الملتف ، وهم أهل مدين .

(١٧٧) ألا تَتَّقُونَ : ألا تخشون عقاب الله على شرككم ومعاصيكم ؟

(١٦٠) قوم لوط : كانوا يسكنون فى منطقة البحر الميت ، أخفضه بقعة فى العالم ، وهى واقعة فى وادى الأردن ، وكانت تسمى مدينة سَدُوم وما حولها من القرى .

(١٦١) أخوهم لوط : هذه أخوة بلد وسكنى ، لا أخوة نسب ولا دين ، وكان لوط غريبًا من أرض العراق ، وهو ابن هاران بن أخى إبراهيم .

(١٨١) أوفوا الكيل : أتمُّوا الكيل للناس وافيًا لهم .

من المخسرين : من المنقصين المطففين فى المكيال والميزان.

(١٨٢) بالقسطاس المستقيم : بالميزان العدل المستقيم .

(١٨٣) ولا تبخسوا : ولا تنقصوا .

ولا تعثوا : ولا تفسدوا .

وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُواْ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٨٤) **والجبلة الأولين** : والخليقة المتقدمين .

(١٨٥) **من المسحرين** : من الذين سحروا حتى ذهبت عقولهم .

(١٨٦) **الكاذبين** : فيما تدَّعيه من الرسالة .

(١٨٧) **كسفا** : قطعًا من العذاب .

(١٨٨) **تعملون** : منَ الشرك والمعاصي.

(١٨٩) **عذاب يوم الظلة** : سلَّط الله عليهم الحر الشديد ، وصاروا يبحثون عن ملاذ يستظلون به ، فأظلتهم سحابة ، وجدوا لها بردًا ونسيمًا ، فلما اجتمعوا تحتها ، التهبت عليهم نارًا فأحرقتهم ، فكان هلاكهم جميعًا فى يوم شديد الهول.

(١٩٠) **لآية** : لَدلالة واضحة على قدرة الله ، وعبرة لمن يعتبر .

(١٩٢) **وإنه** : القرآن الكريم.

(١٩٣) **الروح الأمين** : جبريل عليه السلام ، أمين الوحى .

(١٩٤) **على قلبك** : يا محمد .

من المنذرين : من رسل الله الذين يخوفون قومهم عقاب الله .

(١٩٥) **مبين** : واضح فصيح .

(١٩٦) **زبر الأولين** : كتب الأنبياء السابقين .

(١٩٧) **آية** : علامة ودليلاً .

(١٩٨) **الأعجمين** : الذين لا يتكلمون بالعربية .

(١٩٩) **عليهم** : على كفار قريش .

مُؤْمِنِينَ : مصدقين.

(٢٠٠) **كذلك سلكناه** : كذلك أدخلنا القرآن فى قلوب كفار مكة فعرفوا فصاحته وإعجازه ولم يؤمنوا به .

(٢٠١) **لا يُؤْمِنُونَ بِهِ** : لا يصدقون بالقرآن مع ظهور إعجازه.

(٢٠٢) **بغتة** : فجأة .

(٢٠٣) **منظرون** : ممْهَلون مُؤخَّرون .

(٢٠٥) **متعناهم سنين** : متعناهم بالحياة سنين طويلة مع طيب العيش .

(٢٠٦) **يوعدون** : العذاب الذى وعدوا به .

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ
عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي
بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّمۡلِ

ترتيبها ٢٧ — آياتها ٩٣

(٢٠٧) **ما أغنى عنهم** : ما يدفع عنهم .

(٢٠٨) **منذرون** : نرسل إلى أهلها رسلا ، ينذرونهم عاقبة الكفر والشرك .

(٢٠٩) **ذكرى** : تذكرة وعبرة .

ظالمين : في إهلاكهم وتعذيبهم بعد إنذارهم .

(٢١٠) **به** : بالقرآن .

(٢١١) **وما ينبغي لهم** : ولا يصح منهم ذلك .

وما يستطيعون : ولا يقدرون عليه .

(٢١٢) **عن السمع** : عن استماع القرآن من السماء .

لمعزولون : لمحجوبون ومرجومون بالشهب .

(٢١٣) **فلا تدع** : فلا تعبد .

(٢١٤) **وأنذر** : وحذِّر أيها الرسول .

عشيرتك الأقربين : أهلك القريبين كبني هاشم وبني عبد المطلب .

(٢١٥) **واخفض جناحك** : وألن جانبك وكلامك تواضعا ورحمة .

(٢١٦) **فإن عصوك** : فإن خالفوا أمرك ولم يتبعوك .

مما تعملون : من الشرك وسائر المعاصي .

(٢١٧) **وَتَوَكَّلْ** : وفَوِّضْ جميع أمورك .

العزيز : الذي لا يغالَب ولا يُقهر .

الرحيم : الذي لا يخذل أولياءه .

(٢١٨) **حين تقوم** : للصلاة وحدك في جوف الليل .

(٢١٩) **وتقلبك في الساجدين** : ويرى تقلبك مع المصلين قائما وراكعا وساجدا وجالسا .

(٢٢٠) **السميع العليم** : السميع لتلاوتك وذكرك ، العليم بنيتك وعملك .

(٢٢١) **أنبئكم** : أخبركم .

(٢٢٢) **أفاك أثيم** : كذَّاب مجرم كثير الذنوب والآثام .

(٢٢٣) **يلقون السمع** : يصغون أشد الإصغاء للشياطين ، فيتلقون منهم الكذب والباطل .

(٢٢٤) **الغاوون** : الضالون الزائغون .

(٢٢٥) **في كل واد** : كل فن من فنون القول كالكذب والزور .

يهيمون : يخوضون ويسلكون .

(٢٢٧) **وَانْتَصَرُوا** : هجوا المشركين دفاعا عن الحق ونصرة للإسلام .

أي منقلب ينقلبون : أي مرجع يرجعون إليه .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ
أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ
وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن
لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١﴾ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ
مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾

سورة النمل

(١) **طس** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، سين ، وسبق الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.

كتاب مبين : كتاب بين المعنى ، واضح الدلالة .

(٢) **هدًى** : هداية للمؤمنين إلى طريق السعادة والفلاح.

وبشرى : وبشارة لهم بجنات النعيم .

(٣) **يقيمون الصلاة** : يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل بخشوعها ، وآدابها ، وأركانها .

يوقنون : يصدقون ويعتقدون .

(٤) **زينا لهم أعمالهم** : حسناها لهم ، وحببناها إليهم .

يعمهون : يتحيرون ويتخبطون .

(٥) **سوء العذاب** : أشد أنواع العذاب الذي يذلهم ويؤلمهم فى الدنيا بالأسر والقتل .

(٦) **لتلقى** : لتعطى أو لتلقّن .

من لدن : من عند الله .

حكيم عليم : الحكيم في خلقه وتدبيره ، العليم بما فيه صلاحهم وسعادتهم.

(٧) **آنست نارًا** : أبصرت نارًا من بعد .

بخبر : بخبر يدلنا على الطريق .

بشهاب قبس : بشعلة نار مقتطعة ومقتبسة من أصلها .

تصطلون : تستدفئون بها من البرد .

(٨) **أن بورك من فى النار** : أن قُدس وطهر من فى مكان النار أو قريب منها .

ومن حولها : الملائكة الحاضرون ، أو الأماكن المجاورة لها .

وسبحان الله : وتنزه الله وتقدس عما لا يليق بجلاله وكماله .

(١٠) **تهتز كأنها جان** : تضطرب وتتحرك بسرعة شديدة كأنها حية خفيفة السرعة .

ولى مدبرا : هرب راجعًا .

ولم يعقب : ولم يلتفت خوفًا وفزعًا منها .

(١٢) **فى جيبك** : فى فتحة ثوبك .

بيضاء من غير سوء : تخرج منيرة مشرقة واضحة البياض من غير مرض أو برص أو غيرهما .

تسع آيات : تسع معجزات ، وهى مع اليد : العصا ، والسنون ، ونقص الثمرات ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

فاسقين : خارجين عن أمر الله كافرين به .

(١٣) **مبصرة** : واضحة بيِّنة ظاهرة .

سحر مبين : سحر واضحٌ بيِّن .

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٦) وورث سليمان داود : ورث سليمان أباه داود بعد موته فى النبوة والملك والعلم دون باقى أولاده .
منطق الطير : لغة وكلام الطير .
وأوتينا من كل شىء : وأُعطينا من كل شىء تدعو إليه الحاجة .
الفضل المبين : الفضل الواضح الظاهر .
(١٧) وحشر : وجُمِعَ .
يوزعون : يمنعون من الفوضى ويسيرون بانتظام .
(١٨) أتوا على واد النمل : وصلوا وبلغوا وادى النمل .
لا يحطمنكم : لا يهلكنَّكم .
وهم لا يشعرون : وهم لا يحسون بوجودكم .
(١٩) أوزعنى : ألهِمْنى ووفقْنِى .
(٢٠) وتفقد الطير : نظر فى أحوال الطير .
مالى لا أرى الهدهد : ما الذى حال بينى وبين رؤية الهدهد .
(٢١) لأعذبنه عذابا شديدا : لأعاقبنه عقابًا أليمًا بالسجن أو نتف الريش .
أو لأاذبحنه : بقطع حلقومه ، ليعتبر به غيره .
مبين : بحجة قوية ظاهرة توضح سبب غيابه .
(٢٢) فمكث غير بعيد : فأقام الهدهد زمنًا يسيرًا ثم حضر .
أحطت بما لم تحط به : اطلعت على ما لم تطلع عليه .
سبأ : قبيلة من قبائل اليمن ، أو مدينة تعرف بمأرب باليمن .
بنبأ يقين : بخبر خطير الشأن ، وأنا على يقين منه .

(١٤) وجحدوا بها : وكذَّبوا بالمعجزات التسع ولم يعترفوا بها .
واستيقنتها أنفسهم : علمت علما يقينا أنها من عند الله .
علوا : ترفعا واستكبارا .
عاقبة المفسدين : مصير الطاغين ، وهو الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة .
(١٥) علما : علم الشرائع والأحكام والقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك .

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾

سجدة — ثلاثة أرباع الحزب ٣٨

(٢٣) **امرأة** : هى الملكة بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان .

تملكهم : أى تحكم أهل سبأ .

وأوتيت : وأعطيت .

عرش عظيم : سرير عظيم القدر ، تجلس عليه لإدارة ملكها .

(٢٤) **يسجدون للشمس** : يعبدون الشمس .

وزين لهم : وحسَّن لهم .

فصدهم عن السبيل : فمنعهم عن طريق الحق والهدى والصواب .

لا يهتدون : إلى توحيد الله وعبادته وحده .

(٢٥) **يخرج الخبء** : يظهر المخبوء المستور من المطر والنبات وغير ذلك .

ما تخفون وما تعلنون : ما تسرون وما تظهرون .

(٢٨) **فألقه إليهم** : فأوصله إلى ملكة سبأ وقومها .

تول عنهم : تنح عنهم متواريًا فى مكان قريب ، بحيث تسمع كلامهم .

فانظر ماذا يرجعون : فتأمل ما يتردد ويدور بينهم من الكلام .

(٢٩) **يا أيها الملأ** : يا أشراف البلاد وأعيانها وأهل الحل والعقد فيها .

ألقى إلى كتاب كريم : وصل إلىَّ كتاب عظيم الشأن .

(٣١) **ألا تعلوا على** : لا تتكبروا علىَّ .

وأتونى مسلمين : وجيئونى منقادين خاضعين .

(٣٢) **أفتونى فى أمرى** : أشيروا علىَّ فى هذا الأمر .

قاطعة أمرا : قاضية فى أمر ، أو لا أبت فى أمر .

حتى تشهدون : حتى تحضرون ، وتبدوا رأيكم فيه .

(٣٣) **أولوا قوة** : أصحاب قوة فى الأجساد والعدد والعُدَّة .

وأولوا بأس شديد : وأصحاب بلاء شديد فى القتال .

والأمر إليك : والأمر موكول إليك ، وأنت صاحبة الرأى .

ماذا تأمرين : ماذا توجهين إيانا بأوامرك فنطيعك .

(٣٤) **أفسدوها** : خربوها إذا دخلوها عنوة بدون مصالحة .

بم يرجع المرسلون : ما يرجع به الرسل من قبول الهدية أو ردها ، فإن كان ملكا قبلها ، وإن كان نبيا لم يقبلها .

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

صاغرون : مهانون محتقرون إن لم يأتوني مسلمين .

(٣٨) بعرشها : بسرير ملكها العظيم .

مسلمين : منقادين طائعين .

(٣٩) عفريت من الجن : مارد قويّ شديد من الجن .

من مقامك : من مجلس قضائك وهو من الصبح إلى الظهر .

لقوى أمين : لقويّ على حمله ، أمين على ما فيه من الجواهر وغيرها .

(٤٠) الذى عنده علم من الكتاب : رجل أعطاه الله علمًا خاصًا ، وقوة روحية ، ويعلم اسم الله الأعظم .

قبل أن يرتد إليك طرفك : قبل أن تغمض عينك وتفتحها .

مستقرا عنده : حاضرًا لديه ثابتًا عنده .

ليبلونى : ليختبرني .

غنى كريم : ربي غني عن شكره ، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر ، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الآخرة .

(٤١) نكروا لها عرشها : غيروا هيأته وشكله حتى لا يُعرف إلا بصعوبة .

أتهتدى : أتعرفه .

(٤٣) وصدها : ومَنَعَها عن عبادة الله وحده .

(٤٤) ادخلي الصرح : ادخلي القصر ، وكان صحنه من زجاج تحته ماء .

(٣٦) فلما جاء سليمان : فلما وصل الرُّسُلُ إلى سليمان ومعهم هدية ملكتهم إليه .

فما آتانى الله خير مما آتاكم : فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة خير وأفضل مما أعطاكم .

(٣٧) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ : ارجع أيها الرسول إلى بلقيس وقومها بما أتيت من الهدية .

لا قبل لهم بها : لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها .

حسبته لجة : ظنته ماء تتردد أمواجه .

صرح ممرد من قوارير : صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته .

ظلمت نفسى : بما كنت عليه من الشرك .

وأسلمت مع سليمان : وانقدتُ متابعة لسليمان داخلة في دين رب العالمين .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٥) ثمود : قبيلة ثمود ، قوم صالح عليه السلام .

فريقان : طائفتان طائفة مؤمنة ، وأخرى كافرة .

يختصمون : يتنازعون .

(٤٦) بالسيئة قبل الحسنة : تطالبون بالعذاب قبل الرحمة.

لولا تستغفرون الله : هلا تطلبون المغفرة من ربكم وتتوبون إليه .

(٤٧) اطيرنا بك : تشاءمنا بك.

طائركم عند الله : ما أصابكم الله من خير أو شر فهو مقدّره عليكم ومجازيكم به .

تفتنون : تختبرون بالخير والشر .

(٤٨) المدينة : مدينة صالح وهى الحجر، الواقعة فى شمال غربَ جزيرة العرب .

تسعة رهط : تسعة رجال ظلمة .

(٤٩) تقاسموا بالله : احلفوا بالله ، وذلك بأن يحلف كل واحد للآخرين .

لنبيتنه وأهله : لنأتينَّ صالحًا بغتة فى الليل فنقتله ونقتل أهله .

لوليه : لأقرب الناس إليه (ولى دمه الذى يطالب بثأره).

ما شهدنا مهلك أهله : ما حضرنا قتله ولا قتل أهله .

(٥٠) ومكروا مكرا : دبروا طريقة خفية لقتل صالح والمؤمنين .

ومكرنا مكرا : ودبرنا طريقة خفية لنجاة صالح والمؤمنين وإهلاك الظالمين.

لا يشعرون : لا يدرون ولا يتوقعون كيدنا لهم جزاءً على كيدهم.

(٥١) دمرناهم : أهلكناهم .

(٥٢) بيوتهم خاوية : مساكنهم خالية ليس فيها منهم أحد .

بما ظلموا : بسبب ظلمهم لأنفسهم بالشرك ، وتكذيب نبيهم.

لآية : لَعظة وعبرة .

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ : قدرة الله فيتعظون.

(٥٤) الفاحشة : الفعلة المتناهية فى القبح ، البالغة أقصى درجات الفحش والشذوذ .

تُبْصِرُونَ : تعلمون علمًا يقينًا أنها فاحشة وأنها عملٌ قبيح.

(٥٥) تجهلون : سفهاء ماجنون ؛ لأنكم لا تميزون بين الخبيث والطيب .

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾

فساء مطر المنذرين : فقُبح مطر المنذَرين .

(٥٩) اصطفى : اختارهم لحمل رسالته وإبلاغ دعوته .

(٦٠) حدائق ذات بهجة : بساتين ذات منظر حسن لخضرتها وأزهارها .

ما كان لكم : ما أمكن لكم .

يعدلون : ينحرفون عن طريق الحق والإيمان ، فيسوون بالله غيره فى العبادة والتعظيم .

(٦١) قرارا : مستقراً .

وجعل خلالها أنهاراً : وخلق وسطها الأنهار العذبة .

رواسى : جبالاً ثوابت لئلا تضطرب الأرض وتتحرك .

بين البحرين حاجزاً : بين المياه العذبة والمياه المالحة فاصلاً ومانعاً يمنعهما من الاختلاط حتى لا يُفسد أحدهما الآخر .

(٦٢) المضطر : المكروب .

ويكشف السوء : ويدفع عنه الضر ، المرض وغيره .

خلفاء الأرض : يخلف بعضكم بعضا ، جيلا بعد جيل .

ما تذكرون : ما تتعظون وتعتبرون .

(٦٣) يهديكم : يرشدكم .

فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ : في الليل بالنجوم ، وفي النهار بالعلامات الدالة والهادية إلى مقاصدكم.

(٥٦) قريتكم : قرية سَدُوم وكأنها قريتهم وحدهم ، دون لوط وأهله .

يتطهرون : يتنزهون عن إتيان الذكران .

(٥٧) قدرناها من الغابرين : حكمنا عليها أن تكون من الباقين فى العذاب حتى تهلك مع الهالكين .

(٥٨) وأمطرنا عليهم مطراً : وأمطرنا عليهم من السماء حجارة من طين مهلكة .

بين يدى رحمته : مبشرة بنزول المطر الذى هو رحمة للعباد والبلاد .

تعالى الله : تنزَّه الله وتقدَّس .

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ
فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا
هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ
فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

(٦٤) **يبدأ الخلق** : ينشئ الخلق ، ثم يعيده يوم القيامة .

برهانكم : حجتكم على أن غيره يقدر على شيء من ذلك .

(٦٥) **الغيب إلا الله** : ما استأثر الله بعلمه من المغيَّبات .

وما يشعرون أيان يبعثون : ولا يدرون متى يبعثون .

(٦٦) **ادارك علمهم فى الآخرة** : تلاحق وتتابع علمهم فى الآخرة من جهل بها إلى شك فيها .

بل هم منها عمون : بل هم فى عمى كامل لا يبصرون شيئًا من حقائقها .

(٦٧) **لمخرجون** : لمبعوثون أحياء من قبورنا .

(٦٨) **أساطير الأولين** : أكاذيب وخرافات الأولين التى سطروها فى كتبهم .

(٦٩) **عاقبة المجرمين** : نهاية ومصير المكذبين بالبعث .

(٧٠) **ضيق** : ولا يضيق صدرك ، ويمتلئ هما وغما .

مما يمكرون : من مكرهم وكيدهم فإن الله يعصمك منهم .

(٧١) **الوعد** : العذاب الذى تَعِدُنا به .

(٧٢) **رَدِف لكم** : لحق بكم وقرب منكم .

بعض الذى تستعجلون : بعض ما تستعجلونه من العذاب.

(٧٣) **لذو فضل على الناس** : لصاحب إنعام وإحسان على الناس كافة .

لا يَشْكُرُونَ : نعم الله عليهم .

(٧٤) **ما تكن صدورهم** : ما تخفيه وتستره صدورهم .

وما يعلنون : وما يظهرون من أقوال وأفعال .

(٧٥) **وما من غائبة** : وما مِن شىء غائب عن أبصار الخلق .

فى كتاب مبين : فى كتاب واضح ، هو اللوح المحفوظ الذى سجل فيه أحوال خلقه .

(٧٦) **يقص على بنى إسرائيل** : يبين لبنى إسرائيل حقيقة ما اختلفوا فيه ، ويردهم إلى الصواب .

هُمْ فيه يَخْتَلِفُونَ : في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها ، كالتشبيه والتنزيه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح .. وغير ذلك .

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

ربع الحزب ٣٩

ولوا مدبرين : إذا أعرضوا عن الحق إعراضا تاما ، وأدبروا عن الاستماع إليك.

(٨١) وما أنت بهادى العمى : ولست بمستطيع أن تهدى إلى الحق من عميت أبصارهم وبصائرهم .

إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا : إن تسمع إلا من يقبل على الإيمان بآيات الله .

مسلمون : منقادون خاضعون لشرع الله وأحكامه .

(٨٢) وقع القول عليهم : قرب نزول العذاب وقيام الساعة .

أخرجنا لهم دابة من الأرض : أخرج الله للناس دابة من الأرض فى آخر الزمان وهى علامة من علامات الساعة الكبرى .

تكلمهم : تحدثهم بلسان يفهمونه ؛ لأنها آية من الآيات.

لا يوقنون : لا يؤمنون ولا يصدقون .

(٨٣) نحشر : نجمع للحساب .

فوجا : جماعة.

يوزعون : يجمعون أولهم وآخرهم ، أو يمنعون من الفوضى ويسيرون بانتظام.

(٨٤) حتى إذا جاءوا : حضروا موقف الحساب.

(٨٥) وقع القول عليهم : قامت عليهم الحجة وحل بهم العذاب .

فهم لا ينطقون : لا يتكلمون لأنه لا حجة لهم .

(٨٦) ليسكنوا فيه : ليستريحوا فيه .

مبصرا : مضيئًا ، يبصرون فيه للسعى فى معاشهم .

(٧٧) لهدى ورحمة : لهداية من الضلال ورحمة من العذاب.

(٧٨) يقضى بينهم بحكمه : يفصل بين الناس جميعًا يوم القيامة بعدله .

(٧٩) الحق المبين : على الحق الواضح الذى لا شك فيه.

(٨٠) لا تسمع الموتى : الكفار ، لأنهم كالموتى فى عدم الوعى .

ولا تسمع الصم الدعاء : ولا تُسمعهم دعوتك ؛ لأنهم كالصم الذين فقدوا نعمة السمع .

(٨٧) ينفخ فى الصور : ينفخ إسرافيل فى البوق نفخة الفزع والخوف .

داخرين : أذلاء صاغرين .

(٨٨) تحسبها جامدة : تظنها واقفة مستقرة .

وهى تمر مر السحاب : وهى تسير سيرًا حثيثًا كسير السحاب الذى تسيِّره الرياح .

أتقن : أحكم .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْءَانَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَصِ

ترتيبها ٢٨ — آياتها ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

(٨٩) **بالحسنة** : بالإيمان والتوحيد وسائر الأعمال الصالحة .

فله خير منها : فله عند الله من الأجر العظيم ما هو خير منها وأفضل ، وهو الجنة .

(٩٠) **بالسيئة** : بالشرك والأعمال السيئة المنكرة .

فكبت وجوههم : فألقوا على وجوههم فى النار يوم القيامة .

(٩١) **هذه البلدة** : مكة المكرمة .

الذى حرمها : جعلها حرمًا آمنًا ، لا يسفك فيها دم ، ولا يصاد صيدها ، ولا يقطع شجرها ، وغير ذلك .

من المسلمين : من المنقادين لأمره ، المبادرين لطاعته .

(٩٢) **وأن أتلوا القرآن** : أمرني أن أقرأ القرآن تبشيرا وإنذارا وتعليما وتعبدا .

المنذرين : لمخوفين قومهم من عذاب الله وعقابه إن لم تؤمنوا .

(٩٣) **سيريكم آياته** : سيكشف الله لكم عن آثار قدرته فى الأنفس والآفاق .

سورة القصص

(١) **طسم** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، وتقرأ هكذا : طا ، سين ، ميم ، وسبق الكلام على الحروف المقطّعة فى أول سورة البقرة .

(٢) **الكتاب المبين** : القرآن المبين الواضح ، المظهر للحق من الباطل ، وللحلال من الحرام ، والوعد بالثواب ، والوعيد بالعقاب .

(٣) **نتلو عليك** : نقرأ ونقُص عليك .

من نبأ : من خبر .

يؤمنون : يصدِّقون بأن القرآن من عند الله ، ويعملون بهديه .

(٤) **علا فى الأرض** : تكبر وطغى فى أرض مصر .

شيعًا : فرقًا مختلفة ، وطوائف متفرقة .

يستضعف طائفة : يستعبد ويستذل فريقا منهم .

ويستحيى نساءهم : ويستبقى الإناث أحياء : لأنه لا يخاف منهن .

من المفسدين : من المسرفين فى الطغيان والإفساد .

(٥) **نمن** : نتفضل وننعم .

أئمة : قادةً فى الخير ودعاةً إليه .

ونجعلهم الوارثين : يرثون ملك فرعون وقومه بعد هلاكهم .

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

نصف الحزب ٣٩

ولا تخافى ولا تحزنى : لا تخافى أن يهلك، ولا تحزنى على فراقه .

(٨) آل فرعون : أعوانه ورجاله .

كانوا خاطئين : كانوا عاصين آثمين مشركين .

(٩) قرت عين لى ولك : مصدر فرح وسرور لى ولك.

(١٠) فؤاد أم موسى : قلبها .

فارغا : خاليًا من كل شىء فى الدنيا إلا من همٍّ موسى وذكره.

إن كادت لتبدى به : قاربت أن تُظهر أنه ابنها .

لولا أن ربطنا على قلبها : لولا أن ثبتنا قلبها بالصبر ؛ لأعلنت أنه ولدها شفقة عليه .

الْمُؤْمِنِينَ : المصدقين بوعد الله برده عليها .

(١١) قصيه : تتبعى أثره لتعرفى خبره .

فبصرت به عن جُنب : فأبصرته عن بعد ، وكأنها لا تريد أن تتبع أثره .

لا يَشْعُرُونَ : لا يدرون أنها أخته وأنها ترقبه .

(١٢) وحرمنا عليه المراضع : ومنعه الله من قبول ثدى أيَّة مرضعة .

من قبل : من قبل رده إلى أمه .

فقالت : أخت موسى .

يكفلونه لكم : يرضعونه ويربونه لكم .

وهم له ناصحون : وهم له حافظون ، مشفقون عليه .

(١٣) فرددناه إلى أمه : فرددنا موسى إلى أمه .

تقرَّ عينها : تسعد وتهنأ بلقائه .

ولا تحزن : على فراقه.

وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ : لتعلم علم مشاهدة أن وعد الله برده إليها صدق.

ولكن أكثرهم لا يعلمون : أكثر الناس لا يعلمون وعد الله لأم موسى ، ولا يعلمون أن الفتاة أخته ، وأن أمها أمه .

(٦) ونمكن لهم فى الأرض : ونملكهم البلاد ، بدلا من فرعون وقومه .

وهامان : وزير فرعون .

ما كانوا يحذرون : ما كانوا يخافونه من هلاكهم وذهاب ملكهم .

(٧) وأوحينا : وألْهمنا .

فى الْيَمِّ : فى البحر ، وهو نهر النيل .

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

(١٤) **بلغ أشده واستوى :** بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله .

آتيناه حكماً وعلماً : أعطاه الله الحكمة والفهم والتفقه فى الدين .

المُحْسِنِينَ : الذين يحسنون أداء ما كلفهم الله تعالى به .

(١٥) **المدينة :** مصر وقيل: منف مدينة فرعون ، أو عين شمس من نواحى مصر .

على حين غفلة من أهلها : دخلها مستخفياً فى وقت الظهيرة ، والناس يخلدون للراحة عند القيلولة ، أو ما يشبه ذلك .

من شيعته : من قوم موسى من بنى إسرائيل .

من عدوه : من قوم فرعون من القبط .

فاستغاثه : فاستنجد بموسى وطلب منه العون.

فوكزه موسى فقضى عليه : فضربه موسى بجمع كفه فقتله.

عدو مضل مبين : الشيطان عدو لابن آدم ، مضل له عن طريق الحق و الهدى ، ظاهر العداوة والإضلال .

(١٧) **بما أنعمت على :** بسبب إنعامك على بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة .

ظهيراً للمجرمين : معيناً لأحد من المجرمين .

(١٨) **يترقب :** ينتظر ما يناله من أذى.

استنصره : طلب نصرته فنصره .

يستصرخه : يستغيث به على قبطى آخر .

لغوى مبين : لكثير الغَواية ، ظاهر الضلال .

(١٩) **يبطش :** يأخذ بقوة وعنف .

بالذى هو عدو لهما : القبطى الذى هو عدو له وللإسرائيلى .

إن تريد إلا أن تكون جباراً : ما تريد إلا أن تكون طاغية فى الأرض .

(٢٠) **من أقصى المدينة :** من أبعد نواحى المدينة .

يسعى : يسرع فى المشى .

إن الملأ يأتمرون بك : إن أشراف قوم فرعون يتآمرون ويتشاورون بقتلك .

من الناصحين : من المشفقين عليك .

(٢١) **يترقب :** يتلفت يمنة ويسرة خوف أن يدركوه .

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

تذودان : تمنعان غنمهما عن الماء ، لعجزهما وضعفهما عن مزاحمة الرجال .

ما خطبكما : ما شأنكما .

حتى يصدر الرعاء : حتى يسقى الرعاة أغنامهم وينصرفون .

شَيْخٌ كَبِيرٌ : رجل مسن لا يستطيع لضعفه أن يباشر سقاية الغنم .

(٢٤) **ثم تولى إلى الظل :** ثم رجع إلى ظل شجرة فاستظلَّ بها .

من خير فقير : من طعام محتاج إليه ، لشدة جوعه عليه السلام.

(٢٥) **تمشى على استحياء :** تسير إليه فى حياء .

لِيَجْزِيَكَ : ليكافئك أو ليثيبك.

وقص عليه القصص : وأخبره بشأنه كله .

لا تخف : من فرعون وملئه إذ لا سلطان لهم على بلاد مدين.

(٢٦) **استأجره :** اتخذه أجيرًا لرعى الغنم والقيام على شأنها.

القوى الأمين : ذكرت له كفاءته وهى القوة البدنية والأمانة .

(٢٧) **أنكحك :** أزوجك .

على أن تأجرنى : أى تكون أجيرًا لى فى رعى غنمى .

ثمانى حجج : ثمانى سنين .

فمن عندك : فهذا من كرمك وفضلك .

أشقّ عليك : أصعب عليك .

(٢٢) **تَوَجَّهَ :** قصد بوجهه.

تلقاء مدين : جهة مدين التى على أطراف الشام جنوبا ، والحجاز شمالا .

أن يهدينى سواء السبيل : أن يرشدنى إلى أحسن الطرق التى تؤدى بى إلى النجاة من القوم الظالمين .

(٢٣) **ولما ورد ماء مدين :** ولما وصل ماء بلدة مدين .

أمة من الناس : جماعة من الناس يسقون مواشيهم .

(٢٨) **ذلك بينى وبينك :** أنا أفى بشرطى وأنت تفى بشرطك .

أيما الأجلين قضيت : أى الأجلين الثمانية أو العشرة أتممت.

فلا عدوان على : فلا إثم ولا حرج على .

وكيل : شهيد وحفيظ .

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ
ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ
مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ
غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ
بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ
قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ
أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا
فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩) قضى موسى الأجل: أتم المدة المتفق عليها وهى ثمان أو عشر سنوات.
وسار بأهله: ومشى بزوجته مسافرًا بها إلى مصر.
آنس: أبصر من بعيد.
من جانب الطور: من ناحية جبل الطور بسيناء.
امكثوا: تمهلوا وانتظروا.
بخبر: عن الطريق، وأرى من يدلني عليه.
جذوة من النار: عود غليظ فى رأسه نار من غير لهب.
تصطلون: تستدفئون بها من البرد.
(٣٠) نودى: ناداه الله تعالى.
شاطئ الوادى: جانب الوادى.
الأيمن: لموسى وهو يسير إلى النار التي رآها.
البقعة المباركة: المكان الذى بارك الله فيه.
من الشجرة: من جانب الشجرة.
(٣١) تهتز كأنها جانٌّ: تضطرب وتتحرك بسرعة شديدة كأنها حية خفيفة السرعة.
ولى مدبرًا ولم يعقب: رجع هاربًا، ولم يلتفت إليها لخوفه وفزعه منها.
(٣٢) اسلك يدك فى جيبك: أدخل يدك فى فتحة قميصك.
بيضاء من غير سوء: منيرة مشرقة واضحة البياض من غير مرض أو برص أو غيرهما.
واضمم إليك جناحك من الرهب: ضم يدك اليمنى إلى صدرك يذهب عنك الخوف والرعب.
برهانان: معجزتان وآيتان على صدق رسالتك.
وملئه: وأشراف قومه.
فاسقين: خارجين عن طاعة الله.
(٣٣) إني قتلت منهم نفسًا: قتلت قبطيا من آل فرعون قبل خروجي من مصر.
(٣٤) أفصح مني لسانًا: أوضح بيانًا، وأطلق لسانًا.
ردءًا: عونًا ونصيرًا.
يصدقني: يبين لهم عني ما أخاطبهم به.
(٣٥) سنشد عضدك بأخيك: سنقوّيك ونعينك بأخيك هارون.
سلطانًا: قوة وغلبة.
بآياتنا: بسبب ما أيدتكما به من المعجزات الباهرات.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ : لا يفوز ولا ينجح بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة من كان ظالما فاجرا ، كاذبا على الله .

(٣٨) يا أيها الملأ : يأيها الأشراف من أتباعي .

فأوقد لي يا هامان على الطين : فاصنع لي يا هامان من الطين آجرًا قويًا . وهامان : وزير فرعون .

صرحًا : بناءً عاليًا مكشوفًا أصعد عليه .

أطَّلع : أرى وأنظر .

(٣٩) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ : وتكبر وتعظم فرعون .

لا يرجعون : لا يبعثون في الآخرة للحساب والجزاء .

(٤٠) فنبذناهم في اليم : فألقيناهم جميعًا في البحر وأغرقناهم .

فانظر : فتدبر يا محمد ، وحذِّر قومك .

(٤١) أئمةً يدعون إلى النار : قادة ودعاة يدعون إلى الكفر والشرك الموجب إلى النار .

لا يُنْصَرُونَ : ليس لهم ناصر يدفع عنهم العذاب .

(٤٢) لعنة : خزيًا وبعدًا وغضبًا منا عليهم .

المقبوحين : من المبعدين عن رحمة الله ، أو المشوهين في الخلقة .

(٣٦) بآياتنا : العصا واليد وغيرهما من الآيات التسع .

بينات : واضحات .

سحر مفترى : سحر مختلق مكذوب افتريته من قبل نفسك .

بهذا في آبائنا الأولين : بالذي جئت به في آبائنا وأجدادنا السابقين .

(٣٧) عاقبة الدار : النهاية الحسنة ، والعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة .

(٤٣) الكتاب : التوراة .

القرون الأولى : الأمم التي كانت من قبله ، كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين وغيرهم .

بصائر للناس : أنوارًا لقلوبهم يبصرون بها الحقائق .

لعلهم يتذكرون : لعلهم يتعظون .

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

(٤٤) **وما كنت بجانب الغربي**: لم تكن يا محمد حاضراً بجانب الجبل الغربي من موسى .

قضينا إلى موسى الأمر: عهدنا إليه وكلفناه أمرنا ونهينا .

وما كنت من الشاهدين: ولم تكن معاصراً لموسى ولا شاهداً تبليغه للرسالة .

(٤٥) **أنشأنا قروناً**: خلقنا أمماً كثيرة وأجيالاً من بعد موسى .

فتطاول عليهم العمر: فطالت الفترة الزمنية بينهم وبين موسى فنسوا عهد الله ، وتركوا أمره، وحرفوا وبدلوا .

ثاوياً: مقيماً .

أَهْلِ مَدْيَنَ: قوم شعيب .

تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا: تقرأ علي أهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ، فتخبر بها بعد معرفتها .

كنا مرسلين: أرسلناك وأخبرناك بها من طريق الوحى .

(٤٦) **إذ نادينا**: حين نادينا موسى وأوحينا إليه ما أوحينا حتى تخبر بذلك .

رحمة من ربك: قصصنا عليك ما نريده من أخبار الأولين ، رحمة بك وبأمتك حتى يعتبروا ويتعظوا بأحوال السابقين .

(٤٧) **أن تصيبهم مصيبة**: أن ينزل بهؤلاء الكفار عذاب بسبب كفرهم بربهم .

(٤٨) **الحق من عندنا**: محمد ﷺ بالقرآن المعجز من عند الله .

لولا أوتى مثل ما أوتى موسى: هلا أعطى مثل ما أعطى موسى من معجزات حسية كالعصا واليد ، وكتاب نزل جملة واحدة كالتوراة .

أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل: أولم يكفر اليهود بما أوتى موسى من قبل ؟ .

قالوا سحران تظاهرا: قالوا : فى التوراة والقرآن سحران تعاونا فى سحرهما ، يصدق كل واحد منهما الآخر .

كَافِرُونَ: جاحدون .

(٤٩) **مِنْهُمَا**: من التوراة والقرآن.

ميولهم ورغباتهم الشخصية من غير حجة ولا برهان .

ومن أضل: ولا أحد أكثر ضلالا .

الظَّالِمِينَ: الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بالانهماك في إتباع الهوى.

الحزب ٤٠

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ
ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ
أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوٓا۟ إِن
نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ
حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

(٥١) **ولقد وصلنا لهم :** ولقد أنزل الله القرآن عليهم متواصلا بعضه إثر بعض .

يتذكرون : يتعظون ويعتبرون .

(٥٢) **آتيناهم الكتاب من قبله :** أعطيناهم التوراة والإنجيل من قبل القرآن الكريم .

(٥٣) **وإذا يتلى عليهم :** وإذا قرئ عليهم القرآن .

آمنَّا به : صدقنا بأنه كلام الله تعالى .

مُسْلمين : منقادين خاضعين لله تعالى .

(٥٤) **أجرهم مرتين :** يضاعف لهم الثواب مرتين ؛ لأنهم آمنوا بكتابهم وآمنوا بالقرآن .

ويدرءون بالحسنة السيئة : ويدفعون بالحسنة من القول أو الفعل السيئة منهما .

(٥٥) **اللغو :** كل ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال .

أعرضوا عنه : انصرفوا عنه تنزها وترفعا .

سلام عليكم : نتركهم وشأنكم .

لا نبتغى الجاهلين : لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها .

(٥٦) **إنك لا تهدى من أحببت :** إنك أيها الرسول لا تهدى هداية توفيق من أحببت هدايته .

بالْمُهْتَدينَ : بمن يصلح للهداية فيهديه .

(٥٧) **وقالوا :** وقال كفار قريش .

إن نتبع الهدى معك : إن نتبع الحق الذى جئتنا به ، وهو الإسلام .

نتخطف من أرضنا : تتجرأ علينا قبائل العرب ، وينتزعون أرضنا بالقتل والأسر ونهب الأموال .

حرما آمنا : بلداً آمنًا ، حرَّمنا على الناس سفك الدماء فيه .

يجبى إليه ثمرات كل شىء : يجلب إليه الثمرات من كل ناحية ومكان .

من لدنا : من عندنا .

(٥٨) **بَطِرَتْ معيشتها :** بغت وتجبّرت وكفرت بنعمة الله .

لم تُسْكَن من بعدهم : خاوية لا تصلح للسكن بعدهم .

(٥٩) **فى أمها :** فى أعظم مدنها ، أو عاصمتها .

وأهلها ظالمون : مستمرون على الظلم والاعتداء .

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا
يَعۡبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ
فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ
يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ
ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٦٠) وما أوتيتم من شىء : وما أعطاكم الله من مال أو متاع .

خير وأبقى : أنفع وأدوم من ذلك كله .

تعقلون : تتفكرون ، فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

(٦١) وعداً حسناً : الجنة ونعيمها .

فهو لاقيه : حاصل عليه وظافر به لا محالة .

من المحضرين : من الذين يحشرون للحساب والجزاء .

(٦٣) حق عليهم القول : رؤساؤهم ودعاتهم إلى الكفر الذين حق عليهم العذاب .

الذين أغوينا : الذين أضللنا .

أغويناهم كما غوينا : أضللناهم كما ضللنا .

(٦٤) ادعوا شركاءكم : نادوهم ليخلصوكم مما أنتم فيه .

فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ : فلم يجيبوا دعاءهم ، لعجزهم عن الإجابة والنصرة.

ورأوا العذاب : وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضراً .

لو أنهم كانوا يهتدون : ودّوا لو أنهم كانوا فى الدنيا من المهتدين .

(٦٥) ماذا أجبتم المرسلين : بأى شىء أجبتم رسلى الذين أرسلتهم لدعوتكم إلى الإيمان ؟ .

(٦٦) فعميت عليهم الأنباء : فخفيت عليهم الحجج والأعذار ، ولم يعرفوا ما يقولون.

فهم لا يتساءلون : فهم لا يسأل بعضهم بعضاً عما يحتجون به ، لشدة حيرتهم ودهشتهم.

(٦٧) من المفلحين : من الفائزين بالنجاة من النار ودخول الجنة.

(٦٨) ويختار : ويصطفى لولايته مَن يشاء من خلقه .

ما كان لهم الخيرة : وليس لأحد من الأمر والاختيار شىء .

سُبحَانَ اللَّه : تنزه الله تعالى أن ينازعه أحد في ملكه .

وَتَعَالَى : تعاظم وتقدس عن إشراكهم .

(٦٩) ما تكن صدورهم : ما تسر وتخفى صدور المشركين من عداوتهم لك .

وما يعلنون : وما يظهرون بألسنتهم من المطاعن فيك والاعتراض على اختيارك للرسالة .

(٧٠) فى الأولى : فى الدنيا على إنعامه وهدايته .

الآخرة : الآخرة على عدله ومثوبته .

وله الحكم : وله القضاء النافذ فى كل شىء .

وإليه ترجعون : وإليه المرجع والمصير .

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

ربع الحزب ٤٠

(٧٢) تسكنون فيه : تنامون فتسكن جوارحكم فتستريح من تعب الحياة .

أفلا تُبْصِرُونَ : ما أنتم عليه من الخطأ والضلال ، فترجعوا عنه .

(٧٣) ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا فيه معايشكم .

ولعلكم تشكرون : كى تشكروا ربكم على نعمه الجليلة التى لا تحصى ، ومنها نعمة الليل والنهار .

(٧٥) ونزعنا : وأخرجنا بسرعة .

شهيداً : يشهد عليهم بأعمالهم وهو نبيهم .

برهانكم : حجتكم وأدلتكم على صحة ما كنتم عليه من شرك وكفر .

وضل عنهم : وغاب عنهم .

ما كانوا يفترون : ما كانوا يكذبون على ربهم فى الدنيا .

(٧٦) قارون : رجل من بنى إسرائيل أعطاه الله سعة فى الرزق ، وكثرة فى الأموال .

فبغى عليهم : فتطاول عليهم ، وتجاوز حده فى الكبر والتجبر عليهم .

وآتيناه من الكنوز : وأعطيناه من كنوز الأموال شيئًا عظيمًا .

إنَّ مفاتحه لتنوأ بالعصبة : إنَّ مفاتحه لَيثقل حملها على العدد الكثير من الأقوياء .

لا تفرح : لا تغتر بمالك ، ولا يفتنك الفرح به عن شكر الله .

الفَرِحينَ : البَطِرين الذين لا يشكرون اللهَ على ما أعطاهم .

(٧١) قُلْ : أيها الرسول لأهل مكة وغيرهم .

أرأيتم : أخبرونى .

سرمداً : دائمًا ، مستمرًا .

بضياء : بضوء كضوء النهار تستضيئون به .

أفلا تَسْمَعُونَ : سماع تدبر وتفهم واعتبار يهديكم إلى طاعة الله وشكره على نعمه.

(٧٧) وابتغ : واطلب ، والتمس.

فيما آتاك الله الدار الآخرة : فيما أعطاك الله من الأموال ثواب الدار الآخرة ، بالعمل فيها بطاعة الله .

نَصيبَكَ مِنَ الدُّنْيا : حظك من الدنيا ، بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف .

ولا تبغ الفساد فى الأرض : ولا تطلب بهذا المال البغى والتطاول على الناس .

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ
وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ
وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٧٨) إنما أوتيته : إنما أعطيت هذه الكنوز .

على علم عندى : على حسن تصرف فى التجارة واكتساب المال .

من القرون : من الأمم الماضية .

وأكثر جمعًا : وأكثر جمعًا للأموال .

ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون : لعلم الله تعالى بهم فيدخلون النار بدون حساب ، وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقرير .

(٧٩) فى زينته : فى أظهر زينة وأكملها .

ما أوتى قارون : ما أُعطى قارون من المال والزينة والجاه .

لذو حظ عظيم : لذو نصيب عظيم من الدنيا .

(٨٠) أوتوا العلم : أعطوا العلم النافع، والفهم السليم.

ويلكم : كلمة تستعمل للزجر.

ثواب الله خير : ما عند الله من جزاء للمؤمنين وهو الجنة خير من حطام الدنيا الفانى .

إلا الصابرون : إلا الذين يجاهدون أنفسهم ويصبرون على الطاعة .

(٨١) فخسفنا به وبداره الأرض : فخسف الله به الأرض فابتلعته هو وداره بما فيها من أموال وزينة .

من فئة : من جماعة أو عصبة .

(٨٢) تمنوا مكانه بالأمس : تمنوا منزلته وغناه منذ وقت قريب .

ويكأنَّ الله : وى : كلمة يراد بها الندم والتعجب .

يبسط الرزق : يوسِّع الرزق لمن يشاء من عباده.

ويقدر : ويضيِّق على مَن يشاء منهم.

منَّ الله علينا : لطف بنا وتفضل علينا .

لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ : لا ينجح ولا يفوز بالسعادة الكافرون لا فى الدنيا ولا فى الآخرة.

(٨٣) علوا : تكبرًا وتطاولاً وتعاليًا .

ولا فسادًا : ظلمًا أو بغيًا أو عدوانًا على أحد .

والعاقبة للمتقين : والنهاية الطيبة الحسنة للذين تمتلئ قلوبهم خشية من الله فيعملون ما يرضيه .

(٨٤) بالحسنة : الإيمان والعمل الصالح .

فله خير منها : فله ثواب مضاعف .

بالسيئة : الكفر والمعصية .

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوت

ترتيبها ٢٩ — آياتها ٦٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

نصف الحزب ٤٠

ظهيراً للكافرين : معيناً ومساعداً لهم .

(٨٧) **ولا يصدنك :** ولا يصرفنك .

وادع إلى ربك : وبلِّغ رسالة ربك .

(٨٨) **ولا تدع مع الله إلهاً آخر :** ولا تعبد مع الله معبوداً آخر .

هالك : فَانٍ ، مَعْدُومٌ .

إلا وجهه : إلا الله سبحانه وتعالى .

له الحكم : له القضاء النافذ فى الدنيا والآخرة .

سورة العنكبوت

(١) **الم :** هذه أحدى الحروف المقطعة ، تكتب : الم ، وتقرأ : ألف ، لام ، ميم ، وسبق الكلام عليها فى أول سورة البقرة .

(٢) **أَحَسِبَ الناس :** أظن الناس .

وهم لا يفتنون : لا يمتحنون ويختبرون .

(٣) **ولقد فتنا :** ولقد اختبرنا .

(٤) **أن يسبقونا :** أن يعجزونا فلا نقدر على عقابهم ..

ساء ما يحكمون : بئس الحكم هذا الذي يحكمون به ، وهو حسبانهم أنهم يفوتون الله تعالى ، فلا يقدر على الانتقام منهم.

(٥) **يرجو لقاء الله :** يطمع بنيل ثوابه .

أجل الله لآت : الوقت المُعيَّن للقاء الله تعالى قريب الإتيان.

السَّمِيعُ : لأقوال العباد .

الْعَلِيمُ : بأفعالهم .

(٨٥) **فرض عليك القرآن :** أنزل عليك القرآن وفرض عليك تبليغه والتمسك به .

لرادك إلى معاد : لمرجعك إلى مكة فاتحاً .

مُبِينٍ : ظاهر واضح.

(٨٦) **وما كنت ترجو :** وما كنت تأمل وتنتظر .

أن يلقى إليك الكتاب : أن ينزل عليك القرآن .

إلا رحمة من ربك : لكن برحمة من الله وفضل أنزله عليك .

(٦) **ومن جاهد :** بذل جهده في حرب نفسه ، وشيطانه ، وعدوه الكافر .

فإنما يجاهد لنفسه : فإن ثواب جهاده لنفسه .

لغنى عن العالمين : لغنى عن طاعة العالمين .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

(٧) **لنكفرن عنهم سيئاتهم :** لنمحونّ ولنزيلن عنهم خطيئاتهم .

ولنجزينهم أحسن : ولنثيبنَّهم على أعمالهم الصالحة أحسن ما كانوا يعملون .

(٨) **ووصينا الإنسان :** أمرناه أمرًا مؤكدًا .

بوالديه حسنًا : بالإحسان إلى والديه وطاعتهما .

جاهداك : حملاك على الشرك .

فَلَا تُطِعْهُمَا : في الإشراك إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

إلىَّ مرجعكم : إلىَّ مصيركم يوم القيامة .

فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ : فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسيئها ، وأجازيكم عليها .

(٩) **آمَنُوا :** صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

(١٠) **أوذى فى الله :** أصابه أذى فى سبيل الله جزع وفُتن عن دينه .

جعل فتنة الناس : جعل عذابهم له ، وإيذاءهم إياه .

كعذاب الله : كعذاب الله فى الشدة والألم ، وهذا دليل واضح على ضعف إيمانه .

إنا كنا معكم : ننصركم على أعدائكم ، وإنما أكرهنا على ما قلنا بألسنتنا ، فأعطونا نصيبًا من الغنيمة .

بما فى صدور العالمين : بما فى قلوب خلقه من نفاق وإيمان .

(١١) **آمَنُوا :** صدَّقوا الله ورسوله بقلوبهم وعملوا بشرعه .

الْمُنَافِقِينَ : الذين آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم .

(١٢) **اتبعوا سبيلنا :** اتركوا دين محمد ، واتبعوا ديننا .

ولنحمل خطاياكم : ونحمل عنكم آثامكم .

(١٣) **أثقالهم :** أوزارهم ، والأوزار الذنوب والآثام .

وأثقالاً مع أثقالهم : وأوزار مَن أضلوهم وصرفوهم عن الحق مع أوزارهم ، دون أن ينقص من أوزار تابعيهم شيء .

يفترون : يكذبون .

(١٤) **فلبث فيهم :** فمكث فيهم .

فأخذهم الطوفان : فأغرقهم الله بالطوفان .

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(١٥) أصحاب السفينة : الذين ركبوا معه السفينة .

آية للعالمين : عبرة وعظة للناس يعتبرون بها .

(١٦) واتقوه : واتقوا معاصيه ، أو خافوا عذابه .

خَيْرٌ لَكُمْ : من عبادة الأصنام والأوثان .

(١٧) أوثانًا : أصنامًا من الخشب أو الحجارة .

وتخلقون إفكًا : وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة .

لا يملكون لكم رزقًا : لا يقدرون أن يرزقوكم.

فابتغوا عند الله الرزق : فالتمسوا عند الله الرزق لا من عند أوثانكم .

إليه ترجعون : إلى الله تُردُّون من بعد مماتكم ، فيجازيكم على ما عملتم .

(١٨) أمم من قبلكم : جماعات من قبلكم .

الرسول : محمد ﷺ .

البلاغ المبين : البلاغ الواضح ، وقد بلغ ووضح .

(١٩) أولم يروا : أولم ينظر هؤلاء .

كيف يبدئ الله الخلق : كيف ينشئ الله الخلق من العدم .

ثم يعيده : ثم يعيده من بعد فنائه يوم القيامة .

يسير : سهل لا صعوبة فيه .

(٢٠) كيف بدأ الخلق : كيف أنشأ الله الخلق .

ينشئ النشأة الآخرة : يخلق الخلق بعد موتهم ، وهو البعث الآخر الذى أنكره الجاهلون .

(٢١) وإليه تقلبون : وإليه ترجعون فيحاسبكم ويجزيكم بأعمالكم .

(٢٢) بمعجزين : بغالبين ولا فائتين بالهروب من عذاب الله .

من ولى ولا نصير : وليس لكم ولىٌّ يمنعكم من الله ، ولا نصير ينصركم ويدفع عنكم عذابه .

(٢٣) كفروا بآيات الله : بدلائل الله على وحدانيته ، وكذَّبوا برسله وكتبه ، وأنكروا البعث والحساب .

يئسوا من رحمتى : قنطوا من رحمتى لمَّا عاينوا ما أُعِدَّ لهم من العذاب .

لهم عذاب أليم : لهم عذاب مؤلم موجع .

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٠

(٢٤) **جواب قومه** : ردهم عليه عندما دعاهم إلى توحيد الله .

لآيات : لدلائل واضحة .

لقوم يؤمنون : لقوم يصدِّقون بتوحيد الله وقدرته ويعملون بشرعه .

(٢٥) **أوثانًا** : أصنامًا .

مودة بينكم : تتحابون على عبادتها، وتتوادون على خدمتها .

يكفر بعضكم ببعض : يتبرأ القادة من الأتباع .

ويلعن بعضكم بعضًا : يلعن الأتباع القادة الذين اتبعوهم فى الباطل .

ومأواكم النار : ومصيركم جميعًا النار .

وما لكم من ناصرين : وليس لكم ناصر يمنعكم من دخولها .

(٢٦) **فآمن له لوط** : فصدَّق لوطٌ إبراهيمَ وتبع ملته .

وَقالَ : إبراهيم .

مهاجر إلى ربى : تارك دار قومى إلى الأرض المباركة وهى الشام .

العَزِيزُ : في ملكه الذي يمنعني من أعدائي .

الحَكِيمُ : في صنعه الذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاحي.

(٢٧) **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** : ووهبنا له إسحاق ولدًا ، ويعقوب من بعده ولَدَ ولَد .

فى ذريته النبوةَ والكتاب : فى نسله الأنبياء ، وأنزل عليهم الكتب السماوية .

وآتيناه أجره في الدنيا : وذلك بالثناء الحسن على ألسنة كافة الناس من أهل الأديان الإلهية .

(٢٨) **لقومه** : أهل سَدُوم فى منطقة البحر الميت بالأردن .

الفاحشة : الخصلة القبيحة ، وهى إتيان الذكران فى أدبارهم .

ما سبقكم بها من أحد من العالمين : لم يسبقكم بهذه الفاحشة أحد من خلق الله .

(٢٩) **لتأتون الرجال** : لتأتون الذكور فى أدبارهم .

وتقطعون السبيل : وتقطعون على المسافرين طرقهم بفعلكم الخبيث ، أو بقتلهم وأخذ أموالهم ، أو تقطعون سبيل النسل ، فيكون المآل الفناء .

وتأتون فى ناديكم المنكر : وترتكبون فى مجالسكم الأعمال المنكرة دون خوف من الله ولا حياء فيما بينكم .

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

وضاق بهم ذرعًا : وعجزت حيلته فيما يتعلق بحمايتهم وتدبير شؤونهم .

لا تخف : علينا لن يصل إلينا قومك .

ولا تحزن : مما أخبرناك من أنا مهلكوهم.

(٣٤) **رجزًا :** عذابًا شديدًا .

بما كانوا يفسقون : بسبب فسقهم وخروجهم عن طاعة الله .

(٣٥) **آية بينة :** علامة بينة ، وآية واضحة تدل على هلاك أهلها، وخرابها ودمارها وتحولها إلى بحر ميت لا حياة فيه .

لقوم يعقلون : يتفكرون ويتدبرون .

(٣٦) **وإلى مدين :** إلى قبيلة مدين فى شمال الحجاز .

أخاهم شعيبًا : أخاهم فى النسب .

اعبدوا الله : اعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئاً .

وارجوا اليوم الآخر : توقعوا يوم القيامة وما يحدث فيه من أهوال .

ولا تعثوا : ولا تفسدوا .

(٣٧) **الرجفة :** الهزة العنيفة والزلزلة الشديدة .

فى دارهم جاثمين : باركين على الركب ، هامدين ميتين لا حركة لهم .

(٣٨) **وعاداً وثمود :** وأهلكنا عاداً وثمود كذلك .

(٣١) **رسلنا :** الملائكة .

بالبشرى : بالخبر السار من الله بإسحاق ، ومن وراء إسحاق ولده يعقوب .

هذه القرية : قرية قوم لوط ، وهى سدوم .

(٣٢) **من الغابرين :** من الباقين فى العذاب الهالكين .

(٣٣) **سيء بهم :** ساءه وأحزنه مجيئهم ؛ لأنه ظنهم ضيوفًا من البشر .

وقد تبين لكم من مساكنهم : وقد ظهر لكم من منازلهم خرابُها وأنتم تمرون عليها فى أسفاركم .

وزيّن لهم : وحسّن لهم .

عن السبيل : عن طريق الهدى والحق .

مستبصرين : متمكنين من النظر والاستدلال ، ولكنهم استحبوا العمى على الهدى .

وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(٣٩) **وقارون وفرعون وهامان :** وأهلكنا قارون بالخسف وفرعون وهامان بالغرق .

بالبينات : بالمعجزات الواضحات الدالة على صدقه .

فاستكبروا : فتعاظموا واستكبروا عن عبادة الله وطاعة رسوله .

وماكانواسابقين : وما كانوا هاربين ، أو ناجين من قضاء الله وفائتين من عذابه .

(٤٠) **فكلاً أخذنا بذنبه :** فكل واحد من المذكورين أخذناه بذنبه ولم يفلت منا .

حاصباً : ريحا فيها رمل وحجارة صغيرة كقوم لوط .

الصيحة : صيحة العذاب مع الرجفة كثمود قوم صالح .

خسفنا به الأرض : خسفنا به وبأملاكه الأرض حتى غاب فيها كقارون .

ومنهم من أغرقنا : أهلكناهم بالغرق كقوم نوح وفرعون وقومه .

ليظلمهم : ليعذبهم من غير ذنب .

(٤١) **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء :** صفة وحال الذين اتخذوا أصناما يعبدونها من دون الله ، ويرجون نفعها وشفاعتها .

كمثل العنكبوت اتخذت بيتا : كحال العنكبوت فى اتخاذها بيتًا ضعيفًا ، لا ينفعها لا فى الحر ولا فى البرد ، ولا يدفع عنها شيئًا من الأذى .

أوهن البيوت : أضعف البيوت وأقلها جدوى .

(٤٢) **العزيز الحكيم :** الغالب على أمره ، الحكيم فى تدبير أمور خلقه .

(٤٣) **نضربها للناس :** نبينها للناس على سبيل الإرشاد والتنبيه والتوضيح .

وما يعقلها إلا العالمون : وما يدركها ويفهمها إلا الراسخون فى العلم .

(٤٤) **لآية :** لدلالة عظيمة على قدرته .

(٤٥) **أتل ما أوحى إليك من الكتاب :** اقرأ يا محمد ما أنزل إليك من القرآن .

وأقم الصلاة : وواظب على إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوع وإخلاص واطمئنان .

تنهى عن الفحشاء والمنكر : تنهى صاحبها عن كل ما قبح قوله وفعله ، وعن كل ما تنكره الشرائع والعقول السليمة .

ولذكر الله أكبر : ولذكر الله فى الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شىء .

ما تصنعون : ما تفعلونه من خير أو شر .

۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

بالذى أنزل إلينا : القرآن.

وأنزل إليكم : التوراة والإنجيل.

مسلمون : منقادون خاضعون.

(٤٧) فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به : فالذين آتيناهم الكتاب من بنى إسرائيل يؤمنون بالقرآن ، كعبد الله ابن سلام وإخوانه الذين آمنوا بالرسول ﷺ وكتابه .

ومن هؤلاء : ومن أهل مكة .

وما يجحد بآياتنا : وما يكذِّب وينكر القرآن .

(٤٨) ولا تخطه بيمينك : ولم تكتب حروفًا بيدك ؛ لأنك أُمىّ لا تقرأ ولا تكتب .

لارتاب المبطلون : لشك الكافرون .

(٤٩) بَلْ هُوَ : القرآن الذي جئت به .

آيات بينات : آيات واضحات.

وما يجحد بآياتنا : وما يكذِّب بآياتنا .

(٥٠) آيات : معجزات حسية كالتى نزلت على الرسل من قبل .

إنما الآيات عند الله : إنما المعجزات كلها من عند الله ينزلها متى شاء.

نذير مبين : أحذركم شدة بأسه وعقابه ، وأوضح لكم طريق الحق والصواب.

(٥١) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ : أولم يكف هؤلاء المشركين .

يتلى عليهم : يُقرأ عليهم .

(٤٦) ولا تجادلوا أهل الكتاب : ولا تحاجوا ولا تناظروا اليهود ولا النصارى .

إلا بالتى هى أحسن : إلا بالطريقة التى هى أهدأ وألين وأدعى إلى القبول.

إلا الذين ظلموا منهم : إلا الذين جاوزوا حد الاعتدال فى الجدال فلا حرج فى مقابلتهم بالشدة .

آمنا : صدقنا .

إن فى ذلك لرحمة وذكرى : إن فى القرآن لرحمة عظيمة ، وذكرى نافعة .

(٥٢) شَهِيداً : شاهداً على صدقي أني رسوله ، وعلى تكذيبكم لي وردكم الحق الذي جئت به من عند الله .

آمنوا بالباطل : آمنوا بالأوثان وعبدوا غير الله .

الخاسرون : أى فى الدنيا والآخرة .

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٣) ويستعجلونك بالعذاب: يطلبون منك تعجيل العذاب لهم .

ولولا أجل مسمى : ولولا أن الله جعل لعذابهم فى الدنيا وقتًا لا يتقدم ولا يتأخر .

بغتة : فجأة .

لا يشعرون : لا يحسُّون بوقت إتيانه .

(٥٤) وإنَّ جهنم لمحيطة بالكافرين : وإن عذاب جهنم فى الآخرة لمحيط بهم ، لا مفرَّ لهم منه .

(٥٥) يوم يغشاهم العذاب : يوم يغمرهم العذاب ويغطيهم ويحيط بهم من كل جانب .

(٥٦) أرضى واسعة : أرض الله واسعة لمن أراد أن يفر عن مواطن الشرك .

فإياى فاعبدون : فاعبدونى وأخلصوا العبادة لى وحدى .

(٥٧) كل نفس ذائقة الموت : كل نفس ستذوق طعم الموت لا محالة ، فلا يمنعنكم الخوف من الموت ألا تهاجروا فى سبيل الله.

ثم إلينا ترجعون : ثم إلى الله وحده المرجع والمآب .

(٥٨) لنبوئنهم : لننزلنَّهم من دار النعيم .

غرفًا : منازل عالية رفيعة .

خالدين فيها : ماكثين فيها أبدًا .

(٥٩) يتوكلون : يعتمدون فى جميع أمورهم .

(٦٠) وكأين من دابة : وكم من دابة ضعيفة .

لا تحمل رزقها : لا تقدر على حمل رزقها لضعفها أو عجزها .

الله يرزقها : فالله تعالى من رحمته وفضله يرزقها ولا يتركها تموت جوعًا .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السميع لأقوالكم ، العليم بأفعالكم وخطرات قلوبكم .

(٦١) ولئن سألتهم : ولئن سألت المشركين .

وسخر: وذلل وأخضع .

فأنى يؤفكون : كيف يصرفون عن الحق بعد ظهور أدلته لهم ؟.

(٦٢) يبسط الرزق : يوسِّع الرزق امتحانا للعبد ، هل يشكر أم يكفر.

ويقدر له : ويضيق عليه ابتلاء ؛ ليرى هل يصبر أو يسخط ؟.

عَلِيمٌ : لا يخفى عليه شيء من أحوالكم وأموركم .

(٦٣) فأحيا به الأرض : فأخرج به أنواع الزروع والثمار بعد جدب الأرض .

لا يعقلون : لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض .

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

ترتيبها ٣٠ — آياتها ٦٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

ربع الحزب ٤١

(٦٤) **لهو ولعب :** استمتاع بملذات الدنيا وعبث باطل ينقضي سريعا ويزول .

لهي الحيوان : لهي الحياة الدائمة الخالدة الباقية ، التي لا يعقبها فناء ولا انقضاء .

(٦٥) **في الفلك :** في السفينة.

مخلصين له الدين : مخلصين له العبادة والدعاء أن يكشف عنهم الضر .

نجاهم إلى البر : أنقذهم من الغرق .

إذا هم يشركون : يسارعون بالعودة إلى الإشراك بالله .

(٦٦) **ليكفروا بما آتيناهم :** لينكروا ما أعطيناهم من النعم.

وليتمتعوا : وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام ، وبزينة الدنيا الفانية إلى حين .

(٦٧) **أَوَلَمْ يَرَوْا :** أولم يشاهد كفار مكة .

حرمًا آمنًا : بلدًا آمنًا ، حرّمنا على الناس سفك الدماء فيه .

ويتخطف الناس : ويُسبون ويقتلون ويعتدي بعضهم على بعض بسرعة وشدة .

أفبالباطل يؤمنون : أفبالشرك والأصنام يؤمنون، وهي الباطل.

(٦٨) **ومن أظلم ممن افترى على الله :** لا أحد أشد ظلماً ممن كذَب على الله .

بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ : كذب بالنبي الرسول ﷺ أو القرآن حين جاءه.

مثوى للكافرين : مأوى ومكانًا يستقر فيه هؤلاء الكافرون .

(٦٩) **والذين جاهدوا فينا :** بذلوا جهدهم ، واحتملوا المشقة في نصرة ديننا .

لنهدينهم سبلنا : سنهديهم إلى الطريق المستقيم ، ونجعل العاقبة الطيبة لهم .

سورة الروم

(١) **الم :** هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ هكذا : ألف، لام ، ميم .

(٢) **غُلِبَتِ الروم :** غَلَبت فارس الروم .

(٣) **في أدنى الأرض :** في أقرب أرض الروم من بلاد الفرس ، وهي أطراف الشام.

سيغلبون : سينتصرون .

(٤) **في بضع سنين :** في فترة ما بين الثلاث سنوات إلى تسع سنين .

ويومئذ يفرح المؤمنون : ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله لأهل الكتاب على المجوس عبدة النار .

(٥) **الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ :** العزيز الذي لا يغلبه غالب ، الرحيم بمن شاء من خلقه .

وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

(٦) أكثر الناس : أكثر كفار مكة .

(٧) يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا : يعلمون شؤون الدنيا ووسائل عمرانها والتمتع بزخارفها .

غافلون : ساهون ، لا يفكرون فيها .

(٨) فى أنفسهم : كيف خُلقوا ولم يكونوا شيئا .

إلا بالحق : إلا لإقامة العدل والدلالة على توحيده وقدرته .

وأجل مسمى : ووقتٍ معلومٍ تفنى عنده وهو يوم القيامة .

بلقاء ربهم لكافرون : بالبعث والوقوف بين يدى الله لجاحدون منكرون .

(٩) عاقبة : نهاية ومصير .

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً : أقوى منهم أجساماً ، وأكثر أموالا وأولادا .

وأثاروا الأرض وعمروها : حرثوا الأرض وزرعوها ، وبنوا القصور وسكنوها .

أكثرمما عمروها : أكثر مما عمر أهل مكة دنياهم .

بالبينات : بالدلائل والحجج والبراهين من المعجزات وغيرها .

لِيَظْلِمَهُمْ : ليهلكهم بغير جرم ولا ذنب .

(١٠) الذين أساءوا السوأى : أهل السوء من الطغاة والكفرة أسوأ العواقب وأقبحها ، وهى الإلقاء بهم فى النار .

بآيَاتِ الله : بآيات الله الدالة على وحدانيته ومعجزاته التي أنزلها على رسله .

(١١) يبدؤا الخلق : ينشئ خلق الناس ابتداء .

ثم يعيده : ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم .

ثم إليه ترجعون : ثم إليه وحده تعودون للحساب والجزاء .

(١٢) يُبلس المجرمون : ييأس الكافرون من النَّجاة والدفاع عن أنفسهم فلا يتكلمون .

(١٣) من شركائهم : الذين عبدوهم فى الدنيا .

شفعاء : يشفعون لهم ، ويجيرونهم من عذاب الله .

بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ : بآلهتهم التي عبدوها متبرئين .

(١٤) يتفرَّقون : يتفرق الناس إلى فريقين : فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير .

(١٥) فى روضة يحبرون : فى روضة من رياض الجنة يُسرُّون ويفرحون وينعمون ويكرَّمون .

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(١٦) بآياتنا : بالقرآن الكريم.
ولقاء الآخرة : البعث بعد الموت.
في العذاب محضرون : في العذاب مقيمون على الدوام .
(١٧) فسبحان الله : سبحوا الله ونزهوه عما لا يليق بجلاله وكماله .
حين تمسون : حين تدخلون فى المساء .
وحين تصبحون : وحين تدخلون فى الصباح .

(١٨) وعشيا : حين تدخلون فى العشى وفيه صلاة العصر.
وحين تظهرون : وحين تدخلون فى وقت الظهيرة وفيه صلاة الظهر.
(١٩) يخرج الحي من الميت : يخرج الكائن الحي من شيء لا حياة فيه ، كالنبات من الحب، والطير من البيضة ، أو يخرج المؤمن من الكافر.
ويخرج الميت من الحي : ويخرج الشيء الذي لا حياة فيه من الكائن الحي ، كالحب من النبات ، والبيضة من الطير ، أو يخرج الكافر من المؤمن .
بعد موتها : بعد يبسها وجفافها .
وكذلك تخرجون : ومثل هذا الإحياء تخرجون من قبوركم أحياء للحساب والجزاء ، بعدما كنتم ميتين .
(٢٠) ومن آياته : ومن أدلة قدرته وعلمه وحكمته .
أن خلقكم من تراب : أن خلق أباكم آدم من تراب .
بشر : من دم ولحم.
تنتشرون : تتفرقون فى الأرض للسعى فى تحصيل ما به بقاؤكم .
(٢١) من أنفسكم : من جنسكم .
لتسكنوا إليها : لتأنسوا بها وتطمئنوا إليها ، ويميل بعضكم إلى بعض .
مودة ورحمة : محبة ورأفة وشفقة .
(٢٢) واختلاف ألسنتكم : واختلاف لغاتكم من عربية وعجمية .
وألوانكم : واختلاف ألوانكم ، فهذا أبيض ، وهذا أسود ، وهذا أحمر.
للعالمين : لكل ذي علم وبصيرة.
(٢٣) وابتغاؤكم من فضله : وطلبكم للرزق ، وسعيكم فى سبيله من عطاء الله ونعمه .
لقوم يسمعون : يسمعون سماع تأمل وتفكر واعتبار .
(٢٤) البرق : شرارة كهربائية تظهر في الجو نتيجة احتكاك السحب.
خوفا وطمعا : خوفًا من الصواعق ، وطمعًا في الغيث والمطر.
بعد موتها : بعد جدبها وجفافها .
لقوم يعقلون : لقوم يتدبَّرون بعقولهم آيات الله .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

نصف الحزب ٤١

(٢٥) **تقوم السماء والأرض :** قيام السماء والأرض واستقرارهما وثباتهما.

بأمره : بإرادته وقدرته وتدبيره.

دعاكم دعوة من الأرض : دعاكم الداعى دعوة واحدة من الأرض للبعث والحساب .

إذا أنتم تخرجون : تخرجون من قبوركم مسرعين مستجيبين لدعائه .

(٢٦) **قانتون :** منقادون لأمره خاضعون لكماله .

(٢٧) **يبدأ الخلق :** ينشئ خلق الناس ابتداء من العدم.

ثم يعيده : ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم .

وهو أهون عليه : أسهل وأيسر عليه من البدء .

وله المثل الأعلى : ولله الوصف الأعلى الذى ليس لغيره مثله.

العزيز الحكيم : العزيز الذى لا يغالَب ، الحكيم فى أقواله وأفعاله ، وتدبير أمور خلقه .

(٢٨) **من ما ملكت أيمانكم :** من عبيدكم وإمائكم .

شركاء فى ما رزقناكم : شركاء فيما ملّكناكم من الأموال وغيرها .

فأنتم فيه سواء : فأنتم وهم مستوون فيها .

تخافونهم كخيفتكم أنفسكم : تخافون منهم الاستبداد فى التصرف فيها كما يخاف بعضكم بعضا أيها الأحرار .

نفصل الآيات : نوضح ونبيِّن البراهين والحجج .

لقوم يعقلون : لأصحاب العقول السليمة الذين يتدبرون هذه الأمثال ، وينتفعون بها .

(٢٩) **بغير علم :** من غير علم ولا برهان .

ناصرين : منقذين ومخلصين من العذاب .

(٣٠) **فأقم وجهك للدين :** أقبل عليه وأخلص له .

حنيفا : مائلا عن سائر الأديان إليه ، مقبلاً عليه .

فطرة الله : خلقة وصنعة الله .

الدين القيم : الدين المستقيم الذى لا عوج فيه .

(٣١) **منيبين إليه :** راجعين إليه بالتوبة ، وإخلاص العمل .

واتقوه : وخافوه وراقبوه فى أقوالكم وأفعالكم .

وأقيموا الصلاة : وداوموا على إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوع واطمئنان.

(٣٢) **فرقوا دينهم :** اختلفوا فيما يعبدونه .

شيعًا : فرقًا وأحزابًا متنازعة .

بما لديهم فرحون : فرحون بما عندهم من دين باطل ، وملة فاسدة ، وعقيدة زائفة .

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

(٣٥) **سلطانا** : برهانا ساطعا، وكتابا قاطعا .
يتكلم : ينطق بصحة شركهم وكفرهم بالله وآياته .
(٣٦) **رحمة** : نعمة من صحة وعافية ورخاء .
فرحوا بها : فرحوا بها فرح البطر الأشر .
سيئة : شدة أو مصيبة .
بما قدمت أيديهم : بسبب شؤم معاصيهم وذنوبهم .
يقنطون : ييأسون من رحمة الله، ومن الفرج بزوال الشدة.
(٣٧) **يبسط الرزق** : يوسع الرزق لمن يشاء امتحانا.
ويقدر : ويضيّق الرزق على من يشاء ابتلاء .
(٣٨) **فآت ذا القربى حقه** : أعط القريب حقه من البر والصلة .
وابن السبيل : المسافر الذى انقطع عن ماله وأهله .
هم المفلحون : هم الفائزون بثواب الله، الناجون من عقابه.
(٣٩) **وما آتيتم من ربًا** : وما أعطيتم قرضا من المال بقصد الزيادة التى حرمها الشارع الحكيم.
ليربوا : ليزيد ويكثر .
فلا يربوا عند الله : فلا يزيد عند الله، بل يمحقه ويبطله.
فأولئك هم المضعفون : فأولئك هم الذين يضاعف لهم الأجر أضعافا مضاعفة .
(٤٠) **ثم يحييكم** : ثم يبعثكم من القبور أحياء للحساب والجزاء.

(٣٣) **مس الناس ضر** : أصاب الناسَ شدة وبلاء كمرض أو فقر أو قحط .
منيبين إليه : راجعين إليه بالتوبة والضراعة والدعاء .
رحمة : خلاصاً من الشدة، ومنحهم من فضله .
(٣٤) **بما آتيناهم** : بما أعطيناهم من النعم .
فتمتعوا : بالرخاء والسَّعَة فى هذه الدنيا .
فسوف تعلمون : فسوف تعرفون عاقبتكم .

سبحانه وتعالى : تنزَّه الله وتقدَّس وتعالى عن شرك هؤلاء المشركين.
(٤١) **ظهر الفساد فى البر والبحر** : ظهرت البلايا والنكبات والآفات والأمراض والأوبئة فى بر الأرض وبحرها .
بما كسبت أيدى الناس : بسبب معاصى الناس وذنوبهم .
ليذيقهم : ليصيبهم عقوبة بعض أعمالهم .
لعلهم يرجعون : لعلهم يتوبون إلى الله ويرجعون عن المعاصى.

قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

(٤٢) **عاقبة** : مصير ونهاية .

الذين من قبل : الأمم السابقة المكذبة كقوم نوح، وعاد ، وثمود .

(٤٣) **فأقم وجهك للدين القيم** : فاثبت على الطريق المستقيم الذى رسمه لك ربك وهو الدين الكامل .

لا مرد له : لا يستطيع أحد أن يرده ؛ لأن الله قضى بإتيانه وهو يوم القيامة .

يصدعون : يتفرقون بعد الحساب ، فريق في الجنة ، وفريق في السعير.

(٤٤) **فعليه كفره** : فعليه وبال كفره والنار المؤبدة .

يمهدون : يهيئون ويفرشون لأنفسهم منزلا مريحا في الجنة .

(٤٦) **ومن آياته** : ومن الدلائل على قدرة الله ورحمته .

مبشرات : تبشر العباد بنزول المطر الذى يسقيكم ويروى زرعكم .

وليذيقكم من رحمته : وليمنحكم من رحمته الخصب والنماء لزرعكم .

الفلك بأمره : السفن بإذنه وإرادته.

ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا الرزق من فضله الواسع بالتجارة وغيرها .

(٤٧) **بالبينات** : بالمعجزات ، والبراهين الساطعة ، والحجج الواضحة.

من الذين أجرموا : من المكذبين لرسلهم.

حقا علينا نصر المؤمنين : وقد أوجب الله على نفسه أن ينصر عباده المؤمنين .

(٤٨) **فتثير سحاباً** : فتحرك السحاب المثقل بالماء وتسوقه أمامها .

فيبسطه فى السماء : فينشره الله فى السماء .

كسفاً : قطعًا متفرقة فى السماء هنا وهناك .

الودق : المطر.

يخرج من خلاله : يخرج من بين السحاب .

يستبشرون : يفرحون بالمطر النازل لسقياهم .

(٤٩) **لمبلسين** : لقانطين يائسين بسبب احتباس المطر عنهم.

(٥٠) **إلى آثار رحمة الله** : إلى آثار المطر الذى هو رحمة الله فى النبات والزروع والشجر .

إن ذلك لمحى الموتى : إن الذى قدر على إحياء الأرض بعد موتها لقادر على إحياء الموتى من الناس ، وهو الله تعالى .

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤١

(٥٣) بهادى العمى : بمرشد من أعماه الله عن طريق الهدى.
بآياتنا : بآيات القرآن .
فهم مسلمون : فهم خاضعون ممتثلون لأمر الله .
(٥٤) من ضعف : من نطفة وهى ماء مهين أو ابتدأكم ضعفاء .
من بعد ضعف قوة : من بعد ضعف الطفولة قوة الشباب والرجولة .
من بعد قوة ضعفا وشيبة : من بعد قوة الشباب والرجولة ضعف الكبر والهرم .
(٥٥) يقسم المجرمون : يحلف المشركون .
ما لبثوا غير ساعة : ما مكثوا فى الدنيا غير فترة قصيرة من الزمن .
يؤفكون : يصرفون من الحق إلى الباطل .
(٥٦) الذين أوتوا العلم والإيمان : الذين آتاهم الله العلم والإيمان بالله من الملائكة والأنبياء والمؤمنين.
لقد لبثتم فى كتاب الله : لقد مكثتم فى حكم الله وقضائه .
(٥٧) معذرتهم : ما يقدمونه من أعذار .
ولا هم يستعتبون : لا يطلب منهم الرجوع إلى ما يرضى الله تعالى بالإيمان والعمل الصالح .
(٥٨) ضربنا للناس : بينا ووضحنا للناس.
من كل مثل : من المواعظ والأمثال والأخبار التى توضح الحق .
ولئن جئتهم بآية : ولئن أتيت هؤلاء المشركين بكل حجة ومعجزة خارقة .

(٥١) أرسلنا ريحًا : ريحًا مفسدة معها الأتربة والرمال .
فرأوه مصفرا : فرأوا نباتهم وزروعهم قد اصفرت واضمحلت وأصابها ما يضرها أو يتلفها .
لظلوا من بعده يكفرون : لمكثوا من بعد رؤيتهم له يكفرون بالله ويجحدون نعمه السابقة .
(٥٢) لا تُسْمِعُ الموتى : لا تسمع من مات قلبه .
ولَّوا مدبرين : انصرفوا عن الداعى معرضين .

مبطلون : مبطلون فى دعواكم ، متبعون للباطل .
(٥٩) يطبع الله : يختم الله.
(٦٠) إن وعد الله حق : إن وعد الله بنصرك على أعدائك وإظهار الإسلام على كل دين حق لا يتخلف أبداً .
لا يَسْتَخِفَّنَّكَ : ولا يَحْمِلَنَّكَ على القلق والخفة وعدم الصبر.
لا يوقنون : لا يؤمنون بالغيب ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء .

سورة لقمان

ترتيبها ٣١ — آياتها ٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

سورة لقمان

(١) **الم** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ هكذا : ألف ، لام ، ميم .

(٢) **الكتاب الحكيم** : القرآن الكريم المشتمل على الحكمة والصواب ، المحفوظ من كل تحريف أو تبديل .

(٣) **هدى ورحمة** : هو هدى يهتدى به ، ورحمة يرحم بها .

للمحسنين : للذين يراقبون الله تعالى فى كل شؤونهم .

(٤) **يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ** : يؤدون الصلاة كاملة في أوقاتها بأركانها وخشوعها وآدابها .

يوقنون : يؤمنون ويصدقون .

(٥) **على هدى** : على نور وبصيرة ، ومنهج واضح سديد .

هم المفلحون : هم الفائزون بثواب الله ، الناجون من عقابه .

(٦) **لهو الحديث** : كل ما يُلهى عن طاعة الله ويصد عن مرضاته .

ليضل عن سبيل الله : ليصرف الناس عن دين الله ، وهو الإسلام .

ويتخذها هزواً : ويتخذ الإسلام وشرائعه وكتابه سخرية .

عذاب مهين : عذاب شديد مع الذلة والهوان .

(٧) **آيَاتُنَا** : آيات القرآن .

ولى مستكبرا : أعرض عنها متكبراً .

فى أُذنيه وقراً : كأنَّ فى أذنيه ثقلا وصمماً يمنع عن السماع .

أليم : مؤلم موجع في النار يوم القيامة .

(٩) **خالدين فيها** : دائمين فيها ، لا يخرجون منها أبداً .

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : العزيز الذي لا يغلبه غالب ، الحكيم في كل أفعاله وتصرفاته .

(١٠) **بغير عمد** : من غير أعمدة تعتمد عليها .

رواسى : جبالاً ثابتة .

أن تميد بكم : حتى لا تميل وتضطرب بكم .

وبث فيها : وخلق ونشر فيها .

من كل دابة : من كل أنواع الحيوانات والدواب .

من كل زوج كريم : من كل صنف من النباتات ، حسن كثير المنافع لا ضرر فيه .

(١١) **فَأَرُونِي** : فأخبروني .

الذين من دونه : آلهتكم المزعومة التى تعبدونها من دون الله .

ضلال مبين : في ضلال بين واضح .

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(١٤) ووصينا الإنسان : أمرنا كل إنسان أن يكون بارا بأبويه.

وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ : ضعفًا على ضعف.

وفصاله فى عامين : وفطامه عن الرضاعة فى مدة عامَين .

إلىَّ المصير : إلىَّ المرجع .

(١٥) وإن جاهداك : وإن بذلا جهدهما فى حملك على الشرك.

وصاحبهما فى الدنيا معروفا : فصاحبهما فى الأمور الدنيوية التى لا تتعلق بالدين مصاحبة كريمة حسنة ، يرتضيها الشرع الحكيم .

من أناب إلىَّ : من رجع إلى الله بالتوبة والإنابة والطاعة والإخلاص .

فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ : فأخبركم بما كنتم تعملونه فى الدنيا ، وأجازي كل عامل بعمله.

(١٦) إن تَكُ : إن الخصلة السيئة أو الحسنة.

مثقال حبة من خردل : زنة حبة من خردل ، وهو حب أسود صغير يضرب به المثل فى الصغر .

فتكن فى صخرة : فى داخل صخرة من الصخور لا يعلمها أحد .

لَطِيفٌ خَبِيرٌ : لطيف بعباده عالم ببواطن الأمور.

(١٧) واصبر على ما أصابك : واحتمل ما أصابك من الشدائد والمحن.

من عزم الأمور : من معالى الأمور ومكارمها التى يجب الحرص عليها والتمسك بها.

(١٨) ولا تصعر خدك للناس : ولا تمل صفحة وجهك عن الناس تكبرا .

مَرَحًا : مختالا مُتَبَخْتِرًا ، معجبا بنفسك .

(١٢) آتينا لقمان الحكمة : أعطينا عبدنا لقمان الفقه فى الدين ، وسلامة العقل، والإصابة فى الأمور .

ومن كفر : ومن جحد نعمه .

غَنِيٌّ حَمِيدٌ : غني عن شكره، غير محتاج إليه ، له الحمد والثناء على كل حال.

(١٣) وهو يعظه : وهو ينصحه ويرشده ، أو يأمره وينهاه.

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ : لأعظم الكبائر وأبشعها ؛ لأنه وضع للشيء في غير موضعه ، وتسوية في العبادة بين الخالق والمخلوق.

كلَّ مختال : كل متكبر مغرور ، معجب بنفسه .

فخور : الذى يفخر على الناس ، ويتباهى بماله أو جاهه أو منصبه.

(١٩) واقصد فى مشيك : اعتدل وتوسط فى مشيك بين السرعة والبطء .

واغضض من صوتك : واخفض من صوتك ، فلا ترفعه عاليًا مزعجاً .

إن أنكر الأصوات : إن أقبح الأصوات وأبغضها .

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

الحزب ٤٢

(٢٠) **ألم تروا :** ألم تعلموا .
سخر لكم : ذلَّل لكم .
وأسبغ عليكم : أوسع وأتم وأكمل عليكم .
نعمه ظاهرة : نعمه المحسوسة ، كنعمة السمع والبصر وحسن الهيئة والمال، والجاه ، وغير ذلك .
وباطنة : و نعمه الخفية ، كنعمة الإيمان بالله والمعرفة والعقل وغير ذلك .
يجادل فى الله : يخاصم فى توحيد الله منكرًا له مكذبًا به.
بغير علم : بدون حجة ولا بيان .
ولا كتاب منير : بغير وحى ينير عقله وقلبه ، ويوضح له سبيل الرشاد .
(٢١) **عذاب السعير :** عذاب النار المستعرة المتأججة .
(٢٢) **ومن يسلم وجهه إلى الله :** ومن يتجه إلى الله بقلبه ووجهه ويفوض إليه جميع أمره .
وهو محسن : وهو مطيع لله .
فقد استمسك : فقد تعلق وتمسك .
بالعروة الوثقى : بأوثق الأسباب وأمتنها التى توصله إلى رضا الله تعالى.
وإلى الله عاقبة الأمور : وإلى الله وحده مرجع كل الأمور .
(٢٣) **فلا يَحزُنك كُفْرُه :** فلا يحزنك بقاؤه على كفره وضلاله ، فأنت عليك البلاغ، ونحن علينا الحساب.
إلينا مرجعهم : إلينا مصيرهم يوم القيامة.
فننبئهم بما عملوا : فنخبرهم بأعمالهم الخبيثة التى عملوها فى الدنيا.
(٢٤) **نمتعهم قليلاً :** نمتعهم فى هذه الدنيا الفانية مدة قليلة.
ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ : ثم نُلجئهم ونسوقهم إلى عذاب فظيع شديد ثقيل ، وهو عذاب جهنم .
(٢٦) **الغنى الحميد :** الغنى عن خلقه وعن عبادتهم له ، المحمود بذاته ، الجدير بالثناء عليه من عباده .
(٢٧) **من شجرة أقلام :** لو تحولت كل أشجار الأرض أقلامًا يكتب بها.
والبحر يمده : والبحر لو تحول إلى حبر ومداد لتلك الأقلام ، وأمد هذا البحر سبعة أبحر أخرى .
ما نفدت كلمات الله : ما انتهت ولا نقصت مقدوراته وعجائب خلقه أو معلوماته .
عزيز حكيم : عزيز لا يعجزه شىء ، ولا يغلبه غالب ، حكيم فى تدبير خلقه .
(٢٨) **سميع بصير :** سميع لأقوالكم ، بصير بأعمالكم ، وسيجازيكم عليها .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ
وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَة

ترتيبها ٣٢ — آياتها ٣٠

(٢٩) **ألم تر** : ألم تعلم .

يولج : يدخل .

سخر : ذلَّل .

أجل مسمى : أجل معلوم محدد وهو يوم القيامة .

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ : مُطَّلع على كل أعمال الخلق من خير أو شر ، لا يخفى عليه منها شيء .

(٣٠) **ما يدعون من دونه الباطل** : ما يعبدون من دون الله من الأصنام والأوثان باطل لا حقيقة له .

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ : المترفع على خلقه بذاته وقهره ، الكبير على كل شيء .

(٣١) **الفلك** : السفن العظيمة .

بنعمت الله : برحمة الله وإحسانه إليهم حيث هيأ أسباب سيرها .

آياته : دلائل قدرته ووحدانيته .

صبار شكور : كثير الصبر في الضراء ، كثير الشكر في الرخاء .

(٣٢) **غشيهم موج** : علاهم وغطاهم من فوقهم .

كالظلل : مثل الظلل ، والظلل جمع ظلة ، وهو كل ما يرتفع ويظلل كالسحب والجبال أو غيرهما .

فمنهم مقتصد : معتدل فى عبادته وطاعته ، يعيش حياته بين الخوف والرجاء .

ختار كفور : كثير النقض لعهودنا شديد النكران لنعمنا .

(٣٣) **واخشوا يوما** : وخافوا أهوال يوم الحساب وما يجرى فيه .

لا يجزى : لا يغنى ولا ينفع .

هو جاز : هو مغن .

وعد الله حق : وعد الله بالحساب والجزاء حق ثابت ثبوتا لا يقبل الشك أو التخلف .

فلا تغرنكم : فلا تخدعنكم ولا تلهينكم .

ولا يغرنكم بالله الغرور : ولا يخدعنكم بالله خادع من شياطين الجن والإنس .

(٣٤) **الساعة** : يوم القيامة .

وينزل الغيث : وينزل بقدرته المطر ، ويعلم وحده وقت نزوله .

ويعلم ما فى الأرحام : ما فى بطون الأمهات من ذكر أو أنثى وتمام ونقص ، وحياة وموت ، وغير ذلك .

ماذا تكسب غدا : من خير أو شر ، ومن رزق قليل أو كثير .

بأى أرض تموت : بأى مكان ينتهى أجلها .

عليم خبير : عليم بكل شىء ، محيط بالظواهر والبواطن ، لا يخفى عليه شىء منها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

سورة السجدة

(١) **الم** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، تكتب الم ، وتقرأ هكذا : ألف، لام ، ميم .

(٢) **لا ريب فيه** : لا شك فيه .

(٣) **افتراه** : اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه .

هُوَ الحَقُّ : أي القرآن الكريم هو الحق الثابت المنزل عليك من الله .

لعلهم يهتدون : لعلهم يعرفون الحق ويؤمنون به .

(٤) **فى ستة أيام** : فى ستة أيام لا يعلم مقدارها إلا الله تعالى .

استوى على العرش : استواء يليق بجلاله وكماله من غير تشبيه ولا تمثيل .

ولى : وَلِىّ يتولى أموركم .

ولا شفيع :ولا شفيع يشفع لكم عند الله لتنجوا من عذابه.

تَتَذَكَّرُونَ : تتعظون وتتفكرون .

(٥) **يُدَبِّرُ الأَمْرَ** : يحكم شؤون الدنيا كلها .

يعرج إليه : ثم يصعد إليه ذلك الأمر كله يوم القيامة.

ألف سنة مما تعدون : من أيام الدنيا التى تعدونها .

(٦) **عالم الغيب** : عالم كل ما غاب عن المخلوقين .

والشهادة :وكل ما هو مشاهد لهم، لا يخفى عليه شىء مما ظهر أو بطن .

(٧) **أحسن كل شىء** : أحكم وأتقن كل شىء .

وبدأ خلق الإنسان من طين : وبدأ خلق آدم – عليه السلام – من طين.

(٨) **نسله** : ذريته .

من سلالة : من خلاصة ، وأصلها ما يسل ويخلص بالتصفية .

من ماء مهين : ممتهن لا يهتم بشأنه ، والمقصود به : المنى .

(٩) **ثم سواه** : سوَّى شكل الجنين فى بطن أمه .

من روحه : أى بإرسال الملك له ؛ لينفخ فيه الروح .

والأفئدة : القلوب .

(١٠) **ضللنا فى الأرض** : هلكنا وصرنا ترابًا فى الأرض .

أئنا لفى خلق جديد : أنعود خلقا جديداً بعد فنائنا واختلاطنا بالتراب .

بلقاء ربهم كافرون : بالبعث والجزاء جاحدون.

(١١) **يتوفاكم** : سيتولى قبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم .

ثم إلى ربكم ترجعون : ثم تُردُّون إلى ربكم ، فيجازيكم على جميع أعمالكم .

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

ولكن حق القول منى : ولكن ثبت ووجب وتحقق قولى .

من الجنة : من الجن .

(١٤) بما نسيتم : بسبب غفلتكم ، وانغماسكم فى لذائذ الدنيا .

إنا نسيناكم : إنا تركناكم اليوم فى العذاب .

عذاب الخلد : عذاب جهنم الخالد الدائم الذى لا ينقطع.

بما كنتم تعملون : في الدنيا من الكفر بالله وتكذيب الرسل .

(١٥) يؤمن بآياتنا : يصدق بآيات القرآن الكريم ويعمل بها.

إذا ذكروا بها : إذا وعظوا بها أو تليت عليهم .

خروا سجدا : وقعوا على الأرض ساجدين بوضع جباههم وأنوفهم على الأرض.

وسبحوا بحمد ربهم : قدسوه ونزهوه عن كل ما لا يليق به عز وجل .

لا يستكبرون : عن طاعة الله وعبادته والانقياد لأمره ونهيه.

(١٦) تتجافى جنوبهم عن المضاجع : ترتفع أجسامهم ، عن أماكن نومهم ، وراحتهم من أجل قيامهم للصلاة فى جوف الليل .

خوفا وطمعا : خوفًا من العذاب وطمعًا فى الثواب .

(١٧) ما أخفى لهم من قرة أعين : ما ادخر الله لهؤلاء المؤمنين مما تقر به العين ، وينشرح له الصدر .

(١٨) مؤمنا : مصدقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

(١٢) المجرمون : المشركون الذين أنكروا البعث والجزاء .

ناكسوا رؤوسهم : مطأطئو رؤوسهم ، من الذل والخزى.

أبصرنا وسمعنا : رأينا ما كنا ننكر من البعث ، وسمعنا ما كنا نصم آذاننا عنه .

إنا موقنون : مصدقون تصديقًا جازمًا .

(١٣) ولو شئنا : لو أردنا هداية جميع الناس .

لآتينا : لأعطينا .

فاسقا : خارجًا عن طاعة الله.

(١٩) جنات المأوى : فلهم الجنات التى يأوون إليها ، ويسكنون فيها .

نزلا بما كانوا يعملون : ضيافة منا لهم على أعمالهم الصالحة.

(٢٠) فمأواهم النار : فمنزلهم ومسكنهم ومستقرهم جهنم ، وبئس القرار.

أعيدوا فيها : ردوا إليها مهانين .

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الأَحْزَابِ

ترتيبها ٣٣ — آياتها ٧٣

(٢١) من العذاب الأدنى: الأهون والأقرب والأقل، وهو عذاب الدنيا من البلاء والمحن والمصائب والجدب والقتل والأسر.

العذاب الأكبر: الأشد والأعظم، وهو عذاب الآخرة فى نار جهنم.

لعلهم يرجعون: لعلهم يتوبون عن الكفر والمعاصى.

ومن أظلم: ولا أحد أشد ظلماً لنفسه.

بآيات ربه: ممن وعظ بدلائل الله وحججه.

ثم أعرض عنها: ثم انصرف عن الإيمان بها مع وضوحها.

(٢٣) فى مرية من لقائه: فى شك من تلقى القرآن، كما تلقى موسى التوراة.

(٢٤) أئمة: قادة وهداة ودعاة إلى الخير.

بأمرنا: يدعون الناس إلى الطريق الحق، بإرادتنا وفضلنا.

لما صبروا: لصبرهم على طاعة ربهم وعلى البلاء في الدنيا.

يوقنون: يصدقون أشد التصديق.

(٢٥) يفصل: يقضى ويحكم.

فيما كانوا فيه يختلفون: فيما كانوا يختلفون فيه من أمور الدين.

(٢٦) أو لم يهد لهم: أغفل هؤلاء المشركون، ولم يتبين لهم.

من القرون: من الأمم السابقة الذين كذبوا الرسل.

فى مساكنهم: يسيرون فى دورهم، ويشاهدون فى أسفارهم منازل هؤلاء المهلكين.

لآيات: لدلائل وعلامات على قدرة الله تعالى وأليم عقابه.

أفلا يسمعون: سماع تدبر واتعاظ.

(٢٧) أو لم يروا: أو لم يشاهدوا كمال قدرتنا بأعينهم.

أنا نسوق الماء: أنا نجرى المطر والأنهار للإنبات والإخصاب.

الأرض الجرز: الأرض اليابسة التى لا نبات فيها.

يبصرون: يشاهدون قدرتنا على الإعادة بعد الموت.

(٢٨) هذا الفتح: النصر علينا، أو الفصل والحكم بيننا وبينكم.

(٢٩) يوم الفتح: يوم الفصل الذى يقع فيه عقابكم قريب.

ولا هم ينظرون: ولا هم يمهلون للتوبة والمراجعة.

(٣٠) وانتظر: وانتظر يا رسولنا ما سيحل بهم من عذاب إن لم يتوبوا.

إنهم منتظرون: منتظرون ومتربصون بكم دوائر السوء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

نصف الحزب ٤٢

سورة الأحزاب

(١) اتق الله: واظب وداوم على مراقبة الله والخوف منه.

والمنافقين: الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر.

عليما حكيما: عليمًا بكل شىء، حكيمًا فى خلقه وأمره وتدبيره.

(٢) واتبع ما يوحى إليك من ربك: واعمل بالوحى الذى ينزل عليك من ربك.

بما تعملون خبيرا: مطلع على كل ما تعملون ومجازيكم به، لا يخفى عليه شىء من ذلك.

(٣) وتوكل على الله: واعتمد على ربك، وفوض جميع أمورك إليه.

وكيلا: حافظا لك، وكفيلا بتدبير أمرك.

(٤) من قلبين فى جوفه: من قلبين فى صدره.

تظاهرون: يقول الرجل لامرأته: أنت علىّ كظهر أمى، يريد أنها محرمة عليه كحرمة أمه، وقد كان هذا طلاقًا فى الجاهلية، فبين الله أن الزوجة لا تصير أما، وأوجب الكفارة على من ظاهر من زوجته كما فى سورة المجادلة.

أدعياءكم: مفردها دعى: هو الذى يتبناه الإنسان. وكان ذلك معمولًا به فى الجاهلية وصدر الإسلام ثم حرم بهذه الآيات.

ذلكم قولكم بأفواهكم: هذا مجرد قول باللسان لا حقيقة له فى الواقع.

يهدي السبيل: يرشد إلى الصراط المستقيم.

(٥) أقسط: أعدل وأقوم.

ومواليكم: أولياؤكم فى الدين.

ليس عليكم جناح: ليس عليكم حرج ولا إثم.

(٦) أولى بالمؤمنين: أحق بالمؤمنين بهم من أنفسهم، وأولى فى المحبة والطاعة.

وأزواجه أمهاتهم: وأزواجه ﷺ بمنزلة أمهاتهم فى الاحترام والإكرام، وفى حرمة الزواج بهن.

وأولوا الأرحام: وذوو القرابات.

بعضهم أولى ببعض: بعضهم أحق بميراث بعض فى حكم الله وشرعه.

إلى أوليائكم: إلى إخوانكم من غير الورثة.

معروفا: بالنصر والبر والصلة والإحسان، والوصية بأقل من الثلث.

فى الكتاب مسطورا: مقدرًا مكتوبًا فى اللوح المحفوظ.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا ٱلْفِتْنَةَ
لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَٰهَدُوا
ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾

(٧) **ميثاقهم** : عهدهم الموثق المؤكد بتبليغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، وأن يصدق بعضهم بعضاً .

ميثاقاً غليظاً : عهداً شديداً عظيماً .

(٨) **ليسأل الصادقين عن صدقهم** : ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء عن صدقهم فى تبليغ الرسالة .

عذاباً أليماً : عذاباً مؤلماً موجعاً .

(٩) **جنود** : جنود الأحزاب من المشركين واليهود .

ريحاً وجنوداً لم تروها : ريحاً شديدة ، وجنوداً من الملائكة ألقت الرعب فى قلوبهم .

بما تعملون : من حفر الخندق ، والثبات على معاونة الرسول ﷺ .

(١٠) **من فوقكم** : من أعلى الوادى من جهة المشرق .

ومن أسفل منكم : ومن بطن الوادى من جهة المغرب .

وإذ زاغت الأبصار : مالت الأبصار عن كل شىء ، وتحيرت من الدهشة والخوف .

وبلغت القلوب الحناجر : وارتفعت القلوب إلى منتهى الحلقوم فزعاً واضطراباً .

وتظنون بالله الظنونا : تظنون مختلف الظنون من نصر ويأس ، ظن المنافقون أن المسلمين يستأصلون ، وظن المؤمنون أنهم ينصرون .

(١١) **ابتلى المؤمنون** : امتحن الله المؤمنين واختبرهم .

وزلزلوا زلزالاً شديداً : واضطربوا اضطراباً شديداً ، من شدة الفزع .

(١٢) **الذين فى قلوبهم مرض** : شك ونفاق ، وهم ضعفاء الإيمان .

إلا غروراً : إلا وعداً باطلاً وخداعاً .

(١٣) **طائفة منهم** : جماعة من المنافقين .

يا أهل يثرب : يا أهل المدينة .

لا مقام لكم : لا قرار لكم حول الخندق ولا إقامة .

فارجعوا : إلى منازلكم في المدينة هاربين .

بيوتنا عورة : غير محصنة ، فنخاف عليها من العدو .

إلا فراراً : إلا هرباً وفراراً من القتال .

(١٤) **ولو دخلت عليهم من أقطارها** : ولو دخل الأعداء المدينة من نواحيها وجوانبها المختلفة .

ثم سئلوا الفتنة : ثم طلب إليهم أن يكفروا ، وأن يقاتلوا المسلمين .

لآتوها : لأعطوها وفعلوها من أنفسهم .

وما تلبثوا بها إلا يسيراً : وما تأخروا عن الشرك إلا يسيراً .

(١٥) **لا يولون الأدبار** : لا يفرون من القتال منهزمين .

مسئولاً : مسؤولا عنه ، محاسباً عليه .

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٢

هلم إلينا : تعالوا وانضموا إلينا ، واتركوا محمداً ﷺ ، فلا تشهدوا معه قتالا .

ولا يأتون البأس إلا قليلا : ولا يحضرون القتال إلا نادرا ؛ رياء وسمعة وخوف الفضيحة .

(١٩) أشحة عليكم : بخلاء عليكم بكل ما ينفعكم .

فإذا جاء الخوف : فإذا حضر القتال .

تدور أعينهم : تدور أعينهم فى أحداقهم يمينا وشمالا .

كالذى يغشى عليه من الموت : كحال المغشى عليه من سكرات الموت .

سلقوكم بألسنة حداد : آذوكم بألسنة حادة قاطعة كأنها الحديد .

أشحة على الخير : بخلاء بكل خير لا يعطونه ولا يفعلونه .

أولئك لم يؤمنوا : لم يؤمنوا بقلوبهم ، وإنما أعلنوا إسلامهم وأبطنوا الكفر .

فأحبط الله أعمالهم : فأبطل الله أعمالهم ، وجعلها هباء منثوراً .

يسيراً : سهلا هينا على الله تعالى .

(٢٠) الأحزاب : كفار قريش ومن تحزب معهم .

لم يذهبوا : لم ينصرفوا عن المدينة بعد هزيمتهم .

يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب : يتمنوا لشدة جزعهم أن لو كانوا فى البادية مع سكانها .

يسألون عن أنبائكم : يسألون عن أخباركم هل انهزمتم أو انتصرتم ؟ .

لو كانوا فيكم : لو كانوا بينكم وقت القتال واحتدام المعركة .

(١٦) لا تمتعون إلا قليلا : فلن تتمتعوا فى هذه الدنيا إلا زمنا يسيراً .

(١٧) يعصمكم : يمنعكم من الله ، أو يجيركم من عذابه .

سوءا : هلاكا وهزيمة .

من دون الله : من غير الله .

وليا ولا نصيرا : مجيراً ولا مغيثاً ومعيناً .

(١٨) المعوقين منكم : المانعين المثبطين عن القتال .

(٢١) أسوة حسنة : قدوة صالحة تقتدون به ﷺ .

يرجو الله : يرجو ثواب الله .

(٢٢) ما وعدنا الله ورسوله : من المحنة والابتلاء ثم النصر على الأعداء .

إلا إيماناً وتسليماً : إلا تصديقا بوعد الله وتسليماً لقضائه وانقياداً لأمره .

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

(٢٣) صدقوا : ثبتوا ووفوا أكمل وفاء .

قضى نحبه : وفَّى بوعده فقاتل حتى استشهد فى سبيل الله .

ومنهم من ينتظر : ومنهم من هو مستمر على الوفاء، وينتظر الشهادة فى سبيل الله .

وما بدلوا تبديلا : وما غيروا ولا بدلوا شيئا مما عاهدوا الله عليه .

(٢٤) غفورًا رحيمًا : غفورًا لذنوب المسرفين على أنفسهم إذا تابوا ، رحيمًا بهم؛ حيث وفقهم للتوبة النصوح.

(٢٥) ورد الله الذين كفروا بغيظهم : ورد الله أحزاب الكفر عن المدينة خائبين خاسرين مغتاظين .

لم ينالوا خيرًا : لم ينالوا نصرًا ولا غنيمة .

وكفى الله المؤمنين القتال : وأغنى الله بفضله وإحسانه المؤمنين عن متاعب القتال وأهواله ، بأن أرسل على جنود الأحزاب ريحًا شديدة وجنودًا من عنده .

قويًا عزيزًا : قادرًا على الانتقام من أعدائه ، عزيزًا غالبًا لا يُقهر.

(٢٦) الذين ظاهروهم : يهود بنى قريظة الذين ناصروا الأحزاب وعاونوهم.

من صياصيهم : من حصونهم وقلاعهم التى كانوا يتحصنون بها .

وقذف فى قلوبهم الرعب : وألقى الله فى قلوبهم الخوف الشديد فهزموا .

فريقًا تقتلون : وهم الرجال .

وتأسرون فريقًا : وهم النساء والذرية .

(٢٧) وأرضًا لم تطئوها : وأرضًا لم تطأها أقدامكم من قبل ، وهى أرض خيبر، أو أرض فارس والروم .

(٢٨) قل لأزواجك : اللائى فى عصمتك .

تردن الحياة الدنيا : ترغبن في سعة الدنيا ونعيمها .

وزينتها : وبهجتها وزخارفها ومتاعها .

فتعالين : فأقبلن .

أمتعكن : أدفع إليكن متعة الطلاق (وهى قدر من المال تستعين به على أمرها) .

وأسرحكن سراحًا جميلاً : وأطلقكن طلاقا حسنًا لا ضرر فيه ، ولا ظلم معه .

(٢٩) تردن الله ورسوله والدار الآخرة : ترغبن رضا الله ورضا رسوله والجنة .

أجرًا عظيمًا : ثوابا كبيرا لا يوصف ، وهو الجنة .

(٣٠) بفاحشة مبينة : بمعصية ظاهرة واضحة .

يسيرا : سهلا ، هيِّنًا .

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

فلا تخضعن بالقول : فلا ترققن الكلام ، ولا تنطقن به بطريقة لينة متكسرة تثير شهوة الرجال .

فيطمع الذى فى قلبه مرض : فيطمع فيكن من فى قلبه ريبة وفجور .

وقلن قولا معروفا : وقلن قولا حسنًا عفيفًا لا ريبة فيه ، ولا لين ولا تكسر .

(٣٣) **وقرن فى بيوتكن :** والْزَمن بيوتكن ، ولا تخرجن منها إلا لحاجة مشروعة .

ولا تبرجن : ولا تُظْهرن محاسنكن وزينتكن للرجال الأجانب .

تبرج الجاهلية الأولى : مثل ما كان يفعل نساء الجاهلية قبل الإسلام .

وأَقِمْنَ الصلاة : وداومن على إقامة الصلاة في أوقاتها بخشوع وإخلاص.

الرجس : الآثام والذنوب والنقائص .

ويطهركم تطهيرا : ويطهركم من الذنوب والمعاصي تطهيرا تاما كاملا .

(٣٤) **ما يتلى فى بيوتكن :** ما يقرأ فى بيوتكن .

من آيات الله والحكمة : من آيات القرآن التى أنزلها الله، وما ينطق به رسول الله ﷺ من السنة والحديث .

(٣٥) **والقانتين والقانتات :** والعابدين الطائعين المداومين على الطاعة والعابدات الطائعات .

والخاشعين والخاشعات : والمتواضعين المتذللين لله والمتواضعات.

والحافظين فروجهم : والحافظين فروجهم عن الزنى ومقدماته ، وعن كشف العورات والحافظات .

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات : والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم وألسنتهم والذاكرات .

مغفرة : مغفرة لذنوبهم وذنوبهن .

وأجرا عظيما : وثوابًا عظيمًا ، وهو الجنة .

(٣١) **ومن يقنت منكن لله ورسوله :** ومن تواظب منكن على طاعة الله ورسوله .

نؤتها أجرها مرتين : نعطها أجرها الذى تستحقه مضاعفا .

وأعتدنا لها : وهيأنا لها فى الجنة .

رزقا كريما : رزقا حسنا مرضيا لا ينقطع في الجنة.

(٣٢) **لستن كأحد من النساء:** لستنَّ فى الفضل والمنزلة كغيركنَّ من النساء .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

(٣٦) **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة** : ولا ينبغي ولا يصلح لمؤمن ولا مؤمنة .

إذا قضى الله ورسوله أمراً : إذا حكم الله ورسوله فيهم حكماً .

أن يكون لهم الخيرة : أن يكون لهم رأى أو حق اختيار .

فقد ضل ضلالاً مبيناً : فقد بعد عن طريق الصواب بعداً ظاهراً واضحاً .

(٣٧) **أنعم الله عليه** : أنعم الله عليه بالإسلام ، وهو زيد بن حارثة .

وأنعمت عليه : وتفضلت عليه بالتربية والعتق والحرية .

أمسك عليك زوجك : لا تطلق زوجتك زينب بنت جحش .

واتق الله : واتق الله فى أمرها ، واصبر على ما بدر منها فى حقك .

وتخفى فى نفسك : وتخفى فى نفسك ما ألهمك الله به من طلاق زيد لزوجه وزواجك منها .

ما الله مبديه : ما الله مظهره حتماً .

وتخشى الناس : وتخشى أن تواجه الناس بما ألهمك الله به من أمر زيد وزينب .

قضى زيد منها وطراً : قضى زيد حاجته من زينب ، وطلقها .

زوجناكها : جعلناها زوجة لك .

حرج : ضيق ومشقة أو إثم .

فى أزواج أدعيائهم : فى التزوج بزوجات من كانوا يتبنونهم بعد طلاقهن .

مفعولا : كائنا لا محالة .

(٣٨) **فيما فرض الله له** : فيما أحله الله له ، وقدره عليه ، وأمره به .

قدراً مقدوراً : قضاء مقضياً ، وحكماً مقطوعاً به من الأزل .

(٣٩) **ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله** : ويخافونه ولا يخافون أحداً سواه .

حسيباً : محاسباً عباده على جميع أعمالهم ومراقباً لها .

(٤٠) **أبا أحد من رجالكم** : أبوة حقيقية ، فيثبت ما يترتب عليها من حرمة المصاهرة والنكاح .

(٤١) **اذكروا الله ذكراً كثيراً** : اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم ذكراً كثيراً .

(٤٢) **وسبحوه بكرة وأصيلاً** : ونزهوه عن كل ما لا يليق به أول النهار وآخره .

(٤٣) **يصلى عليكم** : يرحمكم .

وملائكته : وملائكته يصلون عليكم بالدعاء والاستغفار .

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

رحيما : رحمة عظيمة واسعة ، تشمل الدنيا والآخرة .

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

(٤٤) تحيتهم : تحية هؤلاء المؤمنين من الله في الجنة السلام والإكرام.

وأعد لهم أجرا كريما : وهيأ لهم ثوابا حسنا ، وهو الجنة .

(٤٥) شاهدا : على أمتك بإبلاغهم الرسالة .

ومبشرا : المؤمنين منهم بالرحمة والجنة .

ونذيرا : للعصاة والمكذبين من النار .

(٤٦) بإذنه : بتيسيره وأمره .

وسراجا منيرا : وجعلك كالسراج المنير الذى يهتدى به الضالون .

(٤٧) فضلا كبيرا : أجرا واسعا على أعمالهم في جنات النعيم .

(٤٨) ودع أذاهم : واترك أذاهم ، ولا يمنعك ذلك من تبليغ الرسالة .

وتوكل على الله : وفوض أمرك إلى الله واعتمد عليه .

(٤٩) إذا نكحتم : إذا عقدتم عقد الزواج .

من قبل أن تمسوهن : من قبل أن تجامعوهن .

فما لكم عليهن من عدة : فلا عدة عليهن ، بل من حقهن أن يتزوجن بغيركم ، بعد طلاقكم لهن.

فمتعوهن : فأعطوهن من المال ما يجبر خاطرهن ، وما يكون عوضا عن فراقهن .

وسرحوهن سراحا جميلا : وخلوا سبيلهن مع الستر الجميل ، دون أذى أو ضرر .

(٥٠) آتيت أجورهن : أعطيت مهورهن .

وما ملكت يمينك : من الإماء التى جاءتك عن طريق الغنيمة فى الحرب كصفية بنت حيى بن أخطب ، وجويرية بنت الحارث .

مما أفاء الله عليك : مما أعطاك من الكفار بالسبى وغيره.

هاجرن معك : من مكة إلى المدينة.

وهبت نفسها للنبى : وهبت نفسها لك بلا مهر.

يستنكحها : ينكحها أى يتزوجها.

خالصة لك من دون المؤمنين : خاصة بك ، دون غيرك من المؤمنين ، لأن غيرك من المؤمنين لا تحل له من وهبته نفسها إلا بولى ومهر وشاهدى عدل .

ما فرضنا عليهم : ما أوجبنا على المؤمنين فى أزواجهم بألا يتزوجوا إلا أربع نسوة ، واشتراط الولى والمهر والشهود عليهم.

حرج : ضيق ومشقة فيما شرعناه لك .

غفورا رحيما : غفورا لذنوب عباده المؤمنين ، رحيما بالتوسعة عليهم.

ربع الحزب ٤٣

۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

(٥١) **ترجي من تشاء منهن :** تؤخر من تشاء من نسائك في القسم في المبيت .

وتؤوي إليك من تشاء : وتضم إليك من نسائك من تشاء فتأتيها ، دون التقيد بوجوب القسم بينهن .

ابتغيت : طلبت .

ممن عزلت : من اجتنبت مضاجعتها .

فلا جناح عليك : فلا حرج ولا إثم عليك في عدم القسمة بين أزواجك .

أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن : أقرب إلى تطييب نفوسهن لما تصنعه معهن، وعدم حزنهن .

عليماً حليماً : عليماً بكل ما تظهره القلوب وما تسره ، حليماً لا يعاجل عباده بالعقوبة قبل الإرشاد والتعليم .

(٥٢) **لا يحل لك النساء من بعد :** لا يجوز لك أن تتزوج بعد هؤلاء التسعة اللاتي في عصمتك .

وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ : ولا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج بأخرى مكانها .

وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ : ولو أعجبك جمال غيرهن من النساء .

رقيباً : مطلعاً على أعمالكم، شاهداً عليها .

(٥٣) **إلا أن يؤذن لكم :** إلا في حال إذنه لكم لتناول الطعام .

غير ناظرين إناه : غير منتظرين نضجه ، ولكن احضروا بعد نضجه .

فانتشروا : فانصرفوا وتفرقوا إلى بيوتكم أو أعمالكم .

ولا مستأنسين لحديث : ولا تمكثوا مستأنسين لحديث بعضكم بعضاً .

ذَلِكُمْ : الدخول بغير إذن ، والانتظار قبل الطعام وبعده للاستئناس بالحديث .

فيستحي منكم : لا يُخرجكم من بيوته حياء منكم .

والله لا يستحي من الحق : والله لا يستحي من بيان الحق وإظهاره.

متاعاً : حاجة من حوائج الدنيا .

حجاب : ساتر بينكم وبينهن .

وَمَا كَانَ لَكُمْ : وما ينبغي لكم .

ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً : ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد موته أبداً .

إن ذلكم : إن إيذاءه ونكاح أزواجه من بعده .

عظيما : ذنباً وإثماً جسيماً .

(٥٤) **إن تبدوا شيئاً أو تخفوه :** إن تظهروا شيئاً مما يؤذيه أو تخفوه في صدوركم .

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً : يعلم ما في قلوبكم وما أظهرتموه ، وسيجازيكم على ذلك.

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ
إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

نصف الحزب ٤٣

(٥٥) **لا جناح عليهن** : لا إثم على النساء فى عدم الاحتجاب .

ولا نسائهن : المؤمنات أما الكافرات فلا .

ولا ما ملكت أيمانهن : والعبيد المملوكين لهن : لشدة الحاجة إليهم فى الخدمة .

واتَّقِين الله : واخشينه فى الخلوة والعلانية .

(٥٦) **يُصلُّونَ على النبى** : صلاة الله على النبى هى ثناؤه ورضوانه عليه ، وصلاة الملائكة دعاء واستغفار له ، وصلاة العباد عليه تشريف وتعظيم لشأنه .

(٥٧) **يؤذون الله ورسوله** : يؤذون الله بالشرك والكفر، ويؤذون رسول الله بالأقوال أو الأفعال .

لعنهم الله : أبعدهم الله وطردهم من رحمته .

عذابًا مُهينًا : عذابًا يذلهم ويهينهم ، وهو النار .

(٥٨) **بغير ما اكتسبوا** : بغير جناية منهم أو استحقاق للأذى .

بهتانًا وإثمًا مبينًا : كذبًا وزورًا فظيعًا وذنبًا ظاهرًا واضحًا ..

(٥٩) **يدنين عليهن من جلابيبهن** : يرخين ويسدلن على أجسامهن من جلابيبهن، حتى يسترن أجسامهن .

أدنى أن يعرفن : أقرب أن يميّزن بالستر والصيانة ، فلا يتعرض لهن بأذى .

غفُورًا رحيمًا : حيث غفر لكم ما سلف ، ورحمكم بما أوضح لكم من الحلال والحرام .

(٦٠) **لئن لم ينته المنافقون** : لئن لم يكف الذين يضمرون الكفر ويظهرون الإيمان .

فى قلوبهم مرض : فى قلوبهم شك وريبة .

والمرجفون فى المدينة : الذين ينشرون الأخبار الكاذبة فى المدينة .

لنغرينك بهم : لنسلّطنّك عليهم .

ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا : ثم لا يسكنون معك فيها إلا زمنًا قليلا .

(٦١) **ملعونين** : مطرودين من رحمة الله .

أينما ثقفوا : فى أى مكان وُجدوا .

أخذوا وقُتّلوا تقتيلا : أخذوا أسرى ، وقُتّلوا أشنع تقتيل .

(٦٢) **خلَوْا من قبل** : مضوا من الأمم السابقة .

تبديلا : تحويلا ولا تغييرًا .

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

(٦٣) **يسألك الناس عن الساعة** : يسألك اليهود والكفار والمنافقون عن وقت قيام الساعة .

وما يدريك : وما يعلمك بوقتها .

لعل الساعة تكون قريبا : لعل قيامها وحصولها يتحقق فى وقت قريب لا يعلمه إلا علام الغيوب .

(٦٤) **لعن الكافرين** : طردهم من رحمته ، وأبعدهم عن مغفرته .

سعيراً : ناراً موقدة شديدة الحرارة والاشتعال .

(٦٥) **خالدين فيها أبداً** : ماكثين فيها أبداً .

ولياً ولا نصيراً : وليًّا يتولاهم ويدافع عنهم ، ولا نصيراً ينصرهم ، فيخرجهم من النار .

(٦٦) **تقلب وجوههم فى النار** : تتقلب وجوههم من جهة إلى جهة كاللحم يشوى بالنار .

(٦٧) **وقالوا** : وقال الأتباع منهم .

سادتنا وكبراءنا : ملوكنا ورؤساءنا وزعماءنا .

فأضلونا السبيلا : فأضلونا عن طريق الهدى والإيمان .

(٦٨) **آتهم ضعفين من العذاب** : اجعل عذابهم ضعفى عذابنا ؛ لأنهم ضلُّوا وأضلُّوا غيرهم .

والعنهم لعناً كبيراً : وأبعدهم عن مغفرتك ، إبعاداً شديداً عظيماً .

(٦٩) **آمنوا** : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه .

فبرأه الله مما قالوا : فأظهر الله براءته من كل ما نسبوه إليه من سوء .

وجيهاً : ذا جاه عظيم ، ومكانة سامية ، ومنزلة عالية .

(٧٠) **اتَّقُوا اللَّهَ** : راقبوا الله وخافوه في كل أقوالكم وأفعالكم .

قولا سديداً : قولا مستقيماً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل .

(٧١) **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** : يوفقكم لصالح الأعمال ويتقبلها منكم .

فقد فاز فوزاً عظيماً : فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من النار ودخول الجنة .

(٧٢) **الأمانة** : الفرائض والتكاليف الشرعية .

فَأَبَيْنَ : فامتنعن .

وأشفقن منها : وخفن عاقبة تضييعها .

ظلوماً جهولاً : كثير الظلم لنفسه ولغيره ، شديد الجهل بما يطيق حمله .

(٧٣) **غفوراً رحيماً** : واسع المغفرة للتائبين من عباده ، رحيماً بهم .

سُورَةُ سَبَإٍ

ترتيبها ٣٤ — آياتها ٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبأ

(١) **الحمد لله** : الثناء الجميل واجب لله مستحق له .

وله الحمد فى الآخرة : فله الحمد فى الدنيا لكمال قدرته، وفى الآخرة لواسع رحمته .

الحكيم الخبير : الحكيم فى أفعاله ، الخبير بأحوال عباده.

(٢) **ما يلج فى الأرض** : ما يدخل فيها من مطر وأموات وكنوز وغير ذلك .

وما يخرج منها : وما يخرج من الأرض كالنبات والماء والمعادن والبترول ، وغير ذلك.

وما ينزل من السماء : من ملائكة وأمطار وأرزاق ونحوها .

وما يعرج فيها : وما يصعد فيها من ملائكة وأعمال العباد وأرواحهم بعد الموت وغير ذلك .

وهو الرحيم الغفور : وهو الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة ، الغفور لذنوب التائبين إليه .

(٣) **لا تأتينا الساعة** : لا تأتينا القيامة .

الغيب : ما غاب عنكم وخفي.

لا يعزب عنه : لا يغيب عنه .

مثقال ذرة : وزن ذرة ، ويطلق على الشىء البالغ النهاية فى الصغر.

كتاب واضح وهو اللوح المحفوظ .

(٤) **ورزق كريم** : ورزق واسع لا منّ فيه ، وهو الجنة .

(٥) **سَعَوْ فِي آيَاتِنَا** : بذلوا جهدهم في إبطال آياتنا ، وتكذيب رسلنا .

معاجزين : مغالبين ؛ لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا .

من رجز أليم : من أسوأ العذاب وأشده ألمًا .

(٦) **ويرى الذين أوتوا العلم** : ويعلم الذين منّ الله عليهم بالعلم.

الذى أنزل إليك من ربك : القرآن الكريم .

هو الحق : هو الصدق الذى لا يشوبه كذب .

العزيز الحميد : العزيز الذى يقهر ولا يقهر ، المحمود فى جميع شؤونه .

(٧) **على رجل** : محمد ﷺ.

إذا مُزقتم كل ممزق : إذا متم وتفرقت أجسامكم كل تفرُّق .

إنكم لفى خلق جديد : إنكم تبعثون من قبوركم ، وتخلقون

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَـٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٣

(٨) **أفترى** : أختلق الكذب على الله.

أم به جنة : أم به جنون ، فهو يتكلم بما لا يدرى .

فى العذاب والضلال البعيد : في العذاب الدائم فى الآخرة ، والضلال البعيد عن الصواب فى الدنيا .

(٩) **أفلم يروا** : أفلم ينظروا ويشاهدوا .

نخسف بهم الأرض : نغيبهم فى الأرض ، كما فعلنا بقارون.

نسقط عليهم كسفًا : ننزل عليهم قطعا من السماء فنهلكهم ، كما فعلنا بأصحاب الأيكة .

لآية : لدلالة ظاهرة وعبرة .

منيب : راجع إلى الله بالتوبة الصادقة ، وبالطاعة الخالصة .

(١٠) **أوبى معه** : رددى معه التسبيح إذا سبّح .

وألنا له الحديد : وصيرنا الحديد لينًا فى يده ، فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء .

(١١) **سابغات** : دروعًا طويلة تستر المقاتل وتقيه ضرب السيف وغير ذلك.

وقدر فى السرد : وأحكم نسج هذه الدروع ، بحيث تكون فى أكمل صورة ، وأقوى هيئة .

(١٢) **غدوها شهر** : تجرى بأمره فى الغدوة الواحدة – من أول النهار إلى انتصافه – مسيرة شهر .

ورواحها شهر : وتعود بأمره فى الروحة الواحدة – من الظهر إلى الغروب – مسيرة شهر .

واسلنا له عين القطر : وأسلنا له معدن النحاس كما يسيل الماء ، يعمل به ما يشاء.

بإذن ربه : بأمر ربه وإرادته .

ومن يزغ منهم : ومن ينحرف منهم .

(١٣) **محاريب** : أماكن العبادة، والقصور المرتفعة .

وتماثيل : والتماثيل العجيبة من النحاس والزجاج .

وجفان كالجواب : وقصاع كبيرة كالأحواض التى يجتمع فيها الماء.

وقدور راسيات : وأوانى كبار ثابتات على قواعدها ، بحيث لا تحرك لضخامتها وعظمها.

(١٤) **دابة الأرض** : الأرضة التى تأكل الخشب وتفتته .

تأكل منسأته : تأكل عصاه التى كان متكئًا عليها .

فلما خر : فلما سقط على الأرض ميتًا .

تبينت الجن : علمت الجن .

ما لبثوا فى العذاب المهين : ما بقوا فى الأعمال الشاقة المذلة التى كلفهم بها سليمان – عليه السلام .

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

خمط : ثمر مُر حامض بشع .
وأثـل : وشجر لا ثمر له.
سدر : شجر النَّبق .
(١٧) ذلك : التبديل من خير إلى شر.
إلا الكَفُور : لا الجَحود المبالغ في الكفر .
(١٨) القرى التى باركنا فيها : قرى الشام .
قرىً ظاهرة : متقاربة يظهر بعضها لبعض .
وقدَّرنا فيها السير : وجعلنا زمن السير من قرية إلى أخرى مُقدَّرًا محددًا ، بحيث لا يتجاوز مدة معينة قد تكون نصف يوم أو أقل .
آمنينَ : لا تخافون عدوًّا ، ولا جوعًا ولا عطشًا.
(١٩) باعد بين أسفارنا : اجعل قُرانا متباعدة ؛ ليبعد سفرنا بينها ، (وفى ذلك جحود لنعمة الله) .
فجعلناهم أحاديث : فجعلناهم عبرًا وأحاديث لمن يأتى بعدهم .
ومزقناهم كل ممزق : وفرَّقناهم كل تفريق وخربت بلادهم .
لآيات : لعبرا وعظات ودلالات واضحات .
صبَّار شكُور : كثير الصبر على المكاره والشدائد ، كثير الشكر لنعم الله تعالى.
(٢٠) صدق عليهم إبليس ظنه : صدَق ظن إبليس فيهم أنه يستطيع إغواءهم.
(٢١) من سلطان : من تسليط بالقهر والغلبة والإكراه .

(١٥) لِسَبَإٍ : قوم كانوا يسكنون بمأرب باليمن .
آية : علامة دالة على قدرة الله ، أو عبرة وعظة .
جنتان عن يمين وشمال : بستانان عن يمين وشمال .
بلدة طيبة : بلدة كريمة التربة حسنة الهواء .
(١٦) فأعرضوا : فأعرض أهل سبأ عن شكرنا وطاعتنا .
سيل العرم : السيل الجارف الشديد الذى خرَّب السد وأغرق البساتين .
فى شك : فى ريب وإنكار .
(٢٢) مثقال ذرة : وزن ذرة ، ويطلق على الشىء البالغ النهاية فى الصغر.
وما لهم فيهما من شرك : وليس لهم فى السموات ولا فى الأرض شركة مع الله فى خلق أو ملك أو أى شىء .
وما له منهم من ظهير : وليس لله تعالى من شركائكم الذين تدعونهم من معين على شىء .

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

الحزب ٤٤

(٢٣) **فزع عن قلوبهم** : زال وذهب الفزع والخوف عن قلوب الشفعاء من الملائكة والأنبياء وغيرهم .

قالوا الحق : قال القول الحق بإذنه فى الشفاعة لمن ارتضى.

العلى الكبير : صاحب العلو والكبرياء ، يأذن ويمنع من يشاء كما يشاء .

(٢٤) **يرزقكم من السموات والأرض** : من السماوات بالمطر، ومن الأرض بالنبات والمعادن وغير ذلك .

ضلال مبين : ضلال بيّن واضح منغمس فيه .

(٢٥) **عما أجرمنا** : عما أذنبنا .

(٢٦) **يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا** : يوم القيامة .

ثم يفتح بيننا بالحق : ثم يقضى بيننا بالعدل .

الفتاح العليم : الفتّاح الحاكم بين خلقه ، العليم بما ينبغى أن يقضى به ، وبأحوال خلقه ، لا تخفى عليه خافية .

(٢٧) **أرونى الذين ألحقتم به شركاء** : أرونى بالحجة والدليل الذين ألحقتموهم بالله وجعلتموهم شركاء له فى العبادة ، هل خلقوا شيئًا ؟.

العزيز الحكيم : العزيز فى انتقامه ممن أشرك به ، الحكيم فى أقواله وأفعاله وتدبير أمور خلقه .

(٢٨) **كافة للناس** : للناس جميعًا .

بشيرًا ونذيرًا : بشيرًا للمؤمنين بالجنة ، ونذيرًا للكافرين بعذاب النار .

لاَ يَعْلَمُونَ : هذه الحقيقة ، وهى عموم رسالتك وكونك بشيرًا ونذيرًا.

(٢٩) **متى هذا الوعد** : الوعد الذى تعِدوننا أن يجمعنا الله فيه ، ثم يقضى بيننا .

(٣٠) **ميعاد يوم** : ميعاد يوم القيامة .

سَاعَةً : المراد بالساعة الوقت الذي هو في غاية القلة.

(٣١) **لَنْ نُؤْمِنَ** : لن نصدِّق.

ولا بالذى بين يديه : ولا بالذى تقدّمه من التوراة والإنجيل والزبور ، فقد كذّبوا بجميع كتب الله .

موقوفون عند ربهم : محبوسون عند ربهم للحساب .

يرجع بعضهم إلى بعض القول : يتراجعون الكلام فيما بينهم، كل يلقى بالعتاب على الآخر.

الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا : الأتباع والعامة من الناس.

للذين استكبروا : القادة والرؤساء الضالون المضلون .

قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ
عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ
ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ
أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

(٣٢) **أنحن صددناكم عن الهدى** : أنحن منعناكم عن الإيمان واتباع طريق الهدى .
مجرمين : مصرين على الكفر .

(٣٣) **بل مكر الليل والنهار** : بل تدبيركم الشر لنا فى الليل والنهار هو الذى أوقعنا فى التهلكة .

ونجعل له أندادا : ونجعل له شركاء .

وأسروا الندامة : وأسَرَّ الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعا بهم .

الأغلال : القيود التى يقيد بها المجرمون .

(٣٤) **من نذير** : من رسول يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وينذرهم عذابنا .
مترفوها : أغنياؤها ورؤساؤها المنعمون وجبابرتها .

كافرون : جاحدون مكذبون .

(٣٥) **وما نحن بمعذَّبين** : فى الدنيا ولا فى الآخرة .

(٣٦) **يبسط الرزق لمن يشاء** : يوسع الرزق فى الدنيا لمن يشاء من عباده .

ويقدر : ويضيّق على مَن يشاء .

لاَ يَعْلَمُون : هذه الحقيقة ، وهي أن بسط الرزق قد يكون للاستدراج ، وأن تضييقه قد يكون للابتلاء والاختبار ، ليتميز قوى الإيمان من ضعيفه .

(٣٧) **زلفى** : قربى ، أو ترَفُّع درجاتكم .

جزاء الضعف : الثواب المضاعف .

فى الغرفات آمنون : فى أعالى الجنة آمنون من العذاب والموت والأحزان .

(٣٨) **فى آياتنا** : فى إبطال حججنا ، ويصدون عن سبيل الله .

معاجزين : مغالبين ؛ لتوهمهم أننا لا نقدر عليهم، وأنهم يستطيعون الإفلات من عقابنا .

فى العذاب محضرون : فى عذاب جهنم مخلدون ، حيث تحضرهم ملائكة العذاب بدون شفقة أو رحمة ، وتلقى بهم فيها .

(٣٩) **يَبْسُطُ الرِّزْقَ** : يوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده.

وَيَقْدِرُ لَهُ : ويضيِّق الرزق على مَن يشاء ؛ لحكمة يعلمها .

يخلفه : يعوضه لكم بما هو خير منه .

وهو خير الرازقين : وهو خير المعطين الرزق ، أما خلق الرزق فهو لله تعالى وحده .

وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ أَكۡثَرُهُم بِهِم مُّؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٞ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمۡ عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُكُمۡ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٞ مُّفۡتَرٗىۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَمَا بَلَغُواْ مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾ قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ ﴿٤٧﴾ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

ربع الحزب ٤٤

(٤٠) **ويوم يحشرهم جميعا :** يوم يحشر الله المشركين والمعبودين من دونه من الملائكة .

كانوا يعبدون : أهؤلاء كانوا يعبدونكم في الدنيا وأنتم رضيتم بذلك.

(٤١) **قالوا سبحانك :** قالت الملائكة : ننزهك يا ألله عن أن يكون لك شريك .

أنت ولينا : أنت الذى نواليك ونتقرب إليك وحدك بالعبادة .

يعبدون الجن : يعبدون الشياطين : لأنهم هم الذين زينوا لهم الشرك .

مُؤمِنُونَ : مصدقون ومطيعون.

(٤٢) **فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا :** فيوم الحشر لا يملك المعبودون للعابدين جلب نفع ولا دفع ضر.

(٤٣) **آياتنا بينات :** آيات القرآن الكريم واضحات ظاهرة المعنى بينة الدلالة .

ما هذا إلا رجل : ما محمد ﷺ إلا رجل .

يريد أن يصدكم : يرغب أن يصرفكم عن عبادتكم لآلهتكم .

إلا إفك مفترى : إلا كذب مختلق مزور .

للحق لما جاءهم : للقرآن لما جاءهم به محمد ﷺ .

إلا سحر مبين : إلا سحر واضح .

(٤٤) **كتب يدرسونها :** كُتُب يقرؤونها قبل القرآن فتدلهم على ما يزعمون .

من نذير : من رسول ينذرهم عذاب الله وعقابه.

(٤٥) **الذين من قبلهم :** أقوام قبلهم من الأمم السابقة .

وما بلغوا معشار ما آتيناهم : وما بلغ كفار مكة عُشرَ ما آتينا الأمم السابقة من القوة ، وكثرة المال ، وطول العمر وغير ذلك من النعم .

فكيف كان نكير : فكيف كان إنكارى عليهم وعقوبتى إياهم ؟.

(٤٦) **إنما أعظكم بواحدة :** إنما أنصح لكم بخصلة واحدة .

أن تقوموا لله مثنى وفرادى : أن تنهضوا بإخلاص لله متفرقين اثنين اثنين ، وواحدا واحدا .

من جنة : من جنون .

إلا نذير لكم : إلا مخوِّف لكم ، ونذير من عذاب جهنم.

(٤٧) **إن أجرى إلا على الله :** ما أجرى الذى أنتظره إلا على الله.

شهيد : مطَّلع على أعمالي وأعمالكم ، لا يخفى عليه شيء.

(٤٨) **يقذف بالحق :** يُلقى بالوحى الحق إلى أنبيائه ، أو يرمى بالحق فى وجه الباطل فيمحقه ويبطله .

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠) وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن
مَّكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ (٥٤)

سُورَةُ فَاطِرٍ

ترتيبها ٣٥ — آياتها ٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣)

(٥١) فزعوا : خافوا عند الموت أو البعث .

فلا فوت : فلا مهرب لهم ولا نجاة من العذاب .

وأُخذوا : إلى النار

مكان قريب : موقف الحساب.

(٥٢) وأنى لهم التناوش : وكيف يكون لهم تناول الإيمان بسهولة .

من مكان بعيد : من الدنيا التى انقضى وقتها .

(٥٣) ويقذفون بالغيب : ويرجمون بالظن الباطل الأمور الغيبة من بعث وحساب .

من مكان بعيد : من جهة بعيدة عن إصابة الحق ، ليس لهم فيها مستند لظنهم الباطل ، فلا سبيل لإصابتهم الحق ، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد.

(٥٤) ما يشتهون : من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا .

بأشياعهم : بأشباههم وأمثالهم من كفرة الأمم .

فى شك مريب : كانوا فى الدنيا فى شك وقلق وريبة .

سورة فاطر

(١) الحمد لله : الثناء الجميل واجب لله مستحق له .

فاطر السموات والأرض : خالق ومبدع وموجد السموات والأرض على غير مثال سابق.

رسلا : وسائط بينه وبين أنبيائه يبلّغون عنه رسالاته.

أولى أجنحة : ذوى أجنحة مختلفة العدد.

(٢) ما يفتح الله للناس : ما يرسل الله بفضله وإحسانه للناس.

من رحمة : من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم.

فلا ممسك لها : فلا مانع لها .

(٤٩) جاء الحق : جاء نور الحق ، وهو الإسلام .

وما يبدىء الباطل وما يعيد : أى ذهب الباطل بالمرة فليس له بدء ولا عود ، فقد اندثر وأهيل عليه بالتراب إلى غير رجعة .

(٥٠) فإنما أضل على نفسى : فإثم ضلالى على نفسى لا يحاسب ولا يعاقب به غيرى .

فبما يوحي إلي ربي : فبوحي الله الذي يوحيه إليَّ من توجيهات حكيمة ، وإرشادات قويمة .

إنه سميع قريب : سميع لقولى وقولكم ، قريب منى ومنكم .

وهو العزيز الحكيم : وهو الغالب الذى لا يغلب ، الحكيم فى تدبيره وصنعه .

(٣) اذكروا نعمت الله عليكم : اشكروا ربكم على نعمه التى لا تعد ولا تحصى .

لا إله إلا هو : لا معبود بحق إلا هو ، فاعبدوه ووحدوه .

فأنى تؤفكون : فكيف تصرفون عن توحيده مع اعترافكم بأنه وحده الخالق الرازق ؟.

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٤﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ
فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ
ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ
يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ
﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ
وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

(٤) **تُرْجَعُ الأُمُورُ** : تصير الأمور ، فيجازي كلا بما يستحق .

(٥) **إن وعد الله حق** : إن وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق ثابت .

فلا تغرنكم : فلا تخدعنكم .

ولا يغرنكم بالله الغرور : ولا يخدعنكم الشيطان عن طاعة ربكم .

(٦) **فاتخذوه عدوًا** : بأن تخالفوا وسوسته وهمزاته وخطواته .

حزبه : أتباعه فى الباطل والكفر والشر والفساد .

من أصحاب السعير : من أصحاب النار الموقدة المستعرة .

(٧) **لهم مغفرة وأجر كبير** : لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير فى الجنة .

(٨) **زُيِّنَ له** : حُسِّنَ له .

سوء عمله : قبيح عمله من الشر والمعاصى .

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات : فلا تهلك نفسك حزنا على الضالين وحسرة عليهم .

عليم بما يصنعون : عليم بقبائحهم ، وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء .

(٩) **أرْسَلَ** : أطلق وأوجد من العدم .

فتثير سحابًا : فتحرك سحابًا بشدة فيجتمع ويسير .

إلى بلد ميت : إلى بلد مجدب لا نبات به .

بعد موتها : بعد يُبسها وجدبها .

كذلك النشور : كذلك البعث يوم القيامة .

(١٠) **يريد العزة** : يطلب الشرف والقوة فليطلبها بطاعة الله .

فلله العزة جميعًا : فإن له العزة كلها ، فمن اعتز بالمخلوق أذله الله ، ومن اعتز بالخالق أعزه الله .

الكلم الطيب : كل كلام يرضى الله من تسبيح وتحميد وتكبير ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وغير ذلك من الأقوال الحسنة .

والعمل الصالح يرفعه : ويرفع الله العمل الصالح فيقبله .

يمكرون السيئات : يدبرون الفتن والمكايد .

يبور : يفسد ويبطل .

(١١) **خلقكم من تراب** : خلق أباكم آدم من تراب .

من نطفة : من المنى الذى يصب فى الأرحام .

أزواجًا : أصنافًا ، ذكرانًا وإناثًا .

يعمر : يطول عُمره .

معمر : طويل العمر .

فى كتاب : فى اللوح المحفوظ .

يسير : سهل هين .

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٤٤

لتبتغوا من فضله : لتطلبوا الرزق بالتجارة من فضل الله تعالى .

ولعلكم تشكرون : لتشكروا الله على هذه النعم التي أنعم بها عليكم .

(١٣) يولج الليل فى النهار : يدخل الليل فى النهار فيزيد النهار بقدر ما نقص من الليل .

ويولج النهار فى الليل : ويدخل النهار فى الليل فيزيد الليل بقدر ما نقص من النهار .

وسخر الشمس والقمر : وذلل الشمس والقمر .

كل يجرى لأجل مسمى : كل يجرى فى فلكه لوقت معلوم .

والذين تدعون : والذين تعبدون من دون الله .

من قطمير : القشرة الرقيقة التى تكون على نواة التمرة .

(١٤) إن تدعوهم : إن تدعوا هذه المعبودات من دون الله .

ويوم القيامة يكفرون بشرككم : ويوم القيامة ينكرون إشراككم لهم مع الله ، ويتبرءون منكم ومن عبادتكم إياهم .

ولا ينبئك مثل خبير : ولا يخبرك بالأمر أصدق من الله العليم الخبير .

(١٥) أنتم الفقراء إلى الله : أنتم المحتاجون إلى الله فى كل شىء ، لا تستغنون عنه طرفة عين .

والله هو الغنى الحميد : والله هو الغنى عن كل خلقه ، المستحق للحمد على كل حال .

(١٦) يذهبكم : يهلككم .

(١٧) بعزيز : بممتنع على الله .

(١٨) ولا تزر وازرة وزر أخرى : ولا تحمل نفس مذنبة ذنب نفس أخرى .

(١٢) عذب فرات : طيب حلو شديد العذوبة .

سائغ شرابه : سهل المرور فى الحلق .

ملح أجاج : شديد الملوحة .

ومن كل : ومن كل من النهر والبحر .

لحماً طرياً : سمكاً طرياً شهى الطّعم .

حلية تلبسونها : زينة هى اللؤلؤ والمرجان تلبسونها .

الفلك فيه مواخر : السفن تجرى فيه تمخر الماء وتشقه بسرعتها .

وان تدع مثقلة : وإن تسأل نفسٌ أثقلتها الذنوب والخطايا .

ذا قربى : ذا قرابة منها من أب أو أخ أونحوهما .

يخشون ربهم بالغيب : يخافون عذاب ربهم دون أن يروه .

ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه : ومن تطهر من دنس الذنوب فإنما يتطهر لنفسه .

وإلى الله المصير : وإلى الله المرجع فى النهاية ، فيعامل كلاً بما يستحق .

وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

(١٩) **الأعمى والبصير**: الأعمى عن دين الله، والبصير الذى أبصر طريق الحق واتبعه.

(٢٠) **ولا الظلمات ولا النور**: وما تستوى ظلمات الكفر ونور الإيمان.

(٢١) **ولا الظل ولا الحرور**: ولا الظل ولا الريح الحارة.

(٢٢) **وما يستوى الأحياء ولا الأموات**: وما يستوى أحياء القلوب بالإيمان، وأموات القلوب بالكفر.

وما أنت بمسمع من فى القبور: وما أنت يا محمد بمسمع هؤلاء الكفار؛ لأنهم كالموتى فى القبور.

(٢٣) **إن أنت إلا نذير**: ما أنت إلا منذر فلا تملك أكثر من الإنذار.

(٢٤) **بشيرا ونذيرا**: مبشرًا من صدقك وعمل بهديك بالجنة، ومحذرا من كذبك وعصاك بالنار.

وإن من أمة إلا خلا فيها نذير: وما من أمة من الأمم إلا جاءها نذير يحذرها عاقبة كفرها وضلالها.

(٢٥) **الذين من قبلهم**: الأمم الماضية.

بالبينات: بالمعجزات والحجج والأدلة الواضحة.

وبالزبر: وبالكتب المليئة بالمواعظ والنصائح كصحف إبراهيم وموسى.

وبالكتاب المنير: وبالكتاب الساطع فى براهينه وحججه، كالتوراة والإنجيل.

(٢٦) **فكيف كان نكير**: فكيف كان إنكارى لعملهم وحلول عقوبتى بهم!.

(٢٧) **ألم تر**: ألم تعلم.

ثمرات مختلفا ألوانها: الثمار والفواكه المختلفة الأشكال والألوان.

ومن الجبال جدد: طرائق فى الجبال مختلفة الألوان.

مختلفا ألوانها: بالشدة والضعف.

وغرابيب سود: الأسود الغربيب، شديد السواد.

(٢٨) **الدواب**: كل ما يدب على الأرض.

والأنعام: الإبل والبقر والغنم.

إنما يخشى الله من عباده العلماء: إنما يخاف الله ويخشاه العالمون بأسرار الكون، وبما يليق بذاته وصفاته، من تقديس وطاعة وإخلاص فى العبادة.

عزيز غفور: غالب على كل شيء بعظمته، غفور لمن تاب وأناب من عباده.

(٢٩) **يتلون كتاب الله**: يقرؤون كتاب الله، متدبرين فيه عاملين به.

تجارة لن تبور: تجارة لن تكسد ولن تهلك، ألا وهى رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه

(٣٠) **ليوفيهم أجورهم**: ليعطيهم الله تعالى ثواب أعمالهم كاملا غير منقوص.

غفور شكور: غفور لسيئاتهم، شكور لحسناتهم، يثيبهم عليها الجزيل من الثواب.

وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِى كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

ظالم لنفسه : زادت سيئاته على حسناته ، أو يفعل الذنوب والمعاصى.
مقتصد : تساوت حسناته مع سيئاته ، أو مؤد للفرائض مجتنب للكبائر .
سابق بالخيرات : زادت حسناته على سيئاته ، أو مؤد للفرائض والنوافل مجتنب للكبائر والصغائر .
بإذن الله : بتوفيقه وهدايته .
(٣٣) جنات عدن : جنات إقامة دائمة .
يحلون فيها : يتزينون فيها .
ولباسهم فيها حرير : وثيابهم فى الجنة حرير .
(٣٤) الحزن : كل ما يحزن ويغم .
لغفورٌ شكورٌ : لواسع المغفرة لعباده ، ولكثير العطاء للمطيعين.
(٣٥) أحلنا دار المقامة : أنزلنا الجنة وأسكننا دار النعيم المقيم .
نصب : تعب ولا مشقة .
لغوب : إعياء ولا فُتُور .
(٣٦) لا يقضى عليهم : لا يحكم عليهم بالموت ، فيموتوا ويستريحوا .
كل كفور : كلَّ متماد فى الكفر مُصِر عليه .
(٣٧) يصطرخون : يستغيثون ويصيحون بأعلى أصواتهم .
أو لم نُعَمِّركم : أولم نُمهلكم ونترككم فى الدنيا عمراً طويلا.
يتذكر : يتعظ ويتدبر .

(٣١) من الكتاب : من القرآن الكريم .
مصدقا لما بين يديه : مصدقاً لما تقدم من الكتب المنزلة على الرسل قبلك كالتوراة والإنجيل.
لخبيرٌ بصيرٌ : لمحيط إحاطة تامة بأحوال عباده ، مطلع على ما يسرونه وما يلعنونه من أقوال أو أفعال.
(٣٢) ثم أورثنا الكتاب : ثم أعطينا ومنحنا القرآن الكريم.
اصطفينا من عبادنا : اخترنا من أمة محمد ﷺ .

وجاءكم النذير : وجاءكم الرسول ﷺ يحذركم من هذا العذاب.
من نصير : من معين أو ناصر ينصرُكم من عذاب الله .
(٣٨) إن الله عالم غيب : إن الله مطّلع على كل ما خفى .
إنه عليم بذات الصدور : إنه تعالى عليم بخفايا الصدور من النزعات والميول .

هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا
يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ
بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن
جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ
وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٤

(٣٩) خلائف فى الأرض : يخلف بعضكم بعضًا فى تعمير الأرض .

إلا مقتًا : إلا بغضًا وغضبًا شديدًا .

إلا خسارًا : إلا ضلالا وهلاكًا وخسرانًا .

(٤٠) أرأيتم شركاءكم : أخبرونى عن حال شركائكم .

تدعون من دون الله : تعبدون من دون الله .

أم لهم شرك : أم لهم شركة فى خلق السموات .

آتيناهم كتابًا فهم على بينة منه : أعطيناهم كتابًا بالشركة فهم على حجة منه .

إلا غرورًا : إلا باطلاً وخداعًا إذ قالوا لبعضهم : إنَّ الآلهة تشفع لهم.

(٤١) يُمْسِكُ : يمنع ويحفظ.

أن تزولا : أن تزولا عن مكانهما .

إن أمسكهما من أحد من بعده : ولو زالتا ما استطاع أحد أن يحفظهما بعد الله .

حليمًا غفورًا : حليمًا لا يعجل بالعقوبة ، غفورًا لذنوب الراجعين إليه.

(٤٢) وَأَقْسَمُوا : حلف المشركون .

جهد أيمانهم : أقوى الأيمان وأغلظها .

نَذِيرٌ : رسول من عند الله يخوفهم عقاب الله.

أهدى من إحدى الأمم : أكثر هداية واستقامة واتباعا للحق من اليهود والنصارى وغيرهما .

نَذِيرٌ : محمد ﷺ.

إلا نفورًا : إلا تباعدًا عن الهدى ونفورًا منه .

(٤٣) ومكر السيئ : الخداع والكيد للرسول ﷺ وللمؤمنين.

ولا يحيق المكر السيئ : ولايحيط ضرر المكر السيئ إلا بمن دبروه .

يَنْظُرُونَ : ينتظر المستكبرون الماكرون.

سنة الأولين : سنة الله فى الأمم المتقدمة ، من تعذيبهم وإهلاكهم بكفرهم وتكذيبهم للرسل .

تحويلا : تحويل العذاب عن مستحقه إلى غيرهم .

(٤٤) عاقبة الذين من قبلهم : آثار الهلاك والدمار الذى أُنزل على الأمم الماضية عقابًا لتكذيبهم الرسل .

أشد منهم قوة : أشد قوة وبطشًا من كفار مكة .

ليعجزه : ليفوته ويصعب عليه .

عليمًا قديرًا : عليمًا بأفعالهم ، قديرًا على إهلاكهم .

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سورة يس

ترتيبها ٣٦ — آياتها ٨٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

(٤٥) **بما كسبوا** : بما عملوا من الذنوب والمعاصى .

ما ترك على ظهرها من دابة : ما ترك على ظهر الأرض من دابة تدب عليها .

ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى: ولكن يمهلهم ويؤخر عقابهم إلى وقت معلوم عنده ، هو يوم القيامة .

سورة يس

(١) **يس** : هذه من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن ، تكتب يس ، وتقرأ هكذا : يا ، سين ، والله أعلم بمراده به .

(٢) **الحكيم** : المحكم الذى لا يلحقه تغيير ولا تبديل ، ولا يعتريه تناقض أو بطلان.

(٤) **على صراط مستقيم** : على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام.

(٦) **ما أنذر آباؤهم** : لم ينذر آباؤهم الأقربون من قبل ، إذ لم يأتهم رسول من فترة طويلة.

فهم غافلون : فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم ونحو الناس .

(٧) **لقد حق القول** : لقد وجب العذاب .

لا يُؤْمِنُونَ : لا يصدقون بالله ولا برسوله ، ولا يعملون بشرعه.

(٨) **جعلنا فى أعناقهم أغلالا** : جعلنا أيديهم مشدودة إلى أعناقهم بالسلاسل، والقيود العظيمة.

فهى إلى الأذقان : فهى تصل إلى أذقانهم ، وتشد أيديهم برؤوسهم .

فهم مقمحون : رافعو رؤوسهم لا يستطيعون خفضها ، مع غض أبصارهم من الذل .

(٩) **من بين أيديهم سداً** : من أمامهم حاجزاً عظيماً.

فأغشيناهم : فجعلنا على أبصارهم غشاوة وأغطية تمنعهم من الرؤية .

(١٠) **وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم** : ويستوى عند هؤلاء الكفار تحذيرك لهم يا محمد وعدمه .

(١١) **إنَّمَا تُنْذِرُ** : إنما ينفع تحذيرك

الذكر : القرآن الكريم .

وخشى الرحمن بالغيب : خاف عقاب الرحمن دون أن يرى هذا العقاب ، أو دون أن يرى الله الذى له الخلق والأمر .

(١٢) **ونكتب ما قدموا** : ونكتب ما عملوا من الخير والشر؛ لنحاسبهم عليه.

وآثارهم : آثار خطاهم إلى الطاعة أو المعصية ، أو آثارهم التى تركوها بعد موتهم سواء أكانت صالحة أم لا .

أحصيناه : أثبتناه وحفظناه .

فى إمام مبين : فى كتاب واضح وهو اللوح المحفوظ .

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

(١٣) أصحاب القرية : قصة أهل القرية .

(١٤) فعززنا بثالث : فقويناهما برسول ثالث .

(١٥) من شيء : من الوحي والرسالة .

(١٧) إلا البلاغ المبين : إلا البلاغ الواضح البيِّن الذى لا غموض فيه ولا التباس .

(١٨) تطيرنا بكم : تشاءمنا من وجودكم بيننا .

لئن لم تنتهوا : لئن لم تكُفُّوا وتمتنعوا عن دعوتكم لنا إلى التوحيد ، ورفض ديننا .

لنرجمنكم : لنرمينكم بالحجارة حتى تموتوا .

وليمسنكم منا عذاب أليم : وليصيبنكم منّا عذاب أليم موجع.

(١٩) طائركم معكم : شؤمكم معكم وهو كفركم بربكم .

أئن ذكرتم : أئن وُعظتم بما فيه سعادتكم تتشاءموا منا وتهددونا بالعذاب الأليم ؟ .

قوم مسرفون : قوم متجاوزون الحد فى الشرك والكفر والعصيان .

(٢٠) من أقصى المدينة : من أبعد مكان بالمدينة .

يسعى : يُسرع فى مشيته .

(٢١) اتبعوا من لا يسألكم أجراً : اتبعوا الذى لا يطلب منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم.

(٢٢) وما لي لا أعبد : وأيُّ شيء يمنعني من أن أعبد الله.

الذي فطرني : الذي خلقني.

وإليه ترجعون : وإليه وحده مرجعكم ومصيركم للحساب والجزاء.

(٢٣) أأتخذ من دونه آلهة : أأعبد من دون الله آلهة أخرى لا تملك من الأمر شيئًا .

ولا ينقذون : ولا يقدرون على إنقاذى من عذاب الله .

(٢٤) إنى إذاً لفى ضلال مبين : إنى إذا اتخذت من دون الله آلهة أعبدها لفى خطأ واضح وخسران ظاهر .

(٢٥) إنى آمنت بربكم فاسمعون : إنى آمنت بربكم فاستمعوا إلى ما قُلته لكم ، وأطيعونى بالإيمان ، فلما قال ذلك وثب إليه قومه وقتلوه ، فأدخله الله الجنة .

(٢٦) قيل ادخل الجنة : قيل له بعد قتله : ادخل الجنة ، إكراماً له.

(٢٧) بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين : قال وهو فى النعيم والكرامة : يا ليت قومى يعلمون بغفران ربى وإكرامه لى ، ليؤمنوا كما آمنت .

۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

يستهزئون : يسخرون ويتغامزون ، ويستخفون به وبدعوته.

(٣١) القرون : الأمم الكثيرة الخالية .

لا يرجعون : لا يعودون مرة أخرى إلى حياتهم الدنيا .

(٣٢) محضرون : مجموعون للحساب والجزاء يوم القيامة.

(٣٣) وآية لهم : ودليل لهم على قدرتنا على البعث والنشور.

الأرض الميتة أحييناها : الأرض الجدبة أحييناها بالماء.

(٣٤) فيها جنات : حدائق وبساتين من نخيل وأعناب .

وفجرنا فيها من العيون : وشققنا فيها كثيرا من الآبار والعيون.

(٣٥) وما عملته أيديهم : وما هو من صنع أيديهم ، وإنما هو صنع الله وخلقه.

(٣٦) الأزواج كلها : الأنواع والأصناف جميعها ذكورا وإناثا .

ومما لا يعلمون : من مخلوقات الله الأخرى في البر والبحر ، والسماء والأرض .

(٣٧) وآية لهم : وعلامة أخرى لهم دالة على توحيد الله وكمال قدرته .

الليل نسلخ منه النهار : هذا الليل ننزع منه النهار .

فإذا هم مظلمون : فإذا الناس داخلون فى الظلام المشتمل عليهم من كل جانب .

(٣٨) تجرى لمستقر لها : تسير لمستقر لها لا تتجاوزه ولا تتخطاه .

ذلك تقدير العزيز العليم : ذلك تدبير الغالب بقدرته ، المحيط علماً بكل شىء .

(٢٨) من بعده : من بعد موته.

من جند من السماء : وما صح وما استقام فى حكمتنا أن ننزل عليهم جنداً من السماء ، لهوان شأنهم ، وهوان قدرهم.

وما كنا منزلين : وما كنا منزلين الملائكة على الأمم إذا أهلكناهم.

(٢٩) إن كانت إلا صيحة واحدة : ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل .

خامدون : هامدون ميتون لا حراك لهم .

(٣٠) على العباد : على المكذبين لرسل الله المنكرين لآياته .

(٣٩) والقمر قدرناه منازل : وقدرنا سير القمر فى منازل ، بأن ينزل فى كل ليلة فى منزل لا يتخطاه .

كالعرجون القديم : كغصن النخل اليابس ، وهو عنقود التمر حين يجف ويصفر ويتقوس .

(٤٠) لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر : لا يمكن للشمس أن تدرك القمر فى مسيره فتجتمع معه بالليل .

وكل فى فلك يسبحون : كل من الشمس والقمر والنجوم السيارة فى فلك يسيرون بانبساط وسهولة .

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة بلا تنفس

(٤١) **فى الفلك المشحون :** فى سفينة نوح المملوءة بالأزواج من كل صنف .

(٤٢) **من مثله :** من مثل سفينة نوح .

(٤٣) **فلا صريخ لهم :** فلا مغيث لهم .

يُنْقَذُون : ينجون من الغرق .

(٤٤) **ومتاعا إلى حين :** ونمتعهم إلى وقت معين تنقضى عنده حياتهم .

(٤٥) **قِيلَ لَهُمُ :** للمشركين .

اتقوا ما بين أيديكم : اعتبروا بما حل بالأمم الماضية قبلكم من العذاب بتكذيبهم ، أو احذروا أحوال الدنيا وعقابها .

وما خلفكم : واحذروا ما وراءكم من عذاب الآخرة .

(٤٦) **آية من آيات ربهم :** حجة من حجج ربهم الدالة على توحيده .

عنها معرضين : عنها منصرفين .

(٤٧) **أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ :** تصدقوا على الفقراء من الأموال التي رزقكم اللّه .

أنطعم من لو يشاء الله أطعمه : قالوا للمؤمنين استهزاءً بهم أنطعم من لو يشاءَ اللّه أطعمه .

إلا فى ضلال مبين : إلا فى عمى واضح عن الحق .

(٤٨) **متى هذا الوعد :** متى يوم القيامة الذي تتوعدوننا به ؟ ومتى هذا العذاب الذى تخوفوننا به ؟ .

(٤٩) **إلا صيحة واحدة :** إلا نفخة الفَزع عند قيام الساعة.

وهم يخصِّمون : وهم يختصمون فى شؤون حياتهم.

(٥٠) **فلا يستطيعون توصية :** فلا يقدر أحدهم أن يوصى وصيّة.

ولا إلى أهلهم يرجعون : ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم، بل يموتون فى أسواقهم وأماكنهم .

(٥١) **ونفخ فى الصور :** النفخةُ الثانية التى يكون معها البعث والحساب.

من الأجداث : من القبور .

ينسلون : يسرعون بطريق الجبر والقهر لا بطريق الاختيار.

(٥٢) **يا ويلنا :** يا هلاكنا .

مَنْ بَعَثَنَا من مرقدنا : مَن أخرجنا من قبورنا .

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ : وأخبر عنه المرسلون الصادقون.

(٥٣) **محضرون :** ماثلون مجموعون للحساب والجزاء .

(٥٤) **فَالْيَوْمَ :** يوم القيامة.

لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا : لا تبخس نفس شيئا من عملها مهما قلّ.

إِنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَـٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

ربع الحزب ٤٥

عدو مبين : عدو ظاهر العداوة.

(٦٢) **جبلا كثيرا :** خلقًا كثيرًا.

أفلم تكونوا تعقلون : أفما كان لكم عقل ينهاكم عن اتباع الشيطان ؟ .

(٦٤) **اصلوها اليوم :** ذوقوا حرها ولهيبها وسعيرها .

(٦٥) **اليوم نختم على أفواههم :** اليوم نطبع على أفواه المشركين فلا ينطقون.

بما كانوا يكسبون : بما كانوا يعملون من أفعال قبيحة ، وأقوال باطلة .

(٦٦) **ولو نشاء لطمسنا على أعينهم :** ولو أردنا طمس أعين هؤلاء المشركين المجرمين لفعلنا ، ولكنا لم نشأ ذلك رحمة منّا .

فاستبقوا الصراط : فبادروا إلى الصراط ليجوزوه ، فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طُمست أبصارهم ؟ .

(٦٧) **ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم :** ولو نشاء تغيير صورهم لغيرناها إلى صور قبيحة ، وأقعدناهم فى أماكنهم .

فما استطاعوا مضيا : فلا يستطيعون أن يمضوا إلى الأمام.

ولا يرجعون : ولا يرجعون إلى الخلف .

(٦٨) **ومن نعمره :** ومن نطل عمره .

ننكسه فى الخلق : نرده من القوة إلى الضعف .

أفلا يعقلون : أفلا يعقلون قدرتنا على ذلك ليعلموا أن الدنيا دار فناء ، وأنَّ الآخرة هى دار البقاء ؟! .

(٥٥) **فى شغل فاكهون :** فى شغل عظيم عن غيرهم ، يتلذذون ويتنعّمون بأنواع النعيم التى تحيط بهم .

(٥٦) **على الأرائك متكئون :** يجلسون على الأسرَّة المزيّنة متكئين فى متعة ولذة تحت الظلال الوارفة .

(٥٧) **ولهم ما يدعون :** ولهم فيها ما يتمنون ويطلبون ويشتهون.

(٥٩) **وامتازوا :** تميّزوا عن المؤمنين ، وانفصلوا عنهم .

(٦٠) **ألم أعهد إليكم :** ألم أوصكُم .

(٦٩) **وما علمناه الشعر :** وما علمنا رسولنا محمداً ﷺ الشعر.

وما ينبغى له : وما يصلح له ولا يصح منه أن يكون شاعراً .

إلا ذكر وقرآن مبين : إلا عظة وقرآن بيّن الدلالة على الحق والباطل ، واضحة أحكامه وحكَمه ومواعظه .

(٧٠) **لينذر من كان حيا :** ليخوفَ من كان حَيّ القلب مُستنير العقل وهم المؤمنون .

ويحق القول : وتَجبُ كلمة العذاب .

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّٰقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّات

ترتيبها ٣٧ — آياتها ١٨٢

(٧١) أنعاما : الأنعام هى الإبل والبقر والغنم .

مالكون : متملكون ، يتصرفون فيها كيف شاؤوا ، ولو خلقناها وحشية لنفرت منهم ، ولم يقدروا على ضبطها .

(٧٢) وذللناها لهم : وسخرناها لهم .

ركوبهم : ما يركبونه في الأسفار ، ويحملون عليه الأثقال .

(٧٣) منافع ومشارب : ولهم فيها منافع كالصوف والوبر والشعر ، وغير ذلك ، ويشربون من ألبانها .

(٧٤) من دون الله آلهة : أصناما يعبدونها من دون الله .

لعلهم ينصرون : رجاء أن تنصرهم وتدفع عنهم الضر .

(٧٥) وهم لهم جند محضرون : وهم لآلهتهم العاجزة جنود يحضرون عندها لخدمتها ، ورعايتها وحفظها ، ودفع السوء عنها .

(٧٦) فلا يحزنك قولهم : فلا يحزنك قولهم في الله بالإلحاد وفيك بالتكذيب .

ما يسرون وما يعلنون : ما يخفون وما يظهرون .

(٧٧) من نطفة : من نطفة مهينة .

خصيم مبين : شديد الخصومة مبين لها ، معلن عنها .

(٧٨) وضرب لنا مثلا : وضرب لنا المنكر للبعث مثلا لا ينبغى ضربه .

ونسى خلقه : ونسى ابتداء خلقه .

من يحى العظام وهى رميم : من يحى العظام البالية المتفتتة ؟

(٧٩) قل يحييها الذى أنشأها أول مرة : قل له يا محمد : يحييها الذى خلقها من العدم ، وأبدع خلقها أول مرة .

بكل خلق عليم : بجميع خلقه عليم ، لا يخفى عليه شيء .

(٨٠) من الشجر الأخضر نارا : الشجر النّدى الرطب ، كشجر المرخه والعفار وهما نباتان أخضران إذا ضرب أحدهما بالآخر اتقدت منهما شرارة نار بقدرة الله تعالى .

فإذا أنتم منه توقدون : فإذا أنتم من هذا الشجر الأخضر توقدون النار ، وتنتفعون بها فى كثير من أحوال حياتكم .

(٨١) بقادر على أن يخلق مثلهم : بقادر على إعادة خلق الناس مع صغرهم وضعف شأنهم .

بلى وهو الخلاق العليم : بلى ، إنه قادر على ذلك ، وهو الخلاق لجميع المخلوقات ، العليم بكل ما خلق ويخلق ، لا يخفى عليه شىء .

(٨٣) فسبحان الذى : فتنزه الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك .

بيده ملكوت كل شىء : بيده مقاليد كل شىء ، وبقدرته ملك كل شىء .

وإليه ترجعون : وإليه وحده مرجع الخلائق للحساب والجزاء .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

نصف الحزب ٤٥

(٤) إن إلهكم لواحد : إن معبودكم لواحد لا شريك له ، فأخلصوا له العبادة والطاعة .

(٥) ورب المشارق : مشارق الشمس ومغاربها إذ للشمس كل يوم مشرق ومغرب ، واكتفى بذكر المشارق عن المغارب لدلالة الكلام عليه .

(٦) الكواكب : النجوم والأجرام السماوية .

(٧) شيطان مارد : شيطان متمرد عات رجيم خارج عن الطاعة.

(٨) لا يسمعون إلى الملأ الأعلى : لا يستمعون إلى الملائكة فى السموات العلا .

ويقذفون من كل جانب : يرمون بالشهب من كل جوانب السماء.

(٩) دحورًا : إبعادًا وطردًا .

واصب : دائم لا ينقطع .

(١٠) خطف الخطفة : اختطف الكلمة من الملائكة بسرعة وهرب .

شهاب ثاقب : شعلة من النار تثقب الجو بضوئها فتهلكه وتحرقه .

(١١) فاستفتهم : فاسأل أيها الرسول منكري البعث.

من طين لازب : من طين لزج ، يلتصق بعضه ببعض.

(١٢) ويسخرون : يستهزئون من تعجبك ومما تقوله من إثبات البعث.

(١٣) وإذا ذكروا لا يذكرون: وإذا وعظوا لا يتعظون .

(١٤) آية : معجزة دالّة على نبوتك .

يستسخرون : أي يبالغون في السخرية وفي الاستهزاء بها.

(١٥) سحر مبين : سحر ظاهر واضح .

(١٨) وأنتم داخرون : وأنتم صاغرون أذلاء.

(١٩) زجرة واحدة : صيحة واحدة ، وهى نفخة البعث .

سورة الصافات

(١) والصافات صفا : أقسم الله تعالى بالملائكة تصف فى عبادتها صفوفا متراصة ، أو الذين يصفون أجنحتهم فى السماء انتظارا لأمر الله ، ويقسم الله بما شاء من خلقه ، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله ، فالحلف بغير الله شرك .

(٢) فالزاجرات زجرا : الملائكة تزجر السحاب وتسوقه إلى حيث شاء الله .

(٣) فالتاليات ذكرا : الملائكة تتلو آيات الله المنزلة على أنبيائه تقربا إليه تعالى وطاعة له.

(٢٠) يا ويلنا : يا هلاكنا .

يوم الدين : يوم الحساب والجزاء .

(٢١) يوم الفصل : يوم القضاء بين الخلق بالعدل .

(٢٢) احشروا الذين ظلموا وأزواجهم : اجمعوا الذين كفروا بالله ونظراءهم وأشباههم .

(٢٣) فاهدوهم : أى دلوهم وسوقوهم .

(٢٤) وقفوهم : واحبسوهم فى موقف الحساب .

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٢٥) **مالكم لا تناصرون** : ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم فى الدنيا توبيخا لهم .

(٢٦) **مستسلمون** : خاضعون منقادون ، عاجزون عن الانتصار .

(٢٧) **يتساءلون** : يتلاومون ويتخاصمون ، فيسأل بعضهم بعضا للتوبيخ .

(٢٨) **قالوا** : قال الأتباع للمتبوعين.

تأتوننا عن اليمين : تأتوننا من قبل الدين والحق ، فتهوّنون علينا أمر الشريعة، وتنفروننا عنها ، وتزينون لنا الضلال .

(٣٠) **من سلطان** : من حجة أو قوة .

طاغين : متجاوزين الحدّ فى العصيان والفجور .

(٣١) **فحق علينا** : فوجب علينا .

إنا لذائقون : إننا جميعا لذائقو العذاب يوم القيامة.

(٣٢) **فأغويناكم إنا كنا غاوين** : أى أضللناكم إنا كنّا ضالين.

(٣٣) **يومئذ** : يوم القيامة .

(٣٥) **يستكبرون** : يتكبرون ويتعظمون عن كلمة التوحيد.

(٣٦) **لشاعر مجنون** : يعنون رسول الله ﷺ .

(٣٧) **بل جاء بالحق** : بل جاء بالقرآن والتوحيد .

(٣٨) **العذاب الأليم** : العذاب الشديد الموجع فى الآخرة .

(٤٠) **المخلصين** : الذين أخلصوا له فى عبادته .

(٤١) **رزق معلوم** : رزق معروف لا ينقطع في الجنة.

(٤٤) **على سرر متقابلين** : على أسرّة يتكئون عليها ، ينظر بعضهم إلى وجوه بعض .

(٤٥) **بكأس** : بإناء فيه شراب ، فإن لم يكن فيه شراب فهو قدح.

من معين : من خمر يجري فى أنهار الجنة كعيون الماء الجارية على الأرض .

(٤٦) **بيضاء لذة للشاربين** : بيضاء فى لونها ، لذيذة فى شربها .

(٤٧) **لا فيها غول** : لا فيها أذى أو مضرة .

ولا هم عنها ينزفون : ولا هم بسبب شربها تذهب عقولهم ، وتختل أفكارهم ، كما هو الحال فى خمر الدنيا .

(٤٨) **قاصرات الطرف** : حوريات طبعن على العفاف ، قد قصرن أبصارهن على أزواجهن.

عين : واسعات العيون جميلات .

(٤٩) **بيض مكنون** : بيض مصون لم تمسه الأيدى ، ولم يصبه الغبار .

(٥١) **قرين** : صاحب ملازم لى ينكر البعث والحساب .

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

(٥٦) كدت لتردين: قاربت أيها القرين أن تهلكني بصدك إياي عن الإيمان بالبعث والحساب.

(٥٧) ولولا نعمة ربي: ولولا فضل ربي بهدايتي إلى الإيمان وتثبيتي عليه.

لكنت من المحضرين: لكنت مثلك من المحضرين في العذاب.

(٥٨) أفما نحن بميتين: أحقًا أننا مخلدون منعمون، فما نحن بميتين.

(٦١) لمثل هذا فليعمل العاملون: لمثل هذا النعيم الكامل، والخلود الدائم، والفوز العظيم، فليعمل العاملون في الدنيا؛ ليصيروا إليه في الآخرة.

(٦٢) خير نزلا: خير ضيافة وعطاء من الله.

شجرة الزقوم: شجرة كريهة في جهنم معدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر طعمًا ومرارة.

(٦٣) فتنة للظالمين: محنة وابتلاء وامتحانًا لهؤلاء الكافرين الظالمين.

(٦٤) تخرج في أصل الجحيم: تنبت في قعر جهنم.

(٦٥) طلعها كأنه رؤوس الشياطين: ثمرها قبيح المنظر، كريه الصورة، تنفر منه العيون كأنه رؤوس الشياطين التي هي أقبح ما يتصوره العقل، وأبغض شيء يرد على الخاطر.

(٦٧) لشوبا من حميم: لشرابون شرابًا خليطًا قبيحًا حارًا يشوي وجوههم، ويقطع أحشاءهم.

(٦٨) مرجعهم: مصيرهم.

(٦٩) ألفوا آباءهم: وجدوا آباءهم.

(٧٠) يهرعون: يسرعون.

(٥٢) أئنك لمن المصدقين: أئنك لمن الذين يصدقون بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء؟.

(٥٣) أئنا لمدينون: أئنا لمحاسبون ومجزيون بأعمالنا.

(٥٤) قال هل أنتم مطلعون: قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه: هل أنتم مطلعون معي على أهل النار لنرى مصير ذلك القرين؟.

(٥٥) فاطلع فرآه في سواء الجحيم: فاطلع فرأى قرينه في وسط النار.

(٧١) أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ: أكثر الأمم السابقة.

(٧٢) منذرين: ينذرونهم ويخوفونهم من عاقبة الكفر والشرك.

(٧٣) عاقبة المنذرين: مصير هؤلاء المكذبين.

(٧٤) المخلصين: الذين أخلصهم الله، وخصهم برحمته لإخلاصهم له.

(٧٥) نَادَانَا نُوحٌ: دعانا نوح حين أيس من قومه.

(٧٦) من الكرب العظيم: من الغرق والطوفان.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا۟ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٥

(٧٧) **ذريته هم الباقين** : أبقينا ذريته متناسلين إلى يوم القيامة.

(٧٨) **وتركنا عليه في الآخرين** : وأبقينا ذكرا جميلا على نوح عند سائر الأمم والشعوب إلى يوم القيامة.

(٧٩) **في العالمين** : في الملائكة والثقلين جميعا.

(٨٠) **المحسنين** : من أحسن من العباد في طاعة الله.

(٨٢) **الآخرين** : المكذبين من قومه بالطوفان.

(٨٣) **من شيعته** : من جماعته الذين ساروا على منهاجه.

(٨٤) **بقلب سليم** : بقلب نقي من الشرك، ومن الآفات كالحسد والغل والخديعة والرياء.

(٨٥) **ماذا تعبدون** : ما الذي تعبدونه من دون الله ؟

(٨٦) **أئفكا** : أكذبًا فاضحًا ؟.

(٨٧) **فما ظنكم برب العالمين** : فما الذي تظنون أن يفعله بكم خالقكم ورازقكم إذا ما عبدتم غيره ؟.

(٨٨) **فنظر نظرة فى النجوم** : فتطلع إلى السماء، وقلب نظره فى نجومها.

(٨٩) **إنى سقيم** : إنى مريض عليل.

(٩٠) **فتولوا عنه مدبرين** : فتركوه وحده وانصرفوا إلى خارج بلدتهم.

(٩١) **فراغ إلى آلهتهم** : فمال إبراهيم إلى أصنامهم مسرعا متخفيا.

(٩٢) **لا تنطقون** : لا تجيبون من يسألكم.

(٩٣) **فراغ عليهم ضربا باليمين** : فمال عليهم ضربا باليد اليمنى فكسرها وحطمها.

(٩٤) **يزفون** : يسرعون الخطا.

(٩٥) **ما تنحتون** : ما تصنعون بأيديكم من الحجارة والأخشاب والمعادن ... الخ.

(٩٧) **الجحيم** : النار الشديدة التأجج.

(٩٨) **كيدا** : شرا وهلاكا عن طريق إحراقه بالنار.

الأسفلين : المقهورين المغلوبين.

(٩٩) **إنى ذاهب إلى ربى** : إنى مهاجر إلى المكان الذى أمرنى ربى بالمسير إليه.

رب هب لى من الصالحين : أسألك يا ربى أن تعطينى ولدًا صالحًا.

(١٠١) **بغلام حليم** : بصبي ذكر يكون حليمًا في كبره، وهو إسماعيل.

(١٠٢) **فلما بلغ معه السعى** : فلما كبر وبلغ السن التى فى إمكانه أن يسعى معه فيها، ليساعده فى قضاء مصالحه.

الصابرين : على قضاء الله وابتلاءه.

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ
صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ
عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٠٣) **فلما أسلما** : فلما استسلما لأمر الله وانقادا له.

وتله للجبين : صرعه وأكبه على وجهه.

(١٠٥) **قد صدقت الرؤيا** : قد فعلت ما أمرناك به ، ونفذت ما رأيته فى رؤياك تنفيذًا كاملا .

(١٠٦) **البلاء المبين** : الاختبار الشاق الواضح .

(١٠٧) **بذبح عظيم** : بمذبوح عظيم فى هيئته، وفى قدره، أو بكبش أبيض ، أقرن ، عظيم القدر .

(١٠٨) **وتركنا عليه فى الآخرين** : وأبقينا ثناء وذكرًا جميلاً على إبراهيم عند سائر الأمم والشعوب إلى يوم القيامة .

(١١٣) **وباركنا عليه وعلى إسحاق** : وأفضنا على إبراهيم وإسحاق البركة والخير فى الدنيا والآخرة .

مُحْسنٌ : مؤمن مطيع لربه .

وظالمٌ لنفسه مبينٌ : ظالم لنفسه بالكفر والمعاصي ظلمًا واضحًا بينًا .

(١١٤) **ولقد مننا على موسى وهارون** : ولقد أنعمنا على موسى وهارون بالنبوة وبغيرها من النعم الأخرى .

(١١٥) **من الكرب العظيم** : من الغم والمكروه الشديد الذي كان ينزله بهم فرعون وقومه.

(١١٦) **ونصرناهم** : على فرعون وجنوده .

(١١٧) **الكتاب المستبين** : الكتاب الواضح المبين لأحكام الدين ، وهو التوراة .

(١١٨) **وهديناهما الصراط المستقيم** : وأرشدناهما إلى الطريق المعتدل الذي لا اعوجاج فيه ، وهو الإسلام .

(١١٩) **وتركنا عليهما فى الآخرين** : وأبقينا عليهما فى الأمم المتأخرة الثناء الجميل ، والذكر الحسن .

(١٢١) **المُحْسنين** : المطيعين لله المخلصين له بالصدق والإيمان والعمل .

(١٢٣) **إلياس** : هو أحد أنبياء بنى إسرائيل من سبط هارون أرسله الله تعالى إلى أهل مدينة بعلبك بالشام .

(١٢٤) **ألا تتقون** : ألا تخافون الله فى عبادتكم غيره ؟ .

(١٢٥) **أتدعون بعلا** : أتعبدون الصنم المسمى بعلا .

وتذرون أحسن الخالقين : وتتركون عبادة الله أحسن الخالقين ؟!.

(١٢٦) **آبائكم الأولين** : آبائكم السابقين ؟ .

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الحزب ٤٦

(١٢٧) لمحضرون: لمجموعون يوم القيامة للحساب والعقاب.

(١٢٨) المخلصين: الذين أخلصوا دينهم لله.

(١٢٩) وتركنا عليه فى الآخرين: وأبقينا على إلياس ثناء جميلا وذكرا حسنا على ألسنة من جاءوا من بعده.

(١٣٠) سلام على إل ياسين: تحية من الله، وثناء على إلياس ومن آمن معه.

(١٣٣) وإن لوطا: هو ابن أخ لسيدنا إبراهيم، أرسله الله إلى قرية سدوم من قرى الشام.

(١٣٥) إلا عجوزا: إلا امرأته الكافرة.

فى الغابرين: فى الهالكين الباقين فى العذاب.

(١٣٦) ثم دمرنا الآخرين: ثم أهلكنا الباقين المكذبين من قومه.

(١٣٧) لتمرون عليهم مصبحين: لتمرون فى أسفاركم على منازل قوم لوط وآثارهم وقت الصباح.

(١٣٨) وبالليل أفلا تعقلون: وتمرون عليهم فى وقت الليل، وترون بأعينكم ما حل بهم من دمار أفلا تعتبرون وتتعظون ؟!.

(١٣٩) يونس: هو يونس بن متى الملقب بذى النون.

(١٤٠) إذ أبق إلى الفلك المشحون: إذ هرب من قومه إلى السفينة المملوءة بالناس والأمتعة.

(١٤١) فساهم: فقارع من فى السفينة: لتخفيف الحمولة خوف الغرق.

من المدحضين: من المغلوبين حيث وقعت عليه القرعة، فألقى فى البحر على حسب عرفهم فى ذلك الحين.

(١٤٢) فالتقمه الحوت وهو مليم: فابتلعه الحوت وهو آت بما يلام عليه.

(١٤٣) المُسَبِّحِينَ: الذاكرين الله كثيرا في حياته.

(١٤٤) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ: لبقي في بطن الحوت، وصار له قبرا.

إلى يوم يبعثون: إلى يوم القيامة.

(١٤٥) فنبذناه بالعراء وهو سقيم: فطرحناه من بطن الحوت، وألقيناه فى أرض خالية عارية من الشجر والبناء، وهو ضعيف البدن.

(١٤٦) يقطين: كل ما لا ساق له من النبات، وغلب على القرع.

(١٤٧) وَأَرْسَلْنَاهُ: إلى أهل نينوى من أرض الموصل.

(١٤٩) فاستفتهم: فاسأل أيها الرسول قومك سؤال تقريع وتأنيب.

(١٥٠) وهم شاهدون: وهم حاضرون ؟.

(١٥١) من إفكهم: من كذبهم الفاحش.

(١٥٣) اصطفى البنات على البنين: هل اختار الله البنات على البنين ؟.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ
﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ
نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا
لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ
﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ
جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ
صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سورة ص

ترتيبها ٣٨ — آياتها ٨٨

(١٥٤) **ما لكم كيف تحكمون** : أي شيء حصل لكم حتى حكمتم بهذا الحكم الجائر ؟! .

(١٥٦) **سلطان مبين** : حجة واضحة بيّنة على صحة ما تدعون.

(١٥٧) **فأتوا بكتابكم** : إن كانت لكم حجة فى كتاب من عند الله فأتوا بها.

(١٥٨) **وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا** : جعل هؤلاء المشركون بين الله وبين الجن نسبا ، حيث زعموا أنه نكح من الجن فولدت له الملائكة ، وقيل : إن كفار قريش قالوا : الملائكة بنات الله، والجِنّة صنف من الملائكة.

(١٥٩) **سبحان الله عما يصفون** : تنزه الله عن كل ما لا يليق به مما يصفه به الكافرون .

(١٦٠) **إلا عباد الله المخلصين** : لكن عباد الله المخلصين له فى عبادته لا يصفونه إلا بما يليق بجلاله سبحانه .

(١٦٢) **بفاتنين** : مضلّين أحدًا، أو مفسدين على الله أحدًا .

(١٦٣) **صال الجحيم** : داخل فى النار .

(١٦٤) **وما منا إلا له مقام معلوم** : وما منا ملك إلا له مرتبة ومنزلة ووظيفة لا يتعداها .

(١٦٥) **الصافون** : الواقفون صفوفًا فى عبادة الله وطاعته.

(١٦٦) **المسبحون** : المنزِّهون الله عن كل ما لا يليق به .

(١٦٨) **ذكرا من الأولين** : كتابا من كتب الأمم السابقة كالتوراة والإنجيل .

(١٦٩) **المخلصين** : الذين يخلصون له العبادة والطاعة .

(١٧٠) **فكفروا به** : أى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الكريم .

فسوف يعلمون : فسوف يرون عاقبة كفرهم .

(١٧١) **سبقت كلمتنا** : سبق قضاؤنا بالنصر والفوز .

(١٧٤) **فتول عنهم حتى حين** : فأعرض عنهم إلى الوقت الذى يأذن الله لك فيه بقتالهم.

(١٧٥) **وأبصرهم فسوف يبصرون** : وانظر إليهم وراقبهم عندما ينزل بهم عذابنا ، فسوف يبصرون هم ذلك فى دنياهم وفى آخرتهم .

(١٧٧) **فإذا نزل بساحتهم** : فإذا نزل العذاب بفنائهم الواسع.
فساء صباح المنذرين : فبئس الصباح صباحهم.

(١٧٨) **وتول عنهم** : وأعرض عنهم .

(١٨٠) **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** : تنزَّه الله وتعالى رب العزة عما يصفه هؤلاء المفترون عليه .

(١٨١) **وسلام على المرسلين** : سلام وأمان وتحية منا على المرسلين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥) وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧) أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٨) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ (١٠) جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ (١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (١٢) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ ۚ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣) إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (١٤) وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ (١٥) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ (١٦)

سورة ص

(١) **ص**: من الحروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن، يكتب ص، ويقرأ: صاد. والله أعلم بمراده بها.

ذى الذكر: ذى الشرف والشأن العظيم، وذى التذكير الحكيم المشتمل على ما ينفع الناس فى دنياهم وآخرتهم.

(٢) **فى عزة وشقاق**: فى استكبار ومخالفة ومعارضة للرسول ﷺ.

(٣) **فنادوا ولات حين مناص**: فصرخوا واستغاثوا وليس الوقت وقت فرار وخلاص مما أصابهم.

(٤) **ساحر كذاب**: ساحر لأنه يأتينا بخوارق لم نألفها، وكذاب فيما يسنده إلى الله من الإرسال والإنزال.

(٥) **عجاب**: بلغ النهاية فى العجب والغرابة ومجاوزة ما يقبله العقل.

(٦) **الملأ منهم**: رؤساء قريش وكبراؤهم.

أن امشوا: أن سيروا على طريقتكم.

لشىء يراد: شىء مدبّر يقصد منه الرئاسة والسيادة.

(٧) **فى الملة الآخرة**: فى دين آبائنا من قريش، ولا فى النصرانية.

إلا اختلاق: إلا كذب وافتراء.

(٨) **الذكر**: القرآن الكريم.

فى شك من ذكرى: فى شك من القرآن والوحى.

بل لما يذوقوا عذاب: بل لم يذوقوا عذابى بعد إذ لو ذاقوه لما كذبوا.

(١٠) **فليرتقوا فى الأسباب**: فليصعدوا بالأسباب الموصلة لهم إلى السماء.

(١١) **جند**: جند حقير فى تكذيبهم لك.

مهزوم من الأحزاب: مغلوب ومهزوم كما هزم أمثالهم من المتحزبين على الأنبياء!.

(١٢) **قبلهم**: قبل هؤلاء المشركين من قريش.

ذو الأوتاد: صاحب المبانى العظيمة، والجنود الأقوياء، والملك الوطيد.

(١٣) **وأصحاب الأيكة**: وأصحاب الشجر الكثير الملتف، وهم قوم شعيب.

(١٤) **فحق عقاب**: وجبت عقوبتى عليهم.

(١٥) **صيحة واحدة**: نفخة واحدة ينفخ فيها إسرافيل فى الصور فيصعقون.

مالها من فواق: ليس لها من توقف وانتظار حتى ولو بمقدار فواق ناقة وهو الزمن الذى يكون بين الحلبتين.

(١٦) **عجل لنا قطنا**: عجّل لنا نصيبنا من العذاب الذى توعدتنا به.

ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟
ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ
مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩
﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ
﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

ربع الحزب ٤٦

سجدة — عند أبي حنيفة ومالك

(١٧) **ذا الأيد :** صاحب القوة الشديدة فى عبادتنا وطاعتنا وفى دحر أعدائنا .
أواب : كثير الرجوع إلى ما يرضينا .
(١٨) **بالعشى والإشراق :** بالمساء بعد العصر إلى الغروب ، ومن طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى .
(١٩) **محشورة كل له :** مجموعة .
له أواب : كثير التسبيح والتقديس والرجوع إلى الله .

(٢٠) **وشددنا ملكه :** وقوينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر .
وآتيناه الحكمة : وأعطيناه النبوة ، وسعة العلم ، وصالح العمل .
وفصل الخطاب : الكلام البليغ الفاصل بين الحق والباطل ، وبين الصواب والخطأ .
(٢١) **هل أتاك :** وهل جاءك يا محمد .
نبأ الخصم : خبر المتخاصمين أو المتنازعين .
تسوروا المحراب : تسلقوا سور المكان الذى كان يجلس فيه داود : للتعبد وذكر الله .
(٢٢) **ففزع :** فخاف .
بغى بعضنا على بعض : تعدّى بعضنا على بعض .
بالحق ولا تشطط : بالعدل ولا تتجاوزه .
واهدنا إلى سواء الصراط : وأرشدنا إلى الطريق الوسط ، وهو طريق الحق والعدل .
(٢٣) **نعجة :** النعجة الأنثى من الضأن .
أكفلنيها : ملكنيها وتنازل عنها ، واجعلها فى كفالتى .
وعزنى فى الخطاب : وغلبنى فى مخاطبته لى ، لأنه أقوى وأفصح منى .
(٢٤) **من الخلطاء :** من الشركاء .
ليبغى بعضهم على بعض : ليعتدى بعضهم على بعض .
فتناه : امتحناه واختبرناه وابتليناه .
وخر راكعا : وسقط ساجداً لله على الأرض .
وأناب : ورجع داود إلى الله بالتوبة وبالمداومة على العبادة والطاعة .

(٢٥) **لزلفى :** لقربة ومكانة سامية .
وحسن مآب : وحسن مرجع فى الآخرة وهو الجنة .
(٢٦) **إنا جعلناك خليفة :** استخلفناك فى الأرض وملّكناك فيها .
ولا تتبع الهوى : ولا تتبع هوى النفس وشهواتها ، فإن النفس أمارة بالسوء .
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ : عن دين الله وشرعه .

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

(٢٧) **باطلا :** عبثًا ولهوًا .
فويل : فهلاك وعذاب شديد .
(٢٩) **مبارك :** كثير الخيرات والبركات .
ليدبروا : ليتفكروا .
وليتذكر أولوا الألباب : وليتعظ أصحاب العقول السليمة .
(٣٠) **أواب :** كثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه .
(٣١) **بالعشى :** بعد العصر .
الصافنات : الخيول التى تقف على ثلاثة أرجل وترفع الرابعة فتقف على مقدم حافرها لنجابتها وخفتها .
الجياد : السراع السوابق فى العدو .
(٣٢) **حب الخير :** حبَّ الخيل الصافنة الجيدة .
حتى توارت بالحجاب : حتى اختفت عن نظرى بسبب حلول الظلام الذى يحجب الرؤية .
(٣٣) **ردوها على :** ردُّوا على الخيل التى عرضت من قبل .
فطفق مسحا بالسوق والأعناق : فأخذ يمسح سوقها وأعناقها ترفقًا بها وحبًا لها .
(٣٤) **فتنا سليمان :** ابتليناه وامتحناه .
جسداً : شق ولد، وُلد له حين أقسم ليطوفن علىَ نسائه ، وكلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله ، ولم يقل: إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعًا، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد .
ثم أناب : ثم رجع إلى ربه وتاب إليه من عدم استثنائه فى يمينه .
(٣٥) **وهب لى ملكًا :** وأعطنى ملكًا عظيمًا .
الوهَّاب : كثير الجود والعطاء .
(٣٦) **رخاء حيث أصاب :** لينة طيبة حيث قصد وأراد .
(٣٧) **كل بناء وغواص :** منهم البناء ومنهم الغواص فى البحر .
(٣٨) **مقرنين فى الأصفاد :** مقيدين بالسلاسل والأغلال .
(٣٩) **فامنن أو أمسك :** فأعطى من شئت منه ، وأمسك عمن شئت .
بغير حساب : لا حساب عليك في ذلك الإعطاء أو الإمساك .
(٤٠) **لزلفى :** لقربة ومكانة سامية .
وحسن مآب : وحسن مرجع فى الآخرة وهو الجنة .
(٤١) **أيوب :** هو ابن أموص بن برزاح ، وينتهى نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - وكانت بعثته على الراجح بين يوسف وموسى - عليهما السلام .
بنصب وعذاب : بتعب ومشقة وألم شديد فى جسدى ومالى وأهلى.
(٤٢) **اركض برجلك :** اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد .
هذا مغتسل بارد وشراب : فقلنا له : هذا الماء النابع من العين إذا اغتسلت به وشربت منه ، برئت من الأمراض ، ففعل ما أمرناه به ، فبرئ بإذننا من كل داء .

وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٤٤﴾ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ وَكُلّٞ مِّنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدۡعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ وَشَرَابٖ ﴿٥١﴾

۞ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

نصف الحزب ٤٦

(٤٣) **ومثلهم معهم** : وزدنا عليهم أولادًا كعدد الأولاد الذين كانوا معه قبل شفائه من مرضه ، فصار عددهم مضاعفا .

وذكرى لأولى الألباب : وعبرة لأصحاب العقول السليمة .

(٤٤) **ضغثا** : حزمة من حشيش يابس ، وقيل : حزمة من عيدان مختلفة يجمعها أصل واحد .

ولا تحنث : أن أيوب أرسل امرأته في حاجة له فأبطأت عليه ، فأقسم أنه إذا برئ من مرضه ليضربنها مائة ضربه ، وبعد شفائه رخص له ربه أن يأخذ حزمة صغيرة بها مائة عود يضرب بها زوجته ليبر بيمينه.

أواب : رجّاع إلى طاعة الله تعالى .

(٤٥) **أولى الأيدى** : أصحاب القوة فى العبادة والطاعة .

والأبصار : وأصحاب البصيرة المشرقة الواعية فى أمور الدين .

(٤٦) **إنا أخلصناهم بخالصة** : إنا خصصناهم بخاصة عظيمة ، هى ذكر الدار الآخرة والعمل لها .

(٤٧) **المصطفين الأخيار** : الذين اخترناهم لتبليغ دعوتنا ، واصطفيناهم لحمل رسالتنا .

(٤٩) **هذا ذكر** : هذا الذى ذكرناه عن هؤلاء الأنبياء شرف لهم ، وذكر جميل يذكرون به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

لحسن مآب : لحسن مرجع ومصير ، وهو الجنة .

(٥٠) **جنات عدن** : جنات إقامة فى دار الخلد والنعيم.

(٥١) **متكئين فيها** : يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسرر.

(٥٢) **قاصرات الطرف** : قاصرات أبصارهن على أزواجهن.

أتراب : متساويات فى السن والجمال والشباب .

(٥٤) **ماله من نفاد** : ليس له فناء ولا انقطاع .

(٥٥) **للطاغين** : للمتجاوزين الحد فى الكفر والمعاصى .

لشر مآب : لأسوأ مرجع ومصير ، وهو جهنم .

(٥٦) **فبئس المهاد** : فبئس الفراش فراشهم .

(٥٧) **حميم** : ماء شديد الحرارة .

وغساق : قيح وصديد يسيل من أجساد أهل النار فيشربوه.

(٥٨) **وآخر من شكله أزواج** : ولهم عذاب آخر من هذا القبيل أصناف وألوان .

(٥٩) **فوج مقتحم معكم** : جمع من أتباعكم وإخوانكم فى الضلال داخل معكم النار .

صالوا النار : ذائقوا النار وداخلوها .

(٦٠) **فبئس القرار** : فبئس دار الاستقرار جهنم .

(٦١) **من قدم لنا هذا** : مَن تسبّب لنا فى هذا العذاب .

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

(٦٢) **رجالا كنا نعدهم من الأشرار**: رجالاً من فقراء المؤمنين، كنا نعدهم فى الدنيا من الأراذل الأخساء، لسوء حالهم، وقلة ذات يدهم.

(٦٣) **اتخذناهم سخريا**: كنا نسخر منهم فى الدنيا ونهزأ بهم، فأين هم ؟.

أم زاغت عنهم الأبصار: أم مالت عنهم العيون فلا نراهم فى النار.

(٦٤) **لحق**: حق واقع لا شك فيه.

(٦٥) **منذر**: مخوف لكم من عذاب الله أن يحل بكم.

القهار: الذى قهر كل شىء وغلبه.

(٦٦) **العزيز الغفار**: الغالب الذى لا يمانع فى مراده، الغفار للتائبين من عباده.

(٦٧) **هو نبأ عظيم**: هذا القرآن خبر عظيم النفع رفيع القدر.

(٦٨) **معرضون**: غافلون منصرفون.

(٦٩) **بالملإ الأعلى**: بالملائكة.

إذ يختصمون: فى شأن آدم وخلقه وخلافته.

(٧٠) **نذير مبين**: مخوف لكم من عذابه، موضح ومبين لكم شرعه.

(٧١) **خالق بشرا من طين**: أى خالق آدم من مادة الطين.

(٧٢) **سويته**: أتممت خلقه.

ساجدين: سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم.

(٧٥) **أم كنت من العالين**: أم كنت ممن علا على غيره بدون حق ؟.

(٧٧) **رجيم**: لعين مطرود من رحمتى.

(٧٨) **لعنتى إلى يوم الدين**: طردى وإبعادى وغضبى إلى يوم القيامة.

(٧٩) **فأنظرنى**: فأخرنى وأمهلنى ولا تمتنى.

إلى يوم يبعثون: إلى اليوم الذى تبعث فيه الخلائق من القبور.

(٨٠) **من المنظرين**: من المؤخرين الممهلين.

(٨١) **إلى يوم الوقت المعلوم**: أى إلى يوم النفخة الأولى عندما تموت الخلائق.

(٨٢) **لأغوينهم أجمعين**: لأضلن بنى آدم جميعا بالمعاصى.

(٨٣) **المخلصين**: الذين أخلصتهم للإيمان بك وعبادتك وعصمتهم من إضلالى، فلم تجعل لى عليهم سبيلا.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

ترتيبها ٣٩ — آياتها ٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

(٨٧) إن هو إلا ذكر للعالمين : ما هذا القرآن إلا تذكير للعالمين من الجن والإنس .

(٨٨) ولتعلمن نبأه بعد حين : ولتعلمُنّ أيها المكذبون خبر هذا القرآن وصدقه بعد وقت قريب محدد فى علم الله تعالى .

سورة الزمر

(١) الْكِتَابِ : القرآن الكريم.

العزيز الحكيم : العزيز فى قدرته وانتقامه ، الحكيم فى تدبيره وأحكامه .

(٢) مخلصا له الدين : مخلصا له فى عبادتك ، ولا تقصد بعملك ونيتك غير ربك .

(٣) ألا لله الدين الخالص : ألا لله وحده الطاعة التامة السالمة من شوائب الشرك والرياء .

أولياء : شركاء كالأصنام والأوثان التى عبدها المشركون .

ليُقربونا إلى الله زلفى : لكى تقربنا إلى الله قربى ، ولتكون شفيعة لنا عنده حتى يرفع عنا البلاء والمحن .

يحكم بينهم : بين هؤلاء المشركين وبين غيرهم من المؤمنين الذين أخلصوا لله العبادة والطاعة .

كاذب كفار : دائم الكذب على دين الله ، شديد الجحود لآيات الله وبراهينه الدالة على وحدانيته .

(٤) لاصطفى : لاختار.

سبحانه : تنزّه الله وتقدّس عن أن يكون له ولد .

هو الله الواحد القهار : هو الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، القهار لكل مخلوقاته ، فكل شىء له متذلل خاضع .

(٨٤) قال فالحق والحق أقول : قال الله تعالى : الحق يمينى وقسمى ، ولا أقول إلا الحق .

(٨٥) منك وممن تبعك منهم أجمعين : من جنسك يا إبليس ، وممن تبعك من الناس جميعا ، لا فرق عندى بين تابع ومتبوع.

(٨٦) عليه من أجر : على ما أمرت بتبليغه إليكم من القرآن والوحى أجرا تعطونه لى .

من المتكلفين : من الذين يتكلّفون ويتصنعون القول أو الفعل الذى لا يحسنونه .

(٥) يكور الليل على النهار : يلف الليل على النهار ويلف النهار على الليل على صورة الكرة.

وسخر الشمس والقمر : وذلل الشمس والقمر لإرادته ومصلحة عباده ، كل منهما يسير فى فلكه .

لأجل مسمى : إلى وقت محدد عنده ، وهو يوم القيامة .

الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ : القوى الغالب على كل شىء ، الغفار لذنوب عباده التائبين.

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ ۞ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٦

(٦) من نفس واحدة : من آدم - عليه السلام .

منها زوجها : حواء خلقها الله تعالى من ضلع آدم الأيسر .

الأنعام : الإبل والبقر والضأن والماعز .

ثمانية أزواج : ثمانية أنواع ذكرًا وأنثى من الإبل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين .

خلقا من بعد خلق : طورًا بعد طور ، بأن يحولكم من نطفة إلى علقة إلى مضغة، إلى عظام مكسوة باللحم ، ثم يحولكم بعد ذلك إلى خلق آخر.

فى ظلمات ثلاث : ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .

فأنى تصرفون : فكيف تتصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ؟! .

(٧) ولا تزر وازرة وزر أخرى : ولا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى .

فينبئكم : فيخبركم .

عليم بذات الصدور : عليم بما تكتمه قلوبكم التى فى الصدور .

(٨) ضر : مكروه من مكاره الدنيا كالبلاء والشدة والمرض والخوف .

منيبا إليه : راجعًا إليه مستغيثًا به .

إذا خوله نعمة منه : إذا أعطاه وملكه نعمة منه .

نسى ما كان يدعو إليه من قبل : نسى الضر الذى كان يدعو ربه إلى إزالته وكشفه من قبل أن يمن عليه بهذه النعمة .

أندادًا : شركاء متساوين معه فى العبادة .

ليضل عن سبيله : ليضل نفسه وغيره عن طريق الله .

قليلا : عمرًا قليلا وزمنًا يسيرًا .

(٩) أمن هو قانت : أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد خاشع لربه طائع له .

آناء الليل : يقضى ساعات الليل فى القيام والسجود لله .

يحذر الآخرة : يخاف عذاب الآخرة .

إنما يتذكر أولوا الألباب : إنما يتعظ أصحاب العقول النيّرة السليمة.

(١٠) اتقوا ربكم : خافوا عذاب ربكم بلزوم طاعته واجتناب معصيته.

حسنة : حسنة فى الآخرة ، وهى الجنة ، وحسنة فى الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك .

وأرض الله واسعة : وأرض الله فسيحة فهاجروا فيها لتتمكنوا من عبادة الله وإقامة دينكم .

بغير حساب : بغير حدّ ولا عدّ ولا مقدار .

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

(١١) **مخلصا له الدين :** مخلصاً له عبادتى من كل شرك ورياء.

(١٢) **أول المسلمين :** أول المنقادين لأوامره .

(١٣) **عذاب يوم عظيم :** عذاب يوم عظيم الهول ، وهو يوم القيامة.

(١٤) **مخلصا له دينى :** مخلصاً له طاعتى وعبادتى من كل شائبة كالشرك والرياء وغير ذلك .

(١٥) **من دونه :** من دون الله من الأوثان والأصنام وغير ذلك من مخلوقاته .

الخسران المبين : الخسران البين الواضح .

(١٦) **ظُلَل من النار :** طبقات متراكمة من النار تحيط بهم من كل جانب .

ذلك : ذلك العذاب الموصوف .

يَا عبَاد فَاتَّقُون : يا أوليائي خافوا عذابي ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي.

(١٧) **اجتنبوا الطاغوت :** اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله .

وأنابوا إلى الله : ورجعوا إلى الله فى كل أمورهم .

لهم البشرى : لهم البشارة العظيمة فى الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله ، وفى الآخرة برضوان الله والنعيم الدائم فى الجنة.

(١٨) **فيتبعون أحسنه :** فيتبعون أرشده ، وأحسن الكلام وأرشده كلام الله ثم كلام رسوله .

أولوا الألباب : أصحاب العقول السليمة ، والمدارك القويمة، والقلوب الطاهرة النقية .

(١٩) **أفمن حق عليه :** أفمن وجبت عليه .

أفأنت تنقذ من فى النار : هل تستطيع يا محمد أن تنقذ من فى النار؟ لست بقادر على ذلك .

(٢٠) **اتقوا ربهم :** خافوا ربهم فآمنوا به وأطاعوه .

(٢١) **أنزل من السماء ماء :** أنزل من السحاب مطرًا .

فسلكه ينابيع فى الأرض : فأدخله فى الأرض ، وجعله عيونًا نابعة ومياهاً جارية .

مختلفا ألوانه : ما بين أخضر وأبيض وأحمر وأصفر وأنواعه من بر وشعير وذرة وغير ذلك .

ثم يهيج فتراه مصفرا : ثم ييبس بعد خضرته ونضارته ، فتراه مصفرًا لونه .

ثم يجعله حطاماً : ثم يصيره فتاتًا متكسرًا .

لذكرى لأولى الألباب : لموعظة لأصحاب العقول السليمة ، والأفكار القويمة .

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

(٢٢) **شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ** : وسَّع الله قلبه .

فهو على نور من ربه : فهو على بصيرة ويقين من أمر دينه وعلى هدى من ربه .

فويل : فهلاك وخزى .

للقاسية قلوبهم من ذكر الله : للذين لا تلين قلوبهم ولا تخشع عند ذكر الله .

ضَلالٍ مُبِينٍ : ضلال بيّن واضح .

(٢٣) **أحسن الحديث كتاباً** : هو القرآن الكريم .

متشابها : متناسقا ، يشبه بعضه بعضا فى فصاحته وبلاغته ، وفى نظمه وإعجازه ، وفى صحة معانيه وأحكامه .

مثانى : تثنى وتكرر فيه القصص والمواعظ ، والأمثال والأحكام والوعد والوعيد ، كما تثنى وتكرر قراءاته فلا تمل على كثرة الترداد .

تقشعر : تخشع وترتعد .

تلين جلودهم وقلوبهم : تطمئن وتسكن .

فما له من هاد : فليس له من مرشد ينقذه من الضلال .

(٢٤) **يتقى بوجهه سوء العذاب** : يتلقى أشد العذاب بوجهه لا شىء يقيه منه .

ذوقوا ما كنتم تكسبون : ذوقوا العذاب الأليم بسبب ما كنتم تكسبون فى الدنيا من أقوال باطلة ، وأفعال قبيحة .

(٢٥) **الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** : الأمم السابقة .

من حيث لا يشعرون : من حيث لا يتوقعون .

(٢٦) **الخزى** : الذل والإهانة .

(٢٧) **لعلهم يتذكرون** : لعلهم يتعظون ويعتبرون .

(٢٨) **غير ذى عوج** : لا اختلاف فيه ولا لَبس ولا انحراف .

(٢٩) **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا** : للمشرك والموحد .

متشاكسون : متنازعون لسوء أخلاقهم .

ورجلا سلماً لرجل : وعبداً خالصا لسيد واحد لا ينازعه فيه أحد .

هل يستويان مثلا : لا يستويان الأول : فى تعب وحيرة ، والثانى : فى راحة وهدوء بال .

الحمد لله : الحمد لله على إقامة الحُجة على الناس .

(٣٠) **إنك ميت وانهم ميتون** : إنك يا محمد ستموت كما يموت هؤلاء ، ولا يَخلد أحد فى هذه الدنيا .

(٣١) **تختصمون** : تحتكمون إلى الله فى ساحة فصل القضاء ، فيحكم الله بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ، من الشرك والتوحيد ، والإيمان والتكذيب .

۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَـٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

(٣٢) **فَمَنْ أَظْلَمُ** : لا أحد أظلم.

وكذَّب بالصدق : وكذب بالقرآن الكريم ، وبكل ما جاء به الرسول ﷺ.

مثوى للكافرين : مكانًا ومقامًا لهؤلاء الكافرين المكذبين .

(٣٣) **والذى جاء بالصدق** : محمد ﷺ، وقيل : كل الرسل الكرام.

وصدَّق به : كل من آمن به واتبعه فيما جاء به ، كأبى بكر الصديق وغيره من الصحابة .

(٣٤) **ما يشاءون** : ما يحبون ويشتهون .

المُحْسِنِينَ : الذين أحسنوا في أعمالهم وأقوالهم.

(٣٥) **وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ** : ويعطيهم ثوابهم على الطاعات في الدنيا .

(٣٦) **أليس الله بكاف عبده** : بلى هو كاف عبده ورسوله محمدًا ﷺ كل ما يهمه .

من دونه : من دون الله (كالأصنام والأوثان وغيرها) .

من هاد : من مرشد يرشده إلى الصراط المستقيم .

(٣٧) **وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ** : ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه واتباع رسوله.

أليس الله بعزيز ذى انتقام : بلى إنه سبحانه لعزيز لا يغلبه غالب ، ولا ينازعه منازع ، ولذو انتقام شديد من أعدائه .

(٣٨) **بِضُرٍّ** : بشدة أو بلاء .

كاشفات ضره : أى أتستطيع أن تدفع ضرًا أراده الله ؟ .

بِرَحْمَةٍ : بنعمة ورخاء.

هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ : أى أتستطيع أن تمنع رحمة أو خيرًا أعطاه الله ؟ .

حسبى الله : الله كافينى فى جميع أمورى ، وعاصمنى من كيدكم وكيد من تتوهمون كيده.

عليه يتوكل المتوكلون : عليه يعتمد المعتمدون فى جلب مصالحهم ودفع مضارهم .

(٣٩) **على مكانتكم** : على حالتكم ، وهى عداوتكم للدين وكيدكم له .

إنى عامل : إنى عامل على ما أُمرت به من التوجه لله وحده فى أقوالى وأفعالى .

(٤٠) **عذاب يخزيه** : عذاب يهينه فى الحياة الدنيا .

ويحل عليه : وينزل عليه .

عذاب مقيم : عذاب دائم لا ينقطع وهو عذاب النار بعد الموت.

إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى
لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ
قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن
دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٤١) **الكتاب للناس بالحق :** القرآن الكريم لجميع الناس بالحق الثابت الذى لا يحوم حوله باطل .

وما أنت عليهم بوكيل : وما أنت يا محمد بموكل بهدايتهم ، فما عليك إلا البلاغ ، وقد بلغت.

(٤٢) **يتوفى الأنفس :** يقبض الأرواح عند انتهاء آجالها.

وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا : ويقبض غير الميتة وقت النوم ، وهي الوفاة الصغرى .

فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ : فيمسك الروح التي قضى على صاحبها الموت فلا يردها إلى البدن الذي خرجت منه .

الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى : ويرسل الأنفس النائمة إلى بدنها عند اليقظة إلى وقت محدد .

لآيات لقوم يتفكرون : إن فى قبض الأرواح وإرسالها، لَدلائل واضحة على قدرة الله تعالى لمن تفكر وتدبر .

(٤٣) **أم اتخذوا من دون الله شفعاء :** أم اتخذوا الأصنام آلهة لينالوا بواسطتها الشفاعة عند الله .

(٤٤) **لله الشفاعة جميعا :** لله وحده الشفاعة كلها ، فلا ينالها أحد إلا برضاه .

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : مالك الملك كله ، لا يملك أحد أن يتكلم في أمره دون إذنه ورضاه.

ثم إليه ترجعون : ثم إليه وحده ترجعون فيحاسبكم على أعمالكم .

(٤٥) **اشمأزت :** نفرت وانقبضت وذعرت .

الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ : الأصنام والأوثان.

يستبشرون : يفرحون ويبتهجون .

(٤٦) **فاطر :** خالق ومبدع .

عالم الغيب والشهادة : عالم السر والعلانية .

تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون : تفصل بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمور الدنيا والآخرة .

(٤٧) **ولو أن للذين ظلموا :** أى ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصى .

لافتدوا به : لقدَّموه افتداء لأنفسهم .

وبدا لهم : وظهر لهم .

ما لم يكونوا يحتسبون : ما لم يكونوا يظنون أنه سيقع بهم.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

ربع الحزب ٤٧

دعانا : سألنا متضرعًا كشف ضره .

ثم إذا خولناه : ثم إذا أعطيناه .

بل هى فتنة : بل ذلك ابتلاء واختبار يبتلى الله به عباده؛ ليتبين قوى الإيمان من ضعيفه، وليتميز الشاكر من الجاحد .

(٥٠) **قد قالها الذين من قبلهم** : قد قال هذه الكلمة (إنما أوتيته على علم) من كان قبلهم كقارون فكانت نهايته أن خسف الله به وبداره الأرض .

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يكسبون : فما نفعهم حين جاءهم العذاب ما جمعوه من الأموال ، ولا ما كسبوه من حطام الدنيا .

(٥١) **فأصابهم سيئات ما كسبوا** : فأصاب هؤلاء السابقين العقاب الذى يستحقونه بسبب سيئاتهم التى اكتسبوها واقترفوها فى دنياهم .

وما هم بمعجزين : وما هم بفائتين أو هاربين من عذابنا .

(٥٢) **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** : يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، ويضيقه على منْ يشاء منهم .

لآيات : لدلالات واضحات.

لقوم يؤمنون : لقوم يصدِّقون أمر الله ويعملون به.

أسرفوا : أفرطوا فى اقتراف المعاصى والسيئات .

لا تقنطوا : لا تيأسوا .

(٥٤) **وأنيبوا إلى ربكم** : وارجعوا إليه بالطاعة والتوبة .

وأسلموا له : وأخلصوا له أعمالكم .

(٤٨) **وبدا لهم** : وظهر لهم عند عرض صحائف أعمالهم عليهم يوم القيامة .

سيئات ما كسبوا : الأعمال السيئة التى اكتسبوها فى دنياهم.

وحاق بهم : وأحاط بهم من كل جانب .

ما كانوا به يستهزئون : العذاب الذى كانوا يستهزئون به فى حياتهم ، ويتهكمون بمن كان يحذرهم منه فى الدنيا .

(٤٩) **فإذا مس الإنسان ضر**: فإذا أصاب الإنسان شدة وضُرٌّ.

(٥٥) **أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ** : وهو القرآن العظيم ، وكله حسن ، فامتثلوا أوامره ، واجتنبوا نواهيه.

بغتة : فجأة وبدون مقدمات .

(٥٦) **أن تقول نفس يا حسرتى** : أن تقول نفس مذنبة حينما ترى العذاب يا أسفى وندامتى.

على ما فرطت فى جنب الله : على ما قصرت فى حق الله .

الساخرين : المستهزئين بدين الله تعالى وعباده المؤمنين .

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

(٥٧) **هَدَانِي** : أرشدني إلى دينه.

مِنَ الْمُتَّقِينَ : من الذين وقوا أنفسهم من عذاب الله بالإيمان والعمل الصالح .

(٥٨) **كرة** : رجعة إلى الدنيا .

من المحسنين : من الذين أحسنوا القصد والعمل .

(٥٩) **آياتي** : حُججي وبراهيني الدالة على حقيقة دين الإسلام ، وعلى رأسها آيات القرآن الكريم .

وَاسْتَكْبَرْتَ : تكبرت عن الإيمان بها.

مسودة : كناية عن الذل والحسرة .

مثوى : مأوى ومكانًا ومقرًا .

(٦١) **بمفازتهم** : بفوزهم بالجنة .

لا يمسهم السوء : لا يمسهم من عذاب جهنم شيء .

ولا هم يحزنون : ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

(٦٢) **خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** : خالق الأشياء كلها ، وربها ومليكها والمتصرف فيها كيف يشاء.

وكيل : حفيظ يدبّر جميع شؤون خلقه .

(٦٣) **له مقاليد السموات والأرض** : لله مفاتيح خزائن السموات والأرض .

كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ : جحدوا بآيات القرآن وما فيها من الدلائل الواضحة .

ليحبطن عملك : ليبطلنّ عملك الصالح .

من الخاسرين : من الهالكين الخاسرين دينك وآخرتك ؛ لأنه لا يقبل مع الشرك عمل صالح .

(٦٦) **بل الله فاعبد** : أى أخلص العبادة لله وحده لا شريك له ، ولا تعبد أحدا سواه .

وكن من الشاكرين : وكن من الشاكرين له على نعمه التى لا تحصى .

(٦٧) **وما قدروا الله حق قدره** : وما عَظَّمَ المشركون الله حق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، ودعوا الرسول ﷺ إلى الشرك به .

والأرض جميعا قبضته : والأرض جميعها فى قبضته وتحت قدرته.

والسموات مطويات : والسموات السبع مجموعات تحت قدرته وملكه ، كما يجمع الكتاب المطوى .

سبحانه وتعالى عما يشركون : تنزه وتقدس الله تعالى عن شرك المشركين ، وعن ضلال الضالين .

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

ووضع الكتاب : ونشرت الملائكة صحائف الأعمال للحساب ، وقيل المراد بالكتاب هنا : اللوح المحفوظ الذى فيه أعمال الخلق .

وجىء بالنبيين : وأُحضرَ الأنبياء ؛ ليشهدوا على أممهم.

والشهداء : محمد ﷺ، وأمته ، وقيل هم الملائكة الذين يسجلون على الناس أعمالهم من خير وشر .

بالحق : بالعدل التام .

وهم لا يُظلمون : شيئًا بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

(٧٠) ووفيت كل نفس ما عملت : وأعطيت كل نفس جزاء عملها وافيًا .

(٧١) وسيق الذين كفروا : ودَفَعَ الملائكةُ الذين كفروا بعنف وإهانة .

زمرًا : جماعات متفرقة بعضها فى إثر بعض .

خزنتها : الموكلون بالنار من الملائكة .

وينذرونكم : ويُخوِّفونكم .

حقت : وجبت وثبتت .

(٧٢) خالدينَ فيها : ماكثين فيها على الدوام.

فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ : فقبح مأوى ومقر ومصير المتعالين على الإيمان بالله والعمل بشرعه .

(٧٣) وسيق الذين اتقوا ربهم : وساقت الملائكة بلطف الذين أطاعوا ربهم ولم يشركوا به .

خَزَنَتُهَا : الملائكة الموكَّلون بالجنة.

طبتم : طبتم فى الدنيا من دنس المعاصى ، وطبتم فى الآخرة بما نلتم من النعيم .

(٦٨) الصور : اسم للقرن الذى ينفخ فيه إسرافيل بأمر الله تعالى وحقيقته لا يعلمها إلا الله.

فصعق : فمات .

ثم نفخ فيه أخرى : أى ثم نفخ فى الصور نفخة أخرى ، وهى النفخة الثانية التى يكون بعدها البعث والنشور .

قِيامٌ يَنْظُرُونَ : قائمون من قبورهم ينتظرون ما يفعل بهم.

(٦٩) وأشرقت الأرض : وأضاءت أرض المحشر.

فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ : فادخلوا الجنة دار الخلود .

(٧٤) الذى صدقنا وعده : الذى حقق لنا ما وعدنا به على لسان رسله .

وأورثنا الأرض : وملكنا أرض الجنة .

نتبوأ : ننزل .

فنعم أجر العاملين : فنِعم ثواب المحسنين العاملين بطاعة الله الجنة .

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

ترتيبها ٤٠ — آياتها ٨٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

نصف الحزب ٤٧

(٧٥) **حافين من حول العرش :** محدقين محيطين بالعرش مصطفين بحافته وجوانبه .

يسبحون بحمد ربهم : يمجدون ربهم بكل خير ، وينزهونه عن كل سوء .

وقضى بينهم بالحق : وفصل بين جميع الخلائق بالعدل .

الحمد لله رب العالمين : على عدله وقضائه بالحق ، وعلى مجازاته الذين أساءوا بما عملوا ، ومجازاته الذين أحسنوا بالحسنى.

سورة غافر

(١) **حم :** هذه احدى الحروف المقطعة تكتب هكذا : حم، وتقرأ هكذا : حا ميم .

(٢) **الكتاب :** القرآن الكريم.

العزيز العليم : الغالب لكل من سواه ، المطلع على أحوال خلقه دون أن يخفى عليه شيء منها .

(٣) **غافر الذنب :** ساتر لذنوب عباده ، ومزيل لأثرها عنهم بفضله ورحمته .

قابل التوب : يقبل توبة التائبين فضلا منه وكرما .

ذي الطول : صاحب الانعام والتفضل على من يشاء من عباده.

إليه المصير : إليه المرجع والمآب يوم القيامة ، ليحاسبكم على أعمالكم في الدنيا .

(٤) **آيات الله :** آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله.

فلا يغررك تقلبهم فى البلاد : فلا يخدعك تنقلهم فى البلاد بتيسير الله شؤونهم مع كفرهم .

(٥) **الأحزاب :** جميع الذين تحزبوا ضد رسلهم .

وهمت : وعزمت .

ليأخذوه : ليقتلوه أو يعذبوه.

بالباطل : بما لا حقيقة له .

ليدحضوا به الحق : ليزيلوا به الحق ويبطلوه .

فأخذتهم : فأهلكتهم ودمرتهم.

(٦) **حقت كلمة ربك :** وجبت كلمة العذاب من ربك .

(٧) **الذين يحملون العرش ومن حوله :** عدد من الملائكة المقربين.

يسبحون بحمد ربهم : ينزهون الله عن كل نقص ، ويلهجون بحمده وبالثناء عليه بما يليق به .

ويؤمنون به : ويصدقون بوحدانية الله تعالى ، وبأنه لا إله لهم سواه.

ويستغفرون للذين آمنوا : ويطلبون المغفرة للمؤمنين .

وسعت كل شيء : وسعت رحمتك وعلمك كل شيء.

سبيلك : وسلكوا الطريق الذى أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام.

وقهم عذاب الجحيم : واحفظهم وجنبهم عذاب النار وأهوالها.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(٨) جنات عدن : جنات الإقامة الدائمة .

العزيز الحكيم : القاهر لكل شىء ، الحكيم فى تدبيره وصنعه .

(٩) وقهم السيئات : واحفظهم من فعل المنكرات ، ومن العقوبات التى تترتب على ذلك .

ومن تق السيئات يومئذ : ومَنْ جنَّبتَه سيئاته يوم القيامة .

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ : الفوز الكبير الذي لا فوز أفضل منه .

(١٠) يُنَادَوْنَ : تناديهم الملائكة يوم القيامة .

لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم : لكراهة الله وبُغضه لكم أكبر من كراهتكم أنفسكم التى أوردتكم موارد العذاب .

(١١) أمتنا اثنتين : أمتنا مرتين: الأولى : عندما كنا عدماً فخلقتنا ، والثانية : عندما أمتنا فى الدنيا بقبض أرواحنا .

وأحييتنا اثنتين : وأحييتنا مرتين : الأولى : لما أخرجتنا من بطون أمهاتنا أحياء ، والثانية : بعد أن بعثتنا من قبورنا أحياء .

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا : نُقرُّ بذنوبنا التي وقعت منا في الدنيا .

فهل إلى خروج من سبيل : فهل لنا من طريق نخرج به من النار ، وتعيدنا به إلى الدنيا لنعمل بطاعتك ؟ .

(١٢) ذلكم : العذاب الذى أنتم فيه .

فَالْحُكْمُ لِلَّهِ : فالقضاء لله وحده دون غيره .

الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ : المتعالي عن أن يكون له مماثل في ذاته أو صفاته ، العظيم الذي هو أعظم وأكبر من أن يكون له شريك أو صاحبة أو ولد .

(١٣) آياته : دلائل وحدانيته وقدرته .

رزقًا : مطرًا تُرزقون به .

وما يتذكر إلا من ينيب : وما يتعظ إلا من يرجع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة .

(١٥) رفيع الدرجات : فهو وحده صاحبُ المقام العالى، وصاحب المُلك والسلطة المطلقة .

يُلْقِى الروح : يُنَزِّلُ الوحى .

لينذر يوم التلاق : ليخوف الناس عاقبة مخالفة المرسلين يوم التقاء الخلق أجمعين ، وذلك يوم القيامة .

(١٦) هم بارزون : ظاهرون لا يسترهم شىء .

لله الواحد القهار : لله الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم .

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٧

(١٧) بما كسبت: بما فعلت فى الدنيا من خير وشر.

لا ظُلْمَ اليَوْمَ: لا ظلم لأحد اليوم بزيادة في سيئاته أو نقص من حسناته.

(١٨) وأنذرهم يوم الآزفة: وحذِّر الناس من يوم القيامة القريب.

إذ القلوب لدى الحناجر: حين تكون القلوب مرتفعة عن مواضعها عند الحناجر من شدة الخوف.

كاظمين: ممسكين بها، أو ممتلئين غمًّا وحزنًا.

من حميم: من قريب ولا صاحب ولا محب.

ولا شفيع يطاع: ولا شفيع تقبل شفاعته لهم.

(١٩) يعلم خائنة الأعين: الله يعلم ما تختلسه العيون من النظرات المحرمة.

وما تخفى الصدور: وما تكتمه الصدور من خير أو شر.

(٢٠) والله يقضى بالحق: والله يحكم بالعدل.

السَّمِيعُ البَصِيرُ: السميع لأقوالهم، البصير بأفعالهم.

(٢١) عاقبة الذين كانوا من قبلهم: نهاية وجزاء الظالمين السابقين من الأمم الماضية.

قوةً: قدرة وتمكنا وبطشًا.

وآثاراً فى الأرض: وأقوى منهم فى إقامة المبانى الفارهة، والحصون الحصينة، والجند الأشداء.

فأخذهم الله بذنوبهم: فاستأصلهم الله بذنوبهم.

من واق: من حافظ يحفظهم من عذابه أو يقيهم من بأسه.

(٢٢) بالبينات: بالحُجج والبراهين والأدلة والمعجزات.

قويٌّ شَدِيدُ العِقَابِ: قوي لا يغلبه أحد، شديد العقاب لمن كفر به وعصاه.

(٢٣) بآياتنا: بمعجزاتنا.

وسلطان مبين: وحجج قوية واضحة ظاهرة.

(٢٤) فرعون وهامان وقارون: فرعون ملك مصر، وهامان وزيره، وقارون صاحب الأموال والكنوز.

(٢٥) بالحق من عندنا: بالمعجزات الظاهرة من عندنا.

اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه: اقتلوا الذكور من أبناء الذين آمنوا مع موسى.

واستحيوا نساءهم: واتركوا الإناث أحياء لخدمتكم.

إلا فى ضلال: إلا فى ضياع وخسران وهلاك.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

(٢٦) **ذرونى** : دعونى واتركونى.

وليدع ربه : وليناد ربّه لينقذه ويمنعه منى .

يبدل دينكم : يغير دينكم الذى أنتم عليه بدين آخر .

يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ : يثير الفتن والقلاقل في بلدكم مصر.

(٢٧) **إنى عذت** : إنى استجرت وتحصنت .

مُتَكَبِّرٍ : مستكبر عن توحيد الله وطاعته .

لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ : كافر بيوم الحساب وما فيه من ثواب وعقاب.

(٢٨) **يكتم إيمانه** : يخفى إيمانه.

بالبينات من ربكم : بالمعجزات الواضحات الدالة على صحة فعله وقوله.

فعليه كَذِبُهُ : أى ضرر كذبه عليه لا عليكم .

بعض الذى يعدكم : بعض العذاب الذى يعدكم به .

لا يَهْدِي : لا يرشد إلى الحق والصواب.

مسرف كذاب : مجاوز للحد، مبالغ فى الكذب .

(٢٩) **ظاهرين فى الأرض** : غالبين وعالين فى أرض مصر.

فَمَنْ يَنْصُرُنَا : فمن ينقذنا وينجينا ويدفع عنا .

من بأس الله إنْ جاءنَا : من عذاب الله إن أرسله علينا، بسبب اعتدائنا على خلقه.

ما أريكم إلا ما أرى : ما أشير عليكم ولا أخبركم إلا بما أراه صوابا وخيرا، وهو قتل موسى .

إلا سبيل الرشاد : إلا طريق الرشد والصواب .

(٣٠) **مثْلَ يوم الأحزاب** : أى عذابا مثل عذاب الأحزاب الذين تحزبوا على أنبيائهم من الأمم الماضية .

(٣١) **مثل دأب** : مثل حال وشأن وعادة .

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ : كقوم لوط.

وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ : فلا يعاقبهم بغير ذنب ، ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام.

(٣٢) **يوم التناد** : يوم القيامة الذى يكثر فيه نداء أهل الجنة لأهل النار ، ونداء أهل النار لأهل الجنة ، ونداء الملائكة لأهل السعادة وأهل الشقاوة .

(٣٣) **تولُّون مدبرين** : تفرون هاربين من النار إلى الموقف .

ما لكم من الله من عاصم : ما لكم من الله من مانع يمنعكم وناصر ينصركم .

فما له من هاد : فما له من مرشد يهديه إلى الصراط المستقيم.

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

(٣٤) **يوسف** : يوسف بن يعقوب – عليهما السلام .

من قبل بالبينات : من قبل موسى بالآيات الواضحات .

فما زلتم فى شك مما جاءكم به : فما زال آباؤكم فى شك مما جاءهم به من البينات والهدى ، كشأنكم أنتم مع نبيكم موسى – عليه السلام .

حتى إذا هلك : حتى إذا مات يوسف .

من هو مسرف مرتاب : من هو مجاوز للحد ، كثير الشك والارتياب .

(٣٥) **آيَاتِ اللَّه** : حجج الله الدالة على وحدانيته ، وعلى صدق أنبيائه .

بغير سلطان أتاهم : بغير دليل أو برهان أتاهم من الله عن طريق رسله .

كبر مقتا : عظم بغضًا وسخطاً .

يطبع الله : يختم الله بالضلال .

كل قلب متكبر جبار : كل قلب متعال على الخلق ، متسلط على الناس .

(٣٦) **يا هامان** : هامان وزير فرعون .

صرحًا : بناءً عاليًا مكشوفًا .

لَعَلِّي أبلغ الأسباب : لَّعَلِّى عن طريق الصعود على هذا البناء الشاهق أبلغ الأبواب الخاصة بالسموات .

(٣٧) **فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَٰهِ مُوسَى** : فأنظر إلى إله موسى بنفسي.

وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا : لأظن موسى كاذبا في دعوى الرسالة أو في ادّعاء إله غيري.

سوء عمله : قبيح عمله.

وصد عن السبيل : ومنع عن طريق الحق ؛ لاختياره طريق الضلال.

وما كيد فرعون إلا فى تباب : وما مكر فرعون وتلبيسه واحتياله فى إبطال الحق ، إلا فى هلاك وخسران وانقطاع .

(٣٨) **سبيل الرشاد** : طريق الرشد والصواب .

(٣٩) **متاع** : ما يستمتع به من كل شىء فى هذه الدنيا وهو متاع زائل .

دار القرار : دار الاستقرار والدوام والبقاء الأبدى .

(٤٠) **مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً** : من عمل معصية في الدنيا .

فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا : فلا يعاقب في الآخرة إلا بمقدارها دون زيادة.

يُرْزَقُون فيها بغير حساب : يُرزَقون فيها رزقا واسعا هنيئا بغير حساب .

الحزب ٤٨

وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

(٤٣) **لا جرم** : حقا .
ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة : لا يستحق الدعوة إليه ، ولا يلجأ إليه فى الدنيا ولا فى الآخرة لعجزه ونقصه .
وأن مردنا إلى الله : وأن مرجعنا إلى الله .
المسرفين : المجاوزين للحدود ، المستكثرين من المعاصى فى الدنيا .
(٤٤) **ما أقول لكم** : من حق وصدق عندما يحل بكم العذاب .
وأفوض أمرى إلى الله : وأسلم أمرى إلى الله لكى يعصمنى من كل سوء .
بصير بالعباد : مطلع على أحوال العباد ، وما يستحقونه من جزاء ، لا يخفى عليه شيء منها .
(٤٥) **فوقاه الله سيئات ما مكروا** : فحفظه الله من شدائد مكرهم .
وحاق : ونزل وأحاط .
سوء العذاب : أسوأ العذاب، وهو الغرق فى الدنيا ، والحرق فى الآخرة .
(٤٦) **النار يعرضون عليها غدوا وعشيا** : يحرقون بها صباحا ومساء ، وقيل : يعذبون فى قبورهم حيث النار، يعرضون عليها صباحا ومساء إلى وقت الحساب .
أشد العذاب : عذاب جهنم.
(٤٧) **يتحاجون فى النار** : يتجادلون ويتخاصمون ، ويعاتب بعضهم بعضا .
فيقول الضعفاء : وهم الأتباع المرؤوسون .
للذين استكبروا : للذين أضلوهم من الرؤساء .

(٤١) **إلى النجاة** : إلى الإيمان بالله الموصل للنجاة من العذاب الدنيوى والأخروى.
إلى النار : إلى الكفر والشرك بالله الموصل إلى النار .
(٤٢) **ما ليس لي به علم** : لا علم لي من وجه صحيح بكون فرعون إلها ، ولا دليل ولا برهان على ربوبيته.
العزيز الغفار : الغالب لكل ما سواه ، الواسع المغفرة لمن تاب إليه بعد أن عصاه .

إنا كنا لكم تبعا : أى تابعين لكم فيما كنتم تعتقدونه وتفعلونه.
فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار : فهل أنتم دافعون عنا جزءا من العذاب الذى نحن فيه ، وتحملون عنا نصيبا منه ؟.
(٤٨) **إنا كل فيها** : إنا جميعا فى جهنم ، فلو قدرنا على دفع العذاب عنكم لدفعناه عن أنفسنا .
إن الله قد حكم بين العباد : إن الله فصل بالحق بين العباد .
(٤٩) **لخزنة جهنم** : وهم الملائكة الموكلون بالنار وأهلها .

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ
بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ
وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى
وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ
مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

(٥٠) **بالبينات** : بالحُجج الواضحة .

قالوا بلَى : قال الكفار : بلي جاءونا ، أقروا بإرسال الرسل ، لكنهم كفروا بهم .

إلا فى ضلال : إلا فى ضياع لا يُقبل ، ولا يستجاب .

(٥١) **في الحياة الدنيا** : بالحجة الدامغة التي تزهق باطل أعدائهم ، وبالتغلب عليهم ، وبالانتقام منهم.

ويوم يقوم الأشهاد : ويوم يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على الكفرة بالتكذيب ، وهو يوم القيامة .

(٥٢) **معذرتهم** : اعتذارهم عمَّا حدث منهم فى الدنيا .

ولهم اللعنة : ولهم الطرد من رحمة الله .

ولهم سوء الدار : ولهم الدار السيئة فى الآخرة ، وهى النار .

(٥٣) **الهدى** : ما يهتدى به من المعجزات .

الكتاب : وهو التوراة .

(٥٤) **هُدَى وذِكْرَى** : هداية وموعظة.

لأولى الألباب : لأصحاب العقول السليمة .

(٥٥) **إن وعد الله حق** : إن وعد الله بنصرك ونصر المؤمنين حق لا يتخلف .

وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ : واطلب المغفرة من ربك لتقتدي أمتك بك في ذلك.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ : ودُمْ على تنزيه ربك عمَّا لا يليق به.

بالعشى والإبكار : بالمساء وأول النهار .

(٥٦) **بغير سلطان أتاهُم** : بغير حُجة ولا برهان من الله .

إن فى صدورهم إلا كبر : ليس فى صدورهم إلا التكبر والتعاظم والتعالى.

ما هم ببالغيه : وليس تعاليهم وتكبرهم بموصلهم إلى غايتهم.

فاستعذ بالله : فالتجئ إلى الله لكى يحفظك من شرورهم وكيدهم.

السميع البصير : السميع لأقوالهم ، البصير بما تعمله جوارحهم.

(٥٧) **أكبر من خلق الناس** : أكبر وأعظم من خلق الناس وإعادتهم بعد موتهم .

لا يَعْلَمُونَ : هذه الحقيقة الجلية ؛ لاستيلاء الغفلة والهوى عليهم.

(٥٨) **قليلاً ما تتذكرون** : قليلا ما تتذكرون حجج الله ، فتعتبرون ، وتتعظون بها .

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

ربع الحزب ٤٨

(٥٩) **لا ريب فيها :** لا ريب ولا شك فى مجيئها .

لا يؤمنون : لا يُصَدِّقون بمجيئها ، ولا يعملون لها .

(٦٠) **ادعونى :** اسألونى .

يستكبرون عن عبادتى : يتعاظمون عن دعائى .

داخرين : أذلاء صاغرين .

(٦١) **لتسكنوا فيه :** لتستريحوا فيه من تعب وعناء العمل بالنهار .

والنهار مبصرا : مضيئًا لتتمكنوا فيه من الحركة والعمل .

لذو فضل على الناس : لصاحب فضل عظيم على الناس .

لا يَشْكُرُونَ : لا يشكرون الله على آلائه ونعمه .

(٦٢) **ذلكم :** أى ذلكم الذى أمركم بدعائه ووعدكم بالاستجابة ، الذى جعل لكم الليل والنهار ، وأنعم عليكم بجلائل النعم .

فأنى تؤفكون : فكيف تُصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره ؟! .

(٦٣) **يؤفك :** يُصرف عن الحق والإيمان به .

يجحدون : ينكرون آيات الله .

(٦٤) **قرارًا :** مستقرًا لكم فى حياتكم وبعد مماتكم .

والسماء بناء : والسماء سقفًا محفوظا ، كالقبة المبنية مرفوعة فوقكم .

وصوَّركم فأحسن صوركم : وخلقكم فى أكمل هيئة وأحسن تقويم .

من الطيبات : من الرزق الطيب الحلال المستلذ .

فتبارك الله : فتعاظم وتعالى وتمجد ، أو فتكاثر خيره وفضله وبركته .

(٦٥) **هُوَ الْحَيُّ :** المنفرد بالحياة الدائمة الباقية .

فادعوه مخلصين له الدين : فاعبدوه وحده عبادة خالصة لوجهه الكريم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ : الثناء الكامل والشكر لله رب الخلائق أجمعين.

(٦٦) **الذين تدعون من دون الله :** الآلهة التى تعبدونها من دون الله .

البينات : الآيات الواضحة الدالة على وحدانية الله .

وأمرت أن أسلم لرب العالمين : وأمرنى ربى أن أخضع وأنقاد بالطاعة التامة له ، وأن أخلص له دينى سبحانه رب العالمين ومالك أمرهم .

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

(٦٧) **خلقكم من تراب :** خلق أباكم آدم من تراب .

من نطفة : من المنى الذى يخرج من الرجل ، ويصب فى رحم المرأة .

علقة : قطعة من الدم المتجمد .

ثم لتبلغوا أشدكم : ثم لتصلوا إلى سن الكمال فى القوة والعقل.

ومنكم من يتوفى من قبل : ومنكم من يدركه الموت من قبل أن يدرك سن الشيخوخة، أو سن الشباب، أو سن الطفولة .

ولتبلغوا أجلاً مسمى : ولتعيشوا إلى نهاية العمر المحدد لكل منكم .

ولعلكم تعقلون : ولكى تعقلوا دلائل قدرة الله وعلمه وحكمته فتؤمنوا به وتعبدوه.

(٦٨) **يُحْيِي وَيُمِيتُ :** المتفرد بالإحياء والإماتة.

فإذا قضى أمراً : فإذا أراد إبراز أمر من الأمور إلى هذا الوجود .

(٦٩) **فى آيات الله :** فى القرآن وما حواه من حجج وبراهين دالة على الحق هادية إليه .

أنى يصرفون : كيف تصرف عقولهم عن الهدى إلى الضلال.

(٧٠) **بالكتاب :** بالقرآن الكريم.

وبما أرسلنا به رسلنا : من المعجزات والكتب السماوية التى أنزلناها على رسلنا لهداية الناس .

فسوف يعلمون : فسوف يعلمون سوء عاقبة تكذيبهم .

(٧١) **إذ الأغلال فى أعناقهم :** حين تجمع القيود أيديهم إلى رقابهم .

يسحبون : يجرّون .

(٧٢) **فى الحميم :** فى الماء الحار الذى اشتد غليانه وحره.

يسجرون : يحرقون ويوقدون.

(٧٣) **أين ما كنتم تشركون :** أين آلهتكم التى كنتم تعبدونها من دون الله ؟

(٧٤) **ضلوا عنا :** غابوا عنا فلم نرهم .

(٧٥) **ذلكم :** العذاب الذي أصابكم .

تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ : تبطرون وتتكبرون في الأرض بالباطل.

تمرحون : تتوسعون فى الفرح والزهو .

(٧٦) **خالدين فيها :** ماكثين فيها أبدا .

فبئس مثوى المتكبرين : فبئس مأوى ومستقر المتكبرين جهنم .

(٧٧) **وَعْدَ اللَّه :** بتعذيبهم وبنصرك عليهم.

فإما نرينك بعض الذى نعدهم : نرينك بعض الذي نعدهم به من القتل والأسر والهزيمة في حياتك. نميتك قبل أن يحلّ ذلك بهم.

فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ : فإلينا مصيرهم يوم القيامة ، وسنذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم : تستعملونها فى الأمور الهامة كحمل الأثقال، والانتقال عليها من مكان إلى مكان .

الفلك : السفن .

(٨١) **آياته :** دلائله الكثيرة الواضحة الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه .

الله تنكرون ؟ : فأى آية من تلك الآيات تنكرون، ولا تعترفون بها ؟

(٨٢) **عاقبة الذين من قبلهم :** نهاية وجزاء الظالمين السابقين من الأمم الماضية.

أَكْثَرَ مِنْهُمْ : أكثر عددًا وعدة من أهل مكة.

وآثارًا فى الأرض : وأقوى منهم فى إقامة المبانى الفارهة ، والحصون الحصينة .

فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون : فما دفع عنهم عذاب الله ما كسبوه من مال أو قوة أو سلطان .

(٨٣) **بالبينات :** بالشرائع والمعجزات الواضحات .

فرحوا بما عندهم من العلم : فرح الكفار بما عندهم من العلم الدنيوى ، الخالى عن نور الهداية والوحى .

وحاق بهم : ونزل وأحاط بهم.

يَسْتَهْزِئُونَ : يستعجلون به رسلهم على سبيل السخرية والاستهزاء.

(٨٤) **بأسنا :** شدة عذابنا .

وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ : وكفرنا بالأصنام والأوثان التي أشركناها في العبادة مع الله.

(٨٥) **رَأَوْا بَأْسَنَا :** شاهدوا عذابنا الشديد.

سنة الله : حكم الله وطريقته .

قد خلت فى عباده : قد سبقت فى عباده أن لا يقبل التوبة والإيمان حين نزول العذاب .

وخسر هنالك الكافرون : وهلك وقت نزول العذاب الكافرون بربهم ، الجاحدون توحيده وطاعته .

(٧٨) **بآية إلا بإذن الله :** بمعجزة إلا بمشيئة الله وإرادته.

فإذا جاء أمر الله : فإذا جاء الوقت الذى حدده الله لعذاب أعدائه.

بالحق : بالعدل .

وخسر هنالك المبطلون : وهلك أهل الباطل المعاندون .

(٧٩) **الأنعام :** الإبل والبقر والغنم ، والمراد بها هنا : الإبل خاصة.

(٨٠) **ولكم فيها منافع :** ولكم فيها منافع كثيرة غير الركوب والأكل كالانتفاع بألبانها وأوبارها وجلودها .

سورة فصلت

ترتيبها ٤١ — آياتها ٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٤٨

سورة فصلت

(١) **حم** : هذه احدى الحروف المقطعة تكتب هكذا : حم، وتقرأ هكذا : حا ميم .

(٣) **كتاب فصلت آياته** : كتاب بينت آياته تمام البيان ، ووضحت معانيه وأحكامه .

لقوم يعلمون : لقوم يفهمون تفاصيل آياته ، ودلائل إعجازه ، وهم العرب .

(٤) **بشيرا ونذيرا** : مبشرا المؤمنين بالثواب ، ومنذرا المكذبين الكافرين بالعقاب .

فهم لا يسمعون : أى سماع تعقل وتدبر لينتفعوا بما يسمعون .

(٥) **فى أكنة** : فى أغطية تمنع من الفهم .

وفى آذاننا وقر : وفى آذاننا صمم وثقل فلا نسمع .

حجاب : حاجز وساتر يحجبنا عن التواصل والتلاقى بيننا وبينك .

فاعمل إننا عاملون : فاعمل ما شئت إننا عاملون ما شئنا .

(٦) **فاستقيموا إليه** : فاسلكوا الطريق الموصل إليه ، بالإيمان به وطاعته والإخلاص فى عبادته .

واستغفروه : واطلبوا مغفرته .

وويل للمشركين : هلاك وعذاب شديد لهؤلاء المشركين.

(٧) **لا يؤتون الزكاة** : لا يؤدون الزكاة إلى مستحقيها .

بالآخرة هم كافرون : بالبعث والنشور والحساب هم لا يؤمنون .

(٨) **غير ممنون** : غير مقطوع ولا منقوص .

(٩) **فى يومين** : يعلم مقدارهما الله عز وجل .

أندادا : أمثالاً وأشباهًا ونظراء تعبدونها من دونه .

(١٠) **وجعل فيها رواسى** : وجعل فى الأرض جبالاً ثوابت من فوقها لئلا تضطرب وتتمايل بكم .

وبارك فيها : وأكثر فيها الخير والمنافع .

وقدر فيها أقواتها : وقدر فيها أرزاق أهلها من الغذاء ، وما يصلحهم من المعاش .

فى أربعة أيام : فى تمام أربعة أيام : يومان خلق فيهما الأرض ، ويومان جعل فيها رواسى وقدر فيها أقواتها .

سواء للسائلين : أى لمن أراد السؤال عن ذلك ؛ ليعلمه .

(١١) **استوى** : قصد بإرادته الربانية .

وهى دخان : وهى مادة غازية أشبه بالدخان .

ائتيا طوعا أو كرها : انقادا لأمري مختارتين أو مجبرتين.

طائعين : منقادين مذعنين لك ، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك.

فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٠﴾

(١٢) **فقضاهن :** فأحكم وأبدع خلقهن .

في يومين : فرغ منها في تمام يومين ، وهذا موافق لآيات خلق السموات والأرض في ستة أيام.

وأوحى في كل سماء أمرها : وأوحى فى كل سماء ما أراده وما أمر به فيها .

وزينا السماء الدنيا بمصابيح : وزين السماء القريبة من الأرض بالنجوم المنيرة كالمصابيح ، للهداية .

وحفظًا : وحفظًا لها من الشياطين الذين يسترقون السمع.

العزيز العليم : القوي القادر في ملكه ، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء.

(١٣) **فإن أعرضوا :** فإن انصرفوا عن الإيمان والتوحيد بعد ذلك البيان المفصل .

أنذرتكم صاعقة : خوفتكم عذابًا شديد الوقع كالصاعقة.

(١٤) **من بين أيديهم ومن خلفهم :** من جميع الجهات، فلم يدعوا طريقًا لإرشادهم إلا سلكوه .

كافرون : جاحدون منكرون .

(١٥) **فاستكبروا فى الأرض :** استعلوا وتجبروا فى الأرض.

من أشد منا قوة : لا أحد أقوى منا ، فنحن في استطاعتنا أن ندفع كل عذاب ينزل بنا .

وكانوا بآياتنا يجحدون : وكانوا ينكرون آيات الله ، وهم يعرفون أنها حق .

(١٦) **ريحًا صرصرًا :** ريحًا شديدة البرودة عالية الصوت.

فى أيام نحسات : فى أيام مشؤومات نكدات عليهم .

عذاب الخزى : عذاب الذل والهوان .

أخزى : أشد ذلا وهوانًا .

لا ينصرون : لا يجدون أحدًا يدفع عنهم هذا العذاب.

(١٧) **فهديناهم :** فبينا لهم طريق الخير وطريق الشر.

فاستحبوا العمى على الهدى : فاختاروا الضلالة والكفر على الهدى والإيمان .

فأخذتهم صاعقة العذاب الهون : فأصابتهم صاعقة أحرقتهم فى مذلة وهوان .

يكسبون : يقترفون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله.

(١٩) **فهم يوزعون :** فهم يحبسون فى هذا اليوم العصيب حتى يلحق آخرهم بأولهم ؛ ليساقوا إلى النار مجتمعين .

(٢٠) **حتى إذا ما جاءوها :** حتى إذا ما جاؤوا النار، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم .

بما كانوا يعملون : بما اقترفوه فى الدنيا من الذنوب والمعاصى والآثام .

وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٨

(٢١) وهو خلقكم أول مرة : أى من العدم .

وإليه ترجعون : وإليه مصيركم بعد الموت للحساب والجزاء .

(٢٢) تستترون : تَسْتَخْفون عند ارتكابكم المعاصى .

(٢٣) أرداكم : أهلككم .

(٢٤) فإن يصبروا فالنار مثوى لهم : فإن يصبروا على العذاب فالنار مأواهم ومستقرهم الدائم .

وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين : وإن يطلبوا رضاء الله عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم ، أو وإن يطلبوا الرجوع إلى الدنيا ؛ ليستأنفوا العمل الصالح فما هم من المجابين إلى ذلك .

(٢٥) وقيضنا لهم قرناء : وهيأنا وسببنا لهؤلاء الظالمين الجاحدين أصدقاء سوء من شياطين الإنس والجن .

فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم : فحسنوا لهم أعمالهم القبيحة الحاضرة كالكفر والشرك، والمستقبلة كإنكار البعث والجزاء .

وحق عليهم القول : وثبتت عليهم كلمة العذاب .

قد خلت : قد مضت .

(٢٦) والغوا فيه : وارفعوا أصواتكم بالصياح والتصفيق والصفير والتشويش عند قراءته .

لعلكم تغلبون : لعلكم بعملكم هذا تتغلبون على المسلمين، وتجعلونهم ينصرفون عن قراءة القرآن .

(٢٧) عذابا شديدا : عذابا مؤلما في الدنيا والآخرة.

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ : ولنجازينهم في الآخرة جزاء أقبح أعمالهم التي عملوها في الدنيا، وهو الشرك .

(٢٨) ذَٰلِكَ : العذاب الشديد وأسوأ الجزاء.

أعداء الله : الذين كذبوا رسله واستكبروا عن عبادته.

دار الخلد : دار الإقامة الدائمة الباقية المستمرة .

بِآيَاتِنَا : بآيات القرآن الكريم.

(٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا : وقال الذين كفروا بالله ورسوله، وهم في النار.

الذين أضلانا : الصنفين اللذين قادانا إلى الضلال والعذاب، من شياطين الجن ، وشياطين الإنس .

نجعلهما تحت أقدامنا : لننتقم منهما ، وندوسهما بأقدامنا احتقارًا لهما ، وغضبًا عليهما .

ليكونا من الأسفلين : ليكونا فى الدرك الأسفل من النار .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾

سجدة

(٣٠) ثم استقاموا : ثم ثبتوا على الإيمان والعمل الصالح حتى الممات .

تتنزل عليهم الملائكة : تتنزل عليهم ملائكة الرحمة عند الموت.

ألا تخافوا ولا تحزنوا : ألا تخافوا مما أنتم قادمون عليه فى المستقبل ، ولا تحزنوا على ما فارقتموه من أموال أو أولاد .

وأبشروا بالجنة : أبشروا بدخول الجنة التي وعدتم بها في الدنيا على ألسنة الرسل.

(٣١) نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة : نحن نصراؤكم وأعوانكم فى الحياة الدنيا بالتأييد ، وفى الآخرة بالشفاعة والتكريم.

ما تشتهى أنفسكم : ما تشتهيه نفوسكم ، وتقر به أعينكم من أنواع اللذائذ والشهوات.

ما تدعون : ما تطلبون وما تتمنون .

(٣٢) نزلا : رزقًا وضيافة مهيأة لكم .

غفور رحيم : واسع المغفرة، وعظيم الرحمة لعباده المتقين.

(٣٣) ومن أحسن قولا : لا أحد أحسن قولا .

ممن دعا إلى الله : ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته .

من المسلمين : من المنقادين لأوامر الله وشرعه .

(٣٤) ولا تستوى الحسنة ولا السيئة : ولا تستوى الخصلة الحسنة ولا الخصلة القبيحة .

ادفع بالتى هى أحسن : رُدّ الإساءة بالعفو والإحسان .

كأنه ولى حميم : كأنه صديق قريب لك شفيق عليك .

(٣٥) وما يلقاها : وما يعطى هذه الخصلة الحميدة .

الذين صبروا : على المكاره وعلى الأذى.

إلا ذو حظ عظيم : إلا صاحب الحظ الوافر ، والنصيب الكبير من خصال الخير وكمال النفس.

(٣٦) ينزغنك : يوسوسن لك ويغرينك بالشر .

فاستعذ بالله : فاستجر بالله واعتصم به .

السميع العليم : السميع لدعائك ، العليم بكل أحوالك.

(٣٧) ومن آياته : ومن دلائل قدرته ووحدانيته .

إن كنتم إياه تعبدون : إن كنتم حقا تعبدونه وحده لا شريك له.

(٣٨) فإن استكبروا : فإن استكبر الكفار عن الامتثال أو السجود لله وحده.

فالذين عند ربك : الملائكة الأبرار .

يسبحون له : يُنزِّهونه عن كل نقص فى كل وقت .

لا يسأمون : لا يملون من عبادته .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

علامة السجدة المتهللة

(٣٩) **ومن آياته :** ومن علامات وحدانية الله وقدرته .

الأرض خاشعة : يابسة جامدة لا نبات فيها ولا حياة .

اهتزت وربت : تحركت بالنبات وانتفخت وعلت .

لمحيي الموتى : لقادر على إحياء الخلق بعد موتهم .

(٤٠) **إن الذين يلحدون :** إن الذين يميلون عن الحق .

في آياتنا : فى شأن آياتنا بأن يؤولوها تأويلا فاسدا ، أو يقابلوها باللغو وعدم التدبر فيها .

لا يخفون علينا : لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون .

اعملوا ما شئتم : اعملوا أيها الملحدون ما شئتم من أعمال قبيحة .

بما تعملون بصير : مطلع على أعمالكم لا تخفى عليه خافية من أحوالكم ، وسيجازيكم على ذلك .

(٤١) **بالذكر :** بالقرآن الذى أنزل على محمد ﷺ .

وانه لكتاب عزيز : لكتاب منيع معصوم بعصمة الله تعالى له من كل تحريف أو تبديل ، أو لكتاب غالب بقوة الحجة .

(٤٢) **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :** لا يتطرق إليه الباطل من أية ناحية من نواحيه .

حكيم حميد : حكيم بتدبير أمور عباده ، محمود على ما له من صفات الكمال .

(٤٣) **ما يقال لك :** ما يقول لك كفار قومك من تكذيب .

عقاب أليم : عذاب موجع مؤلم للكفار المكذبين .

(٤٤) **ولو جعلناه قرآنا أعجميا :** ولو أنزلنا هذا القرآن بلغة غير عربية .

لولا فصلت آياته : لولا بينت ووضحت آياته حتى نفهمها .

أأعجمى وعربى : أقرآن أعجمى والمنزل عليه عربى؟! يستنكرون ذلك تعنتا منهم وعنادا .

هدى وشفاء : هدى من الضلالة ، وشفاء لما فى الصدور من الشكوك والأمراض .

فى آذانهم وقر : فى آذانهم صمم وثقل .

وهو عليهم عمى : وهذا القرآن عميت قلوبهم عن تدبره وفهمه .

مكان بعيد : كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به .

(٤٥) **الكتاب :** التوراة .

فاختلف فيه : فاختلف فيه قومه : فمنهم مَن آمن ، ومنهم من كذب .

ولولا كلمة سبقت من ربك : ولولا أن الله حكم بتأخير الحساب والجزاء .

لقضى بينهم : لفصل بينك وبينهم باستئصال المكذبين .

مريب : موقع فى الريبة والقلق والاضطراب .

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ (٤٧) وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ (٤٨) لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ (٤٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٠) وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ (٥١) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ (٥٢) سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ (٥٤)

الجزء ٢٥ الحزب ٤٩

وظنوا ما لهم من محيص : وأيقنوا بأنه لا مهرب ولا منجى لهم من العذاب .

(٤٩) لا يسأم الإنسان من دعاء الخير : لا يمل الإنسان ولا يكل من طلب الخير الدنيوى .

فيئوس قنوط : فكثير اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى .

(٥٠) أذقناه رحمة منا : أعطيناه غني وصحة.

من بعد ضراء مسته : من بعد شدة أصابته وبلاء نزل به.

هذا لى : هذا بعملى واجتهادى.

وما أظن الساعة قائمة : وما أعتقد أن الساعة آتية.

إن لى عنده للحسنى : ولو كان هناك قيامة فإن لى عند ربى ما هو أحسن وأفضل مما أنا فيه من نعم فى الدنيا .

فلننبئن : فلنخبرن ولنعلمن.

عذاب غليظ : عذاب كثير وشديد .

(٥١) أعرض ونأى بجانبه : أعرض عن شكرنا وطاعتنا وتكبر وتفاخر واغتر .

مسه الشر : أصابه ضر.

دعاء عريض : دعاء كثير مستمر .

(٥٢) إن كان من عند الله : إن كان القرآن من عند الله.

ثم كفرتم به : ثم جحدتم وكذبتم به.

فى شقاق بعيد : فى خلاف كبير بعيد عن الحق .

(٥٣) سنريهم آياتنا : سنطلع الناس على دلائل وحدانيتنا وقدرتنا .

فى الآفاق : فى أقطار السموات والأرض.

(٤٧) إليه يرد علم الساعة : إلى الله وحده يرجع علم قيام الساعة.

من أكمامها : من أوعيتها التى تكون الثمرات بداخلها .

ويوم يناديهم : ويوم القيامة ينادي الله المشركين.

آذناك ما منا من شهيد : أعلمناك الآن ما منا من أحد يشهد اليوم أن معك شريكًا .

(٤٨) وضل عنهم : وغاب عنهم .

يدعون من قبل : يعبدون فى الدنيا من أصنام وغيرها.

وفى أنفسهم : وفى عجائب قدرة الله فى خلقهم وتكوينهم.

أنه الحق : أن القرآن الكريم هو الحق الموحى به من رب العالمين.

على كل شيء شهيد : مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية.

(٥٤) فى مرية من لقاء ربهم : فى شك وريبة من لقاء ربهم يوم القيامة ؛ لإنكارهم البعث والحساب والجزاء .

سُورَةُ الشُّورَىٰ

ترتيبها ٤٢ — آياتها ٥٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

سورة الشورى

(١، ٢) **حم عسق** : هذه احدى الحروف المقطعة تكتب هكذا: حم عسق ، وتقرأ هكذا: حا ميم عين سين قاف .

(٣) **العزيز الحكيم** : العزيز الذى لا يغلبه غالب ، الحكيم فى كل أقواله وأفعاله .

(٤) **العلى العظيم** : العلىُّ بذاته وقدرته وقهره ، العظيم الذى له العظمة والكبرياء .

(٥) **يتفطرن** : يتشققّنَّ ، من عظمة الرحمن وجلاله تبارك وتعالى .

يسبحون بحمد ربهم : ينزهون الله عما لا يليق بجلاله وكماله .

(٦) **من دونه أولياء** : من دون الله نصراء .

الله حفيظ عليهم : الله رقيب عليهم فيما يفعلون .

بوكيل : بموكل على أعمالهم وإنما عليك البلاغ .

(٧) **لتنذر أم القرى ومن حولها** : لتنذر أهل مكة ومَن حولها من سائر الناس .

وتنذر يوم الجمع : وتخوفهم من أهوال يوم القيامة ، الذى يجتمع فيه الخلائق للحساب .

لا ريب فيه : لا شك فى مجيئه .

فريق فى الجنة : وهم المؤمنون المتقون .

وفريق فى السعير : وهم الكافرون المكذبون .

(٨) **لجعلهم أمة واحدة** : لجعلهم جميعا على دين واحد ، وهو الإسلام .

ما لهم من ولى ولا نصير : ما لهم من ولىّ يتولى أمورهم يوم القيامة ، ولا نصير ينصرهم من عقاب الله تعالى .

(٩) **مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** : من دون الله نصراء وأعوان.

فالله هو الولى : فالله وحده هو الولى الحق ، الناصر للمؤمنين ، لا ولى سواه .

وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى : وهو سبحانه وتعالى القادر على إحياء الموتى من قبورهم للحساب والجزاء.

(١٠) **من شَىْءٍ** : من أمور الدين والدنيا مع الكفار أو مع المؤمنين.

فحكمه إلى الله : فحكمه إلى شريعة الله .

عليه توكلت وإليه أنيب : عليه وحده اعتمدت فى جميع أمورى ، وإليه أرجع فى كل شؤونى .

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٤٩

ليس كمثله شىء : ليس يشبهه تعالى شىء لا فى ذاته ولا فى أسمائه ولا فى صفاته ولا فى أفعاله.

السميع البصير : السميع لكل أقوال خلقه ، البصير بما يسرونه وما يعلنونه من أفعال.

(١٢) مقاليد : مفاتيح وخزائن.

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر : يوسع رزقه على من يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء .

(١٣) شرع لكم : بين لكم المنهج الذى يوصلكم إلى السعادة فى الدنيا والآخرة .

ما وصى به : ما أمر به .

أقيموا الدين : حافظوا عليه ، والتزموا أوامره ونواهيه.

ولا تتفرقوا فيه : ولا تختلفوا فيه .

كبر على المشركين : عظُم وشقّ عليهم .

يجتبى : يصطفى ويختار.

ويهدى إليه : يرشد ويوفّق للعمل بطاعته .

من ينيب : من يرجع إليه .

(١٤) العلم : الحجج والبراهين على توحيد الله عن طريق الأنبياء والمرسلين.

بغيا بينهم : ظلما وحسداً بينهم .

ولولا كلمة سبقت من ربك : ولولا ما قضى الله به من تأخير العذاب على هذه الأمة إلى يوم القيامة .

لقضى بينهم : لحكم الله بينهم فأهلك الكافرين وأنجى المؤمنين .

الذين أورثوا الكتاب : أهل الكتاب المعاصرين لك من اليهود والنصارى.

مريب : يوقع فى الريبة والحيرة .

(١١) فاطر السموات والأرض : خالقهما ومبدعهما على غير مثال سابق .

من أنفسكم أزواجاً : من جنسكم زوجات تجمع بينكم وبينهن المودة والرحمة .

ومن الأنعام أزواجاً : ومن الإبل والبقر والغنم أصنافا ذكوراً وإناثاً .

يذرؤكم فيه : يُكثِّركُمْ بسبب هذا التزويج بالتوالد .

(١٥) واستقم كما أمرت : والزَم المنهج القويم الذى أمرناك بالتزامه.

لأعدل بينكم : أن أحكم بينكم بالعدل .

لا حجة بيننا وبينكم : لا خصومة ولا جدال بيننا وبينكم لوضوح الحق .

الله يجمع بيننا : الله يجمع بيننا يوم القيامة للفصل بالعدل.

وإليه المصير : وإليه وحده ، مرجعنا ومرجعكم ، وسيجازى كل فريق منا ومنكم بما يستحقه من جزاء.

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِىُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِى حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِىَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

(١٦) **يحاجون فى الله :** يجادلون فى دين الله .

من بعد ما استجيب له : من بعد ما استجاب الناس له وأسلموا .

حجتهم داحضة : حجتهم باطلة زائلة .

(١٧) **الكتاب بالحق :** القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق.

والميزان : والعدل والقسط.

الساعة قريب : الساعة التى تقوم فيها القيامة قريب .

(١٨) **مشفقون منها :** خائفون من قيامها .

أنها الحق : أنها كائنة وحاصلة لا محالة.

يمارون فى الساعة : يجادلون ويخاصمون فى وقوعها ويشكون فيه .

(١٩) **يرزق من يشاء :** يوسع الرزق على من يشاء.

العزيز : العظيم القوة الغالب على كل من سواه.

(٢٠) **حرث الآخرة :** ثواب الآخرة .

نزد له فى حرثه : نضاعف له ثوابه الحسنة بعشر أمثالها وأكثر .

حرث الدنيا : متاع الحياة الدنيا من طيباتها .

نؤته منها : نعطه منها ما قدر له .

وماله فى الآخرة من نصيب : وليس له فى الآخرة نصيب من خيراتها الباقية ، ونعيمها الدائم.

(٢١) **شرعوا لهم من الدين :** ابتدعوا لهم من الدين والشرك .

ما لم يأذن به الله : ما لم يأمر به الله .

ولولا كلمة الفصل : ولولا قضاء الله وقدره بإمهالهم ، وأن لا يعجل لهم العذاب فى الدنيا .

لقضى بينهم : لحكم الله بينهم فأهلك الكافرين وأنجى المؤمنين.

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجع .

(٢٢) **مشفقين مما كسبوا :** خائفين من عقاب الله على ما كسبوا فى الدنيا من سيئات وأعمال خبيثة .

وهو واقع بهم : والعذاب نازل بهم ، وهم ذائقوه لا محالة .

فى روضات الجنات : فى أشرف بقاع الجنات وأطيبها وأجملها .

لهم ما يشاءون عند ربهم : لهم فى الجنات ما يشتهونه من أنواع اللذائذ والثواب العظيم عند ربهم .

ذلك هو الفضل الكبير : ذلك الجزاء العظيم هو الفضل الكبير الذى تتعلق به الآمال .

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

نصف الحزب ٤٩

(٢٣) **ذَٰلِكَ** : الثواب والنعيم والكرامة في الآخرة.
لا أسألكم عليه أجرًا : لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة أجرًا ولا ثوابًا.
إلا المودة فى القربى : إلا أن تودونى فى قرابتى منكم ، وتصلوا الرحم التى بينى وبينكم .
ومن يقترف حسنة : ومن يكتسب حسنة بقول أو عمل صالح .
نزد له فيها حسنا : نضاعف له ثوابها .
غفور شكور : واسع المغفرة لعباده ، شكور لحسناتهم وطاعتهم إياه.

(٢٤) **افترى** : اختلق .
يختم على قلبك : يطبع على قلبك أيها الرسول لو فعلت ذلك الذى يزعمون .
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته : ويزيل الله الباطل ، ويثبت الحق ويوضحه بكلامه المنزل ، وقضائه المبرم .
إنه عليم بذات الصدور : إن الله عليم بما فى قلوب العباد ، وما تخفيه من أسرار ونوايا .
(٢٥) **ويعفوا عن السيئات** : ويصفح عن الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء .
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ : ويعلم ما تصنعون من خير وشر ، لا يخفى عليه شيء من ذلك ، وهو مجازيكم به.
(٢٦) **ويستجيب الذين آمنوا** : ويجيب الله المؤمنين إلى ما طلبوا .
ويزيدهم من فضله : ويعطيهم من الخير أكثر مما سألوا .
(٢٧) **ولو بسط الله الرزق لعباده** : ولو وسع الله الرزق لجميع عباده .
لبغوا فى الأرض : لطغوا فى الأرض وظلموا .
ينزل بقدر : ينزل بتقدير محدد اقتضته حكمته ومشيئته .
إنه بعباده خبير بصير : إنه بعباده خبير بما يصلحهم ، بصير بتدبيرهم وتصريف أحوالهم .
(٢٨) **ينزل الغيث من بعد ما قنطوا** : ينزل المطر من بعد ما يئسوا من نزوله .
وينشر رحمته : وتعم منافع الغيث وآثاره جميع المخلوقات.
الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ : الذي يتولى عباده برحمته وإحسانه ، المحمود على فعله ونعمه.
(٢٩) **وما بث فيهما من دابة** : وما نشر فى السموات والأرض من أصناف الدواب.
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ : وهو على جمع الخلق بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء .
(٣٠) **من مصيبة** : من بلاء ، كمرض وخوف وفقر وغير ذلك .
فبما كسبت أيديكم : فبسبب ما ارتكبتم من معاصى وذنوب .
(٣١) **وما أنتم بمعجزين فى الأرض** : وما أنتم بقادرين على الهرب من قضائه .
ولا نصير : ولا أحد يدفع عنكم عذاب الله وانتقامه .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

(٣٢) **ومن آياته الجوار فى البحر :** ومن دلائل قدرة الله السفن الجارية فى البحر .

كالأعلام : كالجبال الشاهقة فى عظمتها .

(٣٣) **يسكن الريح :** يوقف الريح فيجعلها ثابتة لا تتحرك .

فيظللن رواكد على ظهره : فتظل السفن ثوابت على ظهر الماء لا تجرى بهم إلى مقاصدهم .

صَبَّارٍ شَكُورٍ : كثير الصبر ، كثير الشكر ، وهما صفتان للمؤمن الكامل ، لأن الإيمان نصفان : نصف صبر ، ونصف شكر .

(٣٤) **أو يوبقهن بما كسبوا :** أو يهلك السفن بالغرق بسبب ذنوب أهلها .

ويعفُ عن كثير : ويعفُ عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها .

(٣٥) **يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا :** يجادلون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيدنا وقدرتنا .

ما لهم من محيص : لا مهرب لهم من عذاب الله .

(٣٦) **فما أُوتيتم مِنْ شَيْءٍ فمتاع :** فما أعطيتم من مال أو بنين وغير ذلك فهو متاع زائل .

يتوكلون : يعتمدون على ربهم وحده في جميع أمورهم .

(٣٧) **يجتنبون كبائر الإثم :** يبتعدون عن ارتكاب كبائر ما نهى الله عنه .

الفواحش : كل ما عظُم قبحه من الذنوب .

يغفرون : يكتمون غيظهم ويصفحون ويسامحون .

(٣٨) **استجابوا لربهم :** أجابوا ربهم إلى ما دعاهم إليه وأطاعوه فى كل ما أمرهم به ، أو نهاهم عنه .

وأمرهم شورى بينهم : شأنهم التشاور فى أمورهم .

(٣٩) **أصابهم البغى :** نالهم الظلم والعدوان .

ينتصرون : ينتقمون ممن ظلمهم ولا يعتدون .

(٤٠) **وجزاء سيئة سيئة مثلها :** وعقوبة سيئة المسىء سيئة مثلها من غير زيادة .

لا يحب الظالمين : لا يحب الذين يبدؤون بالعدوان على الناس ، ويسيئون إليهم .

(٤١) **ما عليهم من سبيل :** لا مؤاخذة عليهم ولا لوم .

(٤٢) **إنما السبيل :** إنما اللوم والمؤاخذة .

ويبغون فى الأرض بغير الحق : ويتكبرون فى الأرض ، ويفسدون فيها بغير الحق .

(٤٣) **إن ذلك لمن عزم الأمور :** إن ذلك الصبر والتجاوز عن المسىء لمن الأمور التى تدل على الهمة ، وقوة العزيمة .

(٤٤) **مِنْ وَلِيٍّ :** من ناصر يهديه سبيل الرشاد .

هل إلى مرد من سبيل : هل من وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كى يعملوا صالحاً غير الذى كانوا يعملون ؟!

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٤٩

(٤٥) **وتراهم يعرضون عليها :** وترى الظالمين يُعرضون على النار.

خاشعين من الذل : خاضعين متضائلين من شدة ما أصابهم من الذل .

ينظرون من طرف خفي : ينظرون إلى النار من طرْف ذليل ضعيف من الخوف والهوان .

فى عذاب مقيم : فى عذاب دائم ، لا ينقطع عنهم ، ولا يزول .

(٤٦) **من أولياء :** من نصراء وأعوان .

فما له من سبيل : فما له من طريق إلى الهدى أو النجاة.

(٤٧) **استجيبوا لربكم :** أجيبوه لما دعاكم إليه من التوحيد والعبادة .

يَأْتِيَ يَوْمٌ : يأتي يوم القيامة.

لا مرد له من الله : لا يرده الله بعد أن قضى به .

من ملجأ : من مأوى يحميكم من العذاب .

وما لكم من نكير : وليس لكم منكر ينكر ما ينزل بكم من العذاب . أو تنكرون ذنوبكم .

(٤٨) **فَإِنْ أَعْرَضُوا :** فإن أعرض هؤلاء المشركون عن الإيمان بالله .

حفيظا : رقيبا على أعمالهم .

إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ : ما عليك إلا تبليغ الرسالة ، وقد بلّغت.

رحمة : نعمة كالغنى والصحة والعافية .

سيئة : مصيبة وبلاء كالمرض والفقر وغير ذلك.

بما قدمت أيديهم : بسبب ما قدمته أيديهم من الذنوب والخطايا .

كفور : كثير الجحود لنعم الله .

(٤٩) **يهب :** يعطى بلا مقابل .

إناثا : إناثا فقط لا ذكور معهن.

الذُّكُورَ : ذكورًا فقط لا إناث معهم.

(٥٠) **أو يزوجهم ذكرانا وإناثا :** ويعطى سبحانه وتعالى لمن يشاء من الناس الإناث والذكور معا .

عقيما : لا يلد ولا يولد له .

عليمٌ قديرٌ : عليم بما يَخْلُق، قدير على خَلْق ما يشاء ، لا يعجزه شيء أراد خلقه.

(٥١) **وما كان :** وما صحّ وما استقام .

إلا وحياً : إلا عن طريق الوحى وهو إلقاء شىء فى القلب بإلهام فى اليقظة أو فى المنام .

من وراء حجاب : من وراء حاجز ، كما وقع لموسى – عليه السّلام .

أو يرسل رسولا : أو يرسل ملكًا كجبريل – عليه السلام .

فيوحى بإذنه ما يشاء : فيبلغ الرسول ما أمره الله بتبليغه له.

عليٌّ حكيمٌ : علي عن صفات المخلوقين ، حكيم في تدبير أمور خلقه .

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

ترتيبها ٤٣ — آياتها ٨٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

(٥٢) **روحاً من أمرنا** : القرآن روحٌ تحيا به القلوب ، وتتغذى به الأنفس .

تدري : تعرف قبل الوحي إليك .

ما الكتاب : ما هو القرآن .

ولا الإيمان : ولا تعرف ما شرائع الإيمان .

جعلناه نوراً نهدي به : جعلنا القرآن نوراً عظيماً نهدي به الناس إلى الصراط المستقيم .

لتهدي إلى صراط مستقيم : لَتَدُلُّ وتُرشد بإذن الله إلى طريق واضح قويم ، وهو الإسلام .

(٥٣) **تصيرُ الأمور** : تنتهي وترجع إليه الأمور .

سورة الزخرف

(١) **حم** : هذه احدى الحروف المقطعة يكتب : حم ، ويقرأ : حا ميم.

(٢) **والكتاب المبين** : أقسم الله تعالى بالقرآن البين الواضح .

(٣) **لعلكم تعقلون** : لعلكم تفهمون ، وتتدبرون معانيه وحججه.

(٤) **أم الكتاب** : اللوح المحفوظ .

لعلى حكيم : لعليٌّ في قدره وشرفه ، محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض.

(٥) **أفنضرب عنكم الذكر صفحا** : أنُهملكم فنمنع إنزال القرآن إليكم إعراضاً عنكم.

مسرفين : متجاوزين الحد في الشرك والكفر .

(٦) **في الأولين** : في الأمم الماضية .

(٨) **أشدَّ منهم بطشا** : أشد من كفار مكة قوة ومنعة .

ومضى مثل الأولين : ومضى في الآيات القرآنية صفة هلاك الأولين.

(٩) **ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ** : ولئن سألت هؤلاء المشركين من قومك.

الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ : العزيز في سلطانه وملكه ، العليم بخلقه ، لا يخفى عليه شيء.

(١٠) **مهداً** : ممهدة ؛ لتستطيعوا الإقامة فيها واستغلالها .

وجعل لكم فيها سُبُلاً : وسهّل لكم فيها طرقًا لمعاشكم ومتاجركم.

لعلكم تهتدون : لكي تهتدوا إلى قدرة الخالق الحكيم . أو لعلكم تهتدون إلى ما تريدون الوصول إليه من البلاد ، ومن المنافع المتعددة.

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ
ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم
بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى
ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ
شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ
كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوٓا
إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(١١) **ماء بقدر :** مطرًا بمقدار ما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

فأنشرنا به بلدة ميتا : فَأَحْيَيْنَا به بلدة مجدبة لا نبات فيها ولا زرع.

كذلك تخرجون : مثل ذلك الإحياء للأرض بعد موتها ، تخرجون أنتم من قبوركم أحياء يوم القيامة .

(١٢) **خلق الأزواج كلها :** خلق الأصناف كلها من حيوان ونبات.

الفلك والأنعام : السفن فى البحر، والإبل والخيل والبغال والحمير فى البر.

(١٣) **لتستووا على ظهوره :** لتستقروا على ظهور ما تركبون.

سخَّر لَنَا هذا : ذلل لنا هذا المركوب من السفن والأنعام ، وجعله منقادا لنا، طائعا لأمرنا .

وما كنا له مقرنين : وما كنا لتذليلها مطيقين وقادرين وضابطين.

(١٤) **وإنا إلى ربنا لمنقلبون :** وإنا إلى خالقنا لراجعون للحساب والجزاء .

(١٥) **وجعلوا له من عباده جزءًا :** وجعل المشركون لله بعض خلقه ولدًا ظنوه جزءًا منه .

لكفور مبين : لمبالغ فى كفره ، واضح فى جحوده .

(١٦) **وأصفاكم بالبنين :** وخصكم بالبنين فجعلهم لكم.

(١٧) **بما ضرب للرحمن مثلا :** بما جعل للرحمن شبها بنسبة البنات إليه .

ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا : صار وجهه مسودًّا من سوء البشارة بالأنثى.

وهو كظيم : وهو مملوء كآبة وحزنًا .

(١٨) **من يُنَشَّؤُا فى الحلية :** من يربَّى فى الزينة والحلى .

وهو فى الخصام غير مبين : وهو فى الجدال غير مظهر لحجته ؛ وذلك لأنوثته .

(١٩) **أشهدوا خلقهم :** أحضروا خلقهم عندما كان الرحمن يخلقهم ؟

ستكتب شهادتهم : سيسجل عليهم هذا الافتراء .

ويسألون : ويُحاسبون عليه يوم القيامة .

(٢٠) **ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ :** ما لهم بذلك القول حجة ولا برهان.

إن هم إلا يخرصون : ما هم إلا يكذبون فيما قالوه .

(٢١) **أم آتيناهم كتابا من قبله :** هل أعطيناهم كتابًا من قبل القرآن يؤيد افتراءهم .

مُسْتَمْسِكُونَ : متمسكون يعملون بما فيه ، ويحتجون به .

(٢٢) **على أمة :** على طريقة وملة ودين.

وإنا على آثارهم مهتدون : وإنا علي طريقتهم وملتهم سائرون .

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

الحزب ٥٠

(٢٣) **مترفوها** : المتنعمون فيها، وهم الذين أبطرتهم النعمة.

على أمة : ملة ودين .

وإنا على آثارهم مقتدون : وإنا على طريقهم وملتهم متبعون.

(٢٤) **كافرون** : جاحدون منكرون غير معترفين به .

(٢٥) **فانتقمنا منهم** : فعاقبنا المكذبين لرسلهم عقابًا شديدًا في الدنيا .

فانظر كيف كان عاقبة المكذبين : فتأمل كيف صار حالهم ومآلهم ، أن دمرناهم تدميرًا .

(٢٦) **بَرَاءٌ** : بريء من هذه الأصنام والأوثان.

(٢٧) **الذى فطرنى** : الذى خلقنى .

سَيَهْدِينِ : سيوفقني ويرشدني إلى الدين الحق، وهو الإسلام.

(٢٨) **وجعلها كلمة باقية فى عقبه** : وجعل إبراهيم كلمة التوحيد : (لا إله إلا الله) باقية دائمة فى ذريته من بعده .

يرجعون : إلى طاعة ربهم وتوحيده ، ويتوبون من كفرهم وذنوبهم.

(٢٩) **بل متعت هؤلاء وآباءهم** : متعت هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم بالحياة فلم أعاجلهم بالعقوبة .

جاءهم الحق : جاءهم القرآن.

ورسول مبين : ورسول يبيّن لهم طريق الهدى والأحكام الشرعية .

(٣٠) **الْحَقُّ** : القرآن .

(٣١) **على رجل من القريتين عظيم** : هلا نُزِّل هذا القرآن على رجل عظيم فى ماله وسلطانه من إحدى هاتين القريتين " مكة " أو " الطائف ".

(٣٢) **أهم يقسمون رحمة ربك ؟** : أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاؤوا ؟

قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعِيشَتَهُمْ : جعلنا أرزاقهم مقسومة فيما بينهم ، فبعضهم غني ، وبعضهم فقير .

ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً : ليكون كل منهم مسخرًا للآخر، ويخدم بعضهم بعضا : لينتظم أمر الحياة .

ورحمة ربك خير مما يجمعون : والجنة التى أعدها الله لك ولأتباعك خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفانى .

(٣٣) **أُمَّةً وَاحِدَةً** : جماعة واحدة على الكفر.

ومعارج عليها يظهرون : ومصاعد وسلالم من فضة عليها يصعدون ويرتقون .

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٦) ومن يعش عن ذكر الرحمن : ومن يعرض عن القرآن.

نقيض له شيطانًا : نهيئ له شيطانًا فى الدنيا يغويه .

قرين : ملازم ومصاحب .

(٣٧) ليصدونهم عن السبيل : ليمنعونهم عن الطريق الذى يدعو إليه الرحمن .

ويحسبون أنهم مهتدون : ويظنون أنهم على الحق والصواب .

(٣٨) إذا جاءنا : الذي أعرض عن ذكر الرحمن وقرينه من الشياطين للحساب والجزاء.

(٣٨) بعد المشرقين : بُعد ما بين المشرق والمغرب .

فَبِئْسَ الْقَرِينُ : فبئس الصاحب والصديق.

(٤٠) الصم : مَن أصمّه الله عن سماع الحق .

أو تهدى العمى : أو تهدى إلى طريق الهدى من أعمى قلبه عن إبصاره .

ضَلَالٍ مُبِينٍ: خطأ بيِّن واضح.

(٤١) فإما نذهبن بك : فإن قبضناك وأمتناك قبل نصرك على المكذبين من قومك .

(٤٢) أو نرينك الذى وعدناهم : أو أن نبقى حياتك حتى ترى بعينيك العذاب الذى توعدناهم به.

مُقْتَدِرُونَ: قادرون على عذابهم دون أن يستطيع أحد الإفلات من قبضتنا وقدرتنا.

(٤٣) فاستمسك بالذى أوحى إليك : فتمسك بالقرآن الذى أوحيناه إليك ، واثبت على العمل به.

(٤٤) وإنه لذكر لك ولقومك : وإن هذا القرآن لشرف عظيم لك ولقومك تذكرون به إلى الأبد.

(٣٤) أبوابًا : من فضة .

وسررًا عليها يتكئون : وسررًا من فضة ، يستندون عليها وهم جالسون فوقها.

(٣٥) وزخرفًا : وذهبًا أو زينة ونقوشًا .

وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا : وما كل ذلك المتاع الذى وصفناه لك إلا متاع فان مقصور على الحياة الدنيا .

والآخرة : وثواب الآخرة ، وهو الجنة ونعيمها .

وسوف تسألون : وسوف تسألون يوم القيامة عن القيام بحقه وشكر نعمته .

(٤٥) واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا : واسأل أتباع مَن أرسلنا من قبلك من رسلنا ، والمراد : أهل الكتابين التوراة والإنجيل .

(٤٦) بآياتنا : بمعجزاتنا الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا .

وملإه : وأشراف قومه .

(٤٧) يضحكون : يسخرون ويستهزئون .

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨) وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (٤٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (٥٠) وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (٥٤) فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ (٥٦) ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧) وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (٦٠)

ربع الحزب ٥٠

(٤٨) **وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها** : وما نرى فرعون وملأه من معجزة إلا هى أعظم من التى قبلها.

وأخذناهم بالعذاب : وأنزلنا بهم ألوانًا من العذاب كالجراد والقمل والضفادع والطوفان، وغير ذلك.

(٤٩) **الساحر** : العالم الماهر، لأن السحر عندهم علم عظيم.

بما عهد عندك : بحق عهده إليك بالنبوة، لئن كشف عنا ربك هذا العذاب الذى نزل بنا.

إننا لمهتدون : إننا لمؤمنون بما جئتنا به.

(٥٠) **إذا هم ينكثون** : إذا هم يغدرون وينقضون عهدهم فلم يؤمنوا.

(٥١) **تجرى من تحتى** : تجرى من تحت قصورى.

أفلا تبصرون : أفلا تبصرون عظمتى وقوتى، وضعف موسى وفقره ؟

(٥٢) **من هذا** : موسى عليه - السلام.

مهين : حقير وضعيف.

ولا يكاد يبين : ولا يكاد يُبين دعواه بلسان فصيح.

(٥٣) **فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ** : فهلا أُلقِي على موسى إن كان صادقًا.

أسورة : جمع سوار، وكانوا يلبسون الرئيس أو العظيم أسورة من ذهب.

مقترنين : ملازمين، ليعينوه ويساعدوه.

(٥٤) **فاستخف قومه فأطاعوه** : فاستخفّ فرعون عقول قومه فدعاهم إلى الضلالة، فأطاعوه وكذبوا موسى.

(٥٥) **فلما آسفونا** : فلما أغضبونا أشد الغضب.

(٥٦) **فجعلناهم سلفا** : فجعلنا فرعون وقومه قدوة للكافرين بعدهم فى استحقاق مثل عقابهم.

ومثلا للآخرين : وعبرة وعظة للذين يعملون مثل أعمالهم.

(٥٧) **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا** : ولما ضرب المشركون عيسى ابن مريم مثلا حين خاصموا محمدا ح، وحاجوه بعبادة النصارى إياه.

يصدون : يضجون ويصيحون ويضحكون فرحًا بما سمعوا.

(٥٨) **آلهتنا خير أم هو ؟** : آلهتنا خير أم عيسى ؟ فإذا كان هو فى النار فلنكن نحن وآلهتنا معه.

ما ضربوه لك إلا جدلاً : ما ضربوا لك هذا المثل إلا من أجل مجادلتك بالباطل.

خصمون : شديدون فى الخصومة.

(٥٩) **وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل** : وصيّرناه عبرة وأمرًا عجيبا حيث خلقناه من غير أب.

(٦٠) **فى الأرض يخلفون** : يسكنون فى الأرض خلفا عنكم بعد إهلاككم.

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه : أي من أمور الدين .
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ : فاتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأطيعون فيما أمرتكم به .
(٦٥) فاختلف الأحزاب من بينهم : فاختلفت الفرق فى أمر عيسى – عليه السلام – وصاروا فيه شيعًا ، فمنهم من قال : هو الله ، ومنهم من قال: هو ابن الله . ومنهم من قال: ثالث ثلاثة .
فويل : فهلاك ودمار .
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا : للذين كفروا بما قالوه في عيسى.
(٦٦) هل ينظرون : هل ينتظرون .
بغتة : فجأة .
لا يَشْعُرُونَ : لا يحسون بوقت مجيئها لاشتغالهم بأمور الدنيا .
(٦٧) الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو : الأصدقاء الذين جمعهم الباطل فى الدنيا ، يصير بعضهم لبعض يوم القيامة أعداء .
إلا المتقين : إلا من كانت صداقته ومحبته لله ، فإن صداقتهم ومحبتهم دائمة فى الدنيا وا لآخرة.
(٦٨) لا خوف عليكم : لا خوف عليكم اليوم من عقابى .
ولا أنتم تحزنون : ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم مِن حظوظ الدنيا .
(٦٩) بآياتنا : بالقرآن ، أو حججنا الدالة على وحدانيتنا وعلى صدق نبينا .
مُسلِمِين : منقادين مطيعين لله ربِّ العالمين.

(٦١) وإنه لعلم للساعة : وإن نزول عيسى – عليه السلام – قبل يوم القيامة لدليل على قرب ، وقوع الساعة .
فلا تمترن بها : فلا تشكن فيها ، فإنها واقعة لا محالة .
(٦٢) ولا يصدنكم الشيطان : ولا يصرفنكم الشيطان عن الإسلام.
عدو مبين : عدو ظاهر العداوة .
(٦٣) بالبينات : بالمعجزات وبالشرائع الواضحات .
بالحكمة : بالنبوة ، أو بشريعة حكيمة تدعوكم إلى التوحيد .

(٧٠) تحبرون : تسرون وتُنَعّمون .
(٧١) بصحاف من ذهب : بأوان من ذهب .
وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين : وفى الجنة التى تدخلوها كل ما تشتهيه الأنفس من أنواع المشتهيات ، وكل ما تتلذذ به الأعين وتسر برؤيته .
خَالدُون : ماكثون فيها أبدًا .
(٧٢) أورثتموها : أعطيتموها بفضل الله وكرمه .

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٥) لا يفتر عنهم : لا يخفف عنهم العذاب .

وهم فيه مبلسون : وهم فيه يائسون من النجاة .

(٧٧) ونادوا يا مالك : ونادى هؤلاء المجرمون مالكاً خازن النار .

ليقض علينا ربك : ادع لنا ربك أن يميتنا حتى نستريح من هذا العذاب .

إنكم ماكثون : إنكم مقيمون فى العذاب دائمًا .

(٧٨) لقد جئناكم بالحق : لقد جاءكم رسولنا بالدين الحق.

(٧٩) أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون : أحكموا أمرهم على تكذيب الرسول ﷺ والتآمر على قتله ؟ فإنا محكمون ومدبّرون لهم ما يجزيهم من العذاب والنكال.

(٨٠) أم يحسبون : أم يظنون.

سرهم ونجواهم : ما يتحدثون به مع أنفسهم ، وما يتحدثون به مع غيرهم فى خفية واستتار.

ورسلنا لديهم يكتبون : وملائكتنا من الحفظة يكتبون ما يسرون وما يعلنون.

(٨٢) سبحان : تنزه وتقدس.

عما يصفون : عمّا يصفه به المشركون ، مما لا يليق بألوهيته .

(٨٣) فذرهم يخوضوا ويلعبوا : فاترك هؤلاء الكافرين يخوضوا فى باطلهم، وينهمكوا فى لعبهم.

يَوْمَهُمْ : يوم القيامة .

(٨٤) الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ : الحكيم فى تدبير خَلْقه ، العليم بمصالحهم.

(٨٥) وتبارك : تعالى الله وتعظم ، وزاد خيره وكثر إنعامه.

وعنده علم الساعة : وعنده وحده لا عند غيره العلم التام بوقت قيام الساعة.

وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ : وإليه وحده تُردُّون بعد مماتكم للحساب والجزاء.

(٨٦) يدعون من دونه : يعبدونهم من دون الله .

من شهد بالحق : من أقر بتوحيد الله وبنبوة محمد ﷺ.

(٨٧) فأنى يؤفكون : فكيف ينقلبون وينصرفون عن عبادة الله!؟

(٨٨) وقيله يا رب : قول النبى ﷺ فى شكواه : يا رب إن هؤلاء.

(٨٩) فاصفح عنهم : فأعرض عنهم .

وَقُلْ سَلَامٌ : وقل أمري معكم مسالمة ومتاركة وهجران ، لا سلام تحية.

سُورَةُ الدُّخَانِ

ترتيبها ٤٤ — آياتها ٥٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٥٠

كل أمر حكيم : كلُّ أمر محكم من الآجال والأرزاق وسائر الأحداث .

(٥) **أمراً من عندنا :** أمراً عظيماً صادراً من عندنا كما اقتضاه تدبيرنا .

(٦) **رَحۡمَةً :** رأفة بالمرسل إليهم .

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : السَّمِيعُ لأقوال العباد ، العَلِيم بأفعالهم وأحوالهم .

(٧) **مُوقِنِينَ :** مصدقين مؤمنين .

(٩) **بل هم فى شك يلعبون :** بل هؤلاء المشركون فى شك من الحق ، فهم يلهون ويلعبون ، ولا يصدقون به .

(١٠) **فارتقب :** فانتظر .

بدخان مبين : بجدب ومجاعة، فإن الجائع جدا يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان، وهى ظلمة تعرض للبصر لضعفه . وقيل : من علامات الساعة .

(١١) **يغشى الناس :** يحيط هذا الدخان بالمكذبين الذين أصابهم الجدب من كل جوانبهم .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذاب مؤلم موجع .

(١٢) **اكشف عنا :** ارفع عنا .

مُؤْمِنُونَ : مصدّقون بك وبنبيك .

(١٣) **أنى لهم الذكرى :** كيف يتأتى لهم التذكر والاعتبار والاتعاظ .

رَسُولٌ مُبِينٌ : هو محمد ﷺ ، بيّن الرّسالة ، مؤيد بالآيات والمعجزات .

(١٤) **تولوا عنه :** أعرضوا عنه .

معلم : إنسان يعلمه غيره من البشر .

مجنون : مختلط فى عقله .

(١٥) **عائدون :** تعودون إلى ما كنتم فيه من الكفر والضلال والتكذيب .

(١٦) **يوم نبطش البطشة الكبرى :** يوم نأخذهم الأخذة الكبرى بعنف وقوة .

(١٧) **ولقد فتنا :** ولقد امتحنا واختبرنا .

رسول كريم : موسى - عليه السلام .

(١٨) **أن أدوا إلى عباد الله :** سلموا إلى بنى إسرائيل وأرسلوهم معى : ليعبدوا الله .

سورة الدخان

(١) **حم :** هذه احدى الحروف المقطعة يكتب : حم ، ويقرأ : حَا مِيمْ .

(٢) **والكتاب المبين :** أقسم الله تعالى بالقرآن البين الواضح .

(٣) **فى ليلة مباركة :** فى ليلة القدر من شهر رمضان .

منذرين : مُعلِمين ومخوفين .

(٤) **فيها يفرق :** فيها يُفصَّل ويُبيَّن .

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

(١٩) **وأن لا تعلوا على الله:** ولا تتكبروا على الله بتكذيب رسوله .

بسلطان مبين : بمعجزة واضحة تبين صدق نبوتى ورسالتى .

(٢٠) **وانى عذت بربى وربكم :** وإنى اعتصمت واستجرت بخالقى وخالقكم .

أن ترجمون : أن تقتلونى رجمًا بالحجارة .

(٢١) **وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون :** وإن لم تصدقونى فيما جئتكم به فاتركونى ولا تؤذونى .

(٢٣) **فأسر بعبادى ليلا :** فسر بالمؤمنين ليلا فى خفية ، حتى لا يدركوكم .

إنكم متبعون : يتبعكم فرعون وجنوده .

(٢٤) **رهوا :** ساكنًا مفتوحًا على حاله .

إنهم جند مغرقون : إن فرعون وجنوده مغرقون فى البحر .

(٢٥) **جنّات وعيون :** بساتين وجنات ناضرة ، وعيون من الماء جارية .

(٢٦) **ومقام كريم :** ومنازل حسنة .

(٢٧) **ونعمة كانوا فيها فاكهين :** وعيشة مترفة نضرة كانوا فيها متنعمين مترفين .

(٢٨) **قوما آخرين :** أى بنى إسرائيل .

(٢٩) **فما بكت عليهم السماء والأرض :** فما حزنت عليهم السماء والأرض لهوانهم على الله .

منظرين : ممهلين حتى يتوبوا . أو مؤخرين عن العقوبة التى حلّت بهم .

(٣٠) **من العذاب المهين :** من العذاب المذل لهم بقتل أبنائهم واستخدام نسائهم .

(٣١) **عاليا :** جبّارًا متكبرًا .

(٣٢) **اخترناهم :** اصطفينا بني إسرائيل .

على العالمين : على عالمى زمانهم ، وذلك لكثرة الأنبياء منهم وفيهم .

(٣٣) **الآيات :** المعجزات على يد موسى .

بلاء مبين : اختبار ظاهر وواضح لهم .

(٣٤) **إن هؤلاء :** أى المشركين من قريش .

(٣٥) **بمنشرين :** بمبعوثين أحياء من قبورنا بعد موتنا .

(٣٦) **صادقين :** في وعدكم أن الله يبعث مَن في القبور أحياء .

(٣٧) **أهم خير أم قوم تبع :** أكفار مكة خير فى القوة والمنعة والسلطان وسائر أمور الدنيا أم قوم تبّع الحميرى (ملك اليمن) ..؟!

(٣٨) **لاعبين :** عابثين أو لغير غرض صحيح .

(٣٩) **ما خلقناهما إلا بالحق :** ما خلقنا السموات والأرض إلا بالعدل والحق المبين .

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَـٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الجَاثِيَة

ترتيبها ٤٥ — آياتها ٣٧

(٤٠) **يوم الفصل** : يوم القيامة الذى يفصل الله فيه بين المحق والمبطل .

ميقاتهم أجمعين : وقت اجتماعهم للحساب جميعا دون أن يتخلف منهم أحد .

(٤١) **يوم لا يغنى مولى عن مولى** : يوم لا ينفع صاحب صاحبه ولا قريب قريبه .

يُنْصَرُونَ : يمنعون من العذاب .

(٤٢) **إلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ** : إلا المؤمنين الذين يعفو الله عنهم ، ويأذن لهم بالشفاعة .

(٤٣) **شجرة الزقوم** : الشجرة التى خلقها الله فى جهنم ، قبيحة المنظر طعمها مر .

(٤٤) **طعام الأثيم** : طعام الفاجر كثير الذنوب والآثام .

(٤٥) **كالمهل** : كالنحاس الحار المذاب ، أو بقايا الزيت المغلى .

(٤٦) **كغلى الحميم** : كغلى الماء الذى بلغ النهاية فى غليانه .

(٤٧) **خذوه فاعتلوه** : يقال للزبانية خذوا هذا الفاجر فجروه بغلظة وعنف .

إلى سواء الجحيم : إلى وسط جهنم .

(٤٨) **الحميم** : الماء الشديد الحرارة ، زيادة فى تعذيبه وإيلامه .

(٤٩) **ذق** : تذوق شدة هذا العذاب ، فالأمر للإهانة .

(٥٠) **تمترون** : تشكُّون فيه فى الدنيا ، ولا توقنون به .

(٥١) **فى مقام أمين** : فى منزل آمن من كل خوف وحزن .

(٥٢) **في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** : في حدائق وبساتين ناضرة ، وعيون جارية .

(٥٣) **من سندس** : من حرير فاخر رقيق .

واستبرق : ومن حرير وديباج سميك غليظ ، فيه بريق ولمعان .

متقابلين : يجلسون فى مجالس متقابلة ، بحيث ينظر بعضهم إلى بعض .

(٥٤) **بحور عين** : بنساء بيض يحار فيهن الطرف لفرط حسنهن وجمالهن وسعة عيونهن .

(٥٥) **يدعون فيها** : يطلبون فيها .

آمنين : آمنين من انقطاعها ومن مضراتها ومن كل مخوف .

(٥٦) **الموتة الأولى** : موتة الدنيا .

ووقاهم عذاب الجحيم : وحفظهم ربهم من عذاب النار .

(٥٨) **يسرناه بلسانك** : سهلنا القرآن بلغتك .

لعلهم يتذكرون : لعلهم يتعظون وينزجرون .

(٥٩) **فارتقب إنهم مرتقبون** : فانتظر هلاكهم فإنهم منتظرون هلاكك .

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٠

سورة الجاثية

(١) حم : هذه احدى الحروف المقطعة يكتب: حم ، ويقرأ: حَا ، ميم.

(٣) لآيات : لدلالات قوية على ألوهيته ووحدانيته .

(٤) وفي خَلْقِكُمْ : وفي خلق كل واحد منكم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة إلى أن يصبح إنسانا .

وما يبث من دابة : وما يفرق وينشر من دواب لا تعد ولا تحصى على ظهر الأرض .

آيات لقوم يوقنون : علامات واضحات لقوم يصدقون عن يقين بقدرة الله .

(٥) من رزق : من مطر .

بعد موتها : بعد أن كانت جدباء هامدة .

وتصريف الرياح : وتقليب الرياح إلى جهات متعددة مع اختلافها برودة وحرارة وقوة وضعفًا .

يَعْقِلُونَ : يفكرون ويتدبرون.

(٦) نتلوها عليك : نقرؤها عليك.

يُؤْمِنُونَ : يصدقون ويعملون.

(٧) ويل لكل أفاك أثيم : هلاك وعذاب وحسرة يوم القيامة لكل إنسان ينطق بأقبح الأكاذيب ويفعل أسوأ السيئات .

(٨) آيات الله تتلى عليه : آيات كتاب الله تقرأ عليه .

ثم يصر مستكبرًا : ثم يتمادى فى كفره متعاليًا فى نفسه عن الانقياد لله ورسوله .

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ : بعذاب مؤلم موجع في نار جهنم يوم القيامة.

(٩) اتخذها هزوا : اتخذ آيات الله سُخْرية واستهزاءً .

(١٠) من ورائهم جهنم : من أمامهم جهنم وذلك يوم القيامة ، أو من خلفهم لأنهم معرضون عنها ، والوراء: اسم يستعمل بمعنى الأمام والخلف .

ولا يغنى عنهم : ولا يدفع عنهم .

أولياء : نصراء وأعوان .

(١١) هذا هدىً : هذا القرآن الذى أنزلناه عليك يا محمد فى أعلى درجات الهداية وأكملها .

من رجز أليم : من أسوأ أنواع العذاب المؤلم الموجع يوم القيامة.

(١٢) سخر : هيأ وذلل .

لتجرى الفلك فيه بأمره : لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته .

ولتبتغوا من فضله : ولتطلبوا من عطاء الله ورزقه .

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ
وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ
فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(١٤) **يغفروا :** يصفحوا ويتجاوزوا .

للذين لا يرجون أيام الله : للذين لا يخافون من وقائع الله ونقمته بأعدائه ، ولا يتوقعون أن هناك عذابًا شديدًا سينتظرهم.

ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون : ليعاقب الكفرة على كفرهم، ويثيب المؤمنين على صبرهم.

(١٥) **ومن أساء فعليها :** ومن عمل سيئا فعقاب هذا العمل يعود عليها .

تُرْجَعُونَ : تصيرون بعد موتكم ، فيجازي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته.

(١٦) **الْكِتَاب :** التوراة.

والحكم : الفقه والفهم للأحكام حتى يتمكنوا من القضاء بين الناس .

والنبوة : بأن جعلنا عددا كبيرا من الأنبياء فيهم ومنهم .

وفضلناهم على العالمين : وفضّلناهم على عالمى زمانهم من الأمم المعاصرة لهم .

(١٧) **بينات من الأمر :** دلائل واضحة ، وشرائع بينة تتعلق بأمر دنيهم .

بغيا بينهم : عداوة وحسداً فيما بينهم .

يَقْضِي بَيْنَهُمْ : يحكم بين المختلفين من بني إسرائيل.

(١٨) **ثم جعلناك على شريعة من الأمر :** ثم جعلناك يا محمد على منهاج واضح من أمر الدين الذى شرعناه لك .

فاتبعها : فالزم شريعتك الحقة الثابتة بالحجج والدلائل.

ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون : ولا تتبع ما تميل إليه نفوس الضالين من مشركى العرب وضلال أهل الكتاب .

(١٩) **لن يغنوا عنك من الله شيئا :** لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئاً إن اتبعتهم .

بعضهم أولياء بعض : بعضهم نصراء بعض فى الدنيا ، أما فى الآخرة فولايتهم تنقلب إلى عداوة .

(٢٠) **هذا بصائر للناس :** هذا القرآن المنزل عليك دلائل للناس تبصرهم بالدين الحق.

هُدًى : هداية عظيمة إلى الرشاد والسعادة .

(٢١) **اجترحوا السيئات :** اكتسبوا ما يسوء من الكفر والمعاصى.

سواء محياهم ومماتهم : فنسوى بين الفريقين فى الحياة و فى الممات ؟

ساء ما يحكمون : ساء حكمًا حكمهم بالتساوى مع المؤمنين.

(٢٢) **بما كسبت :** بما عملت من خير وشر .

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

(٢٣) **أفرأيت من اتخذ إلهه هواه :** من اتخذ هواه معبوداً فخضع له وأطاعه .

وأضله الله على علم : وأضلّه الله بعد بلوغ العلم إليه وقيام الحجة عليه .

وختم على سمعه وقلبه : وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً، وقلبه فلا يعتقد حقاً .

غشاوة : غطاء فلا يبصر الآيات والدلائل .

تَذَكَّرُونَ : تتعظون وتعتبرون.

(٢٤) **وما يهلكنا إلا الدهر :** وما يهلكنا إلا مر الليالى والأيام وطول العمر .

وما لهم بذلك من علم : وليس لهم أدنى علم على قولهم لا من وحى وكتاب إلهى ، ولا من عقل صحيح .

يَظُنُّونَ : يتوهمون ويتخيلون ، ويتكلمون بالظن من غير يقين.

(٢٥) **آياتُنا :** من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث .

بينات : واضحات الدلالة على قدرته على البعث .

ائتوا بآبائنا : احيوا لنا آباءنا الذين ماتوا وأتوا بهم إلينا .

(٢٦) **يحييكم :** يخلقكم حين كنتم نطفًا فى أرحام أمهاتكم .

لا ريب فيه : لا شك فى حدوثه.

(٢٧) **يخسر المبطلون :** يخسر المكذبون الكافرون المتعلقون بالأباطيل .

(٢٨) **وترى كل أمة جاثية :** وترى يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جالسين على الركب من هول الموقف .

كل أمة تدعى إلى كتابها : كل أمة تدعى إلى قراءة سجل أعمالها لتحاسب عليه .

(٢٩) **هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق :** هذا كتابنا الذى سجلته عليكم الملائكة يشهد عليكم بالحق .

إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون : إنا كنا نأمر ملائكتنا بكتابة أعمالكم وإثباتها عليكم فى الصحف .

(٣٠) **فى رحمته :** فى جنته .

الْفَوْزُ الْمُبِينُ : الفوز البين الظاهر الذي لا فوز بعده.

(٣١) **أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي :** أفلم تأتكم رسلي بآياتي الدالة على وحدانيتي وعلى صدقهم فيما يبلغونه عني.

فاستكبرتم : فتعاليتم عن قول الحق .

مُجْرِمِينَ : مشركين كافرين.

(٣٢) **إن وعد الله حق :** إن وعد الله ببعث الناس من قبورهم حق ثابت.

لا ريب فيها : لا شك فيها .

وما نحن بمستيقنين : وما نحن بمتحققين أن الساعة آتية .

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٥﴾

الجزء ٢٦ الحزب ٥١

(٣٣) **وبدا لهم سيئات ما عملوا** : وظهر لهؤلاء الكفار قبائح أعمالهم.

وحاق بهم : وأحاط ونزل بهم.

(٣٤) **ننساكم** : نهملكم ونترككم فى عذاب جهنم .

كما نسيتم لقاء يومكم هذا : كما تركتم الاستعداد للقاء ربكم فى هذا اليوم بالطاعة والعمل الصالح .

ومأواكم النار : ومسكنكم ومقركم النار.

ومالكم من ناصرين : وليس لكم من ناصرين ينصرونكم ، ويخففون عنكم هذا العذاب الذى حل بكم .

(٣٥) **آيات الله** : القرآن الكريم.

هزوا : استهزأتم بها وسخرتم منها ولم تتفكروا فيها .

وغرتكم الحياة الدنيا : وخدعتكم الحياة الدنيا بزخارفها ومتعها وشهواتها .

ولا هم يستعتبون : ولا هم يردون إلى الدنيا ليتوبوا ويعملوا صالحًا .

(٣٦) **فلله الحمد** : فلله وحدة الشكر والثناء بالجميل علي وفاء وعده في المكذبين .

(٣٧) **وله الكبرياء** : وله وحده العظمة والسلطان والجلال.

العزيز الحكيم : الغالب الذى لا يغلب ، الحكيم فى أقواله وأفعاله .

سورة الأحقاف

(١) **حم** : هذه احدى الحروف المقطعة يكتب : حم ، ويقرأ : حا ميم.

(٢) **العزيز الحكيم** : القوى القاهر فى ملكه ، الحكيم فى تدبيرة وصنعه .

(٣) **وأجل مسمى** : وأجل معين هو يوم القيامة الذى تفنى عنده جميع المخلوقات.

عما أنذروا معرضون : عما خوفوا معرضون عنه غير ملتفتين إليه .

(٤) **ما تدعون من دون الله** : ما تعبدون من الأصنام والأوثان.

أرونى ماذا خلقوا من الأرض : أخبرونى ماذا خلقت هذه الآلهة من الأرض ؟ .

أم لهم شرك : أم لهم نصيب.

من قبل هذا : من قبل القرآن.

أو أثارة من علم : بقيةٌ من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم فى عبادة الأصنام .

(٥) **ومن أضل** : لا أحد أضلُّ وأجهل .

من لا يستجيب له إلى يوم القيامة : من لا يستجيب له ما بقيت الدنيا .

وهم عن دعائهم غافلون : وهذه الأصنام عن عبادة عابديها غافلة ، لا تدرك شيئا ، ولا تحس بمن حولها .

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

(٦) **وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء** : وإذا جمع الناس يوم القيامة للحساب والجزاء كانت الآلهة التى يدعونها فى الدنيا لهم أعداء .

وكانوا بعبادتهم كافرين : وكانت الأصنام بعبادة المشركين لها جاحدين مكذبين .

(٧) **آياتنا بينات** : آياتنا الواضحة الدالة على وحدانيتنا وقدرتنا .

للحق لما جاءهم : للقرآن الحق الذى جاءهم من الله .

سحرٌ مُبينٌ : سحر ظاهر بطلانه .

(٨) **افتراه** : اختلقه من عند نفسه .

قل إن افتريته : قل لهم أيها الرسول : إن اختلقته عاجلنى الله بعقوبته .

فلا تملكون لى من الله شيئاً : فلا تستطيعون أن تدفعوا عنى من عذابه شيئاً .

بما تفيضون فيه : بما تخوضون وتندفعون فيه من الطعن والقدح فى آياته .

كفى به شهيداً بينى وبينكم : كفى به شهيداً لى بالصدق وشهيداً عليكم بالتكذيب .

(٩) **ما كنت بدعا من الرسل** : ما كنت أول رسول من عند الله فتنكروا رسالتى .

وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُم : ولا أعلم ما سيفعله الله بي أو بكم في المستقبل من أمور الدنيا .

نذير مبين : وما أنا إلا نذير لكم بيّن الإنذار .

(١٠) **وشهد شاهد من بنى إسرائيل** : وشهد رجل من علماء بنى إسرائيل كعبد الله بن سلام على صدق هذا القرآن وأنه من عند الله .

فآمن واستكبرتم : فصدّق وعمل بما جاء فى القرآن ، وجحدتم ذلك استكباراً .

(١١) **لو كان خيراً ما سبقونا إليه** : لو كان ما جاء به محمد من القرآن خيراً ما سبقنا إليه المؤمنون .

إفك قديم : كذب قديم من أخبار السابقين الأولين.

(١٢) **ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة** : ومن قبل القرآن أنزل الله التوراة قدوة ورحمة للعاملين بها .

وهذا كتاب مصدق : وهذا القرآن مصدق لما قبله من الكتب المنزلة من عند الله .

لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا : ليخوف كفار مكة الظالمين من عذاب الجحيم.

وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ : ويبشر المؤمنين المحسنين بجنات النعيم.

(١٣) **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** : فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله ، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم من حظوظ الدنيا .

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ووصينا : وأمرنا وألزمنا.
بوالديه إحسانًا : أن يحسن في صحبته لوالديه برًا بهما في حياتهما وبعد مماتهما.
حملته أمه جنينًا فى بطنها على مشقة وتعب ، وولدته على مشقة وتعب أيضًا.
وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا : ومدة حمله فى بطنها وفطامه من الرضاع ثلاثون شهرًا.
حتى إذا بلغ أشده : حتى إذا بلغ هذا الإنسان نهاية قوته البدنية والعقلية.
أوزعنى : ألهمنى ووفقنى.
وأصلح لي في ذريتي : واجعل ذريتي ونسلي صالحين.
من المسلمين : من الخاضعين لك بالطاعة ، والمستسلمين لأمرك ونهيك ، المنقادين لحكمك.
(١٦) ونتجاوز عن سيئاتهم : ونصفح عن سيئاتهم ، فلا نؤاخذهم بها.
وعد الصدق : الوعد الصادق الذي وعدناهم به على ألسنة الرسل.
(١٧) أف لكما : بعدًا وكرهًا لقولكما ، أو إنى متضجر من قولكما.
أن أخرج : أُخرَج من قبرى حيًا بعد موتى لكى أحاسب على عملى.
وقد خلت القرون من قبلى : وقد مضت الأمم من قبلى ولم يبعث من القبور أحد.
وهما يستغيثان الله : وأبواه يسألان الله هدايته.
ويلك آمن : ويقولان له حثًا على الإيمان : هلكت إن لم تؤمن.
إن وعد الله حق : إنَّ وعد الله بالبعث حق لا شك فيه.
فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين : ما هذا الذى تقولانه إلا خرافات سطَّرها الأولون.
(١٨) حقَّ عليهم القول : وجب عليهم عذاب الله ، وحلّت بهم عقوبته وسخطه.
قد خلت من قبلهم : قد مضت من قبلهم.
(١٩) ولكل درجات مما عملوا : ولكل فريق من أهل الخير وأهل الشر منازل عند الله يوم القيمة بأعمالهم التى عملوها فى الدنيا.
(٢٠) أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا : أذهبتم حياتكم وشبابكم وقوتكم باتباع شهواتكم وملذاتكم فى الدنيا.
واستمتعتم بها : وتمتعتم بهذه الطيبات متاعًا دنيويًا دون أن تدخروا للآخرة منها شيئًا.
عذاب الهون : عذاب الذل والخزى والهوان فى النار.
وبما كنتم تفسقون : وبما كنتم تخرجون عن طاعة الله.

ربع الحزب ٥١

وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (٢٥) وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٢٦) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨)

(٢١) **أخا عاد**: هو هود عليه السلام.

إذ أنذر قومه بالأحقاف: إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف، وهو واد كثير الرمال جنوب الجزيرة العربية.

وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه: وقد مضت الرسل من قبله ومن بعده إلى أممهم.

يوم عظيم: يوم يَعْظُم هوله، وهو يوم القيامة.

(٢٢) **لتأفكنا عن آلهتنا**: لتصرفنا عن عبادة آلهتنا.

فأتنا بما تعدنا: فأتنا بما تعدنا من العذاب.

(٢٣) **إنما العلم عند الله**: إنما العلم بوقت عذابكم عند الله وحده.

(٢٤) **فلما رأوه عارضا**: فلما رأوا العذاب بأعينهم، متمثلا فى سحاب يظهر فى أفق السماء.

مستقبل أوديتهم: متجها نحو أوديتهم ومساكنهم.

هذا عارض ممطرنا: هذا سحاب ننتظر من ورائه المطر الذى ينفعنا.

بل هو ما استعجلتم به: ليس هو بعارض غيث ورحمة كما ظننتم، بل هو عارض العذاب الذى استعجلتموه.

عذابٌ أليمٌ: عذاب مؤلم موجع.

(٢٥) **تدمر كل شىء بأمر ربها**: تهلك كل شىء اراد الله إهلاكه بأمره تعالى.

(٢٦) **ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه**: ولقد مكنا قوم عاد فيما لم نمكنكم فيه من السعة والقوة يا أهل مكة.

وأفئدةً: وأفئدة يعقلون بها.

يجحدون بآيات الله: يكذِّبون بحُجَجِ الله.

وحاق بهم: ونزل بهم.

(٢٧) **من القرى**: من أهل القرى كعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين.

وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون: وكررنا الحُجَج وضربنا الأمثال ونوعنا الأساليب لعلهم يرجعون إلى الحق فيؤمنون ويوحِدون.

(٢٨) **فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانًا آلهة**: فهلا نصرهم ومنعهم من الهلاك آلهتُهم التى اتخذوا عبادتها قربانًا يتقربون بها إلى ربهم؛ لتشفع لهم عنده.

بل ضلُّوا عنهم: بل غابت هذه الآلهة عنهم عند نزول العذاب.

وذلك إفكهم: وذلك كذبهم.

يَفْتَرُونَ: يكذبون في اتخاذهم إياهم آلهة.

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

ترتيبها ٤٧ — آياتها ٣٨

(٢٩) **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن** : واذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعة من الجن يستمعون القرآن .

فلما حضروه قالوا أنصتوا : فلما حضروا تلاوته قال بعضهم لبعض أصغوا لاستماع القرآن.

فلما قُضِىَ ولَّوا إلى قومهم منذرين : فلما فرغ من تلاوته رجعوا مسرعين إلى قومهم ، محذرين من الكفر داعين إلى الإيمان .

(٣٠) **كتاباً** : كتاباً عظيم الشأن ، وهو القرآن الكريم.

مصدقا لما بين يديه : مصدقاً لما تقدمه من الكتب.

يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ : يرشد إلى الدين الحق وهو الإسلام.

(٣١) **أجيبوا داعى الله** : أجيبوا رسول الله محمداً إلى ما يدعوكم إليه .

وآمنوا به : وصدِّقوه واعملوا بما جاءكم به.

ويجركم من عذاب أليم : وينقذكم ويبعدكم من عذاب مؤلم موجع .

(٣٢) **فليس بمعجز فى الأرض** : فليس بمستطيع أن يعجز الله عن أخذه وإن هرب فى الأرض كل مهرب.

أولياء : نصراء يمنعونه من عذابه.

ضَلَالٍ مُبِينٍ : خسران وخطأ واضح ظاهر.

(٣٣) **ولم يَعْىَ بخلقهن** : ولم يتعب ولم ينصب بخلق السموات والأرض .

(٣٤) **أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ** : أليس هذا العذاب الذي تذوقونه حق؟

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون : فذوقوا طعمه الأليم، ووقعه المهين بإصراركم على الكفر والتكذيب .

(٣٥) **فاصبر** : فاصبر يا محمد على أذى قومك .

أولوا العزم : أصحاب الجد والثبات والصبر على الشدائد والبلاء ، وهم على أشهر الأقوال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله سلامه عليهم جميعا .

ولا تستعجل لهم : ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع بهم لا محالة وإن طال الأمد .

كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة : كأنهم يوم يشاهدون هول العذاب يحسبون مدة لبثهم قبله ساعة من نهار.

بلاغ : هذا الذى أنذرتكم به ، أو هذا القرآن بلاغ كاف فى وعظكم وإنذاركم .

فهل يُهْلَكُ إلا القوم الفاسقون : فلن يهلك بعذاب الله إلا الخارجون عن أمره وطاعته .

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٥﴾ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿١١﴾

نصف الحزب ٥١

سورة محمد

(١) **الذين كفروا :** الذين جحدوا توحيداً لله وكذبوا برسالة محمد ﷺ .

وصدوا عن سبيل الله : ومنعوا غيرهم من الدخول فى الإسلام .

أضل أعمالهم : أبطل وأحبط أعمالهم الخيرية كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرى لها أثر يوم القيامة .

(٢) **بما نُزِّل على محمد :** بالقرآن المنزل على النبي ﷺ .

كفر عنهم سيئاتهم : محا عنهم ذنوبهم وغفرها لهم.

وأصلح بالهم : وأصلح حالهم وشأنهم فى الدين والدنيا .

(٣) **اتبعوا الباطل :** سلكوا طريق الباطل .

اتَّبعوا الحقَّ من ربِّهم : سلكوا طريق الإيمان والعمل الصالح.

(٤) **حتى إذا أثخنتموهم :** حتى إذا هزمتموهم وأكثرتم فيهم القتل والجراح والأسر .

فشدوا الوثاق : فأحكموا قيد من أسرتموه منهم ، حتى لا يستطيع التفلت أو الهرب منكم .

فإما منًا بَعْدُ وإما فداء : فإما أن تمنوا عليهم بفك أسرهم بغير عوض ، وإما أن يفادوا أنفسهم بالمال أو غيره .

حتى تضع الحرب أوزارها : حتى تنتهى الحرب وتضع آلاتها وأثقالها التى لا تقوم إلا بها ، كالسلاح وما يشبهه.

لانْتَصَرَ منْهُم : لانتقم منهم بغير قتال كالخسف والغرق والرجفة.

ليبلوا بعضكم ببعض : ليختبر المؤمنين بالكافرين ، فيتميز قوى الإيمان من ضعيفه .

فلن يضل أعمالهم : فلن يضيع أعمالهم ولن يبطلها .

(٥) **سيهديهم ويصلح بالهم :** سيوصلهم إلى طريق السعادة والفلاح ، ويصلح أحوالهم وشؤونهم وقلوبهم .

(٦) **عرَّفَها لهُم :** بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدي إليه كأنه كان ساكنه منذ خلق.

(٧) **إن تنصروا الله :** إن تنصروا دين الله وتتبعوا منهجه .

(٨) **فتعساً لهم :** فهلاكاً وخيبة لهم .

(٩) **ذلك :** أى الضلال والهلاك .

فأحبط أعمالهم : فأبطل أعمالهم ؛ لأنها كانت فى طاعة الشيطان.

(١٠) **دمر الله عليهم :** دمّر الله عليهم ديارهم فهلكوا وبادوا .

وللكافرين أمثالها : وللكافرين أمثال تلك العاقبة التى حلت بتلك الأمم .

(١١) **مولى :** ناصر ومعين لهم .

لا مولَى لَهُم : لا ناصر لهم يدفع العذاب عنهم.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ
يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ
وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ
وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ
حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا
ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

(١٤) **على بينة من ربه** : على حجة وبرهان واضح من ربه .

كمن زُيِّنَ له سوء عمله : كمن حسَّن له الشيطان قبيح عمله .

(١٥) **مَثَلُ الجنة التى وُعِدَ المتقون** : صفة الجنة التى وَعَدَ الله بها عباده المتقين.

من ماء غير آسن : من ماء غير متغيِّر الطعم والريح .

من لبن لم يتغير طعمه : من لبن لم يفسد طعمه .

من خمر لذة للشاربين : من خمر فى غاية اللذة لمن يشربها ، إذ لا يعقبها ذهاب عقل ، ولا صداع .

من عسل مصفى : من عسل قد صُفِّى من شمعه ومن شوائبه .

وسقوا ماءً حميماً : ماءً حاراً شديد الحرارة .

فقطعَ أمعاءهم : فمزق أمعاءهم .

(١٦) **ماذا قال آنفا** : ماذا قال محمد الآن أو قريبا فى هذه الساعة ؟ .

طبع الله على قلوبهم : ختم الله على قلوبهم بالكفر .

واتبعوا أهواءهم : واتبعوا أهواءهم فى الكفر والضلال والنفاق .

(١٧) **وآتاهم تقواهم** : ووفقهم للتقوى ، ويسرها لهم .

(١٨) **فَهَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ** : ما ينتظر هؤلاء المكذبون إلا مجىء يوم القيامة.

أن تأتيهم بغتة : أن تجيئهم فجأةً .

(١٢) **يَتَمَتَّعُونَ** : ينتفعون بملاذ الدنيا وشهواتها أياما قليلة .

ويَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ : ويأكلون كما تأكل البهائم ، ليس لهم همٌّ إلا بطونهم وفروجهم.

والنار مثوى لهم : والنار هى المكان المعد لنزولهم فيه يوم القيامة.

(١٣) **وكأين** : وكثير .

من قريتك التى أخرجتك : أى من مكة .

أهلكناهم : دمَّرناهم بأنواع من العذاب .

فقد جاء أشراطها : فقد ظهرت علاماتها كبعثة النبى ﷺ وانشقاق القمر .

فأنَّى لهم إذا جاءتهم ذكراهم : فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة بغتة حيث لا ينفع الندم، ولا تقبل التوبة .

(١٩) **متقلبكم** : متصرفكم حيث تتحركون .

ومثواكم : ومأواكم ومقامكم حيث تستقرون .

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾

(٢٠) **لولا نزلت سورة** : هلا نزلت سورة تدعونا إلى القتال؟.

سورة مُحْكَمة : بينة، واضحة.

مرض : شك في دين الله ونفاق.

نظر المغشي عليه من الموت : كنظر من حضره الموت فصار بصره شاخصا لا يتحرك من شدة الخوف والفزع.

فأولى لهم : فويل لهم، أو أحق وأجدر بهم.

(٢١) **فإذا عزم الأمر** : فإذا جد الأمر ووجب القتال.

فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ : فلو أخلصوا نياتهم وجاهدوا بصدق ويقين.

لكان خيراً لهم : لكان الصدق خيرا لهم من المعصية والمخالفة.

(٢٢) **فهل عسيتم إن توليتم** : فهل يتوقع منكم إن توليتم أمور الناس، أو إن أعرضتم عن تعاليم الإسلام.

(٢٣) **لعنهم الله** : أبعدهم الله من رحمته.

فأصمهم وأعمى أبصارهم : فأصمّهم عن سماع الحق، وأعمى أبصارهم عن رؤية طريق الهدى.

(٢٤) **أفلا يتدبرون القرآن** : أفلا يتفهمون معانيه ويتفكرون فيه ؟.

أم على قلوب أقفالها : بل على قلوب هؤلاء المنافقين أقفال مغلقة، لا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكفر والنفاق.

(٢٥) **ارتدوا على أدبارهم** : رجعوا إلى الكفر والضلال.

سَوَّل لهم وأملى لهم : زيّن لهم سوء أعمالهم، ومد لهم في الأماني الباطلة، والآمال الفاسدة الخادعة.

(٢٦) **للذين كرهوا ما نزّل الله** : هم اليهود ومن على شاكلتهم.

فِي بَعْضِ الْأَمْرِ : في بعض ما تأمروننا به، كالقعود عن الجهاد، وتثبيط المسلمين عنه وغير ذلك.

(٢٧) **يضربون وجوههم وأدبارهم** : يضربون وجوه هؤلاء المنافقين وأدبارهم، ضربا مؤلمًا موجعًا عند قبض أرواحهم.

(٢٨) **ما أسخط الله** : ما أغضب الله من الكفر والمعاصي.

وكرهوا رضوانه : وكرهوا ما يرضيه من الإيمان والطاعة.

فأحبط أعمالهم : فأبطل أعمالهم ولم يقبلها منهم.

(٢٩) **أن لن يخرج الله أضغانهم** : أن لن يظهر الله أحقادهم لرسوله وللمؤمنين ؟!.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (٣٢) ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٣٣) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣٦) إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (٣٧) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)

ثلاثة أرباع الحزب ٥١

(٣٠) **ولو نشاء لأريناكهم :** ولو نشاء لدللناك عليهم ولعرّفناك بهم.

بسيماهم : بعلامات ظاهرة فيهم .

فى لحن القول : فى أسلوب كلامهم الملتوى .

(٣١) **ولنبلونكم :** ولنختبرنكم بالجهاد وغيره من التكاليف.

ونبلوا أخباركم : ونظهر أخباركم حتى يتميز الحسن منها من القبيح .

(٣٢) **وصدوا عن سبيل الله :** وصدوا الناس عن الإسلام .

وشاقوا الرسول : خالفوه وعادوه وحاربوه .

وسيحبط أعمالهم : وسيُبطل ثواب أعمالهم التى عملوها فى الدنيا .

(٣٣) **آمنوا :** صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

ولا تبطلوا أعمالكم : ولا تضيعوا أعمالكم بالرياء والنفاق والشقاق والمعاصى.

(٣٥) **فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم :** فلا تضعفوا عن جهاد المشركين ، وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة خوفاً منهم.

وأنتم الأعلون : وأنتم الغالبون القاهرون بقوة إيمانكم .

والله معكم : بنصره وتأييده .

ولن يتركم أعمالكم : ولن ينقصكم الله ثواب أعمالكم.

(٣٦) **لعب ولهو :** باطل وغرور.

يؤتكم أجوركم : يعطكم ثواب أعمالكم .

ولا يسألكم أموالكم : ولا يأمركم أن تنفقوا جميع أموالكم ، بل الزكاة المفروضة فيها .

(٣٧) **إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا :** إن يكلفكم بإخراج جميع أموالكم ، ويبالغ فى طلب ذلك منكم ، تبخلوا بها وتمنعوه إياها .

ويخرج أضغانكم : يظهر أحقادكم وكراهيتكم لهذا التكليف : لحبكم المال .

(٣٨) **فى سبيل الله :** فى وجوه الخير التى على رأسها الجهاد فى سبيل الله ، ونصرة دينه .

فإنما يبخل عن نفسه : ومن يبخل فما يضر إلا نفسه .

وإن تتولوا : وإن تعرضوا عن هذا الإرشاد الحكيم .

يستبدل قوما غيركم : يهلككم ، ويأت بقوم آخرين .

ثم لا يكونوا أمثالكم : ثم لا يكونوا أمثالكم فى الإعراض عن طاعة الله .

سُورَةُ الفَتْح

ترتيبها ٤٨ — آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

سورة الفتح

(١) **فتحنا لك فتحاً مبيناً :** نصرناك نصراً بيناً ظاهراً ، وكان صلح الحديبية نصراً كبيراً للنبى ﷺ ، إذ كان سببا فى فتح مكة .

(٢) **من ذنبك :** المراد بالذنب هنا : ما كان خلاف الأولى ، فهو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين ، أو الحيلولة بينه وبين الذنوب كلها ، فلا يصدر منه ذنب .

ويتم نعمته عليك : ويكمل نعمته عليك بنصرك على أعدائك وانتشار دعوتك .

ويَهْدِيَكَ صراطًا مُّستَقيماً : ويرشدك طريقًا مستقيماً لا عوج فيه ، وهو دين الإسلام.

(٣) **نصراً عزيزاً :** نصراً قوياً منيعاً لا يغلبه غالب ، ولا يدفعه دافع .

(٤) **السكينة :** الطمأنينة والثبات .

إيمانًا مَعَ إيمانهم : تصديقًا لله واتباعاً لرسوله مع تصديقهم واتباعهم.

عليما حكيما : عليمًا بمصالح خلقه ، حكيمًا في تدبيره وصنعه.

(٥) **خالدين فيها :** ماكثين فيها أبداً .

ويكفر عنهم سيئاتهم : ويمحو عنهم سيئاتهم .

(٦) **ظن السوء :** ظنًا فاسداً ، وهو أن الله لا ينصر محمداً وأصحابه .

عليهم دائرة السوء : عليهم وحدهم ينزل الهلاك والدمار والهوان ويحيط بهم من كل جانب.

ولعنهم : وطردهم من رحمته .

وأعدَّ لهم جهنم : وهيأ لعذابهم جهنم .

وساءت مصيراً : وساءت منزلاً يصيرون إليه .

(٧) **عزيزا حكيما :** غالبا قويا في ملكه وسلطانه ، حكيما في صنعه وتدبيره.

(٨) **شاهداً :** شاهداً على أمتك وعلى من قبلها من الأمم .

ومبشرا : ومبشراً لمن أطاعك بالجنة .

ونذيراً : ونذيراً لمن عصاك بالعقاب العاجل والآجل .

(٩) **وتعزروه :** وتنصروا الله بنصر دينه .

وتوقروه : وتعظموه وتقدروه .

وتسبحوه : وتنزهوا الله تعالى عما لا يليق به .

بكرة وأصيلا : أول النهار وآخره ، أو جميع أوقات النهار ، كما يقال : شرقا وغربا لجميع الجهات .

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

(١٠) يبايعونك : يعاهدونك على القتال (بيعة الرضوان بالحديبية).

إنما يبايعون الله : إنما يعاهدون الله : لأن بيعة الرسول وطاعته طاعة لله.

فمن نكث : فمن نقض عهده وبيعته .

فإنما ينكث على نفسه : فإنما عاقبة نقضه يعود وبالها وشؤمها عليه .

فسيؤتيه أجراً عظيماً : فسيعطيه الله ثواباً جزيلا وهو الجنة .

(١١) المخلفون: الذين تخلَّفوا عن الخروج معك إلى مكة .

من الأعراب : من سكان البادية.

فمن يملك لكم من الله شيئا : لا أحد يستطيع أن يمنع عنكم قضاء الله تعالى .

إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً : إن أراد بكم ما يضركم من قتل أو هزيمة ، أو إن أراد بكم ما ينفعكم ، من نصر أو غنيمة .

خبيراً : مطلعًا على ما في قلوبكم من الكذب والنفاق ، وسيجازيكم بما تستحقون.

(١٢) أن لن ينقلب : أن لن يرجع.

وزين ذلك في قلوبكم : وحسَّن الشيطان ذلك في قلوبكم.

وظننتم ظن السوء : وظننتم الظن الفاسد السيئ فى كل شؤونكم .

وكنتم قوماً بوراً : وكنتم قوماً هالكين فاسدين ، مستحقين لسخطه وعقابه .

(١٣) فإنَّا أعتدنا للكافرين سعيراً : فإنَّا هيَّأنا للكافرين ناراً موقدة مسعرة ، تحرق الأبدان ، وتشوى الوجوه .

(١٤) غفوراً رحيماً : واسع المغفرة لمن تاب إليه ، عظيم الرحمة بعباده.

(١٥) إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها : إذا انطلقتم إلى مغانم خيبر التى وعدكم الله بها عند رجوعكم من الحديبية .

ذرونا نتبعكم : اتركونا ودعونا نخرج معكم ؛ لنشاركم فى جمع الغنائم التى تنالونها من أعدائكم .

يريدون أن يبدلوا كلام الله : يريدون أن يغيّروا بذلك وعد الله لأهل الحديبية بأن تكون غنائم خيبر لهم وحدهم .

كذلكم قال الله من قبل : كذلكم حكم الله أنَّ هذه الغنائم لمن خرج إلى الغزو مع رسوله ﷺ.

بل تحسدوننا : بل تحسدوننا وتمنعوننا أن نشارككم فى الغنيمة.

لا يفقهون إلا قليلاً : لا يفهمون إلا فهماً قليلا ، وهو حرصهم على الغنائم وأمور الدنيا لا غير .

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

الحزب ٥٢

(١٦) **ستدعون إلى قوم :** ستدعون إلى قتال قوم .
أولى بأس شديد : أصحاب قوة وشدة فى الحرب .
تقاتلونهم أو يسلمون : إما قتالكم لهم ، وإما الإسلام منهم .
أجرًا حسنًا : الغنيمة في الدنيا ، والجنة في الآخرة .
وإن تتولوا كما توليتم من قبل : وإن تعرضوا عن الطاعة ، كما أعرضتم من قبل فى صلح الحديبية .
عذابًا أليمًا : عذابًا مؤلما موجعا .
(١٧) **حرج :** إثم فى التخلف عن الجهاد ؛ لما بهم من الأعذار والعاهات .
ومن يتول : ومن يعرض عن طاعة الله ورسوله .
(١٨) **إذ يبايعونك :** حين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية .
فعلم ما فى قلوبهم : فعلم الله ما فى قلوب هؤلاء المؤمنين من الإيمان والصدق والوفاء .
فأنزل السكينة عليهم : فأنزل الله الطمأنينة عليهم وثبت قلوبهم .
وأثابهم فتحا قريبا : وأعطاهم ومنحهم فتحا قريبا ، وهو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية بأقل من شهرين .
(١٩) **ومغانم كثيرة يأخذونها :** ومغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود خيبر .
عزيزًا حكيمًا : غالبًا قويًا على أمره ، حكيما في تدبيره وصنعه .
(٢٠) **وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها :** وعدكم الله بفضله وكرمه غنائم كثيرة تظفرون بها فى المستقبل .
فعجل لكم هذه : فعجل لكم غنائم خيبر .
وكف أيدى الناس عنكم : ومنع أذى الناس عنكم .
ولتكون آية للمؤمنين : لتكون تلك النعم والبشارات علامات للمؤمنين .
ويهديكم صراطًا مستقيمًا : ويرشدكم طريقا واضحا قويما لا اعوجاج فيه .
(٢١) **وأخرى لم تقدروا عليها :** ووعدكم الله غنيمة أخرى لم تقدروا عليها ، والمقصود بها : فتح مكة .
قد أحاط الله بها : قد حفظها الله لكم فأظفركم بها .
(٢٢) **لولوا الأدبار :** لفروا منهزمين رُعْبا منكم وأعطوكم ظهورهم .
وليًا ولا نصيرًا : وليًا يواليهم على حربكم ، ولا نصيرًا يعينهم على قتالكم .
(٢٣) **سُنَّةَ الله :** حكم الله وقانونه فيمن مضى من الأمم ، من نصر المؤمنين ، وهزيمة الكافرين .
قد خلت : قد مضت بنصر جنده وهزيمة أعدائه .
تبديلا : تغييرًا .

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

من الإبل والبقر والغنم ، ليذبح تقربًا إلى الله تعالى .

معكوفًا أن يبلغ محله : محبوسًا وممنوعًا من بلوغ مكانه الذى يذبح فيه وهو الحرم .

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات : أى موجودون فى مكة.

أن تَطَئُوهُم : أن تهلكوهم مع الكفار .

فتصيبكم منهم مَعَرَّة : فيلحقكم بقتلهم عار وخزى ومكروه وأذى .

لو تزيلوا : لو تميزوا عن مشركى مكة .

عذابًا أليمًا : عذابًا مؤلما موجعًا .

(٢٦) **الحمية :** الأنفة والتكبر والغرور والتعالى بغير حق .

حمية الجاهلية : أنفة وعصبية الجاهلية وغطرستها .

سكينته : طمأنينته .

وألزمهم كلمة التقوى : وألزمهم كلمة الوقاية من الشرك والعذاب وهى كلمة: لا إله إلا الله .

أَحَقَّ بها : أولى بهذه الكلمة من الكفار .

وأَهْلَهَا : وكانوا أهلا لها دون الكفار .

(٢٧) **صَدَقَ الله رسوله الرؤيا :** صدقه فيما رآه فى نومه ولم يكذبه .

محلقين رُءُوسَكُم ومقصرين : بعضكم يحلق شعره كله ، وبعضكم يقصر منه .

فَعلم ما لم تعلَموا : فَعلمَ سبحانه الخير الذى لم تعلموه فى تأخير

(٢٤) **ببطن مكة :** بالحديبية، وسميت بذلك ؛ لأنها قريبة من مكة.

أن أظفركم عليهم : أن أقدركم عليهم ، حيث أخذهم المسلمون ثم عفوا عنهم .

بَصِيراً : مطلعا على جميع الأمور .

المسجد الحرام : ومنعوكم يوم الحديبية عن دخول المسجد الحرام .

والهدى : ومنعوا الهدى وهو كل ما يهدى إلى بيت الله الحرام

دخول المسجد الحرام .

فجعل من دون ذلك : فجعل من دون دخولكم مكة الذى وعدتم به .

فتحًا قريبًا : هو فتح خيبر الذى خرجتم منه بالغنائم الوفيرة ، أو فتح خيبر ومعه صلح الحديبية .

(٢٨) **بالهدى ودين الحق :** بالبيان الواضح ودين الإسلام .

ليظهره على الدين كله : ليعليه على الأديان كلها .

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

ربع الحزب ٥٢

(٢٩) **وَالَّذِينَ مَعَهُ :** وأصحابه المؤمنون الأبرار.

أشداء على الكفار : أقوياء غلاظ على الكفار.

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ : متراحمون متعاطفون فيما بينهم.

تراهم ركعًا سجدًا : تبصرهم راكعين ساجدين كثيرًا.

يبتغون فضلا من الله ورضوانا : يرجون بالركوع والسجود ثوابًا عظيمًا من ربهم هو الجنة، ورضاه عز وجل.

سيماهم فى وجوههم : علامة طاعتهم لله ظاهرة فى وجوههم.

ذلك مثلهم فى التوراة : ذلك هو وصفهم العظيم فى التوراة.

كزرع أخرج شطأه : وصفتهم فى الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه.

فآزره : فأعانه وقواه.

فاستغلظ : فصار غليظا وضخمت ساقه وامتلأت.

فاستوى على سوقه : فاستقام على أصوله وسيقانه التى يعلو عليها.

يعجب الزراع : يعجب الخبراء بالزراعة لقوته وحسن هيئته.

ليغيظ بهم الكفار : ليغيظ الله بقوتهم وكثرتهم الكفار.

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا : مغفرة لذنوبهم، وثوابًا جزيلا لا ينقطع، وهو الجنة.

سورة الحجرات

(١) **لا تقدموا بين يدى الله ورسوله :** لا تقدموا أمراً أو حكماً أو رأياً على الله وعلى رسوله.

وَاتَّقُوا اللَّهَ : وخافوا الله في قولكم وفعلكم، واحذروا مخالفة أمره ونهيه.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ : سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم.

(٢) **ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض :** ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض إجلالا له ﷺ وتوقيرا وتقديرا.

أن تحبط أعمالكم : خشية أن تبطل أعمالكم فلا تُثابون عليها.

(٣) **يغضون أصواتهم :** يخفضون أصواتهم.

امتحن الله قلوبهم للتقوى : أخلص وطهّر الله قلوبهم لتقواه وطاعته.

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ : مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل، وهو الجنة.

(٤) **من وراء الحجرات :** من خارج حجرات زوجات الرسول ﷺ التى يقمن فيها مع الرسول ﷺ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟
أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾

(٥) **لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** : لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ : غفور لما صدر عنهم من الذنوب والإخلال بالآداب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٦) **بنبأ** : بخبر من الأخبار، ولا يقال للخبر نبأ إلا إذا كان ذا فائدة عظيمة.

فتبينوا : فتثبتوا من صحة الخبر.

أن تصيبوا قوماً بجهالة : خشية أن تصيبوا قوماً بما يؤذيهم، وأنتم جاهلون حقيقة الأمر.

نادمين : فتصيروا على ما فعلتم معهم، بعد ظهور براءتهم مغتمين دائماً على وقوعه، متمنين أنه لم يقع منكم.

(٧) **فى كثير من الأمر** : فى كثير من الأخبار التى يسمعها منكم، وفى الأحكام التى تحبون تطبيقها عليكم أو على غيركم.

لعنتم : لوقعتم فى العنت والمشقة والهلاك.

وزينه فى قلوبكم : وحسّنه فى قلوبكم.

والفسوق : والخروج عن طاعته كالكذب والغيبة وغيرهما.

والعصيان : ومخالفة أوامره.

الراشدونَ : الثابتون على دينهم، المهتدون إلى طريق الرشد والصواب.

(٨) **عليمٌ حكيمٌ** : عليم بمن يشكر نعمه، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٩) **وإن طائفتان من المؤمنين** : وإن جماعتان من المسلمين.

فأصلحوا بينهما : فعليكم أن تتدخلوا بينهما بالإصلاح، عن طريق بذل النصح، وإزالة أسباب الخلاف.

فإن بغت : فإن تعدَّت وجارت ورفضت الصلح.

التى تبغى حتى تفىء : الفئة الباغية، حتى ترجع إلى حكم الله تعالى وأمره.

فإن فاءت : فإن رجعت الفئة الباغية عن بغيها، وقبلت الصلح، وأقلعت عن القتال.

وأقسطوا : واعدلوا بين الناس جميعاً فى كل الشؤون.

المقسطين : العادلين.

(١٠) **إنما المؤمنون إخوة** : إخوة فى الدين الإسلامى.

(١١) **لا يسخر قوم من قوم** : لا يهزأ ولا يحتقر قوم مؤمنون من قوم مؤمنين.

ولا تلمزوا أنفسكم : ولا يعب بعضكم بعضا.

ولا تنابزوا بالألقاب : ولا يخاطب أحدكم غيره بما يكره من الألقاب.

بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان : قبح أن يسمى الإنسان فاسقا بعد أن صار مؤمنا.

ومن لم يتب : ومن لم يتب من السخرية واللمز والتنابز والفسوق.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

نصف الحزب ٥٢

(١٢) اجتنبوا كثيرا من الظن : ابتعدوا عن كثير من ظن السوء بأهل الخير .

إن بعض الظن إثم : إن بعض الظن ذنب وإثم يستوجب العقوبة .

ولا تجسسوا : ولا تتبعوا عورات المسلمين ، ولا تبحثوا عن عيوبهم .

ولا يغتب بعضكم بعضًا : ولا يذكر بعضكم بعضًا بما يكره في غيبته .

واتقوا الله : وخافوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه .

تواب رحيم : كثير القبول لتوبة التائبين ، واسع الرحمة لعباده المؤمنين ، المستقيمين على أمره .

(١٣) من ذكر وأنثى : من أب واحد هو آدم ، وأم واحدة هي حواء .

لتعارفوا : ليعرف بعضكم نسب بعض .

عليم خبير : عليم بكم وبكل شيء ، مطلع على ظواهركم وبواطنكم .

(١٤) الأعراب : جماعة ممن يسكنون البادية .

آمنا : صدقنا بقلوبنا وألسنتنا .

أسلمنا : انقدنا لك ونطقنا بالشهادتين وعملنا بما تأمرنا به .

ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم : ولم يدخل الإيمان بعد فى قلوبكم ولم تصلوا إلى حقيقته .

لا يلتكم من أعمالكم شيئا : لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئًا .

(١٥) آمنوا بالله ورسوله : الذين صدقوا بالله وبرسوله وعملوا بشرعه .

ثم لم يرتابوا : ثم لم يشكوا فيما آمنوا به .

في سبيل الله : في طاعة الله ورضوانه .

(١٦) أتعلمون الله بدينكم : أتخبرون الله بتصديق قلوبكم وبما فى ضمائركم .

(١٧) يمنون عليك أن أسلموا : يعدون إيمانهم بك منة عليك ، ونعمة أسدوها إليك .

قل لا تمنوا علىَّ إسلامكم : قل لهم يا محمد لا تتفاخروا علىَّ بسبب إسلامكم ؛ لأن ثمرة هذا الإسلام يعود نفعها عليكم لا علىَّ .

بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان : بل الحق أن الله هو الذى يمن عليكم أن أرشدكم إلى الإيمان ، وهداكم إليه .

(١٨) يعلم غيب السموات والأرض : يعلم ما خفى وغاب عن عقول الناس من أحوال السموات والأرض .

سُورَةُ قٓ

ترتيبها ٥٠ — آياتها ٤٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

سورة ق

(١) ق : هذه إحدى الحروف المقطعة التى تكتب هكذا : ق ، وتقرأ هكذا : قاف .

والقرآن المجيد : أُقسم بالقرآن ذى الكرامة والمجد والشرف.

(٢) مُنْذِرٌ مِنْهم : رسول منهم ينذرهم عقاب الله.

هذا شئ عجيب : هذا الإنذار شيء مستغرب يتعجب منه.

(٣) ذلك رجع بعيد : ذلك البعث بعد الموت رجع بعيد الوقوع.

(٤) ما تنقص الأرض منهم : ما تأكله الأرض من أجسامهم بعد الموت .

وعندنا كتاب حفيظ : وعندنا كتاب دقيق الإحصاء والحفظ، وهو اللوح المحفوظ .

(٥) بالحق لما جاءهم : بالقرآن حين جاءهم.

فهم فى أمر مريج : فهم فى أمر مضطرب مختلط لا يثبتون على شىء .

(٦) بنيناها وزيناها : بنيناها مستوية الأرجاء ، ثابتة البناء، وزيناها بالنجوم .

وما لها من فروج : وما لها من شقوق تعيبها .

(٧) مددناها : بسطناها ووسعناها .

وألقينا فيها رواسى : وجعلنا فيها جبالا ثوابت ؛ لئلا تميل بأهلها .

من كل زوج بهيج : من كل صنف من أنواع النباتات حسن جميل المنظر .

(٨) تَبْصِرَةً وذكرى : تبصيرًا منا وتذكيرًا على كمال قدرتنا .

لكل عبد منيب : لكل عبد كثير الرجوع إلى ربه .

(٩) ماءً مُبارَكًا : مطرًا كثير الخير والبركة والمنافع.

جنات وحب الحصيد : بساتين كثيرة الأشجار ، وحب الزرع المحصود .

(١٠) والنخل باسقات : والنخل طوالا مرتفعات .

لها طلع نضيد : لها ثمر متراكم بعضه فوق بعض .

(١١) وأحيينا به بلدة ميتا : وأحيينا بذلك الماء أرضًا أجدبت وقحطت ، فلا زرع فيها ولا نبات .

كذلك الخروج : كذلك خروج الموتى من القبور حين يبعثون.

(١٢) وأصحاب الرس : وأصحاب البئر ، وهم بقايا قبيلة ثمود ، وقيل : هم أصحاب الأخدود .

(١٤) وأصحاب الأيكة : وأصحاب الشجر الكثير الملتف ، وهم من قوم شعيب .

وقوم تُبَّع : وهو تُبَّع الحميرى اليمنى ، وكان مؤمنا وقومه كفار.

فحق وعيد : فوجب عليهم العقاب ، فهلكوا .

(١٥) أفعيينا بالخلق الأول : أفعجزنا بخلق الناس أولا ؟ .

فى لبس من خلق جديد : فى خلط وشك وحيرة من أمر البعث والنشور.

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٢

(١٦) **ونعلم ما توسوس به نفسه** : ونعلم ما تحدث به نفسه .

من حبل الوريد : من عرق الوريد (وهو عرق كبير فى العنق متصل بالقلب) .

(١٧) **المتلقيان** : الملكان المكلفان بكتابة أعماله .

قعيد : ملازم للإنسان.

(١٨) **ما يلفظ من قول** : ما يتكلم به من قول .

إلا لديه رقيب عتيد : إلا لديه ملك حافظ مهيأ لكتابة قوله.

(١٩) **وجاءت سكرة الموت بالحق** : وجاءت شدة الموت وغمرته بالحق الذى لا مردّ له.

ذلك ما كنت منه تحيد : ذلك الموت الذى كنت تفر وتهرب منه .

(٢٠) **يوم الوعيد** : يوم وقوع الوعيد الذي توعد الله به الكفار.

(٢١) **معها سائق وشهيد** : معها سائق يسوقها إلى المحشر ، وشهيد يشهد عليها.

(٢٢) **فكشفنا عنك غطاءك** : فأزلنا عنك غفلتك بما تشاهده اليوم .

فبصرك اليوم حديد : فبصرك ونظرك فى هذا اليوم نافذ قوى تدرك به ما كنت تنكره فى الدنيا من البعث والجزاء .

(٢٣) **قرينه** : الملك الموكل به.

هذا ما لدىّ عتيد : هذا ما عندي من ديوان عمله ، وهو لدى معد محفوظ حاضر.

(٢٤) **ألقيا في جهنم** : اقذفا في نار جهنم.

كفار عنيد : كثير الكفر والجحود لتوحيد الله وللقائه، معاند كثير العناد للحق .

مريب : ظالم متجاوز للحق ، شاك فى الله تعالى وفيما أنزله .

(٢٧) **قرينه** : شيطانه الذى كان معه فى الدنيا .

ما أطغيته : ما أضللته ولا أجبرته على الكفر والعصيان .

(٢٨) **وقد قدمت إليكم بالوعيد** : قد حذرتكم على ألسنة رسلى من سوء عاقبة الكفر .

(٢٩) **ما يبدل القول لدىّ** : ما يُغيّر القول الذى عندى .

(٣١) **وأزلفت** : وأدنيت وقربت.

(٣٢) **لكل أواب حفيظ** : لكل رجّاع إلى الله ، شديد الحفظ لشريعته.

(٣٣) **من خشى الرحمن بالغيب** : من خاف مقام ربه دون أن يراه أو يطلع عليه .

وجاء بقلب منيب : وجاء ربه يوم القيامة بقلب راجع إليه ، مخلص مقبل على طاعته وعبادته .

(٣٤) **يوم الخلود** : يوم البقاء الذي لا انتهاء له ، ولا موت بعده.

(٣٥) **ولدينا مزيد** : مزيد من الإنعام والتكريم فى الجنة ، أعظمه النظر إلى وجه الله الكريم .

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

(٣٦) وكم أهلكنا قبلهم من قرن : أننا أهلكنا كثيراً من القرون الماضية التى كذبت رسلها .

بطشا : قوة وتسلطا .

فنقبوا فى البلاد : فطوفوا فى البلاد وأمعنوا فى البحث والطلب.

هل من محيص : هل من مهرب من عذاب الله حين جاءهم ؟

(٣٧) لذكرى : لتذكرة وعظة وعبرة.

لمن كان له قلب : لمن كان له قلب يعقل به .

أو ألقى السمع وهو شهيد : أو أصغى إلى الهداية وهو حاضر بقلبه ، غير غافل ولا ساه .

(٣٨) من لغوب : من نصب أو تعب أو إعياء .

(٣٩) وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ : ونزه ربك تعالى عن كل مالا يليق به ، وتقرب إليه بالعبادات والطاعات.

(٤٠) ومن الليل فسبحه وأدبار السجود : ونزهه فى بعض الليل وأعقاب الصلاة .

(٤١) المناد : هو إسرافيل الملك الموكل بالنفخ فى الصور.

(٤٢) الصيحة : نفخة إسرافيل الثانية ، وهى نفخة البعث والحساب .

ذلك يوم الخروج : ذلك يوم خروج أهل القبور من قبورهم.

(٤٣) وإلينا المصير : وإلى الله وحده مرجع العباد ومصيرهم يوم القيامة.

(٤٤) يوم تشقق الأرض عنهم سراعا : يوم تتصدع الأرض عن الموتى المقبورين بها ، فيخرجون مسرعين إلى الداعى .

ذلك حشر علينا يسير : ذلك الجمع فى موقف الحساب علينا هين ويسير .

(٤٥) وما أنت عليهم بجبار: وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على الإيمان والتقوى .

من يخاف وعيد : من يخشى عذابى ، ويخاف وعيدى .

سورة الذاريات

(١) والذاريات ذرواً : أقسم الله تعالى بالرياح التى تفرق التراب وغيره تفريقاً .

(٢) فالحاملات وقرا : فالسحب الحاملات ثقلا عظيما من الماء .

(٣) فالجاريات يُسرا : فالسفن التى تجرى فى البحار جريًا ذا يسر وسهولة .

(٤) فالمقسمات أمرا : فالملائكة تُقَسِّمُ بأمر ربها الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد .

(٥) إن ما توعدون : إن الذى توعدونه من الجزاء والحساب والبعث.

(٦) وإن الدين لواقع : وإن الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة.

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

(٧) ذات الحبك : ذات الطرق المتعددة ، وذات الهيئة البديعة المحكمة الجميلة .
(٨) إِنَّكُمْ : إنكم يا كفار مكة.
قول مختلف : قول مضطرب فى هذا القرآن ، وفى الرسول ﷺ .
(٩) يُؤْفَكُ عنه من أفك : يصرف عن الإيمان بهذا القرآن الكريم الذي جاء به الرسول ﷺ من صرف عن الهداية وحرم السعادة .
(١٠) قتل الخراصون : هلك الكذابون القائلون فى شأن القيامة بالظن والتخمين .
(١١) فى غمرة ساهون : فى غفلة لاهون .
(١٢) أيان يوم الدين : متى يوم الحساب والجزاء ؟ .
(١٣) يفتنون : يعذبون ويصهرون بها .
(١٤) ذُوقُوا فتنتكم : ذوقوا العذاب المعد لكم ، أو ذوقوا سوء عاقبة كفركم.
(١٥) جنَّات وعيون : بساتين فيها عيون ماء جارية.
(١٦) ما آتاهم ربهم : ما أعطاهم ربهم من الثواب والتكريم .
مُحسنين : فى الدنيا بأعمالهم الصالحة.
(١٧) ما يهجعون : ما ينامون من الليل إلا وقتا قليلا .
(١٨) وبالأسحارهم يستغفرون: وفى أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم .
(١٩) حَقٌّ : نصيب معلوم يوجبونه على أنفسهم ، تقربا إلى الله ، وإشفاقا على الناس.
للسائل والمحروم : للمحتاجين الذين يسألون الناس، والذين لا يسألونهم تعففا وحياء .
(٢٠) آيات للموقنين : عبر ودلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين .
(٢١) أفلا تُبصرون : أفلا تنظرون نظرة متأمل معتبر.
(٢٢) وما توعدون : وما توعدون به من ثواب أو عقاب ، ومن خير أو شر.
(٢٤) ضيف إبراهيم المكرمين : الملائكة .
(٢٥) قوم منكرون : غير معروفين .
(٢٦) فراغ إلى أهله : فذهب إلى أهله فى خفية من ضيوفه .
سمين : ممتلئ شحما ولحما .
(٢٨) فأوجس منهم خيفة : فأضمر فى نفسه خوفا منهم .
بغلام عليم : بولد يكون ذا علم كبير غزير .
(٢٩) فى صرة : فى صيحة عالية .
فصكت وجهها : فضربت بيدها على وجهها متعجبة .
وقالت عجوز عقيم : كيف ألد وأنا امرأة عجوز عقيم لا ألد ؟.
(٣٠) الحكيم العليم : الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها ، العليم بمصالح عباده.

۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

(٣٧) **آية**: علامة تدل على ما أصابهم من هلاك.
العذاب الأليم: عذاب الله المؤلم الموجع.
(٣٨) **بسلطان مبين**: بمعجزات واضحات بينات كاليد والعصا وغيرهما.
(٣٩) **فتولى بركنه**: فأعرض فرعون مفترا بقوته وجانبه.
(٤٠) **فنبذناهم فى اليم**: فطرحناهم فى البحر.
وهو مليم: وهو آت بما يلام ويعاقب عليه من الكفر والعناد.
(٤١) **الريح العقيم**: الريح التى لا خير فيها.
(٤٢) **ما تذر من شىء أتت عليه**: ما تترك من شىء مرت عليه.
كالرميم: كالشىء الميت الذى رم وتحول إلى فتات.
(٤٣) **تمتعوا حتى حين**: انتفعوا بحياتكم إلى وقت هلاككم.
(٤٤) **فعتوا عن أمر ربهم**: فتكبروا واستهانوا بما أمرهم الله تعالى به.
فأخذتهم الصاعقة: فأهلكتهم صاعقة العذاب، أونار تنزل من السماء.
وهم ينظرون: وهم يشاهدون عقوبتهم بأعينهم في وضح النهار.
(٤٥) **فما استطاعوا من قيام**: فما أمكنهم الهرب ولا النهوض مما هم فيه من العذاب.
منتصرين: ممتنعين من العذاب.
(٤٦) **فاسقين**: خارجين عن طاعة الله.
(٤٧) **بنيناها بأيد**: وخلقنا السماء بقوة وقدرة عظيمة.
وإنا لموسعون: وإنا لموسعون لأرجائها وأنحائها.

(٣١) **فما خطبكم**: فما شأنكم.
(٣٢) **إلى قوم مجرمين**: إلى قوم كافرين فاعلين لأكبر الجرائم وهى إتيان الفاحشة.
(٣٣) **من طين**: من طين متحجر.
(٣٤) **مسومة**: معلمة من عند الله بعلامة خاصة.
للمسرفين: للذين تجاوزوا الحد فى الفجور.
(٣٦) **بيت من المسلمين**: بيت واحد من المسلمين، هو بيت لوط عليه السلام.

(٤٨) **فرشناها**: بسطناها كالفراش ليعيش الناس عليها.
فنعم الماهدون: فنعم المهيئون لها.
(٤٩) **زوجين**: نوعين مختلفين: ذكرا وأنثى، حلوا وحامضا ونحو ذلك.
تذكرون: تتعظون وتعتبرون.
(٥٠) **ففروا إلى الله**: فاهربوا من عقابه إلى ثوابه، ومن معصيته إلى طاعته.
نذير مبين: نذير واضح بين الإنذار.

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

ترتيبها ٥٢ — آياتها ٤٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

(٥٣) **أتواصوا به** : هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول القبيح ؟ .

طاغون : متجاوزون للحد فى الكفر والعصيان .

(٥٤) **فتول عنهم** : فأعرض عنهم يا رسولنا .

بملوم : بمعاتب عن عدم استجابتهم .

(٥٥) **وذكّرْ** : وداوم على التذكير والموعظة بالقرآن.

(٥٨) **ذو القوة** : صاحب القوة والقدرة .

المتين : الشديد الذى لا يعجزه شىء.

(٥٩) **ذنوباً** : نصيبًا من العذاب.

أصحابهم : مثل نصيب أصحابهم من الأمم الماضية الذين ماتوا على الكفر.

(٦٠) **فويل** : فهلاك وشقاء .

من يومهم : هو يوم القيامة.

سورة الطور

(١) **والطور** : أقسم الله بجبل طور سيناء الذى كلّم عليه موسى عليه السلام .

(٢) **وكتاب مسطور** : وقرآن مكتوب بسطور منتظمة .

(٣) **فى رق منشور** : فى جلد رقيق أو ورق مبسوط ميسر للقراءة.

(٤) **والبيت المعمور** : هو بيت فى السماء السابعة تطوف به الملائكة بأمر الله تعالى، أو الكعبة المعمورة بالحجّاج والطائفين.

(٥) **والسقف المرفوع** : السماء وما فيها من عجائب .

(٦) **والبحر المسجور** : المملوء بالماء ، أوالموقد المملوء بالنار.

(٧) **لواقع** : لنازل بالكافرين لا محالة.

(٨) **من دافع** : من مانع يمنعه حين وقوعه.

(٩) **يوم تمور السماء مورا** : يوم تضطرب السماء اضطرابًا شديدًا .

(١٠) **وتسير الجبال سيرا** : وتنسف الجبال عن وجه الأرض نسفا وتتحرك من مكانها ، فتصير هباء منثوراً.

(١١) **فويل** : فهلاك شديد .

(١٢) **فى خوض يلعبون** : فى باطل يلهون.

(١٣) **يُدَعُّونَ إلى نار جهنم دَعًا** : يُدْفعون إلى نار جهنم دفعًا عنيفًا .

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

ربع الحزب ٥٣

(١٥) **أفسحر هذا**: أفسحر هذا الذى تشاهدونه من العذاب ؟.
(١٦) **اصلوها**: ادخلوها وذوقوا حرها.
فاصبروا أو لا تصبروا: فاصبروا على ألمها وشدتها، أو لا تصبروا على ذلك.
سواء عليكم: الأمران الصبر وعدمه سواء بالنسبة لكم.
(١٧) **جنات ونعيم**: بساتين خضراء نضرة تجري العيون والينابيع والأنهار من تحتهم، ونعيم دائم لا ينقطع.

(١٨) **فاكهين**: متلذذين متنعمين بما أعطاهم ربهم.
ووقاهم: ونجاهم وحفظهم.
(٢٠) **متكئين**: جالسين مستريحين.
سرر مصفوفة: سرر موضوعة على صفوف منتظمة، وعلى خطوط مستوية.
بحور عين: بنساء بيض واسعات العيون، لم يتزوجهن أحد من قبل.
(٢١) **وما ألتناهم**: وما أنقصناهم.
كل امرئ بما كسب رهين: كل إنسان مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره من الناس.
(٢٢) **وأمددناهم**: وزدناهم على ما ذكر من النعيم.
مما يشتهون: مما يستطاب ويشتهى.
(٢٣) **يتنازعون فيها كأسا**: يتعاطون فى الجنة كأسا من الخمر.
لا لغو فيها ولا تأثيم: لا يقع لهم بسبب شربها كلام باطل، ولا عمل يستوجب الإثم.
(٢٤) **غلمان لهم**: أولاد خصهم الله تعالى؛ ليكونوا فى خدمتهم.
كأنهم لؤلؤ مكنون: كأنهم فى الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ مصون فى أصدافه.
(٢٦) **مشفقين**: خائفين من عذاب الله وعقابه يوم القيامة.
(٢٧) **فمن الله علينا**: فتكرم علينا بمغفرته ورضوانه.
ووقانا عذاب السموم: وحفظنا ونجانا من عذاب النار التى تنفذ فى مسام الجسم نفوذ السموم من شدة حرها.
(٢٨) **البر الرحيم**: المحسن الواسع الرحمة.

(٢٩) **بنعمة ربك**: بما أنعم الله عليك من النبوة ورجاحة العقل.
بكاهن: بالذى يخبر بالغيب دون علم أو وحى.
ولا مجنون: ولا بالذى سلب عقله، فصار لا يعى ما يقول.
(٣٠) **نتربص به ريب المنون**: ننتظر موته بحوادث الدهر وصروفه.
(٣١) **تربصوا**: انتظروا موتى.
من المتربصين: من المنتظرين هلاككم.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

ترتيبها ٥٣ — آياتها ٦٢

(٣٢) **أحلامهم** : عقولهم.

طاغون : متجاوزون الحدَّ فى الطغيان والعناد.

(٣٣) **تقوله** : اختلق القرآن وأتى به من عند نفسه.

(٣٤) **فليأتوا بحديث مثله** : فليأتوا بكلام يشابه القرآن فى بلاغته وهدايته.

(٣٥) **من غير شىء** : من غير خالق خلقهم.

الخَالِقُون : الذين خلقوا أنفسهم!.

(٣٦) **لا يوقنون** : لا يصدقون ولا يؤمنون.

(٣٧) **خزائن ربك** : مفاتيح أرزاقه تعالى لعباده، حتى يقسموها عليهم كما شاءوا.

المصيطرون : المتسلطون المتغلبون على خلق الله بالقهر والغلبة ؟!.

(٣٨) **سُلَّم** : مصعد إلى السماء.

يَسْتَمِعُونَ فيه : يستمعون فيه كلام الملائكة والوحي فيعلمون أنهم على حق.

بسلطان مبين : بحجة واضحة تصدق دعواه.

(٤٠) **أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْرًا** : أم تطلب منهم أجرة على تبليغ الرسالة.

فهم من مغرم مثقلون : فهم بسبب ذلك الأجر والغرم الثقيل مجهدون ومتعبون.

(٤١) **الغيب** : علم الغيب.

فَهُمْ يَكْتُبُونَ : فهم يكتبونه للناس، ويطلعونهم عليه.

(٤٢) **كيداً** : مكرًا وخديعة وشرًا.

المكيدون : يرجع كيدهم ومكرهم وشرهم على أنفسهم.

(٤٣) **سُبْحَانَ الله** : تنزَّه الله تعالى وتقدس.

(٤٤) **كسفا** : قطعة عظيمة من العذاب.

ساقطا : نازلا عليهم.

سحاب مركوم : سحاب متراكم، بعضه فوق بعض ليسقينا.

(٤٥) **فذرهم** : فاتركهم.

يصعقون : يهلكون.

(٤٦) **لا يغنى عنهم كيدهم شيئا** : لا يدفع عنهم مكرهم شيئًا من العذاب.

(٤٧) **عذابًا دون ذلك** : عذابًا يلقونه فى الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبى وعذاب البرزخ وغير ذلك.

(٤٨) **بأعيننا** : بمرأى منا وتحت رعايتنا وحمايتنا وحفظنا.

حين تقوم : حين تقوم إلى الصلاة، وحين تقوم من نومك، وحين تقوم من مجلسك... الخ.

(٤٩) **وإدبار النجوم** : حتى تدبر وتغيب النجوم بضوء الصبح.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾

نصف الحزب ٥٣

سورة النجم

(١) **والنجم إذا هوى :** أقسم بالنجم إذا سقطَ وغرب.

(٢) **ما ضل صاحبكم :** ما حادَ محمد ﷺ عن الطريق المستقيم.

وما غوى : وما اعتقد باطلا.

(٣) **وما ينطق عن الهوى :** وما يقول عن هوى نفسه.

(٥) **علمه شديد القوى :** علمه ملك شديد القوى وهو جبريل – عليه السلام.

(٦) **ذو مِرَّة :** ذو حصافة عقل وقوة عارضة ، ومنظر حسن.

فاستوى : فاستقام على صورته.

(٧) **وهو بالأفق الأعلى :** وهو بالجهة العليا من السماء.

(٨) **ثم دنا فتدلى :** ثم قرب جبريل منه ، فزاد فى القرب .

(٩) **فكان قاب قوسين أو أدنى :** فكان دنوه قدر قوسين ، أو أقرب من ذلك.

(١١) **ما كذب الفؤاد ما رأى :** ما كذب قلب محمد ﷺ ما رآه ببصره من صورة جبريل عليه السلام التى خلقه الله عليها .

(١٢) **أفتمارونه :** أفتجادلونه .

(١٣) **نزلة أخرى :** مرة أخرى.

(١٤) **سدرة المنتهى :** مكان لا يعلمه إلا الله ، سماه " سدرة المنتهى " .

(١٥) **جَنَّةُ المَأْوَى :** الجنة التي تأوي وتسكن إليها أرواح المؤمنين الصادقين.

(١٦) **يغشى :** يستر ويغطى .

(١٧) **ما زاغ البصر :** ما مال بصر محمد ﷺ يميناً ولا شمالاً .

وما طغى : وما تجاوز ما أُمر به.

(١٨) **آيات ربه الكبرى :** عجائب ملكوته .

(١٩)،(٢٠) **اللات والعزى ومناة :** أسماء أصنام كانوا يعبدونها فى الجاهلية .

(٢٢) **ضيزى :** جائرة باطلة.

(٢٣) **من سلطان :** من حجة أو برهان .

وما تَهْوَى الأَنْفُس : وما تشتهيه أنفسهم مما زين لهم الشيطان أنها تشفع لهم عند الله تعالى .

الْهُدَى : البرهان القاطع وهو الرسول والقرآن ، فتركوه.

(٢٤) **أم للإنسان ما تمنى :** بل ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه الأصنام أو غير ذلك مما تشتهيه نفسه .

(٢٦) **وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ :** وكثير من الملائكة مع علوِّ منزلتهم.

لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ : لا تنفع شفاعتهم.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٢٧) **بالآخرة :** بالبعث والدار الآخرة.

(٢٨) **من علم :** من علم صحيح يصدِّق ما قالوه.

(٢٩) **عن ذكرنا :** عن قرآننا وعبادتنا.

(٣٠) **مبلغهم من العلم :** منتهى علمهم وغايتهم.

بمن ضل عن سبيله : بمن حادَ عن طريق الهدى.

اهتدى : سلك طريق الإسلام.

(٣١) **بالحسنى :** بالجنة.

(٣٢) **يجتنبون كبائر الإثم :** يبتعدون عن كبائر الذنوب كالقتل والسرقة وما يترتب عليه حد ، أو لعن فاعله ، أو تُوعد عليه بالعذاب فى الآخرة .

والفواحش : ما قبح من الأقوال والأفعال كالزنا ، وشرب الخمر والقذف .

إلا اللمم : إلا صغائر الذنوب.

واسع المَغْفِرَة : كثير الغفران للذنوب.

الأرض : خلق أباكم آدم من تراب الأرض.

أجنـة : جمع جنين ، وهو الولد ما دام فى بطن أمه .

فلا تزكوا أنفسكم : فلا تمدحوا أنفسكم وتَصِفُوها بالتقوى .

(٣٣) **الذى تَوَلَّى :** الذى أعرض عن طاعة الله.

(٣٤) **وأعطى قليلاً وأكدى :** وأعطى قليلا من ماله ،ثم قطع العطاء وأمسك وبخِل.

(٣٦) **ينبأ :** يخبر.

صحف موسى : التوراة.

(٣٧) **وَفَّى :** أتم ما أُمر به وأكمل.

(٣٨) **ألا تزر وازرة وزر أخرى :** لا تحمل نفس ذنب نفس أخرى.

(٤٠) **سَعْيَه سَوْفَ يُرَى :** عمله يبصر في الآخرة ، ويراه أهل القيامة تشريفا للمحسن ، وتوبيخا للمسيء.

(٤١) **ثم يجزاه الجزاء الأوفى :** ثم يجازيه الله على عمله الجزاء الأكمل التام الذى لا نقص فيه.

(٤٢) **المنتهى :** المرجع والمصير.

(٤٣) **أضحك وأبكى :** أفرح من شاء فأضحكه ، وأحزن من شاء فأبكاه.

(٤٤) **أمات وأحيا :** أمات مَن أراد موته مِن خلقه ، وأحيا مَن أراد حياته منهم.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

سجدة — لغير مالك

سُورَةُ القَمَرِ

ترتيبها ٥٤ — آياتها ٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

(٥١) وثمود : قوم صالح عليه السلام.
(٥٣) والمؤتفكة أهوى : وقرى قوم لوط أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض .
(٥٤) فغشاها ما غشى : فأحاط بها من العذاب ما أحاط.
(٥٥) آلاء ربك : نعم ربك.
تتمارى : تتشكك وتكذب أيها الإنسان.
(٥٦) نذير من النذر الأولى: رسول مثل الرسل الأولى الذين أرسلوا إلى أقوامهم.
(٥٧) أزفت الآزفة : قربت القيامة ودنا وقتها.
(٥٨) ليس لها من دون الله كاشفة : ليس لها من دون الله من يكشف عن وقت وقوعها.
(٥٩) الحديث : القرآن.
(٦٠) وَتَضْحَكُونَ : عند سماعه سخرية واستهزاء.
وَلَا تَبْكُونَ : خوفًا من وعيده.
(٦١) سامدون : لاهون معرضون .

سورة القمر

(١) اقتربت الساعة وانشق القمر : قربت القيامة ، وانفلق القمر فلقتين.
(٢) آية : معجزة ودليلاً على نبوة محمد ﷺ .
مستمر : دائم غير منقطع.
(٣) وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ : واتبعوا ضلالتهم وما زين لهم الشيطان من الوساوس ورد الحق بعد ظهوره .
مستقر : منته إلى غاية يستقر عليها .
(٤) الأنباء : أخبار الأمم الماضية وما أصابهم من عذاب أو إهلاك لتكذيبهم الرسل.

(٤٦) من نطفة إذا تمنى : من نطفة تتدفق من الرجل إلى رحم الأنثى.
(٤٧) النشأة الأخرى : الإحياء بعد الإماتة.
(٤٨) أغنى : كفى عبده وأغناه عن سؤال الناس.
أقنى : أعطاه فوق الغنى من المال ما يُقتنى ويدّخر.
(٤٩) الشعرى : نجم مضيء ، أشدّ نجم لمعاناً فى السماء، يبلغ قطره ضعف قطر الشمس ، وكان بعض العرب يعبدونه فى الجاهلية.
(٥٠) عاداً الأولى : قوم هود عليه السلام.

مزدجر : ما فيه كفاية لزجرهم.
(٥) حكمة بالغة : هذا القرآن الذى جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها.
(٦) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ : فأعرض أيها الرسول عنهم ، وانتظر بهم يوماً عظيماً .
يوم يدع الداع إلى شىء نكر : يوم يدعو الملك بنفخه فى الصور إلى أمر فظيع منكر.

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٣

(٧) **خُشَّعًا أبصارهم** : ذليلة خاضعة أبصارهم من شدة الهول .

من الأجداث : من القبور .

(٨) **مهطعين إلى الداع** : مسرعين منقادين لمن يدعوهم الى الحشر .

يوم عسر : يوم صعب شديد الهول .

(٩) **عبدنا** : نوح عليه السلام .

وازدجر : انتهروه وزجروه عن التبليغ .

(١٠) **أني مغلوب فانتصر** : غلبوني بقوتهم وتمردهم فانتقم لي منهم .

(١١) **بماء منهمر** : بماء منصب كثير متتابع .

(١٢) **وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا** : وشققنا الأرض عيونا متفجرة بالماء .

فالتقى الماء على أمر قد قُدر : فالتقى ماء السماء بماء الأرض ، على إهلاكهم الذي قدّره الله تعالى .

(١٣) **ذات ألواح ودسر** : سفينة ذات ألواح من الخشب ومسامير شدت بها .

(١٤) **تجري بأعيننا** : تسير على الماء بحفظنا ورعايتنا .

(١٥) **آية** : عبرة ودليلا على قدرتنا .

مدّكر : معتبر ومتعظ .

(١٧) **يسرنا القرآن للذكر** : سهلنا القرآن للتذكر والحفظ .

مدّكر : متعظ بمواعظه .

(١٩) **ريحا صرصرا** : ريحًا شديدة البرودة والقوة ، ذات صوت هائل .

نحس مستمر : شؤم مستمر دائم عليهم بالعذاب والهلاك .

(٢٠) **تنزع الناس** : تقلع الناس من أماكنهم ، وترمي بهم على الأرض صرعى .

أعجاز نخل منقعر : جذوع نخل قد انقلع عن أصوله .

(٢٣) **بالنذر** : بالآيات التي أنذرهم بها نبيهم صالح .

(٢٤) **ضلال وسعر** : بُعدٍ عن الصواب وجنون .

(٢٥) **الذكر** : الوحي .

كذاب أشر : كثير الكذب ، بطر متكبر ، معجب بنفسه .

(٢٦) **غدا** : في الآخرة .

(٢٧) **فتنة لهم** : اختبارًا لهم .

فارتقبهم واصطبر : فانتظرهم ، واصبر على أذاهم حتى يأتي أمر الله .

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟
بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٢٨) **قسمة بينهم**: مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لها ويوم لهم.
كل شرب محتضر: كل نصيب يحضره صاحبه فى يومه.
(٢٩) **صاحبهم**: هو قدار بن سالف الذى قتل الناقة.
فتعاطى فعقر: فتعاطى السيف وتناوله فقتل الناقة.
(٣١) **كهشيم المُحْتَظِر**: كشجر يابس متكسر يجمعه من يريد اتخاذ حظيرة لماشيته !.
(٣٣) **بالنُّذُرِ**: بآيات الله التي أنذروا بها.

(٣٤) **حاصبا**: حجارة.
نجيناهم بسَحَر: نجاهم الله من العذاب فى آخر الليل.
(٣٥) **نَجْزِي مَن شَكَرَ**: نُثيب كل شاكر لنا، ومستجيب لأمرنا ونهينا.
(٣٦) **أنذرهم بطشتنا**: خوفهم عذابنا الشديد.
فتماروا بالنُّذُر: فَشَكُّوا فى إنذاراته تكذيبا له.
(٣٧) **ولقد راودوه عن ضيفه**: ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بضيوفه من الملائكة.
فطمسنا أعينهم: فمحونا أبصارهم جزاء ما أرادوا.
(٣٨) **ولقد صبحهم بُكْرَةً عذاب مستقر**: ولقد فاجأهم فى الصباح الباكر عذاب ثابت دائم مستقر.
(٤١) **النذر**: الإنذارات على لسان موسى وهارون عليهما السلام.
(٤٢) **كذَّبوا بآياتنا كلها**: كذبوا بجميع المعجزات التي أيدنا موسى عليه السلام بها.
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر: فأهلكناهم إهلاك قوى لا يُغلب، مقتدر على كل شىء.
(٤٣) **أكفاركم خير من أولئكم**: هل كفاركم يا قريش خير من أولئكم الكفار الذين نزل بهم عذاب الله ؟.
أم لكم براءة فى الزُبُر: أم لكم نجاة من العذاب فيما نزل من الكتب السماوية ؟.
(٤٤) **أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِر**: بل أيقول كفار مكة: نحن جميع يد واحدة، وسننتصر على من خالفنا وعادانا ؟
(٤٥) **الجمع**: جمع المشركين.

ويولُّون الدُّبر: ويفرون هاربين مولين الأدبار.
(٤٦) **والساعة أدهى وأمر**: والقيامة أعظم داهية وأقسى مرارة.
(٤٧) **فى ضلال وسعر**: فى هلاك وجحيم مستعر.
(٤٨) **يُسْحَبُون**: يجرّون على وجوههم.
ذوقوا مس سقر: قاسوا آلام جهنم وحرارتها.
(٤٩) **بقدر**: بتقدير سابق مقدر محكم.

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحۡمَٰنِ

ترتيبها ٥٥ — آياتها ٧٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

الحزب ٥٤

(٥٠) **وما أمرنا إلا واحدة**: وما أمرنا لشيء أردناه إلا كلمة واحدة: «كن» فيكون.

كلمح بالبصر: كلمح البصر في السرعة.

(٥١) **أشياعكم**: أشباهكم وأمثالكم في الكفر.

من مدكر: من معتبر ومتعظ.

(٥٢) **في الزُّبُر**: في الكتب التي كتبتها الحفظة من الملائكة.

(٥٣) **مُسْتَطَرٌ**: مكتوب ومسطَّر في صحائفهم.

(٥٤) **جنَّات**: بساتين عظيمة.

ونهر: أنهار من الماء واللبن والخمر والعسل المصفى.

(٥٥) **في مقعد صدق**: في مكان مرضى لا لغو فيه ولا تأثيم.

عند مَلِيكٍ مقتدر: عند ملك عظيم، قادر على كل شيء.

سورة الرحمن

(١) **الرحمن**: اسمٌ من أسماء الله الحسنى لا يجوز أن يسمّى به غيره.

(٤) **علمه البيان**: علم الإنسان الفهم والنطق والإفصاح عما في نفسه.

(٥) **بحسبان**: يجريان بحساب دقيق منتظم.

(٦) **يسجدان**: يخضعان لله تعالى.

(٧) **والسماء رفعها**: والسماء خلقها مرفوعة بدون أعمدة.

ووضع الميزان: شرع العدل وأمر باتباعه.

(٨) **ألا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**: لئلا تعتدوا وتجوروا فيما يوزن به.

(٩) **بالقسط**: بالعدل والإنصاف.

ولا تخسروا الميزان: ولا تنقصوا الميزان.

(١٠) **وضعها للأنام**: بَسَطَها ومهَّدها للخلائق ينتفعون بها.

(١١) **الأكمام**: الطلع قبل أن تخرج منه الثمار.

(١٢) **ذو العصف**: ذو القشر.

والريحان: نبت معروف، والمراد: كل مشموم طيب الرائحة من النبات.

(١٣) **آلاء**: نعم.

(١٤) **خلق الإنسان من صلصال كالفخار**: خلق آدم من طين يابس كالفخَّار.

(١٥) **من مارج من نار**: من لهيب خالص لا دخان فيه.

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ
أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ
إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

(١٧) **ربُّ المشرقين وربُّ المغربين :** ربُّ مشرق الشمس فى الشتاء والصيف ، وربُّ مغربها فيهما .

(١٩) **مرج البحرين :** أرسل وأجرى البحرين العذب والملح.

يلتقيان : يتصل أحدهما بالآخر ولا يمتزجان.

(٢٠) **بينهما برزخ لا يبغيان :** بينهما حاجز ، فلا يطغى أحدهما على الآخر.

(٢٢) **اللُّؤْلُؤُ :** صغار الدرّ المخلوق في الأصداف.

والمَرْجانُ : كبار الدرّ ، أو الخرز الأحمر من الأحجار الكريمة .

(٢٤) **وله الجوار :** وله السفن الجارية.

المنشآت : المصنوعات المرفوعات القلاع .

كالأعلام : كالجبال.

(٢٦) **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ :** كل من على وجه الأرض من الخلق هالك .

(٢٧) **ذو الجلال والإكرام :** صاحب العظمة والإنعام على عباده عامة والمؤمنين بخاصة.

(٢٩) **يَسْأَلُهُ :** يطلبون منه كل ما يحتاجون إليه من رزق ، وفضل ، وستر ، وعافية.

كل يوم هو فى شأن : كل وقت هو فى شأن : يعز ويذل ، ويعطى ويمنع.

(٣١) **سنفرغ لكم أيها الثقلان :** سنحاسبكم يوم القيامة أيها الجن والإنس.

(٣٣) **أن تنفذوا :** أن تخرجوا .

من أقطار : من جوانب ونواحى.

إلا بسلطان : إلا بقوة ، ولا قوة لكم وهذا تعجيز لهم.

(٣٥) **عليكما :** على الإنس والجن.

شواظ : لهب خالص لا دخان فيه.

ونحاس : ودخان لا لهب فيه، ويصح أن يراد به : النحاس المذاب الذى يصب على الرؤوس يوم القيامة.

فَلَا تَنْتَصِرانِ : لا تمتنعان من ذلك العذاب ، بل تساقون إلى المحشر.

(٣٧) **انشَقَّت :** تصدعت يوم القيامة.

فكانت وردة كالدِّهان : فكانت حمراء كلون الورد ، وكالدهان فى ذوبانها وسيلانها.

(٣٩) **فيومئذ :** ففى هذا اليوم العصيب ، وهو يوم الحشر.

يَعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

(٤١) **بسيماهم :** بعلاماتهم التى تدل عليهم ، وهى زرقة العيون ، وسواد الوجوه.

فيؤخذ بالنواصى والأقدام : فيؤخذ بمقدم رؤوسهم فيجرون منها وقد جمعت أقدامهم إلى جباههم ، ثم يقذفون فى النار.

(٤٤) **يطوفون بينها وبين حميم آن :** يترددون بين نارها وبين مائها الحار الشديد الغليان.

(٤٦) **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه :** ولكل من خاف القيام بين يدي ربه للحساب.

جَنَّتَان : الخطاب للثقلين ، فيكون المراد : جنة للخائف الإنسي ، وجنة للخائف الجني ، ويجوز أن يقال : جنة لفعل الطاعات ، وجنة لترك المعاصي ، لأن التكليف دائر عليها ، وأن يقال : جنة يثاب بها ، وأخرى تضم إليها على وجه التفضل ، كقوله تعالى : {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الحسنى وَزِيَادَةٌ }، وأن يقال جنة لسكنه ، وجنة لأزواجه وخدمه ، كما هي حال ملوك الدنيا ؛ حيث يكون له قصر ولأزواجه قصر ، والله أعلم بمراده.

(٤٨) **ذواتا أفنان :** صاحبتا أغصان نضرة من الفواكه والثمار.

(٥٠) **فيهمَا عيْنَانِ تَجْرِيَان :** في هاتين الجنتين عينان من الماء تجريان خلالهما.

(٥٢) **مِن كُلِّ فاكِهَة :** من كل نوع من أنواع الفاكهة.

زوجان : صنفان .

(٥٤) **مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُش :** مضطجعين في جنان الخلد على فرش.

بطائنها : بطاناتها .

من استبرق : من حرير سميك.

وجنى الجنتين دان : وثمر الجنتين قريب التناول يناله القائم والقاعد .

(٥٦) **فيهن قاصرات الطرف :** فى الجنتين وما اشتملتا عليه زوجات عفيفات لا ينظرن إلا إلى أزواجهن .

لم يطمثهن : أبكار لم يقربهن ولم يلمسهن أحد قبل هؤلاء الأزواج.

(٥٨) **كأنهن الياقوت والمرجان :** كأنهن الياقوت فى الصفاء ، والمرجان فى الجمال والبهاء.

(٦٠) **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان :** ما جزاء الإحسان فى العمل إلا الإحسان فى الثواب.

(٦٢) **ومن دونهما جنتان :** ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان.

(٦٤) **مُدْهَامَّتَان :** خضراوان ، قد اشتدَّت خضرتهما حتى مالت إلى السواد .

(٦٦) **فيهما عينان نضاختان :** فى هاتين الجنتين عينان فوارتان بالماء لا تنقطعان.

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

ترتيبها ٥٦ — آياتها ٩٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴿٥﴾ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴿٦﴾ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ﴿٧﴾ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٤

وعبقري حسان : وبسط (سجاد) منقوشة بلغت الغاية في حسنها وجودتها.

تبارك اسم ربك : تعالى الله وتنزه وتقدس وكثر خيره وإحسانه.

(٧٨) ذي الجلال والإكرام : صاحب العظمة والإنعام على عباده.

سورة الواقعة

(١) إذا وقعت الواقعة : إذا قامت القيامة.

(٢) ليس لوقعتها كاذبة : لا تكون نفس مكذبة بوقوعها.

(٣) خافضة رافعة : خافضة لأعداء الله في النار، رافعة لأوليائه في الجنة.

(٤) إذا رُجَّت الأرض رجًا : إذا حركت الأرض تحريكًا شديدًا.

(٥) وبُسَّت الجبال بسا : وفُتِّتت الجبال تفتيتًا دقيقًا.

(٦) فكانت هباء منبثا : فصارت غبارًا متطايرًا منتشرًا.

(٧) أزواجًا ثلاثة : أصنافًا ثلاثة.

(٨) فأصحاب الميمنة : هم الناجون الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم.

(٩) وأصحاب المشأمة : وأصحاب الشمال الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم.

(١٠) والسابقون السابقون : والسابقون إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون إلى النعيم والجنات في الآخرة.

(١١) أُولئكَ المُقَرَّبُونَ : أولئك هم المقربون من ربهم عز وجل قرب لا يعرف أحد مقداره.

(١٣) ثلة من الأولين : جماعة كثيرة من أول أمة محمد ﷺ، وغيرهم من الأمم الماضية.

(١٤) وقليل من الآخرين : وقليل من آخر أمة محمد ﷺ.

(١٥) على سرر موضونة : على سرر منسوجة بالذهب والجواهر النفيسة.

(١٦) متكئين عليها : مضطجعين عليها في راحة واستقرار. متقابلين : متقابلة وجوههم زيادة في المحبة.

(٦٨) ونخل ورمان : ثمرة النخل فاكهة وغذاء، وثمرة الرمان فاكهة ودواء.

(٧٠) فيهن خيرات حسان : في الجنتين وما اشتملتا عليه زوجات طيبات الأخلاق حسان الوجوه.

(٧٢) حور مقصورات في الخيام : بيض حسان العيون مستورات مصونات في خيامهن.

(٧٦) على رفرف خضر : على وسائد ذوات أغطية خضر.

يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٞ ﴿٢٢﴾ كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ﴿٢٦﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾

(١٧) **ولدان مخلدون** : أولاد صغار لا يكبرون ولا يموتون .

(١٨) **بأكواب** : بأقداح من الزجاج لا عرى لها ولا خراطيم.

وأباريق : أوان لها عرى وخراطيم تبرق من صفاء لونها .

وكأس من معين : وكأس مملوءة خمرا من عيون جارية فى الجنة.

(١٩) **لا يصدعون** : لا تُصَدَّعُ منها رؤوسهم .

ولا ينزفون : ولا تذهب الخمر عقولهم ، كما تفعل خمر الدنيا بشاربيها.

(٢٠) **يتخيرون** : يختارون ويرضون.

يشتهون : مما ترغب فيه نفوسهم.

(٢٢) **وحور عين** : ونساء بيض عيونهن جميلة واسعة.

(٢٣) **كأمثال اللؤلؤ المكنون** : كأمثال اللؤلؤ المصون فى أصدافه صفاء وجمالا .

(٢٥) **لغوا ولا تأثيما** : كلامًا باطلا لا ينفع ، ولا حديثًا يأثم سامعه.

(٢٨) **فى سدر مخضود** : تحت أشجار النبق الذى لا شوك فيه.

(٢٩) **وطلح منضود** : وشجر من الموز متراكب ثمره بعضه فوق بعض.

(٣٠) **ظل ممدود** : وظلٍّ دائم لا يزول.

(٣١) **مسكوب** : مصبوب يسكب لهم كما يشاؤون .

(٣٢) **وفاكهة كثيرة** : كثيرة الأجناس والكميات.

(٣٣) **لا مقطوعة ولا ممنوعة** : لا تنفد ولا تنقطع عنهم ، ولا يمنعهم منها مانع.

(٣٤) **وفرش مرفوعة** : وفرش عالية يتكئ عليها أهل الجنة وأزواجهم.

(٣٥) **إنا أنشأناهن إنشاء** : خلق الله نساء أهل الجنة خلقًا جديداً في غاية الحسن والجمال.

(٣٦) **أبكارا** : عذارى دائما .

(٣٧) **عربا** : متحببات إلى أزواجهن.

أترابا : مستويات فى السن.

(٣٩) **ثلة** : جماعة كثيرة.

(٤٢) **فى سموم** : فى ريح حارة تنفذ فى مسام الجسد وتحيط به.

وحميم : وماء حار شديد الحرارة .

(٤٣) **وظل من يحموم** : وظلٍّ من دخان حار شديد السواد .

(٤٤) **لا بارد ولا كريم** : لا بارد كغيره من الظلال ، ولا كريم حسن المنظر.

(٤٥) **مترفين** : متنعِّمين بطرين.

(٤٦) **يصرون على الحنث العظيم** : يصمِّمون دائمًا على الذنب العظيم وهو الشرك بالله.

(٥٠) **الى ميقات يوم معلوم** : إلى وقت يوم مُعَيَّن لا يتجاوزونه، وهو يوم القيامة.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾
ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾
أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾
فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

نصف الحزب ٥٤

(٥١) **الضالون المكذبون :** الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى ، المكذبون بالبعث والجزاء .
(٥٢) **شجر من زقوم :** شجر ينبت فى أصل الجحيم من أخبث الشجر وأبشعه.
(٥٣) **فمالئون منها البطون :** فمالئون منها بطونكم ؛ لشدة الجوع الذي حل بكم.
(٥٤) **من الحميم :** من ماء شديد الحرارة.
(٥٥) **شرب الهيم :** كشرب الإبل العطاش التى لا تروى بشرب الماء لداء يصيبها .
(٥٦) **هذا نزلهم :** هذا ما أعد لهم من الزاد يوم الجزاء والحساب .
يوم الدين : يوم الجزاء والقيامة.
(٥٧) **فلولا تصدقون :** فهلاَّ تصدقون بالبعث.
(٥٨) **ما تُمْنُون :** ما تَقْذِفونه فى أرحام النساء من المَنى.
(٥٩) **تخلقونه :** تخلقون ذلك بشراً.
(٦٠) **قدرنا :** قضينا وكتبنا عليكم .
بمسبوقين : بعاجزين ولا مغلوبين.
(٦٢) **النشأة الأولى :** الخلقة الأولى.
فلولا تذكرون : فهلا تتذكرون وتتعظون .
(٦٣) **ما تحرثون :** ما تبذرون من الحب فى الأرض .
(٦٤) **تزرعونه :** تنبتونه.
(٦٥) **لجعلناه حطاما :** لصيرنا هذا النبات هشيماً متكسراً.
فظلتم تفكهون : فصرتم وبقيتم تتعجبون.
(٦٦) **إنا لَمُغْرَمُون :** إنا لمهلكون.
(٦٧) **محرومون :** ممنوعون من الرزق.
(٦٩) **من المزن :** من السحاب.
(٧٠) **أجاجا :** مالحاً مُرّاً لا يصلح للشرب .
فلولا تشكرون : فهلا تشكرون ربكم على إنزال الماء العذب لنفعكم .
(٧١) **تُورون :** توقدون .
(٧٣) **جعلناها تذكرة :** جعلنا هذه النار تذكيراً لنار جهنم عند رؤيتها .
ومتاعا للمُقْوين : ومنفعة للمسافرين.
(٧٤) **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيم :** فنزِّه ربك العظيم كامل الأسماء والصفات ، وقل : سبحان الله العظيم .
(٧٥) **فلا أقسم :** أى فأقْسِمُ ، و(لا) صلة لتقوية الكلام وتأكيد القسم.
بمواقع النجوم : بمساقط النجوم عند غروبها ، أو منازلها ومطالعها كذلك.

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

ترتيبها ٥٧ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٧٧) **إنه لقرآن كريم**: إن هذا القرآن الذي نزل على محمد لقرآن عظيم المنافع، كثير الخير، غزير العلم.

(٧٨) **في كتاب مكنون**: في اللوح المحفوظ، مصون مستور عن أنظار الناس.

(٧٩) **إلا المطهرون**: إلا الملائكة الكرام، ولا يمسه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث.

(٨١) **الحديث**: القرآن.

مدهنون: متهاونون مخادعون مكذبون.

(٨٣) **بلغت الحلقوم**: وصلت الروح عند الموت مجرى الطعام، وذلك وقت النزع.

(٨٥) **لا تبصرون**: لا تدركون ذلك ولا تحسونه.

(٨٦) **غير مدينين**: غير عاجزين عن رد قضائنا وغير محاسبين وخاضعين لسلطاننا.

(٨٧) **ترجعونها**: تردون روح المحتضر إليه.

(٨٨) **من المقربين**: من السابقين المقربين.

(٨٩) **فروح وريحان**: فراحة ورحمة وأمان ورائحة طيبة.

(٩٢) **من المكذبين الضالين**: من المنكرين للبعث، الضالين عن الهدى والحق.

(٩٣) **فنزل من حميم**: فله نزل من ماء حار شديد الحرارة.

(٩٤) **وتصلية جحيم**: وإدخال في نار جهنم التي تشوي جسده وتحرقه.

(٩٥) **حق اليقين**: الحق الثابت الذي لا يداخله شك.

(٩٦) **فسبح باسم ربك العظيم**: فنزه وقدس اسم ربك العظيم.

سورة الحديد

(١) **العزيز**: الذي لا ينازعه في ملكه شيء.

الحكيم: الذي يفعل أفعاله وَفْقَ الحكمة والصواب.

(٣) **الأول**: الذي ليس قبله شيء، السابق على جميع الموجودات.

الآخر: الذي ليس بعده شيء، الباقي بعد هلاك وفناء جميع الموجودات.

والظاهر والباطن: هو الذي ظهرت دلائل وجوده وتكاثرت، وخفيت عنا ذاته فلم ترها العيون، فهو ظاهر بآثاره وأفعاله، باطن بذاته.

بكل شيء عليم: عليم بكل ما في هذا الكون، لا تخفى عليه خافية.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(٤) **استوى على العرش** : استواء يليق به تعالى بلا كيف ولا تمثيل ، ولا تشبيه.

ما يلج فى الأرض : ما يدخل فى الأرض من حَب ومطر وغير ذلك.

وما يخرج منها : من نبات ومعادن وغير ذلك.

وما ينزل من السماء : من أمطار وثلوج ، وبرد ، وصواعق ، وبركات ، وغير ذلك.

وما يعرج فيها : وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال وغير ذلك.

وهو معكم أين ما كنتم : وهو سبحانه معكم بعلمه وإحاطته وقدرته حيثما وجدتم.

بصير : مطلع على أعمالكم التي تعملونها ، وسيجازيكم عليها.

(٦) **يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل** : يدخل من ساعات الليل فى النهار ، ويدخل من ساعات النهار فى الليل ، فتختلف أطوالها.

بذات الصدور : بمكنونات النفوس وخفيات السرائر.

(٧) **آمنوا بالله ورسوله** : صدقوا بوحدانية الله تعالى وبرسوله ﷺ.

مما جعلكم مستخلفين فيه : من المال الذى جعلكم الله خلفاء فى التصرف فيه.

لهم أجر كبير : لهم ثواب عظيم عند الله وهو الجنة.

(٨) **وقد أخذ ميثاقكم** : وقد أخذ العهد المؤكد عليكم.

(٩) **عبده** : محمد ﷺ.

آيات بينات : آيات مفصلات واضحات من القرآن.

من الظلمات إلى النور : من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم .

لرءوف رحيم : لكثير الرأفة والرحمة ، حيث أنزل إليكم كتابه ، وأرسل إليكم رسوله لهدايتكم ، ولم يقتصر على الحجج العقلية.

(١٠) **وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله** : وأى شىء يمنعكم من الإنفاق فى سبيل الله ؟ .

لا يستوى : لا يستوى فى الأجر والمثوبة .

من قبل الفتح : من قبل فتح مكة ، أو صلح الحديبية.

وكلاً وعد الله الحسنى : وكُلاً من الفريقين وعد الله الجنة ، والجنة درجات.

خبير : عالم بأعمالكم الظاهرة والباطنة ، وسيجازيكم عليها.

(١١) **يقرض الله** : ينفق فى سبيل الله.

قرضا حسنا : قرضا محتسباً أجره عند ربه.

فيضاعفه له : فيعطيه أجره على إنفاقه أضعافا مضاعفة.

أجر كريم : ثواب حسن عظيم ، وهو الجنة .

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٤

(١٢) **يسعى نورهم**: يتقدمهم نورهم الذى اكتسبوه بالإيمان والعمل الصالح على الصراط.

خالدين فيها: ماكثين فيها أبدا.

(١٣) **انظرونا**: انتظرونا.

نقتبس من نوركم: نستضىء من نوركم.

فالتمسوا نورا: فاطلبوا نوراً (سخرية منهم).

فضرب بينهم بسور: فَفُصِل بينهم بحاجز عظيم.

باطنه فيه الرحمة: باطنه مما يلى المؤمنين فيه الرحمة.

وظاهره من قبله العذاب: وظاهره مما يلى المنافقين من جهته العذاب.

(١٤) **ينادونهم**: ينادى المنافقون المؤمنين.

ألم نكن معكم: ألم نكن معكم فى الدنيا، نؤدى شعائر الدين مثلكم.

قالوا بلى: أى كنتم معنا على الطاعات.

فتنتم أنفسكم: أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصى.

وتربصتم: وانتظرتم وقوع المصائب بالمؤمنين.

وارتبتم: وشككتم فى الدين.

وغرتكم الأمانى: وخدعتكم أمانيكم الباطلة.

أَمْرُ اللّه: قضاء الله فيكم بالموت.

وغركم بالله الغرور: وخدعكم بعفو الله ومغفرته الشيطان.

(١٥) **فدية**: مال أو غيره لحفظ النفس من الهلاك.

مأواكم النار: منزلكم ومستقركم.

هى مولاكم: وهى أولى بكم لخبث نفوسكم.

وَبِئْسَ الْمَصِير: وقبح المرجع والمنقلب نار جهنم.

(١٦) **ألم يأن**: ألم يحن الوقت ؟.

أن تخشع: أن تلين وتخضع.

من الحق: من القرآن.

أُوتُوا الكُتابَ مِن قبل: هم اليهود والنصارى.

فطالَ عليهم الأمد: طال عليهم الزمان وبُعْد العهد بينهم وبين أنبيائهم.

فقست قلوبهم: فجمدت قلوبهم.

فاسقون: خارجون عن طاعة الله.

(١٧) **قد بَيَّنَّا لكم الآيات**: قد وضَّحنا لكم دلائل قدرتنا.

تَعْقِلُونَ: تتدبرون.

(١٨) **وأقرضوا الله قرضا حسنا**: وأنفقوا فى سبيل الله نفقات طيبة بها نفوسهم.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٢٢﴾ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

وزينة وتفاخر: وزينة لا تحصل شرفًا ذاتيًا، وتفاخر بينكم بالأنساب والأحساب والأموال والمناصب.

وتكاثر: ومباهاة بكثرة الأموال والأولاد.

كمثل غيث أعجب الكفار نباته: مثلها فى ذلك مثل مطر أعجب الكفار أى الزراع نباته.

يهيج: ييبس ويجف.

حطامًا: هشيمًا متكسرًا.

متاع الغرور: متاع زائل يخدع بها الجاهل.

(٢١) **سابقوا إلى مغفرة من ربكم**: سارعوا بالأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم.

أعدت: هيئت.

(٢٢) **ما أصاب من مصيبة فى الأرض**: ما نزل من مصيبة فى الأرض من قحط أو نقص فى الثمرات أو غير ذلك.

ولا فى أنفسكم: من مرض أو فقر أو موت أو غير ذلك.

إلا فى كتاب: إلا وهى مكتوبة فى اللوح المحفوظ.

من قبل أن نبرأها: من قبل أن نخلقها.

يسير: سهل هين ليس بالصعب.

(٢٣) **لكيلا تأسوا**: حتى لا تحزنوا.

ولا تفرحوا بما آتاكم: ولا تفرحوا فرحًا مُبطرًا بما أعطاكم.

مختال فخور: متكبر على الناس، متباه بنفسه وبما عنده من أموال وأولاد.

(٢٤) **الذين يبخلون**: الذين يضنون بأموالهم عن الإنفاق فى سبيل الله.

ومن يتول: ومَن يعرض عن طاعة الله والإنفاق فى سبيله.

هو الغنى: هو صاحب الغنى المطلق الذى لا يستغنى عن عطائه أحد.

الحميد: وهو سبحانه المحمود فى ذاته كثير العطاء لمن استجاب لأمره فأنفق مما رزقه الله بدون اختيال أو تفاخر أو أذى.

(١٩) **الصديقون**: المداومون على الصدق.

والشهداء: والذين قتلوا في سبيل الله.

لهم أجرهم ونورهم: لهم ثوابهم الجزيل عند الله، ونورهم التام يوم القيامة.

بآياتنا: بأدلتنا وحججنا.

(٢٠) **لعب ولهو**: لعب لا ثمرة له، ولهو يشغل الإنسان عما ينفعه.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٦) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨) لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)

(٢٥) **بالبينات**: بالحُجَج الواضحات.

الكتاب: أي الكتب المتضمنة للأحكام وشرائع الدين.

والميزان: العدل.

ليقوم الناس بالقسط: ليتعامل الناس فيما بينهم بالحق والعدل.

وأنزلنا الحديد: وخلقنا الحديد وهيأناه للناس.

فيه بأس شديد: فيه قوة شديدة فى الحرب.

ومنافع للناس: ومنافع متعددة للناس فى السِّلم.

قوى عزيز: قوى لا يُقْهر، عزيز لا يغالَب.

(٢٦) **والكتاب**: والكتب المنزلة مثل: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

فاسقون: خارجون عن طاعة الله.

(٢٧) **ثم قفَّينا على آثارهم برسلنا**: ثم أَتْبَعْنَا بعدهم رسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام.

الذين اتَّبعوه: الذين ساروا على دينه، وهم الحواريون وأتباعهم.

رأفة ورحمة: لينًا وشفقة.

ورهبانية: ومبالغة فى الرهبة والخوف من الله، والزهد فى متاع الحياة الدنيا.

ابتدعوها: اخترعوها واختاروها لأنفسهم.

ما كتبناها عليهم: ما فرضناها عليهم ولا أمرناهم بها.

ابتغاء رضوان الله: ولكن التزموها ابتغاء رضوان الله تعالى.

فما رعوها حق رعايتها: فما حافظوا عليها حق المحافظة.

فآتينا: فأعطينا.

فاسقون: خارجون عن طاعة الله مكذِّبون بنبيه محمد ﷺ.

(٢٨) **اتَّقُوا اللَّهَ**: امتثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه.

يؤتكم كفلين: يعطكم نصيبين وضعفين من الأجر والثواب.

نوراً تمشون به: نورا تمشون به يوم القيامة على الصراط.

وَيَغْفِرْ لَكُمْ: ويغفر لكم الكفر والمعاصي.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ: واسع المغفرة والرحمة لمن اتقاه وأطاعه.

(٢٩) **لئلا يعلم**: لكي يعلم.

أهل الكتاب: الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ من اليهود والنصارى.

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ: يعطيه لمن يشاء من خلقه.

ترتيبها ٥٨ | **سورة المجادلة** | آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

سورة المجادلة

(١) **تجادلك**: تراجعك فى شأن زوجها، وهى خولة بنت ثعلبة بن مالك.

زوجها: أوس بن الصامت، أخو عبادة بن الصامت الصحابىّ الجليل.

وتشتكى إلى الله: وتتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها.

تحاوركما: تخاطبكما وتراجعكما.

سميعٌ بصيرٌ: سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

(٢) **الذين يظاهرون منكم من نسائهم**: الذين يحرِّمون نسائهم بقولهم: أنتِ علىَّ كظَهْرِ أُمِّى.

ما هن أمهاتهم: لسْنَ فى الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم.

منكراً من القول وزوراً: كذباً فظيعاً لا تُعرف صحته.

(٣) **ثم يعودون لما قالوا**: ثم يرجعون عن قولهم.

فتحرير رقبة: فالواجب عليهم عتق رقبة مؤمنة.

من قبل أن يتماسا: من قبل أن يجامع زوجته التى ظاهر منها.

(٤) **فمن لم يجد**: فمن لم يجد رقبة يُعتقها؛ لانعدامها أو غلاء ثمنها.

شهرين متتابعين: شهرين متتاليين من قبل أن يجامع زوجته.

فمن لم يستطع: فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعى من مرض أو كبر سن.

فإطعام ستين مسكيناً: فعليه قبل الجماع، أن يطعم ستين مسكيناً، بأن يقدم لهم طعاما يكفى لغدائهم وعشائهم، أو قيمة ذلك.

وتلك حدود الله: هذه هى أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها.

وللكافرين عذاب أليم: وللجاحدين عذاب مؤلم موجع.

(٥) **يحادون**: يحاربون ويعادون.

كُبتوا: خُذلوا وأُهينوا وذلوا.

الذين من قبلهم: من الكفار والمنافقين.

آيات بينات: دلائل واضحات على الحق.

عذاب مهين: عذاب يهينهم ويذلهم ويخزيهم.

(٦) **فينبئهم**: فيخبرهم.

أحصاه الله: أحاط به وحفظه عنده.

والله على كل شىء شهيد: لا يغيب عنه شىء من الأشياء.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(٧) من نجوى : ما يكون من حديث سرًا بين اثنين فأكثر.

ولا أدنى : ولا أقل.

ثم ينبئهم : ثم يُخبرهم.

(٨) الذين نهوا عن النجوى : اليهود والمنافقون الذين نُهوا عن الحديث سرًا بما يثير الشك فى نفوس المؤمنين.

ثم يعودون لما نُهوا : ثم يرجعون إلى ما نُهوا عنه من التناجى.

ويتناجون بالإثم والعدوان : ويتحدثون سرًا بما هو إثم وعدوان على المؤمنين.

ومعصية الرسول : ومخالفة الرسول ، وعدم طاعته.

حيوك بما لم يحيك به الله : حيّوك بتحية لم يشرعها الله؛ حيث كانوا يقولون : (السام عليك) أى : الموت لك.

لولا يعذبنا الله بما نقول : هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد إن كان رسولا حقًا.

حسبهم جهنم يصلونها : كافيهم جهنم يدخلونها ، ويقاسون حرها.

فبئس المصير : فقبح المرجع والمصير ، نار جهنم.

آمنوا : صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

تُحشرون : تجمعون للحساب والجزاء.

(١٠) إنما النجوى : إنما التحدث خفية بالإثم والعدوان.

من الشيطان : من وسوسة الشيطان وتزيينه .

ليحزن الذين آمنوا : ليُدخل الحزن والغم على قلوب المؤمنين.

وليس بضارهم شيئًا إلا بإذن الله : وليس ذلك بمؤذى المؤمنين شيئًا إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته.

وعلى الله فليتوكل المؤمنون : وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

(١١) تفسحوا فى المجالس : توسعوا فى مجالس الخير .

يفسح الله لكم : يوسع الله لكم فى رحمته وجنته .

انشزوا فانشزوا : انهضوا من مجالسكم لتوسعوا لغيركم فانهضوا ولا تتكاسلوا.

يرفع الله الذين آمنوا : يعلى مكانتهم.

والذين أوتوا العلم درجات : ويرفع العلماء منكم درجات أعظم وأكبر ، لجمعهم بين العلم والعمل.

خبير : مطلع على جميع أعمالكم ، وهو مجازيكم عليها .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾

ربع الحزب ٥٥

(١٢) إذا ناجيتم الرسول : إذا أردتم أن تحدثوا رسول الله ﷺ سرًا بينكم وبينه.

فقدموا بين يدى نجواكم صدقة : فقدِّموا قبل حديثكم صدقة لأهل الحاجة.

وأطهر : وأزكى للنفوس وأبعد عن الريبة وحب المال.

فإن لم تجدوا : فإن لم تجدوا ما تتصدقون به.

(١٣) أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات : أخشيتم الفقر إذا قدَّمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله ؟.

وتاب الله عليكم : بأن رخص لكم فى تركها.

فأقيموا الصلاة : فداوموا على إقام الصلاة.

(١٤) ألم تر إلى الذين : ألم تنظر إلى المنافقين.

تولوا قوما : اتخذوا اليهود أصدقاء وأولياء.

غضب الله عليهم : سخط الله عليهم.

ما هم منكم ولا منهم : والمنافقون فى الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود ، بل هم مذبذبون.

ويحلفون على الكذب وهم يعلمون : ويحلفون كذبًا أنهم مسلمون ، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه.

(١٥) عذابًا شديدًا : عذابًا بالغ الشدة والألم.

ما كانوا يعملون : من النفاق والحلف على الكذب.

أيمانهم جنة : أيمانهم سترًا وقاية لأنفسهم من القتل، ولأولادهم من السبى، ولأموالهم من الغنيمة.

فصدوا عن سبيل الله : فمنعوا الناس عن الدخول في دين الله ، وهو الإسلام.

عذاب مهين : عذاب مُذلٌّ فى النار.

(١٧) لن تغنى عنهم : لن تدفع عن المنافقين.

خالدون : لا يخرجون منه أبدا.

(١٨) ويحسبون أنهم على شىء : ويظنون أنهم بقسمهم هذا على شىء من الدهاء ينفعهم.

(١٩) استحوذ عليهم الشيطان : استولى عليهم الشيطان.

حزب الشيطان : أتباع الشيطان وجنده.

(٢٠) يحادون : يعادون ويحاربون.

في الأذلين : فى الأذلاء المغلوبين المهانين فى الدنيا والآخرة.

(٢١) كتب الله : قضى الله وحكم.

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الحَشْرِ

ترتيبها ٥٩ — آياتها ٢٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾

(٢٢) **يوادون :** يحبون ويوالون.

من حاد : مَن عادى وحارب.

أو عشيرتهم : أو أقرباءهم.

كتب فى قلوبهم الإيمان : ثَبَّتَ فى قلوبهم الإيمان.

وأيدهم بروح منه : وقواهم بنور وعزم من عنده.

رضى الله عنهم ورضوا عنه : رضى الله عنهم بطاعتهم إياه ، ورضوا عنه بإدخالهم الجنة.

حِزْبُ اللَّهِ : جند الله وأنصار دينه ، يتبعون أمره ويجتنبون نهيه .

حِزبَ الله هم المفلحون : جند الله وأوليائه هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة .

سورة الحشر

(١) **سبَّح لله :** نزه الله عما لا يليق به .

وهو العزيز الحكيم : وهو الغالب الذى لا يعجزه شىء، الحكيم فى تدبيره وأفعاله.

(٢) **الذين كفروا من أهل الكتاب :** هم يهود بنى النضير .

من ديارهم : من مساكنهم التى جاوروا بها المسلمين حول المدينة .

لأول الحشر : فى أول إخراج لهم من جزيرة العرب إلى الشام.

وظنوا أنهم مانعتُهم حصونهم من الله : وظن اليهود أنَّ حصونهم تدفع عنهم بأس الله ، ولا يقدر عليها أحد .

فَأَتَاهُمُ اللَّهُ : فجاءهم عذاب الله وأمره .

من حيث لم يحتسبوا : من حيث لم يظنوا أن يؤخذوا من جهته.

الرعب : الخوف والفزع الشديد .

يخربون بيوتهم بأيديهم : كانوا يهدمون بيوتهم من قبل أن يغادروها .

فاعتبروا يا أُولِى الأبصار : فاتعظوا بحالهم يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة.

(٣) **كَتَبَ :** قضى عليهم .

الجلاء : الخروج من المدينة.

لعذبهم فى الدنيا : لَعذَّبهم فى الدنيا بالقتل والسبى . كما عذب بنى قريظة بعد ذلك.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٤) **شاقوا الله ورسوله** : عادُوا الله تعالى وخالفوا دعوة رسوله ﷺ.

ومن يشاق الله : ومن يُعادِ الله.

(٥) **ما قطعتم من لينة** : ما قطعتم من نخلة.

قائمة على أصولها : قائمة على ساقها بلا قطع.

فبإذن الله : فبأمر الله وإرادته .

وليخزى الفاسقين : وليهين ويُذل اليهود الخارجين عن طاعة الله.

(٦) **وما أفاء الله على رسوله منهم** : وما رده الله على رسوله من أموال يهود بنى النضير.

فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب : فما أسرعتم فى السير إليه بخيل ولا إبل.

(٧) **من أهل القرى** : من أهل البلاد التى تفتح بلا قتال.

وللرسول : ينفق منه على نفسه وأهله وعلى مصالح المسلمين.

ولذى القربى : لأقارب الرسول ﷺ وهم : بنو هاشم وبنو المطلب.

واليتامى : الذين مات آباؤهم وهم صغار فقراء .

والمساكين : أهل الحاجة والفقر.

وابن السبيل : الغريب المسافر الذى نَفِدت نفقته وانقطع عنه ماله .

كى لا يكون دولة بين الأغنياء : كى لا يتداوله الأغنياء بينهم دون الفقراء.

وما آتاكم الرسول : وما أعطاكم الرسول من مال ، أو شرعه لكم من شرع.

(٨) **يبتغون فضلاً من الله ورضوانا** : يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق فى الدنيا والرضوان فى الآخرة .

(٩) **والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم** : والأنصار الذين سكنوا المدينة وأقاموا بها وأخلصوا الإيمان من قبل نزول المهاجرين بها .

ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا : ولا يجدون فى أنفسهم حسداً ولا غيظاً لهم مما أُعطوا من مال الفىء وغيره.

ويؤثرون على أنفسهم : ويفضل الأنصار إخوانهم المهاجرين على أنفسهم.

ولو كان بهم خصاصة : ولو كان بهم حاجة وفقر.

ومن يوق شح نفسه : ومن يحفظ نفسه من البخل والحرص على المال.

هم المفلحون : هم الفائزون.

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۢۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

نصف الحزب ٥٥

(١٠) من بعدهم: من بعد المهاجرين والأنصار.
غلاً: حسداً وحقداً.
رءوف رحيم: شديد الرأفة بعبادك واسع الرحمة بهم.
(١١) نافقوا: أظهروا الإسلام وأضمروا الكفر.
لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب: لإخوانهم فى الكفر من يهود بنى النضير.
لئن أخرجتم لنخرجن معكم: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم ولا نبقى بعدكم فى المدينة.
ولا نطيع فيكم أحداً أبداً: ولا نطيع فى شأنكم أحداً أبداً، يريد العدوان عليكم.
وإن قوتلتم لننصرنكم: وإن قاتلكم المسلمون لننصركم بالرجال والسلاح.
(١٢) ليولن الأدبار: ليهربن فراراً منهزمين.
(١٣) لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله: لأنتم أيها المؤمنون أشد خوفا فى نفوس هؤلاء المنافقين واليهود، من ربهم الذى خلقهم وأوجدهم.
لا يفقهون: لا يعلمون عظمة الله والإيمان به.
(١٤) لا يقاتلونكم جميعا: لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين.
قرى محصنة: قرى محاطة بالأسوار العالية والخنادق.
أو من وراء جدر: أو من خلف الحيطان.
بأسهم بينهم شديد: عداوتهم فيما بينهم شديدة.
تحسبهم جميعاً: تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة.
وقلوبهم شتى: وقلوبهم متفرقة لافتراق عقائدهم، واختلاف مقاصدهم.
لا يعقلون: لا يتدبرون ولا يفهمون ما فيه صلاحهم.
(١٥) كمثل الذين من قبلهم قريبا: مثل يهود بنى النضير فيما حل بهم من عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم بدر، ويهود بنى قينقاع.
وبال أمرهم: عاقبة كفرهم، ونقضهم العهود.
عذاب أليم: عذاب مؤلم موجع في الآخرة.
(١٦) كمثل الشيطان: ومثل المنافقين في إغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان.
إذ قال للإنسان اكفر: حين زين للإنسان الكفر ودعاه إليه.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

ترتيبها ٦٠ — آياتها ١٣

(١٧) فكان عاقبتهما : فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذى أطاعه فكفر.

وذلك جزاء الظالمين : وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

(١٨) اتَّقُوا اللَّهَ : خافوا الله ، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه.

ولتنظر نَفسٌ ما قدَّمت لِغَدٍ : ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة.

(١٩) كالذين نسوا الله : كالذين تركوا التكاليف التى كلفهم الله بها ، وجروا وراء أهوائهم وملذاتهم .

فأنساهم أنفسهم : فتركهم إلى أنفسهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم.

الفاسقون : الخارجون عن طاعة الله وطاعة رسوله.

(٢١) خاشعًا متصدعًا : خاضعًا ذليلا متشققًا.

نضربها للناس : نوضحها للناس.

لعلهم يتفكرون : لعلهم يتفكرون فى قدرة الله وعظمته.

(٢٢) عالم الغيب والشهادة : عالم السر والعلانية.

(٢٣) الملك : المالك لجميع الأشياء ، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

القدوس : الطاهر المنزه عن كل نقص.

السلام : ذو السلامة من كل ما لا يليق .

المؤمن : المصدق رسله بما أيدهم به من معجزات ، والذى وهب لعباده نعمة الأمان والاطمئنان .

المهيمن : الرقيب على كل خلقه فى أعمالهم .

العزيز : الغالب فلا يعجزه شىء.

الجبار : العظيم القدرة ، القاهر فوق عباده.

المتكبر : الشديد الكبرياء ، والعظمة والجلالة.

سبحان الله عما يشركون : تنزَّه الله تعالى عن كل ما يشركونه به فى عبادته.

(٢٤) البارئ : المبدع المخترع للأشياء ، والمبرز لها من العدم إلى الوجود .

المصور : مُوجِد الأشياء على صورها ومُختلف أشكالها كما أراد .

له الأسماء الحسنى : له الأسماء التى هى أحسن الأسماء لدلالتها على أفضل المعانى.

الحكيم : الحكيم فى كل تصرفاته وتدبير أمور خلقه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

سورة الممتحنة

(١) **عدوى وعدوكم**: الكفار والمشركين.

أولياء: أحباء وأنصار.

تلقون إليهم بالمودة: تُفضون إليهم بالمحبة، وتخبرونهم بأخبارنا.

بما جاءكم من الحق: دين الإسلام والقرآن.

يخرجون الرسول وإياكم: من مكة.

أن تؤمنوا بالله ربكم: من أجل إيمانكم بالله ربكم.

وابتغاء مرضاتي: ومن أجل طلب مرضاة الله تعالى.

فقد ضل سواء السبيل: فقد أخطأ طريق الحق والصواب.

(٢) **إن يثقفوكم**: إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم.

ويبسطوا إليكم أيديهم: ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبى.

وألسنتهم بالسوء: وألسنتهم بالسب والشتم.

وودوا لو تكفرون: وتمنوا كفركم مثلهم.

(٣) **أرحامكم**: قراباتكم.

يفصل بينكم: يفرق بينكم وبين أقاربكم وأولادكم.

بصير: مطلع على أقوالكم وأعمالكم لا يخفى عليه شيء.

(٤) **أسوة حسنة**: قدوة صالحة.

إنا برآء منكم: إنا بريئون منكم.

ومما تعبدون: ومن الأصنام التي تعبدونها من دون الله.

وبدا بيننا وبينكم: وظهر بيننا وبينكم.

إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك: ولكن لا تقتدوا بإبراهيم فى استغفاره لأبيه الكافر، لأن استغفاره له كان عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

وما أملك لك من الله من شىء: يا أبت إني لا أملك لك من أمر قبول الاستغفار شيئا، بل الأمر كله لله.

توكلنا: فوضنا أمرنا إليك.

أنبنا: رجعنا وتبنا.

المصير: المرجع والمآب للجزاء والحساب.

(٥) **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا**: يا ربنا لا تسلط الكافرين علينا فيفتنونا عن ديننا، أو يظهروا علينا فيُفتنوا بذلك، ويقولوا: لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفرًا.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَـٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٥

مودة : محبة بعد البغضاء ، وألفة بعد الشحناء بانشراح صدورهم للإسلام.

والله قدير : والله شديد القدرة على أن يغير أحوال القلوب ، فيصبح المشركون مؤمنين ، والأعداء أصدقاء.

(٨) **أن تبروهم :** أن تحسنوا إليهم وتكرموهم بالخير.

وتقسطوا إليهم : وتعدلوا فيهم.

المقسطين : المنصفين العادلين فى أحكامهم.

(٩) **وظاهروا على إخراجكم :** وعاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم.

أن تولوهم : أن تتخذوهم أصدقاء وأحباء.

ومن يتولهم : ومن يتخذهم أنصارًا على المؤمنين وأحبابًا.

(١٠) **مهاجرات :** من دار الكفر إلى دار الإسلام.

فامتحنوهن : فاختبروهن ؛ لتعلموا صدق إيمانهن.

فلا ترجعوهن إلى الكفار : فلا تردوهن إلى الكفار بمكة.

وآتوهم ما أنفقوا : وأعطوا أزواج اللاتى أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور.

ولا جناح عليكم : ولا إثم ولا حرج عليكم.

تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن : أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهن مهورهن.

ولا تمسكوا بعصم الكوافر : ولا تبقوا النساء الكافرات على عصمتكم وأبطلوا عقد الزواج بهن.

واسألوا ما أنفقتم : واطلبوا كل ما دفعتم لهن من مهر وغيره.

وليسألوا ما أنفقوا : وليطلب الكفار ما أنفقوا على زوجاتهم اللاتى أسلمن وهاجرن إليكم.

ذلكم حكم الله : جميع ما ذكر في الآية هو شرع الله.

(١١) **وإن فاتكم شىء من أزواجكم :** وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار ، وامتنعوا عن دفع مهرها لكم.

فعاقبتم : فغنمتم منهم غنائم.

مثل ما أنفقوا : مثل المهور التى أنفقوها على زوجاتهم اللاتى فررن إلى المشركين.

(٦) **أسوة حسنة :** قدوة حميدة طيبة.

ومن يتول : ومن يُعرض عمَّا ندبه الله إليه من التأسى بأنبيائه ، ويوال أعداء الله.

فإن الله هو الغنى الحميد : فإن الله تعالى هو الغنى عن جميع خلقه ، الحميد لمن يمتثل أمره.

(٧) **عاديتم منهم :** عاديتم من أقاربكم المشركين بمكة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

ترتيبها ٦١ — آياتها ١٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

(١٢) يبايعنك: يعاهدنك على الطاعة والالتزام بالأوامر واجتناب النواهى.

ولا يقتلن أولادهن: ولا يئدن البنات كما كان يفعله أهل الجاهلية خوف العار أو خشية الفقر.

ببهتان: بكذب شنيع كأن يلحقن بأزواجهن أولادًا ليسوا منهم.

يفترينه: يختلقنه كذبا.

ولا يعصينك فى معروف: ولا يخالفنك فى معروف تدعوهن إليه.

فبايعهن: فعاهدهن على ذلك.

وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ: واطلب لهن من الله المغفرة لما سلف من الذنوب.

غفور رحيم: واسع المغفرة، عظيم الرحمة لعباده المؤمنين.

(١٣) لا تتولَّوْا: لا تصادقوا ولا تصاحبوا.

قوماً غضب الله عليهم: طردهم من رحمته، وهم المشركون واليهود.

يئسوا من الآخرة: يئسوا من ثواب الله فى الآخرة لأنهم لم يؤمنوا بها.

كما يئس الكفار من أصحاب القبور: كما يئس الكفار من عودة موتاهم إلى الحياة مرة أخرى.

سورة الصف

(١) سبَّح لله: نزَّه الله عن كل ما لا يليق به.

العزيز الحكيم: الذى لا يغلبه غالب، الحكيم فى تدبيره وصنعه.

(٢) آمنوا: صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

لمَ تقولون ما لا تفعلون: لِمَ تقولون قولا وتخالفونه فعلا وعملا.

(٣) كبر مقتاً عند الله: عَظُم بغضاً عند الله.

(٤) يُحِبُّ: يرضى ويكرم وينصر.

كأنهم بنيان مرصوص: مثل البنيان المحكم المتلاصق بعضه إلى بعض لا ينفذ منه العدو.

(٥) لم تؤذوننى: لماذا تلحقون الأذى بى؟.

فلما زاغوا: فلما انحرفوا ومالوا عن الحق مع علمهم به.

أزاغ الله قلوبهم: أمال اللهُ تعالى قلوبَهم عن قبول الهدى.

القوم الفاسقين: القوم الخارجين عن طاعته.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٦) يا بنى إسرائيل : يا أولاد يعقوب الملقب بإسرائيل، ولم يقل يا قوم كما قال موسى ؛ لأنه لم يكن منهم ؛ لأنه ولد بلا أب ، وأمه صديقة.

مصدقًا لما بين يدى من التوراة : مصدِّقًا لما جاء قبلى من التوراة.

أحمد : هو محمد رسول الله ﷺ ، وأحمد أحد أسمائه.

بالبينات : بالآيات الواضحات والمعجزات الباهرات.

سحر مبين : سحر واضح لا خفاء فيه.

(٧) ومن أظلم : ولا أحد أشد ظلمًا وعدوانًا.

ممن افترى على الله الكذب : ممن اختلق على الله الكذب.

وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ : وهو يدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده.

(٨) ليطفئوا نور الله بأفواههم : ليقضوا على دين الإسلام بأكاذيبهم وأباطيلهم الباطلة الصادرة عن أفواههم.

والله متم نوره : والله مظهرٌ دينَه.

الْكَافِرُونَ : الجاحدون المكذِّبون.

(٩) بالهدى ودين الحق : بالقرآن ودين الإسلام.

ليظهره على الدين كله : ليعليه على كل الأديان المخالفة له.

(١٠) هل أدلكم على تجارة : هل أُرشدكم إلى تجارة رابحة عظيمة الشأن.

تنجيكم : تنقذكم.

عذاب أليم : عذاب مؤلم موجع.

(١١) ذلكم خير لكم : ذلك خير لكم من تجارة الدنيا.

(١٢) ومساكن طيبة فى جنات عدن : ومساكن طاهرة زكية فى جنات إقامة دائمة لا تنقطع .

(١٣) وفتح قريب : وفتح عاجل قريب للأمصار والمدن ، مثل فتح مكة وفارس والروم وغيرها.

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ : بالنصر والفتح في الدنيا ، والجنة في الآخرة.

(١٤) آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه.

الحواريون : أصفياء وأصحاب عيسى ، وهم أول من آمن به.

طائفة : فرقة .

فأيَّدنا : فقوَّينا.

فأصبحوا ظاهرين : فأصبحوا بتأييدنا منتصرين غالبين .

سورة الجمعة

ترتيبها ٦٢ — آياتها ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب ٥٦

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سورة الجمعة

(١) **يسبح لله** : ينزه الله تعالى عن كل ما لا يليق به.

الملك : المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

القدوس : البليغ فى الطهارة، وفى التنزه عن كل نقص.

العزيز : الذى لا يغلبه غالب.

الحكيم : فى كل أقواله وأفعاله وتصرفاته.

(٢) **فى الأميين** : فى العرب، الذين كان معظمهم لا يعرف القراءة والكتابة.

رسولاً منهم : محمداً ﷺ إذ هو أمى عربى قرشى هاشمى.

يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ : يقرأ عليهم آيات القرآن.

ويزكيهم : ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة.

ويعلمهم الكتاب والحكمة : ويعلِّمهم القرآن والسنة النبوية.

لفى ضلال مبين : لفى انحراف واضح عن الحق.

(٣) **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم** : وغيرهم من الناس سيأتون بعدهم.

(٤) **يؤتيه من يشاء** : يمنحه ويعطيه من يشاء من عباده.

ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ : ذو الإحسان والعطاء الجزيل.

(٥) **حملوا التوراة** : كلِّفوا بالعمل بها، وهم اليهود.

ثم لم يحملوها : ثم لم يعملوا بما فيها.

يحمل أسفاراً : يحمل كتبًا نافعة ولا يعرف ما فيها.

بئس مثل القوم : قَبُحَ مَثَلُ القوم.

لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ : لا يوفِّق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

(٦) **الذين هادوا** : اليهود المتدينون باليهودية المحرَّفة.

إن زعمتم : إن ادَّعيتم كذبًا.

أولياء لله من دون الناس : أحباء لله دون غيركم من الناس.

فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ : تمنوا من الله أن يميتكم.

(٧) **ولا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا** : ولا يتمنى هؤلاء اليهود الموت أبدًا إيثارًا للحياة الدنيا على الآخرة.

بما قدمت أيديهم : بسبب ما قدَّموه من الكفر وسوء الفعال.

(٨) **تفرون منه** : تهربون منه.

فإنه ملاقيكم : فإنه نازل بكم لا محالة.

عالم الغيب والشهادة : عالم السر والعلانية.

فينبئكم : فيخبركم بأعمالكم، وسيجازيكم عليها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

ترتيبها ٦٣ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾

ربع الحزب ٥٦

وابتغوا من فضل الله : واطلبوا من رزق الله تعالى بالسعى والعمل.

تُفْلِحُونَ : تفوزون بخير الدارين .

(١١) **لهوا :** كل ما يلهى ويشغل عن ذكر الله.

انفضوا إليها : انصرفوا إلى التجارة أو اللهو.

وتركوك قائمًا : وتركوا الرسول ﷺ واقفًا على المنبر يخطب ، ولم يبق معه إلا عدد قليل من أصحابه.

ما عند الله : من الفضل والثواب.

سورة المنافقون

(١) **المنافقون :** الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر.

(٢) **اتخذوا أيمانهم جُنَّة :** جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة.

فصدوا عن سبيل الله : فمَنَعوا أنفسهم ، ومَنَعوا الناس عن طريق الله المستقيم.

(٣) **ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا :** ذلك لأنهم آمنوا فى الظاهر، ثم كفروا فى الباطن.

فطُبِع على قلوبهم : فختم الله على قلوبهم بالكفر.

لا يَفْقَهُونَ : لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

(٤) **تعجبك أجسامهم :** تعجبك هيئاتهم ومناظرهم .

وان يقولوا تسمع لقولهم : وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم ؛ لفصاحة ألسنتهم.

كأنهم خُشُب مسندة : فهم مثل الأخشاب المنخورة الملقاة على الحائط ، التى لا حياة فيها.

(٩) **إذا نودى للصلاة :** إذا نادى المؤذن لصلاة الجمعة.

فاسعوا الى ذكر الله : فامضوا الى صلاة الجمعة بجد وإخلاص نية.

وذروا البيع : واتركوا البيع ، وكذلك الشراء وجميع ما يَشْغَلُكم عنها.

ذلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ : ذلك السعي إلى ذكر الله خير لكم وأنفع من تجارة الدنيا ، فإن نفع الآخرة خير وأبقى .

(١٠) **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ :** فإذا أدَّيتم الصلاة وفرغتم منها .

يحسبون كل صيحة عليهم : يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم ؛ لعلمهم بحقيقة حالهم ، ولفرط جبنهم.

هم العدو فاحذرهم : هم الأعداء الحقيقيون لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم.

قاتلهم الله : لعنهم الله وطردهم من رحمته .

أنى يؤفكون : كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه ؟!.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ وَلِلَّهِ
خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ
مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن
يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

ترتيبها ٦٤ — آياتها ١٨

(٥) **تعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لكُمْ رَسُولُ الله :** أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسفه الحديث، يطلب لكم رسول الله المغفرة والعفو عن ذنوبكم.

لَوَّوا رؤوسهم : أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاء واستكبار.

ورأيتهم يصدون : وأبصرتهم يعرضون عن النصيحة.

(٦) **لن يغفر الله لهم :** لن يصفح الله عن ذنوبهم أبدًا.

الفاسقين : الخارجين عن طاعته.

(٧) **لا تنفقوا على من عند رسول الله :** لا تنفقوا على المهاجرين.

حتى ينفضوا : حتى يتفرقوا من حوله.

لا يفقهون : لا يفهمون.

(٨) **لئِن رجعْنا إلى المدينة :** لئن عدنا إلى المدينة بعد انتهاء غزوة بنى المصطلق.

ليخرجن الأعز منها الأذل : ليخرجن فريقنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل.

ولله العزة : ولله العزة المطلقة، والقوة التى لا تقهر.

ولرسوله وللمؤمنين : والعزة والغلبة والظهور لرسوله ﷺ، وللمؤمنين.

لا يَعْلَمُونَ : لا يعلمون أن العزة والغلبة لأوليائه، لجهلهم وغرورهم.

(٩) **لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم :** لا تَشْغَلْكم أموالكم ولا أولادكم.

عن ذكر الله : عن عبادة الله وطاعته.

ومن يفعل ذلك : ومن تشغله أمواله وأولاده عن طاعة الله وعبادته.

الْخَاسِرُونَ : المغبونون يوم القيامة؛ لأنهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني.

(١٠) **لولا أخرتنى إلى أجل قريب :** هلا أمهلتنى وأجلت موتى إلى وقت قصير.

فأصَّدق : فأتصدق من مالى.

(١١) **ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها :** ولن يمهل الله نفسًا إذا حان وقت موتها.

والله خبير بما تعملون : والله مطلع اطلاعًا تامًا على أعمالكم الظاهرة والباطنة، وسيجازيكم عليها بما تستحقون من ثواب أو عقاب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (١) هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ (٣) يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٤) أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ (٥) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ (٦) زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ (٧) فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ (٨) يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (٩)

سورة التغابن

(١) **يسبح لله**: ينزِّه الله عما لا يليق بجلاله وكماله.

له الملك: له وحده ملك هذا الكون، والتصرف المطلق فى كل شىء.

وله الحمد: وله الثناء الحسن الجميل.

(٢) **فمنكم كافر**: فمنكم من اختار الكفر.

ومنكم مؤمن: ومنكم من اختار الإيمان.

بصير: مطلع على أعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.

(٣) **وصوركم فأحسن صُوَرَكم**: وخلقكم فى أحسن صورة وأكملها وأبدعها وأجملها.

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ: وإليه المرجع يوم القيامة فأحسنوا السرائر والظواهر.

(٤) **مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**: ما تخفونه فيما بينكم وما تظهرونه.

والله عليم بذات الصدور: والله عليم بما تضمره الصدور وما تخفيه النفوس.

الذين كفروا من قبل: خبر الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم.

فذاقوا وبال أمرهم: فتجرَّعوا سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا.

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجع.

(٦) **ذلك**: ذلك الذى أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم فى الآخرة.

بالبينات: بالحجج والمعجزات الواضحات.

وتولوا: وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه.

واستغنى الله: والله غنى عن إيمانهم وطاعتهم.

(٧) **زعم الذين كفروا**: ادَّعى الذين كفروا بالله باطلا.

لتبعثن: لتُخْرَجُنَّ من قبوركم أحياء للحساب والجزاء.

ثم لتنبؤن بما عملتم: ثم لتُخْبَرُنَّ بالذى عملتم فى الدنيا.

يسير: هيِّن سهل.

(٨) **والنور الذى أنزلنا**: والقرآن الذى أنزلناه على رسولنا محمد ﷺ.

(٩) **ليوم الجمع**: ليوم القيامة، إذ هو يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون فى مكان واحد للحساب والجزاء.

يوم التغابن: يوم القيامة، إذ هو يوم يغبن فيه أهل الحق أهل الباطل؛ لأن أهل الحق أخذوا منازل الكفار فى الجنة، وأهل الباطل أخذوا منازل المؤمنين فى النار، أو لأنه يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره فى الإحسان.

خالدين فيها أبداً: مقيمين في تلك الجنات أبد الحياة، لا يموتون ولا يخرجون منها.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

(١٠) **والذين كفروا** : والذين جحدوا بوحدانية وقدرته.

وكذبوا بآياتنا : وكذبوا بدلائل ربوبيتنا وبراهين ألوهيتنا التى أرسلنا بها رسلنا.

خالدين فيها : ماكثين فيها أبدا.

وبئس المصير : وساء المرجع الذى صاروا إليه ، وهو جهنم.

(١١) **من مصيبة** : من بلاء ومكروه فى نفسه أو ماله أو ولده.

إلا بإذن الله : إلا بقضاء الله تعالى وتقديره ذلك عليه.

يهد قلبه : يشرح صدره للتسليم بأمره والرضا بقضائه.

(١٢) **فإن توليتم** : فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله.

البلاغ المبين : البلاغ الواضح البين.

(١٣) **فليتوكل المؤمنون** : فليعتمد المؤمنون على الله في كل أمورهم.

(١٤) **عدوا لكم فاحذروهم** : أعداء لكم يشغلونكم عن الخير والأعمال الصالحة كالجهاد ، ويثبطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر ، ولا تطيعوهم.

وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا : وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتعرضوا عنهم وتغفروا لهم ما عملوه معكم.

(١٥) **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** : ما أموالكم وأولادكم إلا بلاء واختبار لكم.

أجر عظيم : ثواب جزيل حسن لمن آثر محبة الله وطاعته ، على محبة الأزواج والأولاد والأموال.

(١٦) **فاتقوا الله ما استطعتم** : فابذلوا فى طاعة الله جهدكم وطاقتكم.

وأنفقوا خيراً لأنفسكم : وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيرًا لكم فى الدنيا والآخرة.

ومن يوق شح نفسه : ومن يستطع أن يبعد نفسه عن الشح والبخل.

هم المفلحون : هم الفائزون بكل خير.

(١٧) **إن تقرضوا الله قرضا حسنا** : إن تبذلوا أموالكم فى وجوه الخير التى يحبها الله بإخلاص وطيب نفس.

يضاعفه لكم : يضاعف الله تعالى لكم ثواب هذا الإنفاق والإقراض بأن يجعل لكم الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

والله شكور حليم : كثير الشكر لمن أطاعه ، حليم لا يعاجل المذنبين بالعقوبة .

(١٨) **عالم الغيب والشهادة** : عالم كل ما غاب وما حضر.

العزيز الحكيم : القوى الذى لا يغلبه غالب ، الحكيم فى كل أقواله وأفعاله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ
ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ
ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ
ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ
بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ
وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ
بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ
مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ
بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ
مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾

نصف الحزب ٥٦

سورة الطلاق

(١) **إذا طلَّقتم النساء :** إذا أردتم تطليق نسائكم المدخول بهن.

فطلِّقوهن لعدتهن : فطلقوهن بعد طُهر من الحيض دون أن تمسوهن حتى لا تطول عليهن العدة ، والعدة هى الزمان الذى يجب على المرأة أن تبقى فيه دون أن تتزوج.

وأحصوا العدة : واضبطوا أيام العدة لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن.

من بيوتهن : من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن.

إلا أن يأتين بفاحشة مبينة : إلا أن يفعلن فعلة منكرة ظاهرة كالزنى.

وتلك حدود الله : وتلك أحكام الله التى شرعها لعباده.

بعد ذلك أمرًا : بعد ذلك الطلاق أمرًا نافعا لك ولها، بأن يحول البغض إلى حب فتراجعها أو غير ذلك.

(٢) **فإذا بلغن أجلهن :** فإذا قاربن انقضاء عدتهن.

فأمسكوهن بمعروف : فراجعوهن مع حسن معاشرة .

أو فارقوهن بمعروف : أو اتركوهن مع اعطائهن حقوقهن كاملة غير منقوصة ، وأن تكفوا ألسنتكم عن ذكرهن بسوء.

وأشهدوا ذوى عدل منكم : وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين من المسلمين والأمر للندب والاستحباب.

وأقيموا الشهادة لله : وأدّوا الشهادة بالعدل والصدق ، خالصة لوجه الله.

يجعل له مخرجًا : يجعل له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا.

(٣) **ويرزقه من حيث لا يحتسب :** ويرزقه من وجه لا يخطر على باله.

فهو حسبه : فهو كافيه ما أهمَّه فى جميع أموره .

إن الله بالغ أمره : إن الله بالغ مراده ، منفذ مشيئته .

قدْرًا : أجلا ينتهى إليه.

(٤) **واللائى يئسن من المحيض :** والنساء اللاتى انقطع عنهنَّ دم الحيض؛ لكبر سنهن.

إن ارتبتم : إن شككتم فى عدتهن أو جهلتموها .

واللائى لم يحضن : واللاتى لم يحضن ؛ لصغرهن ، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك.

أجلهن أن يضعن حملهن : نهاية عدتهن أن يضعن ما فى بطونهن من حمل.

(٥) **أمرُ اللهِ :** حكم الله وشرعه الحكيم .

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

(٦) **مِن وُجْدِكُم** : من قدرتكم، وعلى قدر سعتكم وطاقتكم .

ولا تضاروهن : ولا تلحقوا بهن ضررًا .

لتضيقوا عليهن : لتضايقوهن فى السكنى والنفقة ، حتى يلجأن إلى التنازل عن حقوقهن.

فآتوهن أجورهن : فأعطوهن أجورهن على هذا الإرضاع.

وأتمروا بينكم بمعروف : وتشاوروا فيما ينفع أولادكم ، وليأمر بعضكم بعضا بما هو حسن .

وإن تعاسرتم : وإن اشتد الخلاف بينكم ، ولم تصلوا إلى حل .

فستُرضع له أخرى : فستُرضع للأب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) **لينفق ذو سعة** : لينفق الزوج مما وسَّع الله عليه .

ومن قُدِر عليه رزقه : ومن ضيق عليه فى الرزق .

مما آتاه الله : مما أعطاه الله من الرزق .

بعد عسرٍ يسرا : بعد ضيق وشدة سعة وغنى.

(٨) **وكأين من قرية** : وكثير من القرى .

عتت : تجبرت ، واستكبرت، وعصت .

عذابًا نكرًا : عذابًا فظيعا منكرًا.

(٩) **فذاقت وبالَ أمرها** : فتجرعت سوء عاقبة طغيانها وكفرها.

خسرًا : هلاكًا وخسارة عظيمة.

(١٠) **فَاتَّقُوا اللَّهَ** : فخافوا الله واحذروا سخطه .

يا أولى الألباب : يا أصحاب العقول الراجحة.

آمَنُوا : صدَّقوا الله ورسله وعملوا بشرعه.

ذِكرًا : قرآنًا.

(١١) **رسولاً** : وأرسل إليكم رسولاً هو محمد ﷺ.

يَتْلُو عَلَيْكُمْ : يقرأ عليكم.

مُبَيِّنَاتٍ : موضحات لكم الحق من الباطل.

مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ : من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

قد أحسن الله له رزقًا : قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه فى الجنة.

(١٢) **ومن الأرض مثلهن** : وخلق من الأرض سبع أرضين.

يتنزل الأمر بينهن : يجرى أمر الله وقضاؤه وقدره بينهن ، وينفذ حكمه فيهن .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

ترتيبها ٦٦ — آياتها ١٢

ثلاثة أرباع الحزب ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

سورة التحريم

(١) **لِمَ تحرم ما أحل الله لك** : لِمَ تمنع نفسك عمَّا أحل الله لك ؟!.

تبتغى مرضات أزواجك : تريد إرضاء بعض زوجاتك .

غفورٌ رحيمٌ : واسع المغفرة ، عظيم الرحمة .

(٢) **قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم** : قد شرع الله لكم تحليل أيمانكم بأداء الكفارة عنها وهى : إطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

والله مولاكم : والله ناصركم ومتولى أموركم .

العَليمُ الحَكيمُ : العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم ، الحكيم في أقواله وأفعاله .

(٣) **بعض أزواجه** : هى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما .

فلما نبأت به : فلما أخبرت به عائشة رضى الله عنها .

وأظهره الله عليه : وأطلع الله نبيه ﷺ على ما قالته حفصة لعائشة رضى الله عنهما .

عرف بعضه : أعلم حفصة ببعض الحديث الذى أفشته .

وأعرض عن بعض : وترك بعض ما حصل منها تكرما منه ﷺ .

العَليمُ الخَبيرُ : العليم بجميع أحوال عباده وتصرفاتهم ، الخبير بما تكنه الصدور ، وبما يدور في النفوس .

(٤) **إن تتوبا إلى الله** : يعنى حفصة وعائشة رضى الله عنهما .

فقد صغت قلوبكما : فقد مالت وانحرفت قلوبكما عما يجب عليكما نحو الرسول ﷺ من كتمان لسره .

وإن تظاهرا عليه : وإن تتعاونا عليه بما يسوؤه ويؤذيه أو يكرهه .

هو مولاه : هو وليه وناصره .

والملائكة بَعْدَ ذلك ظهير : والملائكة بعد نصرة الله أعوان له ونصراء على من يؤذيه ويعاديه .

(٥) **قانتات** : قائمات خاضعات بالطاعة لله ولرسوله على أكمل وجه .

سائحات : ذاهبات فى طاعة الله كل مذهب ، أو صائمات أو مهاجرات .

ثيبات : سبق لهن الزواج .

وأبكاراً : لم يسبق لهن الزواج .

(٦) **قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** : احفظوا أنفسكم وأهليكم من النار .

وقودها : حطبها ومادة اشتعالها .

ملائكة غلاظ شداد : ملائكة أقوياء قساة فى معاملاتهم .

(٧) **اليوم** : يوم القيامة .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

(٨) **توبة نصوحا**: توبة صادقة خالصة بحيث تندمون على ما فرط منكم من ذنوب، وتعزمون على عدم العودة إليها.

يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ: يمحو عنكم سيئات أعمالكم.

يوم لا يخزى: يوم لا يفضح.

نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم: نورهم وهم على الصراط يسعى ويمتد وينتشر أمامهم وعن أيمانهم، ومن كل جهاتهم على قدر أعمالهم.

ربنا أتمم لنا نورنا: ربنا اترك لنا نورنا حتى نتجاوز الصراط، ونهتدى إلى الجنة.

وَاغْفِرْ لَنَا: وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا.

(٩) **جاهد الكفار**: قاتل الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، بالسيف ونحوه.

والمنافقين: الذين أبطنوا الكفر وأخفوه، بالحجة والبرهان.

واغلظ عليهم: وعاملهم جميعا بالخشونة والغلظة والقسوة.

ومأواهم جهنم وبئس المصير: ومستقرهم جهنم، وبئس المرجع والمآل مآلهم.

(١٠) **كانتا تحت عبدين**: كانتا فى عصمة نبيين.

فخانتاهما: بالكفر والوقوف مع الباطل، وليس بالفاحشة فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع فى الفاحشة.

فلم يغنيا عنهما من الله شيئا: فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئًا.

(١١) **امرأت فرعون**: وهى آسية بنت مزاحم.

ونجنى من فرعون وعمله: وأنقذنى من طغيان فرعون، ومن عمله الذى بلغ النهاية فى السوء والقبح.

ونجنى من القوم الظالمين: وأنقذنى مِن أتْبَاع فرعون الطاغين المُعتَدِين.

(١٢) **أحصنت فرجها**: حفظته وصانته.

فنفخنا فيه من روحنا: فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ فى جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عليه السلام.

وصدّقت بكلمات ربها: وآمنت بشرائع الله التى شرعها لعباده.

وكُتُبه: وصدَّقت بكُتبه التى أنزلها على أنبيائه.

من القانتين: من المطيعين الخاضعين لله رب العالمين.

سورة الملك

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ﴿١﴾ الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴿٢﴾ الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿٣﴾ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿٤﴾ ولقد زينا السماء الدنيا بمصبيح وجعلنها رجوما للشيطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴿٥﴾ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ﴿٦﴾ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور ﴿٧﴾ تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ﴿٨﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء إن أنتم إلا فى ضلل كبير ﴿٩﴾ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحب السعير ﴿١٠﴾ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحب السعير ﴿١١﴾ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴿١٢﴾

الجزء ٢٩ الحزب ٥٧

(٣) **طباقا**: متناسقة، بعضها فوق بعض.

من تفاوت: من اختلاف أو تباين.

فارجع البصر: فأعد النظر إلى السماء.

من فطور: من شقوق أو صدوع.

(٤) **ثم ارجع البصر كرتين**: ثم أعد النظر مرة بعد مرة، وليس المراد مرتين فقط.

ينقلب إليك البصر خاسئا: يرجع إليك النظر صاغرا ذليلا خائبا.

وهو حسير: وهو كليل ومتعب.

(٥) **زينّا**: حسّنا وجمّلنا.

بمصابيح: بنجوم مضيئة كالمصابيح.

رجوما للشياطين: شهبا محرقة لمسترقى السمع من الشياطين.

وأعتدنا لهم عذاب السعير: وهيأنا للشياطين عذاب النار الموقدة.

(٦) **وبئس المصير**: وساء المرجع لهم جهنم.

(٧) **إذا ألقوا فيها**: إذا طُرحوا فى جهنم كما يطرح الحطب فى النار.

شهيقا وهى تفور: صوتا شديدا منكرا، وهى تغلى غليانا شديدا.

(٨) **تكاد تميز من الغيظ**: تكاد جهنم تتقطع وتتمزق من شدة غضبها على الكفار.

فوج: جماعة من الناس.

نذير: رسول ينذركم ويحذركم.

سورة الملك

(١) **تبارك**: تكاثر خير الله وبرّه على جميع خلقه.

الذى بيده الملك: الذى بيده وقدرته التمكن والتصرف فى كل شىء.

(٢) **ليبلوكم**: ليختبركم.

أيكم أحسن عملا: أيكم أصلح عملا وأخلص نية.

العزيز الغفور: القوي الغالب الذي لا يغلبه شيء، الكثير المغفرة والستر لذنوب عباده إذا تابوا.

(٩) **ضلال كبير**: خطأ بعيد عن الصواب والحق.

(١١) **بذنبهم**: بتكذيبهم وكفرهم.

فسحقا: فبعدا وهلاكا.

(١٢) **يخشون ربهم بالغيب**: يخافون ربهم ولم يروه، أو غائبون عن أعين الناس فلا يعصونه.

وأجر كبير: ثواب عظيم وهو الجنة.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

(١٣) **وأسروا قولكم أو اجهروا به** : وأخفوا قولكم أو أعلنوه .
بذات الصدور : بما في النفوس والضمائر .
(١٤) **ألا يعلم من خلق** : ألا يعلم رب العالمين خلقه وشؤونهم ؟ .
اللطيف : العالم بخبايا الأمور ، والمدبر لها برفق وحكمة ويسر .
الخبير : العالم بظواهر الأشياء وبواطنها .
(١٥) **ذلولاً** : سهلة ممهدة تستقرون عليها .
فى مناكبها : فى نواحيها وجوانبها .
وإليه النشور : وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء .
(١٦) **يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ** : يغور بكم الأرض ، ويغيبكم فيها .
تمور : تهتز وتضطرب وترتج ارتجاجًا شديدًا تزول معه حياتكم .
(١٧) **حاصبا** : ريحًا شديدة مصحوبة بالحصى والحجارة تهلككم .
كيف نذير : كيف يكون إنذارى وتحذيرى وعقابى لكم .
(١٨) **الذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** : الذين كانوا قبل كفار مكة كقوم نوح وعاد وثمود .
فكيف كان نكير : فكيف كان إنكارى عليهم بإهلاكهم وأخذهم ؟! .
(١٩) **صافات** : باسطات أجنحتهن فى الهواء عند الطيران فى الجو .
ويقبِضْنَ : ويضممن أجنحتهن .
ما يُمسكهُنّ : ما يحفظها من الوقوع في حال البسط والقبض .
(٢٠) **جند لكم** : أعوان لكم .
ينْصُرُكُمْ : يدفع العذاب عنكم .
إلاَّ فى غرور : إلا فى خداع وضلال من الشيطان .
(٢١) **إن أَمْسَكَ رزقه** : إن منع عنكم رزقه .
لجوا : تمادوا فى اللجاج والجدال بالباطل .
فى عتو ونفور : فى استكبار وطغيان ، وشرود وتباعد عن الحق .
(٢٢) **مُكِبًا على وجهه** : ساقطًا على وجهه .
سويًا : معتدلا ، مستقيمًا منتصب القامة .
(٢٣) **أنشأكم** : أوجدكم من العدم .
والأفئدة : والقلوب لتعقلوا بها .
(٢٤) **ذرأكم فى الأرض** : خلقكم ونشركم وكثركم فى الأرض.
تحْشرون : تجمعون للحساب والجزاء.
(٢٥) **متى هذا الوعد** : متى يتحقق هذا الذى تخبروننا عنه من البعث والحساب والجزاء ؟! .
(٢٦) **نَذير مُبِينٌ** : رسول منذر بيّن الإنذار.

فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٥٧

عذاب أليم: عذاب مؤلم موجع.

(٢٩) وعليه توكلنا: وعليه وحده اعتمدنا فى كل أمورنا.

(٣٠) غورًا: ذاهبًا وغائرًا فى الأرض.

بماء معين: بماء جار ظاهر على وجه الأرض، تراه عيونكم.

سورة القلم

(١) ن: هي احدى الحروف المقطعة تكتب هكذا: ن، وتقرأ: نون، والله أعلم بمراده.

والقلم: أقسم بالقلم الذى يكتب به الملائكة وغيرهم.

وما يسطرون: وما يكتبون من الخير والنفع والعلوم.

(٢) بمجنون: بضعيف العقل، ولا سفيه الرأى.

(٣) لأجرًا غير ممنون: لثوابًا عظيمًا غير مقطوع ولا منقوص.

(٦) بأيكم المفتون: بأيكم المصاب بالجنون.

(٧) ضل عن سبيله: انحرف عن دين الله وطريق الهدى.

(٩) ودوا لو تدهن: تمنَّوا وأحبوا لو تلاينهم، وتصانعهم على بعض ما هم عليه.

فيدهنون: فيلينون لك ولا يغلظون لك فى القول.

(١٠) كل حلاف مهين: كثير الحلف بالباطل حقير.

(١١) هماز: عياب للناس.

مشاء بنميم: كثير الوشاية والنميمة بين الناس.

(٢٧) فلما رأوه زلفة: فلما رأى الكفار عذاب الله قريبًا منهم وعاينوه.

سيئت وجوه الذين كفروا: علت وجوه الكافرين الكآبة والذلة.

هذا الذى كنتم به تدَّعون: هذا الذى كنتم تطلبون تعجيله فى الدنيا.

(٢٨) أهلكنيَ الله: أماتني الله.

فمن يجير الكافرين: فمن يحمى ويمنع ويقى الكافرين؟.

(١٢) منَّاع للخير: بخيل، ويمنع الناس من عمل الخير.

معتد أثيم: ظالم كثير الذنوب والآثام.

(١٣) عتل: فظ، غليظ القلب.

زنيم: ملصق بالقوم، دعى فيهم، أو لئيم معروف بالشر.

(١٥) تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا: قرأت عليه آيات القرآن الكريم.

أساطير الأولين: أباطيل السابقين وخرافاتهم.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(١٦) **سنسمه على الخرطوم:** سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه .

(١٧) **إنا بلوناهم :** إنا اختبرنا مشركي مكة بالإنعام عليهم فكفروا .

أصحاب الجنة : أصحاب الحديقة .

إذ أقسموا : حين حلفوا فيما بينهم .

ليصرمنها مصبحين : ليقطعن ثمار حديقتهم مبكرين فى الصباح .

(١٨) **ولا يستثنون :** ولا يقولون : إن شاء الله .

(١٩) **فطاف عليها طائف من ربك :** فأنزل الله عليها صاعقة من السماء فأحرقتها .

(٢٠) **فأصبحت كالصريم :** فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم .

(٢١) **فتنادوا مصبحين:** فنادى بعضهم بعضا وقت الصباح.

(٢٢) **أن اغدوا على حرثكم :** أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم وثماركم .

إن كنتم صارمين : إن كنتم مصرين على قطع الثمار.

(٢٣) **وهم يتخافتون :** وهم يتحدثون بصوت ضعيف ، همسا حتى لا يسمعهم أحد.

(٢٥) **وغدوا على حرد قادرين :** وساروا أول النهار إلى جنتهم على قصدهم السيئ متوهمين أنهم قادرون على تنفيذه .

(٢٦) **لضالون :** لتائهون عن الوصول إليها .

(٢٧) **محرومون :** ممنوعون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها .

(٢٨) **قال أوسطهم :** قال أعدلهم وأخيرهم .

لولا تسبحون : لولا تسبحون الله وتذكرونه وتستغفرونه .

(٢٩) **سبحان ربنا :** ننزه ربنا ونستغفره عما حدث منا .

(٣٠) **يتلاومون :** يلوم بعضهم بعضا على إصرارهم على منع المساكين .

(٣١) **طاغين :** متجاوزين حدود الله .

(٣٢) **راغبون :** طامعون فى عطائه ، راجعون إليه بالتوبة والندم .

(٣٦) **كيف تحكمون :** كيف حكمتم هذا الحكم الجائر، فساويتم بينهم فى الثواب ؟ .

(٣٧) **تدرسون :** تقرؤون بعناية وتفكير .

(٣٨) **لما تخيرون :** لما تختارونه وتشتهونه.

(٣٩) **لكم أيمان علينا بالغة :** عهود ومواثيق مؤكدة وثابتة لكم علينا .

(٤٠) **سلهم :** أى أسأل أيها النبى المشركين .

أيهم بذلك زعيم : أيهم بذلك الحكم كفيل وضامن ؟ .

(٤٢) **يوم يكشف عن ساق :** يوم القيامة يشتد الأمر ، ويعظم الهول .

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

نصف الحزب ٥٧

من حيث لا يعلمون : من حيث لا يشعرون .

(٤٥) وأملي لهم : وأمهلهم وأطيل أعمارهم ؛ ليزدادوا إثما .

إن كيدى متين : إن تدبيرى قوى شديد .

(٤٦) فهم من مغرم مثقلون : فهم بسبب ذلك الأجر والغرم الثقيل مجهدون ومتعبون .

(٤٧) أم عندهم الغيب فهم يكتبون : هل عندهم علم الغيب فهم ينقلون منه ما يدعونه ؟! .

(٤٨) ولا تكن كصاحب الحوت : ولا تكن كيونس صاحب الحوت فى العجلة والغضب على قومه .

وهو مكظوم : وهو مملوء غيظًا وغضبًا على قومه .

(٤٩) أن تداركه نعمة من ربه : أن أدركه رحمة من الله ، وهي التوفيق للتوبة وقبولها .

لنبذ بالعراء : لطرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء الخالية من النبات والعمران .

وهو مذموم : وهو ملوم ومؤاخذ منا على ما حدث منه .

(٥٠) فاجتباه ربه : فاصطفاه ربه .

(٥١) ليزلقونك بأبصارهم : ليصيبونك ويصرعونك بأعينهم من شدة نظرهم إليك .

الذكر : القرآن .

(٥٢) وما هو إلا ذكر للعالمين : وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن .

سورة الحاقة

(١) الحاقة : القيامة الواقعة حقًّا .

(٤) بالقارعة : بالقيامة التى تقرع القلوب بأهوالها .

(٥) فأهلكوا بالطاغية : فأهلكوا بالصيحة ، أو بالصاعقة ، أو بالرجفة الشديدة التى جاوزت الحد فى الشدة .

(٦) بريح صرصر عاتية : بريح باردة شديدة الهبوب لها صوت عظيم .

(٧) حسومًا : متتابعة لا تنقطع .

صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية : موتى كأنهم أصول نخل ساقطة فارغة ليس فى جوفها شىء .

(٤٣) خاشعة أبصارهم : ذليلة منكسرة أبصارهم لا يرفعونها .

ترهقهم ذلة : تغشاهم ذلة شديدة من عذاب الله .

يدعون الى السجود : يُدعون إلى الصلاة لله وعبادته .

وهم سالمون : وهم أصحاء قادرون عليها فلا يسجدون .

(٤٤) فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث : فدعنى ومن يكذب بهذا القرآن الكريم .

سنستدرجهم : سنُدنيهم من العذاب درجة درجة .

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

سكتة لطيفة على هاء ماليه

(٩) **ومن قبله** : ومَن سبقه من الأمم التي كفرت برسلها .
والمؤتفكات بالخاطئة : المنقلبات بالأعمال الخاطئة الفاحشة ، وهي قرى قوم لوط.
(١٠) **فعصوا رسول ربهم** : فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم .
أخذة رابية : أخذة زائدة فى الشدة على غيرها .
(١١) **لما طغا الماء** : لمَّا جاوز الماء حده ، حتى علا وارتفع فوق كل شىء .
حملناكم فى الجارية : حملنا أصولكم مع نوح فى السفينة التى تجرى على الماء .
(١٢) **تذكرة** : موعظة وعبرة.
وتعيها أذن واعية : وتحفظها كل أذن حافظة لما تسمع .
(١٣) **نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ** : النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم.
(١٤) **وحملت الأرض والجبال**: ورفعت الأرض والجبال عن أماكنها .
(١٥) **وقعت الواقعة** : قامت القيامة .
(١٦) **وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ** : وتصدعت وتشققت وتبددت السماء.
واهية : ضعيفة متراخية.
(١٧) **والمَلَكُ على أرجائها** : والملائكة على جوانبها وأطرافها .
(١٨) **لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ** : لا يخفى على الله شيء من أسراركم .
(١٩) **هاؤم** : خذوا .
(٢٠) **إنى ظننت أنى ملاق حسابيه** : إنى أيقنت فى الدنيا أنى ملاق جزائى وحسابى يوم القيامة .
(٢١) **فى عيشة راضية** : فى عيشة هنيئة مرضية .
(٢٣) **قطوفها دانية** : ثمارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع .
(٢٤) **بما أسلفتم فى الأيام الخالية** : بما قدمتم من الأعمال الصالحة فى أيام الدنيا الماضية .
(٢٦) **ولم أدر ما حسابيه** : ولم أعلم ما جزائى ؟ .
(٢٧) **ياليتها كانت القاضية** : يا ليت الموتة التى متها فى الدنيا كانت هى الموتة النهائية التى لا حياة لى بعدها.
(٢٩) **هلك عنى سلطانيه** : زال عنى ملكى ، وذهبت قوتى وحجتى .
(٣٠) **فغلُّوه** : فاربطوا يديه إلى عنقه بالأغلال .
(٣١) **ثم الجحيم صلوه** : ثم أدخلوه الجحيم ليقاسى حرها .
(٣٢) **ذَرْعُها** : طولها .
فاسلكوه : فأدخلوه فيها .
(٣٤) **ولا يحض** : ولا يحث نفسه ولا غيره .

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

(٣٥) **حميم** : صديق ينفعه ، أو قريب يدفع عنه .

(٣٦) **غسلين** : صديد أهل النار الخارج من بطونهم وجراحهم.

(٣٧) **إلا الخاطئون** : إلاَّ المذنبون المصرُّون على الكفر بالله.

(٣٨) **فلا أقسم** : أحلف .

بما تبصرون : بما تشاهدون من المخلوقات كالسماء والأرض والجبال والبحار .

(٣٩) **وما لا تبصرون** : وما لا تبصرون منها كالملائكة والجن.

(٤٠) **إنه لقول رسول كريم** : إن القرآن لكلام الله ، يتلوه رسول عظيم الشرف والفضل.

(٤٢) **ولا بقول كاهن** : وليس بسجع كسجع الكهَّان .

تذكَّرون : تتذكرون وتتعظون.

(٤٤) **ولو تقول علينا بعض الأقاويل** : ولو ادعى محمد علينا شيئًا لم نقله .

(٤٥) **لأخذنا منه باليمين** : لأخذناه وانتقمنا منه بالحق أو بالقوة والقدرة .

(٤٦) **ثم لقطعنا منه الوتين** : ثم لقطعنا منه عرق قلبه الذى إذا انقطع مات الإنسان .

(٤٧) **حاجزين** : مانعين .

(٤٨) **وإنَّه لتذكرةٌ للمتَّقين** : وإن القرآن لموعظة لأهل التقوى لأنهم المنتفعون به.

(٥٠) **لحسرة** : لندامة عظيمة في الآخرة.

(٥١) **وإنه لحق اليقين** : وإنَّ القرآن الكريم لحق ثابت ويقين لا شك فيه .

سورة المعارج

(١) **سأل سائل بعذاب واقع** : دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة .

(٢) **ليس له دافع** : لا يستطيع أحد رده .

(٣) **ذى المعارج** : ذى العلو والدرجات ومصاعد الملائكة.

(٤) **تعرج الملائكة والروح إليه** : تصعد الملائكة وجبريل إلى الله تعالى .

(٥) **فاصبر صبرًا جميلا** : فاصبر أيها الرسول على استهزائهم واستعجالهم العذاب ، صبرًا لا جزع فيه ، ولا شكوى منه لغير الله.

(٦) **إنهم يرونه بعيدًا** : إن الكفار يرون يوم القيامة مستحيلاً لا يقع .

(٨) **كالمهل** : كالزيت العكر شديد الحرارة ، أو مثل الرصاص والنحاس المذاب .

(٩) **كالعهن** : كالصوف المصبوغ المنفوش فى الخفة والطيران بالريح.

(١٠) **ولا يسأل حميم حميما** : ولا يسأل قريب قريبه ، أو صديق صديقه عن حاله من شدة الهول .

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٧

(١١) **يبصرونهم** : يرى كل قريب قريبه ، وكل صديق صديقه في هذا اليوم ومع ذلك لا يسأله .

يود المجرم : يتمنى الكافر أو المذنب .

لو يفتدى : لو يفدى نفسه .

عذاب يومئذ : عذاب يوم القيامة .

(١٢) **وصاحبته** : وزوجته .

(١٣) **وفصيلته التى تؤيه** : وعشيرته التى تضمه وينتمى إليها .

(١٥) **لظى** : جهنم تتلظى نارها وتلتهب .

(١٦) **نزاعة للشوى** : تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن .

(١٧) **تدعوا من أدبر وتولى** : تنادى من أعرض عن الحق، وترك الطاعة .

(١٨) **وجمع فأوعى** : وجمع المال فوضعه في خزائنه ، ولم يؤد حق الله فيه .

(١٩) **هلوعا** : جبل على الضجر والسخط .

(٢٠) **جزوعا** : كثير الجزع والأسى والخوف .

(٢١) **منوعا** : كثير المنع والإمساك والبخل .

(٢٣) **دائمون** : مواظبون على أداء الصلاة .

(٢٤) **حق معلوم** : نصيب معيّن عينه الشارع وهو الزكاة.

(٢٥) **للسائل** : الذي يسأل غيره الصدقة.

والمحروم : الفقير المتعفف الذي لا يسأل غيره تعففا ، فيظن أنه غني فيحرم .

(٢٦) **يصدقون بيوم الدين** : يؤمنون بيوم الحساب والجزاء.

(٢٧) **مشفقون** : خائفون .

(٢٩) **حافظون** : صائنون لها عن ما حرّم الله من الزنا واللواط وكل الفواحش .

(٣٠) **ما ملكت أيمانهم** : الجوارى ، وهذا لم يعد موجودا الآن.

غير ملومين : غير مؤاخذين .

(٣١) **فمن ابتغى وراء ذلك** : فمن طلب التمتع بغير زوجته أو أمَته.

العادون : المعتدون المجاوزون الحلال إلى الحرام.

(٣٢) **لأماناتهم** : كل ما ائتمنوا عليه من مال ، أو قول ، أو عمل، أو غير ذلك .

راعون : حافظون ، موفّون .

(٣٣) **قائمون** : يؤدون الشهادة بالحق لا يكتمونها ولا يحرفونها .

(٣٦) **قبلك مهطعين** : نحوك مسرعين يمدون أعناقهم إليك فى استهزاء .

(٣٧) **عزين** : جماعات .

(٣٩) **مما يعلمون** : من ماء مهين كغيرهم.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرًا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

(٤٠) بربِّ المشارق والمغارب : مشارق الشمس والكواكب ومغاربها .

(٤١) نبدل خيراً منهم : نستبدل بهم قوماً أفضل منهم وأطوع لله .

وما نحن بمسبوقين : وما نحن بعاجزين عن هذا التبديل .

(٤٢) فذرهم يخوضوا ويلعبوا : فاتركهم يخوضوا فى باطلهم ، ويلعبوا فى دنياهم .

يومهم الذي يوعدون : يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب .

(٤٣) من الأجداث سراعاً : من القبور مسرعين إلى المحشر .

كأنهم إلى نصب يوفضون : كأنهم كما كانوا فى الدنيا يذهبون إلى آلهتهم وأصنامهم يهرولون ويسرعون .

(٤٤) خاشعة أبصارهم : ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض .

ترهقهم ذلة : تغشاهم الحقارة والمهانة .

ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ : ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا ، وكانوا به يهزؤون ويكذبون .

سورة نوح

(١) أنذر قومك : حذِّر قومك من العذاب .

عَذَابٌ أَلِيمٌ : عذابٌ مؤلم في الدنيا بالطوفان ، وفي الآخرة بنار جهنم .

نذير مبين : نذير واضح الإنذار .

(٤) ويؤخركم إلى أجل مسمى : ويمد فى أعماركم إلى وقت مقدر فى علم الله تعالى .

إنَّ أجل الله إذا جاء لا يؤخر : إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبداً .

(٥) ليلاً ونهاراً : دائماً باستمرار .

(٦) إلا فراراً : إلا هرباً وإعراضاً عنه .

(٧) جعلوا أصابعهم فى آذانهم : وضعوا أصابعهم فى آذانهم ؛ حتى لا يسمعوا ما أقول لهم .

واستغشوا ثيابهم : وتغطوا بثيابهم حتى لا ينظروا إلى ولا يرونى .

وأصروا واستكبروا استكباراً : واستمروا على كفرهم وباطلهم ، واستكبروا عن قبول الإيمان استكباراً عظيماً .

(٨) جهاراً : علناً فى غير خفاء .

(٩) أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً : أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال ، وأسررت بها بصوت خفي في حال أخرى .

(١٠) غفاراً : كثير الغفران لمن تاب إليه وأناب .

يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّـٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ﴿١٣﴾ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطٗا ﴿١٩﴾ لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴿٢٢﴾ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴿٢٨﴾

(١١) **يرسل السماء عليكم مدرارا** : ينزل الله عليكم المطر غزيراً متتابعاً .

(١٢) **ويجعل لكم جنات** : ويجعل لكم حدائق تنعمون بثمارها وجمالها .

(١٣) **مالكم لا ترجون لله وقارا** : لماذا لا تخافون عظمة الله وسلطانه ؟ .

(١٤) **أطواراً** : أحوالا متعددة ، نطفة ، فعلقة ، فمضغة ، ثم عظاماً ولحماً حتى صرتم فى هذه الخلقة العظيمة .

(١٥) **طباقاً** : متطابقة بعضها فوق بعض .

(١٦) **سراجاً** : مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض .

(١٧) **أنبتكم من الأرض نباتاً** : والله أنشأ أصلكم من تراب الأرض إنشاء .

(١٨) **ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً** : ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت ، ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً للحساب والجزاء .

(١٩) **بساطاً** : ممهدة كالبساط.

(٢٠) **سبلا فجاجاً** : طرقاً واسعة .

(٢١) **واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً** : واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا وطغياناً .

(٢٢) **مكراً كبّاراً** : مكراً عظيماً متناهياً فى الضخامة والعظم.

(٢٣) **وقالوا** : أى الرؤساء والكبراء .

لا تذرن آلهتكم : لا تتركن عبادة أصنامكم .

وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا : هذه أسماء أصنامهم التى كانوا يعبدونها من دون الله .

(٢٤) **وقد أضلوا كثيرا** : وقد أضل كبراؤهم كثيراً من الناس.

(٢٥) **مما خطيئاتهم أغرقوا** : بسبب ذنوبهم أُغرقوا بالطوفان.

فأدخلوا ناراً : فأُدخلوا عقب هلاكهم ناراً عظيمة اللهب والإحراق.

(٢٦) **لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً** : لا تترك على الأرض من الكافرين بك أحداً يدور فى الأرض ويتحرك.

(٢٧) **إن تذرهم** : إن تتركهم دون إهلاك واستئصال .

إلا فاجراً كفاراً : إلا معانداً للحق شديد الكفر بك والعصيان لك.

(٢٨) **إلا تباراً** : إلا هلاكاً وخسراناً فى الدنيا والآخرة .

سورة الجن

ترتيبها ٧٢ آياتها ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)

الحزب ٥٨

سورة الجن

(١) اسْتَمَعَ : لقراءتي القرآن.

نفر من الجن : جماعة من الجن، والنفر : ما بين الثلاثة والعشرة.

قرآنًا عجبًا : قرآنًا بديعًا فى بلاغته وفصاحته لم نسمع مثله من قبل .

(٢) يهدى إلى الرشد : يدعو إلى الهدى والصواب .

فآمنّا به : فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به .

(٣) وأنه تعالى جَدُّ ربِّنا : وأنه تنزه جلال ربنا وعظمته.

ما اتخذ صاحبة : ما اتخذ زوجة.

(٤) سفيهنا : جاهلنا ، وهو إبليس عليه لعنة الله .

شططا : قولا بعيدًا عن الحق والعدل والصواب .

(٦) يعوذون : يستجيرون .

فزادوهم رهقا : فزادوهم إثما وطغيانا .

(٧) أن لن يبعث الله أحداً : أن لن يبعث الله أحدًا بعد الموت، ولا رسولاً من البشر إليهم.

(٨) وأنَّا لمسنا السماء : وأنا طلبنا أخبار السماء .

حرسًا شديدًا : حرسًا قويًا من الملائكة .

وشهبًا : ونجومًا تحرق من يحاول الاقتراب منها .

(٩) مقاعد للسمع : مقاعد لاستراق أخبار السماء .

شهابًا رصدًا : شهابًا معدًا ومهيأ للانقضاض عليه فيهلكه .

(١٠) رشداً : خيرًا وصلاحًا وهدى .

(١١) الصالحُونَ : المؤمنون الأبرار بعد استماع القرآن.

ومنا دون ذلك : ومنا قوم ليسوا صلحاء .

كنا طرائق قددًا : كنا فرقًا ومذاهب مختلفة .

(١٢) وأنَّا ظننا أن لن نعجز الله : وأنَّا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا فى قبضته وسلطانه.

ولن نعجزه هربا : ولن نستطيع الهرب من قضائه سواء أكنا فى الأرض أم فى غيرها .

(١٣) الهدى : القرآن العظيم .

بخسا ولا رهقا : نقصانًا من حسناته ، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة فى سيئاته .

وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾ لِّنَفۡتِنَهُمۡ
فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ
يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴿١٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدٗا ﴿٢٠﴾ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴿٢١﴾ قُلۡ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغٗا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ
مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴿٢٤﴾ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ
مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا
يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ
يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴿٢٧﴾ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴿٢٨﴾

(١٤) القاسطون : الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق .
تحروا رشدا : قصدوا طريق الرشد والحق والصواب .
(١٥) فكانوا لجهنم حطبا : فكانوا وقودًا لجهنم .
(١٦) على الطريقة : على ملة الإسلام .
ماء غدقا : ماءً كثيرًا ، يتسع به الرزق في الدنيا .
(١٧) لنفتنهم فيه : لنختبرهم ونمتحنهم أيشكرون أم يكفرون ؟!.
عن ذكر ربه : عن القرآن وشرائعه وأحكامه .
يسلكه عذابا صعدا : يدخله عذابًا شديدًا شاقًا لا يطيقه .
(١٨) المساجد لله : المساجد لعبادة الله وحده .
(١٩) لما قام عبد الله يدعوه : عندما قام محمد ﷺ ، يعبد ربه .
لبدا : جماعات متراكمة متزاحمة ، بعضها فوق بعض لسماع القرآن .
(٢١) ولا رشدا : ولا نفعًا أو هداية .
(٢٢) لن يجيرني من الله أحد : لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته .
ملتحدا : ملجأ أفر إليه من عذابه .
(٢٣) إلا بلاغا : لا أملك إلا البلاغ إليكم .
خالدين فيها أبدا : ماكثين فيها لا يخرجون منها أبدًا .
(٢٤) ما يوعدون : ما يوعدون من العذاب .
أضعف ناصرا وأقل عددا : أضعف معينًا وأقل أعوانًا وجندًا ؟.

(٢٥) أمدا : غاية ومدة بعيدة من الزمان .
(٢٦) عالم الغيب : عالم بما غاب عن الأبصار ، وخفي عن الأنظار .
فلا يظهر على غيبه أحدا : فلا يطلع على غيبه أحدًا من خلقه .
(٢٧) من ارتضى من رسول : إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه .
فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا : فإنه يدخل من بين يدي الرسول ومن خلفه حرسًا من الملائكة يحرسونه ويحفظونه من كل سوء .

(٢٨) ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم : ليعلم الله - وعلمه كائن ومحيط - أن الأنبياء قد أبلغوا رسالات ربهم .
وأحاط بما لديهم : وأحاط علمه تعالى بكل ما لدى الرسل وغيرهم من أقوال وأفعال .
وأحصى كل شيء عددا : وأحصى كل شيء في هذا الكون إحصاء تامًا ، وعلمًا كاملا .

سورة المزمل

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (١٨) إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)

سورة المزمل

(١) **يا أيها المزمل :** يا أيها المتلفف بثيابه وهو النبي ﷺ .

(٢) **قم الليل إلا قليلا :** قم للصلاة في الليل إلا يسيرًا منه.

(٤) **أو زد عليه :** أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين.

ورتل القرآن ترتيلا : واقرأ القرآن متمهلاً مبينًا للحروف والوقوف.

(٥) **قولا ثقيلا :** قرآنًا عظيمًا مشتملاً على الأوامر والنواهى والتكاليف الشاقة .

(٦) **إن ناشئة الليل :** إن العبادة التى تنشأ فى جوف الليل.

هى أشد وطئا : هى أشد تأثيرًا فى القلب .

وأقوم قيلا : وأبين قولا وأصوب قراءة من قراءة النهار لسكون الأصوات ، وحضور القلب .

(٧) **سبحا طويلا :** تصرفا واشتغالاً فى شئونك ومهماتك.

(٨) **وتبتل إليه تبتيلا :** وانقطع إليه انقطاعًا تامًا فى عبادتك .

(٩) **فاتخذه وكيلا :** فاعتمد عليه ، وفوض جميع أمورك إليه .

(١٠) **واصبر على ما يقولون :** واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي دينك .

واهجرهم هجرا جميلا : واعتزلهم وابتعد عنهم ، وقاطعهم مقاطعة حسنة .

(١١) **وذرنى والمكذبين :** واتركنى وهؤلاء المكذبين بآياتى ، فسوف أكفيك شرهم.

أولى النعمة : أصحاب النعيم والترف فى الدنيا .

ومهلهم قليلا : واتركهم زمانا قليلا.

(١٢) **إن لدينا أنكالا وجحيما :** إن لهم عندنا فى الآخرة قيودًا ثقيلة ونارًا مستعرة يحرقون بها .

(١٣) **وطعاما ذا غصة :** طعاما لا يستساغ ، يقف فى الحلق فلا يدخل ولا يخرج .

وعذابا أليما : وعذابا مؤلما موجعا.

(١٤) **يوم ترجف الأرض والجبال :** يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل .

كثيبا مهيلا : رملا مجتمعًا رخوا لينا تغوص الأقدام فيه .

(١٥) **رسولا :** هو محمد ﷺ.

(١٦) **فأخذناه أخذا وبيلا :** فأهلكناه إهلاكًا شديدًا ثقيلاً .

(١٧) **فكيف تتقون :** فكيف تصونون أنفسكم من العذاب ؟ .

الولدان شيبا : يشيب فيه الولدان الصغار ؛ من شدة هوله وكربه.

(١٨) **السماء منفطر به :** السماء متصدعة متشققة فى ذلك اليوم ؛ لشدة هوله .

(١٩) **تذكرة :** عظة وعبرة للناس .

اتخذ إلى ربه سبيلا : سار فى طريق الإيمان والطاعة .

ربع الحزب ٥٨

۞إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

(٢٠) تقوم أدنى: تقوم للتهجد أقل.

وطائفة من الذين معك: ويقوم معك طائفة من أصحابك.

والله يقدر الليل والنهار: والله يقدر طول الليل والنهار وقصرهما ويعلم مقاديرهما وساعاتهما.

لن تحصوه: لن تطيقوا قيام الليل كله، لأنه يشق عليكم.

فتاب عليكم: فرحمكم وخفف عنكم.

فاقرؤوا ما تيسر من القرآن: فاقرؤوا فيما تصلونه بالليل ما خف عليكم من القرآن.

يضربون فى الأرض: يسافرون فيها للتجارة وللحصول على مطالب الحياة.

يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّه: يطلبون من رزق الله الحلال بالتجارة وغيرها.

وأقرضوا الله قرضًا حسنًا: وتصدقوا فى وجوه البر والإحسان من أموالكم ابتغاء وجه الله.

تجدوه عند الله: تجدوا ثوابه وجزاءه عند الله.

وَأَعْظَمَ أَجْرًا: وأعظم ثوابًا.

وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ: واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم.

سورة المدثر

(١) يا أيها المدثر: يا أيها المتغطى بثيابه، وهو النبى ﷺ.

(٢) قم فأنذر: قم من مضجعك، فحذر الناس من عذاب الله.

(٣) وربك فكبر: وعظم ربك.

(٤) وثيابك فطهر: وطهر ثيابك من النجاسات.

(٥) والرجز فاهجر: والأصنام والأوثان وأعمال الشرك فاترك.

(٦) ولا تمنن تستكثر: ولا تعط العطية تلتمس أكثر منها.

(٨) فإذا نقر فى الناقور: فإذا نفخ فى الصور نفخة البعث والنشور.

(٩) يَوْمٌ عَسِيرٌ: يوم شديد على الكفار.

(١١) ذرني ومن خلقت وحيدا: اتركنى ومن خلقته فى بطن أمه وحيداً منفرداً لا مال له ولا ولد.

(١٢) مالا ممدودا: مالا مبسوطًا واسعًا.

(١٣) وبنين شهودا: وأولاداً حضوراً معه فى مكة لا يغيبون عنه.

(١٤) ومهدت له تمهيدا: وبسطت له الجاه والرياسة بسطة تامة.

(١٦) كلا: لن أمكنه مما يريده ويتمناه.

لآياتنا عنيداً: للقرآن معانداً مكذبًا.

(١٧) سأرهقه صعودا: سأكلفه عذابًا شاقًا لا راحة فيه.

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ
وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي
مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحۡدَى
ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ
ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾

(٢٤) سحر يؤثر : سحر ينقل عن الأولين .

(٢٦) سأصليه سقر : سأُدخله جهنم ليحترق بها .

(٢٨) لا تبقى ولا تذر : لا تبقى لحمًا ولا تترك عظمًا إلاَّ أحرقته .

(٢٩) لواحة للبشر : مغيِّرة للبشرة ، مسودِّة للجلود .

عليها تسعة عشر : تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء وهم خزنتها .

(٣١) إلا فتنة : إلا اختبارًا .

ليستيقن الذين أوتوا الكتاب : ليحصل اليقين لأهل التوراة والإنجيل بأن ما يقوله القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى ؛ حيث وافق ذلك كتبهم .

إيمانا : تصديقًا بالله ورسوله وعملا بشرعه.

ولا يرتاب : ولا يشك .

مرض : شك ونفاق .

ماذا أراد الله بهذا مثلا : ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب ؟

وما هى إلا ذكرى للبشر : وما الحديث عن النار إلا تذكرة وموعظة للناس ؛ ليخافوا ويؤمنوا .

(٣٣) إذ أدبر : إذ ولى ومضى .

(٣٤) إذا أسفر : إذا أضاء وظهر .

(٣٥) إنها لإحدى الكبر : إنَّ جهنم لإحدى المصائب العظام.

(٣٧) أن يتقدم أو يتأخر : أن يتقرب إلى ربه بفعل الطاعات ، أو يتأخر بفعل المعاصى .

(٣٨) رهينة : محبوسة مرهونة بعملها .

(١٨) إنه فكر وقدر : إنَّه فكَّر فى نفسه ، وهيَّأ وأعدَّ ما يقوله من الطعن فى القرآن .

(١٩) فقتل : فلعن ، أو عذب، وهو دعاء عليه .

كيف قدر : كيف هيَّأ هذا الطعن ؟.

(٢١) ثم نظر : ثم تأمَّل فيما قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن.

(٢٢) ثم عبس وبسر : ثم قطَّب وجهه وزاد فى كلوحه.

(٢٣) ثم أدبر واستكبر : ثم أعرض عن الحق واستكبر عن قبوله.

(٣٩) أصحاب اليمين : الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم.

(٤٢) ما سلككم فى سقر : ما أدخلكم فى جهنم ؟ .

(٤٥) وكنا نخوض مع الخائضين : وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلالة .

(٤٦) بيوم الدين : بيوم الحساب والجزاء .

(٤٧) حتى أتانا اليقين : حتى جاءنا الموت .

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٥٨

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

(٤٨) **الشافعين :** من الملائكة والأنبياء والصالحين .

(٤٩) **عن التذكرة معرضين :** عن العظة بالقرآن منصرفين.

(٥٠) **حمر مستنفرة :** حمر وحشية شديدة النفور والهرب.

(٥١) **فرت من قسورة :** هربت من أسد كاسر، أو من جماعة أعدوا العدة لاصطيادها .

(٥٢) **أن يؤتى صحفا منشرة :** أن يعطى صحفا مفتوحة ، وفيها الأمر من الله لهم بوجوب اتباعهم للرسول ﷺ.

(٥٤) **كلا إنه تذكرة :** حقاً أن القرآن موعظة بليغة كافية لاتعاظهم.

(٥٥) **فمن شاء ذكره :** فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه.

(٥٦) **هو أهل التقوى وأهل المغفرة :** هو سبحانه أهل لأن يتقى ويطاع ، وأهل لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه .

سورة القيامة

(١) **لا أقسم :** أى أُقْسِمُ ، و (لا) صلة لتقوية الكلام وتأكيد القسم .

(٢) **بالنفس اللوامة :** بالنفس التي تلوم صاحبها على الذنب والتقصير.

(٣) **ألن نجمع عظامه :** أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها .

(٤) **نسوى بنانه :** نعيد ضم عظام أصابعه كما كانت مع صغرها ولطافتها ، فكيف بكبار العظام ؟، كما نحن قادرون على تسوية تلك الخطوط الدقيقة فى الأصابع والتى تختلف بين إنسان وإنسان .

(٥) **ليفجر أمامه :** ليواصل فجوره زمانه كله ؟! .

(٦) **أيان يوم القيامة :** متى يكون يوم القيامة ؟

(٧) **برق البصر :** تحيَّر البصر ودهش فزعا مما رأى من أهوال يوم القيامة .

(٨) **وخسف القمر :** وذهب نور القمر .

(٩) **وجمع الشمس والقمر :** وقرن بينهما بعد أن كانا متفرقين، وذهب ضوءهما بعد أن كانا منيرين.

(١٠) **أين المفر :** أين المهرب من العذاب ؟

(١١) **لا وزر :** لا ملجأ يتحصن به .

(١٤) **على نفسه بصيرة :** شاهد على نفسه حيث تنطق جوارحه بعمله .

(١٥) **ولو ألقى معاذيره :** ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ، فإنه لا ينفعه ذلك .

(١٦) **لا تحرك به لسانك :** لا تحرك بالقرآن لسانك قبل فراغ جبريل منه .

لتعجل به : لأجل أن تتعجل بحفظه ، مخافة أن يتفلَّت منك.

(١٧) **جمعه وقرآنه :** جمع القرآن فى صدرك ، وقراءته .

(١٨) **قرأناه فاتبع قرآنه :** قرأه عليك جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له .

(١٩) **بيانه :** توضيح ما أُشكل عليك من معانيه .

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سكتة لطيفة على النون

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

(٢٠) تحبون العاجلة : تحبون الدنيا الفانية وزينتها .
(٢١) وتذرون الآخرة : وتتركون الآخرة ونعيمها .
(٢٢) ناضرة : مشرقة حسنة مضيئة .
(٢٤) باسرة : عابسة كالحة .
(٢٥) فاقرة : داهية عظيمة تكسر عظام الظَّهر .
(٢٦) بلغت التراقى : بلغت الروح إلى أعالى الصدر .
(٢٧) من راق : من راق يرقيه أو طبيب يشفيه مما هو فيه ؟ .
(٢٨) وظن أنه الفراق : وأيقن المحتضر أنَّ الذى نزل به هو فراق الدنيا .
(٢٩) والتفت الساق بالساق : والتصقت إحدى ساقيه بالأخرى .
(٣٠) المساق : المرجع والمآب.
(٣١) فلا صدق ولا صلى : فلا صدَّق بالرسول والقرآن ، ولا أدَّى لله فرائض الصلوات .
(٣٣) يتمطى : يتبختر فى مشيته إعجابًا بنفسه .
(٣٤) أولى لك فأولى : هلاك لك فهلاك .
(٣٦) سدى : مهملا بدون تكليف ، ولا حساب .
(٣٧) من منى يمنى : من ماء مهين يراق ويصب فى الأرحام.
(٣٨) علقة : قطعة دم متجمد .
فخلق فسوى : فخلقه الله بقدرته ، وسواه فى أحسن تقويم .

سورة الإنسان

(١) حين من الدهر : وقت غير محدد من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح .
لم يكن شيئًا مذكورًا : لم يكن شيئا يُذكر ، ولا يعرف له أثر.
(٢) من نُطْفَة : من ماء مهين ، وهو المني.
أمشاج : أخلاط من ماء المرأة وماء الرجل .
نبتليه : نختبره بالتكاليف الشرعية .
(٣) إنَّا هديناه السبيل : بينَّا له طريق الهدى والضلال والخير والشر .
(٤) أعْتَدْنا : هيأنا .
سلاسلا : قيودًا من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم.
وأغلالا : وقيودًا تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم .
وسعيرًا : ونارًا مشتعلة يُحرقون بها .
(٥) الأبرار : أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله.
كأس كان مزاجها كافورا : كأس من الخمر ممزوجة مخلوطة بأحسن أنواع الطيب ، وهو الكافور .

عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ﴿٢٣﴾ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ﴿٢٤﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

(٦) **يفجرونها** : يسيرونها ويجرونها إلى حيث يريدون.

(٧) **يوفون بالنذر** : يؤدون ما أوجبوه على أنفسهم من نذر في طاعة الله ، إذا نذروا طاعة فعلوها .

شره مستطيرا : ضرره خطيراً، وشره فاشيا منتشرا .

(٨) **مسكينا** : فقيراً عاجزاً عن الكسب لا يملك من حطام الدنيا شيئًا .

ويتيما : وطفلا مات أبوه ولا مال له.

وأسيرا : ومن أسر في الحرب من المشركين وغيرهم.

(٩) **لوجه الله** : ابتغاء مرضاة الله ، وطلب ثوابه.

عبوسا : تعبس فيه الوجوه ، من شدة هوله ، وطول بلائه .

قمطريرا : شديدًا عصيبًا .

(١١) **نضرة وسرورا** : حسنًا وبهجة فى وجوههم ، وفرحا وانشراحا فى قلوبهم .

(١٣) **على الأرائك** : على الأسرة المزينة بفاخر الثياب والستور .

ولا زمهريرا : ولا بردًا شديدًا.

(١٤) **ودانية عليهم ظلالها** : وقريبة منهم ظلال أشجار الجنة .

وذللت قطوفها تذليلا : وسخرت لهم ثمار الجنة تسخيرا ، بحيث ينالها القاعد منهم والقائم والمضجع ، بدون جهد أو تعب .

(١٥) **وأكواب كانت قواريرا** : وأكواب رقيقة شفافة كالزجاج فى صفائه .

(١٦) **قواريرا من فضة** : أى جامعة بين صفاء الزجاج ، وحسن الفضة .

قدروها تقديرا : قدرها السقاة على مقدار ما يشتهى الشاربون بلا زيادة ولا نقص .

(١٧) **كأسا كان مزاجها زنجبيلا** : كأسًا من الخمر ممزوجة مخلوطة بالزنجبيل ؛ لطيب رائحته.

(١٨) **تسمى سلسبيلا** : لسلاسة مائها ولذته وعذوبته .

(١٩) **مخلدون** : دائمون فى بهائهم وحسنهم .

لؤلؤا منثورا : كاللؤلؤ المتفرق فى أحسن منظر .

(٢٠) **وإذا رأيت ثم رأيت** : وإذا أبصرت أى مكان فى الجنة رأيت فيه نعيما .

(٢١) **عاليهم ثياب سندس** : يعلوهم ويجمل أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر .

واستبرق : وظاهرها من الحرير الغليظ .

وحلوا : وحليهم التي فى أيديهم .

(٢٢) **مشكورا** : مرضيا مقبولا .

(٢٤) **آثما أو كفورا** : مجرماً فاجراً ، أو جاحداً شديد الكفر والضلال .

(٢٥) **بكرة وأصيلا** : صباحًا ومساء .

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

(٢٦) **فَاسْجُدْ لَهُ** : فاخضع لربك، وصَلِّ له.
وسبحه ليلاً طويلاً : ونزِّهه وتهجد له وقتا طويلا من الليل.
(٢٧) **العاجلة** : الدنيا الفانية.
ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً : ويتركون خلف ظهورهم يوما شديدا هوله ، وهو يوم القيامة .
(٢٨) **وشددنا أسرهم** : وأحكمنا خلقهم ، وقوينا أعضاءهم ومفاصلهم.
وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا : وإذا شئنا أهلكناهم ، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر ربهم.

(٢٩) **تذكرة** : موعظة للناس.
اتخذ إلى ربه سبيلا : اتخذ بالإيمان والعمل الصالح طريقًا يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه .
(٣٠) **عليمًا حكيمًا** : عليمًا بأحوال خلقه ، حكيمًا في تدبيره وصنعه.
(٣١) **في رحمته** : في رضوانه وجنته.
عذابًا أليمًا : عذابًا مؤلما موجعا .

سورة المرسلات

(١) **والمرسلات عرفا** : أقسم الله تعالى بالرياح العذاب متتابعة ، مثل عرف الفرس، (وعرف الفرس شعر رقبته من أعلى) .
(٢) **فالعاصفات عصفًا** : فالرياح الشديدة الهبوب المهلكة .
(٣) **والناشرات نشراً** : والرياح تنشر المطر وتفرقه فى السماء نشراً .
(٤) **فالفارقات فرقاً** : فالملائكة التى تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل .
(٥) **فالملقيات ذكراً** : فالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه .
(٦) **عذراً أو نذراً** : إعذاراً من الله إلى خلقه ، وإنذاراً منه إليهم ؛ لئلا يكون لهم حجة .
(٧) **إنَّما توعدون لواقع** : إنَّ الذى توعدون به من بعث وحساب وجزاء لنازل بكم لا محالة .
(٨) **طمست** : محيت وذهب نورها .
(٩) **فرجت** : شقت وفتحت.
(١٠) **نسفت** : اقتلعت من أماكنها وتطايرت وتناثرت .
(١١) **أُقتت** : عين لها وقت محدد .
(١٣) **ليوم الفصل** : ليوم القيامة حيث يفصل فيه بين الخلائق.
(١٥) **ويل** : هلاك عظيم .
(١٦) **الأولين** : السابقين كقوم نوح وعاد وثمود .
(١٧) **الآخرين** : المتأخرين ممن كانوا مثلهم فى التكذيب والعصيان .

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُواْ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٠) من ماء مهين : من ماء ضعيف حقير ، وهو النطفة.

(٢١) فى قرار مكين : فى مكان حصين ، وهو رحم المرأة.

(٢٢) إلى قدر معلوم : إلى وقت محدود ، وهو وقت الولادة.

(٢٣) فَقَدَرْنَا : فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه فى أحسن صورة .

(٢٥) كِفَاتًا : ضامة جامعة.

(٢٦) أحياء وأمواتا : على ظهرها أحياء ، وفى بطنها أموات .

(٢٧) رواسى شامخات : جبالا ثوابت عاليات .

فراتا : عذبا .

(٢٩) انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون : سيروا إلى عذاب جهنم الذى كنتم به تكذبون فى الدنيا .

(٣٠) ظل ذى ثلاث شعب : إلى ظل من دخان جهنم إذا ارتفع انقسم إلى ثلاث شعب لعظمته .

(٣١) لا ظليل : لا يقى من الحر .

ولا يغنى من اللهب : ولا يدفع من حر اللهب شيئًا .

(٣٢) إنها ترمى بشرر كالقصر : إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم كالبناء العالى المرتفع .

(٣٣) كأنه جمالة صفر : كأن الشرر جمال سود تضرب إلى الصفرة .

(٣٥) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ : هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم.

(٣٦) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ : ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون ؛ لأنه لا عذر لهم.

(٣٨) يَوْمُ ٱلْفَصْلِ : يوم يفصل الله فيه بين الخلائق ، ويتميز فيه الحق من الباطل.

جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ : جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة مع الكفار الأولين من الأمم الماضية .

(٣٩) كيد فكيدون : حيلة فى الخلاص من العذاب فاحتالوا وأنقذوا أنفسكم من العذاب .

(٤١) فى ظلال وعيون : فى ظلال الأشجار الوارفة ، وعيون من ماء وعسل ولبن وخمر .

(٤٦) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا : كلوا من لذائذ الدنيا ، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنًا قليلا .

(٤٨) اركعوا لا يركعون : صلُّوا لله مع المصلين لا يصلُّون ، بل يصرون على استكبارهم .

(٥٠) فبأى حديث بعده يؤمنون : فبأى كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يصدقون ؟!

ملحوظة : كرر الله تعالى قوله : (ويل يومئذ للمكذبين) عشر مرات ؛ للتخويف والوعيد .

وقيل : ليس بتكرار ؛ لأنه أراد بكل قول منه غير الذى أراده بالآخر ..... والله أعلم .

ترتيبها ٧٨ | آياتها ٤٠

سورة النبإ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

سورة النبا

(١) **عم يتساءلون** : عن أى شىء يسأل بعض كفار قريش بعضا؟.

(٢) **عن النبإ العظيم** : عن الخبر العظيم ، خبر البعث والحساب يوم القيامة .

(٣) **مختلفون** : مترددون فيه بين الإقرار والإنكار ، أو بين الإثبات والنفي .

(٤) **سيعلمون** : ما يحل بهم على إنكارهم للبعث.

(٦) **مهادا** : ممهدة لكم كالفراش .

(٧) **أوتادا** : كالأوتاد تثبت الأرض كى لا تتحرك .

(٨) **أزواجا** : أصنافا ذكرا وأنثى .

(٩) **سباتا** : راحة لأبدانكم وسكونا .

(١٠) **لباسا** : ساترًا لكم بظلامه وسواده كاللباس.

(١١) **معاشا** : وقتا لمعاشكم.

(١٢) **سبعا شدادا** : سبع سموات قويات محكمات.

(١٣) **سراجا وهاجا** : شمسا مضيئة متوهجة.

(١٤) **المعصرات** : السحب التى تحمل المطر .

ماء ثجاجا : ماء منصبًا بكثرة وقوة.

(١٥) **حبا ونباتا** : حبًا مما يقتات به الناس كالقمح والشعير ، وحشائش مما تأكله الدواب.

(١٦) **وجنات ألفافا** : وبساتين ذات أشجار ملتفة متشابكة الأغصان.

(١٧) **يوم الفصل** : يوم القيامة الذى يفصل الله فيه بين الخلائق.

كان ميقاتا : كان ميعادًا ووقتا محددًا للبعث والحساب والجزاء .

(١٨) **فتأتون أفواجا** : فتأتون إلى المحشر جماعات جماعات.

(١٩) **وفتحت السماء فكانت أبوابا** : وشقت السماء فصارت كالأبواب فى سعتها وكثرتها.

(٢٠) **وسيرت الجبال** : ونسفت الجبال بعد ثبوتها ، وأصبحت في الهواء كالهباء.

سرابا : شيئا يرى فى نصف النهار كأنه ماء وهو خيال ليس بشىء .

(٢١) **مرصادا** : تنتظر وتترقب نزلاءها من الفجار فلا يستطيعون الهرب منها.

(٢٢) **مآبا** : مرجعًا ومصيرًا .

(٢٣) **لابثين فيها أحقابا** : مقيمين فى جهنم أزمانًا طويلة.

(٢٥) **حميما وغساقا** : ماءً حارًا وصديدًا يسيل من جروحهم وجلودهم.

(٢٦) **جزاء وفاقا** : جزاء موافقًا لأعمالهم السيئة .

(٢٧) **لا يرجون حسابا** : لا يخافون يوم الحساب فلم يعملوا له.

(٢٩) **أحصيناه كتابا** : سجلناه مكتوبًا .

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

(٣١) **مفازًا** : فوزًا ونجاة بدخولهم الجنة.

(٣٢) **حدائق** : بساتين عظيمة مثمرة.

(٣٣) **وكواعب أترابا** : وفتيات فى ريعان الشباب، متساويات في السن .

(٣٤) **وكأسا دهاقا** : وكأسا مليئة بالخمر .

(٣٥) **لغوا** : كلاما باطلا .

(٣٦) **عطاء** : تفضلا منه وإحسانا .

حسابا : كافيا وافيا كثيرا .

(٣٧) **لا يملكون منه خطابا** : لا يقدر أحد منهم أن يخاطبه إلا بإذنه ، ولا يملك أن يفعل ذلك إلا بمشيئته.

(٣٨) **الروح** : جبريل عليه السلام.

وقال صوابا : وقال حقا وسدادا .

(٣٩) **مآبا** : مرجعا حسنا .

(٤٠) **أنذرناكم عذابا قريبا** : حذرناكم عذابا قريبا وقوعه هو عذاب الآخرة.

ما قدمت يداه : ما قدم فى الدنيا من خير أو شر .

سورة النازعات

(١) **والنازعات غرقا** : أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعا شديدا .

(٢) **والناشطات نشطا** : والملائكة التى تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق وسهولة.

(٣) **والسابحات سبحا** : والملائكة التي تنطلق بسرعة لتنفيذ أمر الله تعالى.

(٤) **فالسابقات سبقا** : فالملائكة التى تسبق بالأرواح إلى مستقرها فى الجنة أو النار.

(٥) **فالمدبرات أمرا** : فالملائكة التى تدبر الأمور وتصرفها بإذن الله .

(٦) **يوم ترجف الراجفة** : يوم تضطرب الأرض عند النفخة الأولى.

(٧) **تتبعها الرادفة** : تتبعها النفخة الثانية التى يكون معها البعث.

(٨) **واجفة** : خائفة قلقة .

(٩) **خاشعة** : ذليلة .

(١٠) **فى الحافرة** : إلى الحياة بعد الموت .

(١١) **عظاما نخرة** : عظاما بالية متفتتة .

(١٢) **كرة خاسرة** : رجعة إلى الحياة خاسرة .

(١٣) **زجرة واحدة** : صيحة واحدة (نفخة البعث) .

(١٤) **بالساهرة** : بأرض المحشر .

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

ترتيبها ٨٠ — آياتها ٤٢

(١٦) المُقَدَّس : المبارك المطهر، والوادي المقدس واد بأسفل جبل طور سيناء.
طوى : اسم الوادى المقدس.
(١٧) طغى : جاوز الحد فى الظلم.
(١٨) تزكى : تتطهر من رجس الشرك والكفر بالإسلام لله تعالى.
(١٩) وأهديك إلى ربك فتخشى : وأُرشدك إلى طاعة ربك ، فتخشاه وتتقيه.

(٢٠) الآية الكبرى : العلامة العظمى وهى العصا واليد.
(٢٢) ثم أدبر يسعى : ثم تولى عنه يجتهد فى معارضته.
(٢٣) فحشر فنادى : فجمع أهل مملكته وناداهم .
(٢٥) نكال الآخرة والأولى : عقوبة الآخرة بالنار ، وعقوبة الدنيا بالغرق .
(٢٦) لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى : لموعظةً لمن يتعظ وينزجر.
(٢٨) رفع سَمْكها فسواها : رفع سقفها فخلقها مستوية بأحسن نظام .
(٢٩) وأغطش : وأظلم.
وأخرج ضحاها : وأظهر نورها وضياء شمسها .
(٣٠) دحاها : بسَطَها ومهدها لسكنى أهلها .
(٣١) ومرعاها : ونباتها ليقتات به الناس والدواب.
(٣٢) أرساها : أثبتها على سطح الأرض .
(٣٣) متاعا لكم ولأنعامكم : منفعة لكم ولمواشيكم .
(٣٤) الطامة الكبرى : القيامة الكبرى والشدة العظمى.
(٣٥) ما سعى : ما عمل فى الدنيا من خير وشر.
(٣٦) وبُرِّزَت الجحيم : وأظهرت جهنم للناظرين .
(٣٧) طغى : تجاوز الحد بعصيانه.
(٣٨) وآثر الحياة الدنيا : وفضل لنفسه الحياة الفانية.
(٣٩) المأوى : المرجع والمستقر.
(٤٠) مقام ربه : جلاله وعظمته .
ونهى النفس عن الهوى : وكف نفسه عن الشهوات .

(٤١) هيَ المأوَى : هي المسكن والمنزل والمصير.
(٤٢) أيان مرساها : متى وقوعها وقيامها ؟ .
(٤٣) فيمَ أنت من ذكراها : ليس عندك علمها حتى تذكرها لهم.
(٤٤) إلى ربك منتهاها : إلى ربك وحده منتهى علم قيامها.
(٤٦) إلا عشية أو ضحاها : إلا ساعة من نهار ، بمقدار عشية يوم أو ضحاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

ربع الحزب ٥٩

سورة عبس

(١) **عبس**: قطّب الرسول ﷺ وجهه وتغير.
وتولى: وأعرض.
(٢) **الأعمى**: عبد الله بن أم مكتوم، وكان الرسول ﷺ منشغلا بدعوة كبار قريش إلى الإسلام.
(٣) **يزكى**: يتطهر بما يتعلم من الدين.
(٤) **أو يذكر**: أو يتعظ.
(٥) **من استغنى**: بالمال والجاه والقوة عن سماع القرآن.
(٦) **تصدى**: تقبل عليه وتصغى لكلامه.
(٧) **وما عليك ألا يزكى**: ليس عليك بأس في ألا يتطهر بالدخول في الإسلام.
(٩) **وهو يخشى**: وهو يخاف الله ويتقي محارمه.
(١٠) **تلهى**: تتشاغل وتتغافل عنه.
شاء ذكره: فمن شاء اتعظ به.
(١٣) **فى صحف مكرمة**: فى صحف معظمة، موقرة عند الله.
(١٤) **مرفوعة مطهرة**: عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص.
(١٥) **سفرة**: ملائكة سفراء بين الله ورسله.
(١٦) **كرام بررة**: أتقياء مطيعين لله.
(١٧) **قتل الإنسان**: لُعِنَ الإنسان الكافر وعذب.
(١٩) **فقدره**: فأنشأه فى أطوار مختلفة.
(٢٠) **ثم السبيل يسره**: ثم سهّل له طريقه.
(٢١) **فأقبره**: جعله في قبر يستره، ويوارى فيه.
(٢٢) **أنشره**: بعثه بعد الموت.
(٢٣) **لما يقض ما أمره**: لم يقض ولم يؤد ما أمره الله تعالى به من تكاليف.
(٢٤) **فلينظر الإنسان إلى طعامه**: فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟
(٢٨) **وقضبا**: كل ما يؤكل من النبات رطبا، كالقثاء والخيار ونحوهما، وقيل: العلف والرطب الذى تأكله الدواب.
(٣٠) **وحدائق غلبا**: وحدائق كثيرة الأشجار.
(٣١) **وأبا**: ما ترعاه الأنعام من كلأ وعُشب.
(٣٣) **الصاخة**: صيحة يوم القيامة التى تصمُّ من هولها الأسماع.
(٣٦) **وصاحبته**: وزوجته.
(٣٧) **شأن يغنيه**: أمر يشغله ويمنعه من الانشغال بغيره.
(٣٨) **مسفرة**: مضيئة مشرقة.
(٣٩) **مستبشرة**: فرحة بما ترى من النعيم، وهم المؤمنون.
(٤٠) **غبرة**: غبار ودخان.
(٤١) **ترهقها قترة**: تغشاها وتعلوها ظلمة وسواد، وذلة وهوان.

سُورَةُ التَّكويرِ ترتيبها ٨١ آياتها ٢٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الانفِطَارِ ترتيبها ٨٢ آياتها ١٩

سورة التكوير

(١) كورت : لفت وذهب بنورها.

(٢) انكدرت : تناثرت وتساقطت، أو انطمس نورها.

(٣) سيرت : اقتلعت وحُركت من أماكنها.

(٤) العشار عُطلت : النوق الحوامل تركت وأُهملت بلا راع يرعاها ولا طالب.

(٥) حشرت : جُمعت ؛ بعد البعث ليقتصَّ بعضها من بعض.

(٦) سجرت : تأججت نارًا واختلط بعضها ببعض.

(٧) زوجت : قُرنت بأمثالها ونظائرها، الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح .

(٨) الموءودة : البنت التي دفنت وهى حية خوف العار أو الحاجة .

(١٠) نشرت : بسطت وعرضت.

(١١) كُشطت : قُلعت وأُزيلت من مكانها .

(١٢) سعرت : أوقدت وأججت.

(١٣) أزلفت : قُربت من أهلها المتقين .

(١٤) ما أحضرت : ما قدمت من خير أو شر.

(١٥) الخنس : النجوم التى تختفى بالنهار ، وتظهر بالليل .

(١٦) الجوارى الكنس : النجوم الجارية التى تستتر وقت غروبها .

(١٧) عسعس : أقبل بظلامه .

(١٨) تنفس : ظهر ضياؤه .

(١٩) رسول كريم : جبريل - عليه السلام.

(٢٠) عند ذى العرش مكين : صاحب مكانة رفيعة عند الله تعالى.

(٢١) مطاع ثَمَّ أمين : تطيعه الملائكة هناك في الملأ الأعلى ، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

ثَمَّ : هناك .

(٢٢) صاحبكم : محمد ﷺ.

(٢٣) ولقد رآه بالأفق المبين : ولقد رأى محمد ﷺ جبريل على صورته التى خلق عليها بالفضاء الواضح .

(٢٤) الغيب : الوحي وغيره من الغيوب.

بضنين : ببخيل بتبليغ الوحى .

(٢٥) رجيم : ملعون مطرود من رحمة الله .

(٢٦) فأين تذهبون : فأى طريق تسلكون أوضح وأبين من هذا الطريق الذى أرشدناكم إليه ؟ .

(٢٧) ذكر للعالمين : موعظة من الله لجميع الإنس والجن.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٩

سورة المطففين

ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

سورة الإنفطار

(١) **انفطرت** : انشقت.

(٢) **انتثرت** : تبعثرت وتفرقت وتساقطت.

(٣) **فجرت** : فُتح بعضها فى بعض بزوال الحواجز بينها.

(٤) **بعثرت** : فُرقت وأزيل التراب عن الموتى، وأخرجوا منها.

(٥) **ما قدَّمت وأخَّرت** : ما قدَّمت من خير أو شر، وما أخَّرت من سنة حسنة، أو سنة سيئة يعمل بها بعدها.

(٦) **ما غرَّك بربِّك** : أى شىء خدعك بربك الكريم حتى تجرأت على معصيته ؟.

(٧) **فسوَّاك** : جعل أعضاءك سوية سليمة.

فعدلك : وجعلك معتدلاً متناسب الخلق.

(٨) **ركَّبك** : كوَّنك في صورة هي من أعجب الصور وأحكمها.

(٩) **بالدِّين** : بالجزاء والحساب يوم القيامة.

(١٠) **لحافظين** : ملائكة يحفظون أعمالكم.

(١١) **كراماً كاتبين** : كراماً على الله يكتبون أقوالكم وأعمالكم كلها.

(١٢) **يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ** : يعلمون ما يصدر منكم من خير أو شر.

(١٤) **الفجَّار** : الخارجين عن طاعة الله ورسوله.

جحيم : نار محرقة.

(١٥) **يصلونها يوم الدين** : يدخلونها ويقاسون حرها يوم الجزاء.

(١٦) **بغائبين** : بمبعدين.

سورة المطففين

(١) **ويل** : عذابٌ شديد وهلاك.

للمُطفِّفين : للمنقصين فى المكيال والميزان.

(٢) **إذا اكتالوا على الناس يستوفون** : عندما يكتالون لأنفسهم من الناس يأخذون حقهم وافيًا زائدًا.

(٣) **وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** : وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصونهم حقهم الواجب لهم اعتداء عليهم.

(٤) **ألا يظن أولئك** : ألا يعتقد أولئك المطففون.

(٥) **ليوم عظيم** : ليوم شديد الهول، كثير الفزع، وهو يوم القيامة.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾

سكتة لطيفة على اللام

أساطير الأولين : خرافات وأباطيل السابقين.
ران على قلوبهم : بل غطى على قلوب المعتدين.
ما كانوا يكسبون : ما اكتسبوه من الكفر والمعاصى.
(١٥) لمحجوبون : لممنوعون من رؤية الله يوم القيامة.
(١٦) لصالوا الجحيم : لداخلون فى النار يقاسون حرها .
(١٨) الأبرار : هم الصالحون المطيعون لله ولرسوله.
لفى عليين : لفى المراتب العالية فى الجنة .
(٢١) يشهده المقربون : يحضره ويحفظه المقربون من الملائكة.
(٢٣) على الأرائك ينظرون : على الأسرة ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعد لهم من خيرات.
(٢٤) تعرف فى وجوههم نضرة النعيم : ترى فى وجوههم بهجة النعيم ونضارته.
(٢٥) من رحيق : من خمر طيبة صافية خالية من كل ما يكدر أو يذهب العقل.
مختوم : المسدود الذى لم تمسه يد قبل أيدى هؤلاء الأبرار.
(٢٦) ختامه مسك : آخره رائحة مسك .
فليتنافس المتنافسون : فليتسابق المتسابقون فى عمل الخير ليلحقوا بهم .
(٢٧) ومزاجه من تسنيم : وخليطه من عين فى الجنة تسمى « تسنيم » .
(٢٩) يضحكون : يتهكمون ، ويسخرون .

(٧) كتاب الفجار : كتاب أعمال الكفار .
لفى سجين : لفى مكان ضيق فى أسفل سافلين .
(٩) كتاب مرقوم : كتاب مسطور واضح الكتابة فيه أعمالهم.
(١١) بيوم الدين : بيوم الحساب والجزاء ، وهو يوم القيامة.
(١٢) كل معتد أثيم : كل ظالم كثير الإثم .
(١٣) آياتنا : آيات القرآن.

(٣٠) يتغامزون : يشيرون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء بهم.
(٣١) انقلبوا : رجعوا .
فكهين : متلذذين فرحين باستخفافهم بالمؤمنين.
(٣٣) وما أرسلوا عليهم حافظين : إن الله لم يرسل الكفار رقباء على المؤمنين ، ولم يؤتهم سلطة محاسبتهم على أفعالهم .

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٩ — سجدة

(٣٥) **عَلَى الأرائك يَنْظُرُون** : على الأسرة الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم.

(٣٦) **هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون** : هل جوزى الكفار فى الآخرة بما كانوا يفعلون من الكفر والشر والفساد ؟ والجواب : نعم .

سورة الانشقاق

(١) **انشقت** : تصدعت وفتحت .

(٢) **وأذنت لربها وحقت** : وسمعت لربها وأطاعت ، وحق لها أن تسمع أمر ربها وتطيعه.

(٣) **مدت** : وسعت وتساوت بإزالة جبالها وتغيير معالمها.

(٤) **وألقت ما فيها وتخلت** : وقذفت ما في بطنها من الأموات ، وتخلت عنهم .

(٦) **كادح** : عامل بجد ومشقة فى حياتك.

إلى ربك كدحا : ومصيرك فى النهاية إلى لقاء ربك ، حيث يحاسبك على عملك وكدحك.

فملاقيه : فملاق جزاء عملك يوم القيامة.

(٧) **أوتي كتابه بيمينه** : أعطي صحيفة أعماله بيمينه ، وهو مؤمن بربه.

(٨) **يسيرا** : سهلا هينا .

(٩) **وينقلب إلى أهله مسرورا** : ويرجع إلى أهله فى الجنة فرحا مسرورا .

(١١) **يدعوا ثبورا** : ينادى بالويل والهلاك.

(١٢) **ويصلى سعيرا** : ويدخل جهنم يحترق بنارها .

(١٤) **لن يحور** : لن يرجع إلى ربه يوم القيامة ، ليحاسبه على أعماله .

(١٥) **بصيرا** : عليمًا بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه .

(١٦) **بالشفق** : بالحمرة فى الأفق بعد غروب الشمس.

(١٧) **وما وسق** : وما جمع ولف فى ظلمته من الناس والدواب وغيرها.

(١٨) **إذا اتسق** : إذا تكامل وتم نوره .

(١٩) **لتركبن طبقا عن طبق** : لتلاقُنَّ حالاً بعد حال ، بعضها أشد من بعض وهى الحياة ، و الموت ، والبعث ، وأهوال القيامة.

(٢١) **لا يسجدون** : لا يخضعون ، ولا يسلِّمون بما جاء فيه.

(٢٣) **يوعون** : يضمرون ويخفون.

(٢٤) **أليم** : مؤلم موجع.

(٢٥) **غير ممنون** : غير مقطوع ولا منقوص.

سُورَةُ البُرُوجِ

ترتيبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ﴿٦﴾ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

سورة البروج

(١) البروج : المنازل التي تنزلها النجوم والكواكب أثناء سيرها .

(٢) واليوم الموعود : يوم القيامة .

(٣) وشاهد : الحاضر والرائي لأهوال يوم القيامة وعجائبه ، أو من يشهد فى ذلك اليوم على غيره.
ومشهود : ما يشاهد فى ذلك اليوم من أحوال يشيب لها الولدان.

(٤) قُتل أصحاب الأخدود : لُعن الذين شقُّوا فى الأرض شقًّا عظيمًا كالخندق ، وأشعلوا فيه النيران ؛ ليحرقوا بها المؤمنين.

(٥) النار ذات الوقود : النار العظيمة المتأججة ، ذات الحطب واللهب.

(٦) عليها قعود : على حافتها قعود يشهدون عذاب المؤمنين.

(٧) ما يفعلون بالمؤمنين شهود : ما يفعلون بالمؤمنين من تنكيل وتعذيب حضور .

(٨) وما نقموا : وما أنكروا وما عابوا .
العزيز الحميد : الغالب الذي يخشى عقابه ولا يغلب . المحمود على نعمه وعلى كل حال ، والذي يرجى ثوابه.

(٩) شهيد : مطلّع على أعمال عباده ، لا تخفى عليه خافية من شؤونهم.

(١٠) فتنوا : عذَّبوا وأحرقوا .
ولهم عذاب الحريق : ولهم العذاب الشديد المحرق.

(١١) الفوز الكبير : النجاح الأكبر الذي تصغر الدنيا وما فيها دونه.

(١٢) إن بطش ربك لشديد : إنَّ انتقام ربك من أعدائه وعذابه لهم لعظيم شديد .

(١٣) يبدئ ويعيد : يخلق الخلق ثم يفنيهم ، ثم يعيدهم أحياء للحساب والجزاء .

(١٤) الودود : الكثير المحبة والود لمن أطاعه واتبع هداه.

(١٥) ذو العرش المجيد : صاحب العرش ومالكه ، عظيم فى ذاته وصفاته.

(١٦) فعال لما يريد : يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه ولا رادَّ لقضائه.

(١٧) هل أتاك حديث الجنود : هل بلغك أيها الرسول خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها.

(١٩) فى تكذيب : فى تكذيب متواصل كدأب مَن قبلهم .

(٢٠) والله من ورائهم محيط : والله قد أحاط بهم علمًا وقدرة ، لا يخفى عليه منهم ومن أعمالهم شىء .

(٢١) بل هو قرآن مجيد : بل ما جئتهم به قرآن عظيم بيِّن الدلالة على صدقك.

(٢٢) فى لوح محفوظ : لا يناله تبديل ولا تحريف ولا زيادة ولا نقصان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الأَعْلَى

ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

الحزب ٦٠

سورة الطارق

(١) والطارق: والنجم الذى يظهر ليلا فى السماء.

(٣) الثاقب: المضىء الذى يثقب الظلام ويخرقه بنوره.

(٤) لما عليها حافظ: إلاَّ عليها حافظ من الملائكة يحفظ أعمالها.

(٦) من ماء دافق: من ماء يتدفق بقوة وسرعة من الرجل ويصب فى رحم المرأة وهو المنى.

(٧) الصلب: عظم الظهر بالنسبة للرجل.

والترائب: والعظام التى تكون فى أعلى صدر المرأة.

(٨) على رجعه لقادر: على بعث الإنسان بعد موته لقدير.

(٩) يوم تبلى السرائر: يوم تمتحن الضمائر، وتتكشف السرائر.

(١٠) من قوة ولا ناصر: من قوة تحميه من الحساب والجزاء، ولا ناصر يدفع عنه عذاب الله.

(١١) ذات الرجع: ذات المطر المتكرر.

(١٢) ذات الصدع: ذات التصدع والتشقق بالنبات.

(١٣) إنه لقول فصل: إن هذا القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل، والهدى والضلال.

(١٤) وما هو بالهزل: ليس فيه شىء من الهزل والعبث، بل هو الجد كل الجد.

(١٥) إنهم يكيدون كيدا: إن كفار مكة يعملون المكايد لإطفاء نور الله.

(١٧) فمهل الكافرين: فتمهل ولا تستعجل عقابهم.

رويدا: إمهالا قريبا أو قليلا، فإن كل آت قريب، وقد تحقق وعد الله لنبيه ولأتباعه.

سورة الأعلى

(١) سبح اسم ربك الأعلى: نزه اسم ربك الأعظم عما لا يليق به.

(٢) فسوى: خلق كل شىء فأتقن خلقه، وأحسنه.

(٣) والذى قدر فهدى: قدّر لكل كائن ما يصلحه فهداه إليه.

(٤) المرعى: الكلأ الأخضر.

(٥) فجعله غثاء أحوى: فصيره بعد الخضرة إلى نبات يابس جاف مائل إلى السواد.

(٦) سنقرئك فلا تنسى: سنقرئك أيها الرسول هذا القرآن قراءة لا تنساها.

(٨) ونيسرك لليسرى: ونوفقك للطريقة السهلة، والشريعة السمحة.

(٩) فذكر إن نفعت الذكرى: فعظ قومك أيها الرسول بهذا القرآن حيث تنفع الموعظة.

(١١) الأشقى: الكافر المصر على العناد والكفر.

(١٢) يصلى النار الكبرى: يدخل نار جهنم العظمى يقاسى حرَّها.

(١٣) لا يموت فيها ولا يحيا: لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا الحياة الطيبة الكريمة، بل هو دائم في العذاب والشقاء.

(١٤) من تزكى: من تطهر من الكفر والمعاصى.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ آياتها ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ الْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

(٣) **عاملة ناصبة** : مستمرة فى العمل الذى يتعبها ويشقيها فى النار.

(٤) **تصلى نارا حامية** : تشوى بالنار الحامية يوم القيامة.

(٥) **من عين آنية** : من عين قد بلغت النهاية فى الحرارة والغليان.

(٦) **ضريع** : شجر فى النار يشبه الشوك، مر، نتن.

(٧) **لا يسمن ولا يغنى من جوع** : لا يسمن بدن صاحبه من الهزال، ولا يسد جوعه ورمقه.

(٨) **ناعمة** : حسنة نضرة.

(٩) **لسعيها راضية** : لعملها الذي عملته فى الدنيا راضية.

(١٠) **في جنة عالية** : في جنة رفيعة المكان والمكانة.

(١١) **لاغية** : كلمة باطلة.

(١٢) **جارية** : تجري بالماء العذب لا تنقطع أبداً.

(١٣) **سرر مرفوعة** : أسرة مرتفعة، مكللة بالزبرجد والياقوت.

(١٤) **وأكواب موضوعة** : وأكواب معدة ومهيأة للشراب.

(١٥) **ونمارق مصفوفة** : وسائد كثيرة، قد صف بعضها إلى جانب بعض صفا جميلا.

(١٦) **وزرابى مبثوثة** : وسجاد فاخر جميل مفروش فى كل مكان، ومتفرق فى كل مجلس.

(١٧) **الإبل كيف خلقت** : الجمال كيف خلقها الله بهذه الصورة العجيبة.

(١٨) **كيف رفعت** : كيف رفع الله بناءها، وأعلى سمكها بلا عمد ولا دعائم؟.

(١٦) **تؤثرون** : تقدمون وتفضلون.

(١٨) **إن هذا لفى الصحف الأولى** : إن هذا المذكور فى هذه السورة لثابت فى الصحف الأولى.

سورة الغاشية

(١) **الغاشية** : القيامة وسميت الغاشية؛ لأنها تغشى الناس بأهوالها.

(٢) **خاشعة** : ذليلة خاضعة.

(١٩) **نصبت** : ثبتت على الأرض.

(٢٠) **سطحت** : بسطت وسويت ومهدت.

(٢١) **فذكر إنما أنت مذكر** : فعظهم أيها الرسول بما أرسلت به فإنما أنت واعظ ومرشد.

(٢٢) **بمصيطر** : بمتسلط تجبرهم على ما تريد.

(٢٣) **تولى** : أعرض عن التذكير والموعظة.

(٢٥) **إيابهم** : رجوعهم بعد الموت للحساب والجزاء.

سورة الفجر

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠) كَلَّا ۖ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ (٢٣)

سورة الفجر

(١) **والفجر**: أقسم الله سبحانه بوقت الفجر.

(٢) **وليال عشر**: والليالى العشر الأول من شهر ذى الحجَّة.

(٣) **والشفع**: جميع المخلوقات.

والوتر: والله تعالى الواحد الأحد.

(٤) **يسر**: يمضى ويذهب.

(٥) **لذى حِجْر**: لصاحب عقل سليم.

(٦) **بعاد**: قبيلة عاد الأولى التى أُرسل إليها هود - عليه السلام.

(٧) **إرَم**: اسم جدهم وبه سميت القبيلة.

ذات العماد: ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة.

(٨) **لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**: لم يخلق الله مثلهم في قوتهم وشدتهم وضخامة أجسامهم.

(٩) **وثمود**: قوم صالح - عليه السلام.

جابوا الصخر بالواد: قطعوا الصخر بالوادى واتخذوا منه بيوتًا.

(١٠) **ذى الأوتاد**: صاحب الجنود والعساكر الذين يشدون ملكه ويقوونه، وقيل: صاحب الأهرام التى تشبه الأوتاد.

(١١) **طغوا فى البلاد**: تجبروا فيها وظلموا العباد.

(١٢) **الفَسَادَ**: القتل والتعذيب والمنكرات.

(١٣) **سوط عذاب**: ألوانًا ملهبة من العذاب.

(١٤) **لبالمرصاد**: يرصد عمل كل إنسان، ويجازيه به.

(١٥) **ابتلاه**: اختبره.

(١٦) **فقَدرَ عليه رزقه**: ضيقه ولم يوسعه عليه.

أهانن: أذلنى بالفقر، وأنزل بى الهوان والشرور.

(١٨) **ولا تحاضون**: ولا يحث بعضكم بعضًا.

(١٩) **التراث أكلاً لمًا**: المال الموروث عن غيركم، أكْلاً شديدًا.

(٢٠) **حبًا جمًا**: حبًّا شديدًا كثيرًا.

(٢١) **إذا دكت الأرض دكًا**: إذا زلزلت الأرض وتكسرت وتهدم كل بناء عليها.

(٢٢) **والملك صفًا صفًا**: والملائكة صفًا بعد صف.

(٢٣) **جاىءَ يومئذ بجهنم**: تجر بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك.

وأنَّى له الذكرى: ومن أين له الذكرى النافعة، وقد فات أوانها؟.

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمۡسِ

ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

ربع الحزب ٦٠

راضية مرضية : راضية تمام الرضا بما أعطاك الله من ثواب ، ومرضياً عنك من الله بسبب إيمانك الصادق ، وعملك الصالح.

(٢٩) فادخلى فى عبادى : فادخلى فى زمرة عبادى الصالحين.

سورة البلد

(١) البلد : مكة البلد الحرام.

(٢) وأنت حِلٌّ : وأنت يا محمد مقيم بمكة.

(٣) ووالد وما ولد : وأقسم بآدم وذريته ، أو كل والد ومولود من الإنسان والحيوان والنبات.

(٤) فى كبد : فى مشقة وتعب.

(٥) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَد : أيظن هذا الإنسان المغتر بقوته أن الله لا يقدر عليه.

(٦) أهلكت مالا لبداً : أنفقت فى عداوة محمد والصدّ عن دعوته مالاً كثيراً.

(١٠) وهديناه النجدين : وبيَّنّا له طريق الخير وطريق الشر .

(١١) فلا اقتحم العقبة : فهلا تجاوز وتخطى مشقة الآخرة بإنفاق ماله .

(١٣) فك رقبة : عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق.

(١٤) فى يوم ذى مسغبة : فى يوم ذى مجاعة شديدة.

(١٥) يتيما ذا مقربة : يتيما من أهل قرابته.

(١٦) ذا متربة : ذا حاجة وافتقار شديد .

(١٧) وتواصوا بالصبر: وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله والبعد عن معاصيه.

وتواصوا بالمرحمة : وتواصوا بالرحمة والشفقة بالخلق.

(١٨) أصحاب الميمنة : أصحاب اليمين وهم أهل الجنة.

(١٩) بآياتنا : بآيات القرآن الكريم.

أصحاب المشئمة : أصحاب الشمال وهم أهل النار.

(٢٠) مؤصدة : مطبَقةٌ مغلقة عليهم لا يستطيعون الخروج منها.

(٢٤) قدَّمت لحياتى : قدَّمت أعمالا صالحة لأجل حياتى هذه فى الآخرة.

(٢٥) لا يعذِّب عذابه أحد : لا يعذِّب كعذاب الله أحد .

(٢٦) ولا يوثق وثاقه أحد : ولا يقيد كقيده أحد.

(٢٧) المطمئنة : المؤمنة الطاهرة المستقرة الواثقة بفضل الله تعالى ورحمته .

(٢٨) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ : ارجعي إلى ثواب ربك وتكريمه ، وأمره وإرادته.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيۡلِ

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

سورة الشمس

(١) **والشمس وضحاها :** أقسم الله بالشمس وبضوئها وإشراقها ضحى .

(٢) **تلاها :** تبع الشمس وخلفها فى الإضاءة بعد غروبها .

(٣) **جلاها :** أظهر الشمس واضحة غير محجوبة .

(٤) **يغشاها :** يغطي ضوء الشمس ويحجبه.

(٥) **وما بناها :** وبالقادر العظيم الذى رفعها وأحكم بناءها.

(٦) **وما طحاها :** وبالقادر العظيم الذى بسطها من كل جانب .

(٧) **وما سواها :** ومَن أنشأها وعدلها، وهو الله عز وجل.

(٨) **فألهمها :** فعرفها.

فجورها وتقواها : طريق الشر وطريق الخير.

(٩) **قد أفلح من زكاها :** قد فاز من طهرها من الذنوب ، ونماها بالخير والعمل الصالح.

(١٠) **وقد خاب من دساها :** وقد خسر من أخفى نفسه فى المعاصي والآثام.

(١١) **بطغواها :** بسبب طغيانها وبغيها.

(١٢) **إذ انبعث :** حين انطلق مسرعا.

أشقاها : أشقى القبيلة وهو قدار بن سالف.

(١٣) **رسول الله :** صالح - عليه السلام.

ناقة الله وسقياها : ذروا ناقة الله وشربها فى يومها.

(١٤) **فعقروها :** فقتلوها.

فدمدم عليهم ربهم : فدمر عليهم ربهم ديارهم بذنبهم فسواها بالأرض.

سورة الليل

(١) **يغشى :** يغطى بظلامه الأرض وما عليها .

(٢) **تجلى :** ظهر وسطع ضوؤه.

(٤) **إن سعيكم لشتى :** إن عملكم لمختلف بين عمل للدنيا وعمل للآخرة.

(٥) **أعطى واتقى :** من بذل من ماله ، والتزم الأوامر واجتنب النواهي .

(٦) **بالحسنى :** بالإسلام أو بالجنة .

(٧) **فسنيسره لليسرى :** فسنهيئه للخصلة التي توصله إلى اليسر والراحة .

(٨) **واستغنى :** واستغنى عن ثواب الله ، وتطاول على الناس بماله وجاهه .

(١٠) **فسنيسره للعسرى :** فسنهيئه للخصلة التى توصله إلى العسر والمشقة والشدة .

(١١) **إذا تردى :** إذا سقط يوم القيامة فى النار.

(١٤) **تلظى :** تتوقد وتتوهج وتلتهب .

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

نصف الحزب ٦٠

(٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ : ولسوف يعطيه الله في الآخرة ما يرضيه وهو الجنة .

سورة الضحى

(١) والضحى : أقسم بوقت ارتفاع الشمس بعد إشراقها .

(٢) سجى : سكن وهدأ واشتد ظلامه .

(٣) ما ودَّعك : ما تركك .

وما قلى : وما كرهك أو أبغضك.

(٤) وللآخرة خير لك من الأولى : ولَلدَّار الآخرة خير لك من دار الدنيا .

(٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ : ولسوف يعطيك ربك من خيري الدنيا والآخرة ، كل ما يسعدك ويرضيك.

(٦) فآوى : فآواك ورعاك .

(٧) ضالا : حائرًا .

(٨) عائلا : فقيرًا .

(٩) فلا تقهر : فلا تذله ولا تحتقره.

(١٠) فلا تنهر : فلا تزجره بل ترفَّق به.

(١١) فحدِّث : أظهر نعم الله عليك ولا تسترها .

سورة الشرح

(١) ألم نشرح لك صدرك : قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان.

(١٥) لا يصلاها : لا يدخلها ويحترق بلهبها .

إلا الأشْقَى : إلا الكافر شديد الشقاء.

(١٦) وتولى : وأعرض عن الطاعة .

(١٧) وسيجنبها : وسيبتعد عن هذه النار المتأججة.

(١٨) يتزكى : يتطهر .

(١٩) من نعمة تجزى : من نعمة يكافأ بها .

(٢) ووضعنا عنك وزرك : وخففنا عنك حملك الثقيل.

(٣) أنقض : أثقل.

(٥) مع العسر يسرا : مع الشدة سهولة ، ومع الضيق فرجًا .

(٧) فإذا فرغت فانصب : فإذا انتهيتَ من دعوة الخلق أو من أمورِ الدنيا ، فاجتهد في العبادة وأتعب نفسك فيها.

(٨) فارغب : فاتجه بمسألتك وحاجتك.

سُورَةُ التِّينِ

ترتيبها ٩٥ — آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَقِ

ترتيبها ٩٦ — آياتها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سجدة — لغير مالك

سورة التين

(١) والتين والزيتون : أقسم بالتين والزيتون لبركتهما وعظيم منفعتهما .

(٢) وطور سينين : جبل الطور الذى كلّم الله عليه موسى، وهو معروف فى سيناء .

(٣) البلد الأمين : مكة المكرمة .

(٤) فى أحسن تقويم : فى أجمل صورة وأعدل قامة .

(٥) ثم رددناه أسفل سافلين : ثم رددناه إلى أقبح صورة ، بإلقائه فى النار ؛ لأنه لم يطع الله ، ويتبع الرسل .

(٦) غير ممنون : غير مقطوع ولا منقوص .

(٧) بالدين : بالجزاء والحساب يوم القيامة .

(٨) بأحكم الحاكمين : بأعدل العادلين حكماً وقضاءً وفصلاً بين العباد .

سورة العلق

(١) الذي خلق : الذي خلق كل المخلوقات ، وأوجد جميع العوالم .

(٢) من علق : من دم غليظ جامد .

(٤) علّم بالقلم : علّم خلقه الخط والكتابة بالقلم ، وأول من خط به إدريس - عليه السلام .

(٦) ليطغى : ليتجاوز الحد ويتكبر ويتمرد على الحق .

(٧) أن رآه استغنى : عندما يرى نفسه قد استغنى بماله أو ولده أو سلطانه .

(٨) الرجعى : المرجع والمصير الى الله ، ليجازى كل إنسان بعمله .

(٩) الذى ينهى : أبو جهل وأمثاله ، (وهذه الآيات وما بعدها حتى آخر السورة قد نزلت فى أبى جهل ، وهذا لا يمنع عموم حكمها) .

(١٠) عبداً إذا صلى : هو رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ .

(١١) إن كان على الهدى : إن صار هذا الطاغى على الهدى ، فاتبع الحق .

(١٢) أو أمر بالتقوى : أو دعا إلى البر والتقوى . أما كان ذلك خيراً له من الإصرار على الكفر ، ومن نهيه إياك عن الصلاة .

(١٣) وتولى : وأعرض عن الإيمان .

(١٥) لنسفعاً بالناصية : لنأخذنّ بمقدم رأسه أخذاً عنيفاً ، ونسحبه إلى نار جهنم .

(١٦) ناصية كاذبة خاطئة : ناصية يعلو وجه صاحبها الكذب وآثار الخطيئة .

(١٧) فليدع ناديه : فليطلب عشيرته وأهل مجلسه ؛ ليمنعَ المصلّين ويؤذيهم .

(١٨) الزبانية : ملائكة العذاب ؛ لينصروا محمداً ومن معه من المؤمنين .

سُورَةُ القَدْرِ

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

سورة القدر

(١) **إنا أنزلناه فى ليلة القدر** : إنا أنزلنا القرآن فى ليلة القدر والشرف.

(٣) **خير من ألف شهر** : العبادةُ فيها خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

(٤) **والروح** : وجبريل - عليه السلام .

من كل أمر : من أجل كل أمر قضاه الله تعالى.

(٥) **سلام هى حتى مطلع الفجر** : أمان وسلام هى إلى أن يطلع الفجر.

سورة البينة

(١) **من أهل الكتاب** : من اليهود والنصارى.

والمشركين : وعَبدَة الأصنام والأوثان من العرب وغيرهم.

منفكين : تاركين كفرهم ، منصرفين عنه.

البيِّنة : الحُجَّة الواضحة ، والمراد بها هنا : رسولُ الله ﷺ.

(٢) **يتلو صحفاً مطهرة** : يقرأ عليهم القرآن الكريم فى صُحف منزَّهة عن الباطل .

(٣) **فيها كتب قيمة** : فيها سور قرآنية مستقيمة لا عوج فيها ولا اضطراب.

(٤) **وما تفرق الذين أوتوا الكتاب** : وما اختلف اليهود والنصارى فى شأن محمد عليه الصلاة والسلام .

البينة : الحُجة الواضحة الدالة على أن محمداً هو رسول الله الموعود به فى كتبهم .

(٥) **وَمَا أُمِرُوا** : فى التوراة والإنجيل.

مخلصين له الدين : مخلصين العبادة والطاعة لله رب العالمين .

حنفاء : مائلين عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق ، وهو دين الإسلام.

وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ : ويؤدوا الصلاة على الوجه الأكمل ، فى أوقاتها بشروطها وخشوعها وآدابها .

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ : ويعطوا الزكاة لمستحقيها عن طيب نفس.

دين القيمة : دين الملة المستقيمة.

(٦) **الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ** : الذين كذبوا بالقرآن وبنبوة محمد ﷺ ، من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان والأصنام.

خالِدِينَ فِيها : ماكثين فيها يوم القيامة على الدوام .

شر البرية : شر الخلق على الإطلاق .

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

ترتيبها ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

ترتيبها ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٦٠

(٨) **جنات عدن**: بساتين إقامة دائمة.

رضى الله عنهم ورضوا عنه: رضى الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات.

لمن خشى ربه: لمن خاف عقاب ربه فأطاعه واجتنب معصيته.

سورة الزلزلة

(١) **إذا زلزلت الأرض زلزالها**: إذا رُجت الأرض رجًا شديدًا.

(٢) **وأخرجت الأرض أثقالها**: وأخرجت الأرض ما فى بطنها من الكنوز والموتى.

(٣) **ما لها**: ما الذى حدث لها؟.

(٤) **يومئذ تحدث أخبارها**: يوم القيامة تخبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر وتشهد به لأهله.

(٥) **أوحى لها**: أمرها بأن تخبر بما عمل عليها.

(٦) **يصدر الناس**: يخرج الناس من قبورهم.

أشتاتا: متفرقين كل واحد مشغول بنفسه.

ليروا أعمالهم: ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

(٧) **مثقال ذرة**: زنة شيء صغير جداً لا يرى بالعين المجردة.

خيرا يره: يجده في صحيفته يوم القيامة، ويرى ثوابه في الآخرة.

سورة العاديات

(١) **والعاديات**: أقسم الله تعالى بالخيل تجرى فى المعركة.

ضبحا: صوت أنفاس الخيل وهى تعدو.

(٢) **فالموريات قدحا**: فالخيل التي تخرج شرر النار باحتكاك حوافرها بالحجارة وما يشبهها.

(٣) **فالمغيرات صبحا**: فالخيل التي تغير على العدو فى وقت الصباح.

(٤) **فأثرن به نقعا**: فهيّجن بمكان عدوها غبارًا شديدًا.

(٥) **فوسطن به جمعا**: فاخترقت الخيل جموع الأعداء وصرن فى وسطهم.

(٦) **لربه لكنود**: لنعم ربه لَجحود.

(٧) **لشهيد**: لمعترف وشاهد على نفسه بذلك.

(٨) **الخير**: المال

(٩) **بُعثر**: أُثير وأُخرج.

وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

(١٠) **وحصل ما فى الصدور** : وأظهر ما فى القلوب من خير وشر.

لخبير : لعالم بأحوالهم الظاهرة والباطنة ، وسيجازيهم عليها يوم القيامة.

سورة القارعة

(١) **القارعة** : القيامة التى تقرع قلوب الناس بأهوالها.

(٣) **وما أدراك ما القارعة** : وأي شيء أعلمك بها ؟

(٤) **كالفراش المبثوث** : كالحشرات الصغيرة المنتشرة المتفرقة .

(٥) **كالعهن المنفوش** : كالصوف الملون الذى ينفش ويفرق باليد ونحوها .

(٦) **ثقلت موازينه** : رجحت موازين حسناته على سيئاته .

(٧) **فى عيشة راضية** : فى حياة مرضية فى الجنة.

(٨) **خفت موازينه** : خفت موازين حسناته ، ورجحت موازين سيئاته .

(٩) **فأمه هاوية** : فمأواه ومسكنه جهنم يهوى فيها على رأسه.

(١٠) **وما أدراك ما هيه** : وما أدراك أيها الرسول ما هذه الهاوية ؟

(١١) **نار حامية** : نار قد بلغت النهاية فى حرارتها.

سورة التكاثر

(١) **ألهاكم التكاثر** : شغلكم عن طاعة الله تعالى التباهى والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد والعشيرة .

(٢) **حتى زرتم المقابر** : حتى متم ودفنتم فى المقابر.

(٣) **كلا سوف تعلمون** : حقا سوف تعلمون عاقبة سفهكم وتفريطكم .

(٥) **علم اليقين** : العلم الحقيقى الذى لا شك فيه.

(٦) **لترون الجحيم** : لتبصرنَّ النار فى الآخرة.

(٧) **عين اليقين** : رؤية حقيقية بالمشاهدة العينية .

(٨) **يومئذ** : يوم القيامة .

عن النعيم : عن كل أنواع النعيم من مال وولد ، ومن طعام وشراب ، ومن متعة وشهوة وغير ذلك .

سورة العصر
ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سورة الهمزة
ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سورة الفيل
ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة العصر

(١) **والعصر :** أقسم الله بالدهر والزمان لما فيه من عجائب وعبر .

(٢) **لفى خسر :** لفى هلكة ونقصان .

(٣) **وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر :** وأوصى بعضهم بعضًا بالتمسك بالحق والصبر على المشاق التى تعترض من يعتصم بالدين.

سورة الهمزة

(١) **ويل :** عذاب شديد وهلاك .

لكل همزة : لكل من يَعيب الناس ويغتابهم ويطعن فى أعراضهم .

لُمَزة : الذى يسخر من الغير ، عن طريق الإشارة باليد أو العين أو غيرهما .

(٢) **وعدَّده :** وأكثر من عده وإحصائه لحرصه عليه .

(٣) **يحسب أنَّ ماله أخلده :** يظن أن ماله يخلده فى الدنيا ويدفع عنه ما يكره.

(٤) **لينبذنّ فى الحطمة :** ليطرحن في النار التى تحطم كل ما يلقى فيها .

(٥) **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ :** وما الذي أعلمك ما حقيقة هذه النار العظيمة ؟

(٦) **الْمُوقَدَةُ :** المسعَّرة بأمره تعالى وإرادته.

(٧) **التى تطلع على الأفئدة :** التى تصل إلى القلوب فتحيط بها ، وتنفذ إليها ، فتحرقها إحراقًا تامًا .

(٨) **مؤصدة :** مغلقة مطبقة.

(٩) **فى عَمَد مُمَدَّدَة :** هذه النار مغلقة بأوتاد من حديد طويلة ، أو في سلاسل وأغلال مطوَّلة فلا يستطيعون حراكًا ولا خلاصًا.

سورة الفيل

(١) **بأصحاب الفيل :** أبرهة الحبشى وجيشه الذين جاؤوا لهدم الكعبة .

(٢) **كيدهم فى تضليل :** مكرهم وسعيهم لتخريب الكعبة ، فى تخسير وإبطال وتضييع.

(٣) **طيراً أبابيل :** طيرًا فى جماعات متتابعة .

(٤) **من سجيل :** من طين متحجِّر محرق .

(٥) **كعصف مأكول :** كورق الأشجار اليابسة ، أو التبن الذى أكلته الدواب وداسته بأرجلها .

سورة قريش

ترتيبها ١٠٦ — آياتها ٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾

سورة الماعون

ترتيبها ١٠٧ — آياتها ٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الكوثر

ترتيبها ١٠٨ — آياتها ٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾

سورة قريش

(١) **لإيلاف**: ما تعودت عليه وألفته، أو ألف بينهم بعد شتات.

قريش: هم ولد النضر بن كنانة، وهو الجد الثالث عشر للنبى ﷺ.

(٢) **إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**: تعودهم وانتظام رحلتيهم فى الشتاء إلى اليمن، وفى الصيف إلى الشام.

(٣) **البيت**: الكعبة الشرفة.

(٤) **أطعمهم من جوع**: وسّع عليهم الرزق.

وآمنهم من خوف: وأوجد لهم الأمن بعد الخوف.

سورة الماعون

(١) **بالدين**: بالبعث والجزاء يوم القيامة.

(٢) **يَدُعُّ اليتيم**: يدفع اليتيم دفعًا عنيفًا، ويقهره ويظلمه.

(٣) **ولا يحض**: ولا يحث نفسه ولا يرغب غيره.

المسكين: من لا يملك شيئًا من المال، أو يملك ما لا يكفي حاجاته.

(٤) **فويل**: فعذاب شديد وهلاك.

(٥) **عن صلاتهم ساهون**: عن صلاتهم غافلون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها فى وقتها.

(٦) **يُراءُون**: يُظهرون للناس أنهم أتقياء وهم كاذبون.

(٧) **الماعون**: ما يستعان به على قضاء الحوائج، من إناء، أو فأس، أو إبرة، أو نحوها مما ينتفع به ويرد بعينه كسائر الأدوات المنزلية.

سورة الكوثر

(١) **الكوثر**: نهر فى الجنة الذى حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

(٢) **فَصَلِّ لِرَبِّكَ**: فداوم على أداء الصلاة أداء تاما، خالصا لوجه الله، وقيل: المراد: صلاة عيد النحر.

وانحر: واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده.

(٣) **إن شانئك**: إن مبغضك.

هو الأبتر: هو المقطوع عن كل خير، والمحروم من كل ذكر حسن.

سُورَةُ الكَافِرُونَ

ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصۡرِ

ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴿٥﴾

سورة الكافرون

(٢) **ما تعبدون**: من الأصنام والآلهة الزائفة.

(٣) **ما أعبد**: الذى أعبد، وهو الله وحده المستحق للعبادة.

(٥) **وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ**: ولا أنتم عابدون مستقبلا الإله الحق الذي أعبده، لجهلكم وجحودكم.

(٦) **لكم دينكم**: لكم دينكم الذى اعتقدتموه، وهو الكفر والشرك.

ولى دين: ولى دينى الذى ارتضاه الله لى، وهو الإسلام.

سورة النصر

(١) **إذا جاء نصر الله**: إذا تمَّ لك أيها الرسول النصر على أعدائك.

والفتح: فتح مكة.

(٢) **فى دين الله أفواجا**: فى الإسلام جماعات جماعات كثيرة.

(٣) **فسبح بحمد ربك واستغفره**: فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره.

توابًا: كثير القبول لتوبة عباده التائبين إليه.

سورة المسد

(١) **تبت يدا أبى لهب**: هلكت وخسرت يدا أبى لهب بن عبد المطلب.

وتب: وقد تحقق هذا الهلاك والخسران به، بسبب عداوته الشديدة للحق، الذى جاء به النبى ﷺ.

(٢) **ما أغنى عنه ماله**: ما دفع عنه عذاب الله، مالُه الذى كان له.

وما كسب: ولا كسبه الوفير من حطام الدنيا، ولا جاهه.

(٣) **سيصلى نارًا ذات لهب**: سيدخل نارًا متأججة شديدة اللهب والحرارة.

(٤) **وامرأته**: وستدخل امرأته أم جميل العوراء النار معه.

حمالة الحطب: التى كانت تحمل الشوك فتطرحه فى طريق النبى ﷺ؛ لأذيَّته.

(٥) **فى جيدها**: فى عنقها.

حبل من مسد: حبل مفتول فتلا قويًا مِن ليف شديد خشن، تعذب به يوم القيامة.

سورة الإخلاص
ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

سورة الفلق
ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)

سورة الناس
ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)

سورة الإخلاص

(١) **الله أحد** : الله هو الواحد الأحد ، الذى لا شريك له ، ولا شبيه له ، لا فى ذاته ، ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله.

(٢) **الله الصمد** : الله هو المقصود ، الذى يتوجّه إليه الخلق فى جميع حوائجهم، ويقصدونه وحده بالسؤال والطلب .

لَمْ يَلِدْ : ليس له ولد أو بنت ، فهو سبحانه متصف بالكمال ، منزه عن كل نقص.

وَلَمْ يُولَدْ : ولم يولد من أب ولا أم ، لأن كل مولود حادث ، والله تعالى قديم أزلي .

(٤) **ولم يكن له كفواً أحد** : ولم يكن أحد من خلقه مماثلا ولا مشابهًا له فى أسمائه ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله .

سورة الفلق

(١) **أعوذ** : أستجير وأعتصم.

الفلق : الصبح .

(٢) **من شر ما خلق** : من شر جميع المخلوقات وأذاها .

(٣) **غاسق إذا وقب** : ومن شر الليل إذا دخل بظلامه ، أو القمر إذا غاب .

(٤) **النفّاثات فى العقد** : الساحرات اللاتى ينفخن فى العقد التى يعقدونها بقصد السحر .

(٥) **حاسد إذا حسد** : ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم ، وأراد زوالها عنهم وإيقاع الأذى بهم .

سورة الناس

(١) **أعوذ** : ألتجئ وأحتمى .

برب الناس : بمربيهم ومصلح أمورهم ، وراعى شؤونهم.

(٢) **ملك الناس** : المالك لأمرهم ملكًا تامًا ، المتصرف فى كل شؤونهم، الغنى عنهم.

(٣) **إله الناس** : القادر على التصرف الكامل فيهم ، الذى لا معبود بحق سواه .

(٤) **الوسواس** : الشيطان الذى يوسوس للناس بالشر عند الغفلة .

الخنّاس : الذى يخنس ويتأخر ويختفى ، عند ذكر الله.

(٥) **يوسوس** : يبثّ الشر والشكوك ، ويشجع على المعاصي فى خفاء.

(٦) **من الجِنّة والناس** : من شيطان الجن ومن شيطان الإنس ، وشياطين الإنس أشد فتكًا وخطرًا من شياطين الجن . (اللهم جنّبنا شر شياطين الإنس والجن).

(والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات)
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

دعاء ختم القرآن

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالقُرْءَانِ وَاجْعَلهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً * اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ العَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ العِلْمِ وَخَيْرَ العَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الحَيَاةِ وَخَيْرَ المَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ * اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تعريف بهذا المصحف الشريف

● كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم .

● وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى البصرة والكوفة والشام ومكة ، والمصحف الذى جعله لأهل المدينة ، والمصحف الذى اختص به نفسه ، وعن المصاحف المنتسخة منها . وقد روعى فى ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الدانى وأبو داود سليمان بن نجاح ، مع ترجيح الثانى عند الاختلاف .

● هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره فى المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها .

● وأخذت طريقة ضبطه مما قرره علماء الضبط على حسب ما ورد فى كتاب (الطراز على ضبط الخراز) للإمام التنسى مع الأخذ بعلامات الخليل بن أحمد وأتباعه من المشارقة بدلاً من علامات الأندلسيين والمغاربة .

● واتبعت فى عد آياته طريقة الكوفيين ، عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه على حسب ما ورد فى كتاب (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبى ، وغيرها من الكتب المدونة فى علم الفواصل، وآى القرءان على طريقتهم (٦٢٣٦) آية .

● وأخذ بيان أوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعها من كتاب (غيث النفع) للعلامة السفاقسى . و (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبىّ وشرحها . و (تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولى ، و (إرشاد القراء والكاتبين) ، لأبى عيد رضوان المخللاتى .

● وأخذ بيان مكيه ومدنيه فى الجدول الملحق بآخر المصحف ، من (كتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى) و (كتب القراءات والتفسير) على خلاف فى بعضها .

● وأخذ بيان وقوفه وعلاماتها مما قررته اللجنة فى جلساتها التى عقدتها لتحديد هذه الوقوف على حسب ما اقتضته المعانى التى ظهرت لها مسترشدة فى ذلك بأقوال الأئمة من المفسرين وعلماء الوقف والابتداء .

● وأخذ بيان السجدات ومواضعها ، من كتب الفقه والحديث على خلاف فى خمس منها ، وهى السجدة الثانية بسورة الحج والسجدات الواردة فى السور الآتية : ص والنجم والانشقاق والعلق .

● وأخذ بيان مواضع السكتات عند حفص من (الشاطبية) وشروحها وتعرف كيفيتها بالتلقى من أفواه المشايخ .

مصطلحات الضبط وعلامات الوقف

أولاً : مصطلحات الضبط

- وضع الصفر المستدير (ه) فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف نحو : ﴿ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ﴿ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ .

- ووضع الصفر المستطيل القائم (٥) فوق ألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلاً لا وقفاً ، نحو : ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ ، ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ .

- وأهملت الألف التى بعدها ساكن ، نحو : ﴿ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ﴾ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك فى أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً ، لعدم توهم ثبوتها وصلاً .

- ووضع رأس حاء صغيرة (ـ) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظهر بحيث يقرعه اللسان ، نحو : ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ ، ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ ، ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ ، ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ ، ﴿ وَخُضْتُمْ ﴾ .

- وتعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي ، يدل على إدغام الأول فى الثاني إدغاماً كاملاً ، نحو : ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ ، ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ ، ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾ ، ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ ﴾ ،
وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ على أرجح الوجهين فيه .

- وتعريته مع عدم تشديد التالي ؛ يدل على إدغام الأول فى الثاني إدغاماً ناقصاً ، نحو : ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ ﴿ مِن وَالٍ ﴾ ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ ﴿ بَسَطتَ ﴾
أو إخفائه عنده فلا هو مُظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى يقلب من جنس تاليه نحو ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ ، ﴿ مِن ثَمَرَةٍ ﴾ ، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾ .

- ووضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية ، يدل على قلب التنوين أو النون ميماً ، نحو : ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ ﴾ ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ .

- وتركيب الحركتين : (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا : ـٌـٌ ـًـً ـٍـٍ يدل على إظهار التنوين ، نحو : ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا ﴾ ، ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

- وتتابعهما هكذا : ـٌ ـً ـٍ مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو : ﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ ﴿ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ .

- وتتابعهما مع عدم التشديد ، يدل على الإدغام الناقص نحو : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ، ﴿ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ، أو الإخفاء ، نحو : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ، ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ ، ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ ﴾ ، فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون علي الحرف . وتتابعهما بمنزلة تعريته عنه .

- والحروف الصغيرة تدل علي أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها ، نحو : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ، ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ ، ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ ﴾ ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

- وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية ؛ عول في النطق على الحرف الملحق لا على البدل ، نحو ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ ، ونحو : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ﴾ ، ﴿ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾

- فإن وضعت السين تحت الصاد دل على أن النطق بالصاد أشهر وذلك فى لفظ : ﴿ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ ﴾

- ووضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على لزوم مده مداً زائداً على المد الأصلي الطبيعي ، نحو : ﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ ﴿ سِىٓءَ بِهِمْ ﴾ ﴿ شُفَعَٰٓؤُا۟ ﴾ ﴿ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ ﴾ ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ ، على تفصيل يعلم من فن التجويد .

- والدائرة المحلاة التي في جوفها رقم (﴿١﴾) تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية فى السورة ، نحو : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ ولا يجوز وضعها قبل الآية مطلقًا فلذلك لا توجد فى أوائل السور ، وتوجد دائماً في أواخرها .

- وتدل هذه العلامة (۞) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

- ووضع خط أفقي فوق كلمة يدل على موجب السجدة.

- ووضع هذه العلامة (۩) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ١٥ ﴾.

- وضع النقطة الخالية الوسط المُعَيَّنة الشكل (۬) تحت الراء في قوله تعالى ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا ﴾ يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء.

- ووضع النقطة المذكورة فوق آخر الميم قبيل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ يدل على الرَّوم (هو فك الإدغام والنطق بنونَيْن مع إخفاء ضمة النون الأولى أي النطق بمعظمها) وهو المقدم. أو الإشمام (وهو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

- ووضع النقطة المدورة المسدودة الوسط (ۭ) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

- ووضع حرف السين (ۜ) فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات، يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس. وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿ مِن مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ بسورة يس ونون ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ بسورة القيامة، ولام ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ بسورة المطففين.

ويجوز له في هاء ﴿ مَالِيَهْۜ ﴾ بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت.

ثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها فى لفظ ﴿ هَلَكَ ﴾.

- وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار ووضع حرف السين على هاء ﴿ مَالِيَهْۜ ﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس؛ لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

- وإلحاق واو صغيرة (و) بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية فى حال الوصل .

- وإلحاق ياء صغيرة (ے) مردودة إلى الخلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضاً .

- وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ ، وتكون من قبيل المد المنفصل إذا كان بعدها همز ، فتوضع عليها علامة المد ، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قولة تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، وقوله جل وعلا : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ ، والقاعدة أن حفصاً عن عاصم يصل كل هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها ، وقد استثني من ذلك ما يأتي :

(١) الهاء من لفظ ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في سورة الزمر فإن حفصاً ضمها بدون صلة .

(٢) الهاء من لفظ ﴿ أَرْجِهْ ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها .

(٣) الهاء من لفظ ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ في سورة النمل فإنه سكنها أيضاً .

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة ، وتحرك ما بعدها فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿ فِيهِۦ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ فى سورة الفرقان .

- أما إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحركاً أم ساكناً ، فإن الهاء لا توصل مطلقاً ولئلا يجتمع ساكنان .

نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ ، ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ﴾ ، ﴿ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ ﴾ ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .

تنبيهــــات

(١) في سورة الروم ورد لفظ ﴿ ضَعْفٍ ﴾ مجروراً في موضعين ومنصوباً في موضع واحد .

وذلك في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان : أحدهما : فتح الضاد ، وثانيهما : ضمها ، والوجهان مقروء بهما ، والفتح مقدم في الأداء .

(٢) في لفظ ﴿ءَاتَىٰنِۦ﴾ في سورة النمل وجهان لحفص وقفاً :
أحدهما : إثبات الياء ساكنة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على النون . أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة .

(٣) في لفظ ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ في سورة الإنسان وجهان أيضاً وقفاً :
أحدهما : إثبات الألف الأخيرة ، وثانيهما : حذفها ، مع الوقف على اللام ساكنة . أما في حال الوصل فتحذف الألف مطلقًا .

(٤) فى تلاوة كلاً من قوله تعالى ﴿ءَآللَّهُ﴾ في موضعين بسورتى يونس والنمل و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في سورة يونس و﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ في سورة الأنعام وجهان :-
أحدهما : إبدال الهمزة الثانية ألفا ومدها مدا مشبعًا بمقدار ست حركات (الحركة : مقدار قبض الإصبع أو بسطه) للساكن بعدها وهو المقدم
- ثانيهما : تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف بدون مد أصلاً

وهذه الأوجه التي تقدمت لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية .

ثانياً : علامات الوقف

مـ علامة الوقف اللازم ، نحو : ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾

ج علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين ، نحو : ﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ ﴾ .

صلى علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى ، نحو : ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ .

قلى علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى ، نحو : ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ ﴾ .

∴ ∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ .

لا علامة الوقف الممنوع ، نحو ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ .

بعض أحكام التلاوة والتجويد

أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين (ـٌـ، ـً، ـٍـ)

التنوين هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم تنطق ولا تكتب

ولهما أربعة أحكام :-

١- الإظهار : وهو وجوب النطق بالنون الساكنة أو التنوين إذا جاءا قبل أحد الحروف الستة الآتية :(ء – هـ – ع – ح – غ – خ) مثل :﴿ مِّنْ إِلَٰهٍ ﴾، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وتنطق : عَزِيزُنْ حَكِيمٌ .

٢- الإدغام : وهو إدخال حرف النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإدغام الستة بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني، وله نوعان:

أ - الإدغام بغنة : (والغنة هي صوت الجزء الذي يخرج من الأنف عند النطق بالنون أو الميم) إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الأربعة الآتية : (ي – ن – م – و) وجب إخفاء صوت النون مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل : ﴿وَمَن مَّعَهُۥ﴾ وتنطق: وَمَمَّعَهُۥ ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وتنطق : صِرَاطِمُّسْتَقِيمٍ.

ب - الإدغام بلا غنة : إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حرفي (ر – ل) وجب إدغام النون إدغاما كاملا، مثل : ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وتنطق : مِّرَّبِّكُمْ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وتنطق : هُدَلِّلْمُتَّقِينَ ولايجوز إدغام النون الساكنة في الواو أوالياء إذا اجتمعا في كلمة، مثل : ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ .

٣- الاقلاب : إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف (الباء) قلبت النون ميماً في النطق مع إخفاءها وإبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل : ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ تنطق : أَمبِئْهُم ، ﴿ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ﴾ وتنطق : حِلُّم بِهَٰذَا .

٤ - الإخفاء: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الهجاء الخمسة عشر المتبقية وجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين مع بقاء الغنة بمقدار حركتين مثل : ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ ، ﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .

ثانياً : أحكام الميم الساكنة (ـمْ - ـم)

إذا جاءت ميم ساكنة في آخر الكلمة أخذت أحد الأحكام الثلاثة الآتية :

١- الإدغام : إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (م) وجب إدغامهما مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ وتنطق : فِي قُلُوبِهِمَّرَضٌ .

٢- الإخفاء : إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف (ب) وجب إخفاؤها مع إبقاء الغنة بمقدار حركتين مثل : ﴿ فَأَخَذَتْهُم بَغْتَةً ﴾ ، ﴿ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ .

٣- الإظهار : وهو إظهار النطق بالميم الساكنة إذا جاء بعدها أحد (باقي الحروف) عدا الباء والميم مثل: ﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ ، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ .

ثالثاً : أحكام الميم والنون المشددتين

تجب الغنة فيهما دائما بمقدار حركتين مثل: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿ إِنَّ ﴾ ، ﴿ هَمَّت ﴾ ، ﴿ عَمَّ ﴾ .

رابعاً : أحكام المد

والمد حروفه ثلاثة وهن : (و - ا - ي) وله قسمين:

١- المد الأصلي : وهو الطبيعي الذي لا يتوقف على سبب ومقدار مده حركتين بشروطه المجتمعة في قوله تعالى : ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ .

٢ - المد الفرعي : هو ما زاد مده على المد الطبيعي بسبب همز أو سكون.

■ **فللهمز ثلاثة أنواع :-**

• **المتصل :** أن يأتى حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، ويمد بمقدار أربع أو خمس حركات وجوبا وذلك مثل : ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ ، ﴿ سُوٓءٍ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُسِىٓءُ ﴾ .

• **المنفصل :** أن يأتى حرف المد آخر الكلمة، والهمزة أول الكلمة التي تليها، ويمد بمقدار اثنين أو أربع أو خمس حركات مثل : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ ، ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ ، ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ .

• **البدل :** أن تأتي همزة وبعدها حرف مد في كلمة واحدة ، ويمد بمقدار حركتين مثل: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ ، ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ .

ويلحق به كل اسم آخره همزة منونة بالفتح مثل ﴿ سَوَآءً ﴾ فتنطق : سَوَآءَا وذلك عند الوقف عليها فقط .

■ **وللسكون نوعان :-**

• **العارض للسكون :** ويجوز مده اثنين أو أربع أو ست حركات مثل : ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ عَٰبِدُونَ ﴾ .

• **المد اللازم :** ويلزم مده ست حركات مثل : ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ﴿ الٓمٓ ﴾ ، ﴿ صٓ ﴾ .

خامساً : أحكام لفظ الجلالة

١- يجب تفخيم : (لام) اسم الله تعالى إذا كان ما قبله فتحة أو ضمة أو ابتدأ به ، مثل : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ يَتُوبُ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى ﴾ .

٢- ويجب ترقيقها إذا سبقه كسر أو تنوين مثل : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ﴾ .

سادساً : القلقلة

والقلقلة : هي صوت يشبه النبرة ولها خمسة أحرف يجب فيهن القلقلة عند السكون يجمعها قولك (قطب جد) وتكون في الوقف أبين منه في الوصل مثل: ﴿ ٱقْتَرِب ﴾ ، ﴿ يَلِدْ ﴾ ، ﴿ يَطْمَعُونَ ﴾ ، ﴿ وَٱجْعَل ﴾ .

تم بعون الله تعالى وتوفيقه مراجعة هذا المصحف
على أمهات كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل والوقف والتفسير

تحت إشراف
الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
بمجمع البحوث الأسلامية

بمعرفة لجنة المصاحف
برئاسة: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ أحمد عيسى حسن المعصراوى
شيخ عموم المقارئ المصرية

والوكيلين: فضيلة الشيخ/ سيد على عبد المجيد عبد السميع
فضيلة الشيخ/ حسن عبد النبى عبد الجواد

وعضوية كل من:
الشيخ/ عبد اللّه منظور عبد الرازق
الشيخ/ عبد السلام عبد القادر داود
الشيخ/ سلامة كامل جمعة
الشيخ/ على سيد شرف
الشيخ/ حسن عيسى المعصراوى
الشيخ/ أحمد زكى بدر الدين
الشيخ/ محمد أحمد الجعيدى
الشيخ الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم عوض صالح
الشيخ الدكتور/ بشير أحمد دعبس
الشيخ/ محمد السيد عفيفى سلامة
الشيخ/ عبد الرحمن محمد كساب
الشيخ الدكتور/ محمد مصطفى علوة
الشيخ/ محمد حسين سعد
الشيخ/ صبرى رجب كريم
الشيخ/ أحمد خلف عبد الكريم
الشيخ/ السيد محمد أحمد على
الشيخ/ ياسر محمد أحمد الجندى

AL _AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research , Writting & Translation

الأزهـر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

« إدارة المصاحف »

نموذج رقم (٤)

تصريح بتداول مصحف وبهامشه التفسير القويم للقرآن الكريم

رقم (١٥٧) الصادر في ١٤ / ٧ / ٢٠٠٩ م إعداد د/ الشحات أحمد الطحان

السيد / مدير دار السلام للطباعة

السـلام عليـكم ورحمـة الله وبركـاتـه – وبعد :

فيسر « **الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية** » أن تفيد سيادتكم بأنها قد وافقت على طلبكم الخاص بتداول مصحف مجزأ ٣/١ مقاس ١٤×٢٠ (برواية حفص عن عاصم) المكتوب بالخط الكوفي المصري طبع مطبعة دار السلام

وعلى جواز نشره في حدود الكمية المصرح لكم بتداولها قدرها (أربعون ألف) نسخة ، وذلك بناء على تقرير لجنة مراجعة المصاحف الصادر بتاريخ ١٢ / ٧ / ٢٠٠٩ م

علما بأن هذا التصريح خاضع للقانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٥ الخاص بطبع وتداول المصاحف والأحاديث النبوية الشريفة وكذلك قرار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر رقم ٤٧ لسنة ١٩٨٦ وقرار السيد وزير العدل رقم ١٦٣ لسنة ١٩٨٦ .

مع مراعاة الدقة التامة في جمع وترتيب الصفحات والملازم والا ستضطر الإدارة لسحب التصريح الذي يحمل هذا الرقم ومصادرة جميع النسخ إذا ظهر بإحداها خلل ما طبقا للقانون سالف الذكر .

علما بأن هذا التصريح صالح لمدة أقصاها خمس سنوات تمضي من تاريخه .

ومرافق لهذا التصريح نسخة من المصحف المشار إليه ختمت في جميع صفحاتها بخاتم الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة .

والسـلام عليكم ورحمـة الله وبركـاتـه ،،،

تحريرا في ١٤ هـ
١٢ / ٧ / ٢٠٠٩ م

مدير عام
الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة

يعتمد ،،،



الأمين العام
لمجمع البحـوث الإسلاميـة
١٤ / ٧ / ٢٠٠٩

عنيت بطبعه
السحار للطباعة
القاهرة - مدينة العبور
المنطقة الصناعية الأولى - شارع ٥٨
تليفون: ٤٦١٠٠٣٨٢ (٢٠٢)
فاكس: ٤٦١٠٠٣٨٣ (٢٠٢)
E-mail: info@elsahhar.com
www.elsahhar.com